



مجلة العلوم الشاملة

Journal of Total Science

مجلة دولية علمية محكمة نصف سنوية

تصدر عن

المعهد العالي للعلوم والتقنيات

رقدالين - ليبيا

السنة السابعة، المجلد (6)، العدد (42)، يونيو 4043

Volume (6), Issue (24) 2023

لمراسلة المجلة:

مجلة العلوم الشاملة

المعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا

رقدالين - ليبيا

<https://histr.ly/journal.php>

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 405/2015

بنغازي - ليبيا

بموافقة الإدارة العامة للمطبوعات والمصنفات الفنية بوزارة الثقافة

والمجتمع المدني، قرار رقم 32/32/2015

الرقم الدولي الموحد للمطبوعات الدورية

(ISSN) 2518-579:



مجلة العلوم الشاملة

دويٰ قدوٰيٰ ئاعلٰيٰ محاكم قتها در عن الـ معـهـدـاـلـ عـلـيـلـ اـعـلـومـ وـالـقـوـنـيـةـ - رـقـمـ لـلـاـيـنـ عـلـيـيـاـ

السنة السابعة، المجلد السادس، العدد الرابع العشرون، يونيو 2023

رئيس التحرير والمشرف العام

أ.د. طارق الحادري الشالبي

الأستاذ الدكتور بالمعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا - رقداليس

هيئة التحرير

الاقسام العلمية بالمعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا

رقدالين - ليبا

الإخراج الفني:

المهندس ألمبر محمود

لحوث لم شور قع بـر عن آراء ثـبتـهـا وتعـبر عن رأـيـ الـمـجـمـةـةـ

شروط النشر بالمجلة

ترحب مجلة العلوم الشاملة بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والمعاهد العليا والباحثين في مجال العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية بتخصصاتها المختلفة، وتقيل البحوث والدراسات باللغة العربية واللغة الإنجليزية، مع توفر الشروط الآتية في البحث أو الدراسة:

1. أن يتسم بالجديّة والأصالة العلمية والموضوعية، وألا يكون قد سبق نشره، كلياً أو جزئياً، ورقياً أو إلكترونياً، وألا يكون مرشحاً للنشر في الوقت نفسه في وسائل نشر أخرى.
2. أن ينفيّد بمنهج علمي دقيق، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث العلمية، وطريقة التوثيق المتبعة في المجلة.
3. أن تكون البحوث ضمن تخصصات المجلة المذكورة أعلاه، وأن تقدم إضافة علمية أصلية في موضوع الدراسة.
4. البحوث التي تقبل تعبّر عن آراء أصحابها ولا تعبّر عن رأي المجلة.
5. يتضمن البحث ملخصاً وبيانات الباحث وعنوان باللغتين العربية والإنجليزية.
6. ترسل الأبحاث من نسخة ورقية مرفقة بـ (CD)، وخط نوع SimplifiedArabic بحجم 12 و تكون مصححة لغويّاً على ألا يزيد على 30 صفحة وطبع على وورد 2010.
7. تسند المراجع وفق الآتي:
 - المراجع داخل البحث سواء أكانت كتاب أو دورية أو رسائل (اللقب، السنة، الصفحة).
 - الكتب في نهاية البحث (المراجع) اللقب، اسم المؤلف (السنة) عنوان المرجع، المدينة: دار النشر، الطبعة.
 - الدوريات والبحوث والرسائل في (المراجع) اللقب، الاسم (السنة) العنوان، اسم الدورية ومكان صدورها، المراجع الأجنبية تأخذ نفس السياق.
8. يمنح كل باحث نسخة من العدد الذي يتضمن بحثه أو مشاركته في حال قبوله للنشر.

تمهيد

بمناسبة صدور العدد الرابع والعشرون من مجلة **"لغوام الشامي"** التي تصدر عن المعهد العالي للعلوم والتكنية برقادالين - ليبيا للسنة السابعة على التوالي بدون انقطاع، نود أن نتقدم بجزيل الشكر لكل الباحثين الذين شاركوا معنا بجهودهم العلمية القيمة لكل الأعداد السابقة، ونتطلع لمشاركتهم بشر بحوثهم ودراساتهم المستقبلية في مجلتنا في الأعداد القادمة. كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم معنا في تصحيح مسار هذه المجلة الفتية عبر إبداء آرائهم وتقييمهم العلمي للإعداد السابقة، وتزويينا بلاحظاتهم القيمة التي كان لها الأثر الواضح في خروج هذا العدد بصورةه الحالية. ونرحب بتقبل كافة الملاحظات على البريد الإلكتروني الخاص بالمجلة والتي من شأنها أن تساهم في تصويب الأخطاء وتحسين وتطوير جودة الأعداد القادمة.

"لغوام الشامي" مجلة معنية بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والكليات ومعاهد التقنية العليا، والباحثين في جميع التخصصات والأقسام العلمية. وقد اشتمل العدد الحالي على اثنان وثلاثون بحث متعدد وشامل تخصصات عدة، ولغتين الانجليزية والعربية . نسأل الله أن نقدم بالإضافة العلمية المرجوة منه .

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

محتويات العدد

أولاً: البحوث المنشورة باللغة العربية

1	9	مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية
2	45	بعض السمات الشخصية لدى الطلبة المتفوقين والغير المتفوقين دراسياً في المرحله الثانوية
3	74	تحسين خواص الدمك للتربيه الرملية بإضافة الاسمنت ومسحوق الحجر الجيري
4	98	دور جودة الحياة الوظيفية في الحد من ممارسات الفساد الإداري والمالي.
5	125	كفاءة السوق المالية وأثرها على القياس والإفصاح المحاسبي
6	161	تأثير أسلوب التغذية (عدد مرات التغذية) على معدل أداء دجاج اللحم
7	172	السوق السياحي الليبي (تجزئة السوق)
8	206	الأسرة الرومانية في روما القديمة خلال العهد الامبراطوري الاعلى من سنة 27 ق . م . إلى سنة 235 م .
9	229	الأبعاد الأخلاقية لمهنة المحاسبة وتطبيقات التلاعب المحاسبي
10	272	استخدامات الطاقة النووية وأضرارها وكيفية معالجتها
11	305	مدى تطبيق التعليم الإلكتروني وعوقياته من وجهة نظر أعضاء التدريس بجامعة صبراته
12	329	تطور مفهوم الثقافة والحضارة بدءاً من القرن الثالث عشر حتى القرن التاسع عشر من المنظور العربي والغربي

347	تحليل العلاقة بين الاقتصاد المعرفي والنمو الاقتصادي في ليبيا خلال الفترة (1990-2020)	13
361	دور المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر	14
387	التهابات المسالك البولية عند النساء في مختلف مراحل العمر	15
401	الحساسية الدوائية للبكتيريا المعزولة من تقرحات قدم مرضي السكري	16
412	تطور النفقات العامة وأثرها على الناتج المحلي الإجمالي في ليبيا	17
431	الضوابط الاجتماعية لمعالجة ظاهرة التنمُّر	18
455	البنك الإسلامي للتنمية ودوره في دعم جهود التنمية في ليبيا	19
492	دور الاقتصادات الصاعدة في إعادة صياغة النظام الاقتصادي العالمي مع إشارة خاصة لدول البريكس	20
518	أثر الإنفاق العام على القوى العاملة خلال الفترة (1970 - 1990)	21
531	تأثير السياسات النقدية والمالية على النشاط الاقتصادي الليبي	22
551	تقنيات معالجة خصائص نفط خام البوري المتوسط الجودة وتهيئة المصافي الليبية لتكريره	23
579	التأثير الإسلامي في بعض المظاهر الاجتماعية في المجتمع المغربي في عهدي المرابطين والموحدين	24

مُلْكِيَّا: الْبَحْوُثُ الْمُنْشَوَرَةُ بِالْلُّغَاتِ الْجِنِّيَّةِ

No.	Research Title	Page(s)
1.	Analysis Short Term Load Forecasting using Fuzzy Logic and Artificial Neural Network	E1 – E19
2.	STUDY OF ATMOSPHERIC PRESSURE ELECTRIC ARC BINDING MODES TO THE SURFACE OF HOLLOW THERMOCATHODE	E19 – E42
3.	Prediction of Asphaltene Precipitation During Gas Injection Enhanced Oil Recovery	E43– E60
4	"AN EXPLORATION ON SELECTED VARIABLES AS A PREDICTORTO COVID-19 VACCINATION ROLLOUTS: A CORRELATIONAL STUDY"	E61– E79
5	Crowding in and Crowding out Hypothesis Case Study of Libya (1962–2007)	E80– E93
6	Performance of Adaptive Power System Stabilizer in Single Machine Infinite Bus	E94– E109
7	A COMPARISON BETWEEN IMAGE SEGMENTATION MODELS WITH DIFFERENT METHODS	E110– E125
8	A CORRELATIONAL STUDY ON THE EFFECT OF NATINAL CRISS ON THE MENTAL HEALTH OF THE STUDENTS OF THE FACULTY OF DENTAL AND ORAL SURGERY, ATTAHADI UNIVERSITYAND THEIR ACADEMIC PERFORMANC ”	E126– E142



مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي

د. مبروكه أحضيري المزوجي

استاذ مشارك كلية الاقتصاد جامعة طرابلس

الملخص:

استهدف هذا البحث بشكل رئيس التعرف على مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين المهنية مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي (IES₂ و IES₃) . واعتمد البحث على المنهج الوصفي من خلال استخدام تصميم استبانة إلكترونية كأداة لجمع البيانات اللازمة لإجراء الدراسة العملية، والاجابة على سؤال الدراسة الرئيس، واختبار فرضياتها. وبناء على التحليلات الاحصائية توصلت الدراسة الى جملة من النتائج، أهمها: هناك توافق بين آراء أفراد عينة البحث حول كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي بأبعادها المختلفة بدرجة ممارسة متوسطة، كما بينت التحليلات الاحصائية عدم وجود فروق معنوية بين آراء أفراد عينة البحث تعزى للمتغيرات الديموغرافية باستثناء ما يتعلق بـ (تكنولوجيا المعلومات، بيئة العمل والتتنظيم، الاقتصاديات). ومن بين اهم التوصيات التي أوصت بها الدراسة ما يلي: زيادة الاهتمام بالتعليم المحاسبي لإكساب خريجي أقسام المحاسبة الكفاءة والمهارات المهنية المطلوبة وفقاً لمعايير التعليم المحاسبي الدولي وبما يلبي متطلبات سوق العمل الليبي، تطوير برامج ومناهج التعليم المحاسبي بمؤسسات التعليم العالي الليبية بما يتواافق مع متطلبات وأبعاد معياري (الكفاءة المهنية IES2 ، المهارات المهنية IES3).

الكلمات الدالة: التعليم المحاسبي، معايير التعليم المحاسبي الدولي، معيار الكفاءة المهنية IES2، معيار المهارات المهنية IES3

0.1 الاطار العام للبحث

يقدم هذا الجزء من البحث لمشكلة البحث وأهميته وأهدافه، وفرضياته ومنهجيته، ويستعرض الدراسات العلمية السابقة ذات الصلة بمشكلته، وذلك على النحو التالي:

0.0 مقدمة البحث

يقع على عاتق القائمين على قطاع التعليم الجامعي والتكنولوجيا الليبي بصورة عامة والتعليم المحاسبي المهني بصورة خاصة مسؤولية اعداد محاسبين ذوو كفاءة ومهارات مهنية تلبي احتياجات

سوق العمل الليبي. وتأتي المنظمات المهنية وأقسام المحاسبة في مقدمة هذه الجهات المسؤولة عن مهنة المحاسبة، من خلال اضطلاعها بدورها المنوط بها من تزويد طلبة العلوم المحاسبية بمختلف فروعها بالمهارات المهنية التي تساعدهم على ممارسة مهنة المحاسبة بكفاءة وفاعلية وبما يليبي متطلبات سوق العمل.

في مقدمة هذه المنظمات المهنية على المستوى الدولي يأتي الاتحاد الدولي للمحاسبين International Federation Of Accountants (IFAC) من خلال عمل مجلس معايير التعليم المحاسبي الدولي (IAESB) الذي أصدر عدّة معايير تُعنى بالتعليم المحاسبي، من بينها المعيار IES₃ الذي يتناول المهارات المهنية التي يجب تضمينها في برامج التعليم المحاسبي والمعيار IES₂ الذي يتناول التطوير المهني الأولى – الكفاءة الفنية. هذه المعايير وغيرها تمكن خريجي أقسام المحاسبة من تلبية متطلبات سوق العمل والتعامل مع المشكلات اليومية في مجال عملهم وفقاً لمهاراتهم التي اكتسبوها (براي وقتل، 2021، ص 134).

0.1 اشكالية البحث

اصبح هناك حاجة ملحة لتطوير برامج ومناهج التعليم المحاسبي في البيئة الليبية بحيث يُمكن ضمن خطة مدرسوة بعناية توفير خريجين مزودين بالمعرفات والمهارات الازمة لمواجهة احتياجات ومتطلبات سوق العمل المتزايدة على نحو يتنقق مع معايير التعليم المحاسبي الدولية.

إن التعليم المحاسبي يعني الكثير من المشاكل والتي بدورها أثرت في مستوى كفاءة خريجي المحاسبة وقدرتهم على مواكبة الأساليب الحديثة المطبقة في مجالات الأعمال المختلفة والوفاء بمتطلبات سوق العمل. إن أزمة التعليم في ليبيا تختلف عن كل الازمات التي تعاني منها معظم الدول العربية، ومن أسباب ذلك ضعف التكامل بين مخرجات قطاع التعليم العالي وسوق العمل، قصور بعض المناهج الدراسية من حيث مواكبتها لمتطلبات الجودة والتطورات العلمية واحتياجات السوق (المبروك 2017)، وحتى تتمكن اقسام الاقسام العلمية بالجامعات الليبية من تأهيل الخريجين وتسلیحهم بالمهارات والخبرات الازمة لسوق العمل يتطلب ذلك تحسين فعالية التعليم المحاسبي من خلال التحسين المستمر لكافة عناصره ومكوناته. وترى الباحثة إن عدم الاهتمام بإدراج المتطلبات المهنية وفقاً لما تنص عليه معايير التعليم المحاسبي الدولية ضمن برامج ومناهج التعليم المحاسبي بأقسام المحاسبة بالجامعات الليبية يؤثر سلباً على كفاءة خريجي أقسام المحاسبة، ويزيد من الفجوة

مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين مع متطلبات معايير التعليم لمجلسى لدولى

بين متطلبات سوق العمل من جهة وبين مخرجات التعليم المحاسبي من جهة ثانية، وحتى يمكن الرفع من مهنة المحاسبة وتطويرها للوفاء باحتياجات سوق العمل وتضييق هذه الفجوة يجب تبني برامج تعليم مستمرة تمشياً مع المعايير الدولية بالخصوص. وبناءً على ما تقدم تأتي هذه الدراسة للإجابة على تساؤل رئيس مفاده:

- ما مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين المهنية مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم صياغة التساؤلان التاليان:

1. التساؤل الأول: ما مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً للمعيار IES_2 ؟
2. التساؤل الثاني: ما مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً للمعيار IES_3 ؟

0.2 أهمية البحث

وتنتمي أهمية الدراسة في كونها تضع أمام القائمين على هذا القطاع طبيعة الكفاءة والمهارات المهنية المطلوبة وفقاً للمعايير الدولية وبشكل يليبي تطلعات واحتياجات سوق العمل الليبي.

0.3 هدف البحث

للإجابة على سؤال الدراسة يهدف هذا البحث بشكل رئيس إلى التعرف علميًّاً على توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين المهنية مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي (IES_2 و IES_3).

0.4 فرضيات البحث

للإجابة على تساؤل البحث الرئيس، وتحقيقاً لأهدافه، تقوم الدراسة على اختبار الفرضيتان التاليتان:

١. الفرض الأول: لا يوجد توافق بين كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار₂ IES₂

٢. الفرض الثاني: لا يوجد توافق بين مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً للمعيار₃ IES₃

٠.٥ منهجية الدراسة

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي، بهدف حصر متغيراتها وتكون اطارها النظري. وذلك من خلال جمع البيانات اللازمة لإجراء الدراسة العملية بتوزيع استبانة على عينة الدراسة المتمثلة في (اعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي في ليبيا) من يمكن الوصول اليهم، ومن ثم تحليل البيانات المتحصل عليها واستخلاص النتائج.

٠.٦ تقسيمات البحث

ولتحقيق البحث لأهدافه ؛ ينقسم هذا البحث إلى ثلاثة أطرواف هي:(الاطار العام للدراسة، الاطار النظري والدراسات السابقة، الاطار العملي للدراسة).

١.١ الاطار النظري للبحث

١.٠ التعليم المحاسبي ضمن معايير التعليم المحاسبي الدولية

تعتبر مهنة المحاسبة من الأدوات التي تعتمد عليها التنمية الاقتصادية نظر لما تتوفره من معلومات ملائمة لاتخاذ القرارات الاقتصادية سواء كان على المستوى الجزئي أو على المستوى الكلي (البحيصي، ٢٠١٠، ص1243)، فقد اصدر الاتحاد الدولي للمحاسبين معايير التعليم المحاسبي الدولية كمحاولة لتوحيد مناهج التعليم المحاسبي وتطويرها على مستوى العالم، وقد نصت هذه المعايير على ان برامج التعليم المحاسبي يجب ان تطور المعرف والمهارات المتخصصة في المحاسبة ومواكبة التغيرات في بيئه الاعمال الحديثة، ويمكن ان نقول ان المعايير هي القاعدة او القانون العام الذي يمكن الاسترشاد به لإنجاز الاعمال ، ومعايير التعليم تعتبر احد هذه المعايير التي تمثل قواعد اساسية يمكن أن تستعين بها في تطوير الكفاءة الفنية والمهارات المهنية لدى المحاسبين، في هذا الاطار في البيئة السعودية توصل الفكي (٢٠١٤) الى وجود علاقة بين تطبيق

معايير التعليم المحاسبي الدولي وبين جودة مخرجات مناهج التعليم المحاسبي التي تدرس بالجامعات السعودية. (الفكي، 2014).

وتعتبر معايير التعليم الدولي هي معايير توجيهه وارشادية تساعده بطبعتها في تنفيذ التدريب والتطبيق الجيد، وقد توفر النصح والارشاد فضلا عن توفير أمثلة أو أدلة على افضل الممارسات أو الطرق الاكثر فاعلية مع القضايا المختلفة (الجليلي، وذنون، ص 4). ان مجلس معايير تعليم المحاسبة الدولي هو عبارة عن هيئة مستقلة لوضع المعايير تقوم بتطوير معايير ومواد التعليم والإرشادات وأوراق المعلومات لغرض استخدامها من قبل الهيئات والاعضاء في الاتحاد الدولي للمحاسبة وغيرها من الاطراف المعنية في تعليم المحاسبة المهنية مثل الجامعات، أي يهدف مجلس معايير تعليم المحاسبة الدولي الى المساهمة في المصلحة العامة من خلال تطوير ووضع معايير تعليم دولية عالية الجودة تحسن من كفاءة المحاسبين المهنيين الطامحين والمحاسبين المهنيين وبالتالي تدعيم مهنة المحاسبة في جميع احياء العالم والمساهمة في كسب ثقة الجمهور (الاتحاد الدولي للمحاسبين، 2017، ص 3)، ويرى بافقي أن هناك قصور فيما يتعلق بتزويد الخريجين بالمعرف والمهارات اللازمة في العديد من المجالات منها: تطبيق معايير المحاسبة والمراجعة، مهارات الاتصال، أخلاقيات مهنة المحاسبة، حوكمة الشركات.. لا توفر الخطة الدراسة لقسم المحاسبة المهارات اللازمة للخريجين حتى يكونوا قادرين على الانخراط في سوق العمل. أساليب واستراتيجيات التعلم المتتبعة في قسم المحاسبة لا تساعده على تنمية مهارات الابداع والابتكار (باوري، 2016).

هي عملية مستمرة لتطوير الكفاءة المهنية والحفاظ عليها خلال المسيرة المهنية للمحاسب المهني وذلك يكون من خلال ثلات عناصر اساسية التعليم التدريب الخبرة العملية (مامي، 2019، ص 176)

1.1 معيار التعليم المحاسبي الدولي ES2 الكفاءة المهنية

ويمكن وصف وتصنيف الكفاءة المهنية بطرق عديدة ومختلفة، فضمن معايير التعليم الدولي تعتبر الكفاءة المهنية هي القدرة على تأدية دور معين وفق معايير محددة، وتتحلى الكفاءة المهنية معرفة المبادئ والمعايير والمفاهيم والحقائق والإجراءات فهي عبارة عن تكامل وتطبيق (الكفاءة المهنية والمهارات المهنية والقيم والأخلاقيات والسلوكيات المهنية)، ان ترسیخ الكفاءة المهنية التي

يحتاج المحاسبون الطامحون الى تطويرها واظهارها تخدم عدة اغراض فهي تحمي المصلحة العامة وتعزز جودة عمل المحاسبين المهنيين وتعزز مصداقية مهنة المحاسبة (الاتحاد الدولي للمحاسبين، 2017، ص ٣)، وجود علاقة بين تطبيق معايير التعليم المحاسبي الدولي وبين جودة مخرجات مناهج التعليم المحاسبي التي تدرس بالجامعات السعودية.

وتشتمل مهارات التعليم المرتبط بالكفاءة المهنية وفقاً لمعايير التعليم المحاسبي الدولي على:(IAESB, 2014,pp 5-8)

1. المحاسبة المالية واعداد التقارير Financial accounting and reporting
2. المحاسبة الإدارية Management accounting
3. المالية والإدارة المالية Finance and financial management
4. تحصيل الضرائب Taxation
5. المراجعة والتأكد Audit and assurance
6. Governance, risk management and internal control الحوكمة وادارة المخاطر والرقابة الداخلية
7. القوانين ولوائح العمل Business laws and regulations
8. تكنولوجيا المعلومات Information technology
9. بيئة العمل والتتنظيم Business and organizational environment
11. الاقتصاديات Economics
11. استراتيجية الأعمال والإدارة Business strategy and management

1.2 معيار التعليم المحاسبي الدولي IES3 المهارات المهنية

يحدد هذا المعيار مخرجات التعلم للمهارات المهنية التي يتوجب على المحاسبين المهنيين الطامحين تحقيقها والمهارات المهنية هي المهارات الذهنية، ومهارات التواصل والاتصال والمهارات الشخصية والمهارات التنظيمية التي يدمجها المحاسب المهني مع الكفاءة الفنية والقيم والأخلاقيات

والسلوكيات المهنية لإثبات الكفاءة المهنية (الاتحاد الدولي للمحاسبين، 2017، ص44). والمهارات الشخصية هي المهارات المتعلقة بالقدرة والمواصفات التي يمتلكها المحاسب الفردي. ويمكن تطوير هذه المهارات لتحسين الشخصية والتعلم الفردي. أما مهارات التعامل مع الآخرين هي تلك التي تمكن المحاسب من العمل مع الآخرين لصالح المنظمة، ويستخدم هذه المهارات يمكن للمحاسب التأثير والتحفيز وحل النزاعات وتقويض المهام لأعضاء فريقه لتحقيق أهداف المنظمة ومن أجل تحقيق ذلك يجب أن يتمتع المحاسب بمهارات اتصال جيدة تمكنه من نقل وجهة نظره ومناقشتها والدفاع عنها، شفهياً وخطياً، وفي أماكن رسمية أو غير رسمية، في حين تعتبر المهارات التنظيمية وإدارة الأعمال مهمة في إدارة مؤسسة يكون فيها المحاسب عضواً رئيسياً في فريق الإدارة، وتشتمل المهارات التنظيمية وإدارة الأعمال على التخطيط طويل الأجل وإدارة المشاريع وإدارة الأفراد والموارد واتخاذ القرار والقيادة والحكم المهني (Chaker& Abdullah, 2011).

وتشمل مهارات التعليم المحاسبي المهنية المهارات التالية(IAESB, 2014,PP 5-6):

0. مهارات ذهنية Intellectual

1. مهارات العلاقات الشخصية والتواصل Interpersonal and communication

2. مهارات شخصية Personal

3. مهارات تنظيمية Organizational

2.1 الاطار العملي للبحث

يتناول هذا الجزء مجتمع البحث وعينته، وأداة جمع البيانات، والتحليلات الإحصائية المستخدمة، والنتائج والتوصيات، وذلك على النحو التالي:

2.0 أداة جمع البيانات

لتحقيق أهداف البحث؛ وفي ظل انتشار وباء كورونا وتعذر تصميم استبانة ورقية وتوزيعها قامت الباحث بتتصميم استبانة إلكترونية كأداة لجمع البيانات اللازمة لإجراء الجانب العملي، وقد قسمت هذه الأداة إلى جزأين؛ خصص الجزء الأول منها للتعرف على خصائص عينة البحث، متضمناً عدد (4) متغيرات ديمografية، بينما خصص الجزء الثاني منها للتعرف على آراء عينة الدراسة حول مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي

الدولية، متضمناً عدد (70) عبارة. وقد قسمت درجات الموافقة فيها وفقاً لمقاييس ليكرت الخمسية، مع اعطاء أوزان ترجيحية لكل درجة موافقة، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (1) التالي:

جدول رقم (1): درجات الموافقة

موافق بشدة	موافق	محايد	أرفض	أرفض بشدة
5	4	3	2	1

هذا وقد تم نشر الاستبانة الالكترونية وتعيمها على موقع ومنصات ومجموعات التواصل الاجتماعي على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) التي تعنى بمحاجة المحاسبة، وقد امتدت فترة نشر هذه الأداة نحو شهر تقريباً لتجمیع الردود، وقد بلغتھذه الردود عدد (51) ردًّا إلكترونياً.

2.1 **تقدير مستويات الممارسة**

استخدمت الباحثة مقاييس ليكرت الخمسية لتقدیر مستوى الممارسة لعبارات الاستبانة الالكترونية، حيث منح درجات ممارسة من (1-5)؛ ابتداء بالبدائل (ضعيفة جداً، ضعيفة، متوسطة، مرتفعة، مرتفعة جداً)، ومن خلال حساب المدى بين درجات المقاييس ($4=1-5$) ومن ثم تقسيمه على عدد المستويات في المقاييس (5) للحصول على طول كل مستوى أي ($0.80 = 5 \div 4$) ومن ثم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقاييس وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول كل مستوى كما هو موضح بالجدول التالي رقم (2).

جدول رقم (2): تقدیر مستويات الممارسة

مرتفعة جداً	مرتفعة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً
5 – 4.20	4.19 – 3.40	3.39 – 2.6	2.59 – 1.80	1.79 – 1

2.2 **قياس صدق وثبات أداة جمع البيانات**

لقياس صدق وثبات أداة جمع البيانات تم استخدام اختبار Cronbach's Alpha، حيث بلغت قيمة معامل كرو نباخ (0.984) للاستبانة كل، في حين بلغ معامل كرو نباخ لمعيار الكفاءة المهنية (0.977)، ولالمعيار المهارات المهنية (0.967)، ويقاس الصدق الذاتي

مدى وافق لفاعة ومهارات لمحللين للبيئن مع بعضها البعض لمحلبي لدوله

بالجدر التربيعي لمعامل كرونباخ، حيث بلغت قيمته (0.992) للاستثناء كل، وذلك كما هو ظاهر بالجدول (3). وتعتقد الباحثة أن هذه القيم مرتفعة جداً، ما يعني ثبات الاستثناء وتماسكها، ووضوح عباراتها، وتدعيم امكانية الاعتماد عليها. فيما يشير إلى صدق وثبات أداة البحث وأنها تؤدي الغرض الذي صممته من أجله.

جدول رقم (3) قياس ثبات أدلة البحث

Statistic al validity	Cronbach' s Alpha	عدد العبارات	الأبعاد	المحاور
0.927	0.859	6	المحاسبة المالية واعداد التقارير	معايير الكفاءة المهنية IES ₂
0.949	0.901	5	المحاسبة الإدارية	
0.948	0.899	6	التمويل والإدارة المالية	
0.908	0.825	4	تحصيل الضرائب	
0.958	0.917	5	مراجعة والتأكد	
0.946	0.894	4	الحكومة وإدارة المخاطر والرقابة	
0.912	0.832	2	القوانين ولوائح العمل	
0.965	0.932	3	تكنولوجيا المعلومات	
0.932	0.869	3	بيئة العمل والتنظيم	
0.938	0.880	3	الاقتصاديات	
0.969	0.939	5	استراتيجيات الأعمال والإدارة	
0.988	0.977	46	IES₂	
0.987	0.900	5	مهارات ذهنية	معايير المهارات
0.954	0.911	7	مهارات العلاقات الشخصية	IES ₃ المهنية

والتواصل			
0.956	0.914	6	مهارات شخصية
0.954	0.911	6	مهارات تنظيمية
0.983	0.967	24	اجمالي معيار المهارات المهنية IES2
0.992	0.984	70	ثبات أداة البحث ككل

2.3 تحليل بيانات البحث

اعتمد في هذا البحث على أساليب الإحصاء الوصفي لمعرفة خصائص عينة الدراسة، والاحصاء الاستنتاجي لقياس صدق وثبات الاستبانة الإلكترونية، وتوزيع بياناتها، واختبار فرضياتها، وذلك باستخدام برنامج التحليل الاحصائي SPSS.

2.3.0 خصائص عينة البحث

يبين هذا الجزء خصائص عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس بأقسام المحاسبة بمؤسسات التعليم العالي (تعليم جامعي، تعليم تقني وفني) ومن شملتهم العينة وذلك من حيث جهة العمل، والمؤهل العلمي، والدرجة العلمية، ومدة الخدمة. وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

- **جهة العمل**

يستعرض الجدول رقم (4) التالي جهة عمل عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس بأقسام المحاسبة بمؤسسات التعليم العالي في البيئة الليبية:

جدول رقم (4) متغير جهة العمل

البيان	العدد	النسبة	t
مؤسسات التعليم الجامعي	45	% 88.2	1
مؤسسات التعليم التقني والفنى	6	% 11.8	2
المجموع		% 100	51

مدى وافق هفاعة ومهارات لمحللين للبيان مع متطلبات معيار تقييم لمحلبي لدولية

يتضح من الجدول رقم (4) أن جهة عمل (45) وبنسبة (88.2 %) من عينة البحث يملكون بأسام المحاسبة بمؤسسات التعليم الجامعي الليبية، و(6) وبنسبة (11.8 %) منهم يملكون بأسام المحاسبة بمؤسسات التعليم التقني والفنى الليبية.

المؤهل العلمي

يستعرض الجدول رقم (5) التالي المؤهل العلمي لعينة البحث:

جدول رقم (5) متغير المؤهل العلمي

النسبة	العدد	البيان	ت
% 35.3	18	ماجستير	1
% 64.7	33	دكتوراه	2
100	51	المجموع	

يتضح من الجدول رقم (5) أن (18) وبنسبة (35.3%) من عينة البحث من حملة الماجستير، والباقي (33) وبنسبة (64.7) من حملة الدكتوراه.

الدرجة العلمية

يستعرض الجدول رقم (6) التالي الدرجة العلمية لعينة البحث:

جدول رقم (6) متغير الدرجة العلمية

النسبة	العدد	البيان	ت
% 7.8	4	أستاذ	1
% 17.6	9	أستاذ مشارك	2
% 29.4	15	أستاذ مساعد	3
% 37.3	19	محاضر	4
% 7.8	4	محاضر مساعد	5
% 100	51	المجموع	

يتضح من الجدول رقم (6) أن (4) وبنسبة (7.8%) من أفراد عينة البحث بدرجة أستاذ، و(9) وبنسبة (17.6%) منهم بدرجة أستاذ مشارك، و(15) وبنسبة (29.4%) منهم بدرجة أستاذ مساعد، و(19) وبنسبة (37.3%) منهم بدرجة محاضر، في حين (4) وبنسبة (7.8%) منهم بدرجة محاضر مساعد.

• مدة الخدمة

يستعرض الجدول رقم (7) التالي مدة الخدمة لعينة البحث:

جدول رقم (7) متغير مدة الخدمة

النسبة	العدد	البيان	ت
% 19.6	10	أقل من (10) سنوات	1
% 31.4	16	من (10) إلى أقل من (15) سنة	2
% 49.0	25	من (15) سنة فأكثر	3
%100		المجموع	

يبين الجدول رقم (7) أن غالبية أفراد عينة البحث مدة خدمتهم تجاوزت (15) سنة حيث بلغ عددهم (25) فرداً وبنسبة (49%)، في حين بلغ عدد من تراوحت مدة خدمتهم ما بين (10) سنوات إلى (15) سنة (16) فرداً وبنسبة (31.4%)، والباقي (10) أفراد وبنسبة (19.6%) بلغت مدة خدمتهم أقل من (10) سنوات.

يتضح من خلال خصائص أفراد عينة البحث، مناسبة المجال الوظيفي، والمؤهل العلمي، ومدة الخدمة، ما يدعم امكانية الاعتماد على آرائهم في الاجابة على سؤال البحث الرئيس، وتحقيق أهدافها، واختبار فرضيتها.

2.3.1 تحليل البيانات حول مدى تواافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين مع IES2 وIES3

يستعرض هذا الجانب التحليلات الإحصائية (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري) المتعلقة في معياري التعليم المحاسبي (الكفاءة المهنية، المهارات المهنية) وأبعادهما. وذلك على النحو التالي:

0. معيار الكفاءة المهنية IES2

يتضح من الجدول رقم (8) أن المتوسط الحسابي العام لآراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين مع متطلبات معايير التعليم الحاسبي الدولي قد بلغ (3.293) وبانحراف معياري مناظر له (0.603)، مما يعني أن آراء أفراد عينة البحث تتجه نحو الموافقة ودرجة ممارسة متوسطة بصورة عامة.

جدول رقم (8) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعيار الكفاءة المهنية² IES2

الترتيب	مستوى الممارسة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أبعاد المحور
1	مرتفعة	0.632	3.484	المحاسبة المالية واعداد التقارير
4	متوسطة	0.645	3.350	المحاسبة الإدارية
3	متوسطة	0.675	3.359	التمويل والإدارة المالية
2	مرتفعة	0.706	3.446	تحصيل الضرائب
6	متوسطة	0.788	3.314	المراجعة والتأكد
5	متوسطة	0.773	3.314	الحوكمة وإدارة المخاطر والرقابة
7	متوسطة	0.808	3.275	القوانين ولوائح العمل
9	متوسطة	0.880	3.137	تكنولوجيا المعلومات
11	متوسطة	0.772	2.856	بيئة العمل والتنظيم
10	متوسطة	0.768	3.039	الاقتصاديات
8	متوسطة	0.767	3.227	استراتيجيات الأعمال والإدارة
اجمالي محور الكفاءة		IES2	3.293	0.603

ومن خلال النتائج ذات الصلة بأبعاد معيار التعليم المحاسبي المتعلق بالكفاءة المهنية² IES والواردة في الجدول رقم (8) نستعرض أهم النتائج التالية:

1. غالبية الأبعاد المتعلقة بالمحور (كفاءة المحاسبين المهنية² IES) تمت الموافقة عليها بدرجة متوسطة، حيث سجلت قيم المتوسطات الحسابية المناظرة لكل بُعد أكبر من المتوسط المفترض(3) لأداة القياس.
2. تمت الموافقة على بُعد "المحاسبة المالية واعداد التقارير" بدرجة مرتفعة حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها (3.484) بانحراف معياري (0.632) وحازت على الترتيب (1)، يليها في الترتيب(2) بُعد "تحصيل الضرائب" بمتوسط حسابي مناظر لها (3.446) وبانحراف معياري (0.706) وبدرجة مرتفعة.
3. تمت الموافقة على بُعد "التمويل والإدارة المالية" بدرجة متوسطة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها (3.359) بانحراف معياري (0.675) وحازت على الترتيب (3).
4. تحصل بُعد "المحاسبة الإدارية" على متوسط حسابي (3.350) وبانحراف معياري (0.645) بدرجة متوسطة ويترتيب (4)، في حين جاء بُعد "الحكومة وإدارة المخاطر والرقابة" في الترتيب (5) بمتوسط حسابي بلغ (3.314) وبدرجة متوسطة.
5. أقل الأبعاد التي تمت الموافقة عليها بدرجة متوسطة "بيئة العمل والتنظيم" حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها (2.856) بانحراف معياري (0.772) ويترتيب (11)، كما تحصل بُعد "الاقتصاديات" على متوسط حسابي مناظر له (3.039) بانحراف معياري (0.768) ويترتيب (10).

1. معيار المهارات المهنية³ IES₃

يتضح من الجدول رقم (9) التالي أن المتوسط الحسابي العام لآراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين مع متطلبات معايير التعليم الحاسبي الدولية³ IES₃ وقد بلغ (3.281) وبانحراف معياري مناظر له (0.630)، مما يعني أن آراء أفراد عينة البحث تتجه نحو الموافقة وبدرجة ممارسة متوسطة بصورة عامة.

جدول رقم (9) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعيار المهارات المهنية IES₃

الترتيب	مستوى الممارسة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أبعاد المحور
3	متوسطة	0.691	3.239	مهارات ذهنية
1	متوسطة	0.638	3.373	مهارات العلاقات الشخصية والتواصل
4	متوسطة	0.707	3.212	مهارات شخصية
2	متوسطة	0.738	3.278	مهارات تنظيمية
اجمالي محور المهارات ₃		0.630	3.281	IES ₃

ومن خلال النتائج ذات الصلة بأبعاد معيار التعليم المحاسبي المتعلق بالمهارات المهنية IES₃والواردة في الجدول رقم (9) نستعرض أهم النتائج التالية:

1. جميع الأبعاد المتعلقة بمحور مهارات المحاسبين المهنية IES₃ تمت الموافقة عليها بدرجة متوسطة، حيث سجلت قيم المتوسطات الحسابية المناظرة لكل بُعد أكبر من المتوسط المفترض (3) لأداة القياس.
2. أكثر الأبعاد التي تمت الموافقة عليها بدرجة متوسطة هو "مهارات العلاقات الشخصية والتواصل" حيث تحصل على أعلى متوسط حسابي (3.373) بانحراف معياري مناظر له (0.638) وبترتيب (1). يليه من حيث المتوسط الحسابي وفي الترتيب بُعد "المهارات التنظيمية" بمتوسط حسابي (3.278) وبانحراف معياري مناظر له (0.738).
3. تمت الموافقة على بُعد "المهارات الذهنية" بدرجة متوسطة حيث تحصل على متوسط حسابي (3.239) وبانحراف معياري مناظر له (0.691) وبترتيب (3).
4. أقل الأبعاد التي تمت الموافقة عليها بدرجة متوسطة بُعد "المهارات الشخصية" والذي تحصل على أقل متوسط حسابي (3.212) وبانحراف معياري مناظر له (0.707) وبترتيب (4).

2.3.2 اختبار الفرضيات

خصص هذا الجزء لاختبار فروض البحث، وذلك من خلال اتباع الخطوات التالية:

1. استخدام اختبار One Sample T- Test، لاختبار فرض عدم القائل: بتساوي المتوسط الحسابي لآراء أفراد عينة البحث مع المتوسط الحسابي المفترض (3) وفقاً لمقياس ليكرت الخمسيني.
 2. استخدام اختبار Independent – Samples T- Test لاختبار فرض عدم القائل: لا توجد فروق معنوية بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية تعزيز للمتغيرات الديموغرافية (جهة العمل، المؤهل العلمي).
 3. استخدام اختبار One – Way Anova لاختبار فرض عدم القائل: لا توجد فروق معنوية بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية تعزيز لمتغير مدة الخدمة.
 4. مستوى المعنوية المفترض تم تحديده بـ (5%).
 5. تم اعتماد قاعدة القرار التي تقضي برفض فرض عدم في جميع الاختبارات الاحصائية، إذا كان مستوى المعنوية المحتسب ($Sig \leq \alpha$) أصغر من أو يساوي مستوى المعنوية المفترض (5%)، وقبول الفرض البديل تبعاً لذلك. ويتم قبول فرض عدم إذا كان مستوى المعنوية المحتسب ($Sig \geq \alpha$) أكبر من مستوى المعنوية المفترض (5%).
 6. اختبار One Sample T test للفرض الأول المتعلق بالكفاءة المهنية₂ IES₂.
- تم استخدام اختبار One – Sample T test لمعرفة وجود أو عدم وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار₂ IES₂ بصورة عامة كما هو مبين في الجدول رقم (10)، وكذلك لكل بُعد من الأبعاد الواردة ضمن معيار الكفاءة المهنية₂ IES₂ كما هو مبين في الجدول رقم (11).

ينص الفرض الأول في صيغته العدمية على: " لا توجد فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار IES₂". وتبين نتائج الاختبار وفقاً للجدول رقم (10) التالي أن مستوى المعنوية المشاهد بلغ (0.001) بدلالة معنوية، وهي أقل من مستوى المعنوية المفترض (0.05)، حيث ($\text{Sig} < \alpha$).

جدول رقم (10) اختبار الفرض الرئيس الأول

نتيجة الاختبار	القرار الإحصائي	القيمة الاحتمالية	فرض العدم
معنوي	رفض H_0	0.001	لا توجد فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً للمعيار IES ₂

وببناء النتائج الواردة في الجدول رقم (10) تم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل، الذي يشير إلى وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً للمعيار IES₂، وذلك بصورة عامة.

ويبين الجدول رقم (11) نتائج اختبار One – Sample T test لأبعاد معيار التعليم المحاسبي الدولي IES₂ المتعلق بالكفاءة المهنية، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (11) نتائج اختبار One Sample T test لأبعاد معيار الكفاءة المهنية IES₂

نتيجة الاختبار	القرار الإحصائي	القيمة الاحتمالية	أبعاد المحور الأول
معنوي	رفض H_0	0.000	المحاسبة المالية واعداد التقارير
معنوي	رفض H_0	0.000	المحاسبة الادارية
معنوي	رفض H_0	0.000	التمويل والادارة المالية

معنوي	H_0	رفض	0.000	تحصيل الضرائب
معنوي	H_0	رفض	0.006	مراجعة والتأكد
معنوي	H_0	رفض	0.006	الحكمة وادارة المخاطر والرقابة
معنوي	H_0	رفض	0.019	القوانين ولوائح العمل
غير معنوي	H_0	قبول	0.271	تكنولوجيا المعلومات
غير معنوي	H_0	قبول	0.190	بيئة العمل والتنظيم
غير معنوي	H_0	قبول	0.717	الاقتصاديات
معنوي	H_0	رفض	0.039	استراتيجيات الأعمال والادارة

تبين نتائج اختبار One – Sample T test الواردة في الجدول رقم (11) لأبعاد الكفاءة المهنية أن مستوى المعنوية المشاهد أقل من (5%) لغالبية الأبعاد، وبناء عليه تم رفض فرض عدم المرتبطة بهذه الأبعاد وقبول الفرض البديلة لها والتي تنص على وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول الأبعاد (المحاسبة المالية واعداد التقارير، المحاسبة الادارية، التمويل والادارة المالية، تحصيل الضرائب، المراجعة والتأكد، الحكومة وادارة المخاطر والرقابة، القوانين ولوائح العمل، استراتيجيات الأعمال والادارة) والمتعلقة بمدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً لأبعاد معيار₂ IES باستثناء ما يتعلق بالأبعاد (تكنولوجيا المعلومات، بيئة العمل والتنظيم، الاقتصاديات) والتي تحصلت على مستوى معنوية مشاهد أكبر من مستوى المعنوية المفترض، وبالتالي تم قبول فرض عدم المرتبطة بها والتي تنص على عدم وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول الأبعاد (تكنولوجيا المعلومات، بيئة العمل والتنظيم، الاقتصاديات) المتعلقة بمدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً للمعيار₂ IES .

1. اختبار One Sample T test للفرض الثاني المتعلق بالمهارات المهنية₃IES₃

تم استخدام اختبار One – Sample T test لمعرفة وجود أو عدم وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية مع متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً للمعيار₃IES₃ بصورة عامة كما هو مبين في الجدول رقم (12)، وكذلك لكل بعْد من الأبعاد الواردة ضمن معيار المهنـة₃IES₃ كما هو مبين في الجدول رقم (13).

ينص الفرض الثاني في صيغته العدمية على: " لا توجد فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً للمعيار₃IES₃". وتبين نتائج الاختبار وفقاً للجدول رقم (12) التالي أن مستوى المعنوية المشاهد بلغ (0.002) بدلالة معنوية، وهي أقل من مستوى المعنوية المفترض (5%), حيث ($\text{Sig} < \alpha$).

جدول رقم (12) اختبار الفرض الرئيس الثاني

نتيجة الاختبار	القرار الإحصائي	القيمة الاحتمالية	فرض العدم
معنوي	H_0 رفض	0.002	لا توجد فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً للمعيار ₃ IES ₃

وببناء النتائج الواردة في الجدول رقم (12) تم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل، الذي يشير إلى وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً للمعيار₂IES₂ ، وذلك بصورة عامة.

ويبين الجدول رقم (13) نتائج اختبار One – Sample T test لأبعاد معيار التعليم المحاسبي الدولي₃IES₃ المتعلق بالمهارات المهنية، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (13) لأبعاد معيار المهارات المهنية₃ One Sample T test

أبعاد المحور الثاني	القيمة الاحتمالية	القرار الإحصائي	نتيجة الاختبار
المهارات الذهنية	0.000	رفض H_0	معنوي
مهارات العلاقات الشخصية والتواصل	0.000	رفض H_0	معنوي
المهارات الشخصية	0.000	رفض H_0	معنوي
المهارات التنظيمية	0.000	رفض H_0	معنوي

تبين نتائج اختبار One – Sample T test الواردة في الجدول رقم (13) لأبعاد المهارات المهنية أن مستوى المعنوية المشاهد أقل من (5%) لجميع الأبعاد، وبناء عليه تم رفض فرض عدم المرتبطة بهذه الأبعاد وقبول الفرض البديل لها والتي تنص على وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول الأبعاد (المهارات الذهنية، مهارات العلاقات الشخصية والتواصل، المهارات الشخصية، المهارات التنظيمية) والمتصلة بمدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً لأبعاد معيار₃IES.

2. اختبار Independent – Samples T test

تم استخدام اختبار Independent – Samples T test، والذي ينص على: "لا توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (5%) بين آراء عينة البحث حول مدى وجود توافق بين كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً لمعايير التعليم المحاسبي الدولي تعزيز للمتغيرات الديموغرافية (جهة العمل، المؤهل العلمي)"، بينما استخدم اختبار One – Way Anova لمتغير مدة الخدمة، وذلك على النحو التالي:

• اختبار Independent – Samples T test لمتغير جهة العمل

تبين نتائج الاختبار وفقاً للجدول رقم (14) عدم وجود فروق معنوية تعزى لمتغير جهة العمل، حيث كان مستوى المعنوية المشاهد أكبر من مستوى المعنوية المفترض ($Sig > \alpha$) 5%.

جدول رقم (14) اختبار Independent – Samples T test لمتغير جهة العمل

النوع	النوع	النوع	المتوسط الحسابي			الفرض
			الفنان	الفنان	الفنان	
غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	قبول H_0	0.555	3.431	3.274
غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	قبول H_0	0.285	3.542	3.246

وبناءً على النتائج الواردة في الجدول رقم (14) تم قبول فرضي عدم المتعلقان بمعايير الكفاءة والمهارات المهنية، حيث بلغ مستوى المعنوية المشاهد (0.555 ، 0.285) بدلالة غير معنوية لمعايير الكفاءة والمهارات المهنية على التوالي وهما أكبر من مستوى المعنوية المفترض (5%). وعليه تم قبول فرض عدم المتعلق بمعيار الكفاءة المهنية، والذي ينص على عدم وجود فروق معنوية بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات التعليم المحاسبي الدولي وفقاً للمعيار IES_2 وفقاً لجهة العمل.

وبناءً على النتائج الواردة في الجدول رقم (14) تم قبول فرضي عدم المتعلقان بمعايير الكفاءة والمهارات المهنية، حيث بلغ مستوى المعنوية المشاهد (0.555 ، 0.285) بدلالة غير معنوية لمعايير الكفاءة والمهارات المهنية على التوالي وهما أكبر من مستوى المعنوية المفترض (5%). وعليه تم قبول فرض عدم المتعلق بمعيار الكفاءة المهنية، والذي ينص على عدم وجود فروق معنوية بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات التعليم المحاسبي الدولي وفقاً للمعيار IES_2 وفقاً لجهة العمل.

وبناءً على النتائج الواردة في الجدول رقم (15) نتائج اختبار Independent – Samples T test لأبعاد معياري التعليم المحاسبي الدولي المتعلقان بـ: معيار الكفاءة المهنية IES_2 ومعيار المهارات المهنية IES_3 ، وذلك على النحو التالي:

الجدول رقم (15) اختبار Independent – Samples T test لمتغير جهه العمل

محاور البحث	الأبعاد	المتوسط الحسابي					مجلة العلوم الشاملة، ٤ (٦)، يونيو 2023
		نتيجة الاختبار	مستوى الاحصائي	القرار	المعنوية	القرارات	
المعنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي
المحاسبة المالية واعداد التقارير							
غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي
المحاسبة الادارية							
غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي
التمويل والادارة المالية							
غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي
تحصيل الضرائب							
غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي
المراجعة والتأكد							
غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي
الحوكمة وادارة المخاطر والرقابة							
غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي
القوانين ولوائح العمل							
غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي
تكنولوجيا المعلومات							
غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي	غير معنوي
بيئة العمل والتنظيم							
غير	غير	غير	غير	غير	غير	غير	غير

الاقتصاديات					
غير معنوي	H_0 قبول	0.423	3.344	3.500	
غير معنوي	H_0 قبول	0.360	3.083	3.344	استراتيجيات الأعمال والادارة
المهارات الذهنية					
غير معنوي	H_0 قبول	0.884	3.200	3.244	
غير معنوي	H_0 قبول	0.112	3.321	3.200	مهارات العلاقات الشخصية وال التواصل
المهارات الشخصية					
غير معنوي	H_0 قبول	0.174	3.762	3.321	
غير معنوي	H_0 قبول	0.382	3.163	3.762	المهارات التنظيمية
معيار المهارات المهنية IES3					

تبين نتائج اختبار Independent – Samples T test الواردة في الجدول رقم (15) لجميع أبعاد معيار الكفاءة المهنية ES₂ لأن مستوى المعنوية المشاهد أكبر من مستوى المعنوية المفترض (5%) بدلالة غير معنوية، وبناء عليه تم قبول فروض عدم المرتبطة بهذه الأبعاد والتي تنص على عدم وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول (المحاسبة المالية واعداد التقارير، المحاسبة الادارية، التمويل والادارة المالية، تحصيل الضرائب، المراجعة والتأكيد، الحوكمة وادارة المخاطر والرقابة، القوانين ولوائح العمل، تكنولوجيا المعلومات، بيئة العمل والتنظيم، الاقتصاديات، استراتيجيات الأعمال والادارة) والمتعلقة بمدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً لأبعاد معيار الكفاءة المهنية ES₂ اتعزى لجهة العمل.

كما تبين نتائج نفس الاختبار أيضاً الواردة في الجدول رقم (15) لجميع أبعاد معيار المهارات المهنية₃ IES أن مستوى المعنوية المشاهد أكبر من مستوى المعنوية المفترض (5%) بدلالة غير معنوية، وبناء عليه تم قبول فرض عدم المرتبطة بهذه الأبعاد والتي تنص على عدم وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول (المهارات الذهنية، مهارات العلاقات الشخصية والتواصل، المهارات الشخصية، المهارات التنظيمية) والمتعلقة بمدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً لأبعاد معيار المهنـة₃ ES اتعزى لجهة العمل.

• اختبار Independent – Samples T test للمتغير المؤهل العلمي

تبين نتائج الاختبار وفقاً للجدول رقم (16) عدم وجود فروق معنوية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث كان مستوى المعنوية المشاهد أكبر من مستوى المعنوية المفترض 5% ($Sig. < \alpha$).

جدول رقم (16) اختبار Independent – Samples T test لمتغير المؤهل العلمي

المحاور	المتوسط الحسابي	مستوى القرار	نتيجة	الاختبار	المعنىـة الاحصائي	مستوى المعنوية	القرار	نتيجة
لا توجد فروق بين آراء عينة البحث حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً للمعيار ₂ ES2 اوفقاً للمؤهل العلمي	3.407	3.231	0.323	قبول ₀ H	غير معنوي	0.323	قبول	غير معنوي
لا توجد فروق بين آراء عينة البحث حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً للمعيار ₃ ES3 اوفقاً للمؤهل العلمي	3.289	3.277	0.945	قبول ₀ H	غير معنوي	0.945	قبول	غير معنوي

وبناءً على النتائج الواردة في الجدول رقم (16) تم قبول فرضي عدم المتعلقان بمعايير الكفاءة والمهارات المهنية، حيث بلغ مستوى المعنوية المشاهد (0.323، 0.945) بدلالة غير معنوية لمعايير الكفاءة والمهارات المهنية على التوالي وهما أكبر من مستوى المعنوية المفترض (5%). وعليه تم قبول فرض عدم المتعلق بمعايير الكفاءة المهنية، والذي ينص على عدم وجود فروق معنوية

بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً للمعيار IES_2 وفقاً للمؤهل العلمي. كما بينت النتائج الواردة في نفس الجدول المشار إليه آنفاً أيضاً اضطراب وجود فروق معنوية بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً للمعيار IES_3 وفقاً للمؤهل العلمي.

ويبين الجدول رقم (17) نتائج اختبار Independent – Samples T test لأبعاد معياري التعليم المحاسبي الدولي المتعلقة بـ: معيار الكفاءة المهنية IES_2 ومعيار المهارات المهنية IES_3 ، وذلك على النحو التالي:

الجدول رقم (17) اختبار Independent – Samples T test لمتغير المؤهل العلمي

محاور	البحث	الأبعاد	المتوسط الحسابي				نتيجة	القرار	مستوى
			ماجيستير	دكتوراه	المعنوية	الاحصائي			
المحاسبة	الإدارية	واعداد					غير	قبول H_0	0.954
		النقارير	3.480	3.491					
المحاسبة	المالية	واعداد					غير	قبول H_0	0.400
		النقارير	3.454	3.480					
التمويل والادارة المالية	الإدارية	واعداد					غير	قبول H_0	0.215
		النظام	3.293	3.454					
تحصيل الضرائب	المالية	واعداد					غير	قبول H_0	0.674
		النظام	3.537	3.293					

المراجعة والتأكيد						
					الحكومة	ادارة المخاطر
غير معنوي		H_0 قبول	0.569	3.263	3.537	
غير معنوي		H_0 قبول	0.549	3.389	3.263	والرقابة
غير معنوي		H_0 رفض	0.043	3.477	3.389	القوانين ولوائح العمل
غير معنوي		H_0 رفض	0.028	3.400	3.477	تكنولوجيا المعلومات
غير معنوي		H_0 قبول	0.472	3.267	3.400	بيئة العمل والتنظيم
غير معنوي		H_0 قبول	0.718	3.403	3.267	الاقتصاديات
غير معنوي		H_0 قبول	0.210	3.265	3.403	استراتيجيات الأعمال والادارة
غير معنوي		H_0 قبول	0.836	3.583	3.265	مهارات ذهنية
غير		H_0 قبول	0.434	3.106	3.583	مهارات العلاقات الشخصية

مدى توافق كفاءة ومهارات لمحللين للمعدين مع متطلبات معايير倫غافم لمحلبي لدولى

		والتواصل			
معنوي		مهارات شخصية			
غير					
		H ₀	0.377	قبول	3.500 3.106
معنوي		مهارات تنظيمية			
غير					
		H ₀	0.896	قبول	2.939 3.500
معنوي					

تبين نتائج اختبار Independent – Samples T test الواردة في الجدول رقم (17) لأبعاد الكفاءة المهنية ES₂ أن مستوى المعنوية المشاهد أكبر من (5%) بدلالة غير معنوية لغالبية الأبعاد، وبناء عليه تم قبول فرض عدم المرتبطة بهذه الأبعاد والتي تنص على عدم وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول الأبعاد (المحاسبة المالية واعداد التقارير، المحاسبة الادارية، التمويل والادارة المالية، تحصيل الضرائب، المراجعة والتأكيد، الحوكمة وادارة المخاطر والرقابة، بيئة العمل والتنظيم، الاقتصاديات، استراتيجيات الأعمال والادارة) والمتعلقة بمدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً لأبعاد معيار ES₂ اتعزى للمؤهل العلمي، باستثناء ما يتعلق ببعدي (القوانين ولوائح العمل، تكنولوجيا المعلومات) والذان توصلوا على مستوى معنوية مشاهد أقل من مستوى المعنوية المفترض (3) بدلالة معنوية، وبالتالي تم رفضه رضا العدم المرتبطان بهما وقبول الفرضان البديلان المرتبطان بهما والذان ينصان على وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول بعدي (القوانين ولوائح العمل، تكنولوجيا المعلومات) والمتعلقان بمدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً لمعايير ES₂ اتعزى للمؤهل العلمي.

كما تبين نتائج نفس الاختبار أيضاً الواردة في الجدول رقم (17) لجميع أبعاد معيار المهارات المهنية ES₃ أن مستوى المعنوية المشاهد أكبر من مستوى المعنوية المفترض (5%) بدلالة غير معنوية، وبناء عليه تم قبول فرض عدم المرتبطة بهذه الأبعاد والتي تنص على عدم وجود فروق

معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول (المهارات الذهنية، مهارات العلاقات الشخصية والتواصل، المهارات الشخصية، المهارات التنظيمية) والمتعلقة بمدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً لأبعاد معيار المهنـة ES3 تعزى للمؤهل العلمي.

• اختبار One – Way Anova لمتغير مدة الخدمة

تبين نتائج اختبار One – Way Anova وفقاً للجدول رقم (18) عدم وجود فروق معنوية تعزى لمتغير مدة الخدمة، حيث كان مستوى المعنوية المشاهد أكبر من مستوى المعنوية المفترض 5% ($Sig > \alpha$) بدلاًة غير معنوية.

جدول رقم (18) اختبار One – Way Anova لمتغير مدة الخدمة

النهاية	مستوى	القرار	الأبعاد
الاختبار	المعنوية	الإحصائي	
غير معنوي	0.755	قبول H_0	لا توجد فروق بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً للمعيار ES2 وفقاً لمدة الخدمة
غير معنوي	0.497	قبول H_0	لا توجد فروق بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً للمعيار ES3 وفقاً لمدة الخدمة

وبناءً على النتائج الواردة في الجدول رقم (18) بلغ مستوى المعنوية المشاهد (0.755) (0.497) بدلاًلة غير معنوية لمعايير الكفاءة والمهارات المهنية على التوالي وهما أكبر من مستوى المعنوية المفترض (5%). وعليه تم قبول فرض عدم المتعلق بمعايير الكفاءة المهنية، والذين يصل على عدم وجود فروق معنوية بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً للمعيار ES2 وفقاً لمدة الخدمة. كما

تم قبول فرض عدم المتعلق بمعايير المهارات المهنية والذي ينص على عدم وجود فروق معنوية بين آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً للمعيار IES_3 وفقاً لمنطقة الخدمة.

وبين الجدول رقم (19) نتائج اختبار One – Way Anova لأبعاد معياري التعليم المحاسبي الدولي المتعلقان بـ: معيار الكفاءة المهنية IES_2 ومعيار المهارات المهنية IES_3 ، وذلك على النحو التالي:

الجدول رقم (19) نتائج اختبار One – Way Anova لمتغيرات الخدمة

محاور البحث	الأبعاد	مستوى المعنوية	القرار الاحصائي	نتيجة الاختبار
معايير الكفاءة للمحاسبين الدوليين IES_2	المحاسبة المالية واعداد التقارير	0.813	قبول H_0	غير معنوي
	المحاسبة الإدارية	0.819	قبول H_0	غير معنوي
	التمويل والإدارة المالية	0.617	قبول H_0	غير معنوي
	تحصيل الضرائب	0.990	قبول H_0	غير معنوي
	المراجعة والتأكد	0.912	قبول H_0	غير معنوي
	الحوكمة وادارة المخاطر والرقابة	0.762	قبول H_0	غير معنوي
	القوانين ولوائح العمل	0.493	قبول H_0	غير معنوي
	تكنولوجيا المعلومات	0.404	قبول H_0	غير معنوي
	بيئة العمل والتنظيم	0.545	قبول H_0	غير معنوي
	الاقتصاديات	0.845	قبول H_0	غير معنوي
	استراتيجيات الأعمال والإدارة	0.179	قبول H_0	غير معنوي

IES ₂	مهارات ذهنية	0.372	H_0 غير معنوي	قبول
IES ₂	مهارات العلاقات الشخصية والتواصل	0.147	H_0 غير معنوي	قبول
IES ₂	مهارات شخصية	0.962	H_0 غير معنوي	قبول
IES ₂	مهارات تنظيمية	0.563	H_0 غير معنوي	قبول

تبين نتائج اختبار One Way Anova في الجدول رقم (19) لأبعاد الكفاءة المهنية IES₂ أن مستوى المعنوية المشاهد أكبر من (5%) بدلالة غير معنوية لجميع الأبعاد، وبناء عليه تم قبول فرض عدم المرتبطة بهذه الأبعاد والتي تنص على عدم وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول الأبعاد (المحاسبة المالية واعداد التقارير، المحاسبة الادارية، التمويل والادارة المالية، تحصيل الضرائب، المراجعة والتأكيد، الحكومة وادارة المخاطر والرقابة، القوانين ولوائح العمل، تكنولوجيا المعلومات، بيئة العمل والتنظيم، الاقتصاديات، استراتيجيات الاعمال والادارة) والمتعلقة بمدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية وفقاً لأبعاد معيار IES₂ لفترة الخدمة.

كما تبين نتائج نفس الاختبار أيضاً الواردة في الجدول رقم (19) لجميع أبعاد معيار المهارات المهنية IES₃ أن مستوى المعنوية المشاهد أكبر من مستوى المعنوية المفترض (5%) بدلالة غير معنوية، وبناء عليه تم قبول فرض عدم المرتبطة بهذه الأبعاد والتي تنص على عدم وجود فروق معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول (المهارات الذهنية، مهارات العلاقات الشخصية والتواصل، المهارات الشخصية، المهارات التنظيمية) والمتعلقة بمدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين المهنية وبين متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي وفقاً لأبعاد معيار المهارات المهنية IES₃ لفترة الخدمة.

2.4 النتائج

من خلال التطبيقات الاحصائية للبيانات المتحصل عليها والمرتبطة بكل محور من محاور البحث وأبعادها تم التوصل الى جملة من النتائج، وذلك على النحو التالي:

1. أفراد عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس بأقسام المحاسبة بمؤسسات التعليم العالي الليبية يرون أن المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية توافق مع متطلبات معيار التعليم المحاسبي المتعلق بالكفاءة المهنيةIES2 بدرجة ممارسة متوسطة بصورة عامة.

ومن خلال النتائج الواردة في الجدول رقم (8) المرتبطة بالأبعاد الواردة ضمن معيار الكفاءة المهنيةIES2 والتي تم التوصل إليها، نعرضها حسب المتوسط الحسابي الأعلى:

- المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق ببعد المحاسبة المالية واعداد التقارير وتتوافق مع متطلبات معيار المهارات المهنيةIES2 بمتوسط حسابي (3.484) وبدرجة ممارسة مرتفعة.
- المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق ببعد تحصيل الضرائب، وتتوافق مع متطلبات معيار الكفاءة المهنيةIES2 بمتوسط حسابي (3.446) وبدرجة ممارسة مرتفعة.
- المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق ببعد التمويل والادارة المالية، وتتوافق مع متطلبات معيار الكفاءة المهنيةIES2 بمتوسط حسابي (3.359) وبدرجة ممارسة متوسطة.
- المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق ببعد المحاسبة الادارية، وتتوافق مع متطلبات معيار الكفاءة المهنيةIES2 بمتوسط حسابي (3.350) وبدرجة ممارسة متوسطة.
- المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق ببعد الحكومة وادارة المخاطر والرقابة، وتتوافق مع متطلبات معيار الكفاءة المهنيةIES2 بمتوسط حسابي (3.314) وبدرجة ممارسة متوسطة.
- المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق ببعد المراجعة والتأكيد، وتتوافق مع متطلبات معيار الكفاءة المهنيةIES2 بمتوسط حسابي (3.314) وبدرجة ممارسة متوسطة.
- المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق ببعد القوانين ولوائح العمل، وتتوافق مع متطلبات معيار الكفاءة المهنيةIES2 بمتوسط حسابي (3.275) وبدرجة ممارسة متوسطة.
- المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق ببعد استراتيجيات الأعمال والادارة، وتتوافق مع متطلبات معيار الكفاءة المهنيةIES2 بمتوسط حسابي (3.227) وبدرجة ممارسة متوسطة.

- المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق ببعد تكنولوجيا المعلومات، وتتوافق مع متطلبات معيار الكفاءة المهنية2 IES2 بمتوسط حسابي (3.137) ودرجة ممارسة متوسطة.
- المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق بـ الاقتصاديات، وتتوافق مع متطلبات معيار الكفاءة المهنية2 IES2 بمتوسط حسابي (3.039) ودرجة ممارسة متوسطة.
- المحاسبون الليبيون لديهم كفاءة مهنية تتعلق بـ بيئة العمل والتنظيم، وتتوافق مع متطلبات معيار الكفاءة المهنية2 IES2 بمتوسط حسابي (2.856) ودرجة ممارسة متوسطة.

2. أفراد عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس بأقسام المحاسبة بمؤسسات التعليم العالي الليبية يرون أن المحاسبون الليبيون لديهم مهارات مهنية تتوافق مع متطلبات معيار التعليم المحاسبي المتعلق بالمهارات المهنية3 IES3 بدرجة ممارسة متوسطة بصورة عامة.

ومن خلال النتائج الواردة في الجدول رقم (9) المرتبطة بالأبعاد الواردة ضمن معيار المهارات المهنية3 والتي تم التوصل إليها، نعرضها حسب المتوسط الحسابي الأعلى:

- المحاسبون الليبيون لديهم مهارات مهنية تتعلق بـ العلاقات الشخصية والتواصل وتتوافق مع متطلبات معيار المهارات المهنية3 IES3 بمتوسط حسابي (3.373) ودرجة ممارسة متوسطة.
 - المحاسبون الليبيون لديهم مهارات مهنية تتعلق بـ المهارات التنظيمية وتتوافق مع متطلبات معيار المهارات المهنية3 IES3 بمتوسط حسابي (3.278) ودرجة ممارسة متوسطة.
 - المحاسبون الليبيون لديهم مهارات مهنية تتعلق بـ المهارات الذهنية وتتوافق مع متطلبات معيار المهارات المهنية3 IES3 وبمتوسط حسابي (3.239) ودرجة ممارسة متوسطة.
 - المحاسبون الليبيون لديهم مهارات مهنية تتعلق بـ المهارات الشخصية وتتوافق مع متطلبات معيار المهارات المهنية3 IES3 وبمتوسط حسابي (3.212) ودرجة ممارسة متوسطة.
3. توجد فروق بدلالة معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين وبين متطلبات معيار التعليم المحاسبي المتعلق بالكفاءة المهنية2 IES2 بصورة عامة وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (10).

- .4. توجد فروق بدلالة معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) ل غالبية أبعاد معيار التعليم المحاسبي المتعلقة بالكفاءة المهنية IES2 وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (11).
- .5. لا توجد فروق بدلالة غير معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) وفقا لأبعاد معيار التعليم المحاسبي المتعلقة بالكفاءة المهنية IES2 (تكنولوجيا المعلومات، بيئة العمل والتخطيم، الاقتصاديات) وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (11).
- .6. توجد فروق بدلالة معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين وبين متطلبات معيار التعليم المحاسبي المتعلقة بالمهارات المهنية IES3 بصورة عامة وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (11).
- .7. توجد فروق بدلالة معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث والمتوسط المفترض (3) لجميع أبعاد معيار التعليم المحاسبي المتعلقة بالمهارات المهنية IES3 (المهارات الذهنية، العلاقات الشخصية وال التواصل، المهارات الشخصية، المهارات التنظيمية) وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (13).
- .8. لا توجد فروق بدلالة غير معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة المحاسبين الليبيين وبين متطلبات معيار التعليم المحاسبي المتعلقة بالكفاءة المهنية IES2 وفقا لجهة العمل بصورة عامة وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (14).
- .9. لا توجد فروق بدلالة غير معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق مهارات المحاسبين الليبيين وبين متطلبات معيار التعليم المحاسبي المتعلقة بالمهارات المهنية IES3 وفقا لجهة العمل بصورة عامة وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (14).
- .11. لا توجد فروق بدلالة غير معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث وفقا لأبعاد معياري التعليم المحاسبي (الكفاءة المهنية IES2، المهارات المهنية IES3) وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (15).
- .11. لا توجد فروق بدلالة غير معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين وبين متطلبات معياري التعليم المحاسبي (الكفاءة المهنية IES2، IES3) وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (15).

المهارات المهنية (IES3) وفقاً للمؤهل العلمي بصورة عامة وذلك كما هو مبين في الجدول رقم .(16)

12. لا توجد فروق بدلالة غير معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث وفقاً لأبعاد معياري التعليم المحاسبي (الكفاءة المهنية IES2 ، المهارات المهنية IES3) باستثناء بُعد القوانين ولوائح العمل، وتكنولوجيا المعلومات المرتبطان بمعيار الكفاءة المهنية، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم .(17).

13. لا توجد فروق بدلالة غير معنوية بين متوسط آراء أفراد عينة البحث حول مدى توافق كفاءة ومهارات المحاسبين الليبيين وبين متطلبات معياري التعليم المحاسبي (الكفاءة المهنية IES2 ، المهارات المهنية IES3) بصورة عامة، وكذلك لجميع أبعادهما وفقاً لمدة الخدمة وذلك كما هو مبين في الجدولان رقم .(18 ، 19).

التوصيات 2.5

بالنظر الى النتائج التي تم التوصل اليها توصي الباحثة بما يلى:

1. زيادة الاهتمام بالتعليم المحاسبي لإكساب خريجي أقسام المحاسبة بمؤسسات التعليم العالي الليبية الكفاءة والمهارات المهنية بما يتواافق مع معايير التعليم المحاسبي الدولية، وبما يلبي متطلبات سوق العمل الليبي.
العمل على تطوير برامج ومناهج التعليم المحاسبي بشكل مستمر وبما يتواافق مع متطلبات وأبعاد معيار التعليم المحاسبي الدولي المتعلق بالكفاءة المهنية IES2 .
 2. العمل على تطوير برامج ومناهج التعليم المحاسبي بشكل مستمر وبما يتواافق مع متطلبات وأبعاد معيار التعليم المحاسبي الدولي المتعلق بالمهارات المهنية IES3 .
العمل على تطوير برامج ومناهج التعليم المحاسبي بشكل مستمر وبما يتواافق مع متطلبات وأبعاد معيار التعليم المحاسبي الدولي المتعلق بالمهارات المهنية IES3 .

المراجع

- البحيصي، عصام محمد،(2010) "نحو تطوير مهنة المحاسبة في فلسطين: تقييم الوضع الحالي - للمهنة"، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، ص ص 1249-1276

الجليلي ،مقداد أحمد (2010) استخدام معايير التعليم الدولية للمحاسبين المهنيين في تطوير المناهج المحاسبية لمرحلة البكالوريوس في العراق ،كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الموصل العدد 99

دليل بيانات التعليم الدولية(2017) الاتحاد الدولي للمحاسبين ، ترجمة المجمع الدولي العربي للمحاسبين القانونيين للمحاسبين القانونيين 3-3

مامي ، علي (2019) مدي توافق التكوين المحاسبي في الجزائر مع متطلبات المعايير الدولية للتعليم المحاسبي مجلة دراسات اقتصادية ، المجلد 18 العدد 01 جامعة الجلفة.

IAESB. (2014a). International Education Standard (IES) 2: Initial Professional Development – Technical Competence (Revised). October 2011, 15.

5- IAESB, I. A. E. S. B. (2014b). International Education Standards (IES) 3: Initial Professional Development – Professional Skills (Revised). October 2011, 13.

<http://www.ifac.org/publications-resources/ies-3-initial-professional-development-professional-skills-revised>

- 6- Chaker ,Mohammed Naim& Abdullah, Tengku Akbar Tengku,2011," What Accountancy Skills Are Acquired of Business and Social at College", International Journal Science, Vol. 2 No. 18; October 2011



بعض السمات الشخصية لدى الطلبة المتفوقين والغير المتفوقين دراسيا في المرحله الثانوية

د. سلامه بشير الشرقي

استاذ مشارك بكلية ادب الجميل

جامعة صبراته

مقدمة:

تعتبر دراسة السمات هي التي تميز الأشخاص والجماعات والثقافات على اختلاف أنواعها، سواء كانت تلك الصفات مورثة أم مكتسبة⁽¹⁾، التي تدخل في بناء الشخصية وتتميز شخصيات بعضها عن بعض، وهي السمات الثابتة ثباتاً نسبياً.

فسمة السيرة هي استعداد الفرد للظهور والسلط في أكثر المواقف التي تتعرض له إلى نوع معين من السلوك.

السمة متصل بين طرفين:

هناك يميل الإنسان إلى أن يرى من الأمور إلا أطرافها غالباً مما بين الطرفين من درجات ومستويات وسطى: فإما سود أو بياض، وإما صحة أو مرض، نوم أو يقظة، شعور إلى مجموعتين متباينتين من عمالقة وأقزام، أو عباقرة وأقداد أو مسيطرين وخانعين.

السمات الأساسية والسطحية:

أن تصرفاتنا اليومية المختلفة تصدر عن سمات سطحية ظاهرة، وهي سمات متداخلة أو متقاربة أو متراافة، ولو ظهر أن الارتباط مرتفع بين سمات الخجل وشدة الحساسية

وتجنب الاجتماع بالناس، قيل إن هذه السمات تصدر عن مصدر واحد هو سمة أولية أساسية^(٢).

سمات جسمية: الصحة والجمال ولقامة والصوت وسلامة الحواس وسرعة الحركة أو بطئها، رشاقتها أو خمولها، والمظهر العام للشخص.

سمات عقلية أو معرفية: الذكاء القدرات العقلية الخاصة، والمعارف العامة والمهنية، فكرة الفرد عن نفسه، وجهة نظره وأدراكه للناس وللواقع.

سمات وجاذبية وانفعالية : الحالة المزاجية، الاستقرار الانفعالي ضبط النفس، سرعة الاهتياج، الاندفاعية.

ومن هذه السمات ما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتكوين الجهاز العصبي والغدي لفرد^(٣).

سمات دفاعية: كالرغبات والميول والاتجاهات والعواطف والمعتقدات والقيم. وهذه قد تكون شعورية أو لا شعورية.

سمات اجتماعية: الحساسية الاجتماعية، الاشتراك في النشاط الاجتماعي، والسمات التي تدخل في بناء الشخصية وتميز شخصيات الناس بعضها عن بعض هي السمات الثابتة ثباتاً نسبياً^(٤).

فالشخصية : هي الجهاز الذي يحدد السلوك ولكن ليس معنى هذا أن الشخصية لا تتأثر بالسلوك فهناك إحالة متبادلة بينهما فأثار السلوك لا تقترن على استجابات الإشباع أو الدافع التي أهداف السلوك، وإنما هناك آثار ثانوية للسلوك^(٥)

تعتبر دراسته الشخصية من الموضوعات الواسعة، وتشمل عمليات تحديد الصفات الأساسية لدى الأفراد والتي تأثير دائم على جميع جوانب سلوكهم، فهي لا تقف عند حد دراسة ظاهرة معينة أو نمط واحد من أنماط السلوك، وقد اكتسبت أهمية خاصة كعلم قائم بذاته نظراً لما لنتائجها من آثار ظاهرة على فهم عمليات السلوك الإنساني.

كل صفة تميز الشخص عن غيره فذكاءه وقدراته الخاصة وثقافته وعاداته ونزع تفكيره وأراءه ومعتقداته وفكريه عن نفسه من مقومات شخصية، ومدى ثباته الانفعالي ومستوى طموحه في أعماق نفسه من مخاوف ورغبات، وما يتسم به من صفات اجتماعية وخلقية

فحدة الحواس أو قدرة الفرد على التذكر أو مهاراته اليدوية أو استعداده الدراسي.. لا يكون لها في المادة وزن كبير إذا قيس إلى قدرته ، على التعاون مع الناس، أو على ضبط نفسه، اتزانه الانفعالي، أو مسائره المعايير الاجتماعية والخلقية في بيئته، بل إن الذكاء حالة يحجب أثره ما يتسم به الفرد من سمات اجتماعية وخلقية.

وتشتقت كلمة الشخصية في صياغتها الأجنبية من الكلمة اليونانية (PERSONA) وتعنى القناع الذي كان يضعه الممثلون على وجوههم في المسرح للتعبير عن الدور الذي كانوا يمثلونه.

أما في اللغة العربية فأصل الشخصية من (شخص)، وهو سواد الإنسان وغيره تراه من بعد ، أي معالم الإنسان أو ما يدل عليه من الخصائص الفردية أو الذاتية المميزة⁽⁶⁾.

الشخصية والخلق: الخلق هو الشخصية إذ تنظر إليها في ضوء المعايير الأخلاقية، فنحكم على سلوك الشخص بأنه خير أو شر، صواب أو خطأ، فالسرقة والخيانة من صفات الخلق، أن التقاول أو الانطواء أو مرونة التصرف من صفات الشخصية. فالخلق جانب من الشخصية وليس الشخصية كلها.

الشخصية والمزاج: وجملة الصفات التي تميز الحياة الوجدانية لفرد عن غيره، فهو يُؤلف جانباً من الشخصية كلها.

الشخصية والذكاء: لا شك أن الشخص ويتميز عن غيره بذكاء كما يتميز بقوّة أخلاقه أو بسرعة غضبه⁽⁷⁾.

لا يقتصر نمو الشخصية على تمايز السمات وزيادة عددها، بل يبدو في زوال بعض السمات أو تهذيبها.

تكتسب دوافع واتجاهات وعادات وميول جديدة كأي ضرب آخر من النمو، هو حصيلة تفاعل الميراث الفطري البيولوجي لفرد مع بيئته، خاصة البيئة الاجتماعية، إنه عملية تعلم تبدأ من ميلاد الفرد طول حياته.

- يرى فرويد أن للشخصية جوانب ثلاثة هي "الهو" و"الأنما" أو الذات و"الأنما الأعلى" أو الذات العليا.

الهو: هو منبع الطاقة البيولوجية والنفسية التي يولد الفرد مزوداً بها. وبعبارة أخرى فهو طبيعة الإنسان الحيوانية قبل أن يتناولها المجتمع بالتحرير والتهذيب.

الأنما: هو جانب من الشخصية يتكون بالتدريج من اتصال الطفل بالعالم الخارجي الواقع عن طريق حواسه.

الآنا الأعلى: تتألّف تربية الطفل منذ عهد مبكر جداً من حياته في صراع دائم بين ما يريد عمله وبين ما يريد عليه والده من يحيطون به. وللولدين أساليبها الخاصة من النواب والعقاب في هذه التربية^(٨).

الذات: هي الأداة التي تتولى تهذيب الحاجات والرغبات الفطرية حتى يمكن لها أن تتحقق في الإطار الاجتماعي المرغوب الذي يعيش فيه الفرد.

الذات العليا: وتسمى صوت المجتمع أو الضمير، وهي تمثل تعاليم المجتمع وطرق التربية والقيم المتوارثة والعادات والتقاليد^(٩).

إن المتفوّقون في جميع النواحي: الجسمية، والانفعالية والاجتماعية، في التوافق وفي الخلق وفي الخلفية المنزلية، أن الموهوبين يتفوّقون جداً في الذكرة، ومدى الانتباه، وفي المفردات اللغوية، وفي التفكير المنطقي والتفكير الناقد ، والقدرة على التعميم، وفي الحدس العام وفي الأصالة والمبادرة وفي الرغبة في المعرفة واليقظة^(١٠).

مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث الحالي في دراسة أهم السمات الشخصية للمتفوّقين دراسياً بالمرحلة الثانوية ويمكن صياغة تساؤلات البحث كالتالي:

1- هل توجد فروق بين الذكور المتفوّقين وغير المتفوّقين دراسياً في بعض السمات الشخصية؟

2- هل توجد فروق بين الذكور والإثاث المتفوّقين دراسياً في بعض السمات الشخصية؟

3- هل توجد فروق بين الذكور والإثاث المتفوّقين دراسياً في بعض السمات الشخصية؟

4- هل توجد فروق بين الذكور والإناث غير المتتفوقين دراسياً في بعض السمات الشخصية؟

أهمية البحث:

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في الآتي:

- 1- التعرف على أهم السمات الشخصية للمتفوقين دراسياً.
- 2- العمل على تمية السمات الإيجابية والعمل على نشرها.
- 3- العمل على إظهار السمات السلبية والعمل على القضاء عليها.
- 4- توضيح كيف يمكن الاستفادة من سمات المتفوقين في مجال التنمية والتعليم.

أهداف البحث:

- 1- الحصول على سمات الشخصية لطلاب المتفوقين.
- 2- الحصول على سمات الشخصية للطلبة غير المتفوقين دراسياً.
- 3- التعرف على الفروق في السمات الشخصية بين المتفوقين وغير المتفوقين.
- 4- التعرف على الفروق بين الجنسين.

فرضيات الدراسة:

- (1) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالب المتفوقين والطالب غير المتفوقين في السمات الشخصية.
- (2) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور فقط المتفوقين وغير المتفوقين.
- (3) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث فقط المتفوقين وغير المتفوقين.
- (4) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المتفوقين.
- (5) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث غير المتفوقين.

مصطلحات البحث:

١) السمة: هي أسلوب شائع من أساليب السلوك، كما استعداد للاستجابة بدرجة معينة ومن الثبات، لمجموعة من المواقف التي يواجهها القائم بالاستجابة^(١١).

٢) الشخصية: هي مجموعة من الأنماط السلوكية التي يمكن ملاحظة تطورها مع إمكانية التنبؤ بحدوثها والتحكم فيها عن طريق استخدام مبدأ التعزيز^(١٢).

١- السمة إجرائياً: هي تلك الصفات التي يشتراك فيها الناس منها الصفات الخاصة والعامة.

٢- الشخصية إجرائياً: هي مجموعة الصفات التي تميز الفرد عن غيره وتشمل الصفات الاجتماعية والانفعالية، والجسمية، والعقلية.

حدود البحث:

- قمت بدراسة السمات الشخصية لدى الطلبة المتقدّمين وغير المتقدّمين في المرحلة الثانوية لثلاث سنوات بثانوية العجیلات.

- للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م.

- ولقد شملت العينة على ٢٠ حالة منهم ١٠ متقدّمين و١٠ غير المتقدّمين أي "المتوسطين دراسياً".

المعالجة الإحصائية:

سوف تقوم بالمعالجة الإحصائية في الفصل الرابع.

المبحث الأول / السمة:

ماهية السمة: السمة هي أسلوب شائع من أساليب السلوك ، أنها استعداد للاستجابة بدرجة معينة من الثبات، لمجموعة المواقف التي يواجهها القائم بالاستجابة.

تعاريف السمة:

1- تعريف السمة:

بأنها نوع من السلوك التوافقي الذي يستخدمه الفرد في المواقف التي تمثل درجة من التشابه .(13)

2- تعريف السمات:

السمة: هي طريقة دائمة للتأثير على السلوك، بشكل نسبي، في المواقف المختلفة التي ترتبط معاً بعلاقة معنية.

3- ويرى أيرننك EYSENCK

بأن السمة: هي مجموعة الاستجابات التي تم التعود عليها. وهو يقصد بذلك استجابات معينة تحدث تحت نفس ظروف مشابهة.

أنواع السمات:

1- السمات العامة: هي السمات المشتركة أو الشائعة بين عدد كبير من الأفراد في حضارة معينة أو حضارات كثيرة، وتوجد لدى جميع الأفراد.

2- السمات الخاصة: وهي التي تخص فرداً ما بحيث لا يمكن أن تصف غيره بالطريقة ذاتها.

3- السمات الشعورية: وهي السمات التي يشعر الفرد بوجودها مثل الروح الاجتماعية.

4- السمات للاشعورية: وهي التي يشعر بها الفرد مثل الكثب والمخاوف المكتوبة.

نظريّة السمات:

برزت نظرية السمات على يد "ريموند كاتل" أصحاب هذه النظرية أن الناس يختلفون في عدد من الخصال أو الصفات ومن أمثلتها: الاستقرار الانفعالي، الاندفاع العدواني، الاستبسار، السيطرة، الخنوع.

والسمة تعني خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي، يمكن أن تختلف فيها الأفراد فتميز بعضهم عن بعض، وقد تكون السمة وراثية أو مكتسبة وأن تكون جسمية أو معرفية أو افعالية^(١٤).

المبحث الثاني

الشخصية: هي استنتاج مبني على ملاحظة سلوك الفرد.

تعريف أوبيرت ALLPORT "الشخصية: هي التنظيم الحركي للنظم العضوية النفسية للفرد والتي تتولى مسؤولية تحديد نوعية سلوكه وطبيعة تفكيره.

تعريف جريفيت GRLFFITHS "الشخصية: هي مجموع الصفات التي يتتصف بها الفرد، والناتجة عن عملية التوافق مع البيئة الاجتماعية، وهي تظهر في شكل أساليب سلوكية معينة للتعامل مع عوامل تلك البيئة^(١٥).

تطوير الشخصية:

من المعروف أن مكونات الشخصية أنها دائمة النمو والتطور طريقة قابلة للتشكيل وتظل تتطور وتقوى حتى تصبح الأساس المتبين الذي تبني عليه شخصية الفرد فيما بعد، فعوامل الشخصية ليست صفات أو سمات جامدة ولكنها متغيرة وقابلة للتغير^(١٦).

وترى مدرسة التحليل النفسي مدرسة التحليل النفسي أن تطور الشخصية يتم عن طريق محاولة الفرد التغلب على المصادر المؤدية إلى شعوره بعدم الراحة النفسية.

وفي مرور الفرد بمراحل متعددة ابتداء بمرحلة المهد ومراحل الطفولة والمراقة، حيث تصبح الشخصية موحدة الجوانب وهو ما يسمح بانتساب القوى من جزء إلى آخر من أجزاء الشخصية الثلاثة وهي (الهو، الأن، والأنا الأعلى)^(١٧).

ومن جهة النظر السلوكية لا يختلف عن السلوك الظاهري للفرد ويتوقف تطور الشخصية وفقاً لمستوى تفاعل والكائن الحي مع البيئة الخارجية المحيطة به، عن طريق التعزيز الإيجابي المؤدي إلى زيادة نسبة حدوث استجابة معينة في المستقبل.

مكونات الشخصية:

يحاول العلماء تقسيم كيّفية ظهور الشخصية وتحديد مكوناتها، إن الشخصية هي نتائج لعمليات التعلم، وأن الطفل حديث الولادة لا شخصية له في نظرهم، وأنه يكتسب شخصية عن التفاعل مع عناصر المجتمع ومن خلال عمليات التوافق التي يجريها، بينما يرى فريق آخر من العلماء أن الطفل يرث بعض مكونات شخصيته وهو ما يشكل الأساس الذي يقوم عليه بناء الشخصية⁽¹⁸⁾.

فالسلوك يتغيّر بسبب عوامل التعزيز حيث يؤدي توقيت التعزيز ونظامه إلى تغيير السلوك بشكل يمكن التنبؤ به.

ويؤكد سكينر على دور الإشتراط الإجرائي في تطوير السلوك وأنه بالإمكان تعليم الناس كيفية عمل أي شيء عن طريق تعزيز سلوكهم سلباً أم إيجاباً.

ومكونات الشخصية هي تلك العوامل التي تؤثر في شخص نفسه مما يؤثر وبالتالي في سلوكه وتصرفاته وعلاقته بالآخرين وهي تكون داخلية أو خارجية، موروثة "قطريّة" أو مكتسبة وهي تعتبر صفات ثابتة على الرغم من اختلاف تأثيرها نسبياً تبعاً لمجموع العوامل المحيطة والمثيرات ودرجة ترابطها مع تلك الصفات.

عوامل رئيسية تتدخل في تركيب مكونات الشخصية:

- 1- **الصفات الفطرية الأساسية:** تمثل مجموع القدرات والاستعدادات والصفات العقلية والجسمية التي يولد الفرد مزوداً بها.
- 2- **وتتعلق هذه الاتجاهات بعلاقتها مع الآخرين وبمجموعه من العوامل البيئية الأخرى⁽¹⁹⁾.**
- 3- **العوامل الأخرى :** وهي مجموع العوامل الباقيه التي تمثل الصفات الأساسية أو الاتجاهات⁽²⁰⁾.

أيزيك وبناء الشخصية:

وصف الشخصية بأقل عدد ممكن من "السمات العريضة" أو الأبعاد أو المحاور الرئيسية، المستقلة غير المتداخلة، وعن طريق الاختبارات الموضوعية الثابتة الصادقة، فهو يطبق المنهج الإحصائي في قياس الشخصية بطريقة موضوعية، أربعة أبعاد رئيسية تعتبر كافية لوصف بنائها.

١- بعد الذكاء.

٢- بعد ممتد من الانبساط إلى الانطواء.

٣- بعد يمتد من النضج الانفعالي إلى الفجاجة الانفعالية أو العصبية وهي استعداد الفرد للإصابة بالعصاب وهو المرض النفسي إن تعرض لضغط شديد^(٢١)

٤- بعد يمتد من حالة سوء الشخصية إلى الذهانية وهي استعداد الفرد للإصابة بالذهان وهو المرض العقلي .

فرضيات الدراسة :

فشخصية الفرد مرتفع الذكاء، شديد الانطواء شخصية فرد آخر متوسط الذكاء معتمد الانفعالي^(٢٢)

العامل الوراثية:

عوامل يشترك فيها جميع أفراد النوع وتنتسب بالمحافظة على الحياة.

٢- عوامل وراثية عن طريق ناقلات الوراثة وهي تتعلق بجنس المولود ولونه وشكله العام وحجمه وطباعته المزاجية وغيرها من الصفات الأخرى.

٣- القدرة على تكوين الارتباطات والتي يسنتج من هذا المفهوم أن الإنسان لديه قدر قطبيعة على التعلم^(٢٣)

ثلاثة عوامل رئيسية تعمل على تحديد الشخصية :

أ- الدوافع فان لكل إنسان أهداف معينة يعمل على تحقيقها سواء كانت ثقافية أو اجتماعية كانت اقتصادية أو غيرها

بـ عامل السيطرة:

ويعني هذا العامل أن سلوك الفرد ليس عشوائياً ولكنه سلوك منظم وهادف في حالة الشخصية السوية .

ج - عامل التنظيم:

لما كان من غير المعقول أن يصبح الأمر متروكاً لدافع الفرد للعمل بطريقة مطلقة على تحقيق أهدافه أو إشباع حاجاته حتى ولو أدى الأمر إلى سلوك طرق فوضوية أو غير مشروعة، أو طرق سبل غير اجتماعية⁽²⁴⁾

نظريّة الأنماط:

نظريّة الأنماط تقدم فئات متميزة لتصنيف الشخصيات

تعريف. على أنه سمة أساسية أو مركزية تخصص الشخصية هذه النزعة النقطية ظهرت أولاً في الأمثال والحكم ثم في الآداب ثم أخيراً في محاولات علمية تستند أشهرها إلى تصور الأمراض تجسمات للحالات السوية عناصره الأربع أنماط مرضية وتوازنها السوية، فالدموي يصل للهوس والبلغمي للانطواء والصفراوي للاندفاعات والسوداوي للاكتئاب.

تقوم على إكراه الشخصيات بإدخالها في قنین أو ثلات وذلك باقتصارها على العموميات التي تفعل ما تفرد به الشخصية حقاً إلى أنها تقوم بإعمال المواقف ومن ثم التأثيرات الثقافية والبيئية⁽²⁵⁾

المبحث الثالث المتفوقين:

تعريف التفوق: ظهرت عدة تعريفات مفهوم التفوق نظراً لأن مفهوم التفوق مفهوم نسبي يختلف باختلاف المكان والزمان وأيضاً تختلف المنبرات أو المؤشرات التي يعتمد عليها ونسرد هنا تعريفين للتفوق أحدهما عربي والآخر عربي⁽²⁶⁾

أولاً: تعريف الجمعية الوطنية للدراسات التربوية بأمريكا والذي عرف التفوق بأنه: هو الذي يظهر أداء مرموقاً بصفة مستمرة في أي مجال من المجالات ذات الأهمية.

ثانياً: تعريف الدكتور عبد السلام عبد الغفار والذي عرف التفوق بأنه:

هو من وصل أداءه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين في المجالات التي تعتبر عن المستوى العقلي والوظيفي للفرد بشرط أن يكون المجال موضع تقدير الجماعة⁽²⁷⁾

وهذا التعريف له ثلات جوانب:

1- يرى أن التفوق هو من وصل فعلاً إلى مستوى معين في أداءه بمعنى أن مؤشر التفوق هو المنجزات الفعلية.

2- أن يكون هذا المستوى العاديين.

3- أن يكون هذا الأداء في مجال عقلي تقدرها الجماعة التي يعيش فيها الفرد ويكون التحصيل الدراسي هنا هو المؤشر الرئيسي لتحديد المتفوقيين. وهذا التعريف لا يصلح لا على الناضجين فقط أما التفوق بالنسبة للطفل فهو من لديه الاستعداد العقلي ما قد يمكنه في مستقبل حياته من الوصول إلى مستويات أداء مرتفعة في مجال معين من المجالات التي تقدرها الجماعة إن توفرت له الظروف المناسبة.

ومن وجهة النظر العامة يكون التعريف الإجرائي المقترن للطالب المتفوق بأنه:

هو الطالب الذي لديه من الاستعدادات العقلية ما قد يمكنه من الوصول إلى مستوى أداء ذهني أو عملي أعلى من مستوى العاديين وبصفة مستمرة" صفات وخصائص المتفوقيين:

المعرفة الجيدة بالخصائص العامة للمتفوقيين على درجة كبيرة من الأهمية لكافة العاملين بالحقل التربوي فهي تسهل عملية اكتشافهم، وتحديد جوانب التميز ومن أهم هذه السمات:

1- أن المتفوقيين يتميزون بتكوين جسمي وحالة صحية عامة ومعدل نمو أفضل من الأطفال العاديين.

2- لديهم قوة ملاحظة واعية وتركيز انتباه لفترة أطول من غيرهم.

- 3- لديهم ثقة واعتماد على النفس ومثابرة وإصرار وتحمل المسئولية وقوة إرادة وعزيمة .
- 4- أكثر ثباتاً انفعالياً من العاديين .
- 5- لديهم سعة فهم وتقييم للمعلومات والحقائق تقييماً تقاوياً .
- 6- لديهم القدرة على القيادة والمبادرة في أوجه النشاط الاجتماعي
- 7- أكثر قدرة على التركيز والاسترجاع أكثر من غيرهم.
- 8- أكثر تعددًا وتنوعاً في الميول من غيرهم من العاديين .
- 9- يقلون على النشاط الثقافي أكثر من غيرهم .
- 10- يحصلون على مستوى ذكاء عام مرتفع بالإضافة إلى تحصيل دراسي أعلى فيالظروف العادية.
- 11- لديهم واقعية للعمل والإنتاج أكبر من غيرهم.
- 12- أظهرت الدراسات البيئية وخاصة الأسرة حيث أثبتت أن أسر المتفوقين كانت معظمها أسر متوسطة متقاومة ومستقرة مع انخفاض التوتر في العلاقات بين أفرادها.
- من الذي يكتشف الموهوب:
- ليس من السهل اكتشاف الموهوبين مبكراً إلا إذا تضاربت جهود مجموعة من المحظيين بالموهوب منذ الصغر ومن هؤلاء⁽²⁸⁾
1. أولياء الأمور والذين عليهم دور كبير في ملاحظة سلوك أبنائهم .
- 2- المعلمون من خلال الأسئلة الذكية والكثيرة والتي قد يديها تلاميذهم والتي تنم عن تفكير منظم لحل المشكلات وال مباشرة على الوصول إلى الحل الصحيح وكذلك من خلال درجاتهم التحصيلية.
- 3 - الأخصائيين النفسيين من خلال استخدامهم للاختبارات التي تقيس القدرات العقلية خاصة للتلاميذ والحاصلين على درجات تحصيلية عالية .

مشكلات المتفوقين:

أثبتت الدراسات التي أجريت على المتفوقين أنهم يتمتعون بقدرة عالية على مواجهة المشكلات الشخصية والأزمات والمواقف الضاغطة، وبطبيعة الحال يختلف ذلك تبعاً لظروف كل منهم، وبشكل عام لدى المحيطين بالمتفوق على سبيل المثال والديه والمعلمين،

وإدارة المدرسة بظاهرة التفوق وما قد يعيقها من مشكلات زادت قدراتهم على تقديم العون .

1- مشكلات مصدرها الأسرة وتأتي من سلبية موقف الأبوين من الطفل المتفوق وتجاهلهم له وفقدان الثقة بقدراته في الاعتماد على النفس وحل المشكلات التي تواجهه.

2- مشكلات مصدرها المدرسة، وأهمها التأخر أو الخطا في تحديد مستوى قدرات التفوق العقلي ومعاقبة السلوك الاستكشافي التقيي لـ لدى المتفوقين والافتقار إلى المعلم الجيد قادر على تشخيص قدرات التفوق

3- مشكلات مصدرها ذاتي يتعلق بطبيعة نفسه، وبعضها اجتماعي والآخر يتعلق بمشكلات الضغط النفسي والإجهاد الناتج عن التحديات العقلية التي يدخلها الفرد المتفوق في مجال اختبار قدراته وإثبات ذاته وشخصيته .

إن قضية المهووبين والفائزين هي قضية تربوية بالأساس ومسألة اكتشافها وتميتها في جانبها الأول تتعلق بالمدرسة والمعلم والمناهج الدراسية والعلمية والتربوية ككل ثم يأتي المناخ الاجتماعي في مرحلة لاحقة ومرتبة دون المدرسة الجيدة المؤهلة لاكتشاف أصحاب الدراسي المتتطور والجيد.

القدرات الخاصة، دون معلم ومسؤول متovan ومستعد لبذل الجهد اللازم، دون المنهج الدراسي المتتطور والجيد.

المناهج وأساليب التدريس ودورها في تنمية التفوق والإبداع :

أسفرت الدراسات التربوية والنفسية عن عدد من التوصيات التي ينبغي مراعاتها عند بناء المنهج⁽²⁹⁾، وأثناء عمليات التدريس والتعلم ويشمل :

1. تخطيط المناهج الدراسية بما يساعد على تنمية التفكير والإبداع.
- 2- تخصيص وزن نسبي مناسب لتدريس ومهارات التفكير الإبداعي بصفة خاصة واحتسابها أهداف التعلم في كافة المواد الدراسية .
- 3- أن يتقبل المعلمون الأفكار التي يطرحها المتفوقون وأن يتبنوا أساليب القمع والاستهزاء .
- 4- الابتعاد عن أساليب التقين وفرض الأفكار ومساعدة الطلاب على الوصول إلى المعلومات والأفكار بأنفسهم .
- 5- التركيز على أساليب التدريس المفتوح كالمناقشة والنصف الذهني والمشروعات والعمل بنظام المجموعات .
- 6- التركيز على حل المشكلات باستخدام خطوات التفكير العلمي.
- 7- تنمية مهارات التفكير العلمي لدى التلاميذ الملاحظة التصنيف، استخدام التعريفات الاجرامية واستخدام الارقام الانتاج والتحليل ، التقويم.
- 8- توفير الإمكانيات المادية للتلاميذ لتطبيق وتنفيذ افكارهم علمياً.
- 9- مكافأة التلاميذ المعوقيين وتقديم الجوائز المناسبة لهم.
- 10- توفير الكوادر المؤهلة من مشرفين ومرشدين متفوقين ورعايتهم.
- 11- تشجيع المتعلمين على الاستكشاف واستخدام المختبرات وجمع المعلومات ميدانياً.
- 12- تنظيم المسابقات والندوات العلمية مثل أولمبياد العلوم".
- 13- توفير مجالات متنوعة من الأنشطة المدرسية ميولاً للمعوقيين في مجالات مثل الكتابة والخطابة والشعر والموسيقى والرسم والتصوير والديكور والتصميم الهندسي فضلاً عن الأنشطة الرياضية بمختلف أنواعها.

طرق تدريس وأساليب التعليم المناسبة لفئة المتفوقين:

ينبغي أن تهدف طرائق التدريس وأساليب التعليم المستخدمة مع الطلبة المتفوقين إلى :

- أ- تحويل المتعلم المتفوقين إلى المشارك بمصورة فعالة في كل عمليات التعلم وحفزه لتكوين هذه المشاركة تابعة من دافعية الثانية
- ب- إعداد الشخصية القادرة على الإبداع وفي المشكلات والتعامل مع المواقف.
- ج- إعداد الشخصية الباحثة التي تتميز بقدرة عالية على الملاحظة واكتشاف المشكلات وايجاد الحلول والبدائل واتخاذ أفضل القرارات.
- د- مساعدة المتعلم الاستمرار في مواصلة وتطوير أدائه المتميز، وإكسابه القدرة على تقويم نفسه ذاتياً وتقبل الصالح الخبراء.
- هـ- مساعدة المتعلم على اكتساب صفات العلماء والأبطال مثل المثابرة والصبر وتكرار المحاولة وعدم اليأس والتقة بالنفس.

هناك ثلات استراتيجيات للتدريس تتلزم احتياجات المتفوقين :

1- حل المشكلات:

توفر هذه الطريقة المتفوق أيا كان مجال تفوقه نوعاً من التحدي الذي يستثير طاقاته الإبداعية عقلية كانت أو عضلية أو فنية .

2- العصف الذهني:

تستهدف هذه الطريقة اختيار أفضل الحلول لمشكلة ما من خلال الإبداء بأكبر قدر ممكن من الأفكار والمقترحات ثم تنافس كل منها بصورة موضوعية ما بين 10 إلى 15 يقودهم معلم ذو دراية كافية بهذه الطريقة

3- طريقة الاكتشاف:

وهي من أكثر المداخل فاعلية في تنمية التفكير العلمي لدى التلاميذ، حيث تتيح لهم ممارسة طرق البحث العلمي التي يمارسها العلماء بصورة مبسطة، وتتيح لهم فرصة الاكتشاف بأنفسهم، وهنا يسألك المتعلم سلوك العالم الصغير في بحثه المنظم، وسعيه

الدؤوب للوصول إلى نتائج مقبولة لحل المشكلة، فهو من جهة يشعر بالمشكلة ويحدد أبعادها ويجمع معلومات عنها، ويضع فروضاً ملاحظات ميدانية، وتجارب معملية، وقياسات واختبارات، وتوصل إلى النتائج وتدعم طريقة الاكتشاف قدرة المتعلم على التعلم بنفسه والثقة ويجري بالنفس.

ويتمثل دور المعلم هنا في مساعدة الطالب على تحديد مشكلات جديرة بالاهتمام ترتبط بالمنهج من جهة وبالبيئة المحلية من جهة أخرى ، ويوجههم إلى كيفية دراستها.

٤. التعليم الذاتي :

هو أحد الاتجاهات الحديثة التي تسعى المناهج الحديثة لِإكسابها للطلاب.. ويأتي هذا المدخل تلبية لمتطلبات الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة فالمعارف تتتسارع وتتمو ب بصورة غير مسبوقة والنظام التعليمي أيا كانت إمكاناته لن يتمكن من تقديم كل المعارف لطلابه.

الدراستي السابقة :

أولاً: الدراسات العربية -

1- دراسة محمد علي حسن 1970 م (دراسة تحليلية لشخصية الطالبة المتقوّفين في ج.ع.م):

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة المجموعتين في السمات الشخصية العقلية الاجتماعية والانفعالية.

وكانت عينة الدراسة تتكون من 92 طالباً من طلاب الصف الثاني علمي بمدرسة المتفوقين بالقاهرة (وعين شمس)، عينة أخرى تتكون من أقرانهم العاديين في نفس الصف اختبرت من بعض المدارس الثانوية.

كما استخدم الباحث مجموعة الاختبارات والأدوات ليحثه منها:

- اختبار قدرات التفكير الابتكاري لعبد الغفار.
 - اختبار قياس المسؤولية الاجتماعية لسيد عثمان.

- قائمة التفصيل الشخصي لأدوار ترجمة جابر عبد الحميد.

- اختبار القيم.

- اختبار الميول لأحمد زكي صالح.

- اختبار الكلمات الوصفية لعطية هنا.

. اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية لسيد غنيم عبد السلام عبد الغفار .

- اختبار مفهوم الذات لعماد الدين إسماعيل.

وتوصل الباحث إلى النتائج التالية :

١- تميز المتفوقون دراسيا على نظائرهم من العاديين في السمات الآتية:

أ- القدرات العقلية (الذكاء)- القدرة اللغوية- القدرة الاستدلالية- القدرة العددية القدرة الميكانيكية.

ب- القدرات - الابتكارية الطلقـة اللفظـية- الطلقـة الفكريـة- المرـونـة التـقـائـية والأصـالة .

ج - السمات الاجتماعية: المسؤولية الاجتماعية.

د- دافع السلوك: الحاجة إلى التأمل- القيم الخلقية- الميول المهنية العلمية والميكانيكية.

ه - التكيف الاجتماعي: التكيف الاجتماعي العام - المستويات الاجتماعية . التحرر من الميول المضادة للمجتمع والعلاقات الأسرية.

و- مفهوم الذات : تقبل الذات.

٢- دراسة سيد صبحي 1996، (مقارنة مجموعتين في جميع السمات الانفعالية):

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة المجموعتين في جميع السمات المطلوبة المقاسة والسمات الانفعالية.

وكانت عينة الدراسة تتكون من 50 طالباً على أعلى الدرجات في مقياس (ف-ن) بعد السلام عبد الغفار 1972م - وهو مقياس يستخدم للتعرف على ذوي المواهب العليا في الإنتاج الابتكاري في مجال الفنون الجميلة - من مجتمع البحث ويقدر بـ 375 طالباً من طلبه الفنون الجميلة في السنة الرابعة.

مجموعة ضابطة تتكون من 50 طالباً من نفس السنة ونفس الكلية حصلوا على أقل الدرجات على نفس المقياس.

كما استخدم الباحث مجموعة من الاختبارات والأدوات لبحثه منها:

- 1- اختبار الذكاء العالي لجثري 1966م.
- 2 . اختبار الطلققة الفكرية لعبد الغفار 1972م
- 3- اختبار الاستعمالات لقياس عامل المرونة التلقائية.
- 4- اختبار المترببات القياس الأصلية.
- 5- اختبارات الشخصية للراشدين (هنا عبد الغفار - عيم 1976م).

وتوصل الباحث إلى الناتج التالية:

- 1— التي تميز الموهوبين في الابتكار عن الأفراد العاديين في جميع السمات العقلية المقدسة وهي: الذكاء- الطلققة الفكرية -الأصلية- المرونة- التلقائية.
- 2- وفي جانب السمات الانفعالية تميزت نفس المجموعة في 12 سمة من السمات المقاومة.

ثانياً : الدراسات الأجنبية:

- 1- دراسة لويس LEWIS 1941م(التفوق العلي وبعض جوانب الدافعية وسمات الشخصية)

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة المجموعتين في سمات الشخصية والذكاء والميول ، والمستوى الاجتماعي.

وكانت عينة الدراسة تتكون من 1078 من الموهوبين الطلاب ، قدم بمقارنتهم بعينة من العاديين تتكون من 756 طالباً.

محك اختبارهم هو التفوق في التحصيل .

- كما استخدم الباحث مجموعة الاختبارات والأدوات لبحثه منها:

- اختبارات الذكاء .

- اختبارات في المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

- اختبارات الميول .

- اختبارات سمات الشخصية.

- وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- الموهوبون تحصيلاً أكثر ذكاءً.

- أفضل في التكيف الاجتماعي والانفعالي.

- أكثر تلؤماً مع النظم المدرسية.

- لهم ميول واهتمامات أغلبها فكرية.

- يتمتعون بسمات محبوبة اجتماعياً.

2- دراسة كاتل ودريف DAL 1955 (مقارنة المجموعات الثلاث بعينة من أفراد الجمهور العام من حيث سمات الشخصية) :

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة المجموعات الثلاث بعينة من أفراد الجمهور العام من حيث سمات الشخصية .

وكانت عينة الدراسة تتكون من 96 شخصاً من المشغليين بعلم الحياة، 91 من علماء الطبيعة، 107 من العاملين بعلم النفس.

كما أستخدم الباحث : تطبيق اختبار كاتل للشخصية على هذه العينات. وتوصل الباحث إلى النتائج التالية :

- 1- تميز علماء الطبيعة والحياة وعلم النفس عن أفراد الجمهور العام بأنهم أكثر ذكاءً - أكثر سيطرة - أكثر تحكمًا في الإرادة - أكثر مخاطرة وحساسية افعالية - ضالة مشاعر الذنب سيطرة - لديهم - عندهم ميل للتحدي، ميل للاكتفاء الذاتي .
- 2- أن الموهوب المبتكر يتميز عن الفرد العادي بأنه شخص مبت Hwyج . اجتماعي - ذكي - مسيطر - شجاع مخاطر - متحرر - يعتمد على ذاته - يكره التسلط . يتقبل الجديد بسهولة . متحاوب عاطفياً وواثق من نفسه .

الأساليب المتبعة في الدراسة الميدانية

1- منهج الدراسة:

دراسة تحليلية وصفية حيث يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بطريقة العينة العشوائية البسيطة ويهتم هذا المنهج بجمع وتلخيص الحقائق الحاضرة أو الراهنة المتعلقة بموضوع الدراسة .

ويعد هذا المنهج مناسباً في البحوث الاجتماعية لغرض الجوانب المختلفة لمشكلة أو ظاهرة نفسية أو إجتماعية معينة.

2- عينة الدراسة :

بلغ حجم عينة الدراسة 20 طالب وطالبة متقوقين وغير متقوقين وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية من مدرسة العجيات الثانوية وكانت عينة الدراسة مقسمة كالتالي: -

- أ . (10) طلاب وطالبات متقوقين مقسمين إلى (5) ذكور و(5) إناث تم اختيارها عشوائياً من مدرسة العجيات الثانوية .
- ب- (10) طلاب وطالبات غير متقوقين مقسمين إلى (5) ذكور و(5) إناث تم اختيارهم عشوائياً من مدرسة العجيات وكان المجموع (20) طالب وطالبة وهو العدد الكامل الذي طبق عليه الاستبيان وذلك للحصول على المعلومات الكافية عن موضوع الدراسة .

ج- عمر العينة: تتراوح أعمار العينة العشرون المتفوقين وغير المتفوقيين من الذكور والإناث ما بين (17-20 سنة).

- أدلة الدراسة:

استخدم الباحث استبيان بهدف جمع المعلومات والبيانات حول موضوع السمات الشخصية لدى الطلبة المتفوقيين وغير المتفوقيين في المرحلة الثانوية "دراسة مقارنة".

وصف الاستبيان:

الاستبيان هو عبارة عن مجموعة فقرات متعلقة بموضوع الدراسة "السمات الشخصية" تعطى لعينة الدراسة للإجابة عليها والاستبيان المستخدم في هذه الدراسة تم الإجابة عليه بملء الفراغات بوضع علامة (✓) على الفقرة بإجابة بكلمة (نعم) التي يشعر الفرد تجاهها أو (✗) على الفقرة بإجابة بكلمة (لا) التي يشعر الفرد لا تجاهها ويكون الاستبيان من (43) سؤال . إجراء تطبيق الاستبيان:

قام الباحث المعد لهذا البحث بتطبيق أدلة الدراسة على الطلاب في المرحلة الثانوية وتشمل الإجراءات التالية :-

1- تم الحصول على معدل درجات النهائية لسنة الماضية 2021-2022م

2- طبقت الأداة على كل المراحل الثانوية لثلاث سنوات : الأولى - الثانية الثالثة ثانوي.

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

درجات الطلبة المتفوقيين في اختيار السمات الشخصية جدول رقم (١) يوضح السمات الشخصية للمتفوقيين من الذكور :

العصايبة (46 درجة)	الانبساط	م.ت
34	8	1
20	34	2

بعض لينمات فى خصى ولدى لطوه ليتفوقين ولغير ليتفوقين درسي فى لعمر ملء لثنتين

20	26	3
30	10	4
26	6	5
130	84	المجموع

$$\text{المجموع المتوسط الحسابي للإنساط} = \frac{\text{القيم مجموع}}{\text{عددتها}} = 16.8 = \frac{84}{5}$$

$$\text{المتوسط الحسابي للعصبية} = \frac{\text{القيم مجموع}}{\text{عددتها}} = 26 = \frac{130}{5}$$

يتبين من الجدول رقم (1) إن المتوسط الحسابي للإنساط لدى الذكور المتفوقين (8) نجدهم منطوبين جداً . (3416).

وإن المتوسط الحسابي للعصبية لدى الذكور المتفوقين (26) نجدهم عصابيين .

العصبية	الإنساط	م.ت
18	28	1
16	30	2
16	26	3
12	38	4
28	112	5
90	134	المجموع

$$\text{المتوسط الحسابي للإنساط} = \frac{\text{القيم مجموع}}{\text{عددتها}} = 26.8 = \frac{134}{5}$$

$$\text{المتوسط الحسابي للعصبية} = \frac{\text{القيم مجموع}}{\text{عددتها}} = 18 = \frac{90}{5}$$

يبين من الجدول رقم (2) أن المتوسط الحسابي للإنساط لدى الإناث المتفوقات (26.8) تجدهم منبسطين.

المتوسط الحسابي للعصاية لدى الإناث غير المتفوقات (18) تجدهم متزنين إنفعالياً.

جدول رقم (3) يوضح السمات الشخصية التكorum غير المتفوقين:

العصاية	الإنساط	م.ت
30	22	1
26	26	2
36	34	3
24	26	4
20	32	5
136	140	المجموع

$$\text{المتوسط الحسابي للإنساط} = \frac{\text{المجموع}}{\text{عدد العصاية}} = \frac{140}{5} = 28$$

$$\text{المتوسط الحسابي للعصاية} = \frac{\text{المجموع}}{\text{عدد العصاية}} = \frac{136}{5} = 27.2$$

يبين من الجدول رقم (3) إن المتوسط الحسابي للإنساط لدى الدكتور غير المتفوقين (28) تجدهم منبسطين والمتوسط الحسابي للعصايين لدى الذكور غير المتفوقين (27.2) تجدهم منبسطين.

جدول رقم (4) يوضح السمات الشخصية الإناث غير المتقوقات:

العصبية	الإنساط	م.ت
22	30	1
14	34	2
24	30	3
32	24	4
26	12	5
118	132	المجموع

$$\text{المتوسط الحسابي للإنساط} = \frac{\text{المجموع}}{\text{عدد}} = \frac{132}{5} = 26.4$$

$$\text{المتوسط الحسابي للعصبية} = \frac{\text{المجموع}}{\text{عدد}} = \frac{118}{5} = 23.6$$

يتبيّن من الجدول رقم (4) إن المتوسط الحسابي للإنساط لدى الإناث غير المتقوقات (26.4) نجدهم منبسطين.

والمتوسط الحسابي للعصبية لدى الإناث غير المتقوقات (23.6) نجدهم عصبيين.

تفسير النتائج :

1- إن المتوسط الحسابي في السمات الشخصية لدى الذكور المتقوقين في الإنساط (16.8)

والمتوسط الحسابي للعصبية (26) أقل من المتوسط الحسابي والسمات الشخصية لدى الذكور غير المتقوقين في الإنساط (28) والمتوسط الحسابي للعصبية (27.2)

لقد تأكّدنا من صحة الفرض الأول انه توجد فروق بالمتوسط الحسابي بين الذكور المتقوقين وعددهم (5) والذكور غير المتقوقين وعددهم (5) طلاب. 2- إن المتوسط الحسابي في السمات الشخصية لدى الإناث المتقوقات في الإنساط (26.8) والمتوسط

الحسابي للعصبية (18) أقل من المتوسط الحسابي في السمات الشخصية لدى الإناث غير المتفوقات في الانبساط (4) والمتوسط الحسابي للعصبية (23.6).

لقد تأكينا من صحة الفرض الثاني أنه توجد فروق بالمتوسط الحسابي بين الإناث المتفوقات وعدهم (5) وإناث غير المتفوقات وعدهم (5) طالبات.

3- إن المتوسط الحسابي في السمات الشخصية لدى الطلبة المتفوقات الإناث في المتوسط الحسابي للإنبساط (26.8) والعصبية (18) أعلى من المتوسط الحسابي في السمات الشخصية لدى الذكور المتفوقين في الانبساط (16.8) والمتوسط الحسابي للعصبية (26).

لقد تأكينا من صحة الفرض الثالث انه توجد فروق بالمتوسط الحسابي بين الإناث المتفوقين وعدهم (5) و الذكور المتفوقين وعدهم (5) طلاب.

4- إن المتوسط الحسابي في السمات الشخصية لدى الطلبة غير المتفوقين من الذكور والمتوسط الحسابي للإنبساط (28) والمتوسط الحسابي للعصبية (27.2) أعلى من المتوسط الحسابي في السمات الشخصية لدى الإناث غير المتفوقات والمتوسط الحسابي للإنبساط (26.4) والمتوسط الحسابي للعصبية (23.6)

المقترحات :

إجراء دراسات مماثلة حول نفس الموضوع يتناول فيه جوانب أخرى وتعتمد على عينات أكبر وأوسع منها وبشكل أوضح. على المرحلة الابتدائية والإعدادية.

النوصيات:

1- تهيئة الجو المناسب للدراسة في المنزل وذلك بإقامة زيارات إلى بيوت الطلاب ليشعر الفرد فيه بالرغبة في الدراسة والتحصيل العلمي الجيد.

2- مساعدة أولياء الأمور لأبنائهم والسؤال عن مستوياتهم الدراسية بعقد إجتماع دوري لاباء والأمهات في المدرسة.

3- وضع المناهج التي تساعد على زيادة مستوى الذكاء لدى الطلاب المتفوقين ورفع مستوى الطالب غير المتفوقين.

- 4- تنوّع أساليب التدريس التي لدى الطلاب وذلك بزيارة المكتبات .
- 5- كما توصي الباحث بتقديم برامج التوجيه والإرشاد والقضاء على وقت الفراغ المستمر لدى الطلاب وذلك بزيارة المكتبات .
- 5- إقامة رحلات علمية بقصد الترفيه والأبتكار والأبداع والأسفادة منها ومساعدتهم على التحصيل العلمي الجيد .

المراجع

- 1- رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها، اختبارتها، واساليب قياسها- منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي سنة 1995، ص 11.
- 2- أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، دار المعارف ، سنة 1995،ص462 .464
- 3- نفس المرجع السابق ص460 إلى 461.
- 4- أحمدت عزت راجح، المرجع السابق،ص.461
- 5- صلاح مخيمير : المدخل إلى الصحة النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية ، سنة 1975م،ص.135.
- 6- رمضان محمد القذافي ، المرجع السابق،ص9-11.
- 7- أحمد عزت راجح، المرجع السابق،ص458-459
- 8-نفس المرجع ،ص495-497-499
- 9- رمضان محمد القذافي ، المرجع السابق،ص.250.
- 91- جابر عبدالحميد جابر: الذكاء ومقاييسه- دار النهضة العربية- سنة 1975 246.
- 11- رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها، اختبارتها، واساليب قياسها- منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي سنة 1995، ص 11.

- 12- رمضان محمد القذافي، علم النفس العام، رات الجامعة المفتوحة، سنة 1995، ص 352.
- 13- رمضان محمد القذافي، - نظرياتها- اختباراتها- وأساليب قياسها، منشورات الجامعة المفتوحة، سنة 1993-ص. 277
- 14- نفس المرجع ،ص. 243.
- 15- حميد محمود سبتي- رياض جابر سليمان- يوسف أبوالقاسم الأحرش، مدخل إلى التربية وعلم النفس، دار النخلة للنشر، سنة 2000،ص 229.-230.
- 16- ريموندكاثل المولود عام 1905 في تحديد المكونات الأساسية للشخصية وقياسها.
- 17- حميد محمود سبتي- رياض جابر سليمان - يوسف أو القاسم الأحرش، مدخل إلى التربية وعلم النفس ، دار النخلة للنشر ،سنة 2000.
- 18- رمضان محمد القذافي، علم النفس العام، منشورات الجامعة المفتوحة، سنة 1995، ص 201.-205.
- 19- المرجع السابق،ص. 240.
- 20- رمضان محمد القذافي، - نظرياتها- اختباراتها- وأساليب قياسها، منشورات الجامعة المفتوحة، سنة 1993 ، ص 68.
- 21- رمضان محمد القذافي، - نظرياتها- اختباراتها- وأساليب قياسها، منشورات الجامعة المفتوحة، سنة 1993 ، ص 24.-235.
- 22- رمضان محمد القذافي، علم النفس العام، منشورات الجامعة المفتوحة، سنة 1995، ص 210.
- 23- نفس المرجع السابق .
- 24- أحمدت عزت راجح، أصول علم النفس، دار المعارف ، سنة 1995،ص 464- .465

- 25- نفس المرجع السابق.
- 26- رمضان محمد القذافي، علم النفس العام، رات الجامعة المفتوحة، سنة 1995، ص 211 - 213
- 27- نفس المرجع السابق.
- 28- صلاح مخيم: المدخل إلى الصحة النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، سنة 1975م، ص 148-149
- 29- محمود الجبوري، من الموهوبون ولماذا نرعاهم، رسالة الخليج العربي، سنة 1984م، العدد 14 .
- 30- خالد الطحان، تربية المتفوّقين عقلياً في الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، سنة 1984م .
- 31- زيدان عبد العزيز السرطاوي، تربية الأطفال المتفوّقين والموهوبين في المدارس العادية، الإمارات، العين، دار الكتاب الجامعي، سنة 1999م
- 32- نعيمة خليل أبو اصبع، ماذا أعددنا للموهوبين، ماذا اعدنا للموهوبين، مكتب أم القويين التعليمي، سنة 1998م.
- 33- على راشد، مفاهيم ومبادئ تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993م.
- 34- عبد السلام علي سعيد، الموهوبون في الجماهيرية - سماتهم وظروف نموهم، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سنة 1985/1985، ص 75-79.



تحسين خواص الدمل للترية الرملية بإضافة الاسمنت ومسحوق الحجر الجيري

أ.م زينب التهامي امبارك

أ.م كريمة علي الغويل

أ.م خيرية محمد المشري

أعضاء هيئة تدريس بالمعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا الزاوية

الملخص :

أجريت هذه الدراسة على عينات تربة من منطقة العريبي بمدينة الزاوية، حيث أنه تم إضافة بعض المواد كالإسمنت ومسحوق الحجر الجيري، بهدف معرفة مدى تأثير هذه الإضافات على تحسين خواص هذه التربة من خلال الدمل، وبعض الخواص الأخرى في غرض استخدامها في إنشاء الطرق وبعض الإنشاءات الأخرى.

وقد تناولت هذه الورقة بعض التجارب مثل: التحليل المنخلي، حدي اللدونة والسيولة، والدمل.

وقد ظهرت تغيرات واضحة على التربة بعد إضافة الإسمنت والحجر الجيري من خلال نتائج الكثافة الجافة والمحتوى المائي.

Abstract :

This study was conducted on soil taken from Al-Ariwi area, in Al-Zawiya city ,where some materials such as cement and limestone powder were added in order to know the effect of these additions on improving the properties of this soil through compaction, and some other properties, in order to use it in Road construction and some other constructions.

This project dealt with some experiments such as: sieve analysis, plastic limit (PL), liquid limit (LL) and compaction.

Clear changes appeared on the soil after adding cement and limestone

By results of dry density and water content.

مقدمة:

قبل تنفيذ أي عمل هندي قد تجرى بعض الأعمال الهندسية لتجهيز الموقع للتأسيس مثل قدرة التحمل للترية وتخفيض الهبوط المحتمل ويتم ذلك بطريقة من اثنين: تقليل نسبة الفراغات وزيادة الكثافة ومقاومة القص، أو استخدام إضافات لتحسين الترية قد تكون الطبقة السطحية من ترية الموقع غير صالحة للتأسيس ويجب إزالتها وإحلال مكانها ترية أفضل وتزويق الإحلال لها إجراءات لتنفيذها مثل الخلط والدمك.

وحيث تعتبر الترية الأصلية هي الأساس الحقيقي إذ يقام فوقها طبقات رصف الطرق وبذلك يجب دراستها جيداً والتحقق من إمكانية تحملها للأحمال المارة. كذلك إنشاء بعض المنشآت الأخرى كالجسور والكباري وبعض المبني الأخرى وقد تمأخذ عينات ترية لإجراء بعض الاختبارات على هذه العينات ومعرفة مدى ملائمة هذه الترية لإنشاء طريق عليها ومدى تحملها للأحمال المارة عليها.

الهدف من البحث:

1. معرفة مدى تأثير إضافة كلًّا من الإسمنت ومسحوق الحجر الجيري على دمك الترية المراد دراستها.

الترية:

هي الطبقة السطحية الهشة أو المفتةة التي تغطي سطح الأرض تتكون الترية من مواد صخرية مفتةة خضعت من قبل للتغير بسبب تعرضها للعوامل البيئية والبيولوجية والكيميائية، ومن بينها عوامل التجوية وعوامل التعرية، ومن الجدير بالذكر أن الترية تختلف عن مكوناتها الصخرية الأساسية والتي يرجع السبب في تغييرها لعمليات التفاعل التي تحدث بين الأغلفة الأربع لسطح الأرض أو هي الغلاف الصخري والغلاف المائي والغلاف الجوي والغلاف الحيوي لذلك تستنتج أن الترية هي مزيج من المكونات العضوية المعدنية التي تتتألف منها الترية في حالاتها السائلة (الماء) والغازية (الهواء). ذلك حيث تتحفظ المواد التي تتتألف منها الترية بين حبيباتها المقفركة بفجوات مسامية أو ما يعرف بمسام الترية.

دملك التربة:

الدمك هو إعادة ترتيب حبيبات التربة بطرد الهواء فقط من فراغات التربة ويتم ذلك باستخدام وسائل ميكانيكية وينتج عن ذلك نقص في حجم فراغات الهواء وزيادة في كثافة التربة

أهمية الدملك كتطبيق هندي:

في مجال السدود الترابية فإن دملك تربة الردم في السد تزيد مناعته لنفاذ الماء مما يقلل كمية الماء المتتسرب منه كما أن قوة القص لردم مدموك جيداً تساعد على ثبات هذا الردم ومقاومته للانزلاق، وفي مجال الطرق والمطارات فإن هذه الأعمال الهندسية تزيد سعتها التحملية إذا أنشئت على أساس مدموك جيداً.

وفي مجال تحسين خواص التربة في عمليات الإحلال، الدملك من أهم العمليات الازمة لثبيت التربة سواء أضيفت مادة التثبيت أم لم تضاف.

العوامل المؤثرة على الدملك:

1. المحتوى المائي.
2. كمية الدملك.
3. نوع التربة.
4. طريقة الدملك.
5. الإضافات.

تأثير الدملك على خواص التربة:

1. يزيد الدملك من مقاومة القص للتربة.
2. يزيد قدرة تحمل التربة.
3. يخفض من قدرة التربة على الانضغاط والهبوط.
4. يقلل الدملك من نفاذية التربة وبالتالي تتحفظ قدرتها على تسرب المياه.

تحسين التربية:

تحسين التربية بمعناها الأوسع هو تغيير أي خاصية للتربية لتحسين أدائها الهندسي مثل القوة أو تقليل الانضغاطية أو انخفاض الفاذية أو تقليل قابليتها لامتصاص المياه .

طرق تحسين التربية:

1. التثبيت الميكانيكي ..
 2. التثبيت باستخدام المواد الرابطة.
 3. التثبيت باستخدام المواد المحسنة.
 4. التثبيت بمواد غير منفذة للمياه.
 5. التثبيت بالمواد الكيميائية.
 6. التثبيت باستخدام مواد حاملة للمياه.
 7. التثبيت باستخدام المواد الطاردة للمياه.

ثبات الترية بالاسمونت:

هناك بعض المواد تستخدم لثبيت التربية مثل الإسمنت والجير والماء المتطاير والبيوتمين، ويستخدم الإسمنت لتقوية التربية الطمية والطينية تحت الطرق والسدود الترابية.

المواد المستخدمة:

١. الاسمنت البورتلاندي:

الإسمنت البورتلاندي هو أهم رابط مستعمل في البناء أنتج في بريطانيا منذ عام 1924، وينتج بطعن الكلنكر الإسمنتى البورتلاندي مع نسبة (3-5%) من الجبس، يصنع الكلنكر من مزيج الحجارة الكلسية بنسبة (75-77%) وطفلة بنسبة (23-25%) مع إضافات أخرى مثل الرماد البركاني والإسمنت المستخدم في البحث إسمنت بورتلاندي عادي تم الحصول عليه من السوق المحلي والمصنوع بمصنع زلتبن- ليبا.

2. مسحوق مخلفات الحجر الجيري:

يتم توريد المسحوق من مقطع جوددائم بمدينة الزاوية من ناتج قص وطحن الصخور الجيرية التي ينتج منها الطوب المستخدم في البناء (البلوك) كما موضح في صورة.

3. التربة الرملية:

استخدم في هذا البحث تربة رملية، ثم الحصول عليها من منطقة العريبي بمدينة الزاوية، وتم إجراء بعض الاختبارات عليها مثل التحليل المنخلي وحد السائلة واللدونة والوزن النوعي والدماك.

4. ماء الخلط:

الماء المستخدم في هذا البحث ماء صالح للشرب طبقاً للمواصفات القياسية الليبية 82 وهو من شبكة المياه لمدينة الزاوية.

المواد والتجارب المستخدمة:

لقد تم اختبار خطة البرنامج العملي الذي أتبعت في هذا البحث، وذلك باستخدام مادتين كمضادات للتربة، وهما: الاسمنت، ومسحوق الحجر الجيري، وهذا المضافان متوفران محلياً وكميات كافية، وبالإضافة إلى أن التربة المختارة لهذا المشروع هي تربة رملية تم الحصول عليها من منطقة العريبي بمدينة الزاوية.

أما طريقة الخلط للتربة بالمضادات بإضافة الإسمنت منفصلاً بحسب مختلفة في المرحلة الأولى، أما في المرحلة الثانية فيضاف مسحوق الحجر الجيري بحسب مختلفة إلى التربة، وفي المرحلة الأخيرة يتم إضافة الاسمنت والمسحوق معاً إلى التربة، بحيث تثبت نسبة الاسمنت وتتغير كمية المسحوق.

تجربة التحليل المنخلي:

1. الأدوات المستخدمة:

1. مجموعة من الناشر القياسي المرقمة كالتالي: (4-22-62-32-42-222) حسب نظام .(ASTM)

2. فرشة تنظيف المناخل.
3. فرن تجفيف.
4. ميزان حساس.
5. وعاء.

2. مراحل التجربة:

المرحلة الأولى: وضع عينة من التربة في الفرن بوزن (3 كجم).

المرحلة الثانية: إخراج العينة من الفرن بعد (24 ساعة).

المرحلة الثالثة: وزن المناخل كلا على حدة وتسجيلها في جدول وترتيبها من الأصغر إلى الأكبر وهي فارغة.

المرحلة الرابعة: وضع العينة في المدخل العلوي وتغطيته ووضع المناخل على المهاز لمدة كافية.

المرحلة الخامسة: أخذ كل منخل على حدة وزنه هو والتربة عليه وتسجيل الوزن.

حد السيولة:

يعرف بأن المحتوى المائي الذي عنده ينغلق الشق القياسي لمسافة والذي تم شقه في عجينة من التربة بأداة قياسية والموضوعة في وعاء قياسي مصنوع من النحاس عندما يترك الوعاء ليسقط من ارتفاع (1 سم).

الأدوات المستخدمة:

1. جهاز كاسكراند لفحص حد السيولة.
2. أداة استحداث الشق.
3. وعاء للمزج سعته بحدود 322 سم³.
4. أوعية من الألومنيوم.
5. منخل رقم 42.

6. ميزان حساس درجة حساسيته (202 جرام).

7. سكين خاصة للمزج.

تحضير العينة:

نقوم بتجفيف عينة وزن (5 كجم) من التربة وتجفف بدرجة حرارة المعمل ثم تدخل على منخل رقم (42) (20425 ملم).

طريقة الاختبار:

1. معايرة ارتفاع وعاء جهاز حد السيولة بحيث يسقط الوعاء من ارتفاع (1 سم) باستخدام قطعة المعايرة البالغ ارتفاعها (1 سم) بالضبط.

2. يوضع بحدود (252 جم) من التربة الجافة المارة من المنخل رقم 42 في وعاء خزفي ثم يضاف إليها قليل من الماء ثم تمزج جيداً.

3. توضع كمية من مزيج التربة في وعاء الجهاز ويفرش بسمك (8 ملم) تقريباً، ويتم تسوية سطح المزج ليصبح أملساً.

4. باستخدام أداة الشق نقطع في العجينة شقاً مستقيماً يفصل العجينة كلياً إلى نصفين.

5. تبدأ تدوير الذراع بسرعة دورتين في الثانية، ويسجل عدد الضربات التي تعمل على غلق الشق بمسافة (13 ملم) تقريباً.

6. تؤخذ عينة من العجينة من موقع الجزء المغلق بحدود (13 جم) لفحص محتواها المائي.

7. ينطف ويجفف الوعاء النحاسي وتعاد التربة المتبقية منه إلى الإناء الخزفي.

8. تضاف كمية أخرى من الماء إلى التربة وتمزج جيداً إلى غاية الحصول على لون متجانس، ثم تعاد العملية على العينة لعدة محاولات حتى الحصول على محاولات يتراوح عدد ضرباتها بين (12 إلى 37) ضربة.

اختبار الدمك بطريقة بروكتر القياسية:

الأدوات والأجهزة:

1. قالب الدمك مع الفاوعدة والطوق.
2. مطرقة دمك قياسية.
3. منخل رقم (42).
4. مطرقة ذات رأس مطاطي.
5. ميزان حساس يقرأ (202 جم).
6. فرن كهربائي للتجفيف.
7. اسطوانة مدرجة.
8. أوعية من الألمنيوم.
9. وعاء كبير للمزج.
12. مكبس لإخراج العينات.
11. ميزان ذو سعة 25 كجم ذو حساسية (1 جم).
12. مسطرة قياسية.

تحضير العينة:

1. تؤخذ كمية من التربة في حدود 12 كجم المجففة بدرجة حرارة المعمل.
2. تفك الكتل المتصلة بواسطة المطرقة المطاطية أو اليد.
3. تخل العينة بمنخل رقم (4) (40/5 ملم) ويؤخذ بحدود (4 كجم) منها ويضاف إليها كمية من الماء وتمزج جيداً في إناء حتى يتجانس لون التربة.

طريقة الاختبار:

1. يسجل وزن قالب القياس وهو فراخ (بدون الطوق) ول يكن (W1).

2. تسجل أبعاد القالب.
 3. يثبت الطوق العلوي للقالب وتوضع كمية من التربة المراد دمكها داخل القالب وبارتفاع يعادل ٣/١ ارتفاع القالب تقريباً.
 4. تدمر التربة باستخدام المطرقة القياسية بـ ٢٥ ضربة بحيث تكون الضربات موزعة بالتساوي على مساحة مقطع القالب.
 5. تضاف الطبقة الثانية والثالثة وتدمر كل طبقة من التربة بنفس الطريقة المذكور بالخطوة (٤).
 6. يرفع الطوق العلوي للقالب ثم يسوى سطح التربة من الأعلى باستخدام السكين لسطح القالب وباستخدام المسطرة الحديدية.
 7. بعد إزالة التربة الفائضة يسجل وزن القالب مع محتواهه ول يكن (W2).
 8. باستخدام مكبس إخراج العينات تفرغ التربة وتؤخذ عينة من التربة لقياس محتواها المائي.
 9. تحطم التربة المدمومة وتضاف إليها كمية أخرى من الماء ويعاد مزج التربة جيداً، ويعاد عملية الدمك في القالب ثانية كما جاء بالخطوات أعلاه.
- تكرر العملية للحصول على خمس محاولات في الأقل تختلف في محتواها المائي تكفي لرسم منحنى لعلاقة الكثافة الجافة مع المحتوى المائي بحيث يكون للمنحنى قيمة عظمى مع نقاط كافية على جانبي نقطة الكثافة العظمى، يستعمل المحور العمودي للمخطط البياني لتعيين الكثافة الجافة للتربة وتدعى أعظم قيمة للمنحنى (الحد الأقصى للكثافة الجافة).

نتائج اختبارات التربة:

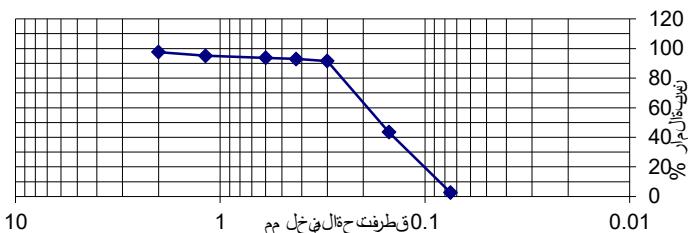
نتائج التحليل المنخلي:

جدول (١) يوضح نتائج التحليل المنخلي للتربة

نسبة لماء %	نسبة لمجاري %	وزن لليمتي (جم)	قطر لليمخل (مم)	نقطة لليمخل
97.60	2.40	24.00	2	10
95.10	2.50	25.00	1.18	12

ت جریئن خواص لدمکلتیبہ لرلھ قباضفہ الینیت وہن حوق لحجر لجع ری

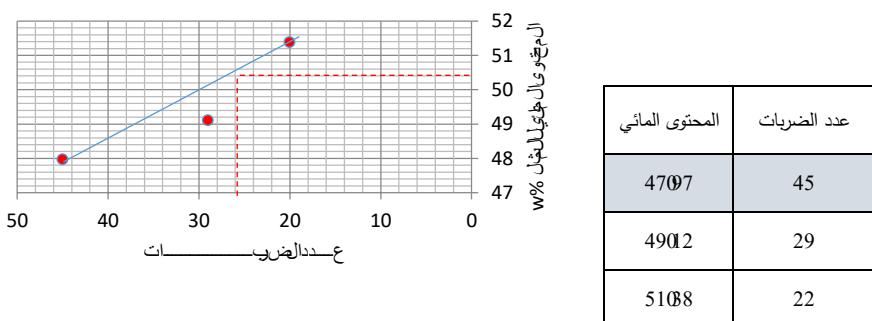
93.70	1.40	14.00	0.6	30
93.00	0.70	7.00	0.425	40
91.60	1.40	14.00	0.3	80
43.50	48.10	481.00	0.15	100
2.60	40.90	409.00	0.075	200
1000	وزن العينة البكتيري (جم)	24.00	-----	اناء
		998.00	الاجمالي	-----



شكل (1) يوضح التحليل المختلي للتربة

من خلال النتائج الواردة في الجدول (1) والشكل (1) والذي يمثل التدرج الحبيبي للتربة المستخدمة، وتم إجراء التصنيف اللازم لها طبقاً للمواصفات المتبعة لنظام اشتون أن التربة من نوع .A – 3

حد الدونة وحد السيولة:



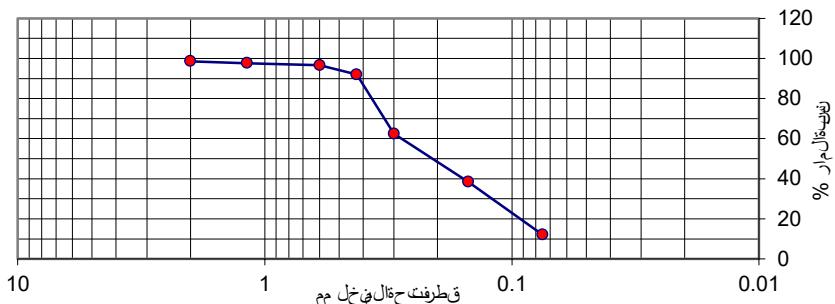
شكل (2) يوضح نتائج حد السيولة للتربة المستخدمة في المشروع

النتائج المتحصل عليها من خلال التجارب على عينة التربة في المعلم فإن حد اللدونة هو وحد السيولة هو (29029%) وحد السيولة هو (5203%).) يبين منحنى حد السيولة.

التحليل المنخلي لمخلفات الحجر الجيري:

جدول (2) يوضح نتائج التحليل المنخلي لمسحوق الحجر الجيري

نسبة الماء %	نسبة المفعول %	وزن المفعول (جم)	قطر الفحص (مم)	رقم الفحص
98.60	1.40	7.00	2	10
97.60	1.00	5.00	1.18	12
96.60	1.00	5.00	0.6	30
92.00	4.60	23.00	0.425	40
62.40	29.60	148.00	0.3	80
38.40	24.00	120.00	0.15	100
12.00	26.40	132.00	0.075	200
500	وزن الوعنة الانعطاف (جم)	59.00	-----	الناء
		499.00	الاجمالي	-----

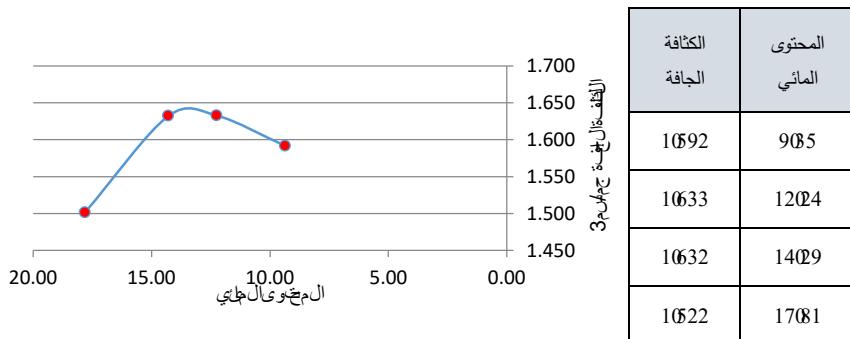


شكل (3) يبين نتائج التحليل المنخلي لمسحوق الحجر الجيري

ت جر ع ن خواص لمكالمية لرمل قباضفة الاسمنت وبن حوق لحجر الجيري

يمثل الجدول (2) نتائج التحليل المنخلي لمسحوق الحجر الجيري والشكل (3) والذي يمثل منحنى التدرج الحبيبي لمسحوق الحجر الجيري المستخدم بعينة مسحوق ناعم أو رمل ناعم لأن معظم حبيباته تمر من منخل 42 أي قطره 2.045 ملم.

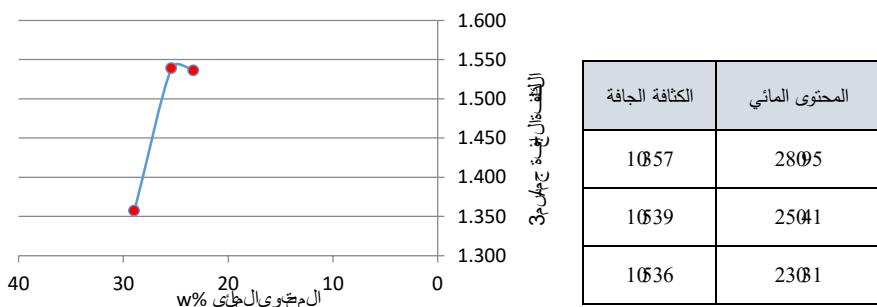
الدك:



شكل (4) يمثل العلاقة بين المحتوى المائي والكتافة الجافة للترية بدون إضافات

ومن خلال الشكل السابق نجد أن النتائج المتحصل عليها من المعمل للترية للكثافة الجافة والمحتوى المائي بدون إضافات ومن خلال الشكل نلاحظ أن الكثافة كانت 10633 جم/سم³ عند محتوى مائي 12.024%

تأثير إضافة 6% من الإسمنت إلى التربة على الكثافة الجافة والمحتوى المائي:

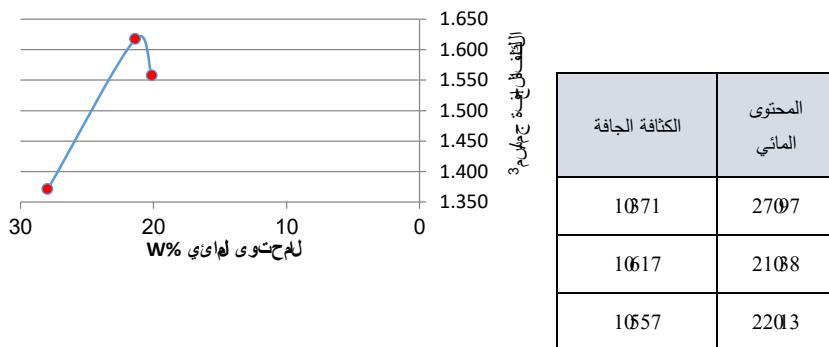


شكل (5) يمثل العلاقة بين المحتوى المائي والكتافة الجافة للترية + 6% إسمنت

وعند إضافة الإسمنت بنسبة 6% للترية فإن المنحنى نبدأ بارتفاع ثم انخفاض بصورة طبيعية والشكل يوضح أن الكثافة قد وصلت إلى حد أعلى قيمة لها عند إضافة 6% إسمنت نجدها 10539 جم/سم³ عند محتوى مائي قدره 25041%.

تأثير إضافة 9% من الإسمنت إلى الترية على الكثافة الجافة والمحتوى المائي:

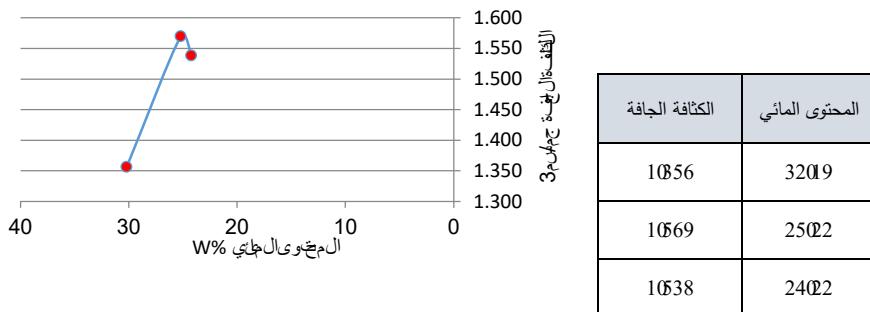
وعند إضافة 9% إسمنت للترية نلاحظ من النتائج الموضحة في الجدول والشكل التاليين والذي يوضح العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة أن المنحنى أن يرتفع حتى وصلت الكثافة أقصى قيمة لها 10617 جم/سم³ عند محتوى مائي قدره 21038% ثم انخفضت حتى بلغت 10557 جم/سم³.



شكل (6) يمثل العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة للترية + 9% إسمنت

ت جرعن خواص لمكثفية لرمه قبلاً إسمنت وبن حوق لحجر لجاري

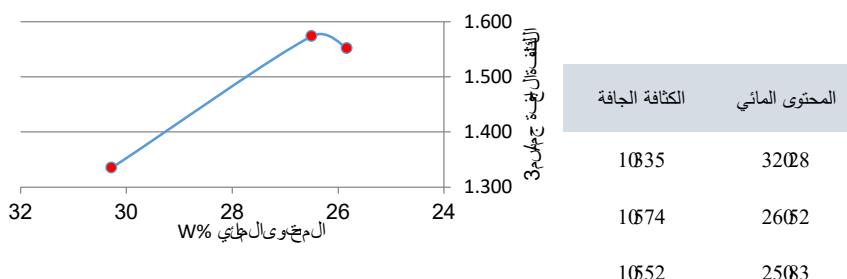
تأثير إضافة 12% من الإسمنت إلى التربة على الكثافة الجافة والمحتوى المائي:



شكل (7) يوضح العلاقة بين المحتوى المائي والكتافة الجافة للتربة + 12% إسمنت

أضفنا للتربة 12% إسمنت ومن خلال الجدول (703) يبين نتائج المتحصل عليها للتربة عند إضافة 12% إسمنت والعلاقة بين المحتوى المائي والكتافة الجافة فالشكل (703) يوضح أن أعلى قيمة للكثافة الجافة من خلال المنحنى هي 10569 جم/سم³ عند محتوى مائي 25022% وبدأت بالانخفاض التدريجي حتى بلغت 10538 جم/سم³ عند محتوى مائي 24022.

تأثير إضافة 11% من الإسمنت إلى التربة على الكثافة الجافة والمحتوى المائي:



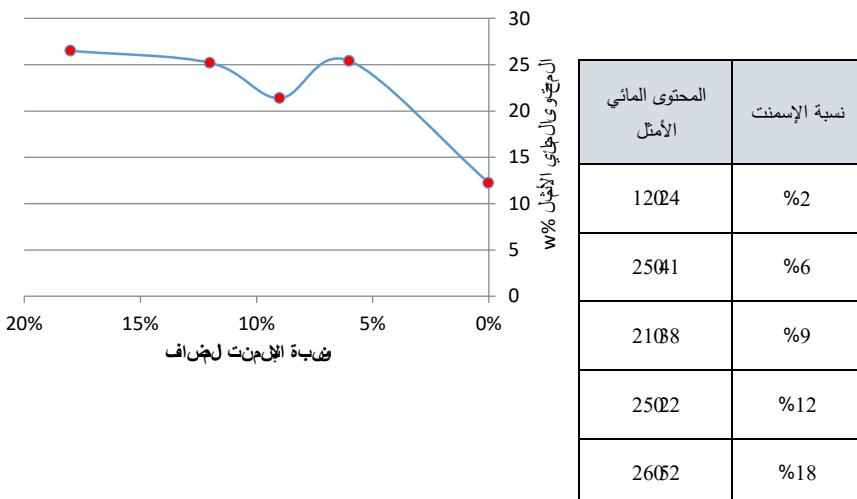
شكل (8) يمثل العلاقة بين المحتوى المائي والكتافة الجافة للتربة + 18% إسمنت

وعند الزيادة في نسبة الإسمنت إلى 18% نجد أن الكثافة الجافة وصلت إلى قيمة قدرها 10574 جم/سم³ عند محتوى مائي 26052% من خلال ما ورد في جدول (8) والشكل (8) يبين العلاقة

بين الكثافة الجافة والمحتوى المائي حيث بدأت $10335 \text{ جم}/\text{سم}^3$ ثم ارتفعت حتى بلغت $10574 \text{ جم}/\text{سم}^3$ وانخفضت مرة أخرى حتى وصلت $10552 \text{ جم}/\text{سم}^3$.

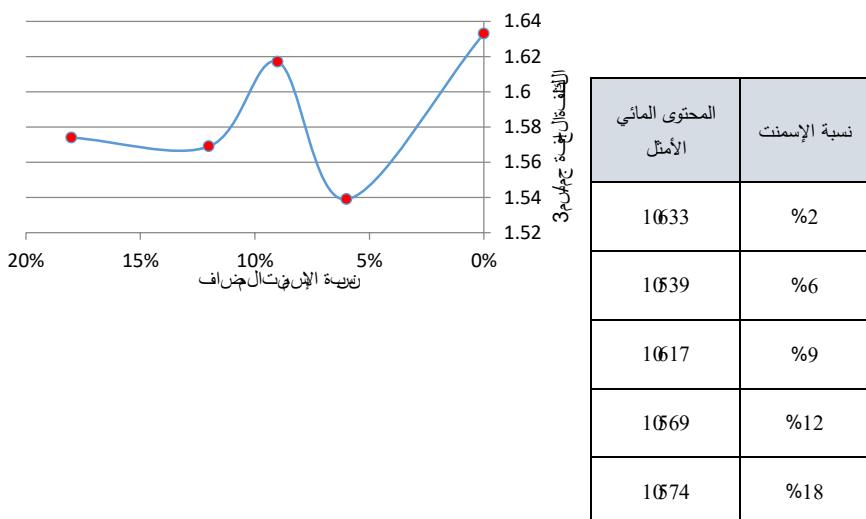
العلاقة بين المحتوى المائي للأمثل وكافة نسب الإسمنت:

وبالنظر للجدول (9) نلاحظ أن المحتوى المائي قد زاد عند إضافة الإسمنت ما عدا عند إضافة النسبة 9% للإسمنت قد يرجع ذلك لاجتياح الإسمنت للماء لإتمام التفاعل، حيث نلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول (9) (12) أن المحتوى المائي يزداد بزيادة نسبة الإسمنت بينما الكثافة الجافة ينخفض بزيادة نسبة الإسمنت.



الشكل (9) يمثل العلاقة بين نسبة الإسمنت المضاف للتربة والمحتوى المائي للأمثل لكافة النسب

العلاقة بين الحد الأعلى للكثافة الجافة لكافة نسب الإسمنت :

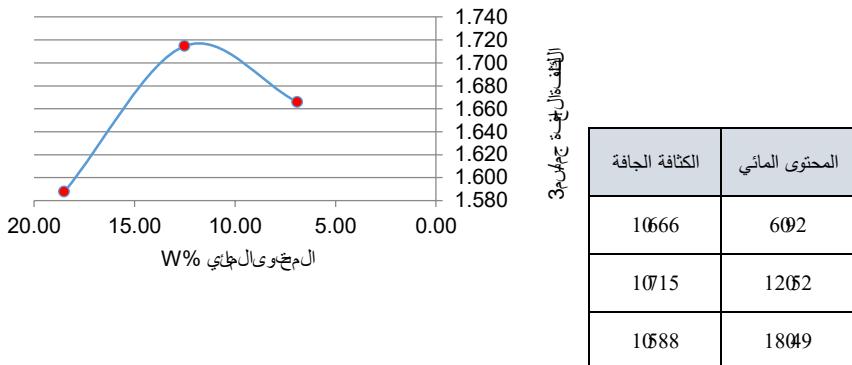


الشكل (12) يمثل العلاقة بين الحد الأعلى للكثافة الجافة وكل نسبة الإسمنت

تأثير إضافة مخلفات الحجر الجيري على الكثافة الجافة والمحتوى المائي :

تضاف للترية مخلفات الحجر الجيري فقط إلى التربة ونسبة مختلفة وكانت (%12، %9، %6) والجدول (11) يوضح النتائج للكثافة الجافة والمحتوى المائي عند إضافة 6% من مخلفات الحجر الجيري للترية والشكل (11) يوضح العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 6% من المسحوق.

نتائج المحتوى المائي والكثافة الجافة بإضافة نسبة 6% من المسحوق الجيري:

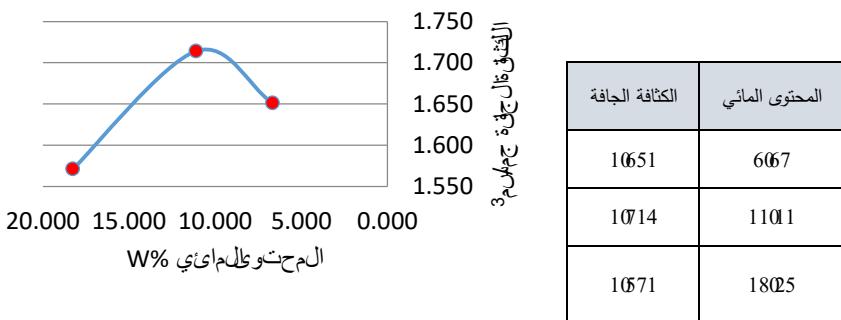


شكل (11) يمثل العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة للتربة + 6% مخلفات الحجر الجيري

فنجد من خلال الشكل أن الكثافة الجافة ترتفع حتى تصل $10715 \text{ جم}/\text{سم}^3$ عند محتوى مائي 5-12% ثم انخفضت لتصل لقيمة $10588 \text{ جم}/\text{سم}^3$ بمحتوى مائي 18049.

ونلاحظ أن التربة هنا بإضافة 6% من مسحوق الحجر الجيري أقصى محتوى مائي لها كان بينما في التربة السابقة بإضافة إسمنت بنسبة 6% عند آخر نقطة كان 23031% بينما للترية بدون إضافات كان 18049.

نتائج المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 9% مسحوق حجر جيري



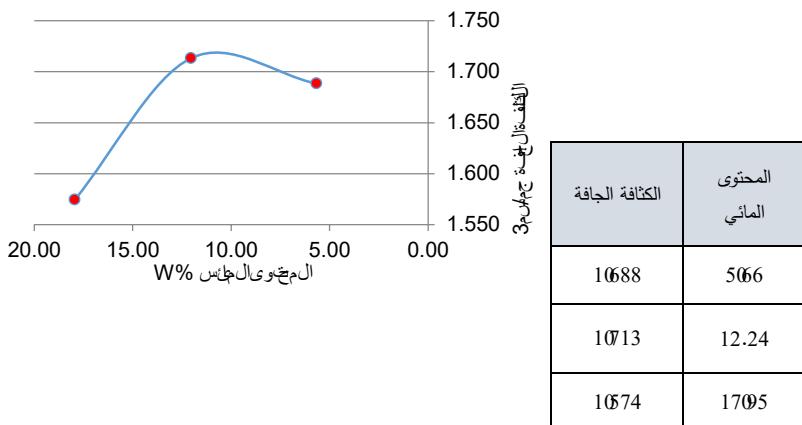
الشكل (12) يوضح العلاقة بين الكثافة الجافة والمحتوى المائي

و عند إضافة 9% مسحوق الحجر الجيري للتربة من خلال الجدول (12) قيمة الكثافة الجافة في البداية 10651 جم/سم³ عند محتوى مائي 6067% وبدأ يرتفع حتى وصل إلى أعلى نقطة 10714 جم/سم³ بمحتوى مائي 11011% وبدأ ينخفض حتى وصل 10571 بمحتوى مائي 18025.

بما أن مسحوق الحجر الجيري لا يؤثر على التربية كيميائياً إلا أنه يعتبر مادة مالئة أي تملأ الفراغات بين حبيبات التربية بحيث يزيد من تراص هذه الحبيبات.

والشكل (12) يبيّن العلاقة بين الكثافة الجافة والمحتوى المائي حيث وصلت أكبر كثافة جافة للتربة 10714 جم/سم³ عند محتوى مائي 11011 %، وبدأت بالانخفاض فكانت قيمتها 10571 سم/جم³ عند محتوى مائي 18025 %.

نتائج المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 12% مسحوق حجر جيري

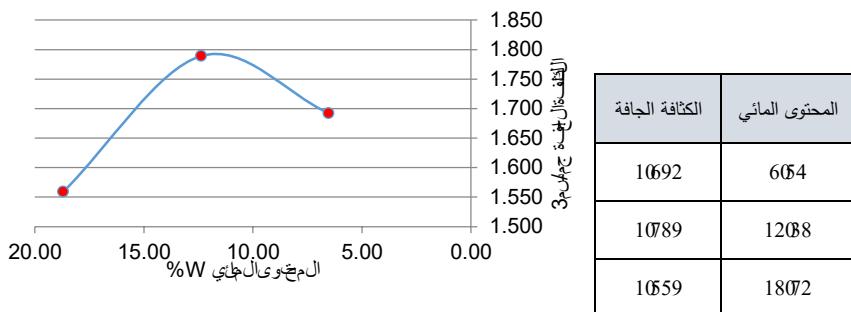


الشكل (13) يوضح العلاقة بين الكثافة الجافة والمحتوى المائي

ويزيد نسبه مسحوق الحجر الجيري إلى 12% يتضح أن أكبر كثافة جافة تم الحصول عليها هي 10713 جم/سم³ بمحتوى مائي 12024% انخفضت مرة أخرى لتصل لقيمة 10574 مقابل محتوى مائي قدره 17095%.

العلاقة بين نتائج المحتوى المائي والكثافة الجافة بإضافة 11% مسحوق حجر

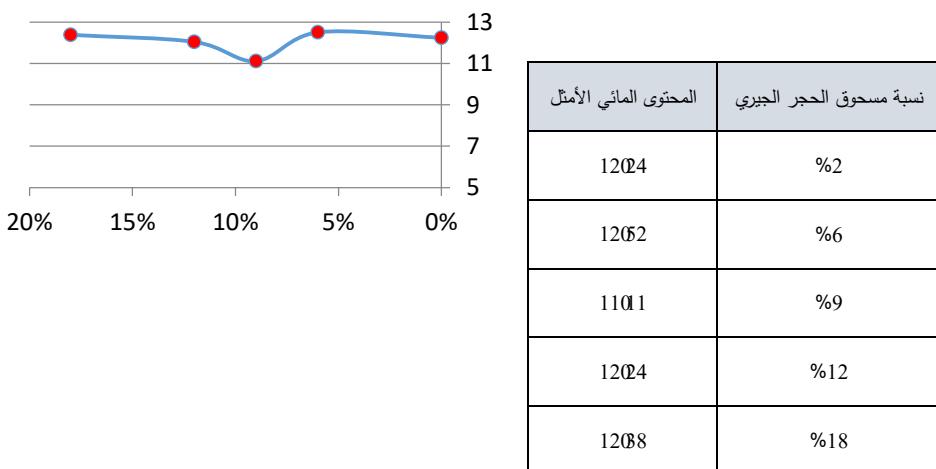
الجيри



شكل (14) يوضح العلاقة بين نتائج المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 11% مسحوق حجر جيري

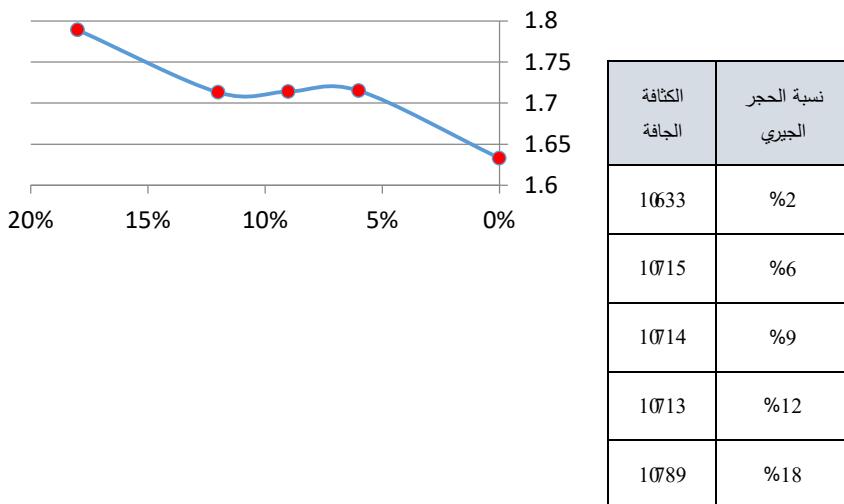
أما عند إضافة 18% مسحوق الحجر الجيري للترية ومن خلال الجدول (14) نلاحظ أن مع زيادة نسبة الحجر الجيري يزداد الكثافة الجافة فنجد أكبر قيمة لها 10789 جم/سم³ عند محتوى مائي 12038%.

العلاقة بين المحتوى المائي للأمثل وكافة نسب الحجر الجيري:



الشكل (15) العلاقة بين المحتوى المائي للأمثل وكافة نسب الحجر الجيري

العلاقة بين الحد الأعلى للكثافة الجافة لكافة نسب مسحوق الحجر الجيري:

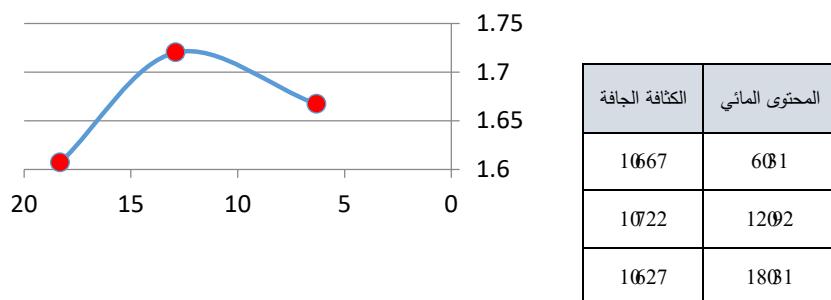


شكل (16) يبين العلاقة بين الحد الأعلى للكثافة الجافة وكافة نسب الإسمنت

تأثير إضافة الإسمنت ومسحوق الحجر الجيري إلى التربة على الكثافة الجافة والمحتوى المائي:

عند إضافة نسبة 6% إسمنت ونسبة مختلفة من مسحوق الحجر الجيري للتربة وكانت كالتالي . (%18، %12، %9، %6)

نتائج المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 6% إسمنت و 6% مسحوق حجر جيري :

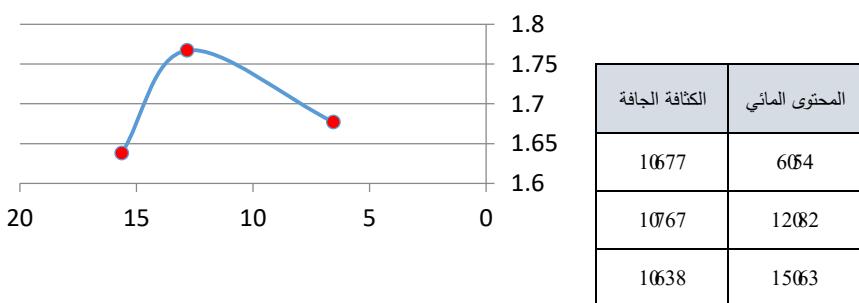


الشكل (17) يوضح العلاقة بين الكثافة الجافة والمحتوى المائي

يوضح العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة نسبة 6% إسمنت و 6% مسحوق حجر جيري.

ذلك الشكل (17) يبين أن أقصى كثافة جافة كانت 10722 عند المحتوى المائي الأمثل 12092 وبعدها بدأت بالتناقص لتصل إلى قيمة 10627 س/جم^٣.

نتائج قيم المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 6% إسمنت و 9% مسحوق حجر جيري

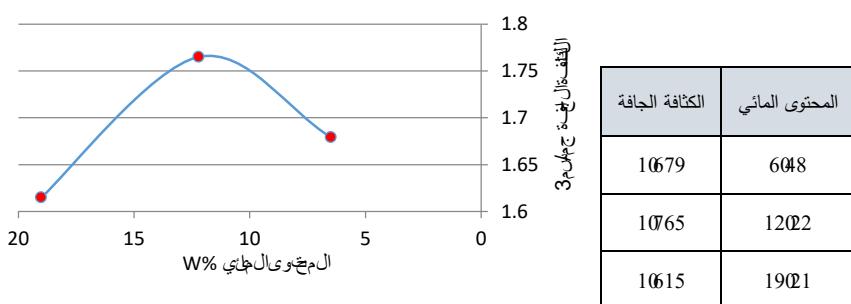


شكل (18) يمثل العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 6%

أما عند إضافة 6% إسمنت و 9% مسحوق حجر جيري نلاحظ من الجدول (18) والشكل (18) أن الكثافة الجافة القصوى وصلت إلى 10767 س/جم^٣ عند محتوى مائي 12082%.

العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 6% إسمنت + 12% مسحوق حجر

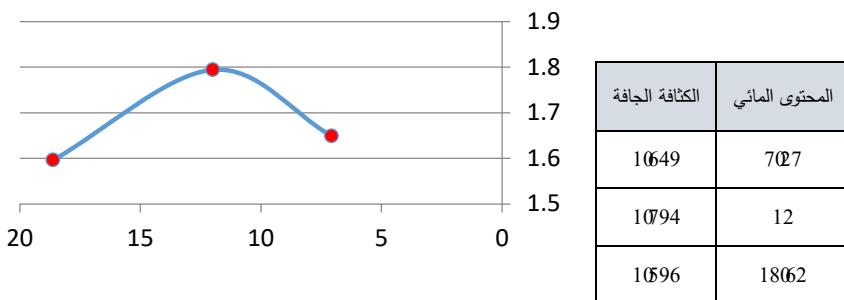
جري



شكل (19) يوضح العلاقة بين المحتوى المائي فالكتافة الجافة عند إضافة 6%

وعند إضافة 6% إسمنت و 12% مسحوق حجر جيري نجد أن ومن خلال الجدول (19) والشكل (19) نلاحظ أن أقصى كثافة جافة تم الحصول عليها كانت $10765 \text{ جم}/\text{سم}^3$ عند محتوى مائي 12022 وبدأت تنخفض لتصل إلى $10615 \text{ جم}/\text{سم}^3$.

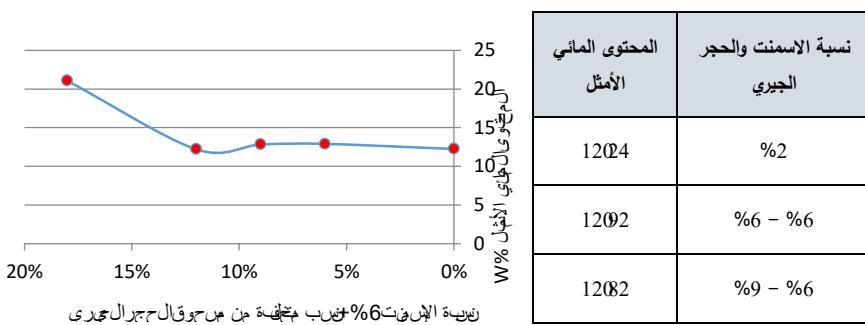
العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 6% إسمنت + 11% مسحوق حجر جيري



شكل (22) يوضح العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة عند إضافة 6% إسمنت و 18% مسحوق حجر الجيري

وعند زيادة إضافة نسبة مسحوق الحجر الجيري 18% مع نسبة 6% إسمنت ومن الجدول (22) ومن الشكل (22) نجد أن أقصى كثافة جافة متحصل كانت $10794 \text{ جم}/\text{سم}^3$ في مقابل محتوى مائي 12% وبدأت تنخفض لتصل $10596 \text{ جم}/\text{سم}^3$.

العلاقة بين إضافة 6% من الإسمنت والحجر الجيري المضافات للتربة والمحتوى المائي الأمثل لكافية النسب



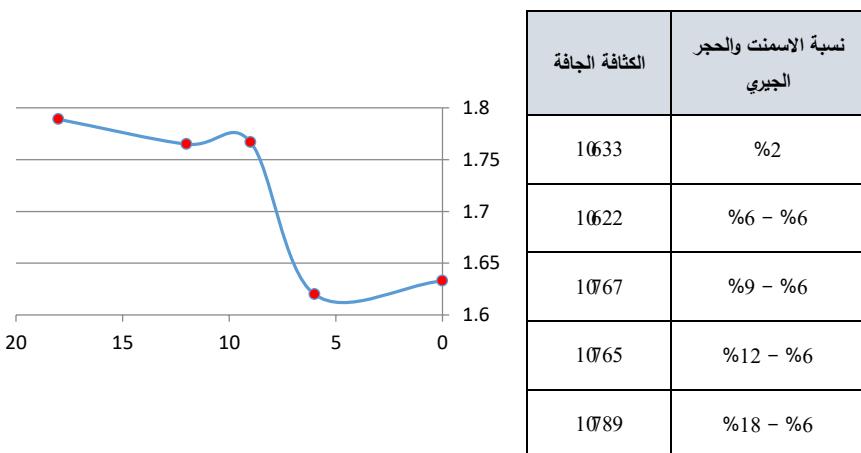
12022	%12 - %6
21026	%18 - %6

الشكل (21) يمثل العلاقة بين نسبة إضافة 6% إسمنت +نسبة متغيرة من مسحوق الحجر الجيري للترية والمحتوى المائي الأمثل

والجدول (21) يبين العلاقة بين المحتوى المائي والحضر الجيري. كذلك (21) يمثل نفس العلاقة بين نسبة الإسمنت والحجر الجيري المضافة للترية والمحتوى المائي الأمثل لكافة النسب.

العلاقة بين نسبة الاسمنت والحجر الجيري المضافان للترية والمحتوى المائي الأمثل لكافة

النسبة:



الشكل (21) يمثل العلاقة بين نسبة إضافة 6% إسمنت +نسبة متغيرة من مسحوق الحجر الجيري للترية والمحتوى المائي الأمثل :

الاستنتاجات :

توصلت هذه الدراسة للنتائج التالية :

- إضافة الإسمنت فقط للترية لم يحسن من قيمة الكثافة الجافة .
- وضحت النتائج أن المحتوى المائي يزيد كلما زادت نسبة الإسمنت للترية.
- بيّنت النتائج أن إضافة الإسمنت للترية لم يؤثر في سلوك ونمط منحنى العلاقة بين المحتوى المائي والكثافة الجافة.

- 4- عند إضافة الاسمنت للترية نجد أن أقصى كثافة جافة تم الحصول عليها عند إضافة 9% اسمنت، وهي أعلى من قيمة الكثافة الجافة للترية بدون إضافات.
- 5- عند إضافة مخلفات الحجر الجيري كانت أقصى كثافة جافة عند إضافة 18% مسحوق الحجر الجيري، وهي أعلى نسبة تم الحصول عليها.
- 6- نستنتج من خلال هذه الورقة أنه يمكن استخدام الترية بإضافة 18% مسحوق حجر جيري، أو إضافة 6% اسمنت + 18% مسحوق حجر جيري، حيث أنه في هاتين الحالتين تم الحصول على أكبر كثافة جافة.

الوصيات :

توصي هذه الدراسة من خلال دراستنا للترية المستخدمة ومدى تأثير الدمك من ناحية الكثافة الجافة والمحتوى المائي بدون إضافات، وعند إضافة الاسمنت ومسحوق الحجر الجيري لها وبنسب مختلفة :

- 1- استخدام نسب أخرى للإضافات قد تعطي نتائج مختلفة وأفضل
- 2- نظراً لوفرة مسحوق الحجر الجيري محلياً نوصي باستخدامه على أرض الواقع.
- 3- استخدام إضافات أخرى بجانب هاذين المضافين للترية للاستفادة منهم في عدة مجالات انسانية.

المصادر والمراجع:

1. ميكانيكا تربة - السيد. عبدالفتاح القصبي - الطبعة الثانية، دار الكتب العالمية للنشر والتوزيع - القاهرة، 1999.
2. الإسمنت صناعته وخصائصه - محمد إسماعيل عمر - دار الكتب العالمية للنشر والتوزيع - القاهرة - 2022.
3. Astm – D422-63 "Grain Side Analysis" America Society 1 testing and materials (1966).
4. Astm – D854 – 58 "Specific grainy" America society testing and material, (1958).
5. Soil-cement lab. Handbook Portland cement Association (1971).



دور جودة الحياة الوظيفية في الحد من ممارسات الفساد الإداري والمالي.

دراسة تطبيقية على فندق المهاجري بمدينة طرابلس.

work-life quality and its role to reduce administrative and financial corruption practices.

د. عبد المنعم ناجم احمد

د. يوسف علي الزروق

أستاذ مساعد كلية التجارة سبها

محاضر كلية الاقتصاد طرابلس

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور جودة الحياة الوظيفية في الحد من ممارسات الفساد الإداري والمالي، حيث اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، لملائمته لطبيعتها، وقد تم استخدام الاستبانة، لجمع بيانات الدراسة، وتم اختيار عينة حجمها (150) مفردة، اختيرت بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وهي تمثل ما نسبته (60%) من حجم المجتمع الأصلي البالغ (250) موظف وقد بلغ عدد الاستمارات الخاضعة للتحليل (84) استمارة، شكلت ما نسبته (33%) من المجتمع الأصلي، وتم تحليل وعرض بيانات الدراسة والإجابة عن أسئلتها واختبار فرضياتها من خلال تطبيق بعض أدوات التحليل الإحصائي الوصفي والاستدلالي الأكثر ملاءمة لطبيعة تلك البيانات، وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي:

1. قيام الموظف ببعض السلوكيات التي من شأنها الإساءة إلى وظيفته والمكان الذي يعمل به.

2. نتائج تقييم الأداء غير مرتبطة بتحفيز مادي أو معنوي مما يؤدي إلى انخفاض مستوى الأداء للعاملين.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، أهمها:

1. يجب أن تكون الصالحيات والمسؤوليات الملقة على عاتق العاملين واضحة مما يساهم في تطوير العمل.

Abstract

The study aimed to identify the role of the quality of work life in reducing administrative and financial corruption practices, as the study adopted the descriptive approach, for its suitability to its nature, and a questionnaire was used to collect study data, and a sample size of (150) was selected single, it was chosen using the simple random sample method, and it represents (60%) of the size of the original population of (250) employees. The number of questionnaires subject to analysis was (84) questionnaires, which constituted (33%) of the original population. The study data

were analyzed and presented.

Whereas hypotheses were tested by applying some descriptive and inferential statistical analysis tools most appropriate to that data's nature. The most important of the findings: the employee's behaviour may harm his job and the place where he works. However, the study recommended that: The powers and behaviours assigned to employees must be clear, which contributes to the development of work.

المقدمة:

يعني بالفساد خيانة الأمانة والبعد عن الاستقامة أو الفضيلة أو المبادئ الأخلاقية والتحريض على الخطأ باستخدام وسائل غير سلية أو غير قانونية والبعد عما هو أصلي أو نقي وصحيح.

يعتبر الفساد الإداري والمالي من أكثر الصعوبات التي تواجه كافة دول العالم حيث أصبح منتشر بصورة واسعة وهذا ما يؤكده مؤشر مدركات الفساد العالمي سنويًا، حيث بين المؤشر الصادر عن مؤسسة الشفافية الدولية سنة (2019م) أن أكثر من ثلثي دول العالم تعاني من الفساد بصورة كبيرة، حيث تعتبر ظاهرة الفساد الإداري والمالي ظاهرة تعرقل نمو الاقتصادات وتتطور المجتمعات، لما له من جذور تاريخية انتشرت في مجتمعاتنا الحاضرة سواء النامية منها والمتقدمة، ويرجع الفساد الإداري والمالي للعديد من الأسباب التي قد تكون سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، والفساد يؤدي إلى عرقلة النمو الاقتصادي والاجتماعي ويعوق التنمية الاقتصادية، فأصبح الفساد الإداري والمالي العدو الأكبر للخطط والبرامج التنموية، مما يؤدي إلى خسارة كبيرة للمال والجهد والزمان وضياع فرص التقدم.

الكلمات الدالة: جودة الحياة الوظيفية، الفساد الإداري والمالي، فندق المهاري (Radisson blue).

مشكلة الدراسة:

ان تعاظم وتزايد البيئة الملائمة للفساد الإداري والمالي في ليبيا يجعل التصدي لهذه الظاهرة والبحث في الأسباب والآثار أحد الصعوبات التي تواجه الدولة في سعيها لتحقيق النمو والرفاهية.

تعد جودة حياة العمل من الآليات الإدارية التي تلقى الاهتمام الكبير من كافة المنظمات في إيجاد العالم والتي أثبتت أهميتها كأحد العوامل الهامة في تطوير وتعزيز الأداء الوظيفي لتأثيرها الإيجابي في الممارسات السلوكية للعاملين.

أن الفساد كان له اثار عكسية على كثير من المؤسسات ومن هنا تدور الكثير من التساؤلات عن اسباب حدوث هذا الفساد وكيفية امكانية منعه او الحد منه.

تعاني ليبيا من ارتفاع مستوى الفساد ويتبين ذلك من خلال المؤشر الصادر عن مؤسسة الشفافية الدولية والتي يوضحها الجدول رقم(1) ادناه ترتيب ليبيا في مؤشر الفساد خلال الفترة - (2012 - 2021).

جدول رقم (1) ترتيب ليبيا في مؤشر الفساد الدولي

السنة	021	020	019	018	017	016	015	014	013	012	الترتيب
2021	72	73	68	70	71	70	61	66	72	60	1

المصدر: الموقع الرسمي لمؤسسة الشفافية. www.transparency.org

ان استفحال ظاهرة الفساد في مؤسسات الدولة الليبية يستوجب تبني واتباع استراتيجيات واضحة ومحددة وفعالة لمكافحته والحد منه، وهذا ما اوصت به العديد من الدراسات السابقة في البيئة الليبية (الفطيري، 2013)، (ابوسنينة، 2012)، (الشريحي، المaily، 2018)، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

- ما مستوى جودة حياة العمل في فندق المهاري من وجهة نظر العاملين به.
- ما مستوى ممارسات الفساد الإداري في فندق المهاري من وجهة نظر العاملين به.
- ما مستوى ممارسات الفساد المالي في فندق ا المهاري من وجهة نظر العاملين به.
- هل هناك علاقة تأثيرية بين جودة حياة العمل وممارسات الفساد الإداري والمالي في فندق المهاري من وجهة نظر العاملين به.

اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي لمعرفة دور جودة الحياة الوظيفية في الحد من ممارسة الفساد الإداري والمالي، من خلال تحديد مستوى ممارسات الفساد الإداري، الفساد المالي والتعرف على طبيعة العلاقات التأثيرية بين جودة الحياة الوظيفية وممارسات الفساد الإداري والمالي في فندق المهاري.

أهمية الدراسة:

- 1 - تتمثل أهمية الدراسة في توضيح دور جودة الحياة الوظيفية في الحد من ممارسات الفساد الإداري والمالي في فندق المهاري.
- 2 - لفت انتباع صناع القرار داخل إدارة الفندق لأهمية تطبيق ابعاد جودة الحياة الوظيفية لما لها من إثر وفعالية في الارقاء بقدرات هذه المؤسسة الخدمية والقيام بمهامها المطلوبة.

فروض الدراسة:

من خلال الدراسات السابقة ومشكلة الدراسة واهدافها تتمثل فروض الدراسة في الآتي:

- لا يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد التنظيمي في فندق المهاري.
- لا يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد السلوكى في فندق المهاري.
- لا يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد المالي في فندق المهاري.

منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة في الجانب النظري على استقراء وعرض وتحليل الادب الإداري والمالي المتعلق بجودة الحياة الوظيفية في الحد من ممارسات الفساد الإداري والمالي، كما تم استخدام المنهج الوصفي لتحليل البيانات المجمعة من خلال استخدام أداة جمع البيانات.

الدراسات السابقة:

- 1- دراسة (سليمان، عبد الكريم، 2020): بعنوان: "إثر جودة حياة العمل في الحد من الفساد الإداري: دراسة تطبيقية على مصلحة الضرائب بمنطقة وسط الدلتا" حيث هدفت هذه الدراسة لتحديد

دور جودة حياة العمل في الحد من ممارسة الفساد الإداري بأشكاله المختلفة في مصلحة الضرائب بمنطقة وسط دلتا وقد توصلت إلى عدد من النتائج والتي من أهمها: أن جودة حياة العمل تمثل تأثير سلبي على الفساد الإداري أي يمكن استخدامها للحد من الفساد الإداري.

2- دراسة (أنبيه، 2017) بعنوان: مكافحة الفساد المالي والإداري في ليبيا: الواقع والتحديات.

هدفت الدراسة إلى معرفة كيفية مكافحة الفساد المالي والإداري وقد تم استخدام المنهج الوصفي للتعرّف بمفهوم الفساد ومظاهره وانواعه واسبابه وطرق مكافحته من خلال الاعتماد على الدوريات والتقارير الصادرة عن منظمة الشفافية الدولية وديوان المحاسبة وتقارير هيئة الرقابة الإدارية في ليبيا أيضاً اعتمدت الدراسة على التقارير التي تشير إلى الدول التي نجحت في التخفيف من ظاهرة الفساد والحد منها. وكل ذلك من أجل بيان طرق مكافحة الفساد والاستفادة من تجارب الدول الأخرى وتطبيقها في ليبيا وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- انتشار البيروقراطية وتعقيد الإجراءات الإدارية وتدني مستوى دخول الأفراد كان من أهم تفشي ظاهرة الفساد في ليبيا.

وكان من أهم توصيات الدراسة:

- تسهيل وتبسيط الإجراءات الإدارية والبعد عن البيروقراطية لإنجاز المعاملات، كذلك تصنيف الوظائف العامة وفق المؤهلات والخبرات وربطها بالراتب والأجور، إضافة إلى تحسين مستوى دخل الموظفين بالجهاز الإداري للدولة وربط ذلك بالكفاءة والإنتاجية.

3- دراسة (دسوفي، 2015): بعنوان "تأثير جودة حياة العمل على المهارات الإدارية لأعضاء هيئة التدريس" هدفت هذه الدراسة لمعرفة تأثير جودة حياة العمل على عينة صدفية بلغ قوامها (100) عضو هيئة تدريس في كلية الزراعة بجامعة الإسكندرية. حيث تم تجميع البيانات باستخدام استماراة استبيان، واستخدمت الدراسة المقاييس الإحصائية (النسبة المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط البسيط، ودالة الانحدار المتعدد) لعرض ومناقشة النتائج البحثية، وكانت أهم النتائج الآتي:

- أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط معنوي بين مستوى المهارات الإدارية وبين كل مستوى جودة حياة العمل عند مستوى معنوي (0.01)،

- ان مستوى جودة حياة العمل من أكثر المتغيرات المؤثرة على مستوى المهارات الإدارية.

جودة الحياة الوظيفية:

يتناول مفهوم جودة الحياة الوظيفية الجهد وأنشطة المؤسسة التي تستخدمها إدارة الموارد البشرية بهدف توفير حياة وظيفية أفضل للعاملين لعرض اشباع احتياجاتهم بتوفير بيئة عمل سلية، ومشاركتهم في اتخاذ القرارات وتوفير متطلبات الامن والاستقرار الوظيفي والعاطفي لهم واتاحت الفرص الملائمة لتحسين الأداء(المغربي، 2004، 7:2004).

تعريف جودة الحياة الوظيفية" مجموعة من الأنظمة والبرامج المرتبطة بتحسين وتطوير مختلف الجوانب الخاصة برأس المال البشري للمنظمة، والتي من شأنها أن تؤثر على حياة العمل للأفراد وببيئتهم الاجتماعية والثقافية والصحية، والذي بدوره ينعكس ايجاباً على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين، ومن ثم يساهم في تحقيق أهداف المنظمة والفرد وكافة الأطراف ذات العلاقة بالمنظمة".
(ماضي، 2014:63).

وتنتمي جودة الحياة الوظيفية بأنها من المفاهيم المتعددة الأبعاد.

وحدد (fish and bhanugopan, 2013) ابعاد جودة الحياة الوظيفية في عدة عناصر هي:(دوران العمل، الرضا الوظيفي، ضغوط العمل، الجهد الوظيفي، الأمان الوظيفي، وفرص التقدم الوظيفي).

الفساد:

يتمثل الفساد بصورة عامة بأنه اخراج الشيء الصالح عن غايته والأخلاقيات بالتوافق من خلال استخدام المنصب العام لغايات شخصية ويتضمن الرشوة، والابتزاز او استغلال النفوذ والمحسوبية، والاحتيال والاختلاس واستغلال مال التعجيل هو المال الذي يدفع للموظفين لتعجيل النظر في امر خاص يقع ضمن نطاق اختصاصهم لقضاء امر معين (عبد الرزاق، 2003:4).

الفساد الإداري:

ان الفساد الإداري يتمثل في مجموعة من السلوكيات المخالفة للأنظمة والقوانين النافذة والتي تتعارض مع القيم والأخلاقيات المجتمعية والوظيفية، وتمارس بهدف تحقيق مصالح ومنافع شخصية

مادية او معنوية وذلك على حساب المصلحة العامة ويكون ذلك بشكل متعمد إما بصورة سرية او علنية (ثابت، والمطيري، 2015: 14).

الفساد المالي:

يتمثل الفساد بالانحرافات المالية وعدم الالتزام بالقواعد والاحكام المالية التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها ومخالفة تعليمات أجهزة الرقابة المالية. وتتجسد مظاهر الفساد المالي بالرشاوي والاختلاس والتهرب الضريبي والمحسوبيه في التعيينات والمراكز الوظيفية (عبد الله، 2015: 10).

الجانب التطبيقي:

□ مقاييس وتصميم أداة الدراسة:

- تم تصميم استمارة استبيان للتعرف على دور جودة الحياة الوظيفية في الحد من ممارسات الفساد الإداري والمالي، وقد اشتملت استمارة الاستبيان (٩) محاور لمعرفة أثر معنوية جودة حياة العمل بأبعادها على كلا:

- 1- ممارسة الفساد التنظيمي في فندق المهاري.
- 2- ممارسة الفساد السلوكى في فندق المهاري.
- 3- ممارسة الفساد المالي في فندق المهاري.

كما اشتمل على البيانات العامة لأفراد عينة الدراسة في الاجابة على أسئلة الاستبيان.

❖ محاور الاستبيانة وعدد فقرات كل محور موضحة في الجدول التالي:

يبين جدول (١) توزيع فقرات الاستبيانة على محاورها

المتغيرات المستقلة: العبارات التي تغير عن جودة الحياة الوظيفية		
عدد الفقرات	المحور	
11	المحور الأول: بيئة العمل	-1
9	المحور الثاني: الراتب والحوافز	-2
9	المحور الثالث: الرؤساء والمشيرين	-3
7	المحور الرابع: غموض الدور	-4
6	المحور الخامس: النمو والتقدم	-5

3	المحور السادس: الأمان الوظيفي	-6
5	المحور السابع: عدم ملائمة الدور	-7
4	المحور الثامن: التكنولوجيا	-8
7	المحور التاسع: تقييم الأداء	-9
المتغير التابع: العبارات التي تعبر عن الفساد		
6	الفساد التنظيمي	-1
6	الفساد السلوكى	-2
10	الفساد المالي	-3

□ تحديد معدلات الردود:

قام الباحثون بتوزيع (150) استمارة استبيان على أفراد عينة الدراسة التابعين لفندق الودان، وبذلك بلغ عدد الاستمرارات التي تم الإجابة عنها (84) استمارة وكانت جميعاً قابلة للتحليل.

معامل كرونباخ ألفا (**Cronbach's alpha Coefficient**)

اتبع الباحثون القياس الإحصائي لمعرفة ثبات أداة القياس (الاستبانة)، طريقة كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha Coefficient)، وفيها يتم احتساب معامل ألفا كرونباخ عن طريق المعادلة التالية:

$$R_{tt} = \left(\frac{n}{n-1} \right) \times \left(\frac{Sd_T^2 - \sum(Sd_i^2)}{Sd_T^2} \right)$$

حيث: R_{tt} : تشير إلى معامل ارتباط ألفا. n : تشير إلى عدد فقرات القياس.

$\sum(Sd_i^2)$: تشير إلى مجموع تباينات الفقرات.

وتكون الاستبانة ذات ثبات ضعيف إذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ أقل من (60%), وقبولاً إذا كانت هذه القيمة ضمن الفترة (من 60% أو أقل من 70%)، وجيد إذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ ضمن الفترة (من 70% أو أقل من 80%)، أما إذا كانت هذه القيمة أكبر من أو يساوي (80%) يشير ذلك إلى أن الاستبانة تكون ذات ثبات ممتاز، وكلما اقترب المقياس من (100%) تعتبر النتائج الخاصة بالاختبار أفضل.

أما فيما يتعلق بثبات أداة هذه الدراسة (الاستبانة)، فقد تم احتساب معامل كرونباخ ألفا لمتغيرات

الدراسة، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الدراسة.

جدول (٢): قيم معامل الثبات لكل محور من محاور الدراسة

المتغير	الرمز	عدد الفقرات	معامل الثبات %
-1	t_1	11	0.881 (ممتاز)
-2	t_2	9	0.914 (ممتاز)
-3	t_3	9	0.822 (ممتاز)
-4	t_4	7	0.750 (جيد)
-5	t_5	6	0.701 (جيد)
-6	t_6	3	0.609 (مقبول)
-7	t_7	5	0.766 (جيد)
-8	t_8	4	0.832 (ممتاز)
-9	t_9	7	0.783 (جيد)
-1	t_{y1}	6	0.852 (ممتاز)
-2	t_{y2}	6	0.882 (ممتاز)
-3	t_{y3}	10	0.913 (ممتاز)

يتضح من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت ممتازة لأغلب محاور الدراسة وكانت مقبولة للمحور السادس فقط، وبالنسبة للمحور السابع كانت نتائج الفا جيدة.

قياس صدق وثبات أداة القياس (الاستبانة)

يقصد بمعامل الثبات درجة ثبات إجابات المشاركين في حالة تكرار توزيع الاستبيانات عليهم مرة أخرى حيث إن هذا التوزيع المتكرر يظهر مدى خلو إجابات المشاركين منهم من تأثير العشوائية بما يعني استقرار نتائج المقياس وقد استخدم الباحث معادلة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان وقد بلغ معامل الفا كرونباخ (0.904) وتعد هذه النتيجة درجة ثبات جيدة تشير إلى مدى التجانس بين فقرات المقياس.

يبين جدول (3) قيمة معامل الفا كرونباخ

Cronbach's Alpha	N of Items
0.904	61

□ تحليل البيانات العامة لأفراد عينة الدراسة:

الجدول (4) يوضح الخصائص العامة لعينة الدراسة من حيث المؤهل العلم سنوات الخبرة، المركز الوظيفي.

جدول (4) الخصائص العامة لعينة الدراسة

الفئة	النسبة	النوع	النسبة	النوع	الفئة
المؤهل العلمي	41.7%	أقل من 5 سنوات	32.1%	27	دبلوم متوسط
	20.2%	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	25.0%	21	دبلوم عالي
	17.9%	من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة	16.7%	14	بكالوريوس
	20.2%	من 15 سنة فأكثر	11.9%	10	ماجستير
	4	مدير	8.3%	7	دكتوراه
	32	مشرف إداري	6.0%	5	أخرى
الوظيفي					
المركز					
غير					
أخرى					
موظف					
غير					

يمكن النظر إلى توزيع أفراد عينة الدراسة من خلال الجدول السابق كون طبيعة عمل الفنادق، اشارت إلى إن توزيع نسبة العاملون كون أن، مدة الخبرة التي كانت الأعلى في الفترات أقل من 5 سنوات، حيث بلغت 41.7% وهذا ما يدل على سياسية الفنادق المتتبعة في استخدام الموظفين غير مجذبة إذا ان اغلبهم دوبي خبرة بسيطة إلى جانب ان المؤهلات العلمية كانت تتراوح بين دبلوم متوسط بنسبة (31.1%) ودبلوم عالي بنسبة (25.0%) وكانت نسبة الأقل لحملة المؤهلات العليا .

□ تحليل تساؤلات الدراسة:

يتعلق هذا الجزء بالإجابة على تساؤلات الدراسة وال المتعلقة بدور جودة الحياة الوظيفية في الحد من ممارسات الفساد الإداري والمالي. حيث تم مقارنة المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً للمقاييس الخمسية الذي أعطى الأوزان التالية:

(5) إذا كان البند موافق بشدة. المتوسط (4.20 إلى 5)

(4) إذا كان البند موافق. المتوسط (4.19 إلى 3.40)

(3) إذا كان البند محابي ما. المتوسط (3.39 إلى 2.60)

(2) إذا كان البند غير موافق المتوسط (1.80 إلى 2.59)

(1) إذا كان البند غير موافق بشدة. المتوسط (1 إلى 1.79)

ما مدى تأثير الحياة الوظيفية في ممارسات الفساد الإداري والمالي؟:

عند احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الموضحة بالجدول (5)، لجميع فقرات الاستبانة التي تعبر عن الحياة الوظيفية، أمكن التعرف على آراء المبحوثين حول مستوى ممارسة أبعاد الحياة الوظيفية، وتبيان نتائج الجدول أن هناك ممارسة موافقة لأبعاد التغيير الحياة الوظيفية حيث تبين أن قيمة المتوسط الحساب (3.29) وهي تقع فيفئة الموافق بدلاًلة قيمة الانحراف المعياري (1.01) الذي يشير إلى ان تشتت الإجابات عن متوسطها كان كبير نوعاً ما. وتعتبر هذه النتيجة مؤشراً غير إيجابي في ممارسة أبعاد التغيير الحياة الوظيفية بالمستوى المأمول ويعطي مؤشراً لكون الفنادق لا تملك مقومات الانتقال من وضعها الحالي إلى وضع آخر أفضل من أجل تحقيق أهدافها والحفاظ على بقائها.

جدول (5):إجابات أفراد عينة الدراسة تجاه الحياة الوظيفية

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
بيئة العمل	3.4405	1.01615	موافق
الراتب والحوافز	2.8571	1.10468	محابي
الرؤساء والمشرفين	3.2619	0.95209	محابي
غموض الدور	3.0179	0.91324	محابي
النمو والتقيم	2.9524	1.01974	محابي
الأمان الوظيفي	3.3214	0.91059	محابي

دور جودة لجنة لوظيفة فی لحد من ممارسات فساد الإداري ولملئ

موافق	0.98366	3.4524	عدم ملائمة الدور
موافق	1.04357	3.6488	الเทคโนโลยجيا
موافق	1.01763	3.4762	تقييم الأداء
محايد	1.79227	3.29844	الحياة الوظيفية

كما يوضح الجدول السابق أن غياب أحد مكونات النموذج يؤثر على عملية التغيير كلها، وبمکن تفسیر ذلك بناءً على مستوى ممارسة أبعاد النموذج كلاً على حده كال التالي:

- توجد ممارسة موافقة بعد بيئة العمل، مما يدل على أهميتها.
- توجد ممارسة موافقة بعد الراتب والحوافر، مما يؤشر على عدم رغبة العاملين في الحديث عن غياب الراتب والحوافر لما له من تأثير على العلاقات مع المرؤوسين.
- توجد ممارسة موافقة بعد الرؤساء والمشرفين، مما يؤشر ايضاً لعدم الرغبة في ابداء الرأي من قبل الموظفين.
- توجد ممارسة موافقة بعد غموض الدور، مما يُظهر رغبة العاملين في ازلت الغموض لتحسين الوضع.
- توجد ممارسة موافقة بعد النمو والتقدم، مما يظهر عدم الرغبة في النمو والتقدم.
- توجد ممارسة موافقة بعد الأمان الوظيفي، أي لا توجد رغبة في التصريح بوجود امان وظيفي من عدمه.
- توجد ممارسة موافقة بعد عدم ملائمة الدور، أي الأدوار لا تناسب مع العاملين بالفندق.
- توجد ممارسة موافقة بعد التكنولوجيا، أي تتتوفر وسائل التكنولوجيا داخل الفندق.
- توجد ممارسة موافقة بعد تقييم الأداء، تتوافر مقاييس مناسبة لتقييم الأداء.

وللوقوف على دلالة هذه النتائج تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاتجاهات المشاركين بالنسبة لكل عبارات المقاييس للتدليل على درجة ممارسة العبارات الخاصة بأبعاد الحياة الوظيفية كما مبين بالجدول (6).

جدول (٦): المتوسط الحسابي والاحراف المعياري لاتجاهات المشاركين لكل عبارات القياس

درجة الممارسة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	ت	الحياة الوظيفية
موافق	1.15588	3.46	راضي عن عملي في الفندق.	1	بيئة العمل
موافق	1.12774	3.29	الأهداف الوظيفية لعملي واضحة.	2	
موافق	1.36949	3.16	عدد ساعات العمل الأسبوعية تتناسبني في عملي.	3	
موافق	1.24386	3.41	أشعر بالرضا عندما يوفر الفندق وسائل الاتصالات التي تساعدي في أجاز العمل.	4	
موافق	1.13535	3.15	يوفر الفندق وسائل الأمن والسلامة.	5	
موافق	1.17782	3.28	بيئة العمل مناسبة ومنظمة ونظيفة.	6	
غير موافق	1.15941	3.07	توفر مراافق صحية جيدة في مكان العمل.	7	
موافق	1.13516	3.19	طبيعة عملى تتناسب وقدراتي وامكانياتي.	8	
موافق	1.17995	3.29	عملي في الفندق يمنعني الحرية في اختيار طريقة عملي.	9	
موافق	1.42930	3.13	عملي بالفندق يساعدنى على الابداع في العمل.	10	
موافق	1.26308	3.41	يتوفر بعملي أوقات راحة اثناء الدوام.	11	الراتب والحوافز
غير موافق	1.32775	2.82	يتتناسب الراتب مع متطلبات المعيشة.	1	
غير موافق	1.16583	2.54	الأجر والمكافآت التي احصل عليها تتناسب مع الجهد الذيبذله.	2	
غير موافق	1.31516	2.79	يدفع الفندق مكافأة مالية على العمل الإضافي.	3	
غير موافق	1.21805	2.71	يمنح الفندق سلف في المناسبات الاجتماعية لتحفيز العاملين على أداء العمل بإتقان	4	
غير موافق بشدة	1.33899	2.45	يحقق راتبي احتياجاتي كافة.	5	

دور جودة لجنة لوظيفة فی لجنة من ممارسات فساد الإداري ولملئ

غير موافق	1.24806	2.64	يقدم الفندق حواجز متعددة مناسبة.	6	الرؤساء والمشرفين
غير موافق بشدة	1.45436	2.79	يرشح الفندق المتميزين للدراسات العليا لتحسين أداء العمل.	7	
غير موافق	1.33834	2.66	يوفر الفندق مزايا المشاركة بدورات تدريبية لتحسين أداء العمل.	8	
غير موافق	1.28960	2.89	الراتب مناسب مقارنة بالزماء.	9	
موافق	1.00336	3.36	يسنتم شرفي الىرأيي ومقترحاتي لتطوير العمل.	1	
موافق	1.08046	3.46	التعليمات التي تصدر عن شرفي العمل واضحة غالباً.	2	
موافق	1.27602	3.28	يساعدني رئيسى المباشر في أي صعوبة توجهنى في العمل.	3	
موافق	1.26581	3.51	اتفق في ان المسئول عن عملي ذو كفاءة ومهارة في ممارسة عمله.	4	
موافق	1.13838	3.63	يسعدني ما اجده من تعاون مع زملائي.	5	
محايد	1.20217	3.30	يشجعني شرفي على التطوير الذاتي في العمل.	6	
موافق	1.17538	3.33	توزيع العمل بين العاملين يتسم بالعدالة.	7	موضوع الدور
موافق	1.17703	3.51	يمدحني شرفي ويقر ما أقوم به في عملي.	8	
موافق	1.27529	3.15	هناك تنسيق بين المشرفين والرؤساء في العمل في حل أي مشكلة توجهنى.	9	
محايد	1.15638	3.34	عدم وضوح الصالحيات والمسؤوليات الملقاة على عاتقى.	1	
محايد	1.23976	3.07	عدم وضوح طبيعة العمل الذي أقوم به.	2	
غير موافق	1.12781	3.07	لا يوجد رئيس مباشر يتم الرجوع اليه عند الحاجة.	3	

موافق	1.35834	3.28	عدم وضوح الأنظمة والتعليمات في الفندق.	4	النمو والتقدير
موافق	1.24524	3.22	لا اعرف مدى مساعدة عملي في تحقيق اهداف الفندق.	5	
غير موافق	1.14991	2.75	لا اعرف الطريقة السليمة لأداء العمل المطلوب مني.	6	
غير موافق	1.27039	2.69	لا يتقهم الرؤساء طبيعة عملی.	7	
غير موافق	1.36019	2.86	انال التدريب الكافي لأداء واجباتي بدقة.	1	
غير موافق	1.37012	3.04	اكتسب خبرات مالية أو فنية خلال عملي الحالي.	2	
موافق	1.38402	2.84	اعمل في وظيفة تتناسب مع طموحاتي وأهدافي.	3	
محايد	1.15489	2.77	فرص الترقية تمنح على أساس عادلة.	4	
غير موافق	1.26858	3.07	ترتبط فرص الارقاء الوظيفي بالشواخر وليس بالكفاءة.	5	
محايد	1.27484	3.03	يشجعني التحفيز المعنوي على الأداء الأفضل.	6	
موافق	1.13313	3.42	اقبل اية مهمة أكلف بها للمحافظة على عملي الحالي.	1	الأمان الوظيفي
موافق	1.32428	3.13	لا اشعر بالأمان الوظيفي داخل الفندق.	2	
محايد	1.23280	3.21	سانرك العمل الحالي بمجرد الحصول على فرصة عمل أفضل.	3	
محايد	1.25580	3.46	لا يتم منحي فرصة لتحمل مسؤوليات تناسب مع قدراتي.	1	
محايد	1.21876	3.35	الوظيفة الحالية لا تناسب مع مؤهلاتي العلمية والشخصية والمهنية.	2	عدم ملائمة الدور
موافق	1.25745	3.23	لا اشعر بأنني في المكان المناسب.	3	
موافق بشدة	1.31210	3.46	امتلك طاقة لا يتم الاستفادة منها.	4	

موافق	1.25488	3.44	طاقتی تسمح لي بالقيام بأعمال أكثر صعوبة واهمية من اعمالي الحالية.	5	للتكنولوجيا
موافق	1.13938	3.75	بسبب خلل في البرامج تتعرض المعاملات وتنكس المشاكل.	1	
موافق	1.12469	3.51	لا يتم تطوير الأجهزة بشكل مستمر.	2	
موافق	1.16675	3.34	لا يتم تدريبي على الأجهزة والبرامج المتقدمة لتسهيل عملي.	3	
موافق	1.24576	3.54	عدم موافقة التطور التكنولوجي داخل الفندق.	4	
موافق	1.30288	3.46	لا يتم الأداء بناء على أسس علمية ومعايير واضحة.	1	
موافق بشدة	1.21729	3.51	يتم تقييم أدائي بطريقة تختلف عن زملائي العاملين معي بنفس الوظيفة.	2	
موافق	.99540	3.59	عدم نزاهة تقييم الأداء يولد الشعور بالظلم.	3	
موافق	1.11957	3.60	لا يمنعني رئيسى المباشر ما استحق في تقييم أدائي.	4	
موافق	1.07065	3.71	لا يمكنني الاعتراض على نتيجة التقييم.	5	
موافق	1.08522	3.75	نتائج تقييم الأداء غير مرتبطة بتحفيز مادي أو معنوي.	6	تقييم الأداء
محايد	1.25625	3.48	يتدخل أكثر من طرف في تقييم الأداء ليس لهم صلة بعملي.	7	

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان اغلب الفقرات المتعلقة بالمحور (بيئة العمل) تمت الموافقة على 10 فقرات منها من أصل (11) فقرة وكان عدد الإجابات الغير موافقة (1) كانت الصفة السادة موافق.

- أكثر الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (1) والتي تنص على " راضي عن عمل في الفندق. " حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.4643 بانحراف معياري 01.15588 وبصفة سائدة موافق.

- أقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (7) والتي تتص على " تتوفر مرفق صحية جيدة في مكان العمل. " حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها"3.0714.3. وانحراف معياري 1.15941. وبصفة سادة غير موافق.

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (الراتب والحوافز) تتم الإجابة عليها، حيث الصفة السائدة غير موافق لعدد 9 أسئلة من بين 9 اسئلة.

- أكثر الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (9) والتي تتص على " الراتب مناسب مقارنة بالزملاء". حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 2.8929 بانحراف معياري 1.28960 وبصفة سائدة غير موافق.

- أقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (5) والتي تتص على " يحقق راتبياحتياجاتي كافة. " حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 2.4524 وانحراف معياري .1.33899

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (الرؤساء والمشرفين) تمت الموافقة في 8 من الأسئلة وكان عدد الأسئلة التي لم تتم الإجابة عنها 1.

- أكثر الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (5) والتي تتص على " يسعدني ما اجده من تعاون مع زملائي". حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.6310 بانحراف معياري 1.13838 وبصفة سائدة موافق.

- أقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (9) والتي تتص على " هناك تنسيق بين المشرفين والرؤساء في العمل في حل أي مشكلة توجهي. " بمتوسط حسابي 3.1548 وبانحراف معياري 1.27529 وبصفة سائدة موافق.

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان الفقرات المتعلقة بالمحور (غموض الدور) لم تتم الإجابة على 2 من الفقرات البالغ عددها 7 أسئلة (محايد) بينما تمت الإجابة على باقي الفقرات 3 غير موافق 2 موافق.

- أكثر الفقرات التي تحصلت على صفة محابٍ هي الفقرة رقم (1) والتي تنص على " عدم وضوح الصلاحيات والمسؤوليات الملقاة على عانقي ". حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.3452 بانحراف معياري 1.15638 وبصفة سائدة محابٍ .

- أقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (7) والتي تنص على " لا يتقهم الرؤساء طبيعة عملٍ ". حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 2.6905 بانحراف معياري 1.27039 وبصفة سائدة غير موافق .

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (النمو والتقدم) تمت الإجابة على 4 فقرات وكانت هناك فقرتين اجابة (محابٍ) .

- أكثر الفقرات التي تحصلت على صفة محابٍ هي الفقرة رقم (5) والتي تنص على " ترتبط فرص الارقاء الوظيفي بالشواخر وليس بالكفاءة .." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.0714 بانحراف معياري 1.26858 وبصفة سائدة غير موافق .

- أقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (4) والتي تنص على " فرص الترقية تمنح على أساس عادلة ". حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 2.7738 بانحراف معياري 1.15489 وبصفة سائدة غير محابٍ .

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (الأمان الوظيفي) لم تتم الإجابة على سؤال واحد من أصل عدد فقرات 3 أسئلة .

- أكثر الفقرات التي تحصلت على صفة محابٍ هي الفقرة رقم (1) والتي تنص على " اقبل اية مهمة أكلف بها للمحافظة على عملى الحالى ." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.4286 بانحراف معياري 1.13313 وبصفة سائدة موافق .

- أقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (2) والتي تنص على " لا اشعر بالأمان الوظيفي داخل الفندق ." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 3.1310 وانحراف معياري 1.32428 وبصفة سائدة موافق .

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (عدم ملائمة الدور) لم تتم الإجابة على فقرتين من أصل الفقرات البالغ عددها 5 أسئلة .

- أكثر الفقرات التي تحصلت على صفة محайд هي الفقرة رقم (١) والتي تنص على " لا يتم منحي فرصة لتحمل مسؤوليات تناسب مع قدراتي ". حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.2619 وانحراف معياري 1.25580 وبصفة سائدة محайд .

- أقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (٣) والتي تنص على " لا اشعر بأنني في المكان المناسب ". حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 3.2381 وانحراف معياري 1.25745 وبصفة سائدة موافق .

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (التكنولوجيا) تم الإجابة عليها البالغ عددها ٤ أسئلة (موافق) .

- أكثر الفقرات التي تحصلت على صفة محайд هي الفقرة رقم (١) والتي تنص على " بسبب خلل في البرامج تتقطع المعاملات وتتكدس المشاكل ". حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.7500 وانحراف معياري 1.13938 وبصفة سائدة موافق .

- أقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (٣) والتي تنص على " لا يتم تدريبي على الأجهزة والبرامج المتقدمة لتسهيل عملي ". حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 3.3452 وانحراف معياري 1.16675 وبصفة سائدة موافق .

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (تقييم الأداء) لم تتم الإجابة على فقرة واحدة جميع الفقرات البالغ عددها ٧ أسئلة.

- أكثر الفقرات التي تحصلت على صفة محайд هي الفقرة رقم (٧) والتي تنص على " نتائج تقييم الأداء غير مرتبطة بتحفيز مادي أو معنوي ". حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.7500 وانحراف معياري 1.08522 وبصفة سائدة موافق .

- أقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (٤) والتي تنص على " لا يتم الأداء بناء على أسس علمية ومعايير واضحة ". حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 3.4643 وانحراف معياري 1.30288 وبصفة سائدة موافق .

جدول (7): إجابات أفراد عينة الدراسة تجاه اثر العبارات التي تعبر عن الفساد

درجة الممارسة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المحور
موافق	1.07084	3.1369	بيئة العمل
محايد	1.06990	3.4464	الراتب والحوافز
محايد	1.10369	3.4583	الرؤساء والمشرفين

جدول (8) إجابات المبحثين تجاه كل عبارة من العبارات التي تعبر عن الفساد في المنظومة الأخلاقية

الحياة الوظيفية	ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
الفساد التنظيمي	1	امتناع الموظف عن أداء الاعمال الموكلة اليه.	3.0714	1.29676	محايد
	2	تراثي الموظف عن أداء مهام وظائفه.	3.1071	1.15140	غير موافق
	3	عدم الدقة والأمانة لدى لموظفي في أداء مهام وظائفهم.	3.0833	1.21445	موافق
	4	عدم الالتزام والتقييد بتنفيذ تعليمات رؤساء العمل.	3.3571	1.34113	موافق
	5	عدم التعاون بين بعض الزملاء في انجاز المهام المشتركة بينهم.	3.1667	1.36066	موافق
	6	القيام بافشاء اسرار العمل من خلال تسريب المعلومات أو المستندات.	3.2024	1.25899	موافق
	1	قيام الموظف خلال فترة العمل الرسمية بأداء اعمال خاصة به.	3.3810	1.26971	موافق
	2	قيام الموظف ببعض السلوكات التي من شأنها الإساءة الى وظيفته والمكان الذي يعمل به.	3.6786	1.19397	موافق بشدة
	3	قيام الموظف باستغلال إمكانيات وموارد عمله لتحقيق اغراضه الشخصية.	3.4048	1.16287	موافق
	4	التعمد في تأخير انجاز الأعمال المكلفت بأدائها.	3.4048	1.28118	موافق
الفساد السلوكي	5	قيام الموظف بمحاباة النزلاء وفق لاعتبارات شخصية.	3.3452	1.26581	غير موافق
	6	قضاء أوقات العمل في تصفح وسائل التواصل الاجتماعي.	3.5119	1.34875	موافق بشدة
	1	قيام بعض الموظفين باختلاس الموارد العامة بشكل مباشر أو غير مباشر.	3.3571	1.23837	موافق
الفساد المالي					

محابي	1.21729	3.3452	عدم الالتزام بتحصيل الديون في المدة المحددة.	2
موافق	1.15545	3.1190	تضارسي بعض الموظفين هدايا مالية وعينية مقابل تسهيل خدمات.	3
موافق	1.15793	3.3571	التسويف والمماطلة في انجاز الخدمات وذلك بهدف الابتزاز او لتضارسي الرشوة.	4
محابي	1.24616	3.4643	تحصيل مبالغ من الزبائن دون استخراج قسيمة سداد بالمثل المحصل.	5
موافق+محابي	1.21310	3.2143	كتابة بيانات مخالفة للحقيقة في (المستندات والسجلات).	6
موافق بشدة	1.35512	3.4167	قيام الموظفين بتضارسي مبالغ مالية مقابل خدمات تقدم للزبائن.	7
موافق	1.35305	3.3095	منح مزايا مالية غير مستحقة لبعض الموظفين.	8
موافق	1.23117	2.9524	البقاء على العهد المالي مفتوجة وعدم قفلها.	9
موافق بشدة	1.32038	3.5595	عدم متابعة السلف المالية المنوحة.	10

- من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (الفساد التنظيمي) تمت الموافقة في 5 من الأسئلة وكان عدد الأسئلة التي لم تتم الإجابة عنها 1.

- أكثر الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (4) والتي تنص على " عدم الالتزام والتقيد بتنفيذ تعليمات رؤساء العمل". حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.3571 بانحراف معياري 3.3571 وبصفة سائدة موافق.

- أقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (1) والتي تنص على " امتناع الموظف عن أداء الاعمال الموكلة اليه". بمتوسط حسابي 3.0714 وبانحراف معياري 1.29676 وبصفة سائدة موافق.

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان الفقرات المتعلقة بالمحور (الفساد السلوكى) تمت الإجابة جميع الفقرات البالغ عددها 6 أسئلة.

- أكثر الفقرات التي تحصلت على صفة موافق هي الفقرة رقم (2) والتي تنص على " قيام الموظف ببعض السلوكيات التي من شأنها الإساءة الى وظيفته والمكان الذي يعمل به". حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.6786 بانحراف معياري 1.19397 وبصفة سائدة موافق بشدة.

- أقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (1) والتي تنص على " قيام الموظف خلال فترة العمل الرسمية بأداء اعمال خاصة به". حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.3810 بانحراف معياري 1.26971 وبصفة سائدة موافق.

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (الفساد المالي) تمت الإجابة على 8 فقرات وكانت هناك فقرتين اجابة (محايد).

- أكثر الفقرات التي تحصلت على صفة محайд هي الفقرة رقم (10) والتي تنص على " عدم متابعة السلف المالية الممنوحة". حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.5595 بانحراف معياري 1.32038 وبصفة سائدة موافق بشدة.

- أقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (9) والتي تنص على "الإبقاء على العهد المالية مفتوحة وعدم قفلها". حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 2.9524 بانحراف معياري 1.23117 وبصفة سائدة موافق.

□ تحليل فروض الدراسة:

من خلال الدراسات السابقة ومشكلة الدراسة واهدافها تتمثل فروض الدراسة في الاتي:

- لا يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد التنظيمي في فندق المهاري.
- لا يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد السلوكى في فندق المهاري.
- لا يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد المالي في فندق المهاري.

❖ الفرضية الاولى: اختبار الفرض لا يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد التنظيمي في فندق المهاري.

جدول (٩) نتائج اختبار الانحدار المتعدد

igS قيمة الدلالة	T قيمة	B معامل الانحدار	أبعاد محاور حياة جودة العمل	قيمة الدلالة الإجمالية *	F قيمة المحسوبة	R² معامل التحديد	R معامل الارتباط	المتغير التابع الفساد التنظيمي
0.248	1.165	0.145	t_1	0.003	3.090	0.273	0.523	t_{y1}
0.014	2.524	0.286	t_2					
0.211	-1.262	-0.157	t_3					
0.910	-0.114	-0.015	t_4					
0.046	-2.034	-0.264	t_5					
0.004	2.976	0.425	t_6					
0.743	0.329	0.048	t_7					
0.010	-2.653	-0.435	t_8					
0.009	2.704	0.438	t_9					

* ذات دلالة عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول السابق، أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.5230)، وهذا يدل على علاقة الارتباط بين الفساد التنظيمي بدلالة أبعاده دوره الحياة الوظيفية بفندق الودان، حيث أن أبعاده تفسر 27.3 % من التغير في (t) والتي تظهرها قيمة معامل التحديد، وتشير قيمة معامل الانحدار إلى أن أي تغير في التغيير (t) بوحدة واحدة تؤدي لتغير في أبعاده بمقدار يتراوح من (-0.050) إلى (0.575) لكل بعد على حده، كما يتضح من الجدول أن قيمة الدلالة الإجمالية igS بلغت أقل من (0.003) وهي أقل من (0.05) كما تمسكه قيمة (3.090) F، وحسب قاعدة القرار نرفض الفرض الصافي ونقبل البديل القائل بأنه يوجد أثر ذو دلالة معنوية للتغيير (t) بدلالة أبعاده جودة حياة العمل. كما تبين قيمة t وقيمة الدلالة sig للأبعاد مدى قدرتها على التأثير على (t) الفساد التنظيمي.

❖ الفرضية الثانية: اختبار الفرض لا يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد السلوكى في فندق المهاري.

جدول (10) نتائج اختبار الانحدار المتعدد

* ذات دلالة عند مستوى 0.05 1.840

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.5780)، وهذا يدل على علاقة الارتباط بين الفساد السلوكي بدلالة أبعاده جودة حياة العمل الوظيفي، حيث أن أبعاده تقرن 33.5% من التغير في الفساد الاداري والتي تظهرها قيمة معامل التحديد، وتشير قيمة معامل الانحدار إلى أن أي تغير في التغيير الفساد السلوكي بوحدة واحدة تؤدي لتغير في أبعاده لكل بعد على حده، كما يتضح من الجدول أن قيمة الدلالة الإجمالية Sig بلغت أقل من (0.000) وهي أقل من (0.05) كما تقرن قيمة (4.135) F، وحسب قاعدة القرار نرفض الفرض الصافي ونقبل البديل القائل بأنه يوجد أثر ذو دلالة معنوية للتغيير في الفساد السلوكي بدلالة أبعاده جودة حياة العمل.

كما تبين قيمة t وقيمة الدلالة Sig للأبعاد مدى قدرتها على التأثير على الفساد السلوكي.

❖ الفرضية الثالثة: اختبار الفرض لا يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد المالي في فندق المهاجري.

جدول (11) نتائج اختبار الانحدار المتعدد

المعنوي التابع (الفساد المالي)	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	قيمة المحسوبة F	قيمة الدلالة الإجمالية * igS	معامل الانحدار B	الأبعاد المحاور (جودة حياة العمل)	قيمة الدلالة T	قيمة الدلالة igS
ty3				0.000				
	0.678	0.459	6.979		0.175	<i>t</i> ₁	1.578	0.119
	-0.629	0.678			0.540	<i>t</i> ₂	5.368	0.000
	-0.531				-0.090	<i>t</i> ₃	-0.808	0.421
	-0.998				-0.137	<i>t</i> ₄	-1.147	0.255
	-0.003				-0.316	<i>t</i> ₅	-2.743	0.008
	0.024				0.405	<i>t</i> ₆	3.189	0.002
	0.307				-0.082	<i>t</i> ₇	-0.629	0.531
	0.332				0.000	<i>t</i> ₈	-0.003	0.998
						<i>t</i> ₉		0.024

* ذات دلالة عند مستوى 0.05

0.737

يتضح من الجدول السابق، أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.678)، وهذا يدل على علاقة الارتباط بين الفساد المالي بدلالة أبعاده (جودة حياة العمل) ، حيث أن أبعاده تفسر 45.9 % من التغيير في الفساد المالي والتي تظهرها قيمة معامل التحديد، وتشير قيمة معامل الانحدار إلى أن أي تغير في التغيير الفساد المالي بوحدة واحدة تؤدي لتغير في أبعاده، كما يتضح من الجدول أن قيمة الدلالة الإجمالية igS بلغت أقل من (0.000) وهي أقل من (0.05) كما تفسره قيمة (F 6.979)، وحسب قاعدة القرار نرفض الفرض الصافي ونقل البديل القائل بأنه يوجد أثر ذو دلالة معنوية للتغيير الفساد المالي بدلالة أبعاده. كما تبين قيمة t وقيمة الدلالة sig للأبعاد مدى قدرتها على التأثير على الفساد المالي. ومن اختبار الفرضيات نستنتج ان:

- 1- يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد التنظيمي في فندق المهاجري.
- 2- يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد السلوكى في فندق المهاجري.
- 3- يوجد إثر معنوي لجودة حياة العمل بأبعادها على ممارسة الفساد المالي في فندق المهاجري.

النتائج:

- 1- عدم وضوح الصالحيات والمسؤوليات الملقاة على عاتق العاملين مما يؤدي الى عدم تطور العمل داخل الفندق.
- 2- وجود خلل في برامج العمل مما أدى الى تعطل المعاملات وتزايد المشاكل داخل الفندق.
- 3- نتائج تقييم الأداء غير مرتبطة بتحفيز مادي أو معنوي مما يؤدي الى انخفاض مستوى الأداء للعاملين.
- 4- عدم الالتزام والتقييد بتنفيذ تعليمات رؤساء العمل.
- 5- قيام بعض الموظفين بسلوكيات من شأنها الإساءة الى وظائفهم والمكان الذي يعملون به.
- 6- قيام الموظفين بتقاضي مبالغ مالية مقابل خدمات تقدم للزبائن وكذلك هدايا عينية مقابل تسهيل الخدمات.
- 7- منح مزايا مالية غير مستحقة لبعض العاملين.

الوصيات:

- 1- يجب الالتزام والتقييد بتنفيذ تعليمات رؤساء العمل.
- 2- يجب أن تكون الصالحيات والسلوكيات الملقاة على عاتق العاملين واضحة مما يساهم في تطوير العمل.

المراجع:

- ابوسنينة، محمد عبدالجليل(2012): الفساد المالي والإداري، مجلة مصارف، تصدر عن مكتب الاعلام بمصرف ليبيا المركزي، السنة الأولى، العدد(4).
- الشريحي، عادل محمد، المايل، عبدالسلام محمد(2018): واقع الفساد المالي والإداري في ليبيا وسبل مكافحته، مجلة الدراسات الاقتصادية، جامعة سرت، كلية الاقتصاد مجلد(1)، العدد(2)
- الفطحيسي، عبد الغني، الفساد المالي ووجه القصور في الرقابة على المال العام في ليبيا (دراسة تحليلية لتقارير ديوان المحاسبة لسنوات 2008 - 2012)، المجلة الجامعية، عدد(17)، مج (1)، فبراير، 2014م.

- المغربي، عبد الحميد(2004)" جودة الحياة الوظيفية وأثرها في تنمية الاستغرار الوظيفي، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، عدد(2). جامعة الزقازيق، مصر.ص، 1 - 51.
- انبية، عادل الكاسح (2017): مكافحة الفساد المالي والإداري في ليبيا: الواقع والتحديات، المؤتمر الدولي الأول حول السياسات الاقتصادية ومستقبل التنمية في ليبيا، الجزء الأول - الخمس
- عبدالله، نهى عيسى (2015): الحكومة والفساد الإداري والمالي- مذكرة للحصول على البليوم العالي - جامعة الكويت، عمادة الدراسات العليا للعلوم الإدارية.
- عريقيب، سعاد عبد السلام، المبسوط، ربيعة عاشور(2018): البيئة الحاضنة للفساد المالي في ليبيا واثاره، دراسة تحليلية للفترة (2003 – 2016)، مجلة كلية الدراسات العليا بالجامعة الأسرورية الإسلامية
- وريث، الصيد انبية (2019): حوكمة الشركات ودورها في الحد من الفساد المالي وتحقيق التنمية المستدامة في ليبيا، الجامعة الأسرورية الإسلامية، المؤتمر العلمي الدولي الثالث لكلية الاقتصاد والتجارة.
- ادرис، ثابت عبدالرحمن، المطيري، عادل مطلق(2015): دور الشفافية الإدارية في الحد من الفساد الإداري في قطاعات الحكومة الكويتية: دراسة تطبيقية، جامعة المنوفية، كلية التجارة، المجلة العلمية للبحوث التجارية، المجلد(2)، العدد(1,2)
- المجلد(11)، العدد(1)، الجزء(1).
- دسوقي، نجلاء عبدالسلام (2015):"تأثير جودة حياة العمل على المهارات الإدارية لأعضاء هيئة التدريس" 331–317.Alex.J.Agric.Res Vol.60,No.2.PP
- سليمان، سهام نبيل، عبد الكريم، لميا عبد الرحيم (2020): "إثر جودة حياة العمل في الحد من الفساد الإداري: دراسة تطبيقية على مصلحة الضرائب بمنطقة وسط الدلتا".
- ماضي، خليل إسماعيل إبراهيم (2014)"جودة الحياة الوظيفية وأثرها على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين" دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم إدارة الاعمال، كلية التجارة – جامعة قناة السويس.
- منظمة الشفافية الدولية، تقارير منشورة على الموقع. www.transparency.com

1- Aladwan, Khaled, Bhanugopan, Ramudu And Fish, Alan(2013)"

To What Extent Are the Arab Workers Commit to their Organisations? Analysing The Multidimensional Perspective ofOrganisational commitment In Jordan" International journal of commerce And Management, Vo1.23,No:(4). Pp:306– 326

**كفاءة السوق المالية وأثرها على القياس والإفصاح المحاسبي****دراسة حالة (الشركة المتحدة للتأمين بسوق المال الليبي)****سهام مصباح بازينة**

محاضر / المعهد الوطني للإدارة

الملخص:

تناولت الدراسة الحالية موضوع كفاءة السوق المالية وأثرها على القياس والإفصاح المحاسبي، وطبقت على الشركة المتحدة للتأمين بسوق المال الليبي، وقد هدفت إلى دراسة سوق المال الليبي من خلال تشخيص وتحليل الشركة المذكورة باعتبارها إحدى الشركات المدرجة به، وذلك الوقوف على كمية البيانات والمعلومات المفصحة عنها من قبل الشركة، ومعرفة ما إذا كانت تلك المعلومات كافية ومناسبة للقواعد المالية وتلبى متطلبات الإفصاح وفقاً للمعايير الدولية. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع واستقراء مادة الدراسة وتحليلها واستخلاص نتائجها، إضافة إلى منهج دراسة المضمون من خلال دراسة بعض المراجع والمصادر بالأدب المحاسبي والاقتصادي المتعلقة بسوق الأوراق المالية والإفصاح المحاسبي، خلصت الدراسة إلى أن قائمة الدخل والمركز المالي تقييم بمتطلبات الإفصاح وفقاً لمعايير المحاسبة الدولية، ويستطيع المستثمر من خلالهما التعامل مع البيانات والمعلومات المالية بالقدر الذي يسهم في صياغة القرارات الاستثمارية بشأنها. لكن لا يمكن لهذه النتيجة أن تعمم للقول بأن كافة الشركات المدرجة بسوق المال الليبي تفي بمتطلبات الإفصاح وفقاً لمعايير المحاسبة الدولية، كما أن تاريخ القوائم المالية من حيث الإعداد بفارق زمني كبير عن سنة تعامل المستثمر بالسوق المالي قد لا توفر له القراءة والفهم الجيدين لاتخاذ قراره الاستثمارية، إذ لا تعكس هذه المعلومات حقيقة القوائم المالية في تاريخ التداول.

Abstract:

The current study dealt with the issue of financial market efficiency and its impact on accounting measurement and disclosure. It was applied to the United Insurance Company in the Libyan capital market. Therefore, the study aimed to examine the Libyan capital market by studying the aforementioned company as one of the companies listed in it, in order to know the amount of data and information disclosed by the company, and to see if that information is sufficient and appropriate for the financial statements and meets the disclosure requirements in accordance with international standards. The analytical descriptive approach was used by extrapolating the study data, analyzing it and drawing its results. Moreover, the content analysis method was used through

studying some references and sources in the accounting and economic literature related to the stock market and accounting disclosure. The study concluded that the income and financial position statements meet the requirements of disclosure in accordance with international accounting standards, and through them the investor can deal with financial data and information to the extent that contributes to the formulation of investment decisions regarding them. However, this result cannot be generalized to say that all companies listed in the Libyan capital market meet the disclosure requirements in accordance with international accounting standards. Besides, the date of the financial statements in terms of preparation, with a large time difference from the year of the investor's dealings in the financial market, may not provide the investor with a good reading and understanding to make his investment decisions, as this information does not reflect the reality of the financial statements on the trading date.

الكلمات المفتاحية: كفاءة السوق المالية، الإفصاح المحاسبي، المعلومات المالية، سوق المال الليبي، القياس، الشركة المتحدة للتأمين.

١. المقدمة:

لقد أثارت إشكالية كفاءة سوق الأوراق المالية اهتمام العديد من الباحثين الذين تناولوا على وجه الخصوص أثر المعلومات التي تأتي إلى السوق بشكل مفاجئ على سعر الورقة المالية، حيث وجدت علاقة قوية بين أسعار الأوراق المالية خاصة الأسهم وبين البيانات والمعلومات المتعلقة بهذه الأوراق المالية (Rossi & Gunardi, 2018; Sharma & Thaker, 2015; Dang et al., 2019; Ikponmwosa & Edo-Osagie, 2021; Poyry, 2014. إذا كانت الأسعار تعكس نظام المعلومات عن أداء الشركة المصدرة للأوراق المالية المتداولة وفق شروط ضرورية للكفاءة (Sparrow, 2021; Dias, Ikponmwosa & Edo-Osagie, 2020; et al., 2020; Heliodoro, 2020.).

ولما كانت الأسواق تقوم على المعلومات ومدى توافرها، ومدى صدقها، ومدى سلامتها، فقد كثر الحديث عن أهمية المعلومات بصفة عامة والمعلومات المحاسبية والمالية على وجه الخصوص، وأصبحت المحاسبة كمهنة لها دورها في المجتمع تطالب بتوفير المعلومات والبيانات التي تفيد رجال الأعمال عندما يتعاملون في سوق الأوراق المالية (Dias, da Silva and Dionysus, 2019;)

، Alexandre and Heliodoro، 2019; Dias، Heliodoro and Alexandre، Dias . (2019، Heliodoro and Dias، 2020; Alexandre

كما كثرت الإشارة أيضاً في الآونة الأخيرة عن الإفصاح المحاسبي، بحيث أصبح الكل ينادي به وبطالب بمزيد من الشفافية، وذلك بهدف أن تكون البيانات والمعلومات المحاسبية صادقة ومحبطة عن المحتوى الحقيقي للأحداث المالية التي تظهرها القوائم المالية والحسابات الختامية والميزانيات الصادرة عن مختلف المنشآت وخاصة الشركات المساهمة التي أصبحت هي الشكل القانوني الأكثر رواجاً والأكثر اهتماماً من رجال الأعمال لما يوفره هذا الشكل من مزايا قانونية واقتصادية تعود عليها غالباً بالمكاسب.

لذا عقدت الآمال على الإفصاح المحاسبي في توفير الحل الأكثر وضوها لكثير من مشاكل التطبيق في سوق الأوراق المالية، وهنا نجد أن المتعاملين في سوق الأوراق المالية والمهنية بها قد يغفلون في وقع الأمر (عند التداول الفعلي) للعودة إلى القوائم المالية المنشورة والبيانات والمعلومات المحاسبية الموضحة بها تحت وطأة ضغط السرعة في اتخاذ القرارات لظهور حقيقة دور الإفصاح المحاسبي كدور رئيسي في تكوين الرأي لدى التعامل مع سوق الأوراق المالية.

1.1 أهمية الدراسة:

1.1.1 الأهمية النظرية:

تمثل الأهمية النظرية للدراسة الحالية في النتائج المتعلقة بواقع التنمية المهنية المحاسبية لدى الشركة المتحدة للتأمين كنموذج للشركات والمؤسسات المتعاملة بالسوق المالي الليبي تبرز تلك الأهمية من خلال ما تسلطه من ضوء على أهمية السوق كمؤشر دقيق وحساس لسلامة الاقتصاد الوطني، وبالتالي تمثل الدراسة مرجعاً مهماً للباحثين كونها توفر بيانات مهمة ودقيقة حول موضوع الدراسة، الأمر الذي يمكن الباحثين من فهم واقع السوق المالي الليبي.

2.1.1 الأهمية التطبيقية:

تبرز الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية من كونها توفر للمستثمرين بالبيانات والمعلومات اللازمة التي ستمكنهم من خلال اتخاذ القرارات السليمة، كما أنها ستلفت نظر المسؤولين عن السوق المالي الليبي، والذي لا يزال مغلقاً منذ أزمة 2014، إلى ضرورة إعادة فتحه مما سيساهم في إحداث تنمية

مهنية محاسبية لدى الشركات والمؤسسات المتعاملة بالسوق لذا فإن الدراسة ركزت على أهمية السوق المؤشر دقيق وحساس لسلامة الاقتصاد الوطني.

1.2 أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيسي التالي:

- معرفة مدى كفاءة السوق المالية الليبية وأثرها على القياس والإفصاح المحاسبي.

وقد انبثقت عنه الأهداف الفرعية التالية:

1. التأكد من أن البيانات والمعلومات المفصح عنها من قبل الشركة المتحدة للتأمين، كنموذج للشركات المدرجة بسوق المال الليبي كافية ومناسبة لقوائم المالية وتساهم في تلبية احتياجات المستخدمين.
2. معرفة ما إذا كانت القوائم المالية المفصح عنها توفر للمستثمر القراءة والفهم الجيدين لاتخاذ قراره الاستثمارية وتعكس حقيقة القوائم المالية في تاريخ التداول.

1.3 مشكلة الدراسة:

ما لا شك فيه أن تبني العديد من الدول لفلسفة الحرية الاقتصادية وشروعها في إجراءات الخصخصة وتحويل العديد من شركات القطاع العام لشركات مساهمة مع نهاية القرن العشرين قد فتح المجال أمام القطاع الخاص للمشاركة في التنمية الاقتصادية، مما تطلب وجود أسواق مالية ذات كفاءة عالية لما توفره هذه الأسواق من مزايا عديدة منها (توفير السيولة - تقليل مخاطر الاستثمار المالي - خلق أدوات مالية تتجه إليها مدخرات الأفراد والمؤسسات في المجتمع، والأهم من ذلك تحفيز إدارات الشركات على تحسين كفاءاتها في الأداء والعمل على زيادة الأرباح وتشجيع الاستثمارات الرأسمالية في الاقتصاد القومي، ناهيك عن توفير فرص العمل الجديدة ورفع مستوى دخول الأفراد).

في هذا السياق شددت نظرية السوق الفعالة (فاما، 1970) على مبادئ العلاقة بين سعر الأوراق المالية في سوق الأوراق المالية والمعلومات ذات الصلة، وفقاً لهذه النظرية فإن سعر السهم في السوق الفعالة سيتأثر فوراً عند الحصول على معلومات جديدة حول هذا السهم (Danget al.).

(2019)، كما أن السوق الذي تعكس فيه الأسعار دائمًا جميع المعلومات المتاحة بشكل كامل بحيث لا يمكن للفرد أن يستمر في الحصول على عوائد أعلى باستمرار إلا عن طريق الصدفة، يعتبر فعالاً من الناحية المعلوماتية (Ikponmwosa & Edo-Osagie, 2021). في هذا السياق، يؤكد Poyer (2014) على أن الأسواق المالية بحاجة إلى إنشاء أسعار تعكس جميع المعلومات المتاحة بدقة، كما خلصت عدة دراسات إلى أن الارتباط الوثيق أو القوي بين الأسواق يؤدي إلى زيادة مستويات الضعف تجاه الصدمات الخارجية، وبالتالي يؤثر على الظروف الاقتصادية ومستويات الرفاهية وكفاءة السوق نفسها

2020; ، et al., Sparrow, 2019; Dias, da Silva and Dionysus,Dias . 2020, et al.,Heliodoro,Dias

وبطبيعة الحال فإن المستثمر بذلك الأسواق سيحتاج إلى بيانات ومعلومات تساعد في اتخاذ قراره الاستثماري التي يستفيها من مصادر عديدة أهمها التقارير والقواعد المالية، إلا أنها نجد تقليدياً كثيراً في درجة الوعي بين المستثمرين بأسواق الأسهم بالبلدان المتقدمة والمستثمرين في أسواق الأسهم بالبلدان النامية، ويعزى ذلك لحجم المعلومات الهائل الذي يتتوفر للمستثمرين بالبلدان المتقدمة من خلال نشر تقارير مالية مفصلة ونشر بيانات ومؤشرات مالية لكل الشركات المسجلة لديها في الصحف المتخصصة، أما بالبلدان النامية ففتقر أسواق أوراقها المالية للكفاءة بسبب النقص الشديد بحجم المعلومات المتاحة (حماد ، 2000).

وعلى اعتبار أن ليبيا دولة نامية وأن سوق المال الليبي هو أحد أسواق الأوراق المالية المنشأة حديثاً، ونظراً للأبعاد السياسية- وليس الاقتصادية- التي أسهمت في نشأة هذه السوق فإن الباحثة ترى أن كثير من الشركات والمؤسسات المدرجة بالسوق باختلاف قطاعاتها لا تلتزم قوائمه المالية متطلبات الإفصاح المحاسبي وفق ما تقره معايير إعداد التقارير المالية مما يعكس وجود سوق مالية غير كافية، أضف إلى ذلك أن سوق المال الليبي لازال مغلقة منذ أزمة العام 2014، مما تسبب في عدم كفاءة السوق المالية.

١.٤ منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع واستقراء مادة الدراسة وتحليلها واستخلاص نتائجها، إضافة إلى منهج دراسة المضمون من خلال دراسة بعض المراجع والمصادر بالأدب المحاسبي والاقتصادي المتعلقة بسوق الأوراق المالية والإفصاح المحاسبي.

٢. الجانب النظري:

٢.١ آلية التعامل في سوق الأوراق المالية:

إن الآلية التي تستهدفها هنا بالدراسة ما هي إلا توصيف حركي ديناميكي لواقع المتعامل بسوق الأوراق المالية، عملاً بمفهوم المحاكاة لمحاولة استخلاص نموذج واقعي يعبر عن مجموعة الحركات داخل سوق المال، سواء كان ذلك للمستثمر أو للمضارب في ظل فرضية أساسية عن حال السوق من حيث الكفاءة.

أولاً: فرضية كفاءة السوق:

لفهم هذه الفرضية يستلزم الأمر التعرف عليها من حيث المفهوم، والهدف، ودرجة شدتها وصولاً إلى مدى واقعيتها، والكيفية التي تتحقق بها هذه الكفاءة في واقع التعاملات.

أ- من حيث المفهوم:

يرتكز مفهوم كفاءة السوق إذا توافرت فيه شروط السوق الجيد (السوق الكامل) وهي:

١. أن يتمتع السوق بدقة وسرعة وصول المعلومات من مصادرها إلى جميع أرجائه ليستقيد منها من يحتاجها.
٢. أن يتتوفر بالسوق قدرًا كافياً من كفاءة وسلامة التشغيل، بالإضافة إلى قدر كافٍ من كفاءة التسويير.
٣. أن يتمتع السوق بدرجة عالية من السيولة.
٤. أن يتتصف السوق بالعدالة بمفهومها النسبي، لأن العدالة بمفهومها المطلق أمر قد لا يمكن تحقيقه.

إذا توافرت هذه الشروط جميعها وبصفة مستمرة يمكن أن نطلق على سوق الأوراق المالية بأنها سوق كفؤة، وهنا يمكننا أن نحدد مفهوم الكفاءة المستهدفة بأن يكون سعر الورقة المالية المتداولة

بالسوق انعكاساً حقيقياً واقعياً لكافة المعلومات المتاحة من هذه الورقة أياً كان مصدر هذه المعلومات، وهذا ما يدعونا للقول والادعاء بأن القيمة السوقية للسهم هي قيمة عادلة، وطالما أن سعر السهم السوقى يعكس دائماً قيمته الحقيقية، فإنه لا يمكن لأى من المتعاملين أن يحقق عائدًا غير عاديًا يفوق ما يتحقق أقرانه بالسوق، وذلك لأن السعر يعكس دائمًا كافة المعلومات المتاحة بسرعة فائقة(هندى، 1999، ص38).

ب- من حيث الهدف:

يتضح لنا مما سبق أن الهدف من كفاءة السوق هو أن يكون الكل متساوين في الفرص، وجميع المتعاملين على الورقة المالية على نفس القدر من الإمكانيات في حصولهم على المعلومات، ومن ثم فلا يمكن لأى أحد أن يحقق عائدًا غير عاديًا نظير حصوله على معلومات مميزة عن غيره. ويجرد بنا هنا أن نتساءل عن إمكانية تحقيق هذا الهدف في الحياة العملية والواقعية، فالكفاءة المستهدفة قد تختلف في درجتها وفي شدتتها وفي مستواها المطبق (المزني، 2002، ص 30).

ج- من حيث الدرجة والقوه:

يمكن أن نجد سوقاً بدرجة عالية نسبياً من الكفاءة، كما يمكن أن نجد سوقاً وبدرجة قوية أقل، وهذا تدرج من أعلى لأسفل حتى نصل إلى ما يمكن أن نطلق عليه سوقاً ذو درجة كفاءة صفر. وهنا يثور تساؤل آخر عن كيفية قياس درجة الكفاءة تلك؟! إذ لا بد من وجود مقياس يتم الارتكاز إليه لقياس الدرجة والشدة. والحقيقة أن هذا المقياس حده البعض من واقع شروط عامة هي:

1. أن المعلومات عن السوق بكافة أبعاده متاحة أمام الجميع وفي ذات اللحظة.
2. لا توجد أي قيود على إتمام التعامل داخل السوق.
3. هناك عدد كبير من المتعاملين وأي تصرف لأحدهم لا يؤثر على السوق.
4. أن المتعاملين بالسوق يتصفون دوماً بالرشد الاقتصادي، أي أن كل منهم يعمل بصفة مستمرة على تعظيم المنفعة(الحناوي، العبد، 2002، ص133).

وبالنظر إلى الشروط السابقة ومدى انطباقها في الواقع العملي السائد في الأسواق حتى الراسخة منها نجدها غير متوفرة على الإطلاق فيما عدا الشرط الرابع، الذي يمكن اعتباره أمراً حتمياً ولا

يمكن إغفاله، وهذا يعني أن الكفاءة التي يمكن أن نحصل عليها في ظل ذلك هي الكفاءة الاقتصادية دونما الكفاءة الكاملة، من خلال توافر هذا الشرط فقط، وبذلك فالكفاءة الاقتصادية تعني أنه عند التعامل على ورقة مالية ما فإن سعرها وقيمتها يُحددان بالسوق نتيجة تفاعل قوى العرض والطلب عليها، وهذه القوى ترتكز على وجود معلومات معينة، وإلى حين وصول معلومات جديدة يمكن أن تؤثر على قيمة السهم فإن القيمة السوقية السائدة لهذا السهم تكون أعلى أو أقل من قيمته الحقيقية لبعض الوقت على الأقل، إلا أن تكلفة الحصول على هذه المعلومات الجديدة لن يجعل هناك فرقاً كبيراً بين القيمتين (السوقية - الحقيقة) مما يجعل التعامل على الورقة يحقق عائدًا غير عاديًّا بصفة مؤقتة(عبد الغفار، 2004، ص 185).

وبناءً على ذلك نجد أن السوق تتدرج من حيث الكفاءة بين خمس حالات أساسية يمكن توضيح الفروق بين صيغها كما يلي:

أولاً: السوق الكفؤ:

سبقت الإشارة بأن شروط توافر هذه السوق غير موجودة في الواقع العملي عدا الشرط الرابع، مما يجعلنا نقول أن الكفاءة هي كفاءة اقتصادية، تتبادر في شدتها وقوتها وفقاً للتقسيم السابق(ناصر، 2005، ص 4).

ثانياً: السوق ذو الصيغة القوية:

هذه السوق مؤداتها أن المعلومات التي يكتسبها سعر السهم في السوق تمثل جميع المعلومات المتاحة، سواء كانت لدى العامة، أو حتى لدى الخاصة، أي لا يمكن أن يقال أن الأسعار تعكس كل ما يمكن معرفته أياً كان مصدرها، ففي ظل هذه الظروف يستحيل على أي متعامل أن يتحقق من تعاملاته أي مكاسب غير عادية على حساب الآخرين(حمداد، 2000، ص 79).

ثالثاً: السوق ذو الصيغة المتوسطة:

أسعار الأسهم في هذه السوق لا تعكس فقط التغيرات التاريخية لتلك الأسهم، بل أيضاً كافة المعلومات المتاحة للجمهور بما فيها التنبؤات التي تقوم على هذه المعلومات أي في ظل هذه الصيغة تستجيب الأسعار لما يتاح من معلومات. والجدير بالذكر هنا أن الاستجابة لا تكون صحيحة في بداية الأمر، ولكن بمضي الوقت وبعد تحليل هذه المعلومات، وحتى يتمكن المتعامل بالسوق من فعل ذلك

عليه أن يدرك القيمة الحقيقية للمعلومة وأهميتها وحينئذ فقط يمكنه أن يحقق مكاسب غير عادية على حساب الآخرين (حسن، 2007، ص239).

رابعاً: السوق ذو الصيغة الضعيفة:

تعكس المعلومات المعبرة عن أسعار الأسهم في هذه السوق المعلومات التاريخية فقط (المحاسبية غالباً). وتقوم صيغة هذه السوق على فكرة أن أي محاولة للتبؤ بما سيكون عليه سعر السوق في المستقبل من خلال تحليل البيانات التاريخية فقط والتي ستكون لا جدوى منها. وهذا يرجع إلى أن هذه الصيغة الضعيفة ترتكز على نظرية الحركة العشوائية، بما معناه أن التغيرات التي تطرأ على السهم في المستقبل تكون مستقلة تماماً عن التغيرات التي طرأت على حركة سعره في الماضي، لأن التغيرات السعرية المتتالية النابعة والتي تسابق الحاضر وتتحرك إلى المستقبل هي مستقلة عن بعضها البعض ولا يوجد بينها أي ترابط. ولذلك طالما أن التغيرات السعرية في المستقبل لا ترتبط بالتغييرات السعرية في الماضي أو الحاضر لا يمكن لأحد أن يتحقق مكاسب غير عادية جراء قيامه بتحليل الحركة التاريخية للأسعار (المزنبي، مرجع سابق ، 2002، ص31).

خامساً: السوق غير الكفوء:

في هذه السوق تكون المعلومات المتاحة بمختلف مصادرها معكوسة على أسعار الأسهم المتداولة بالشكل الذي يمكن لأي شخص أن يتحقق مكاسب غير عادية كل يوم على حساب الآخرين من خلال قدرته على تطوير المعلومات أياً كان مصداقيتها في التأثير على السوق، وفي الاتجاه الذي يراه في مصلحته، بحيث يمكننا أن نقول:

- من ناحية العشوائية كمصدر هناك تأكيد على أن المعلومات والأسعار ليس لهما نمط يمكن تتبعه.

- من ناحية المعلومات المشوّشة (سواء الحقيقة أو غير الحقيقة) فإنها تكون سلاحاً ذو حدين في يد المتعاملين بحيث يمكن أن يتحققوا من ورائهم مكاسب غير عادية، أو خسائر غير عادية وذلك لصعوبة الحكم على هذه المعلومات أو محاولة دراستها والاستفادة منها في صناعة واتخاذ القرار للتعامل على ورقة ما من عدمه(عبد اللطيف، 2001، ص31).

د- من حيث تحقيق هذه الكفاءة:

لما كان المتعاملون جميعهم يتصرفون بالرشد الاقتصادي كمنطق طبيعي، فإنهم يعملون دائماً على محاولة تحقيق أقصى قدر ممكن من المنفعة من وراء ما لديهم من ثروة وأموال، ومن ثم يتوقع أن يتنافسوا فيما بينهم على تعظيم المكاسب التي يحققنها من وراء ما يقومون به من صفقات. وفي السوق الكفوء (*غير الموجود واقعياً*) لا سبيل أمام أي أحد لانفراد بميزة الحصول على معلومات قبل الآخرين حتى يتمكن من اكتشاف ما إذا كانت القيمة السوقية السائدة للسهم (في ظل ماليه من معلومات خاصة) أعلى أو أقل من قيمته الحقيقية بما يمكنه من اتخاذ قرار سليم، وبالتالي تناح له فرصة تحقيق مكاسب لا تناح لغيره، كما لا يوجد في السوق الكفوء غير الواقعى فاصل زمني بين تحليل المعلومة الجديدة عند وصولها إلى علم أحد وبين الوصول إلى نتائج مستخلصة منها، ويرجع ذلك إلى السرعة والاستعانة بالخبراء القاردين. ولكن الحقيقة غير ذلك، فلا يوجد فاصل زمني فعلاً، ولا تتم الدراسة والتحليل بهذه السرعة المفترضة وحتى النتائج المترتبة عليها لا تكون بالفهم والإدراك السليمين، أي أن تحقيق المكاسب غير العادلة يعود في حقيقته إلى عامل الصدفة، والصدفة فقط، وكفاءة السوق المفترضة هذه تثير كثيراً من العجب في الواقع العملي مما دعا بالبعض للقول بأنه (الكي يكون السوق كفوء لابد وأن يوجد عدد لا بأس به من المستثمرين الذين يعتقدون بأن السوق غير كفوء). وهذا يشير إلى سعي كل المتعاملون دوماً للحصول على المعلومات وتحليلها للاستفادة منها، مما يؤدي تلقائياً إلى تغير سريع في القيمة السوقية السائدة للسهم لتعادل مع قيمته الحقيقية، وحينئذ فقط يتحقق للسوق الكفاءة التي ينشدها(هندى، 2002، ص 65).

2.2 المعلومات وكفاءة سوق الأوراق المالية:

يتبيّن لنا مما سبق أن قدرة السوق على توفير احتياجات مستخدميها من المعلومات يُشكّل أحد المقومات الأساسية الواجب توافرها حتى تصبح هذه السوق كفؤة، وبالتالي مشجعة على الاستثمار، بل وأكثر من ذلك هناك العديد من المحفزات التي يمكن استخدامها بهدف تشجيع الاستثمار في سوق الأوراق المالية. ومع ذلك فإن هذه المحفزات قد تفقد تأثيرها جزئياً أو كلياً في حالة قدرة هذه السوق على توفير الاحتياجات من المعلومات، ولهذا لم يغفل التراث الفكري هذه الحقيقة بل تناولها في معظم الكتابات المتخصصة، وإن كان هذا التناول ليس بشكل مباشر كالالتعرض للعلاقة بين

المعلومات وتشجيع الاستثمار، وإنما بشكل غير مباشر يتراوḥ علاقـة المعلومات بكفاءة سوق الأوراق المالية. وقد فرق الأدب المحاسبي بين ثلاثة أشكال أو أكثر من صور السوق الكفؤ. وإذا كان الشكل القوي من سوق الأوراق المالية هو الأكثر قدرة على جذب وتشجيع الاستثمار فإنه يستمد قدرته المؤثرة من جودة واقتـمال محتوى المعلومات الذي يتيحه للمـستخدمين فيه. وعلى عكس ذلك يتسم الشكل الضعيف من هذه الأسواق بأنه غير مشجع للاستثمـارات وقد يكون طارداً لها، ويستـقي هذا الشكل عـجزه عن تشجـيع الاستثمـارات من القصور في محتوى المعلومات الذي يتيحه لـمستخدمـيه وتدني جودـته.

وفي الشكل الضعيف من هذه الأسواق يعتمد المـتعاملون على ما يستطيعون الحصول عليه من معلومات تتعلق بمعاملـات على أصول مالية حدثت في الماضي. ويـكشف هذا المـحتوى من المعلومات قصوراً شديداً مقارنة باحتياجات المستثـمر من المعلومات الـازمة للتبـؤ بأداء الشركة وصحتـها المالية. ونتـيجة لهاـذا القصور فإن المستثـمر يـلجأ إلى تجـنب هذا الشكـلـليـتجـه باـستـثـمارـاته إلى سـوق آخر تـتيـح له ما يـحتاج إـليـه من مـعلومات وهو ما يـعـرف بـتنـافـسـيةـ أسـوقـ الأـورـاقـ المـالـيةـ فيما بيـنـهاـ (الـزـيدـانـيـنـ، 1999ـ، صـ 108ـ).

بـالمـقـابـلـ يتـسمـ الشـكـلـ القـويـ منـ أـشـكـالـ سـوقـ الأـورـاقـ المـالـيةـ الكـفـؤـ بالـقدـرـةـ عـلـىـ توـفـيرـ جـمـيعـ المـعـلـومـاتـ المؤـثـرةـ فيـ أـسـعـارـ الأـورـاقـ المـالـيةـ الـخـاصـةـ لـلـتـدـاوـلـ فـيـ لـجـمـيعـ المـسـتـخـدمـينـ فـيـ نـفـسـ التـوـقـيـتـ، فـالـمـحـتـوىـ منـ المـعـلـومـاتـ الـذـيـ يـوـفـرـ هـذـاـ الشـكـلـ يـتـصـفـ باـكـتمـالـ المـكـوـنـاتـ وـبـمـسـتـوىـ عـالـ منـ الـجـودـةـ، وـيـتـيحـ ذـلـكـ لـلـمـسـتـثـمرـ الرـشـيدـ الـاخـتـيـارـ الـأـمـثلـ بـيـنـ بـدـائـلـ الـاستـثـمارـ بـالـشـكـلـ الـذـيـ يـحـقـقـ أـعـلـىـ الـمنـافـعـ الـاـقـتـصـادـيـةـ وـفقـاـ لـدـالـلـةـ الـمـنـفـعـةـ الـخـاصـةـ بـهـ. لـذـلـكـ فـهـوـ يـتـسـمـ بـأـعـلـىـ درـجـاتـ الـقـدـرـةـ وـفقـاـ لـمـنـظـورـ تـنـافـسـيـةـ أـسـوقـ الأـورـاقـ المـالـيةـ فـيـمـاـ بـيـنـهـاـ، وـمـنـظـورـ تـنـافـسـيـةـ سـوقـ الأـورـاقـ المـالـيةـ معـ أـسـوقـ الـاستـثـمارـ الـأـخـرـيـ(صالـحـ، مـعـارـفـيـ، 2010ـ، صـ 182ـ).

وـيمـكـنـناـ القـولـ أنـ الـأسـعـارـ الـتـيـ يـحدـدهـاـ هـذـاـ الشـكـلـ تـعـكـسـ الـقـيـمةـ الـحـقـيقـيـةـ لـلـأـورـاقـ المـالـيةـ الـمـتـادـولـةـ فـيـهـاـ، وـلـذـلـكـ فـهـوـ يـعـكـسـ أـكـثـرـ الـأـشـكـالـ قـدـرـةـ عـلـىـ تـشـجـيعـ الـاسـتـثـمارـ وـأـكـثـرـهـاـ تـقـصـيـلاـ مـنـ مـنـظـورـ الـمـسـتـثـمرـ.

ونخلص مما سبق أن قدرة سوق الأوراق المالية على تشجيع الاستثمار تعتمد على عوامل عديدة، أهمها ما تتمتع به السوق من قدرة تنافسية فيما يتعلق بالقدرة الإخبارية للمحتوى من المعلومات الذي يتيحه للمستخدمين. ولذلك شكلت القدرة الإخبارية للمعلومات العمود الفقري لمفهوم سوق الأوراق المالية الكفوء. وتستمد المعلومات قوتها المؤثرة في سوق الأوراق المالية من تأثيرها في سلوك المستثمر فيما يتعلق بقرار الاستثمار، فنقص المحتوى من المعلومات أو تدني مستوى جودته يؤدي إلى إخفاء جوانب الأداء لبدائل الاستثمار المتاحة، كما قد يؤدي بالمستثمر لأن يوجه استثماراته الوجهة الخاطئة معتقداً أنه قد وجدها في المسار الصحيح، وقد أطلق البعض على هذا المفهوم (مشكلة الاختيار العكسي) (الزيدانين، مرجع سابق، 1999، ص 106).

لذا فإن أدلة تشجيع الاستثمار في سوق الأوراق المالية تعتمد على عدد من المتغيرات و يأتي في مقدمتها القدرة الإخبارية التنافسية لسوق الأوراق المالية. ولما كانت القدرة الإخبارية التنافسية لسوق الأوراق المالية هي انعكاس للقدرة الإخبارية التي تتيحها هذه السوق لمستخدميها، يكون بإمكاننا القول أن القدرة الإخبارية للمعلومات المتاحة للاستخدام هي أحد المتغيرات الهامة في دالة تشجيع الاستثمار، وبالتالي فإن المعلومات تستخدم قدرتها الإخبارية من درجة اكتمال المحتوى من المعلومات ومستوى الجودة الذي يتوافر في كل من مكوناته. وبمعنى آخر هناك مقاييس للحكم على القدرة الإخبارية للمعلومات وهي:

1. مقياس اكتمال المحتوى، ويهدف إلى قياس مدى توافر جميع مفردات المعلومات اللازمة المستخدم في قاعدة المعلومات التي تتيحها سوق الأوراق المالية (هندي، مرجع سابق، 2002، ص 68).

2. مقياس جودة المحتوى، ويتناول قياس مدى توافر الخصائص الالزمة لتحقيق أقصى فاعلية للمعلومات وذلك في كل من مفردات القاعدة من المعلومات، فإذا ما افترضنا ثبات عامل الجودة في المحتوى الكامل من المعلومات فإنه يمكن الحكم على العلاقة بين المعلومات المحاسبية والسوق المالي الكفوء عن طريق بناء علاقة بين المعلومات المحاسبية والمحتوى الكامل من المعلومات الالزمة للمستخدم كما يلي:

$$\text{المحتوى الكامل من المعلومات} = \text{المحتوى من المعلومات المحاسبية} + \text{المحتوى من المعلومات غير المحاسبية}$$

ومن خلال ما نقدم يمكن القول أن دور المعلومات المحاسبية على تشجيع الاستثمار في سوق الأوراق المالية يتوقف على مساحتها في بناء المحتوى الكامل من المعلومات أو الحيز الذي تشغله داخل هيكل المحتوى الكامل للمعلومات. ولتحديد الحيز الذي تشغله المعلومات المحاسبية داخل المحتوى من المعلومات الذي يجب أن يوفره سوق الأوراق المالية للمستخدمين يجب التعرف أولاً على أهداف الاستثمار، حيث يجمع الاقتصاديون على أن الهدف من أنشطة الاستثمار هو تعظيم منفعة الاستثمار أو تحقيق أقصى زيادة في الثروة، ومع ذلك يختلف أسلوب تحقيق هذا الهدف باختلاف دالة المنفعة الخاصة بكل مستثمر، ودرجة المخاطرة المقبولة. ويطلب تحقيق أهداف الاستثمار أن يحصل المستثمر على نوعين من المعلومات، أولهما يتعلق بالعوامل المؤثرة على الاقتصاد ككل، والثاني يتعلق بالعوامل المؤثرة في بدائل الاستثمار، أو فرص الاستثمار، وهي تعكس تباين المنافع بين البديلين. وتدرج المعلومات المحاسبية تحت النوع الثاني من المعلومات، وتشكل الجزء الأعظم منه إن لم يكن كلـه.

وبالرغم من وجود اختلافات واضحة في التراث الفكري المحاسبي حول المعلومات المحاسبية التي يجب أن يشتمل عليها المحتوى الكامل من المعلومات فإن هناك قناعة حول الأهمية النسبية المتميزة التي تشغela داخل المحتوى الكامل من المعلومات، ويمكن الاستدلال على الأهمية النسبية للمعلومات المحاسبية من خلال التأكيدات المتكررة على أهميتها في اتخاذ قرار الاستثمار في سوق الأوراق المالية أو من خلال الطرق والنمذـاجـاتـ التي يستند إليها المستثمر في تقييم الفرص الاستثمارية المتاحة ودرجة اعتمادها على المعلومات المحاسبية.(الحاوي، 2000، ص123).

3.2 جودة المحتوى من المعلومات المحاسبية:

يقصد بجودة المعلومات المحاسبية توافر الخصائص الازمة لتعظيم منفعة مكونات هذه المعلومات من منظور نموذج القرار ، والحقيقة أن هناك اتفاقا في الفكر المحاسبي حول الخصائص التي يجب أن تكتسبها المعلومات المحاسبية حتى يتوازن فيها مستوى الجودة المطلوب وتبعاً لها القراءة الإخبارية، وبصفة عامة يؤكد الفكر المحاسبي على القابلية للمقارنة، والقابلية للتحقق، والحيادية أو عدم التحيز والاتساق، وذلك باعتبارها أهم الركائز التي تستقي منها المعلومات المحاسبية جودتها (لطفي، 2005، ص 24).

إن توافر أو عدم توافر الخصائص السابقة في المعلومات المحاسبية ليس هدفاً يتحقق بشكل تلقائي أو ذاتي بمجرد توافر الرغبة في تحقيقه، وإنما يرتبط تحقيقه بالقوى القادرة على حقن المعلومات بالخصائص المطلوبة، ويطلب خصائص معينة في المعلومات ووضعها داخل المجال المؤثر للقوى التي تستطيع حقنها بهذه الخصائص، تلك القوى هي السياسات المحاسبية والقياس المحاسبى، ولكن من الصعب أن ترجع توافر خاصية معينة في المعلومات المحاسبية لأحد هاذين المتغيرين على انفراد سواء كانت السياسات المحاسبية أو القياس المحاسبى، فهناك تداخل كبير بينهما في تحقيق خصائص المعلومات المحاسبية، إذ أن القياس المحاسبى وإن كان له مفهومه، ووسائله، وطرقه التي يعتمد عليها فهو يمثل في النهاية الأداة المستخدمة في تنفيذ السياسة المحاسبية، ولذلك جاءت الإجراءات التطبيقية للسياسات المحاسبية في الجزء الأكبر منها قياس محاسبى وفي الجزء الباقى إفصاح محاسبى(التميمي، سلام، 2004، ص 132).

4.2 آثار كفاءة السوق المالية على القياس والإفصاح المحاسبى:

من خلال ما تمت مناقشته في الجزء الأول من الدراسة، نجد أن الباحثين في مجال دراسة السوق ينقسمون إلى فريقين من حيث أثر المعلومات المحاسبية وهما:

الأول: يفترض عدم كفاءة السوق، وهذا الجانب لم تنتطرق له الدراسة باعتباره مجال بحثي آخر.

الثاني: يفترض كفاءة السوق، وهو وضع يعكس الأوضاع التالية.

- وعي وإدراك من جانب المستثمر يمكنه من تفهم وتقييم أثر السياسات المحاسبية البديلة على الأرقام في القوائم المالية المنشورة.
- وجود مصادر أخرى مناسبة للمعلومات المحاسبية تمكّنه من تقييم وتحليل الأرقام الواردة بالقوائم المالية المنشورة.
- نتيجة الوضعين السابقين لا يمكن خداع المستثمر (وبطبيعة الحال سوق الأوراق المالية) عن طريق التغيير المتعمد، أي أن هذا التغيير في السياسات المحاسبية لن يكون له تأثير على أسعار الأسهم والسندات في سوق الأوراق المالية(العام، 2011، ص 54).

وبحسب رؤية الفريق الأول، يستجيب السوق بطريقة تلقائية ومنحازة لأي معلومات محاسبية إضافية دون أي نوع من التحليل، والسبب في ذلك هو المستثمر والذي يكون غير قادر على تحديدحقيقة التغيرات في نتائج الأعمال والمركز المالي، وعما إذا كانت هذه التغيرات لها أساس من الواقعأنها ناتجة عن مجرد اختلاف في السياسات المحاسبية المطبقة بمعرفة الوحدة المحاسبية. ومن هنا كان الموقف التقليدي والمستمر حتى الآن، ذلك الموقف الذي يرى ضرورة حماية المستثمر من مخاطر الاعتماد على القوائم المحاسبية، وذلك عن طريق تحديد أفضل السياسات المحاسبية التي يتبعها باستمرار، أي أنه يجب لا يُلقى على كاهل المستثمر مسؤولية تفهم البديل المحاسبية المختلفة وتحديد الآثار المالية التي تحدث نتيجة اختيار وتغيير سياسات وأسس معينة، وتأتي المشكلة بالنسبة لفرض عدم كفاءة السوق في أن الدراسات الميدانية قد أوضحت أن عدداً قليلاً جداً من المستثمرين يقومون فعلاً بالاعتماد على القوائم المالية المنشورة والتصرف بناء على ما جاء بها من معلومات، فالمستثمر عادةً ما يتبع الاتجاهات التي يفرضها سوق الأوراق المالية وليس العكس، أي أن المستثمر في الواقع الأمر يتصرف بناء على الأسعار السائدة وأنه في ظل المنافسة الكاملة ليس لهذا المستثمر تأثير يذكر على الأسعار السائدة في سوق الأوراق المالية، ومن هنا كانت أهمية فرض كفاءة السوق (وهي وجهة النظر التي ينادي بها الفريق الثاني) فلا يمكن خداع المستثمر بالتغيير في السياسات وإن أي أرباح أو خسائر صورية ورقية ليس لها تأثير على أسعار الأسهم والسنادات في سوق الأوراق المالية. وهذا يعني انعدام الضرورة التي تتحم علينا تحديد البديل المحاسبىالأوحد الواجب التطبيق، وإنه يمكن الاعتماد على فطنة أو فصاحة المستثمر لإدراك الآثار المالية للسياسات المحاسبية البديلة، وبالطبع يعني أيضاً إمكانية ترك حرية اختيار السياسة المحاسبية أو أي تغير يحدث في هذه السياسة (العام، 1994، ص 23).

والحقيقة أن فرض كفاءة السوق يقوم على عدد من المقومات هي:

1. أن المستثمرون يستجيبون لأي معلومات جديدة وبطريقة تؤثر على أسعار الأسهم والسنادات في سوق الأوراق المالية، وعلى ذلك فإن أي معلومات في القوائم المحاسبية حتى لو كانت في الهامش سوف ينعكس أثراًها وبصورة فورية على أسعار الأوراق المالية.
2. أن أسعار القوائم المالية تعكس جميع المعلومات المتاحة من مختلف المصادر وأن التقارير المحاسبية تمثل جزءاً هاماً من هذه المعلومات.

3. نتيجة لهذه الاستجابة الفورية للمعلومات المتاحة لا يمكن لأي مستثمر أن يحقق مكاسب غير عادية على الأسهم التي يمتلكها والتي يفكر في شرائها، حيث أن أسعار الأوراق المالية تعكس لنا دائمًا المخاطر النسبية لهذه الاستثمارات لا أكثر ولا أقل، أي أن فرض كفاءة السوق ما هو إلا تطبيق لشرط توازن السوق بصفة عامة والذي يتحقق عند مستوى صفر أرباح، فالمعاملون في حالة تناقض مستمر للحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة المحاسبية وغير المحاسبية (العام، مرجع سابق، 2011، ص 53).

ونلاحظ أن فرض كفاءة السوق يهتم بكفاءة إنتاج واستخدام المعلومات وأثر ذلك على أسعار التداول السائدة، فطبقاً لهذا الافتراض تعتبر أسعار الأوراق المالية السائدة في الأسواق مقاييسًا غير متغير للقيمة الذاتية لهذه الأوراق. وبقصد بالقيمة الذاتية تلك القيمة التي يعتقد المستثمر أنها القيمة الحقيقية للسهم أو السند وأن هذه القيمة سوف تتفق مع الأسعار السائدة في السوق إذا ما توصل باقي المستثمرين إلى نفس النتائج.

إن ما تعرضت له الدراسة في الجزء السابق يوضح لنا أن كل من فرض كفاءة السوق ونظريات الاستثمار تستند على أن المعلومات المحاسبية على درجة عالية من الأهمية في تحديد وتقدير عائد الاستثمار والمخاطر المحيطة به، أي أن أية معلومات جديدة تطرح في السوق لا بد وأن يكون لها تأثير على الأسعار في سوق الأوراق المالية. وتؤكدًا على ذلك فإن الأرقام المحاسبية التي تكون لها هذه الخاصية تعتبر معلومات ذات قيمة ولها محتوى بالنسبة للمستثمر.

لقد أظهرت العديد من البحوث الميدانية الارتباط الإيجابي بين أسعار الأوراق المالية خلال فترة معينة وبين مستويات الدخل الخاصة بالفترة السابقة، حيث أثبتت هذه الأبحاث أنه ليس هناك أي تغيرات جوهرية في الأسعار خلال الشهر التالي لنشر هذه القوائم وهو ما يتافق مع الصيغة شبه القوية من صيغ فرض كفاءة السوق.

ولعل من أهم البحوث الميدانية تلك البحوث التي تتعرض لأثر السياسات المحاسبية البديلة على الأسعار في سوق الأوراق المالية، والتي من الطبيعي أن تؤدي الضوء على فرض بساطة المستثمر، فمن المفترض أن السياسات المحاسبية البديلة تؤثر على أرقام الدخل، فمثلاً مرونة الاختيار المتاحة للوحدات المحاسبية فيما بين طرق حساب الاستهلاك، ونقويم المخزون السلعي تؤثر على

مستوى الدخل الذي يتم التقرير عنه، إلا أنها لا تؤثر بطريقة صريحة على التدفقات النقدية إذ أن هذه الطرق تختلف فيما بينها في توقيت الاعتراف بالمصروفات، ويطرح التساؤل التالي نفسه فيما إذا كان لهذه البديلة المحاسبية تأثير على الأسهم والسندا?

من الواضح أنه إذا كانت الإجابة بنعم فإن ذلك يكون دليلاً على أن المستثمر على درجة من الوعي تمكنه من رؤية ما وراء الأرقام المحاسبية. وتتجدر الإشارة إلى أن معظم البحث الميداني تؤيد فرض كفاءة السوق، ولكن حديثاً ظهرت نتائج ميدانية خالفت ذلك. وهذه الدراسات انقسمت إلى ثلاثة أقسام هي (حلوة ، 1998 ، ص 52):

- 1 بحوث تتعلق بالبديلة المحاسبية التي ليس لها تأثير واضح على التدفقات النقدية.
- 2 بحوث تتعلق بالبديلة المحاسبية ذات الأثر الواضح على التدفقات النقدية.
- 3 بحوث تتعلق بالبديلة المحاسبية ذات الأثر غير المباشر على التدفقات النقدية.

وفي القسم الأول من هذه الدراسات أجريت مقارنات بين شركات تستخدم طرقاً محاسبية مختلفة في حساب الاستهلاك، إلا أن النتائج لم تسفر عن استجابة واضحة لأسعار الأسهم والسندا مع التغير الناتج في التقارير المحاسبية، فالدخل المحاسبي المرتفع الناتج عن مجرد إتباع طريقة محاسبية مختلفة (مثلً القسط الثابت مقارنة بالاستهلاك المعجل) لم يصاحبه ارتفاع مماثل في أسعار الأوراق المالية، أي أن السوق لم يُخدع باختلاف الممارسات المحاسبية وما ينتج عنها من أرباح ورقية صورية أو محاسبية (الهواري، 1966 ، ص 29).

وبحوث أخرى مماثلة وصلت إلى نفس النتائج وذلك عن طريق دراسة بديل محاسبية أو تأجيل الاعتراف بأرباح الحيازة في القوائم المحاسبية. ونلاحظ أن مثل هذه النتائج تؤيد افتراض الوعي لدى المستثمر، كما أنها تؤدي إلى القول بأن البديلة المحاسبية التي ليست لها تأثيرات مباشرة على التدفقات النقدية ليس لها تأثير أيضاً على أسعار الأسهم والسندا في سوق الأوراق المالية. ويمكن تفسير هذه النتائج بأن المستثمر يقوم فعلاً بتعديل الأرقام المحاسبية باستبعاد السياسات المحاسبية البديلة(حلوة، مرجع سابق، 1998 ، ص 55 - 56).

أما فيما يتعلق بالقسم الثاني من البحث، فالمقال الواضح على هذه البديلة هو الاختيار فيما بين طريقي الوارد أولاً أو الوارد أخيراً في المحاسبة عن المخزون السمعي فقد وجد أن التغيير إلى

الوارد أخيراً كان مصحوباً بالزيادة في أسعار الأسهم والسنداط الخاصة بهذه الشركات التي أجرت هذا التغيير، فعلى الرغم من أن الوارد أخيراً يترب علىها في فترات ارتفاع الأسهم دخل أقل فقد ارتفعت أسعار أسهم هذه الشركات، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو كيف يمكن تفسير هذه النتائج على ضوء ما أثبتته التجارب السابقة؟ والحقيقة أن التفسير الذي يبرر هذه النتائج هو أن الانتقال من طريقة الوارد أولاً إلى طريقة الوارد أخيراً سوف يؤدي إلى تخفيض الدخل المحاسبي والتزام ضريبي أقل، أي زيادة التدفقات النقدية المتوقعة (وفورات). وبذلك تكون المرحلة النهائية هي زيادة قيمة المنشأة التي تبدأ في ارتفاع أسعار أسهمها في سوق الأوراق المالية.

أما القسم الثالث من الدراسات الميدانية فيتعلق بتأثير البذائل المحاسبية غير المباشر على التدفقات النقدية، وبالتالي من المتوقع أن يكون لها تأثير على أسعار الأسهم والسنداط. وبقصد بالآثار غير المباشرة تلك التي يكون لها تأثيرها على قيمة المنشأة بالنسبة لأصحاب رأس المال وليس على التدفقات المتوقعة ذاتها. وفي هذا السياق أجريت دراسة حول تأثير الانتقال من سياسة رسملة تكاليف الاستكشافات في شركات البترول إلى سياسة المجهودات الناجحة (طبقاً للسياسة الأولى يتم رسملة جميع التكاليف وتعرف بالتكلفة الكلية، أما الثانية فهي لا ترسملها) إلا بالنسبة للأبار التي ثبت أنها آبار منتجة وتعرف بطريقة المجهودات الناجحة، كما أنها تعالج مصاريف الاستكشاف كتكاليف رسماً على النسبة للأبار المنتجة فقط، وبالتالي فإن الانتقال إلى هذه السياسة سوف يترب على انخفاض الدخل المحاسبي وأيضاً تعرض الأرقام للتغير الكبير من فترة لأخرى، ونتج عن هذه الدراسة أن الانتقال إلى طريقة المجهودات الناجحة كان له تأثير على أسعار الأسهم والسنداط. ومن الدراسات المتعلقة بسوق الأوراق المالية تلك الدراسات التي تبحث في اثر سياسات الإفصاح المحاسبي البديلة على أسعار الأوراق المالية، وقد أظهرت هذه الدراسات أن التقارير الخاصة بأجزاء نشاط المشروع كان لها تأثير على تقديرات المخاطرة التي تتعرض لها الأوراق المالية المتعلقة بالمشروع، فعند تقديم معلومات تحليلية أكثر إلى المجتمع المالي تعرف هذا المجتمع على درجة المخاطرة المحيطة بهذه الاستثمارات. يقودنا هذا الطرح إلى استعراض الجزء الأخير من هذه الدراسة وهو آثار الكفاءة على الإفصاح المحاسبي.

إن المتعامل مع سوق الأوراق المالية تتفاعل أمامه ثلاثة مداخل تحكم قراره، بما تتوفره من معلومات وإيضاحات مع الأخذ في الاعتبار أن هذه المداخل متقابلة ومتعاونة في بناء النموذج

القراري الذي يتم على ضوئه صنع القرار المستهدف، غير أن كل مدخل منها له محور اتجاه يختلف عن محاور المداخل الأخرى كل ذلك في ضوء فرضية كفاءة السوق، وهذه المداخل هي:

- 1- **المدخل المالي**، ويتعامل مع البيانات والمعلومات المتوقعة مستقبلاً من واقع البيانات الفعلية المعالجة بمجموعة الفروض الواقعية التي يتم استخدامها في بناء التوقعات المستقبلية، وبذلك يتعامل مع نوعية من الإفصاح تناسب المقام.
- 2- **المدخل الاقتصادي**، ويتعامل مع البيانات والمعلومات السائدة في السوق من عرض وطلب عام، عرض وطلب لحظي وأسعار وكميات متداولة. لذا فإن هذا المدخل يتعامل مع إفصاح له شكل آخر.
- 3- **المدخل المحاسبي**، ويتعامل مع البيانات والمعلومات الفعلية والتاريخية والنتائج التي تم التوصل إليها واعتمادها، لذلك يتعامل مع إفصاح من نوعية ثلاثة يختلف في شكله، ومفهومه بما سبق من افصاحات(نمر، 1981، ص130، ص136).

ولعلنا نتساءل عن أي الافصاحات الثلاث المشار إليها يعتبر الأهم والأكثر تأثيراً في سوق الأوراق المالية؟ والحقيقة أن الإفصاح الأكثر شهرة هو الإفصاح المحاسبي التقليدي، والذي يُطالب بزيادة حجم الإفصاح منه كنوع من الدعم وتنقيل للسوق لجعلها قادرة على مسايرة المتغيرات بكفاءة وقدرة أعلى، ونتساءل كذلك عن كفاية وشمولية وعدالة هذا الإفصاح حتى يمكن الاعتماد عليه، والارتكاز إلى نتائجه وكذلك استخدام بياناته ومعلوماته التاريخية في صناعة واتخاذ القرار؟ أم أن الإفصاح بمعناه العام لا بد له من تطوير سواء في المفهوم والمضمون والوظيفة؟ وبمعنى آخر هل الإفصاح المحاسبي بشكله ومضمونه التقليدي هو العامل الأساسي والرئيسي في مساندة صناعة اتخاذ القرار للمتعامل في سوق الأوراق المالية؟ إن ما يهمنا هو دراسة الإفصاح من وجهة نظر المدخل المحاسبي والذي يتعامل مع البيانات والمعلومات التاريخية والفعلية المؤكدة الحدوث باعتبارها ترجمة للأداء الذي تم على مستوى الشركة المصدرة للورقة المالية، وهذه البيانات والمعلومات التاريخية هي التي تعتمد وتظهر في شكل قوائم ختامية سواء قوائم نتيجة أو مركز مالي وهي جميعها معدة وفقاً للأصول المحاسبية المتعارف عليها ومشفوعة بالإفصاح المحاسبي بشكله

ومضمونه التقليدي، وهنا لا بد لنا من وقفة تحليلية تستوضح الأمر لخدمة إيضاح هذه الآثار (دحوج، حمادة، 2014، ص 184).

مفهوم الإفصاح:

يقضي مفهوم الإفصاح بضرورة شمول القوائم المالية على جميع المعلومات الضرورية الالزمة لإيضاح الصورة كاملة عن نشاط وأداء الوحدة الاقتصادية عن المدة المنتهية ومركزها المالي في نهاية هذه المدة وتقديمها لمن يحتاجها من مستخدمي القوائم المالية، وحيث أن هؤلاء يصعب حصرهم لهذا يتم إعداد هذه القوائم باعتبارها ذات غرض عام. ويقوم العمل المحاسبي الذي ينفذ إنتاج القوائم المالية على الاعتراف بالأحداث والظروف والعمليات الاقتصادية المؤداة بمعرفة الوحدة الاقتصادية بناء على معايير لهذه الظروف بحيث تترجم في شكل معلومات لها معايير تحقق لا تخرج عن الآتي: (دحوج، مرجع سابق، 2014، ص 183).

- تعريف المعلومات وترجمتها في شكل مصطلحات محاسبية محددة اللفظ والمعنى والمفهوم، بحيث تظهر بالقوائم في شكل صريح ولغة مفهومة للجميع.
- أن تكون هذه المعلومات قابلة لقياس الموضوعي إلى حد بعيد، قياساً مالياً واقتصادياً وفي قالب محاسبي.
- أن تكون هذه المعلومات ملائمة للغرض الذي تستهدفه والمعنى الذي تعبر عنه.
- أن تكون هذه المعلومات موثوق بها لإمكانية الاعتماد عليها في بناء نماذج قرارية وهذا لا يتأتى إلا بالصدق والموضوعية وعدم التحيز.

نوعية الإفصاح:

يمكن أن ينقسم الإفصاح بصفة عامة إلى نوعين:

* إفصاح محاسبي وقارئي.

* إفصاح غير محاسبي تنفيسي.

الإفصاح المحاسبي الوقائي:

يستهدف هذا الإفصاح حماية رجال الأعمال والمجتمع المالي بصفة عامة، والذي ليس لديه القدرة الكافية على الدراسة والتحليل العميق الذي يمكنه من معرفة الأسرار والخفايا، فالمعلومات المالية والمترجمة محاسبياً يجب أن تكون دائماً وأبداً على درجة عالية وممكنة من الموضوعية حتى لا يساء استخدامها لمن لديه النية لذلك، وهذا النوع من الإفصاح يحتوي على مجموعة من العناصر يمكن إيجازها فيما يلي:-

- * ماهية السياسات المحاسبية المتتبعة في إعداد وبناء التقارير المالية بكافة أشكالها وصورها.
- * التغيرات التي طرأت على تطبيقات السياسات المحاسبية، وعما إذا كانت متتبعة من قبل في ذات الوحدة الاقتصادية، وما لها من أثر على تغيير تفسير المعلومات ونتائجها.
- * وجود أخطاء محاسبية أياً كان شكلها وأياً كان تعمدها وهل اتخذ في شأنها معالجة؟ وكيف كانت النتائج بعد ذلك؟ وبصفة عامة فإن كل من الإفصاح المحاسبي الوقائي والإفصاح غير المحاسبي التقييفي يستهدف في الأساس تغيير النظرة إلى مفهوم الإفصاح، بحيث لم يعد قاصراً على كونه مجرد إخلاءً لمسؤولية الإدارة وفقاً للمفهوم التقليدي للرقابة، وإن كان هذا أمر لا يمكن إغفاله أو التغاضي عنه لأهميته.

لذلك فالمفهوم الحديث للإفصاح لا يجب أن يشتمل على الشق المحاسبي التقليدي فقط، ولكن يجب أن يتسع ليشغل أبعاداً جديدة و مجالات عديدة، ليكون الهدف في النهاية هو الحفاظ على الموضوعية مع السعي للوصول إلى قليلي الخبرة في فهم القوائم المالية والنواحي المحاسبية الفنية، وهذا ينطبق على صغار رجال الأعمال والمستثمرين العاديين، وفي جميع الأحوال فإن القرار أيا كان شكله أو مضمونه لن يُتخذ إلا بتوفّر المعلومات الآتية من المداخل الثلاث في آن واحد، والأهم ليس الكم الذي تتوافر به المعلومات، ولكن أن يُنتخب منها ما هو ملائم للقرار المطلوب، أي أن المعيار في هذا المقام دائماً هو الملائمة، وكثيراً ما تكون هذه الملائمة غير محددة الملامح مما يجعل الكثريين يطالبون بالإفصاح المحاسبي باعتباره نقطة للحصول على معلومات ذات صفات جودة معينة، من دقة وحيادية وقابلية للقياس والمقارنة، ومن ثم فلا سبيل لهذه الملائمة إلا بالتوسيع والمزيد من الإفصاح (دحوح، مرجع سابق، 2014، ص186).

بناء عليه فالتوسيع في الإفصاح أصبح مطلباً أساسياً وعاماً ومستمراً، ولكن لا يمكن أن نتصور أن هذا الإفصاح سوف يستمر في الزيادة هكذا بدون حدود. وهنا يجدر بنا أن ننطرق إلى مدى الحاجة إلى التوسيع في الإفصاح وحدود هذا التوسيع.

الحاجة إلى التوسيع في الإفصاح:

يُعد الاتجاه للتوسيع في الإفصاح امتداداً لفرضية كفاءة السوق، باعتباره المعيار عن مدى حساسية السوق للتأثير بالمعلومات التي يمكن الاعتماد عليها للحكم والتقييم ومن ثم اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، فقد زاد الاهتمام بالتوسيع في الإفصاح مع الاهتمام بخاصية الملائمة التي تعبّر عن عملية انتخاب من حصيلة المعلومات المتاحة ما يناسب القرار محل الاعتبار. وتتجدر الإشارة أن هذه الملائمة تختلف حسب وجهات النظر إليها وهل هي ملائمة لنماذج القرارات؟ أم هي ملائمة لأهداف القرارات؟ (بحوث، مرجع سابق، 2014، ص 182).

ويصفة عامة فإن الملائمة أيًّا كان مقصدها فهي تعني اختيار المعلومة المناسبة لقرار ما، وهذا أمر يختلف من قرار لقرار، ومن شخص لشخص، ومن ظرف إلى ظرف، وعملية الاختيار هذه تتطلب البحث عن أسلوب بناء القرارات واعتبار القوائم المالية والمحاسبية (التي لازالت تعد حتى الآن بمفهوم الغرض العام) الوعاء الذي يحتوي على كافة المعلومات، وعلى من يريد أن يأخذ منها شيء فله أن يختار ما يشاء، وذلك بافتراض أساسي هو أن نماذج بناء القرارات التي يفترض أنها رشيدة، يجب أن تأخذ بمفهوم النماذج المعيارية أو القياسية، وأخيراً فإننا نجد أن الإفصاح لا بد أن يتصرف بصفتين أساسيتين أن يكون متعددًا، وأن يكون مستمراً.

حدود التوسيع في الإفصاح:

من الواضح أن منهج التوسيع في الإفصاح فكرة قائمة على افتراض أساسي وهو أن الإفصاح بصورةه الحالية أقل من الوضع المثالي والمطلوب، والدليل على ذلك أن الكثيرين يطالبون بمزيد من الإفصاح، والسؤال المطروح الآن، هو أين يقف التوسيع في الإفصاح؟ لأنه من غير المعقول إمكانية الاستمرار في هذا التوسيع بلا حدود، ولأن كل بيان وملوحة إضافية في القوائم المالية المعتمدة إفاده لفئة معينة، ومن الممكن في ذات الوقت أن تؤدي إلى الإضرار بفئة أخرى. كما أن عملية إنتاج مزيد من المعلومات لتتأكد مزيد من الإفصاح قد يكلف الشركات تكلفة إضافية، أضعف إلى ذلك أن

هناك ملحوظة جديرة بالاهتمام تتعلق بأثر البيانات والمعلومات الإضافية على قدرة استيعاب الأفراد لها، مما يؤثر على درجة الاستفادة من عملية صنع واتخاذ القرار، حيث أن البيانات والمعلومات التي تزيد على الحد تقلب إلى الضد، أي أن المعلومات الزائدة عن اللزوم سوف يكون لها تأثير سلبي على سلوك الأفراد أو على قدرتهم على الاستيعاب والاستفادة منها، لذا فإن التوسع في الإفصاح له تأثير جانبي على درجة الاستفادة من المعلومات. وفي الحقيقة أن المتعامل مع سوق الأوراق المالية عندما يشرع في دراسة البيانات والمعلومات المتاحة فإنه ينتهي منها الملائم ليكون محكماً باتجاهين، هما العائد المتوقع، ودرجة المخاطرة المحيطة بالورقة المالية (الزيданين، مرجع سابق، 1999، ص 105).

3. الجانب العملي للدراسة:

3.1 جودة المعلومات والإفصاح المحاسبي بسوق المال الليبي:

يناقش هذا الجزء من الدراسة الجانب التحليلي لموضوع الكفاءة بسوق المال الليبي، وتهدف الباحثة من خلاله استعراض متطلبات الإفصاح المحاسبي للشركة موضوع الدراسة المدرجة بسوق المال الليبي.

نبذة عن سوق المال الليبي:

افتتح في عام 2006 حيث أصدرت اللجنة الشعبية العامة (سابقا) القرار رقم (134) عام 2006 القاضي بإنشاء سوق الأوراق المالية الليبي وإصدار نظامه الأساسي، كما أصدرت اللجنة الشعبية العامة للاقتصاد والتجارة والاستثمار القرار (332) بشأن تحديد قواعد رسوم واشتراكات أعضاء سوق الأوراق المالية الليبي وفي عام 2010م أصدر القانون رقم (11) عن المؤتمر الشعبي العام (سابقا) الذي يقضي بإنشاء سوق المال وتنظيم أحواله.

الشركات المدرجة بسوق المال الليبي:-

انطلق مؤشر سوق الأوراق المالية من نقطة اقفاله عام 2013 من مستوى 1.155.2 نقطة لينخفض بشكل كبير وصولاً عند مستوى 1.087.3 خلال شهر مارس 2014، ومن تم استمر في الانخفاض ليقف عند مستوى 1.05.9. وتتجدر الإشارة إلى أن التداول في سوق المال الليبي قد اوقف بتاريخ 24/7/2014، إلى حين إشعار آخر بسبب تردي الأوضاع الأمنية وحالة الانقسام

السياسي، وتشير البيانات أنه خلال الفترة 2013/1/1 حتى 2014/7/23 قد تم التداول ما مجموعه 360.876 سهماً بقيمة 3.3 مليون دينار نفذت من خلال 535 عملية، في حين بلغ معدل التداول اليومي 0.023 مليون دينار، وتأثرت أحجام التداول بقوى العرض والطلب خلال الفترة المكونة من 141 يوم تداول ، وقد بلغ عدد الشركات المدرجة 8 شركات من مختلف القطاعات (التقرير السنوي الثامن والخمسون، المركزي، 2014).

الإفصاح بسوق المال الليبي:

يعرفه القانون رقم (11) لسنة 2010م المتعلق بسوق المال الليبي بأنه: (تمكين جميع المتعاملين بالسوق من الحصول على المعلومات في نفس الوقت بقدر من الشفافية يضمن سلامة معاملاتهم وحمايتهم من خلال التزام الجهات المصدرة المقيدة بالسوق).

3.2 الدراسة التحليلية لسوق المال الليبي وبعض الشركات المدرجة به:

لعله من المفيد أن نسلط الضوء ولو بشكل مختصر على بعض الشروح حول ديناميكية السوق التي تتأثر بعوامل عددة التي يجعل من السوق حساساً لكل المتغيرات والمستجدات المختلفة سواء كانت سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية وبطبيعة الحال فإن المعاملات تتأثر بها، ومن هذه العوامل ما هو على المستوى القومي مثل:

- متغيرات الناتج القومي والدخل ونصيب الفرد في كل منها.
- معدلات التضخم.
- السياسة النقدية (سياسة الائتمان - سياسة أسعار الصرف - سياسة إدارة الدين العام - العائد على الاستثمار في الأصول).
- السياسة التجارية المتعلقة بالاستيراد والتصدير.
- حجم المعروض النقدي.

أما على المستوى الخاص فإن حالة السوق تتأثر بقوى العرض والطلب الفعلي على الأوراق المالية المطروحة للتداول وهي تتأثر بدورها بعوامل أهمها:-

لقاءة لميوق وثروا على اسواق وفلاصاح لمجلس

- عدد البائعين واتجاهاتهم البيعية.
- عدد المشترين واتجاهاتهم الشرائية.

وبينج عن ذلك أنه كلما زادت عروض الشراء ارتفعت الأسعار، وكلما زادت عروض البيع تخفض الأسعار وهذا يدفع بالمستثمرين إلى إجراء اختبارات قياس معدل النشاط الحالي في السوق وحجم المتوقع مستقبلاً من خلال معرفة الاتجاه السائد في تداول الأسهم، والذي يصبح من المعايير شديدة الأهمية المؤثرة على التعامل في سوق الأوراق المالية، والجدول التالي يوضح أهم المؤشرات الرئيسية للتداول ومساهمة القطاعات المختلفة في قيمة وكمية التداول بسوق المال الليبي:

جدول (1): مساهمة القطاعات في قيمة وكمية التداول

النسبة المئوية	عدد العمليات	2014		النسبة المئوية	عدد العمليات	2013		القطاع
		الكمية	القيمة			الكمية	القيمة	
83	892	623,870	5,519,596.44	85.44	2,356	2,160,143	21,824,922.47	المصارف
15.7	150	85,492	1,044,023.32	13.89	318	283,433	3,547,463.00	التأمين
1.3	28	12,390	85,002.52	068.	59	18,252	173,077.63	الاستثمار
100.00	1,070	721,752	6,648,622.28	100.00	2,733	2,461,828	25,545,463.10	الإجمالي

المؤشرات الرئيسية للتداول

2014	2013					2012	بيان
	الإجمالي	الربع الرابع	الربع الثالث	الربع الثاني	الربع الأول		
141	244	58	64	64	58	185	عدد أيام التداول
535	2,733	485	717	707	824	3,438	عدد العمليات المنفذة
3,324,311	25,545	2,979,256	6,128,868	10,149,294	6,288,088	22,967,299	قيمة الأسهم المتداولة
360,876	2,461,828	372,521	606,153	940,690	542,464	1,846,621	كمية الأسهم

							المتدولة
2,148,928,808	2,272,137,268	2,272,137,268	2,477,297,728	2,633,621,034	3,006,350,647	4,087,418,370	إجمالي القيمة السوقية
23,577	104,6695	51,366	95,764	158,583	108,415	11,761	المعدل اليومي لقيمة التداول

المصدر / النشرة الاقتصادية، مصرف ليبيا المركزي، المجلد ٥٦، الرابع الثالث، ٢٠١٦.

٣.٣ تحليل القوائم المالية لشركة المتحدة للتأمين المدرجة بسوق المال الليبي:

من خلال الجدول السابق ودراسة المعايير المؤثرة على قياس نشاط السوق وكفاءته التشغيلية أجرت الباحثة التحليل الفني على القوائم المالية المعتمدة والمدرجة بسوق المال عام ٢٠١٤ باعتبارها الحالة الدراسية، وهي أحدث قوائم مالية منشورة بذلك التاريخ.

شركة المتحدة للتأمين

قائمة الدخل: -١

البيان	2007	2006
تأمينات الحياة	442,239.111	615,691,635
تأمينات غير الحياة	6,246,917.593	5,185,573.739
إجمالي فائض نشاط التأمين	6,691,156.704	5,801,265,104
إضاف		
إيرادات الاستثمار	216,932.367	253,030,059
إيرادات أخرى	29,002.782	31,333.288
الإجمالي	6,937,091.853	6,085,628,451
يخصم		
المصروفات العمومية والإدارية	1,506,883.760	1,039,257.002
استهلاك الصول الثابتة	93,990.537	119,403.059
مخصصات أخرى	88,614.955	67,900.175
الإجمالي	1,689,489.252	1,226,560.236
صافي أرباح العام قبل الضرائب	5,247,602.601	4,859,068.215
يخصم مخصص الضرائب	1,755,093.391	1,558,758.739
صافي أرباح العام القابلة للتوزيع	3,492,509.210	309,476,3,300

التحليل الفني لقائمة الدخل:

تشير الباحثة بأن قائمة الدخل السابقة أعدت طبقاً لمعايير المحاسبة الدولية، بحيث يجب أن تهدف إلى قياس مدى نجاح الشركات خلال فترة زمنية معينة في استغلال الموارد المتاحة لتحقيق الأرباح وشكل عام يمكن قياس قيمة الربح على أساس الفرق بين صافي الأصول في بداية الفترة وبين صافي تلك الأصول في نهاية الفترة بعد تعديله بمقدار الاستثمارات الإضافية خلال تلك الفترة، ويشار لهذا القیاس الاقتصادي بأسلوب التغير في حقوق الملكية ، لكن هذا الأسلوب لا يمكن من التعرف بدقة على عناصر هذا الدخل (الإيرادات والمصروفات) وهي عناصر لها أهميتها القصوى في تقييم القدرة الكسبية وقياس وتقدير أداء الشركة، ولذلك فجميعنا يعلم بأن اختيار المدخل المحاسبي باعتباره مدخل تحليل للعمليات جاء ثانية لهذا المطلب الذي يوفر بيانات تفصيلية عن الإيرادات والمصروفات. وبالرغم مما يُعد اتفاقاً بين المحاسبين على استخدام مدخل تحليل العمليات (المتبع في إعداد هذه القائمة) إلا أنه يعمق خلافاً لا يأس به حول بعض بنود ومكونات الربح ومدى تأثيرها على تحديد رقم الربح أو توزيعه، أو ما يتعلق بمستوى الإفصاح عن هذه مكوناته في قائمة الدخل ودرجة التفصيل التي يمكن أن تظهر بها تلك المكونات ، كما يلاحظ في هذه القائمة أنها أعدت وفقاً لأسلوب الشمول ، والذي يتطلب أن يشتمل رقم صافي الربح على البنود المتكررة والبنود غير المتكررة والإفصاح عن كل منها بشكل مستقل ، ويشكل عام ترى الباحثة بأن قائمة الدخل السابقة تشتمل على عناصر الإيرادات والمصروفات، وكذلك المكاسب الناتجة عن أنشطة أخرى غير النشاط العادي للشركة وهي ما تسمى بالمكاسب العرضية.

وفي رأي الباحثة فإن إعداد قائمة الدخل على هذا النحو أوفي بمتطلبات الإفصاح الكافي المطلوب بمعايير المحاسبة الدولية، ويستطيع المستثمر من خلاله التعامل مع تلك البيانات والمعلومات المالية بالقدر الذي يسهم في صياغة أي القرارات الاستثمارية بشأنها .

-2 قائمة المركز المالي:

البيان	2007	2006
<u>الأصول</u> النقدية بالمصارف	3,165,060,851	4,004,830,917
<u>الاستثمارات</u> الاستثمارات المالية (بالصافي)	581,500,29,201	32,579,813,000

مساهمات	2,901,000.000	2,865,000.000
قروض بضمانت وثائق الحياة	365,407.407	255,858.133
إجمالي الاستثمارات المالية	32,467,988.929	35,700,671.133
الاستثمارات العقارية (بالصافي)		
أراضي	4,973,248.000	4,973,248.000
إنشاءات تحت التنفيذ	4,722,584.532	2,358,482.805
إجمالي الاستثمارات العقارية	9,695,832.532	7,331,730.805
إجمالي الاستثمارات	42,163,821.461	43,032,401.930
مدينون وحسابات مدينة أخرى		
مدينو عمليات التأمين (بالصافي)	15,335,717.839	9,953,677.233
شركات التأمين وإعادة التأمين	464,949.999	408,048.575
جارى مسوقى التأمين	37,052.544	65,117.804
حسابات مدينة أخرى	811,884.755	977,496.715
إجمالي مدينون وحسابات مدينة أخرى	16,649,605.137	11,404,340.327
الأصول الثابتة (بالصافي)	1,571,843.056	1,606,683.803
إجمالي الأصول	63,550,330.505	60,048,256.985
الخصوم		
الالتزامات وحقوق المساهمين		
حقوق حملة الوثائق		
المخصصات الفنية	17,327,941.730	17,609,915.268
إجمالي حقوق حملة الوثائق	17,327,941.730	17,609,915.268
دائنون وحسابات دائنة أخرى		
دائنو عمليات التأمين	519,786.130	707,447.410
جارى مسوقى التأمين	15,778.010	22,477.217
المال الاحتياطي المحجوز من شركات التأمين وإعادة التأمين	2,519,635.511	3,247,735.588
شركات التأمين وإعادة التأمين	9,971,731.420	8,487,622.532
الأقساط الموجلة	5,392,642.797	967,315.509
حسابات دائنة أخرى	2,336,420.244	2,369,158.294
المخصصات الأخرى	2,931,674.569	4,287,274.263
إجمالي دائنون وحسابات دائنة	23,687,668.681	20,089,030.833

قائمة الأصول والالتزامات وفقاً لمعايير المحاسبة الدولية

أخرى		
إجمالي الالتزامات	41,015,610.411	37,698,946.101
حقوق المساهمين		
رأس المال المدفوع	10,000,000.000	10,000,000.000
الاحتياطي القانوني	2,410,160.000	2,080,060.000
الاحتياطي العام	6,623,000.000	6,573,000.000
أرباح مرحلة	9,050.884	392,941.508
صافي أرباح العام (توزيع طبقاً لقرار الجمعية)	3,492,509.210	3,300,309.476
إجمالي حقوق المساهمين	22,534,720.094	22,349,310.884
إجمالي الخصوم	63,550,330.505	60,048,256.985

التحليل الفني لقائمة المركز المالي:

طلبت معايير المحاسبة الدولية عرض عناصر محددة كحد أدنى بالميزانية العمومية أو قائمة المركز المالي، لذلك فإن التحليلات الإضافية اللازمة لعناصر الميزانية يتم إدراجها ضمن الإيضاحات المتممة للقواعد المالية والجداول الأخرى، وتلاحظ الباحثة أن قائمة المركز المالي موضوع الدراسة تضمنت الإشارة فيها لنوعي الإفصاح المطلوبين بمعايير المحاسبة الدولية، ومن خلال عملية الفحص التي أجرتها الباحثة تبين أن الشركة أفصحت فيما يتعلق بالإفصاح العام عن الآتي:

- اسمها، وموطن تأسيسها، وجنسيتها.
- طبيعة نشاط الشركة وشكلها القانوني.
- تاريخ الميزانية ونوع العملة المعدة على أساسها.
- صاحبـتـ القوـاءـنـ المـالـيـ إـيـضـاحـاتـ تـتـعـلـقـ بـقـيمـ بـعـضـ الـبـنـودـ وأـسـسـ تـبـوـيـبـهاـ مـثـلـ (ـحـ /ـ مـدـيـنـوـ عـمـلـيـاتـ التـأـمـيـنـ).
- أـفـصـحـتـ القـوـاءـنـ المـالـيـ عـنـ أـرـقـامـ المـقـارـنـةـ لـلـفـتـرـةـ المـالـيـةـ السـابـقـةـ،ـ (ـالـمـرـفـقـاتـ الـأـسـاسـيـةـ لـلـقـوـاءـنـ المـالـيـةـ)ـ (ـ2014ـ).

أما فيما يتعلق بنوع الإفصاح الخاص، والذي يشار فيه لكل نوع من أنواع الحسابات المدرجة بقائمة المركز المالي، وذلك في ثلات فروع أساسية باعتبارها العناصر المالية المكونة للميزانية، وهي - الأصول - الالتزامات - حقوق الملكية) فقد تبين التالي:

- تتطلب معايير المحاسبة الدولية أن تبوب الأصول في عناصر فرعية هي الأصول طويلة الأجل وهي أصول لا يتوقع تحويلها أو استفادتها إلى خلال سنة وتشمل الأصول الثابتة والاستثمارات طويلة الأجل والمديون وأوراق القبض، لذا يتوجب على الشركة الإفصاح عن كل بند من البنود التالية على حدة (الأراضي والمباني، الآلات والمعدات، الأصول الثابتة مع تبوبها تبوبياً مناسباً لشكل النشاط، وأخيراً مجمع الإهلاك لكل بند من البنود السابقة).
- إلا أن الباحثة رأت - كما يظهر بقائمة المركز المالي موضوع الدراسة - أن الشركة لم تتصح عن ماهية الأصول الثابتة لكل بند بشكل مستقل أو مجمع الإهلاك المتعلق بكل أصل.
- فيما يتعلق بالاستثمارات طويلة الأجل، ومنها الاستثمارات العقارية، وهي أصول لا تستخدم في إنتاج سلع أو تقديم خدمات إنما هدفت الشركة من ورائها استثمار جزء من أموالها أو السيطرة على شركات أخرى، ومن خلال عملية الفحص لم يتبين ما إذا كانت الشركة قد بينت القيمة السوقية المدرج منها في سوق المال الليبي التي قد تختلف عن القيمة الظاهرة بقائمة المركز المالي.
- فيما يتعلق بقروض بضمانت وثائق الحياة وهي من ضمن الالتزامات طويلة الأجل التي لا يتوقع سدادها أو تسويتها خلال سنة من تاريخ الميزانية، فيتوجب الإفصاح عن بنود الالتزامات طويلة الأجل لكل بند على حدة بعد استبعاد الأقساط التي تستحق خلال سنة واحدة وتصنف القروض المشار إليها بقائمة شركة المتحدة للتأمين حتى القروض المضمونة برهن أو ما في حكمها، وقد أظهرت عملية الفحص عدم قيام الشركة بالإفصاح عنها وفق هذه المتطلبات، كما أنها لم تشر لمعدلات الفائدة عن هذه القروض من قيمة أو علاوة الإصدار.
- كما لاحظت الباحثة أن الشركة موضوع الدراسة لم تقرر التفرقة بين ما هو متداول وما هو غير ذلك من أصول والالتزامات تضمنها قوائمها المالية، وفي هذا الشأن يكون من الجدير بالذكر هنا أن البنوك والمؤسسات المالية المشابهة لا تقوم بعرض البنود المتداولة وغير المتداولة

بشكل منفصل بالميزانية، وذلك لأن كل أصولها والتزاماتها يمكن سدادها أو تسويتها في الأجل القصير، كما أن الفصل بين ما هو متداول وما هو غير متداول من أصول والتزامات لا يعد أمراً مناسباً في قوائم الشركات التي تتميز بدورات تشغيل غير محددة أو طويلة الأجل.

4. النتائج:

- (1) عند الحديث علمياً وعملياً عن سوق الأوراق المالية يجب الفصل تماماً بين سوق الاصدار وسوق التداول من حيث الهدف والأسلوب، وإجراءات التعامل والدowافع المحركة إلى آخره من الأمور الحاكمة، وهذا يساعد على عمق التحليل وجعله أكثر واقعية وذلك على الرغم من ارتباطها العملي من حيث التأثير المتبادل. هذه النتيجة تتفق مع (Dang et al., 2019; Alexandre, Dias and Heliodoro, 2020)
- (2) عند الحديث علمياً وعملياً عن المتعاملين في سوق الأوراق المالية يجب الفصل بين المستثمر والمضارب أيًّا كان شكله أو حجمه، وذلك لاختلافهما في الدوافع والبواعث، والاهتمام من حيث المجال والدرجة، وأنهما يختلفان في وجهات النظر. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Tiwari et al., 2017) من حيث الفصل بين المستثمر والمضارب، لكن في الوقت نفسه تختلف معها كون الدراسة الحالية ركزت على دوافع وبواعث المستثمر والمضارب بينما ركزت (Tiwari et al., 2017) على العوائد المتوقعة فقط.
- (3) الاصفاح بمعناه العام يجب ان يتسع مفهومه بحيث لا يقتصر على الانصاف المحاسبي، بل لا بد من عملية تجديد تساعد على إدخال عدة أشكال ومفاهيم أخرى له.
- (4) تعطي الاتجاهات الحديثة في الاصفاح ما يتعلق بالإفصاح المتعدد للمعلومات الملائمة لمن يطلبها والشكل الذي يفيد في صنع القرار المطلوب، أما ما يتعلق بالإفصاح المستمر فهو يقود إلى إعداد القوائم المالية المتعددة بالإفصاح المطلوب في فترات زمنية قصيرة نسبياً.
- (5) أظهر سوق المال الليبي تعاملاته خلال فترة تشغيله الأولى بشكل خجول جداً ناهيك عن نشر قوائم مالية للشركات المدرجة لسنوات مالية سابقة لا توفر للمتعامل مع السوق قراءة استثمارية جيدة لبحث خياراته الاستثمارية.

(٦) أظهرت نتائج التحليل الفني لقوائم شركة المتحدة للتأمين التزاماً بمتطلبات الأفصاح بالحد الأدنى الملزم بالمعايير الدولية، إلا أنه لا يمكننا القطع بأن كافة الشركات المدرجة بالسوق تتلزم بذلك، لأن اختلاف السنوات المالية لقوائم المعلن عنها راجع لاعتمادها على قواعد ارشادية بالمعايير الدولية تختلف باختلاف اصدار هذه المعايير من مجلس معايير المحاسبة الدولية.

التوصيات:

- (١) تعميق الوعي الاستثماري لدى صغار المدخرين وتشجيعهم على الادخار (ط.ج) وذلك بتعريفهم بالفرص المتاحة للاستثمار في الأوراق المالية والمزايا المترتبة عليها.
- (٢) وضع تحفيزات تشجع المؤسسات على منح رأس مالها وطرح أوراقها المالية بالسوق المالي من أجل تعزيز دورها في تحقيق التنمية الاقتصادية بالإضافة إلى أن زيادة عدد الشركات يؤدي إلى زيادة الاستثمارات، كما يساهم في اتساع هذه الخاصية الضرورية لتحقيق الكفاءة.

قائمة المراجع:

- ١ أرشد فؤاد التميمي، أسامة عزمي سلام،**الاستثمار بالأوراق المالية**، دار المسيرة، عمان، الطبعة الأولى، 2004.
- ٢ أمين السيد لطفي، **التحليل أغراض تقييم ومراجعة الأداء والاستثمار في البورصة**، الدار الجامعية، الاسكندرية، بدون طبعة، 2005.
- ٣ أمين عبد العزيز حسن،**الأسواق المالية**، دار قباء المدينة للطباعة والتوزيع، القاهرة، 2007.
- ٤ جميل الزيدانين،**أساسيات في الجهاز المالي**، وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
- ٥ حسن دحدوح، رشا حمادة،**دور الأفصاح الاختياري في تعزيز الثقة بالتقارير المالية للشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية "دراسة ميدانية"** ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 30، العدد (١٢)، 2014.
- ٦ حلمي محمود نمر،**نظريّة المحاسبة الماليّة**، القاهرة، دار النهضة العربيّة، 1981.

- 7- حنفي عبد العفار، الاستثمار في بورصة الأوراق المالية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2004.
- 8- رضوان حلوة حنان، تطور الفكر المحاسبي "مدخل نظرية المحاسبة"، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 1988.
- 9- طارق عبد العال حماد، دليل المستثمر في بورصة الأوراق المالية، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2000.
- 10- عاطف محمد العوام، القوائم المالية الموحدة، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1994.
- 11- نظرية المحاسبة، جامعة عين شمس، القاهرة، 2011.
- 12- عماد الدين محمد المزيني، سوق فلسطين للأوراق المالية واقعها وأفاقها، رسالة ماجستير، جامعة الدول العربية، مركز البحوث والدراسات العربية الاقتصادية، القاهرة، 2002.
- 13- مثنى عبد الإله ناصر، كفاءة سوق الأوراق المالية: الأسس والمقترنات، مداخلة مقدمة إلى ندوة دور الأسواق المالية في التنمية الاقتصادية تجارب ورؤى مستقبلية، طرابلس، 2005.
- 14- محمد صالح الحناوي، جلال إبراهيم العبد، الإدارة المالية، الإسكندرية، 2002.
- 15- محمد مصطفى الحناوي، نهال جلال العبد، أسواق المال والمؤسسات المالية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2000.
- 16- محمد نصر الهواري، دراسات في نظرية المحاسبة، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1966.
- 17- مفتاح صالح، فريدة معارفي، متطلبات كفاءة سوق الأوراق المالية: دراسة لواقع أسواق الأوراق المالية العربية وسبل رفع كفاءتها، مجلة الباحث، العدد (7)، 2010.
- 18- منير إبراهيم هندي، الفكر الحديث في مجال الاستثمار، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1999.
- 19- الأوراق المالية وأسواق رأس المال، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002.
- 20- هناء عبد اللطيف، قياس نشاط وكفاءة أداء أسواق الأوراق المالية في مصر، رسالة ماجستير، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، 2001.

- 21- Sharma, A. and Thaker, K. (2015) 'Market efficiency in developed and emerging markets', Afro-Asian J.
- 22- Finance and Accounting, Vol. 5, No. 4, pp.311–333.
- 23- Gonatha, M.,& Juliana, R. (2021). The effect of financial market frictions to firm's diversification level in Indonesia. Proceeding of the International Conference on Sustainable Innovation 2020 – Accounting and Management.
- 24- Poyry, S. (2014). Essays on financial market frictions and imperfections. Economic and society. Publications of the Hanken School of Economics, Nr 276.
- 25- Ikponmwosa, N.,& Edo-Osagie, O. (2021). Financial market frictions and market efficiency in Nigeria: Evidence from an event study. Gusau Journal of Economics and Development Studies 1(1), 113–123.
- 26- Heliodoro, P., Dias, R. and Alexandre, P. (2020) 'FINANCIAL CONTAGION BETWEEN THE US AND EMERGING MARKETS: COVID-19 PANDEMIC CASE', in 4th EMAN Selected Papers (part of EMAN conference collection). doi: 10.31410/eman.s.p.2020.1.
- 27- Dias, R., Alexandre, P. and Heliodoro, P. (2020) 'Contagion in the LAC Financial Markets: The Impact of Stock Crises of 2008 and 2010', Littera Scripta. doi: 10.36708/littera_scripta2020/1/3.
- 28- Dias, R., Sparrow, P., et al. (2020) 'Financial Market Integration of ASEAN-5 with China'. Littera Scripta. doi: 10.36708/littera_scripta2020/1/4.
- 29- Alexandre, P., Dias, R. and Heliodoro, P. (2020) 'EUROPEAN FINANCIAL MARKET INTEGRATION: A CLOSER LOOK AT GOVERNMENT BONDS IN EUROZONE COUNTRIES'. Balkans Journal of Emerging Trends in Social Sciences. doi: 10.31410/balkans.jetss.2020.3.1.78–86.
- 30- Alexandre, P., Heliodoro, P. and Dias, R. (2019) 'THE CONTAGION EFFECT IN EUROPE: A DCC GARCH APPROACH', in 5th LIMEN Conference Proceedings (part of LIMEN conference collection). doi: 10.31410/limen.2019.73.

- 31- Dias, R., da Silva, J. V. and Dionísio, A. (2019) 'Financial markets of the LAC region: Does the crisis influence the financial integration?', International Review of Financial Analysis. Elsevier. 63(January), pp. 160–173. doi: 10.1016/j.irfa.2019.02.008.
- 32- Dias, R., Heliodoro, P. and Alexandre, P. (2019) 'RISK TRANSMISSION AMONG STOCK MARKETS IN LAC REGION: FINANCIAL CRISES IMPACT', in 5th LIMEN Selected Papers (part of LIMEN conference collection). doi: 10.31410/limen.s.p.2019.91.
- 33- Dias, R., Heliodoro, P. and Alexandre, P. (2020) 'Efficiency of Asean-5 Markets: An Detrended Fluctuation Analysis', Mednarodnoinovativnopolovanje = Journal of Innovative Business and Management. doi: 10.32015/jibm.2020.12.2.13–19.
- 34- Alexandre, P., Dias, R. and Heliodoro, P. (2020) 'EUROPEAN FINANCIAL MARKET INTEGRATION: A CLOSER LOOK AT GOVERNMENT BONDS IN EUROZONE COUNTRIES', Balkans Journal of Emerging Trends in Social Sciences. doi: 10.31410/balkans.jetss.2020.3.1.78–86.
- 35- Heliodoro, P. et al. (2020) 'INTEGRATION IN BRIC STOCK MARKETS: AN EMPIRICAL ANALYSIS', in 4th EMAN Selected Papers (part of EMAN conference collection). doi: 10.31410/eman.s.p.2020.33.
- 36- Dang, T. T., v, T. K., Tran, V. T., Tran, T. N., & Pham, T. L. (2019). The impact of accounting disclosures on individual investors' decision making in Vietnam stock market. Management Science Letters, 2391–2402.
<https://doi.org/10.5267/j.msl.2019.7.016>.
- 37- Rossi, M. & Gunardi, A. (2018). Efficient market hypothesis and stock market anomalies: Empirical evidence in four European countries. Journal of Applied Business Research (JABR), 34(1), 183–192.
<https://doi.org/10.19030/jabr.v34i1.10111>.

- 38- Sharma, A.,& Thaker, K. (2015). Market efficiency in developed and emerging markets. Afro-Asian J. of Finance and Accounting, 5(4), 311. <https://doi.org/10.1504/aaajfa.2015.073470>.
- 39- Tiwari, A. K., Albulescu, C. T., & Yoon, S.-M. (2017). A multifractal detrended fluctuation analysis of financial market efficiency: Comparison using Dow Jones Sector ETF indices. Physica A: Statistical Mechanics and Its Applications, 483, 182–192. <https://doi.org/10.1016/j.physa.2017.05.007>



تأثير أسلوب التغذية (عدد مرات التغذية) على معدل أداء دجاج اللحم

عبد المجيد أحمد أبو سنينة

رفيق محمد التاجوري

قسم الإنتاج الحيواني، المعهد العالي للتقنيات الزراعية

قسم الإنتاج الحيواني، مركز البحوث الزراعية والحيوانية

المستخدم

استخدام في هذه الدراسة ثلاثة وستون كتكوت عمر يوم من سلالة روس 308، وزعت عشوائياً حسب التصميم العشوائي الكامل (CRD) على ثلاثة معاملات، المعاملة الأولى: تم تغذيتها بأسلوب التغذية الحرجة أي أن الأعلاف كانت متاحة أمام الطيور طوال الوقت. المعاملة الثانية: غذيت بنظام فترتين في اليوم صباحاً ومساءً طول فترة التجربة، المعاملة الثالثة: وغذيت على ثلاثة فترات عند الصباح والظهيرة والمساء. استمرت التجربة لمدة 42 يوماً كانت جميع المعاملات تحت نفس الظروف البيئية والبيطرية ومصدر العلف، كما إن الماء كان متاحاً أمام لكل الطيور طوال الوقت.

كان الهدف من الدراسة هو تأثير أسلوب التغذية (عدد مرات التغذية) على معدل أداء دجاج اللحم. أشارت نتائج التحليل الإحصائي بهذه الدراسة في صفة معدل استهلاك العلف أن هناك فروق معنوية عند مستوى ($P < 0.05$) بين المعاملات الأولى والثانية والأولى مع الثالثة والمعاملة بين الثانية والثالثة في معدل استهلاك العلف. أشارت نتائج التحليل لصفة معدل النمو أن هناك فروق معنوية عند مستوى ($P < 0.05$) بين المعاملات الأولى والثانية والأولى مع الثالثة والمعاملة بين الثانية والثالثة وكان متوسط وزن الطيور عند نهاية التجربة 1532.22 جرام، 1549.44، 1471.6، 1548.83 جرام / طير للمعاملات الأولى والثانية والثالثة على التوالي. أشارت نتائج التحليل لمعدل الزيادة الوزنية أن هناك فروق معنوية عند مستوى ($P < 0.05$) بين المعاملات الأولى والثانية والمعاملة الثانية مع الثالثة وكان معدل الزيادة الوزنية للطيور خلال التجربة كما يلي: 239.74، 251.01، 248.83 جرام / طير للمعاملات الأولى والثانية والثالثة على التوالي. نستنتج من هذه الدراسة إن تنظيم عدد مرات التغذية لدجاج اللحم كان له أثر إيجابي للطيور دون أي تأثيرات سلبية أو جانبية للطهور.

الكلمات المفتاحية: أسلوب التغذية . معدل أداء . دجاج اللحم.

Abstract

Sixty-three day-old chicks of Ross strain 308 were used in this study, randomly distributed according to a complete randomized design (CRD) on three treatments. On the day, morning and evening, throughout the experiment period, the third treatment: It was fed in three periods: morning, noon, and evening. The experiment lasted for 42 days, all treatments were under the same environmental and veterinary conditions and the source of feed, and water was available to all birds all the time.

The aim of the study was the effect of feeding style (number of feeding times) on the performance rate of broilers. The results of the statistical analysis of this study indicated that there were significant differences at the level ($P<0.05$) between the first and second treatments, the first with the third, and the treatment between the second and third in the rate of feed consumption. The results of the analysis of the growth rate characteristic indicated that there were significant differences at the level ($P>0.05$) between the first and second treatments, the first with the third, and the treatment between the second and third, respectively. The results of the analysis of the rate of weight gain indicated that there were significant differences at the level ($P>0.05$) between the first and second treatments and the second treatment with the third, respectively. We conclude from this study that regulating the number of feeding times for broiler chickens had a positive effect on the birds without any negative or side effects on the birds.

Keywords: feeding style, performance rate, broiler chicken

المقدمة

يتصدر الدجاج قائمة أنواع الدواجن من حيث الأهمية وبعد أحد المصادر الرئيسية لإنتاج اللحم والبيض، وتستهلك بلدان العالم كميات كبيرة من لحوم الدواجن نظراً لما تحتويه من قيمة غذائية عالية تمثل في البروتين والفيتامينات وبعض المعادن إلى جانب سهولة هضمها واستساغتها العالية واحتوائها على نسب منخفضة من الدهون. وتعتبر تربية دجاج اللحم من إحدى القطاعات الاقتصادية التي تستحوذ على اهتمام كبير في العديد من دول العالم، وذلك لدورها المهم في إحداث التنمية الاقتصادية ودعم الاقتصاد القومي.

يعتبر دجاج اللحم من الحيوانات التي تمتاز بسرعة نمو مقارنة بحيوانات المزرعة الأخرى، كما يعتبر دجاج اللحم من أحسن حيوانات المزرعة من حيث كفاءة التحويل الغذائي وإنتاج اللحم الذي أصبحت في الآونة الأخيرة بفضل التحسينات والبحث العلمي $1:1.7$ و $1:1.8$ و $1:1.9$ كجم علف لكل 1 كجم لحم.

كان الهدف

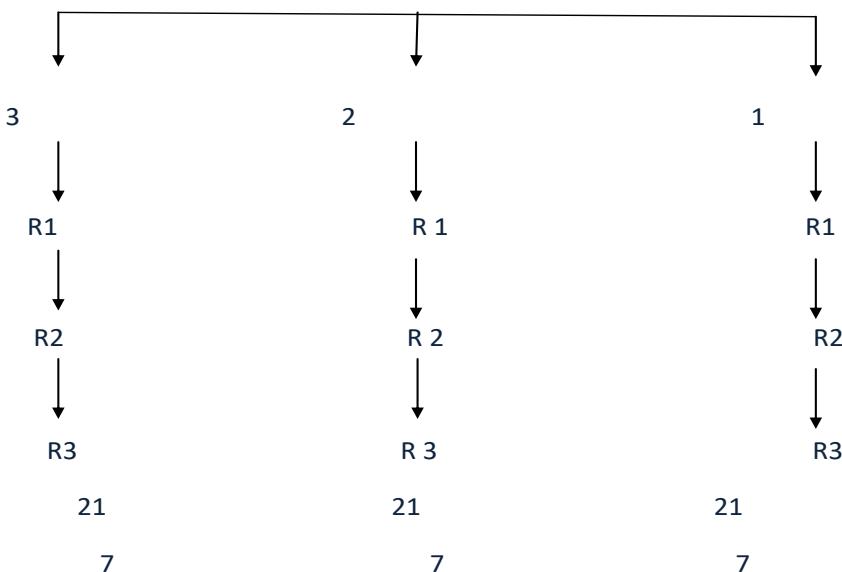
من الدراسة هو تأثير أسلوب التغذية على أداء دجاج اللحم ومدى الاستجابة لعدد مرات التغذية أو التعليف خلال اليوم مقارنة بالتجزئة الحرجة.

المواد وطرق البحث

تم إجراء البحث بالمعهد العالي للتقنيات الزراعية - الخضراء بترهونة في مبني تجريبي مساحته ستة عشر متر مربع، حيث تم تقسيم الغرفة إلى ثلاثة معاملات توليفية وكل معاملة قسمت إلى ثلاثة مكررات.

الوحدات التجريبية

استخدام في هذه التجربة ثلاثة وستون كتكوت عمر يوم من سلالة روس 308 عن طريق الشركة الذهبية للدواجن، وزعت الكتاكيت عشوائياً حسب التصميم العشوائي الكامل CRD على ثلاثة معاملات كما هي مبينة في الشكل التالي:



الشكل (١) يبين التصميم العام للتجربة

٣ - ٢ المعاملات التجريبية :

المعاملة الأولى (الشاهد)

قدم لها علف بادي يحتوي على نسبة بروتين 23 % من عمر يوم إلى عمر 21 يوم، ومن ثم قدم لها علف مكمل من عمر 22 يوم إلى نهاية فترة التربية في عمر 42 يوم به نسبة بروتين 20% وكانت التغذية حرة على طول الفترة.

المعاملة الثانية

قدم لها علف بادي لمدة 2 يوم يحتوي على نسبة بروتين 23 % ومن ثم قدم لها علف مكمل من عمر 22 يوم إلى نهاية فترة التربية في عمر 42 يوم به نسبة بروتين 20% وكانت التغذية على فترتين في اليوم صباحية ومسائية.

المعاملة الثالثة

قدم لها علف نامي لمدة 21 يوم احتوى على نسبة بروتين 23% ومن ثم قدم لها علف مكمل من عمر 22 يوم إلى نهاية فترة التربية في عمر 42 يوم ونسبة بروتين 20% وكانت التغذية على ثلاثة مرات في اليوم.

جدول (1-أ) بين عدد مرات التغذية المتبعة في تغذية دجاج اللحم

المعاملة	المدة	نوع العلف	فترات التغذية
الأولى	من عمر يوم إلى 21 يوم	بادي	تغذية حرة
الثانية	من عمر يوم إلى 21 يوم	بادي	مرتين في اليوم
الثالثة	من عمر يوم إلى 21 يوم	بادي	ثلاثة مرات في اليوم

جدول (1-ب) بين عدد مرات التغذية المتبعة في تغذية دجاج اللحم

المعاملة	المدة	نوع العلف	فترات التغذية
الأولى	من عمر 21 يوم إلى 42 يوم	مكمل	تغذية حرة
الثانية	من عمر 21 يوم إلى 42 يوم	مكمل	مرتين في اليوم
الثالثة	من عمر 21 يوم إلى 42 يوم	مكمل	ثلاثة مرات في اليوم

٣-٣ الصفات المدروسة:

أ - تحديد كمية العلف المستهلك (جرام / طير / يوم)

تم وزن العلف المقدم للطيور في بداية الأسبوع والعلف المتبقى في نهاية الأسبوع ويمثل الفرق بينهما هو كمية العلف المستهلك ومن ثم تقدير معدل استهلاك العلف لكل طائر طوال فترة التجربة.

ب - الزيادة في وزن الجسم

تم حسابها عن طريق وزن الطيور في بداية الأسبوع والوزن في نهاية الأسبوع كل طير على حدا في كل مكرر داخل كل معاملة ويمثل الفرق في وزن الجسم بالграмм لكل أسبوع ومن ثم حساب الزيادة الوزنية بالграмм طول فترة التجربة (جرام / طائر / أسبوعياً).

ج - الكفاءة الغذائية

تم حساب معدل الكفاءة الغذائية على أساس كمية العلف المستهلك بالكيلوجرام إلى الزيادة الوزنية بالكيلوجرام لكل طائر.

النتائج والمناقشة

يوضح الشكل رقم (2) معدل استهلاك العلف الأسبوعي خلال التجربة للمعاملات الثلاثة التي وزعت عليها الطيور حيث كانت المعاملة الأولى (الشاهد) وهى التغذية الحرة والمعاملة الثانية التي غذيت على فترتين في اليوم (صباحاً و مساءً) والمعاملة الثالثة احتوت برنامج غذائي ثلاثة مرات في اليوم وذلك بهدف دراسة أثر أسلوب التغذية أو عدد مرات التغذية على معدل استهلاك العلف لدجاج اللحم، أشارت نتائج التحليل الإحصائي بهذه الدراسة في صفة معدل استهلاك العلف أن هناك فروق معنوية عند مستوى ($P<0.05$) بين المعاملات الأولى والثانية والأولى مع الثالثة والمعاملة بين الثانية والثالثة و كان المتوسط الأسبوعي لاستهلاك العلف خلال التجربة 2751.9 ، و 2746.43 ، 2760.66 جرام علف / طير / أسبوعياً للمعاملات الأولى و الثانية والثالثة على التوالي .

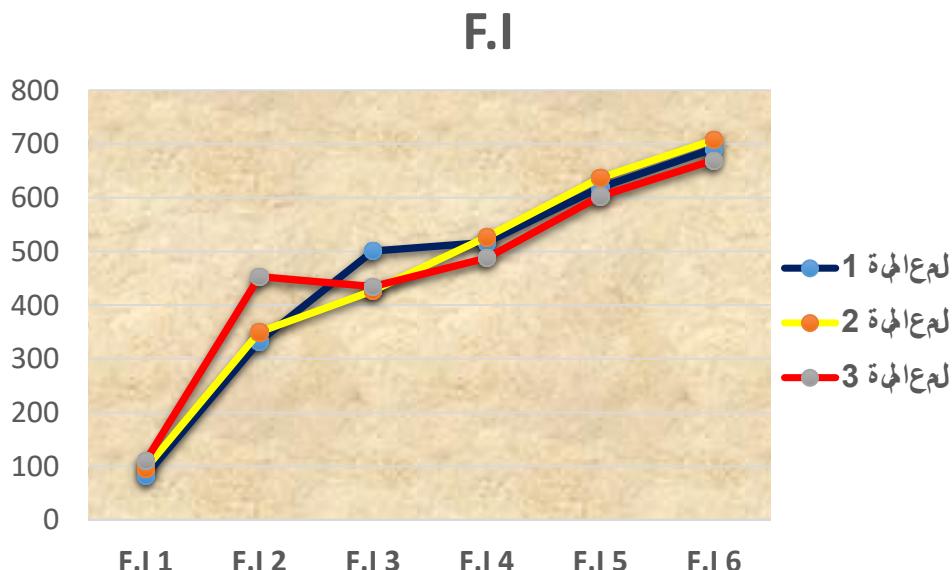
تسلق ملوك في غفوة (عدد مرات في غفوة) على معدل أداء دجاج اللحم

هذه النتائج تتفق مع (Abdul Aziz & Afriani 2017), اللذان أشاراً أن تقيد الأعلاف لدجاج اللحم هو بديل أقل إجهاداً للدجاج ولم تكن هناك فروق معنوية بين المعاملات في الفترات الأولى من النمو وكذلك عند التسويق.

وأوضح (De Silva & kalubowila , 2012) إنه عندما يتم تقديم العلف بعد ثلاثة ساعات من الحرمان استهلكت دجاج اللحم كميات أكبر من العلف خلال أول ساعتين مقارنة بكمية العلف في مجموعة المقارنة (التغذية الحر).

وأشار Jahanpour (2015) أن قيود التغذية المطبقة لها تأثير محيد أو مفيد قليلاً على سمات نمو دجاج التسمين وتكونين الذبيحة.

كما أفاد (Zubair & Leeson, 1994) أن تقيد العلف في المرحلة المبكرة من عمر الطيور كان مفيد لتحسين كفاءة العلف وتقليل تكلفة التربية.



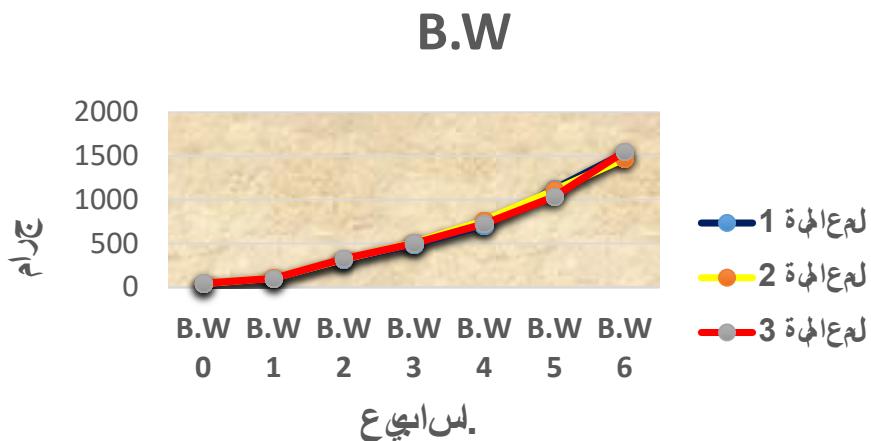
شكل (2) يوضح معدل إستهلاك العلف الأسبوعي خلال فترة التجربة

يوضح الشكل رقم (3) معدل وزن الجسم لدجاج اللحم خلال تجربة التغذية للمعاملات الثلاثة التي وزعت عليها الطيور حيث كانت المعاملة الأولى (الشاهد) وهي التغذية الحرة والمعاملة الثانية التي غذيت على فترتين في اليوم (صباحاً ومساءً) والمعاملة الثالثة التي احتوت على برنامج غذائي ثلاثة مرات في اليوم وذلك بهدف دراسة أثر أسلوب التغذية أو عدد مرات التغذية على معدل نمو الجسم لدجاج اللحم، أشارت نتائج التحليل الإحصائي بهذه التجربة لصفة معدل النمو أن هناك فروق معنوية عند مستوى ($P < 0.05$) بين المعاملات الأولى والثانية والثالثة ومع المعاملة بين الثانية والثالثة وكان متوسط وزن الطيور عند نهاية التجربة الأولى مع الثالثة و المعاملة بين الثانية والثالثة و كان متوسط وزن الطيور عند نهاية التجربة 1532.22 ، و 1471.67 ، 1549.44 جرام / طير لالمعاملات الأولى و الثانية و الثالثة على التوالي .

وهذه النتائج تتفق مع (Abdul Aziz & Afriani 2017) اللذان أشاراً أن تقييد التغذية حق تأثيرات مفيدة دون أي آثار سلبية على النمو.

كما أوضح أيضاً Jahanpour وآخرون(2015) أن قيود التغذية المطبقة لها تأثير محيد أو مفید قليلاً على سمات نمو دجاج التسمين وتكوين الذبيحة.

في حين أشار (Zhan 2007 وآخرون) أن وزن الجسم لدجاج اللحم المقيد بالتغذية كان أقل وزناً من الدجاج المغذي بالتغذية الحرة في المرحلة المبكرة من النمو عند عمر 21 يوم، بينما في المرحلة المتقدمة من العمر عند (63 يوم) لم تكن هناك فروق معنوية بين مجموعة الطيور في التغذية المقيدة والتغذية الحرة.



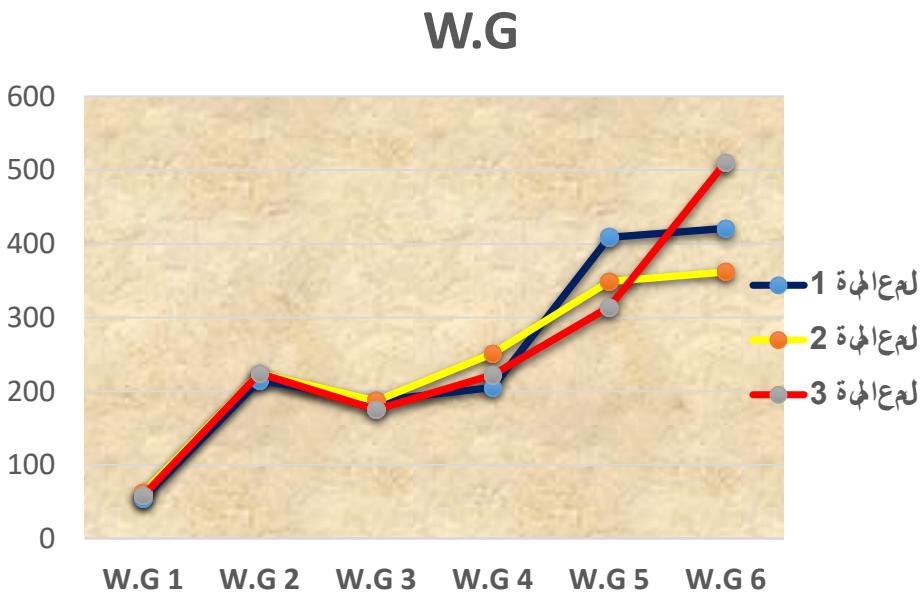
شكل (3) يوضح وزن الجسم لدجاج اللحم في تجربة التغذية

يوضح الشكل رقم (4) معدل الزيادة الوزنية لدجاج اللحم خلال تجربة التغذية للمعاملات الثلاثة التي وزعت عليها الطيور حيث كانت المعاملة الأولى (الشاهد) وهي التغذية الحرة والمعاملة الثانية التي غذيت على فترتين في اليوم (صباحاً و مساءً) والمعاملة الثالثة التي احتوت على برنامج غذائي ثلاثة مرات في اليوم وذلك بهدف دراسة أثر أسلوب التغذية أو عدد مرات التغذية على معدل نمو الجسم لدجاج اللحم ، أشارت نتائج التحليل الإحصائي بهذه التجربة لمعدل الزيادة الوزنية أن هناك فروق معنوية عند مستوى ($P < 0.05$) بين المعاملات الأولى و الثانية و المعاملة الثالثة مع الثالثة و كان معدل الزيادة الوزنية للطيور خلال التجربة كما يلي : 248.83 ، و 239.74 ، و 251.01 جرام / طير للمعاملات الأولى و الثانية و الثالثة على التوالي .

تنقق هذه النتائج تتفق مع (Abdul Aziz & Afriani 2017)، اللذان أشاراً أن نقيد وقت التغذية لدجاج اللحم كان له أداء مماثل في عمر التسويق لدجاج اللحم في مجموعة الشاهد المتغذية على بطريقة حرة.

كما تنقق مع (Zhan 2007) وآخرون) الذين أشاروا أن دجاج اللحم المقيد بالتجذية كان له نمو تعويضي عند العمر 22 - 63 يوماً من الدجاج المغذي بالتجذية الحرة في المرحلة المبكرة

من النمو عند عمر 21 يوم قريباً من الدجاج المغذي على التغذية الحرة بدون دلالات إحصائية معنوية وهذه تتفق مع نتائجنا في هذه الدراسة الحالية.



شكل (4) بين معدل الزيادة الوزنية لدجاج اللحم في تجربة التغذية

الملخص

- نستنتج من هذه الدراسة إن تنظيم عدد مرات التغذية لدجاج اللحم كان له أثر إيجابي للطيور دون أي تأثيرات سلبية أو جانبية للطيور.
- يساعد التنظيم الغذائي لدجاج اللحم على تحسين الأداء وتجنب الإضطرابات الهضمية التي يمكن أن تحدث بسبب التغذية المتواصلة على مدار اليوم دون توقف أو إراحة الطيور. إن إعطاء ساعات معينة للطيور لأجل الراحة بين الوجبات الغذائية يعطي حافزاً للطيور لانتظار الوجبة القادمة والأكل بشهية أكبر وهذا ما يسمح للنمو التعويضي للطيور بشكل أسرع.

إن تقديم العلف للطيور على فترات منتظمة يقلل من تواجد العلف بالمعالف طوال الوقت وهذا يساعد في عدم إعطاء الفرصة للقوارض والتي في الغالب تتواجد بالحظائر لمنافسة الدجاج في تناول العلف.

المراجع

Reference

- Abdul Aziz and Afriani (2017). Effect of Feeding Time Restriction During the Growing period on Growth performance of Broiler Chickens. Asian Journal of poultry Science: Volume 11(2): 70 – 74.
- Beni. K., and Habi Habi(1998). Effects of food restriction during the finishing period on the performance of broiler chickens. Journal British Poultry Science,Volume: 39 (3), pag: 423 – 425.
- De Silva and kalubowila (2012) IRANIAN Journal of Applied Animal Science: Volume 2(2); pa191 – 197.
- Jahaniour, H., A. Seidavi, A. A. A. Qotbi, R. Van Den Hoven, S. Rocha e Silva, V. Laudadio, and V. Tufarelli, 2015. Effects of the level and duration of feeding restriction on carcass components of broilers. Archives Animal Breeding., Volume: 58, pag 99–105.
- Zhan, X. A. and Wang, M. and Ren, H. and Zhao, R. Q. and Li, X and Tant, Z. L. (2007) Effect of Early Feed Restriction on Metabolic Programming and Compensatory Growth in Broiler Chickens. Journal of Poultry Science: Volume 86, Issue (4), pages: 654–660.
- Zubair, A. K. & Leeson, S. (1994). Effect of varying period of early nutrient restriction on growth compensation and carcass characteristics of male broilers. poult Sci., Vol (74), pag 129 – 136.



السوق السياحي الليبي (تجزئة السوق)

زياد مفتاح على الخروبي

محاضر. كلية السياحة والأثار صبراتة . جامعة صبراتة

الملخص

يعرف السوق السياحي بشكل عام بأنه منظومة تتكون من الدول المصدرة للسائحين والدول المستقبلة لهم إضافة إلى المقومات البشرية والطبيعية الموجودة داخل بلد ما وهو أحد منافذ التوزيع التي تعتمد عليها الدولة السياحية في بيع برامجها وخدماتها السياحية فيها لذلك فإن دراسة السوق السياحي في ليبيا ومفهومه وتحديد أنواعه تعتبر من المهام الرئيسية التي يقوم بها جهاز التسويق السياحي للتعرف على حجم هذا السوق وقدرته على تنمية الطلب السياحي فيه ، كذلك تضمن البحث دراسة بحوث السوق السياحي وتجزئته إضافة إلى أهم العوامل المؤثرة في السوق السياحي والتي منها الموقع الجغرافي ومدى قربه أو بعده عن الدولة وإجراء الدراسة السكانية لمجتمع هذا السوق والتقسيمات الرئيسية له من حيث الدخل والمهنة والجنس والسن وذلك بهدف وضع الخطط التسويقية وبذل الجهود التنشيطية التي تلائم الشراائح السوقية المختلفة طبقاً للمستويات الثقافية والإجتماعية والمهنية والمعمارية الخاصة بها ، تضمن البحث دراسة الطلب والعرض الذي تملك منه ليبيا الكثير فالسوق السياحي تطلب وتعرض أساساً الخدمات والبضائع حيث أهم ميزة لسوق السياحي والتي يميزه عن السوق البضائعي هي عدم تحريك البضاعة على عكس السوق الآخر لكي تتم عملية البيع والشراء بل يتحرك المستهلك السائح لمكان البضاعة ويستهلكها في مكانها وهذه المدة تتبع من طبيعة العرض السياحي والتي تحدث عنها عند الحديث عن الطلب والعرض السياحي. فعناصر السوق هي كل لا يتجرأ يمثل مركب العملية التسويقية أي تمثل السوق في المنطقة المراد جذب السياح إليها لذا وجب توفير الدارس لها على أكبر قدر من المعلومات المساعدة على اختيار المنطقة ويفصل كل منطقة بدراسة خاصة.

Abstract

The tourism market is known in general as a system consisting of the exporting countries for tourists and the countries that receive them in addition to the human and natural elements in a country and it is one of the distribution outlets on which the tourist country relies in selling its tourism programs and services there. Therefore, studying the tourism market in Libya and its concept and identification of types are considered One of the main tasks carried out by the Tourism

Marketing Organization to identify the size of this market and its ability to develop the tourism demand in it, as well as the research included studying the research of the tourism market and its segmentation in addition to the most important factors affecting the tourism market, including the geographical location and the extent of its proximity or distance from the state and conducting a population study For the society of this market and its main divisions in terms of income, profession, gender and age, with the aim of developing marketing plans and making activation efforts that suit different market segments according to their cultural, social, professional and architectural levels. the research included studying the demand and supply from which Libya has a lot. The tourism market demands and mainly offers services The goods, as the most important feature of the tourist market, which distinguishes it from the market for my goods are Not moving the goods, on the contrary, in order to complete the buying and selling process. Rather, the consumer, the tourist, moves to the place of the goods and consumes them in their place, and this period stems from the nature of the tourist offer, which we talk about when talking about the tourist demand and offer. The market elements are an integral whole that represents the complex of the marketing process, that is, the market is represented in the area to which tourists want to be attracted. Therefore, the student must provide as much information as possible to help in choosing the region, and each region is subject to a special study.

المقدمة

لقد أدرك العديد من الدول بأن السياحة في القرن الحالي ليست أكبر صناعة في العالم فحسب بل أنها ستكون الأكبر بين ما شهدته العالم ، ويفارق كبير حيث حيث أهتمت هذه الدول بفتح أسواق جديدة إلى جانب التقليدية لأجل استمرارية المد لدخل القومي ومن هنا تأتي أهمية دراسة السوق السياحي وتوضيح مفهومه وتحديد أنواعه ودراسة كل منها على حد وتقديم برامج سياحية بخدمات ذات نوعية عالية ومنافذ توزيعية مناسبة من شأنها زيادة فترة إقامة السائح فضلا عن إمتلاك وسائل متطرفة للترويج السياحي والفندي.

ودراسة بحوث السوق وتجزئته تعد من العوامل المهمة لتوضح بها معالم السوق السياحي في ليبيا لتسهل على المختصين وضع الخطط والاستراتيجيات الازمة لتنميته وتطويره للأستاذة منه اقتصاديا وثقافيا ، اجتماعيا حيث تمثل السياحة في الوقت الحاضر دورا مهما في الاقتصاد العالمي نظرا لما تحققه المبادرات السياحية من نتائج مميزة مقارنة للمبادرات الفروع الإقتصادية الأخرى وكذلك في

بعض الأحيان بالنسبة لبعض البلدان ما تتحقق المبادلات النفطية مثل ليبيا فالسوق السياحي يعتبر صناعة تصديرية وتتقارب أحياناً أخرى مع ما تتحقق المبادلات النفطية.

ودراسة أهم العوامل المؤثرة في السوق سواء كانت الاجتماعية ، الثقافية ، الطبيعية والإقتصادية حيث تعتبر السياحة حالياً صناعة تصديرية فهي وبالتالي قطاعاً اقتصادياً هاماً في عملية التنمية الإقتصادية والإجتماعية والثقافية لكل البلدان وتختلف نظرية كل من الدول المتقدمة والدول النامية إلى السياحة كتطور المناطق المعزولة ، تحقيق التكامل الإقتصادي ، تحقيق رفاهية مجتمعاتها، بينما تعتبر دراسة العرض والطلب من المراحل المهمة فالقاعدة الأساسية في أي نوع من أنواع السوق العرض والطلب فالسوق السياحي تطلب وتعرض أساساً الخدمات والبضائع لها أقل مشاركة والجزء الأكبر من الخدمات المطلوبة تكون خدمات المواصلات والخدمات الفندقية وتنتمي عملية بيع وشراء خدمات مساعدة تربط العرض السياحي بالطلب السياحي موقع مميز في السوق السياحي ويمكن أن تعرض في المعارض ومحلات التحف ومشاركة في عملية البيع والشراء وتعطي طابع مميز لكل الخدمات السياحية المعروضة والتي تساعد في عملية التسويق ومن هنا تأتي أهمية التسويق في السوق السياحي حيث يهتم جهاز التسويق السياحي بالتعرف على حجم هذا السوق وقدرته على تنمية الطلب السياحي فيه، والترويج للمنتج السياحي والعرض السياحي الموجود في ليبيا بشكل عام .

أولاً - مشكلة البحث :-

لقد أيدن العالم بأن السياحة أصبحت رافداً كبيراً لميزان المدفوعات وداعماً قوياً لدخل القومي ، حيث تكمن مشكلة هذا البحث في غياب الإهتمام بالسوق السياحي والتسويق له من قبل المسؤولين، المختصين عن هذا القطاع في ليبيا مما يجعلنا نطرح بعض التساؤلات .

- س 1 - ما هي الأسباب الأساسية لعدم الاهتمام بالسوق السياحي من قبل المسؤولين في ليبيا ؟
- س 2 - ما هي العوامل المؤثرة على السوق السياحي في ليبيا ؟
- س 3 - ما هي ابرز المشاكل والعوائق التي تواجه تطوير السوق السياحي في ليبيا ؟
- س 4 - ما المقصود بتجزئة السوق ؟

ثانيا - أهمية البحث :-

تكمّن أهمية البحث في التعرّف على مفهوم السوق السياحي والتسويق وتجزئه السوق وعلى أهم العوامل التي تؤثّر في السوق السياحي الليبي ، التعرّف على أهمية تنمية وتطوير السوق السياحي والهدف منه وعلاقة النشاط السياحي بالدخل القومي وميزان المدفوعات والتعرّف على أنواع الأسواق السياحية في ليبيا وكيفية تجزئتها .

ثالثا - أهداف البحث:-

يهدف هذا البحث إلى ما يلي :-

- 1- التعرّف على مفهوم السوق السياحي وأنواع الأسواق السياحية في ليبيا.
- 2- توضيح العلاقة بين الدخل القومي وميزان المدفوعات والسوق السياحي والتطرق إلى أهم العوامل المؤثرة في السوق السياحي في ليبيا.
- 3- عرض أهم المشاكل والمعوقات التي يواجهها السوق السياحي ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها.
- 4- دراسة الطلب والعرض السياحي المتاح في ليبيا لمساعدة المختصين في إنشاء سوق سياحي منافس محلياً واقليمياً ، دولياً.

رابعا - فرضيات البحث :-

بناء على ما سبق من أهداف وأهمية للبحث انطلقت من فرضية ضعف الاهتمام بالسوق السياحي في ليبيا بشكل عام والسوق السياحي بشكل خاص وغياب الرغبة الواضحة من قبل المسؤولين لتنمية وتطوير القطاع السياحي إضافة إلى تدني مستوى التخطيط السياحي خاصة أن ليبيا تمتلك كل المقومات التي تساعد على نجاح هذا القطاع بامتلاكها كافة المقومات السياحية سواء الطبيعية ، البشرية ، مادية .

خامسا - منهجية البحث:-

تم الاعتماد في البحث على الكتب والدوريات ، الدراسات السابقة المتخصصة في هذا الموضوع وتقرير إحصائية من الجهات المختصة إضافة الى شبكة الانترنت ، الجانب العملي وقد تمت تغطيته عن طريق تجميع البيانات من الزيارات الميدانية والمؤسسات السياحية في ليبيا.

سادسا - حدود البحث :-

لا بد من توفرها في أي بحث فعنوان البحث لا بد أن يحتوي على كل حدود البحث، أو على أغلب هذه الحدود، وبخاصة الحدود الموضوعية فالعنوان في هذا البحث يمثل السوق السياحي في ليبيا (جزءة السوق) ودراسة أنواعه والعوامل المؤثرة عليه وأهم الصعوبات والمعوقات التي تواجه تتميته وتطويره يصف بشكل كامل الحدود الموضوعية للبحث الذي تم حصر دراسته داخل حدود الدولة الليبية أما الحدود الرمانية والمكانية، فقد تتتوفر وقد لا تتتوفر.

سابعا - الدراسات السابقة :-

فيما يخص السوق السياحي توجد بعض المصادر والدراسات التي تناولت الموضوع والتي تقى بالغرض بطرحها والإستفادة من بعضها في هذا البحث .

حيث طرح مروان محسن السكر العدون (1999) في كتابة مختارات من الإقتصاد السياحي مفهوم السوق السياحي من وجهة نظر اقتصادية وأيضاً أنواع الأسواق السياحية وبعض الجوانب التي تخص السوق السياحي.

بينما الدراسة التي أجرتها كل من صفاء عبد الجبار الموسوي وشذى كاظم علوان(2016) والتي شملت التقدم التقني في صناعة السياحة ونشرتها دار الأيام للنشر والتوزيع في الأردن تحدثه عن أنواع الأسواق السياحية والعوامل المؤثرة عليها وأهمية دراسة الطلب والعرض في السوق السياحي وأالية التسويق السياحي.

اما الكتاب الذي أصدرته مؤسسة محمد بن راشد ال مكتوم (7002) حيث وضح فيه أهمية موقع الجذب السياحي ومدى أهمية استثمار هذه الموقع ومدى أهمية النشاط السياحي في ميزان المدفوعات لدول وكيف يساعد النشاط السياحي في الدخل القومي لبلد.

تاسعا - تقسيم البحث :-

المبحث الاول - السوق السياحي الليبي (تجزئة السوق):-

المطلب الاول - مفاهيم عامة عن السوق السياحي :-

المطلب الثاني - أنواع الأسواق السياحية في ليبيا :-

المطلب الثالث - العوامل المؤثرة في تطور السوق السياحي :-

المبحث الثاني - التسويق السياحي:-

المطلب الاول - أركان التسويق السياحي:-

المطلب الثاني - المزيج التسويقي لمناطق الجذب السياحي:-

المطلب الثالث - التجزئة وبحوث السوق السياحي:-

المبحث الثالث - واقع ومحنوى الطلب والعرض في السوق السياحي الليبي :-

المطلب الاول - الطلب في السوق السياحي الليبي :-

المطلب الثاني- العرض في السوق السياحي الليبي :-

المبحث الاول - السوق السياحي الليبي (تجزئة السوق):-

تمهيد :

إن السوق السياحي له خصائصه المميزة فهو يخضع إلى عملية العرض والطلب وخصائص كل منهما وهو مرتب بالخدمات السياحية المقدمة وكذلك نوعية هذه الخدمة أو السلعة المقدمة للسياح.

عندما أصبحت السياحة شكل من أشكال التطور للعلاقات الإقتصادية بين الدول في العالم وذلك في النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين ظهرت أهمية دراسة السوق السياحي كشكل مستقل من العلاقات الإقتصادية. (العدوان . 1999 . ص 108)

المطلب الأول - مفاهيم عامة عن السوق السياحي :-

من كل المعطيات العلمية لواقع ردود معنى السوق السياحي وأجزائه وأنواعه لدرجة كبيرة يعتمد التوجه الصحيح لاستخدام مجموعة من الأنظمة التي تؤدي إلى تطوير السياحة وكل هذه الأشياء تجدها في السياسة السياحية ، إن النظريات الإقتصادية وفي الواقع العملي مفهوم كلمة السوق غالباً ما تحتوي معنى يكشف أجزاء معينة من واقعه ومحنواه .

1- السوق السياحي: هو دراسة الطلب الحاضر بالتنبؤ بالمستقبل ، بالإضافة إلى إعداد برامج التسويق هدفها ترقية وتنمية المنتج السياحي مستقبلاً ويتم قياس الطلب بعدد الزوار الذي يقضون ولو ليلة واحدة في البلد المستقبلي وهو مقياس إعداد السياح أصلاً .

2- السوق السياحي : يمثل كافة الأفراد والمؤسسات التي تسعى للإشباع الحاجات ورغبات معينة في اقطار او اماكن سياحية تقدم عدد من منتجات سياحية التي قد ترتبط بموقع اثري وديني وثقافي ومن خلال وسائل معاونة كالنقل بأنواعه والفنادق والمطاعم وغيرها .

3- السوق السياحي من الناحية الإقتصادية: بعض الإقتصاديين يعرفوا السوق على أنه مقابلة بين البائع والمشتري وآخرون يعرفونه على أنه العرض والطلب على السلع والخدمات في السوق ، عبارة عن بيع وشراء الخدمات السياحية ، من التعارف التي تعتمد أساساً على بيع وشراء الخدمات والظروف التي ظهرت في السوق أثناء هذه العملية هناك اقتصاديين حاولوا تعريف السوق السياحي من نوعية العلاقات التي تنشأ أثناء عملية البيع وقالوا إن السوق السياحي هو عرض مقابل النقود وطلب مع دفع النقود. (**العدوان مرجع سبق ذكره**)

مفهوم كلمة السوق تحديد الظروف العامة لتصريف البضائع والخدمات ويتم الحديث هنا عن أجزاء أو أنواع السوق (الضيق) أو السوق (الواسع) أو السوق (الصغير) أو السوق (الكبير) من ناحية الحجم والتي تشير إلى أهم عنصر من عناصر السوق وهو تسويق البضائع والخدمات.

يمكن الحديث عن السوق بعبارة شاملة على انه كل الظروف التي تتم خلال عملية تصريف البضائع والخدمات وعند ذلك تستخدم العبارات عن السوق بأنه جيد أو متوسط والتي من خلالها يتحدد بالضبط العوامل التي لها دور أساسي في هذه العملية.

٤- **التسويق السياحي:** هو دراسة حاجات ورغبات العملاء ومحاولة إشباعها بطريقة أفضل من المنافسين وضمن الموارد المتاحة للمؤسسة ، وعملية التسويق تعنى التخطيط ، التنظيم ، التوجيه ، الرقابة على الجهد والموارد التسويقية لتحقيق الاهداف المرسومة.(مقابلة ، السرالي ، 2001، ص12)

٥ - **تجزئة السوق السياحي :** المقصود بتقسيم السوق وكافة الإجراءات المؤدية لتقسيم السوق الكلي لسياحة إلى أسواق فرعية او جزئية ذات خصائص او سمات ومواصفات ثراثية او تاريخية وغيرها واختيار ذلك العدد من الأسواق السياحية والفرعية التي يمكن استهدافها من خلال مزيج تسوقي سياحي يناسب الأذواق والقدرات الشرائية او الرغبات او الدوافع الموجودة لدى الأفراد والمؤسسات ذات الصلة.(عبدات ، 2008، ص41-42)

وتعد الصلاحية في استخدام المال أو المصدر تبقى المحور الأساسي إذ بدون صلاحية لاستخدام المال وبدون عقبات أو تساولات هي المسألة المعول عليها في إقامة السوق والنتيجة هي أن السوق السياحي هو شكل عام لجزء من السوق البضاعة ويشمل ظهور البضائع والخدمات في السوق وعملية البيع والشراء التي تتم وإحدى خصائص السوق السياحي هو انه من خلاله يتم عرض وبيع خدمات وليس بضائع في الجزء الأكبر وهذا يميزه عن السوق أللبضائعي ، وما يميز الخدمات والبضائع السياحية هي أنها بضائع وخدمات معروضة ومقدمة من شركات ومنتجات سياحية متخصصة والتي تصرف فقط من خلال السوق السياحي مثل التأمينات .(درويش . 1996 ص31)

وهو أيضاً عبارة عن مجموعة الأبحاث والتحاليل ، وعملية التبؤ بالطلب المستقبلي وكذلك إعداد دراسة وإعطاء اقتراحات خاصة بالبرامج التسويقية فالسوق ومهما كانت طبيعتها تمثل عادة بمجموعة من الأفراد والذين يحتاجون ويريدون خدمة معينة ولديهم القدرة (القوة الشرائية) لشراء الخدمات الفندقية والسياحية ، لهم الرغبة لإنفاق ما لديهم للحصول على الخدمة، وهذا المنتج قد يكون سلعة أو خدمة ، والنشاط السياحي يمثل منتجاً يتمثل عادة في خدمة معينة تقدم إلى الذين يتزدرون على المراكز السياحية فبدون وجود الحاجة للخدمة المطلوبة فإن السوق لا حاجة لظهورها، وإنما فإن الحاجة ستتبعها عرض الخدمات والسلع وهذا العرض سيقابله الطلب النابع من حاجة العميل سواء كان ذلك سلعة أو خدمة ، وقد تظهر الحاجة لكنها لا تحقق ظاهرة السوق بسبب ضعف أو عدم كفاية القدرة الشرائية عند العميل لطلب المنتج واقتائه إذ يفرض وشرط أساسى من

وجود القوة الشرائية والكافية حتى يحقق الشيء المطلوب وبالتالي ظهر السوق وبتوافر الشرطين الأول والثاني وبوجود الحاجة للشيء وتوافر القدرة الشرائية والإقتصادية فان الأمر يتطلب الرغبة في الاستمتاع والترفيه، وبالتالي شراء المنتجات ، فإذا ما انعدمت الرغبة فان توفر المال الكافي عند العميل لا يعني شيئاً أي إن مفهوم التجزئة لسوق السياحي له مفاهيمه الواسعة والمتنوعة التي تضم النواحي الجغرافية والإقتصادية والجمالية والتوع السلعي وغيره من الأنواع والأجزاء.)

(Tessa. 1993. P36

6- استراتيجية السوق السياحي:

كما هو معروف السوق السياحي عبارة عن مجموعة من المشترين الفعليين و المرتقبين الذين يدخلون في عملية تعامل مع البائعين و يعتمد حجم السوق على عدد الأشخاص من لديهم حاجة مشتركة يعرضونها و لديهم ، المال أو موارد أخرى لهم الآخرين الذين لديهم الرغبة بعرض هذه الموارد مقابل ما يريدونه والبيع للمنتج السياحي بالمفهوم العام السوق السياحي: هو المكان الذي تتم فيه عملية الشراء (الرحلات، الخدمات السياحية، أو سلع للسياح وغرها) . (الطاني، 2004، ص317)

بعد اختيار السوق المؤهلة والمعروفة بقصد تحديد مكان فيها ، واختيار المنتج التسويقي المناسب بتوفير القدرة لتحديد المتطلبات وحاجات القطاعات الأخرى بما الداعمتين اللتين تقوم عليهما الاستراتيجية التسويقية في النشاط السياحي وحتى يتم العمل بهذه الاستراتيجية لابد من إتباع السياسات الشاملة التالية .

- على الفندق أن يحدد فيما إذا كانت حاجات العملاء متعددة أم لا ، بعبارة أخرى إذا كانت السوق متجانسة أم غير متجانسة، فإذا كانت حاجات العملاء واحدة وغير متعددة فليست هناك حاجة لتقسيم السوق ، إذ يفترض أن تكون السوق غير متجانسة حتى يمكن تقسيمها إلى فئات سوقية متعددة .

- مجموع السوق يفترض تقسيمه بطريقة يمكن من خلالها المقارنة بين التصنيمات المختلفة ، وتنوّذ عادة مؤشرات معينة كأن تكون طبيعة المبيعات ، الكلف ، الأرباح المحققة.

- مجموع السوق يجب أن تقسم بطريقة تمكن من مقارنة تقدیرات المبيعات المحتملة الكلف والأرباح لكل تقسيم سوقي ، أي أن كل مجموعة يجب أن تتصف بصفات قابلة للقياس.

- يفترض في كل تقسيم أن يكون من أكبر ما يمكن أن تحقق الأرباح من خالله.
- قدرة الفندق من الوصول إلى التقسيم السوقى الذى اختاره من خلال مزيج تسويقى معين.) دروش ، مرجع سبق ذكره . ص 79)

• **الشروط الواجب توافرها في السوق السياحي:-**

- ولكي يصبح قطاع السوق فعال يجب توفير الشروط الضرورية وهي:
- التحليل البيولوجي (النوعي): هي مجموعة المتغيرات التي تؤثر على سلوك المستهلك من حيث السن الجنس الفئة الإجتماعية المستوى التعليمي والقدرة الشرائية ومعرفة زمن تقرير السفر والكيفية المتبعة لتحقيق الغاية.
- الوضعية الجغرافية للسوق: لا يهتم المستهلك بالموضع أكثر من بحثه عن إمكانية وسهولة الوصول إليها وتتلخص في الوسائل المتاحة للوصول من وسائل نقل واتصال.
- المناسبة: تكون حسب نوعية المنتج السياحي المعروض قد يكون بتضارب العروض من حيث الكمية والنوعية وكذا طرق التحكم في هذه السوق بوضع سياسة تسويقية منضبطة مع تحديد أهدافها النهائية.
- طبيعة المنطقة: تتضمن إلى جانب تضاريس كل من المناخ والفئة المكونة للسكان (المستوى الحضاري والتراقي للسكان).
- المقاييس الديمografية ، الإجتماعية : معظم المؤسسات تقسم أسواقها إلى أجزاء مختلفة التي تتعدد فيها مقاييس اجتماعية كالسن الجنس ، العائلة وعدد الأفراد في العائلة ، العائد الأسرى درجة العمل الاجتماعي.
- اللغة ، العوامل السيكولوجية : فهي من الشروط الواجب توافرها في اعداد وتنمية ، تطوير السوق السياحي.

هذه المقاييس هي الأكثر استعمالا، كما أن الفئات المختلفة للأفراد تكون معرفة بالسن أو العائد الذي يؤدي إلى ظهور الحاجات من المادة السياحية كما أن بعض المنتجون للرحلات يهتمون بالطلب الخاص بزيون السن الثالث أو الناقل من الخطوط الجوية يتبنى إستراتيجية تسويقية على

أساس الشخصيات ، أما الرحلات البعيدة فتهتم بجانب العمل الاجتماعي الذي هو أكثر استعمالاً فالسوق السياحي وأن هذا التقسيم الغاية منه أنه كيف يمكن تتبع المؤسسات السياحية الإستراتيجية الملائمة في جذب السواح إلى الفنادق الخاصة بها وكذلك إلى أماكن الترفيه والراحة والتسلية ، وهذا التقسيم يفيد أيضاً في دراسة نفسية السواح ورغباتهم وأن تعرف هذه المؤسسات نوع زيارتها حتى تكون مستعدة من الناحية الإجتماعية لهؤلاء السياح والذي يتم بدوره دراسة عرض المؤسسات وطلب السياح.(العون ، مصدر سابق ، ص 26)

المطلب الثاني - أنواع الأسواق السياحية في ليبيا:-

إن أنواع الأسواق السياحية متداخلة فيما بينها وتوجد بينها علاقة مرتيبة ومعرفة أنواع الأسواق السياحية وتحديد其ها حاجة إلى بحث مطول ووقت أطول لكي نتمكن من سرد تفاصيلها المهمة ولأنّ في هذا الموضوع المهم والمشغّل يمكن أن نقسم السوق السياحي بشكل عام ونظراً لأهميتها من الناحية الإقليمية ومن أنواع السوق السياحي هي:

• سوق سياحي داخلي:-

عندما تلبي السياحة حاجة المستهلكين المحليين الموطنين من السياحة ضمن حدود بلددهم الإقليمية.

• سوق سياحي خارجي:-

التي تدخل من خلال عملياتها تقوم الشركات السياحية بتلبية الحاجة من السياحة لمواطني أجنبى أي من خارج الحدود الإقليمية حيث أوضحت التقارير والدراسات الإقتصادية ، الإحصائية العديدة التي اصدرتها الهيئات الدولية المتخصصة عن الوضع السياحي في العالم والتي سادها الاستقرار والنمو المستمر بعد الحرب العالمية الثانية مما حدا بالfilosfer الفرنسي (سيجرنر بد) ان يطلق مع بداية القرن الماضي القرن العشرين اسم قرن السياحة .(مجلة السياحة العربية 1976م، ص 10)

• سوق سياحي ملحوظ الطلب:-

عندما لا يكون البائعين في حالة من تقديم الخدمات لمواطنيهم ويكون الطلب أكبر على الخدمات .

• سوق سياحي ملحوظ العرض:-

عندما تتوفر الدولة إمكانية تقديم الخدمات ليس فقط لمواطنيها بل للسياح الأجانب أيضاً ويكون الإقبال على المعروض أقل من قبل المواطنين المحليين والأجانب .

ولكي تتحقق رحلة سياحية واحدة من الضروري أن تتم عملية بيع وشراء لعدة أنواع من البضائع والخدمات وذلك حسب السوق السياحي يقسم إلى:

- سوق خدمات المواصلات سوق خدمات المواصلات ممكن أن يقسم إلى سوق المواصلات البحرية والبرية والجوية وغيرها .
- سوق الخدمات الفندقية وسوق خدمات الفندقية يقسم إلى سوق خدمات مrafق الطعام والمنام وسوق خدمات الإضافية المتعلقة بالمنام وغيرها .
- سوق التحف السياحية وسوق التحف السياحية والمتعلق بالآثار والصناعة التقليدية لكل منطقة
- السوق المتعلقة بالعلاج وممارسة الرياضة وسوق العلاج والرياضة فيمكن إن يكون على شكل حمامات معدنية استشفائي أو رياضية مثل دورات عالمية .

وبالاعتماد على العوامل التي تحدد وقت تسويق البضائع والخدمات السياحية ممكن أن ينظر إليه أنه على مدار السنة أو فصلي على سبيل المثال : سوق خدمات المواصلات يعد سوق سنوي وكذلك سوق الخدمات العامة و الفندقية ، بينما تعد خدمات المخيمات السياحية وسوق الرحلات الجماعية المدروسة وغيرها فصلي .

• أنواع السوق السياحي من الناحية الجغرافية:-

1. سوق سياحي صغير للعرض والطلب لموقع سياحي معين.
2. سوق سياحي لناحية أو منطقة ما أو إقليم .
3. سوق سياحي وطني للعرض والطلب السياحي على مستوى دولي أو عالمي، السوق السياحي يمكن أن ينظر إليه من منطلق آخر غير المساحة أو الحدود الجغرافية وذلك بالنظر إلى أنواع الثروات السياحية بالموقع المعنى.

• أنواع من الأسواق السياحية المستقلة:-

وبالنظر للبنية السياحية التحتية المستخدمة لاستغلاله ويمكن تقسيم عدة اقسام منها:

- 1 - سوق سياحي بحري.
- 2 - سوق سياحي جبلي.
- 3 - سوق سياحي علاجي.
- 4 - سوق سياحي نهري.
- 5 - سوق سياحي ترفيهي.
- 6 - سوق سياحي رياضي.
- 7 - سوق سياحي ثقافي .(مرwan Al-sukr ، مرجع سابق، ص112)

• قياس السوق الكلي ونصيب الشركة السياحية منه قدر الامكان:-

يرى الباحث ان قياس السوق الكلي ونصيب الشركة السياحية منه قدر الإمكان من المقومات والمبادئ الأساسية لزيادة التخطيط السياحي حيث يرى الكثير من خبراء التخطيط والتطوير السياحي إن جمع البيانات عن المبيعات التاريخية للشركات السياحية أو عن السوق السياحي الكلية وكذلك بالنسبة للمركز التنافسي للشركات السياحية هي من أكثر المجالات حرجا وأهمية بالنسبة للعملية التخطيطية السياحية ،وهم يقولون ان الشركة السياحية الناجحة تشبع حاجات العملاء وهكذا يرى انه من الضروري ان تقوم الشركة السياحية بقياس السوق وتحديد وتحديد حصتها من هذا السوق . (ابو عياش - الطائي . 2004 . ص150)

المطلب الثالث - العوامل المؤثرة في السوق السياحي :-

يرتبط السوق السياحي بعوامل مختلفة في تطور السوق السياحي وهم (طبيعية ، سياسية - اجتماعية، اقتصادية ، بيئية ، ديمografية)

- 1- العوامل الطبيعية ، البيئية:** اساس أي برنامج سياحي وتتضمن :
- توفر المناظر والمعالم الطبيعية الجميلة.
 - مناخ ملائم وظروف طبيعية مريحة.
 - وجود شبكة هيدروغرافية جيدة وبحيرات طبيعية.
 - النظافة وملائمة الموضوعات الطبيعية.
 - توفر حالة بيئية جيدة.
- 2- العوامل الإجتماعية الإقتصادية:** تعد من المقومات المادية الأساسية لتطوير السوق السياحية.
- مستوى معيشة الغالبية العظمى من السكان. أي توفير الإمكانيات الإقتصادية للسياحة
 - توسيع التجارة الدولية وتطوير وسائل النقل
 - الحرية والحقوق الاجتماعية التي تتيح إمكانية التنقل للمواطنين داخل وخارج حدود الدول.
 - نشط العلاقات الإقتصادية بين الدول على أساس التقسيم الدولي للعمل.
- 3- العوامل السياسية:** تمثل.
- الاستقرار السياسي الداخلي لبلد الإقامة.
 - الاستقرار السياسي للدول التي تستقبل السياح .
 - العلاقات السلمية والصداقات وحسن الجوار بين الدول.
 - وجود اتفاقيات بين الحكومات والدول حول التعاون في المجال الاتصال ، والتجار ، الإقتصادي العلمي ، التقني ، الثقافي ، والسياحي ، والتبادل.
- 4- العوامل الديموغرافية:** تمثل.
- زيادة عدد السكان يضاعف من المقدرة السياحية العالمية .

- زيادة متوسطي الأعمار وتدني عنبة العمر التقاعدي، يؤدي الى ظهور سياحة الأشخاص من العمر الثالث.

- المسافرين الى وطنهم ، المهاجرين والمسافرين والمهتمون بالزيارات وغيرهم.

- تدفق اكبر في الحركة السياحية للشباب.(كافي ، 2016، ص171-174.)

• الصعوبات والمعوقات التي تواجه السوق السياحي:-

هناك عوائق صعوبات كثيرة تعيق تطور السوق السياحي الداخلي والخارجي نستعرض اهمها في الآتي:

1- قلة المصادر والمراجع المختصة بالدراسات السياحية تعيق الباحثين في انشاء بحوث ودراسات تساهم في تطوير السوق السياحي.

2- الوضع السياسي والامني المتدهور في ليبيا.

3- غياب الوعي السياحي لدى المجتمع الليبي وبأهمية النشاط السياحي من الناحية الإقتصادية ، اجتماعية ، ثقافية.

4- غياب الاستراتيجية والرغبة الواضحة من قبل المسؤولين بالاهتمام بالقطاع السياحي في ليبيا.

5- سوء البنية التحتية والفوقية في ليبيا يشكل عائق لتطوير القطاع السياحي.

6- التشريعات والقوانين الصادرة بشان السياحة تعد عائق امام المستثمرين والاجانب لدخول الأرض الليبية.

المبحث الثاني - التسويق في السوق السياحي:-

في الواقع ان عملية التسويق السياحي تتوقف على مدى قوة المنتج السياحي لمنطقة معينة، وعلى دور الإعلام والإشهار بكل أنواعه المسموعة و المرئية و المكتوبة في تزويد السائح بالمعلومات حول المنطقة السياحية من حيث تعريف السائح بمقوماتها الطبيعية و المادية و البحث عن أسواق سياحية جديدة لرفع مستوى العرض و من ثم ترقية المنتج السياحي لتوسيع نطاق الأسواق السياحية، و إحداث نمو في الحركة السياحية الدولية، إضافة إلى وجود متغيرات عديدة

كالعلاقات بين الدول المصدرة للسياحة و الدول المستوردة لها، غير أن ذلك يتوقف على الظروف الأمنية و السياسية السائدة في هذه الدول. (شباiki, 2004:ص35-36)

المطلب الأول - اركان التسويق السياحي :-

• تسويق القطاع العام لسياحة :-

لا تعمل الغالبية العظمى من الهيئات القومية لسياحة ضمن سياق قطاع السياحة نفسه ، ولا كنها تهدف الى التأثير على صورة الزوار الحاليين والمحتملين عن الدولة او المنطقة وهنالك اربع نماذج شائعة .

- 1- تدخل الدولة الكامل .
- 2- الشراكة بين القطاعين العام والخاص .
- 3- دور محدود للقطاع العام .
- 4- نماذج اخرى يتم تمويلها من الضرائب التي تفرض على السائحين والسياحة .

• اهداف التسويق السياحي :-

- 1- إرضاء السائح.
- 2- جعل الإقتصاد التشغيلي ممكناً .
- 3- تحقيق الارباح.
- 4- ابراز الصورة واضحة .
- 5- التفوق على المنافسة . (مقابلة ، السرابي ، 2001 ، ص12)

• أنواع الأسعار في التسويق السياحي:-

البيع والشراء للبضائع والخدمات السياحية تتم حسب الأسعار في المفرق باقتصاد سعر للمستهلك النهائي

في السياحة غير المنظمة المستهلكين عادة يدفعوا سعر واحد في المفرق لكل بضاعة أو خدمة في السياحة المنظمة ، السواح يدفعوا سعر شامل للبضائع وخدمات متقد عليها وفي الحقيقة السعر الشامل يكون أقل من مجموع الأسعار في المفرق للبضائع والخدمات على حساب انه تكون هناك مصروفات أقل سعر الشركات السياحية الأولية يؤثر عليها الشكل الموسمي لهذا في السوق السياحي تكون مجموعة كثيرة ومتعددة من الأسعار الموسمية.

١. أسعار للبضائع والخدمات في الموسم الرئيسي والمسمى أسعار دعائية.
٢. أسعار قبل وبعد الموسم الرئيسي.
٣. أسعار خارج الموسم الرئيسي.
٤. أسعار فعالة في مكان السكن الأصلي للسواح وتشكل الظروف الوطنية لشكل الأسعار ، وبهذه الأسعار تصرف البضائع المعروضة الازمة للسفر ، الخيام ، السيارات وغيرها.
٥. أسعار فعالة مؤثرة في الأسواق السياحية الدولية وتمثل مصروفات العمل على المستوى الدولي وبهذه الأسعار تصرف خدمات المواصلات الدولية والخدمات الفندقية وخدمات الرحلات السياحية.

وهناك أسعار تدعى دعائية وإعلامية وهذه الأسعار هي لبيع نوع جديد من البضائع والخدمات غير المعروفة بعد أو رحلات جماعية جديدة.

إن السعر عنصر أساسى ضمن التسويق الذى يضم الترويج كذلك ويمكن من خلال الأسعار والترويج . والعلاقة الترابطية بينهما أن توجد سياسة سعرية وتدخل في مفهوم الترويج الموجهة ومن هذه السياسات تسعيرة المناسبات الخاصة هناك مواسم معينة ومناسبة خاصة تشهد عرضًا خاصاً من قبل العديد من الفنادق وبال مقابل طلباً عالياً من العملاء فتجمع هذه الفنادق بين السعر والإعلان لمواقف معينة أو فترات موسمية وذلك لزيادة حجم المبيعات.(السعر ، مرجع سوق ندرة ، ص

(130)

المطلب الثاني - المزيج التسويقي لمناطق الجذب السياحي:-

إن المزيج التسويقي لمناطق الجذب السياحي يتكون من العناصر التالية :

• الخدمة المرافقة لمنطقة الجذب الملائمة :

يعنى إن العنصر الأول من عناصر المزيج التسويقي لمنطقة الجذب السياحي هو المنتج product ينطوى بالضرورة على الخدمة المقدمة والمنتج الفعلى هو منطقة الجذب نفسها ، حيث يصفه كلاوسون نيتش بالترويج الإنساني . (Clawson . 1966 .)

• التسعير المناسب :

حيث يعتبر التسعير من عناصر المزيج التسويقي الحاسمة في مجال مناطق الجذب . وتقضي الضرورة ان يتم التسعير على أساس طبيعة منطقة الجذب نفسها ، وطبيعة المنتقعين من خدمات المنطقة في الغالب ، فان استراتيجية الحزمة المتتسقة تتطلب سياسة تسعيرية معتدلة بينما استراتيجية العرض الجذاب تتطلب سياسة تسعيرية وجاهزية عالية أي تسعير عالي حيث غالبا ما يرتبط التسعير في ذهن المنتقע بجودة الخدمات التي تقدم في منطقة العرض الجذاب .

• الترويج المناسب :

الترويج في صناعة السياحة يعني الاتصال الفعال ليس فقط بين مؤسسة الخدمة والعملاء ، وإنما أيضا بين مؤسسة الخدمة ومقدمي الخدمة أنفسهم وهو ما يسمى بترويج التسويق الداخلي وتعتبر العلاقات العامة وتشييط المبيعات من العناصر الأساسية المتضمن في هيكل الترويج السياحي . ويتميز الترويج السياحي بلمساته الفنية والإنسانية الفريدة لأن الخدمات السياحية الفريدة تتطلب مدخلان إنسانيا يتعامل مع السياح كباحثين على الأصالة والمتعة والابتكار . ولهذا السبب يسمى بالترويج الابتكاري . (ابو عياش - الطائي . 2004 . ص 180-184 .)

بينما يرى فوكونيك ان الترويج السياحي لكي يكون فعالا ينبغي ان تتتوفر فيه العناصر التالية :

1 - وضوح الرؤية.

2 - دقة وموثوقية المعلومات.

٣ - سهولة الوصول الى المعلومات.

٤ - انقائية وسيلة الترويج.

٥ - خصوصية وسيلة الترويج.

٦ - إنسانية مدخل الترويج.

٧ - الإبداع والابتكار في الرسالة المقدمة.

٨ - توضيح الجمهور المستهدف. (Vukonic. 1992, P 79-91)

• التوزيع المناسب:

التوزيع في صناعة السياحة يعني كيفية الوصول إلى مناطق الجذب ونقصد بالكيفية ليس فقط موقع مناطق الجذب إنما أيضا جميع القنوات التي تسهل عملية الوصول للمنتفع إلى مناطق الجذب مثل وكالات السياحة والمرشدين السياحيين وشركات النقل والبني التحتية التي تساعد في عملية الوصول إلى مناطق الجذب . باختصار يعني يجب أن يتحقق كل هذا الرضي لدى السائح.

• مقدمو الخدمة :

هؤلاء يمثلون عصب عناصر المزيج التسويقية ، ذلك ان أي إخفاق من قبلهم كفيل بنسف كافة العناصر الأخرى ولها السبب تحرص المؤسسة على تأهيل وتدريب هؤلاء لكي تتحقق أعلى درجات الرضا لدى المنتفع . بينما يؤيد كل من هود مان وجاسون فكرة ان الناس هم عنصر من عناصر المزيج التسويقي السياحي أي مقدمو الخدمات. (Jackson. 1992. P.Hudman 107-121)

• عملية تقديم الخدمة:

وهذا العنصر مرتبط بالعنصر السابق ومكملا له فالخدمة السياحية تقدم بتقنيات معينة في إطار محدد ومنتفع عليه غالبا ما يتأثر المنتفعون سلبا أو إيجابا بهذا العنصر أكثر من العناصر الأخرى وعملية تقديم الخدمة تشتمل على أشياء مثل التعاطف مع السياح وتقدير ظروفهم وكيفية إرضائهم ومعالجة مشاكلهم والتعامل مع شكاوهم والترحيب بهم ، بينما يرى تومسون ان الناس الذين يقدمون

الخدمة حيث يعتبر هؤلاء جزء من البيئة المادية أي عكس ميلمان الذي يرى أنها مجردة من عنصر الناس. (Thompson. 1982)

• البيئة المادية :

لا جدال في إن الناس يزورون المناطق لأن بها أشياء يريدون الاطلاع عليها والتمتع بها علاوة على الخدمات غير الملمسة التي ترافقها ومهمما كانت الخدمات جيدة فهي عديمة الفائدة من دون وجود بيئه مادية يتفاعل معها السائح ويلمسها حيث يرى ميلمان ان البيئة المادية هي المبني وال Shawadet التارخية والمناظر الطبيعية وتلك التي من صنع الإنسان. (Milman. 1988)

المطلب الثالث - التجئة وبحوث السوق السياحي:-

اولا- بحوث السوق السياحي :-

هي تلك البحوث المنظمة والموضوعية التي تقوم بجمع وتسجيل وتشغيل وتحليل البيانات التسويقية لمتخذ القرارات وتحقيق ، يختلف السوق السياحي عن باقي الأسواق السلعية والخدمية السياحة في مجموعها ليست سلعة بحد ذاتها ولا خدمة مجردة بل هي عبارة عن مركب من عمليات كثيرة بعضها خدمي والأخر سلعي، أي الأماكن التي تقرب وتجمع بين رغبات وفرص ، ومadam السوق السياحي هو النقاء العرض والطلب إذا فالتعرف على السوق السياحي يأتي من خلال البيع في ظل قانون منافسة تامة لشراء ، دارسة كل من بحوث السوق والتجئة. (الراجحي واخرون ،2016، ص103)

وتعتبر البحوث جمع وتحليل البيانات المتعلقة بمشاكل المنتجات السياحية من الموردين إلى المنتفعين النهائيين أي السياح أو المسافرين ، تدخل بحوث السوق كعنصر مشترك مع باقي العناصر الأخرى المكونة للمزيج التسويقي السياحي فاكتشاف طبيعة الأسواق السياحية وإمكانياتها يحتاج إلى بحوث السوق التي تتفرع إلى بحوث الدوافع وبحوث المستهلكين التي تتناول السائح من وجهة النظر الشخصية والإجتماعية كالعمر والجنس والتقاليف والميول الإجتماعية والمؤثرات التي تحرك دوافعه ورغباته المختلفة من الزيارة السياحية هذا إلى جانب التعرف على المشكلات والعقبات التي تواجهه أثناء هذه الزيارة بهدف تحطيط وترشيد سياسات التسويق السياحي بما يحقق هذه الدوافع والرغبات ويقضي في نفس الوقت على المشكلات التي تعترض سبيل الحركة السياحية .

• أهداف بحوث السوق السياحي :-

توفير البيانات إلى الإدارة السياحية بشكل يمكنها من اتخاذ القرارات السليمة فيما يتعلق بالمشاكل التسويقية الناتجة من الخدمات السياحية كما تهدف إلى ربط العلاقة بين عناصر الترويج التسويقي ووضع خط سيرها نحو تنفيذ أفضل. كما تهتم بحوث التسويق السياحي الموضحة في سرد النقاط التالية:-

1. تختص بدراسة المنتجات السياحية واستجابة السوق السياحي لهذه المنتجات.
2. تحدد الطلب والعرض السياحي في الأسواق السياحية وأهميتها.
3. تختص بدراسة تجزئة الأسواق السياحية والمنتقعين الذين يؤسسون هذا السوق.
4. تختص بدراسة المبيعات والتوزيع الخدمات في حالات تحديد السوق السياحي المطلوب مثل الموقع الجغرافي والطرق والإحصاءات والفئات العمرية وشرائحها . (الطائي . مرجع سبق ذكره ، ص 51)

ثانيا - تجزئة السوق السياحي :-

يقصد بها تقسيم السوق السياحي إلى مجموعات جزئية متمايزة حيث يمكن للمؤسسة اختيار كل مجموعة كهدف تصل إليه وفق مزيج تسويقي ، تقسيم السوق إلى أجزاء ذات طبيعة متGANSAة من فئات جزئية لمستهلكين لهم خصائص مشتركة قادرة على تفسير سلوكيات المجموعات الجزئية المتGANSAة.

• أهداف التجزئة:

- التمييز بين المجموعات المكونة للسوق المستهدف من قبل المؤسسة السياحية.
- إعداد مزيج تسويقي موحد يساعد إلى احتكار كل السوق حسب استراتيجية تسويقية خاصة بالمؤسسة السياحية.
- اتباع استراتيجية موجهة لجزء واحد ومحاولة تلبية الرغبات المفصلة ، إن تجزئة السوق السياحي تتقسم إلى المراحل يتم فيها تحديد سلوكيات المستهلكين الخاصة بالجوانب الاجتماعية الاقتصادية والجغرافية والدينية والثقافية وغيرها . (السكر، مرجع سبق ذكره ، ص: 26)

• مرحلة تجزئة السوق :

- المقاييس الجغرافية: تميز منطقة بتراث خاصة بها يدعو إلى تجزئة جغرافية بتقسيمها إلى مجموعات جهوية لتحقيق مردودية إنتاجية وتخفيض التكاليف .
- المقاييس الإجتماعية و الديمغرافية : معايير سهلة القياس تظم كل من المستوى الثقافي ، المستوى المعيشي والتي تساهم في تحديد رغبات و حاجيات المستهلكين . (Gerard & Michel 1993، P/86-87)
- مقاييس متعلقة بسلوك الأفراد : يبين سلوك السائح الناجمة عن طبيعة العيش والتفرقة بين المنتجات السياحية من حيث التكلفة والتوعية والسرعة .
- دراسة سلوك السائح : هي معرفة سلوك السائح تجاه المنتج المعروض من حيث الجمال وإمكانية توفيره للراحة والإمكانيات الخاصة بالنقل والترفيه .
- دراسة نمط العيش: ترتيب الرحلات حسب البرنامج يخدم مصلحة المستهلك ومحاولة جعل المنتوج السياحي المعروض يتنماشى مع عطل المستهلك المناسبات ، القدرة الشرائية . (درويش ، مرجع سبق ذكره، ص: 25)

• أسس تجزئة السوق :

السوق السياحي تعبير تبلور في الطلب السياحي و يستخدم للدلالة على فئة متجانسة من السياح بحيث يمكن تصنیف الطلب السياحي إلى أسواق بحسب صفة معينة غالباً في كل سوق مثل:

- حسب الجنسية يمكن أن نقول سوق ألمانيا.
 - حسب العمر يمكن أن نقول، سوق الشباب سوق المسنين .
 - حسب المهنة يمكن أن نقول سوق الأطباء وسوق رجال الأعمال سوق السياسيين.
 - حسب أنماط السياحة سوق السياحة الثقافية ، سوق الاستجمام البحري سوق الاصطياف.
- بالنسبة للسوق السياحي يجب الجمع أو الدمج بين أكثر من عامل واحد لعرض خلق طلب سياحي معين لمكان ما مثلاً جمع العمر مع المهنة مع مكان الإقامة مع الرغبة في السفر لغرض

تجمیعها في حزمة واحدة، أو في رحلة واحدة. وان هذا الجمع ليس بالعملية السهلة وإنما تحتاج إلى الدارسة والبحث وجهود فعالة. (أبو رحمة ، 2004، ص 138-139)

• نظم المعلومات في السوق السياحي:-

شهد العالم ثورة هائلة في تطور تقنيات المعلومات والاتصالات حيث أحدثت هذه الثورة النوعية تغيرات وتحولات جوهرية في كل جزء من أجزاء الإعمال دون استثناء ومن الملاحظ أن الواقع الأكبر لهذه الثورة يجد أصداء في ميدان السوق السياحي بشكل عام ، والسوق السياحي بشكل خاص، حيث نساعر خطئ المؤسسات على اختلاف أنواعها لإعادة هندسة وظائف التسويق التقليدية ، وعناصر مزيجها بما يتاسب ومتطلبات وضغوط هذه الثورة الهائلة. (الحميدي . 2005، ص 41)

• أهمية نظم المعلومات في تطوير السوق السياحي:-

- 1- تقديم المعلومات إلى المستويات الإدارية المختلفة عند الحاجة، واطلاع الإدارة على جميع أوجه الأنشطة والبرامج السياحية بشكل عام والأنشطة التسويقية بشكل خاص.
- 2- تحديد قنوات الاتصال أفقاً وعمودياً وتوضيحها بين الوحدات الإدارية في المنظمة لتسهيل عملية الاسترجاع.
- 3- تقييم الخدمات السياحية وتقييم النتائج بهدف تصحيح الانحرافات وإمداد الإدارة العليا بالبيانات اللازمة في اتخاذ القرارات نحو هذه الانحرافات.
- 4- تهيئة الظروف المناسبة لصنع القرارات الفعالة بتجهيز المعلومات اللازمة.
- 5- المساعدة على التنبؤ بمستقبل المنظمة (الاحتمالات) المتوقعة بهدف صنع الاحتياطات اللازمة في حالة وجود خلل في تحقيق الأهداف.
- 6- حفظ البيانات والمعلومات التاريخية والضرورية التي تعد أساس عملياتها.
- 7- الرد على الاستفسارات عن طريق التحاور بين النظام والمستفيد.
- 8- إمداد الإدارة بالسجلات التي تظهر المصروفات والإيرادات.
- 9- مساعدة العاملين على عمل تقارير عن بحوث السوق عند الحاجة إليها.

المبحث الثالث - واقع ومحفوظ الطلب والعرض في السوق السياحي الليبي:-

النشاط السياحي كصناعة يتبلور في طلب سياحي يمكن في الدول المصدرة للسائحين ، وفي عرض مقوماته معالم ومغارات سياحية ، فضلاً عن الخدمات والتسهيلات على مختلف أشكالها وأنواعها في الدول المضيفة ، يختلف السوق السياحي عن باقي الأسواق السلعية والخدمية فالسياحة في مجموعها ليست سلعة بحد ذاتها ولا خدمة مجردة بل هي عبارة عن مركب من عمليات كثيرة بعضها خدمي والأخر سلعي، أي الأماكن التي تقرب وتجمع بين رغبات وفرص ، ومادام السوق السياحي هو التقاء العرض والطلب إذا فالتعرف على السوق السياحي يأتي من خلال ، البيع في ظل قانون منافسة تامة لشراء واحتمالات دارسة كل من العرض والطلب السياحي.(الراجحي ، واخرون،
مراجع سابق ، ص46)

المطلب الأول - الطلب في السوق السياحي الليبي:-

يعرف الطلب السياحي من وجهاً نضر اقتصادي بأنه رغبة المستهلك باقتناه السلع والخدمات ودفع الثمن عنها في وقت ومكان معين وهو شكل ظهور القادرين على الشراء في السوق ولكي يستطيع المجتمع أن يستخدم هذه الخدمة أو شراء تلك البضاعة وجب عليه أن يدفع ثمنها لذلك يصبح الطلب على الخدمات والبضائع ممكناً في حالتين : (الحموري ، 2000، ص21)

1- إذا كان الفرد يملك واسعة مادية محددة لشراء البضاعة ودفع ثمن الخدمة.

2- إذا كانت البضاعة أو الخدمة موجودة فعلياً في السوق .

ويرجع الطلب السياحي إلى الكميات المختلفة من السلع والخدمات السياحية التي يرغب ويستطيع المستهلك (السائح) شرائها بسعر معين وبمكان معين وزمان معين ومنه نجد ردود أفعال المستهلك حول طبيعة وكمية الخدمات الممكن شرائها، وكذا وضعيته النفسية حول الخدمة التي يرغب فيها لأن البلد المشرف (المزار) يجب أن يأخذ بعين الاعتبار العميل من حيث السن ، الجنس ، المستوى المعاشي لمختلف الطبقات). (P32 ، last référence Ahmed Tessa).

• خصائص الطلب السياحي:-

في مرحلة معينة من تطور الحاجات ظهرت الحاجة من السياحة ومعها ظهرت مباشرة إنتاج البضائع والخدمات لتلبية هذه الحاجة وهذا يعني أن شرح محتوى الطلب السياحي مرتبط مثل

ارتباطه مع الحاجة من السياحة ، كذلك مع وجود إمكانية الإنتاج أي وجود العرض لتلبية هذا الطلب ، وال الحاجة من السياحة نوع مميز من الحاجات فهي تتطلب الانقطاع المؤقت عن مكان العيش الأصلي والابتعاد عن صخب العيش في المدن والعودة نحو الطبيعة والبحث عن الراحة النفسية والجسدية في الإنتاج البضائي ، الحاجة تسبق الطلب وبدون وجود حاجة معينة لا يمكن أن يتحقق الطلب . (الديوهجي، أبو رمان، 2000 ص14)

إن الطلب السياحي يرتبط مباشرة بالأوضاع الإقتصادية والسياسية للبلد المستقبل وهو طلب غير متجانس فهو متتركز في الوقت والبعد ، كما أن الطلب السياحي له عوامل تؤثر فيه منها .

1. النمو الديمغرافي: يعتبر النمو الديمغرافي في البلدان المتقدمة عامل الارتفاع الطلب السياحي ، بينما في الدول النامية لا يشكل نفس الارتفاع لأن هناك عدة عوامل تتحكم فيه منها الثقافة والسياحة التي لها دور فعال ، وهي من الخصائص الهامة ، وكذلك نسبة المستوى المعاشي للسكان وأيضاً الأمان الاجتماعي .

2. التنظيم والراحة: إن غرض السائح من سفر هو الراحة واستعادة حيويته ونشاطه الفكري والجسدي ، لهذا فهو يختار أماكن توفر له الراحة النفسية والجسدية فيتوجه إلى أماكن أو البلدان التي توفر له هذه الشروط الملائمة وما أكثرها في ليبيا من حمامات وشواطئ أو غابات أو صحاري . (الحموري ، 2000 ، ص21)

المطلب الثاني - العرض في السوق السياحي الليبي :-

يعرف العرض على انه رغبة المنتج بعرض السلع والخدمات للبيع في الأسواق مقابل ثمن معين وفي وقت معين ، الكمية المجهزة من السلع والخدمات من قبل جميع المجهزين الراغبين والقادرين على البيع بسعر خاص خلال مدة من الزمن ، العرض السياحي فيعتبر عاملاً جوهرياً في جذب الحركة السياحية أو ما يسمى بالطلب السياحي على أنه خليط من العناصر غير المتجلسة التي تؤخذ مستقلة عن بعضها البعض لتشكل العرض السياحي الوطني أو الدولي ، بمعنى أن العرض السياحي يتضمن كل ما يمكن عرضه من مغريات ووسائل جذب للسياح ، ومن ثم تتميمية الحركة السياحية ، يتضمن العرض السياحي جميع ما تقدمه وتعرضه المنطقة السياحية على سياحها الفعليين والمترقبين ويتضمن العرض السياحي عوامل الجذب الطبيعية، التاريخية والصناعية وكذلك

الخدمات والسلع التي قد تؤثر على الأفراد لزيارة بلد معين وفضيله عن بلد آخر ومن مكونات العرض السياحي ما يلي: المناخ، التضاريس، المراكز الصحية الطبيعية والنباتات والحيوانات المختلفة. (الموسوي، 2016، ص 74-75)

تصنيف العرض السياحي:-

العرض السياحي هو مجموعة الخدمات المقترنة بسياحة أثناء تنقلهم وأثناء إقامتهم وتجوالهم أي مجموعة المنتجات المادية (إيواء ، نقل .. الخ) والمنتجات المعنوية (مناخ، ثقافة، العادات والتقاليد) التي بإمكانها إشباع رغبات المستهلك أي هو عبارة عن تلبية حاجة المستهلك وفق عملية توزيع السلع والخدمات السياحية المكونة من سلع ملموسة وغير ملموسة في السوق السياحي. (TESSA

(last reference P/32

صنف العرض السياحي إلى عدة تصنيفات منها:

- **تصنيف روبار لانوار (ROBERT LANQUARD)** الذي صنفه إلى ثلاثة عناصر أساسية:
 - مجموعة التراث المتكون من الموارد الطبيعية ، الثقافية ، الصناعية ، والتاريخية التي تجلب السائح للاستمتاع بها.
 - مجموعة التجهيزات التي لا تعتبر العامل الأساسي في جلب السائح غير أن عدم توفرها يمنع السائح من السفر كوسيلة ، النقل ، الإيواء، المطعم، والتجهيزات الثقافية والرياضية والترفيهية .
- مجموعة الإجراءات الإدارية المتعلقة بتسهيلات الدخول والخروج ذات العلاقة مع وسائل النقل التي يعقدها السائح للوصول إلى المكان المرغوب فيه. MANQUARD. 1990. (P/140)

- **تصنيف كير بندروف (KIR PENDROF)** صنف العرض السياحي إلى:
 - العناصر الطبيعية (المناخ . البيئة ، والحالة الجغرافية) .
 - الأنشطة الإنسانية (اللغة ، الدين ، العادات والتقاليد، الفلكلور ، الثقافة ، الفن).

- **تصنيف المنظمة العالمية للسياحة (O M T)**.

صنفت المنظمة العالمية للسياحة الخدمات السياحية إلى عدة عناصر هي:

- التراث الطبيعي (المناظر الطبيعية ، الجغرافية ، الشواطئ ، الصحراء ، البحار).
- التراث البشري (المعطيات الديمغرافية والثقافية ، ظروف الحياة، الرأي العام ، العادات والتقاليد).
- الجوانب التنظيمية والسياسية والقانونية والإدارية للبلد.
- مشاركة الشعب في الحكم وتهيئة وقت العمل وتخطيشه لأوقات العمل والعطل كذلك الترقية ، الإشهار والتي تعد جوانب اجتماعية .
- وسائل الخدمات من نقل ، إيواء ، مطاعم وغيرها.
- الأنشطة الاقتصادية والمالية .

وفقاً لهذه التصنيفات فإن عملية الإنتاج السياحي عملية معقدة جداً لكونها تقوم مع المتغيرات المتباعدة موزعة جغرافياً وвременноً ولا يمكن جمع هذه المتغيرات في مكان وزمان معين على غرار عملية الإنتاج الصناعي والزراعي فإذا كان المنتج السياحي يتكون من ثروات طبيعية ، ثقافية ، فنية التي تجلب السواح إلى التنقل بالإضافة إلى التجهيزات الأخرى كوسيلة للإيواء والراحة والترفيه بمختلف أنواعها والمطاعم والمنتجات الحرفية وغيرها فهو بذلك يشكل سلع وخدمات تختلف عن تلك التي تقدمها القطاعات الأخرى كما أنه غير قابل للتخزين ولا النقل، من مكان لآخر مثل بقية المنتجات لأن الخدمات السياحية لا تتأقلم مع المتغيرات الطبيعية ومتغيرات الطلب السياحي في المكان والزمان من جهة أخرى فان الطلب السياحي مركز في الزمان والمكان.) TESSA last (reference P/34

• خصائص العرض السياحي:-

يتميز العرض السياحي بجملة من الخصائص أهمها

- 1- إن صناعة السياحة صناعة كثيفة العمل، حيث يعتمد العرض السياحي بشكل كبير على عنصر إذا العرض السياحي عرض ، وبنسب تفوق عرض الأنشطة الأخرى كالزراعة والصناعة ، مرتبط بعنصر العمل وتنمية العرض السياحي يعني العمل زيادة استخدامه لقوى العاملة .

2- العرض السياحي هو مزيج مركب من مجموعة من السلع والخدمات التي يحصل عليها السائح من أجل تحقيق إشباع له من الرحلة السياحية مثل: خدمات النقل و الإيواء، خدمات الطعام والشارب، اللهو والتسليه والترفيه .

3- المنتج السياحي غير قابل للخزن أي لا يمكن خزن خدماته أو تأجيل استخدامها لوقت آخر؛ د. المنتج السياحي غير قابل للنقل، بمعنى أن السائح هو الذي ينتقل إلى دولة المقصد السياحي حتى يستطيع أن يستمتع بهذا المنتج.

4- يمتاز العرض السياحي بتنوع وتدخل العناصر المكونة له، فالمنتاج السياحي مزيج مركب ومعقد يتكون من العديد من السلع والخدمات والمكونات الطبيعية، وعادة يصعب الفصل بين هذه العناصر والمكونات عن بعضها فالعوامل الطبيعية تتشابك مع العوامل التاريخية والدينية والتارقية والحضارية، لتشكل بمجموعها العرض السياحي، وقد يجمع السائح خلال الرحلة الواحدة بين أنماط سياحية متعددة في آن واحد (سياحة دينية وترفيهية وتسوق) .

5- الطبيعة المركبة فيساهم في تقديم عدد تعدد المنتجين الذين يشاركون في العرض السياحي نظر كبير من المنتجين سواء من القطاع السياحي أو القطاعات الإنتاجية الأخرى التي تغذي القطاع السياحي بكل احتياجاته.

6- المنتج السياحي في دول المقصد يتعرض للمنافسة السياحية من الدول السياحية الأخرى حيث تشتت المنافسة بين الدول التي تمتلك نفس عناصر الجذب السياحي، وهناك أيضاً تناقض بينهم على تسويق المنتج السياحي على الساحة العالمية من أجل الحصول على أكبر حجم من الحركة السياحية الدولية.

7- العرض السياحي عرض غير من مرنة العرض السياحي: تعرف مرنة العرض بشكل عام أنها مدى استجابة المنتج للتغيير في اثمان السلع والخدمات. وتقالس باستخدام مرنة العرض .(صالح، 2008، ص 70-71)

• العوامل التي تؤثر في تشكيل العرض السياحي:-

إن العامل الرئيسي الذي يحدد حجم وتركيب العرض السياحي بليبيا هو تطور قوى الإنتاج على أساس المنجزات العلمية المتقدمة عند إنتاج الخدمات والبضائع التي تلبي الطلب السياحي حيث إن

ارتباط صناعة السياحة كنشاط إنتاجي يقدم خدمات ذات طبيعة خاصة بقضايا التنمية الإقتصادية والإجتماعية والسياسية في الكثير من الدول النامية والمتقدمة على حد سواء فليبيا رغم أن لها عرض سياحي قوي إلا أن الطلب عليه قليل وهذا راجع إلى عدة عوامل مؤثرة فيه وهي بالدرجة الأولى عامل الثقافة السياحية التي يجب أن يمتلكها الفرد الليبي وكذلك اهتمام الدولة بهذا العرض وهناك عامل آخر مهم وله معنى في حجم تركيب العرض السياحي هو حالة الطلب السياحي كمuber لوجود الحاجة من السياحة . (الديوهجي . 1989 . ص 53)

وكذلك هناك عامل ثالث الذي يؤثر على العرض السياحي هو أسعار السوق السياحي والذي من خلاله يوجد إمكانية تصرف البضائع والخدمات بأعلى سعر ممكن وهناك من عوامل أخرى تؤثر على العرض السياحي في ليبيا مثل:

- عوامل سياسية.

- عوامل اقتصادية.

- عوامل اجتماعية .

ولهذا يجب ضرورة المحافظة وزيادة القدرة التنافسية للشركات والوكالات السياحية في حالة التطور القوي للمنافسة في السوق السياحي ، ولبيبا تعتبر سوق سياحي تنافسي بما ترخر به من معالم ثقافية وحضارية وطبيعية مثل المناخ وشواطئ ساحلية وجبال وحمامات معدنية ، سياحية صحراوية وغيرها . (المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي الدورة 61، 0222 ، ص 33)

الخلاصة

في هذا البحث تناولنا السوق السياحي الليبي بأجزائه وأنواعه المتنوعة والمتحدة ، فهو عبارة عن عملية تصرف البضائع والخدمات وذلك حسب نوعية السوق ، يجب الاشارة هنا الى ان ليبيا تمتلك سوق سياحي واعد ومهم مما يجعل استثماره بطريقة صحيحة يضع ليبيا في مصاف الدول المتقدمة سياحيا وفي المراتب الاولى في التصنيف السياحي على مستوى العالم نظرا لما تمتلكه من امكانيات.

فالسوق السياحي يمكن أن يكون مقابلة بين البائع والمشتري أو بين العرض الذي تمتلكه ليبيا منه الكثير والطلب لأن السوق السياحي هو جزء من السوق البطائعي، وكذلك دارسة بحوث وتجزئة السوق السياحي حيث تدخل بحوث التسويق كعنصر مشترك مع باقي العناصر الأخرى المكونة للمزيج التسويقي السياحي وهي من العوامل المهمة فهو يعتمد على مفهوم القوانين الإقتصادية للإنتاج البصائر والتي تكون على شكل منتجات أو صناعات تقليدية ، فالسوق السياحي تطلب وتعرض فيه أساساً الخدمات والبصائر التي يقبل عليها السائح ، وبما أن أسواق القطاعات الأخرى لها ميزة خاصة يمتاز بها ، فإن سوق السياحة أيضاً يمتاز بالتنوع في الأسواق والتجزء وذلك حسب الطلب وحسب الخدمة المقدمة، وكذلك يتدخل عامل آخر لتحديد نوعية هذه البصائر وهو الزمن فالسوق السياحي تتجزأ إلى مجموعات ، والتي بدورها يمكن للمؤسسة أن تحدد أي سوق تصدر فيه منتجاتها، وبناءً على أهمية التسويق لهذا السوق يقوم جهاز التسويق السياحي للتعرف على حجم هذا السوق وقدرته على تنمية الطلب السياحي فيه وترويجه للمستهلكين أي السياح الليبيين أو الأجانب.

النتائج

بناءً على ما سبق طرحة في البحث نستنتج الآتي:

- 1- ان ليبيا تمتلك سوق سياحي واعد متمثل في عوامل جذب سياحي متعددة ومتنوّعة منها الطبيعية ، بشرية ، ودينية.
- 2- بعد السوق السياحي من المركبات المهمة لمصدر الدخل القومي للعديد من الدول حيث أصبحت العديد من الدول تعتمد على السياحة كمصدر دخل اساسي لميزان المدفوعات لها.
- 3- السوق السياحي مصدر لتوفير مناصب عمل داخل الدول فهو يمتلك قدر كبير من البطالة حيث تشغيل القطاع السياحي ينشط بدورة العديد من القطاعات الإقتصادية الآخر .
- 4- دراسة العرض والطلب من العوامل المهمة لخلق سوق سياحي ناجح في ليبيا من الناحية الإقتصادية والثقافية وغيرها

- 5- التسويق السياحي عامل مهم في السوق فمن خلاله يعرض المنتوج السياحي وهو الرابط بين الطلب والعرض في السوق السياحي .
- 6- بحوث السوق وتجزئته من الاساسيات التي يجب اخذها بعين الاعتبار لخلق سوق سياحي ناجح.
- 7- التخطيط السياحي ووضع الخطط الاستراتيجية السليمة للاستثمارات في السوق السياحي بليبيا يجعلها من الدول المتقدمة سياحياً نظراً لما تملكه من امكانيات جذب سياحية عديدة ومتنوعة.

التوصيات

بناء على النتائج التي خلص لها البحث يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- 1- الاهتمام بالسوق السياحي الليبي نظراً لأهميته الدولية بالأخص دخل القومي وأهميته لميزان المدفوعات لدى دول.
- 2- تنمية مناطق سياحية جديدة وبعض المناطق التي تتميز بعناصر الجذب السياحي وتتوسيع البرامج السياحية لكي تشمل خدمات أنماط سياحية جديدة .
- 3- عمل مسح شامل لعناصر الجذب السياحي بالدولة يوضح ما تم استغلاله منها وما لم يستغل وإجراء دراسة كمية للسوق السياحي توضح حجم الطلب السياحي المتوقع من حيث عدد السائحين .
- 4- التخطيط ووضع الخطط استراتيجية للاستفادة من السوق السياحي البكر في ليبيا من خلال إجراء الدراسات التسويقية والاستعانة بالخبرات الأجنبية في هذا المجال الذين سبقونا في مجال السياحة للوقوف على أهم التطورات الحاصلة في هذا المجال و الاستفادة منها .
- 5- نشر الوعي السياحي بين أفراد المجتمع في مختلف وسائل الإعلام ، و تعريفهم بدور التي تؤديه السياحة في توفير فرص العمل ، إدخال العمالة الصعبة ، رفع الناتج القومي.
- 6- تفعيل قوانين وتشريعات سياحية تتناسب مع السوق السياحي الليبي بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة بالنشاط السياحي والبيئي ، العمل على خلق توازن بين الأنشطة البيئية والسياحية على تحقيق التنمية المستدامة لمناطق الجذب السياحي.

المصادر والمراجع

- 1- ابى سعید الديوهجي، اسعد حماد ابو رمان ، بحوث التسويق ، مطبعة التعليم العالى، العراق-الموصل ، 1989.
- 2- اسعد حماد ابو رمان ، ابى سعید الديوهجي، التسويق السياحي و الفندقي المفاهيم و الأسس العلمية ، دار الحامد للنشر و التوزيع - الاردن ، ط1، 2000، ص14.
- 3- حميد عبد النبى الطائى، التسويق السياحى (مدخل استراتيجي)، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص317.
- 4- خالد مقابلة ، علاء السرابى ، التسويق السياحى الحديث ، دار وائللنشر ، عمان - الاردن ، ط1 ، 2001، ص12.
- 5- ريان درويش : الاستثمارات السياحية في الأردن والأفاق المستقبلية . رسالة ماجستير علوم اقتصادية . جامعة الجزائر. 1996.
- 6- صفاء عبد الجبار الموسوي وشذى كاظم علوان، التقدم التقنى في صناعة السياحة، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص74-75.
- 7- عبد الله ابو عياش ، حميد عبد النبى الطائى ، التخطيط السياحى (مدخل استراتيجي) ، مؤسسة الوراق ، عمان ، ط1، 2004.
- 8- غادة صالح، اقتصاديات السياحة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، مصر ، 2008 ، ص70-71.
- 9- مثنى طه الحموى ، اقتصاديات السفر والسياحة ، الوراق لنشر والطباعة ، الطبعة الاولى ، 2000 ، ص21.
- 10- مجلة السياحة العربية ، السياحة العالمية تطورها وفوائدها ، العدد 55 ، 1976م ، ص10.
- 11- محمد عبيادات ، التسويق السياحى (مدخل سلوكى) ، دار وائل لنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ط3 ، 2008 ، ص41-42.

- 12- محسن عبد الله الراجحي وآخرون، الميزة التافسية للنشاط السياحي، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص 46.
- 13- مصطفى يوسف كافي، فلسفة اقتصاد السياحة والسفر، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص 171-174.
- 14- مليكة حفيظ شبايكى، السياحة وأثارها الإقتصادية والإجتماعية(حالة الجزائر)، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية، غير منشورة، جامعة قسنطينة، 2004، ص 35-36.
- 15- مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، إدارة السياحة ، دار الفاروق- الامارات العربية ، ط 2007، .541 ص.
- 16- مروان محسن السكر العدوان ، الخدمات السياحية ، عمان - الأردن ، 1996
- 17- مروان محسن السكر العدوان ، مختارات من الإقتصاد السياحي ، عمان-الأردن ، مجدلاوي للنشر والتوزيع . 1999
- 18- مروان محمد أبو رحمة وآخرون، مبادئ التسويق السياحي و الفندقي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص 138-139.
- 19- نجم عبد الله الحميدي وآخرون، نظم المعلومات الإدارية ، دار وائل للنشر ، الأردن- عمان ، ط 2005 ، 19.
- 20- (تقرير، المجلس الوطني الإقتصادي والاجتماعي، الجزائر، الدورة 11، 2222 ، ص 33)

المصادر الاجنبية :

- 1 – AHMED TESSA . Economie Touristique et Aménagement du Teritoire .O.P.U 1993.
- 2 – Clawson, M.and j.knetsch .the Economeics of outdoor Recreation .Baltimore : johns Hopkins Press .1966.
- 3 – Hudman , L . and R .Jackson . Morman Pilgrimage and Tourism . Annals of Tourism Research19 . c (1) . 1992.
- 4 – Milman , A. Market Identification of a new Them Park : An Example from Central Florida . Journal of Travel Research 26. c (4) . 1988. 5 – Thompson .J. site selection NewYork .Labhar –Friedman Books .1982 .
- 6 – ROBERT MANQUARD , LE TOURISME INTER NATIONAL,1990, P /140.
- 7-- Vukonic, B . Medjugorje's Religion and Tourism Connection .Annals of Tourism Research 19 . c1 . 1992.



الأسرة الرومانية في روما القديمة

خلال العهد الامبراطوري الاعلي من سنة 27 ق . م . الى سنة 235 م .

The Roman Dynasty in Ancient Rome during the High Imperial Era

From the year 27 BC. M . To the year 235 AD

أ . اشرف عبدالله عطية تلش

جامعة صبراته / كلية الاداب الجميل

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة الاسرة الرومانية في روما القديمة، حيث شهدت الامبراطورية الرومانية، بعد الانتهاء الحروب الاهلية ومصرع قيصر وهزيمة انطونيوس في معركة اكتيوم عام 31ق.م فترة عرفت بالسلام الامبراطوري او السلام الاوغسطي ، لتصبح روما امبراطورية واسعة لها نفوذها على اغلب مناطق العالم القديم ، وقد كان لذلك اثر مباشر على مناحي الحياة فالمجتمع الروماني ، حيث تسالت الى المجتمع الروماني في مدينة روما بعض العادات والتقاليد من الامم والشعوب التي احتكت بها الرومان ، مما اسهم في انتشار الحياة المترفة التي ادت الى الانحلال الخلقي والاجتماعي .

Abstract:

This research deals with the study of the Roman family in ancient Rome, where the Roman Empire witnessed, after the end of the civil wars, the death of Caesar and the defeat of Antonius in the Battle of Actium in 31 BC. A period known as the imperial peace or the Augustan peace, so that Rome became a vast empire that had influence over most regions The ancient world, and this had a direct impact on the walks of life in the Roman society, as some customs and traditions of the nations and peoples that the Romans came into contact with, infiltrated into the Roman society in the city of Rome, which contributed to the spread of a luxurious life that led to moral and social decay.

المقدمة :-

تعد الاسرة هي حجر الاساس في بناء أي مجتمع في العالم قديماً وحديثاً ، والمجتمع التقليدي يتكون أساساً من مجموعة من الأسر والعشائر والقبائل ، ولا يخرج عن هذه القاعدة المجتمع الروماني الذي كان يتكون من الأسرة التي حيضاً فيها الأب بمكانه سامية ، فهو الزوج والأب وسيد الأسرة ، والمسلط على كافة الوجبات الاسرية ، أما الزوجة فكانت مكانتها كبيرة ، وهي القائمة على رعاية الأولاد ، ولا شك أن هذا المجتمع الصغير كان من أهم المجتمعات في العالم القديم ، لدوره الحضاري في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط ، ما يستدعي انتباه كثير من المؤرخين والباحثين في التاريخ الروماني .

وقد شهدت الإمبراطورية في روما العديد من المحاولات الاصلاحية من قبل الاجهزة الحكومية الرومانية ، إلا أن شهر الاصلاحات الاجتماعية تلك التي وضعها الإمبراطور أغسطس ، نتيجة انحطاط القيم والمثل العليا إبان الحروب الأهلية الرومانية ، وتفكك الأسرة الرومانية مما أدى إلى انتشار الفساد الخافي في مدينة روما ، واستهان الناس بالأخلاق والمثل العليا ، ولعل هذا كان السبب في الكشف عن خفايا الأسرة الرومانية في روما ، من حيث دور الأب والزوجة ومدى مواكبة القوانين والاصلاحات الرومانية لتطور الأسرة ، ومدى تقبل المجتمع الروماني لهذه القوانين وقدرته على التفاعل معها .

أولاً: الأسرة في روما القديمة :

كانت الأسرة الرومانية على عكس الأسر في المجتمعات الحديثة ، فهي نظم الجانب الأب والأم والأولاد الخدم والأتباع ، ويوجد في كل منزل روماني موقعاً للربة فستا^(*) (Vesta) رمز وحدة الأسرة وتجمعها الدائم ، وهي حامية البيت من الأرواح الشريرة التي قد تصيب الأسرة⁽¹⁾، وهكذا كانت الأسرة من أهم التكوينات الاجتماعية في المجتمع الروماني التي كان لها عرف خاص، لم يستطع الدستور الروماني أن يمسه،

سواء في مرحلة الحكم الملكي، أم في المراحل التي جاءت بعده^(٢)، ويمكن تفصيل ذلك في:

١- الأب (Pater)

وهو سيد الأسرة (Paterfamilias) وراعيها، كانت له سلطة مطلقة على الأسرة لكونه هو المسؤول عنها وعن أفرادها من حيث توفير سبل المعيشة لها، وهو الوحيد المعترف به أمام المجتمع الروماني، لأنه المسؤول عن ثروة الأسرة وترتبطها الاجتماعي ، وإذا سمح الأب لابن أو عبد أن يمتلك شيئاً فهذا تفضيل وتنازل منه، وهذا ما يعرف باسم (Peclium)، وكان بإمكان رب الأسرة أحياناً أن يصدر أمراً بالموت على الزوجة أو الابن أو العبد.

وبالرغم من تدخل القانون الروماني تدريجياً، لحماية أعضاء الأسرة ضد سلطة الأب المطلقة^(٣)، فإن عليه واجبات أسرية، مثل رعاية الأسرة وتأمين الحاجات المعيشية لها، وتقديم القرابين وإقامة الشعائر الدينية استرضاء للآلهة^(٤). أما عندما كان الأمر يتعلق باتخاذ قرارات حازمة بخصوص عضو من أفراد الأسرة، فكان عليه أن يرضخ إلى رأي الأهل والأقارب.

وكانت سلطة الأب على الأسرة تسقط بموت الأب، أو فقدانه لحقوق المواطن (deminutio capitis)، أو بكتابة عقد يحرر بمقتضاه الأبناء من سلطاته، كذلك سمح القانون أو العرف الروماني بتنازل الأب عن سلطاته لشخص غيره في حالة التبني أو زواج بناته، والذي كن يخضعن لسلطة أزواجهن.

وعند بلوغ الابن مبلغ الرجال كان يمارس سلطاته كمواطن حر دون أن يتعارض ذلك مع سلطات الأب، ولكن سلطاته المدنية تظل تعتمد على سلطة الأب، فمثلاً لم يكن في مقدور الابن أن يحرر ثروة أو عقار إلا بما يوجد به الأب أو يسمح لابن بامتلاكه، لأن القانون الروماني لا يسمح لأحد أن يتحكم في ممتلكات الأسرة ، سواء باليبيع أم الرهن أم التنازل إلا بموافقة الأب^(٥).

2- الأم (Mater) أو الزوجة:

كانت منزلة الأم في روما أعلى بكثير من منزلتها في بلاد الإغريق⁽⁶⁾، لأن مركز المرأة في المجتمع الأثيني أقل بكثير من المرأة الرومانية⁽⁷⁾، فالمرأة الرومانية كانت تتمتع بمكانة بارزة داخل الأسرة الرومانية، فهي الأم (Materfamilias)⁽⁸⁾ والسيدة الأولى في المنزل، وكان حقها محفوظاً بموجب الزواج، ولها مهام وواجبات اجتماعية في تسهيل شؤون البيت⁽⁹⁾، حيث كانت تسيطر على العبيد، وتوزع بينهم الأعمال المنزلية الشاقة، مثل طحن الحبوب، وعجن الدقيق، وخرز الخبز، والاشتغال بالحياكة، إلى جانب مشاركتها لزوجها في الاحتفالات الاجتماعية، وإقامة المآدب واستقبال الضيوف، وفي الغالب كانت تحظى بالتقدير والاحترام والحب من قبل أفراد الأسرة قاطبة.

ويذكر أن الأم الرومانية كانت تقوم بإرضاع طفلاً في أغلب الأحيان (ينظر شكل-1)، وإذا ما اختيرت مرضعة لإرضاعه بسبب من الأسماك ، فكان لا بد أن تختار بدقة بالغة ، وهناك من يرى أن تكون المرضعة فيلسوفة مثل كوينتيان، وإذا لم تكن كذلك يجب أن تكون ممن يحسن الكلام ، لأن كلامها أول ما يسمعه الطفل يحاول تقليده ، ويوجه عام كانت الأم الرومانية تعهد بتربية أطفالها ، ولا تلقي بهم في أحصان المرضعات والمربيات كما هو الحال في بلاد الإغريق، وفي الغالب كانت تحظى بالتقدير والاحترام والحب من قبل أفراد الأسرة قاطبة⁽¹⁰⁾ .

3- الأبناء (Liberi):

أما الطفل الروماني فكان يوضع تحت أقدام أبيه بمجرد ولادته، وعندئذ يقوم باحتضانه والتعهد بتربيته، أو يعرض عنه فيلقى في مفترق الطرق⁽¹¹⁾، وبالرغم من حرص الرومان على إنجاب الأطفال والعناية بهم، فإن العادات السائدة في ذلك الوقت كانت تسمح للأب بأن يقتل طفله، أو يرميه في العراء للتخلص منه، إذا ولد مشوهاً، أو في حال عدم القدرة على إعاته والأنفاق عليه⁽¹²⁾، وإذا قرر الاحتفاظ بالوليد فكان عليه أن يعطيه اسماً في اليوم التاسع إن كان ذكراً أو في اليوم الثامن إن كانت أنثى⁽¹³⁾، ويسمى هذا اليوم بيوم التطهي (lustricu Dies)، حيث تقدم القرابين بهذه المناسبة، وتنقام وليمة كبيرة في تلك

الائتماء، ثم يعلق حول رقبة الرضيع حجاب ليحميه من شرور السحر والحسد^(١٤)، وفي ذلك اليوم أيضاً كان الآباء والأقارب والأصدقاء وحتى عبيد الأسرة يقدمون للطفل الهدايا المختلفة^(١٥).

كان الابناء مهمين بشكل خاص لانهم سيحملون اسم العائلة، وكان عملهم يتمثل في مساعدة الأب في إنجاز الأعمال خارج المنزل، ومساعدة الأم بداخله، حيث كانت البنات تقوم بالعديد من المهام^(١٦)، ومن أجل الحفاظ على كيان الأسرة وبقائها، فلا بد من وجود أبناء في الأسرة على الأقل ولد واحد، وإذا لم يكن للأب ولد أو نسيب، كان باستطاعته أن يتبنى ولداً آخر حتى تنقل إليه السلطة بعد وفاة الأب^(١٧)، وكان الرومان يلجنون إلى نظام التبني في حالة قصور نظام الأزواج على تحقيق الغرض الرئيس منه وهو الإنجاب^(١٨)، وكان هذا الولد يخضع لسلطة الأب الذي تبني، ولا يتبع إلا إلى آلهة أسرته الجديدة . أما إذا كان للأب المتوفى أكثر من ولد فيصبح عندهما الراشدون منهم كالآباء، يتقاسمون أملاك الأسرة الأصلية، في حين تبقى الأم والبنات غير المتزوجات منهم والابناء القاصرون تحت سلطة أحد الابناء الراشدين حتى تتزوج البنات، وبلغ القاصرون سن الرشد، حيث ينتقل هؤلاء جميعاً إلى سلطة أب أقرب إلى "أب الأسرة" المتوفى^(١٩).

4- العبيد :servi

وهم أصلاً كانوا من أسرى الحروب الذين أسرروا في المعارك أو خطفوا من قبل الفراغنة، حيث كانوا يباعون في سوق النخاسة ويُشترونهم أثرياء الرومان بأسعار بخسة للعمل في ضياعهم الفسيحة^(٢٠). وكان رب الأسرة التي يعملون بها، يمارس عليهم سلطته، المعروفة في اللاتينية باسم (dominicaPotestas).

5- الأتباع أو الموالي :CLientes

هم أناس أحراز وليسوا عبيداً، ولكنهم كانوا أتباعاً لأسيادهم دائماً، يقومون على خدمتهم، ويكونون رهن أشارتهم في كل شيء ، مقابل ما يجود به هؤلاء الأسياد عليهم من نعم و هبات، ولهذا فإنهم كانوا يربطون مصيرهم بحياة

سيدهم⁽²¹⁾. وكان الأباء يساهمون في تحقيق نوع من النفوذ السياسي والاجتماعي⁽²²⁾، كما كانت سلطة رب الأسرة عليهم تمثل الحامي أو الولي عليهم والمعهد بحمايتهم⁽²³⁾.

وقد وضعت أسس الفضائل في داخل الأسرة الرومانية، حيث كان الشعور بوحدة الأسرة شعوراً حقيقياً ، وكان هناك ولاء قوي لرب الأسرة كرئيس لها، وممثل لعرف الآباء والأجداد، وبعد السنين السبع الأولى التي كانت الأم تقوم فيها برعاية أطفالها، كان الأب يتولى تعليمهم قواعد النظافة، وآداب السلوك، وأساطير الأبطال، وتاريخ الوطن⁽²⁴⁾، وسنن الأسلاف، وتعليمهم الشعور بالواجب Pietas تجاه الآلهة و نحو الوالدين والأبناء والأصدقاء والوطن، والشعور بالمسؤولية، والحزم أو التشبث بالمبادئ firmitas)، وتحمل العمل الشاق industria)، والطم Clementia)، والبساطة أو التفاح frugalitas)، والشجاعة والإقدام fortitude) (Severitas) . وكانت التربية تهتم بالمثل العليا، حيث كان الأولاد يتعلمون الأنماط الدينية والأغاني القومية، وما يتعلق بقوانين الأثنى عشر⁽²⁶⁾ .

وكان العلاقة بين الأب والابن علاقة حميمة، حيث ذكر أن إيميلوس باولوس⁽²⁷⁾ Paulus Amilius الذي وجه اهتمامه للتربية لأبنائه في العلوم الرومانية، والعلوم الإغريقية، وكان شديد الحب لهم⁽²⁸⁾. أما الإمبراطور أوغسطس بالرغم من كثرة مسؤولياته فإنه كان يشرف بنفسه على تعليم أحفاده، فكان يعلمهم القراءة والكتابة، ويعليم قواعد التربية السليمة، وكان لا يتناول طعاماً إلا إذا جلسوا معه، ولا يقوم برحالة إلا إذا سبقوا عربته، أو في عربة ملاصقة لعربته (ينظر شكل-2). وتدل هذه الشواهد على عنابة الأب بتعليم أبنائه عنابة بالغة.

ثانياً الزواج وأركانه في الأسرة الرومانية:-

كان الزواج عند الرومان أمراً في غاية الأهمية، فمن الناحية الاجتماعية كان يكفل المجتمع أسرة مؤهلة تؤدي وظيفتها بكفاءة، كما أنه يمد الوطن بالأبناء الصالحين الذين تقع على عاتقهم خدمة الوطن في الحرب والسلم⁽²⁹⁾.

ولم يكن الباعث على الزواج هو المتعة فقط، بل الرغبة الصادقة في زوجات ينجبن الأطفال، ويعانون أزواجهن في الحقول والمزارع ، لذلك كان يكتب في العقد الغرض من الزواج هو إنجاب الأطفال⁽³⁰⁾.

وكان الآباء هم المسؤولون عن إتمام زواج بناتهم واختيار الزوج المناسب، ذلك لأن الفتاة التي تكون صغيرة السن، لا يمكنها الموافقة على الزوج أو رفضه، أو اختيار شريك حياتها، حيث كان الحد الأدنى لسن الزواج عند الفتيات حوالي اثنى عشر عاماً، بينما للذكور حوالي أربعة عشر عاماً⁽³¹⁾.

ويذكر أن شيشرون Cicero (106-43 ق.م) زوج ابنته وهي في سن الثالثة عشر، وزوج الإمبراطور أوغسطس ابنته جوليا Julia في الرابعة عشرة من عمرها، وتزوج تاكيتنيوس Tacitus (54-117 م) المؤرخ الروماني فتاة في الثالثة عشرة⁽³²⁾.

١- الخطبة والزواج :

تأتي الخطبة كأول خطوة في الزواج الروماني، حيث كانت تعقد الخطبة في بعض الأحيان في سن مبكرة جداً، وهي غير مرتبطة بسن البلوغ ، وربما كان الخطيبان لا يعلمان الاتفاق الذي حدث بين العائلتين⁽³⁴⁾، وهناك حالات استثنائية تختص بالنظام في القصر الإمبراطوري الروماني، حيث تبدأ الخطوبة منذ الطفولة، ومن الأمثلة على ذلك أن خطبة أوكتافيا Octavia ابنة كلوديوس Claudio قد أعلنت في عام 41 حينما كان عمرها يتراوح بين سنة أو سنتين ، وكان هو نفسه- فيما يبدو - في بداية سن المراهقة.

ويفسر بعض المؤرخين الرومان أن وضع الدبلة في الأصبع كان يرتبط بالاعتقاد الشائع بين الرومان بأن عرقاً يصل الأصبع بالقلب مباشرة ، وهذا يتضمن معنى الحب والارتباط القلبي. أما من الناحية التاريخية فيمكن تفسير عادة تقديم الخاتم، كهدية يقدمه الزوج إلى أب الزوجة أو أقرب أقاربها من الذكور نظير موافقته على الزواج⁽³⁵⁾.

أما الحفل فكان تصحبه الأغاني الشعبية، وتقوم عائلتنا العريسين بإقامة وليمة في بيت العروس (ينظر شكل-3)، وترتدي العروس التيونيكي (Tunic) البيضاء اللون، ثم يسير أفرادها في موكب بهيج إلى بيت والد العريس على أنغام المزامير والأشيد (36).

ويقول المؤرخ بلوتارخوس (37) (Plutarchus 46م - 120م) اليوناني: "إن العروس لا تخطى عتبة باب زوجها، وإنما ترفع فوقها رفعاً دون أن تطأها، وهي تذكره بأن عذاري السابين كن قد حملن إلى بيت الزوجية قسراً، ولم يدخلن بمحض اختيارهن" (38).

وإذا ما وصلا إلى البيت الذي كان يتوج بالأزهار، ثم تتقدم العروس إلى العريس، فيسألها: من أنت؟ فتجبيه الزوجة: "حيث تكون أنت يا جايوس أريد أن أكون جايا" (39). وتجدر الإشارة هنا إلى أن العروس عندما تأتي إلى بيت زوجها فإنها تتمس النار والماء، لتنتهر وتغسل غريتها، كما كانت تحتفظ بثلاث قطع من العملة فتسلم الأولى للعرис، والثانية تضعها أمام إلهة منزلها، وتأخذ الثالثة في صبيحة اليوم التالي وتضعها في مفرق طرق (40).

وكانت الأسر الريفية تشجع الزوجين، إذ أن نكاليف الزواج أكثر يسراً في الأرياف منها في المدينة، وكان هناك ثلاثة أنواع للزواج عند الرومان وهي:-

النوع الأول: هو الذي يعقد بين مواطنين رومان وفق أحكام القانون الروماني، ويترتب على هذا الزواج حصول الأبناء على حق المواطننة الرومانية، وهو ما يسمى بزوج كم مانو (41) (Cum Munu)، وإتمام هذا الزواج كان يقام احتفال ديني يحضره عشرة شهود وأحد كبار كهنة المعبد، ليباركوا هذا الزواج، وذلك بتلاوة عبارات مقدسة (Solemnia Verba) . وبعد هذا النوع من أقدم أنواع الزواج الروماني (42)، الذي كان منتشرًا بين الأشراف (Patricii)، وبموجب هذا الزواج تنتقل الزوجة وجميع ماتملك إلى عصمة زوجها، ويكون الزوج في هذه الحالة حر التصرف في هذه الأموال (43).

النوع الثاني: في هذا النوع من الزواج تتحقق سلطة الزوج على الزوجة، بموجب توقيع صفة بيع صورية (Cemptio)، وهذا النوع لا يتم إلا بحضور خمسة شهود، كما لا يلزم

أي طرف بإقامة احتفال ديني من أي نوع، وكان هذا الزواج شائعاً بين الطبقة العامة، وهو الذي يسمى سن مانو (Sinmanu) ⁽⁴⁴⁾.

النوع الثالث: يعد هذا النوع من أبسط الأنواع، لأنّه يقوم أساساً على اتفاق الزوجين بمعاهدة كل منها الآخر، وكان لكل منهما حقوقاً متساوية، كما أن للزوج الحق في ممارسة سلطته (Manus) على زوجته إذا عاشرته معاهدة زوجية متصلة (Ouas) لمدة عام كامل شريطة أن يكون ذلك دون انقطاع ⁽⁴⁵⁾، ولكن قوانين اللوحات الائتمانية عشر أعدت المعاهدة الزوجية غير متصلة بمجرد قضاء الزوجة ثلاثة ليالي في العام خارج بيت الزوجية، وبذلك كان بإمكان الزوجة التخلص من سلطة زوجها بهذه الطريقة، ويسمى هذا الزواج الكوفاريانتو (Confarreatio) وكان يشتراك الزوجين في أكل كعكة مصنوعة من الدقيق ⁽⁴⁶⁾.

لم يكن القانون الروماني يسمح للمواطنين الرومان بالزواج من أجنبيات، كما أنه لا يسمح بالجمع بين امرأتين في الوقت نفسه، وعلى هذا الأساس كان الرومان يتزوجون زوجة واحدة فقط ، وهي الزوجة الشرعية ⁽⁴⁷⁾، كما حرص الرومان بعدم السماح بالزواج منذ وقت مبكر بين طبقة النبلاء والعامة ⁽⁴⁸⁾، ويعود السبب في ذلك إلى خوف النبلاء من انتقال أموالهم إلى العامة ⁽⁴⁹⁾، لأنّهم أعدوا النساء السبب الوحيدة في نقل الأموال من أسرة إلى أخرى أو من طبقة إلى طبقة، إلا أن قانون كاتيليا (Conuleia) الصادر عام 445ق.م، ألغى هذا المانع ليصبح أمر الزواج بين الطبقتين أمراً طبيعياً، كما منع الزواج بين الأحرار والعتقاء إلى أن أباحه المرسوم الإمبراطوري الصادر عن الإمبراطور أوغسطس، لكنه استثنى من ذلك أعضاء مجلس الشيوخ وعائالتهم، إلى أن أباحه الإمبراطور جستينيان (Jostinuan) 518-565 ⁽⁵⁰⁾.

كان الزواج ممنوعاً على الجنود الرومان خلال الخدمة العسكرية ⁽⁵¹⁾، ولكن بعض الجنود أقاموا علاقات مع النساء، وأنجبوا منها أبناء غير شرعيين، وظل مثل هذا الزواج غير القانوني سارياً رغم عدم اعترافه بأبناء الجنود الذين يسرحون تسيرياً مشرفاً، والذين يحصلون على حقوق المواطنة الرومانية ⁽⁵²⁾. كما اتّخذ الرومان إجراء قانونياً آخر ينص على عدم زواج الرومان من أخواتهم أو عماتهم أو خالاتهم، وإذا مات بذلك فإن القانون

الروماني يعد هذا الزواج في حكم العلاقات الجنسية غير المشروعة، حيث كان يعاقب الضالعين فيه بالنفي ومصادرة الممتلكات، بينما سمح القانون الروماني بالزواج من بنات أخواتهم⁽⁵³⁾.

كان للمصاورة الدور البارز في تقوية العلاقات بين الحكام والقناصل، حيث أصبح الزواج في الغالب يبنى على أساس مصالح اقتصادية وسياسية مشتركة، فهو في نظرهم صفة عملية، لربط العائلات بعضها، ولذلك كان الرجال يختارون زوجاتهم على هذا الأساس وهناك العديد من الأمثلة على ذلك: منها أن سولا(Sulla) (78-138 ق.م) أقنع بومبي(Pompey) (48-106 ق.م) بالخلص من زوجته الأولى والاقتران باميليا ربيبة سولا، رغم أنها كانت متزوجة وحاملة في ذلك الوقت، فإنها وافقت على ذلك الزواج مكرهة، ثم ماتت أثناء الولادة بعد انتقالها إلى بيت بومبي. كما تزوج بوليوس قيصر كورنيليا(Cornelia) بنت كينا⁽⁵⁴⁾، ثم قام قيصر بتزويج جوليا(Julia) إلى بومبي من أجل ضمه إلى الحلف الثلاثي وتزوج ماركوس انطونيوس، أوكتافيا(Octavia) شقيقة أوكتافيانوس من أجل توثيق أواصر التحالف بين الطرفين، وقد أرغم الإمبراطور أوغسطس تiberius على طلاق زوجته فيسبانيا أجريينا Agrippina Vipsania (33 ق.م - 20 م)، ليتزوج ابنة الإمبراطور حتى يرغمه على مساندته للحصول على العرش⁽⁵⁵⁾.

2- تسجيل المواليد:

كان الأب يقيـد مولـوده في دار السجلات العامة بالمديـنة ، وقد ذكر أبوليوس (Apuleius) على دقة العملية، وأن الدار كانت موجود بالفعل، كذلك كان الأب إذا توفى له رضيع أو ابن صغير عمد ل نقش شاهـد قـبرـ، يحمل اسمـه ونـسبـه وعـمرـه عند الوفـاة⁽⁵⁶⁾.

أما الإجهاض فكان مقيتاً في العرف الاجتماعي الروماني، لكن لا يوجد قانون روماني يحرمه ، إلا عندما ظهر الدين المسيحي، حيث أكد ترتيليانوس ذلك بقوله : " فلا يحل

لنا إسقاط الجنين من رحم أمه، وهو لم ينزل في طور التكowين من الدم، لأنه تعجيل بالقتل، ولا فرق بين انتزاع نفس الوليد ، وإعدام كائن في طريقه إلى الميلاد^(٥٧).

- ٣- الطلاق:

يعرف الطلاق في القانون الروماني بأنه التفريغ بين الزوجين، والحلولة بينهما دون اجتماعهما في الفراش أو التعايش في المنزل، ولقد شاع الطلاق في المجتمع الروماني في أعقاب الحرب البونية الثانية(218-202ق.م)، حيث سجلت بعض حالات الطلاق، ففي عام 235ق.م طلق كافيليوس زوجته لعقمها^(٥٨).

ولما كان الطلاق مشروعًا في المجتمع الروماني، لذلك كان عدد الرجال البارزين قد طلقوا أكثر من مرة ، ويمكن أن ندرك ذلك من قول سنيكا: "إن بعض سيدات الطبقة الراقية لا يحسنن أعمارهن بعده، كما عبر تريليانوس عن كثرة الطلاق بقوله: " صار الطلاق شائعاً كما لو كان ثمرة الزواج المرجوة "^(٥٩).

أما أسباب الطلاق فتتمثل في فقدان أحد الزوجين حريته أو أسر الزوج ، أو ارتكاب أحد الزوجين جريمة الزنا^(٦٠)، ومن الأسباب الأخرى التي كانت تطلق فيها الزوجة مشاكلتها أو ضيق صدرها ، وعدم قدرتها على احتمال زوجها، أو إذا كانت فظة المعاملة، تكونها لم تتلق تعليماً هلينياً، أو صدر منها سلوك مشين كالسرقة، ويعني هذا أنه على المرأة أن ترعى قواعد الأخلاق الحميدة وتلتزم بها. وكان للأب الحق في السعي أحياناً لتطليق ابنته، رغم أن القانون الروماني يحرم الأب من هذا الحق، إذا كانت ابنته قد أنجبت بموجب زواج شرعي، لأنها تكون في هذه الحالة تحت وصاية زوجها، أما إذا كان زواجه غير شرعي فمن حق الأب أن يطلقها، لأن الزوج في العقد غير الشرعي لا يصح أن يكون قياماً على زوجته، طالما أن والدها يتمتع بالسلطة عليها، وعلى ذلك فقد أعطى القانون الروماني للأب حق تطليق ابنته الخاضعة لسلطته، نظراً لعدم انتهاء تلك السلطة^(٦١)، وكما ذكر سابقاً كان حكم رب الأسرة لا يقبل الاستئناف، ولا توجد سلطة تملك تعديل قراراته، وتنظر سلطته بين أفراد أسرته^(٦٢).

ومنذ القرن الثاني قبل الميلاد بدأت تظهر في المجتمع الروماني ظاهرة التفكك الأسري، وازداد بشكل ملحوظ في القرن الأخير من العهد الجمهوري، نتيجة للحياة المترفة والانحلال الخلقي والأخلاقي، بسبب تحرر الزوجة من سيطرة الزوج، وأمتلاكها حرية التصرف في الممتلكات التي حصلت عليها نتيجة صداق أو ميراث، وفي ظل هذا الانحلال والبذخ انتشرت العلاقات غير الشرعية، وشاع الطلاق في المجتمع الروماني.

كان مفهوم الزواج عند الرومان بأنه رباط مقدس بين كلا الزوجين، يجمع بينهما مدى الحياة، وهو الرغبة السليمة الصادقة بين الزوجين اللذان يتعاونان مع بعضهم ببعضًا في شتى الأعمال⁽⁶³⁾، وينجبان أطفالاً يكونون عوناً لهم على مصاعب الحياة، غير أن هذا المفهوم مالبث أن تغير وفقاً لتطورات المجتمع الجديدة ليصبح الزواج مجرد عقد تقليدي، يسهل التحلل منه، الأمر الذي أدى إلى شيوع ما يعرف بالزيجات الصورية⁽⁶⁴⁾.

ويرجع سبب تغير مفهوم الزواج إلى العديد من الأسباب، حيث كانت حرية النساء التي اكتسبتها سبب رئيساً في العزوف عن الزواج، وكانت حرية هن تكمن في مصاحبة العشاق، واتخاذ الخلان⁽⁶⁵⁾، الأمر الذي أدى إلى إهمال أزواجهن، وامتناع عن أنجاب الأطفال لانتشار موانع الحمل بأنواعها، كثرة عمليات الإجهاض، وأصبح تفكير المرأة منصباً على مظاهرها وجمالها، وشراء المجوهرات والملابس الثمينة التي كانت تدفع لها الأموال الطائلة⁽⁶⁶⁾.

أما عن أسباب الامتناع الرجال عن الزواج، فانحصرت في تغير نظرتهم للنساء، فهم يرون أنهن أقل حياء، وأنهن فرطن في ممارسة الحرية الممنوحة لهن بشكل سيء، وأنهن لا يحترمن أزواجهن ، حيث كن يذهبن إلى الأماكن العامة مثل المتزهات ودور التئيل⁽⁶⁷⁾، ما أدى إلى كثرة حالات الطلاق.

وقد شهدت هذه الأوضاع العديد من المحاولات الإصلاحية من قبل الأجهزة الحكومية الرومانية، إلا أن أشهر الإصلاحات الاجتماعية والأخلاقية تلك التي وضعها الإمبراطور أوغسطس، لأن المجتمع الروماني كان في أشد الحاجة إلى مثل هذه الإصلاحات، نتيجة انحطاط القيم والمثل العليا

بيان الحروب الأهلية الرومانية، وبخاصة بين الأسر التي فقدت عائلها، حيث قل عدد الرجال بينما تزايد عدد النساء، ما أدى إلى انتشار الفساد الأخلاقي⁽⁶⁸⁾.

وقد أصدر الإمبراطور أوغسطس قانون يوليوس (Lex Julia)، وقانون ماركوس بابيوس (MarcusPaoius) وكنتوسبابايوس (QuintusPapaeus)، وكان الهدف منها مقاومة الانحرافات الأخلاقية وزيادة النسل، وأحياء الفضائل الرومانية القديمة⁽⁶⁹⁾.

وقد تضمنت هذه القوانين الجديدة مواد تمنع طول مدة الخطوبة والطلاق، وفرضت على غير المتزوجين من الرجال والنساء الزواج في أقرب وقت ممكن، كما ألزمت جميع المطلقات تحت سن الخمسين والمطلقاتن تحت سن الستين أن يتزوجوا خلال ثلاثة سنوات، وفرضت على المخالفين عقوبات وجزاءات كثيرة؛ منها الحرمان الكلي من تولي المناصب العامة، والمنع من حضور الألعاب والمهرجانات العامة. وفرضت هذه الجزاءات على المتزوجين الذين لم ينجبو أطفالاً، في حين كوفئ من لهم ثلاثة أولاد أو أكثر بفضيلهم على تولي المناصب العامة وسمى هذا الحق (70).
(Lustrium Librorum)

كما اشتملت هذه القوانين على قانون يحارب الزنا، ويعاقب خيانة النساء لأزواجهن، وقد أيد هذا القانون حق الأب في أن يقتل ابنته ال занية والرجل الذي ارتكب معها الجريمة، إذا قبض عليه لحظة ارتكاب الجريمة. أما بالنسبة للزوج فقد أباح القانون الروماني قتل العشيق فقط، وليس الزوجة التي زنت⁽⁷¹⁾، وفي عهد أوغسطس عرض على الزوج ضرورة نفي الزوجة إلى الجزر البعيدة عن روما طوال حياتها⁽⁷²⁾.

وعلى أي حال كان أوغسطس أول من جعل الخيانة قضية عامة تمس المجتمع الروماني بصرف النظر عن كونها قضية خاصة، إذ نصت هذه القوانين على إقامة محكمة أحوال شخصيه للنظر في قضايا الخيانات الزوجية، فلم تقتصر الدولة في إقامة الدعوى على أحد الزوجين المرتكبين لجريمة الزنا، بل أصبح من حق المواطن الروماني أن يبلغ السلطات عن الزنا، أو أن يقدم مرتكبها للمحاكمة، وكانت عقوبة الزنا النفي إلى الجزر البعيدة عن إيطاليا⁽⁷³⁾، وقد طبقت هذه العقوبة على جوليا ابنة الإمبراطور أوغسطس⁽⁷⁴⁾.

ورغم شمولية القوانين الإصلاحية لهذه الظاهرة فإنها لم تلق من المجتمع الروماني الذي واجهها شيء من السخرية والنقد من قبل المواطنين الرومان، نظراً لقوتها، الأمر الذي دفع الإمبراطور أوغسطس لتعديلها في قانون جديد صدر عام 12ق.م عرف بقانون *بوبيلبيا* (*Lex Popilia a Poppea*)، الذي خف بعض القيود التي من شأنها حرمان العزاب من الإرث، كما ضعف من عدد السنوات التي يستطيع من خلالها الأرامل والمطلقات الحصول على حقوقهم من الإرث قبل الزواج مرة أخرى⁽⁷⁵⁾.

لكن الإمبراطور وأوغسطس ذاته لم يكن مراعياً للقانون الذي أصدره، حيث تزوج ثلث مرات، وبلغ من استهتاره بالقيم ذاتها أنه زوج ابنته حوليا زواجاً مصلحة ثلث مرات، ومما أضعف تأثير هذه الإصلاحات، أنه منح هذا الحق للأصحاب النفوذ دون أن يستوفوا شروطه وحيث استثنى بعض رجال الدولة الذين يتمتعون بالاستثناءات القانونية مثل الوزير مايكيناس *Maecenas*، والقنصلان *بايوسوبا* وبايوس اللذان سميت القوانين باسمهما، كذلك الشاعر فرجيلوس *Vergilius* (70-19ق.م)⁽⁷⁶⁾، والشاعر هوراس *Horac* (65-8ق.م)⁽⁷⁷⁾.

الخاتمة

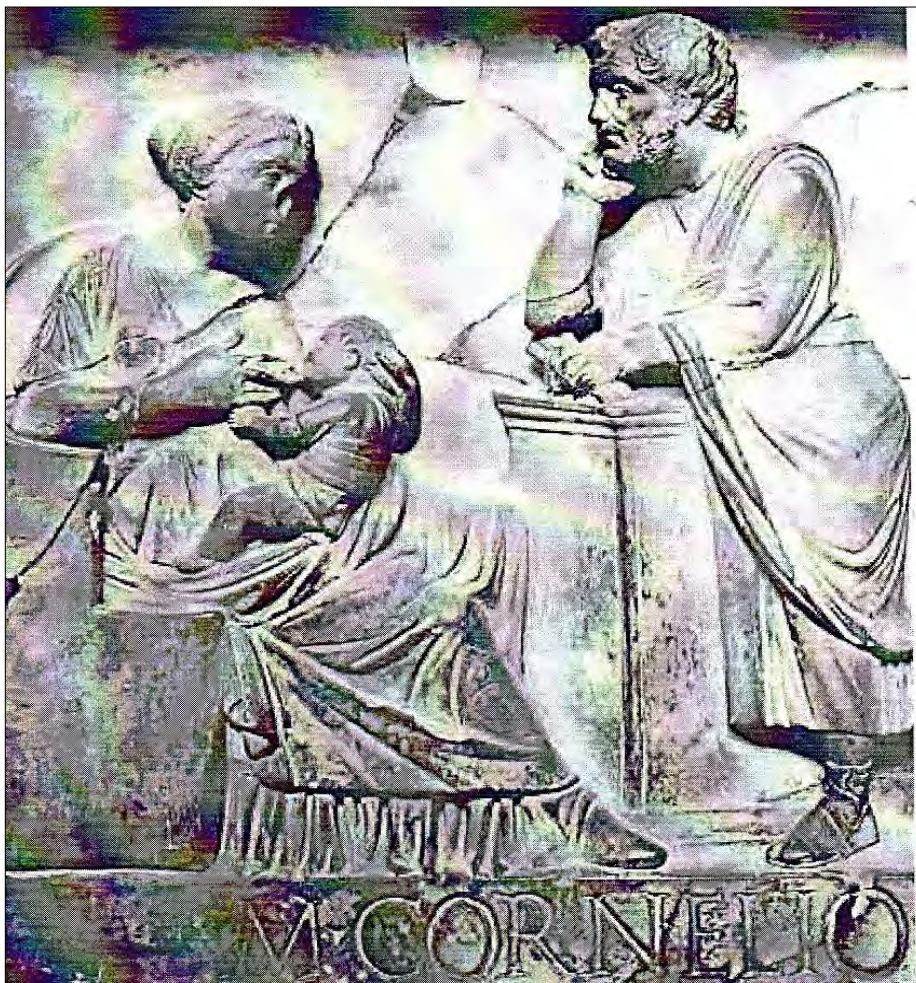
ويمكن استخلاص بعض النتائج من خلال هذه الدراسة تتخلص في النقاط الآتية:

- طرأت على المجتمع الروماني القيم ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية ساهمت في تغييره وتطوره، فأقامت على أنفاسه مجتمعاً جديداً يختلف عن المجتمع القديم في كثير من المظاهر الحضارية عقب الحروب المتتالية التي كانت تشنها روما على البلاد المجاورة والتي كانت تخرج منها منتصرة. ما أدى إلى إزدياد الأموال وتضخم الثروات.
- بسبب تلك الحروب تسللت إلى المجتمع الروماني في مدينة روما بعض العادات والتقاليد من الأمم والشعوب التي احتك بها الرومان، ما ساهم في انتشار الحياة المترفة التي أدت إلى الانحلال الخلقي والاجتماعي.
- كان طبيعياً أن يتوجه الأباطرة الرومان وبخاصة الإمبراطور أوغسطس إلى الإصلاح الاجتماعي التي كان المجتمع الروماني في أشد الحاجة إليه وذلك بعد أن ضاعت القيم إثناء

الحروب الأهلية، واستهان الناس بالأخلاق والمثل العليا، وتفكك الأسرة الرومانية، ما أدى إلى انتشار الفساد الخلفي في مدينة روما.

- كان للاسرة التي تنتهي اليها علاقة كبيرة بمكانك المجتمع الروماني .
- كانت الاسرة بحاجة للاستمرار حتى يتم تكرييم اسلافها من قبل احفادهم لاغراض سياسية ، حيث عرض اغسطس قيصر حواجز مالية على العائلات للتکاثر .

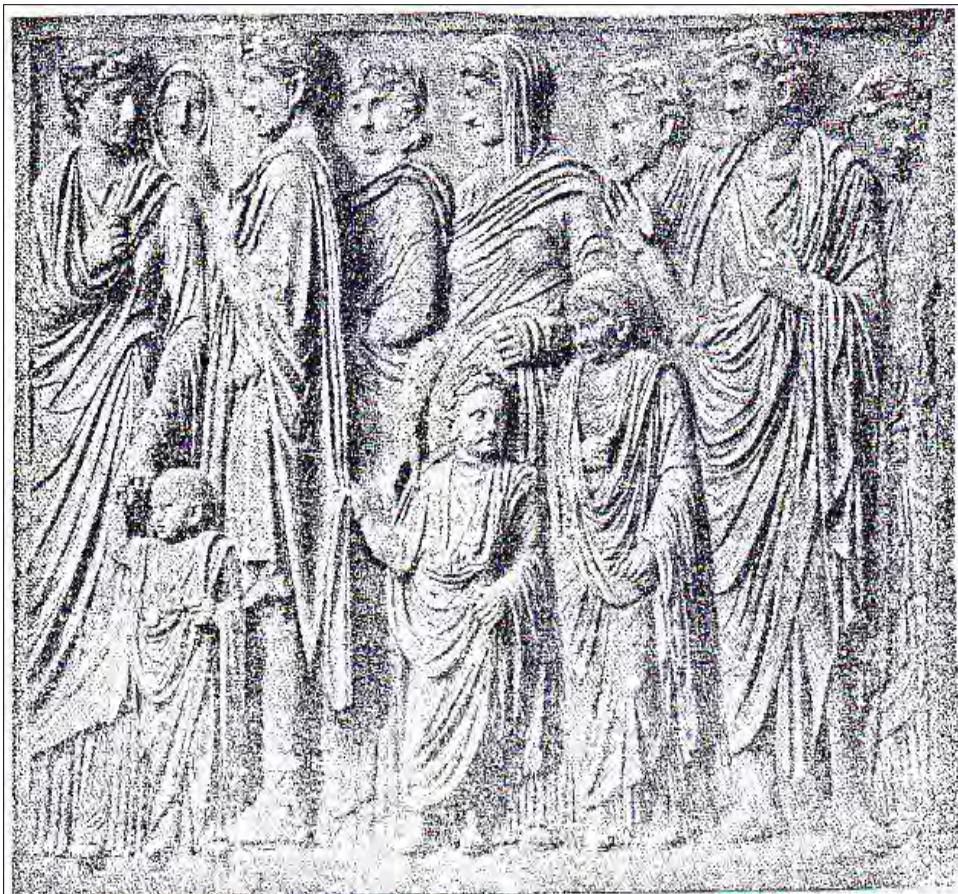
الاشكال والصور



شكل (1)

أم رومانية ترضع طفلها

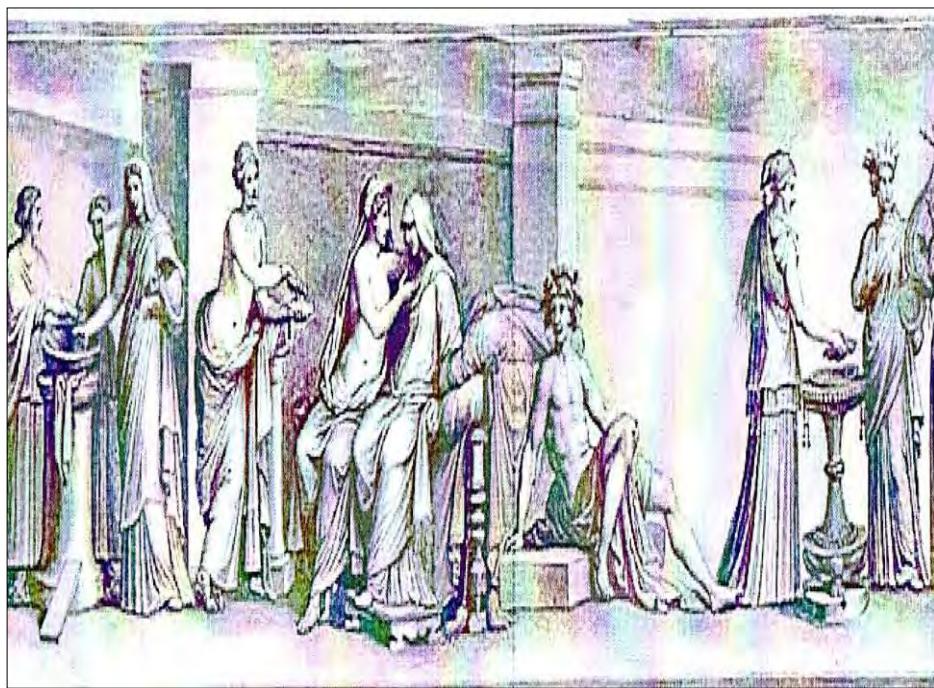
(Salisbury,J.E,op.cit., P.235) عن



شكل (2)

أفراد من أسرة أوغسطس

عن (إبراهيم نصحي، زكي علي، مرجع سابق، ص 182).



شكل (3)

مشهد من زفاف روماني

عن (Salisbury,J.E,op.cit., P.202)

هوامش البحث :-

* - فستا (Vesta) ربة الموقد ، او النار دائمة الاشتعال توجد في منتصف منزل كل اسرة رومانية ، وكان جميع افراد الاسرة يقدمون اليها الصلاة والشكر عندما يجتمعون حول المائدة لتناول وجباتهم ،للمزيد ينظر :- سهيل عثمان ،عبد الرزاق الاصغر ،معجم الاساطير اليونانية والرومانية ،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق 1982 ،ص 336.

1. حسن توفيق، تركيبة العائلة ووظائفها، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1989م، ص33.

2. لطفي عبد الوهاب يحيى، تاريخ اليونان والرومان موضوعات مختارة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008م، ص223.

3. محمود إبراهيم السعدني، تاريخ وحضارة روما منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الأول الميلادي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2007م ص63.

4. إبراهيم رزق الله أبوب، التاريخ الروماني، منشورات جامعة سوها، سوها، 1996م، ص107.

5. سيدأحمد عالناصري، تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية، دار النهضة العربية القاهرة، 1982م، 91.

6. بول متزو، المرجع في تاريخ التربية، تر: صالح عبد العزيز، ج 1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1949م، ص15.

7. افلاطون، الجمهورية، تر: عيسى الحسن، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2003م.

8. وج. بورج، ثرات العالم القديم، تر: زكي سوس، دار الكرنك، القاهرة، 1965م، ص249.

9. إبراهيم نصحي ، تاريخ الرومان من أقدم العصور حتى 133ق.م، ج 1، ط 2 مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، 1978م، ص217.

10. مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي ، جامعة متغوري، فلسطينية ، 2009، ص410.

11. وهيب سمعان، الثقافة والتربية في العصور القديمة، دار المعارف، القاهرة، 1961م، ص323.

12. مونتيكى، روح الشرائع، ج 2، تر: عادل زعبيتر، دار المعارف، القاهرة، 1954م، ص162.

الأدلة لرومانية فى روما لقى مة

13. عبد المجيد حمدان، «العبد عند الرومان خلال القرنين الثاني والحادي عشر قبل الميلاد»، مجلة دراسات تاريخية، العدد 118، 2012، ص 62.
14. سيدأحمد علاناصري، تاريخ وحضارة الرومان، مرجع سابق، ص 102.
15. وهيب سمعان، مرجع سابق، ص 323.
16. محمود إبراهيم السعدي، تاريخ وحضارة روما، مرجع سابق، ص 65.
17. إبراهيم رزق الله أبوبكر، مرجع سابق، ص 108.
18. صوفي حسن أبو طالب، «تاريخ النظم القانونية والاجتماعية»، د.ن. د.ب، د.ت، ص 142.
19. إبراهيم رزق الله أبوبكر، مرجع سابق، ص 108.
20. عبد اللطيف أحمد على، «التاريخ الروماني عصر الثورة من تiberios- جراكوس إلى أوكتافيوس أوغسطس»، دار النهضة العربية، بيروت، 1973م، ص 115.
21. محمود إبراهيم السعدي، تاريخ وحضارة روما، مرجع سابق، ص 65.
22. ناهد عبد الحليم، «تاريخ الرومان من أواخر العصر الجمهوري حتى بداية العصر الإمبراطوري»، جامعة عين شمس، القاهرة، 2007م، ص 13.
23. محمود شاكر، «موسوعة الحضارات القديمة»، ج 1، دار اسماء، عمان، 2004م، ص 320.
24. محمد رضا قطب، «أسلحة الخطابة الرومانية ودخائرها البلاغية دراسة في الأسلوب»، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2006م، ص 137.
25. عمر رضا، «جولة في ربيع التربية والتعليم»، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م، ص 79.
26. صوفي حسن أبوطالب، مرجع سابق، ص 142.
27. ايميليوس باولوس قائد عسكري وسياسي روماني للمزيد ينظر :
The Oxford classictionary .p.21.
28. بلوترارك، «تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق»، تر: جرجيس فتح الله، مج 1، الدار العربية الموسعة، بيروت، 2010م، ص 554.
29. هشام صادق، «التربية والحضارة»، دار الندى، د.ن، د.ب، 1979م، ص 177.
30. يسري الإيوبي، «المرأة عبر الزمن»، ج 1، د.ن، د.ب، د.ت، ص 35.

31. Salisbny,J. E ., Encyclopedia of Women, in The Ancient World oxford , 2001 .
32. شيشرون عاش في الفترة ما بين 106-43ق.م ،للمزيد ينظر :-شيشرون ،علم الغيب في العالم القديم ،ترجمة توفيق الطويل ،مطبعة الاعتماد ،القاهرة،1946،ص6ص.8
33. The New Encyclopedia Briannica, VOL. 4, London, 1974,PP,607-610.
34. ول دبورانت، قصة الحضارة قيسر أو المسيح أو الحضارة الرومانية،ج9،تر: محمد بدارن التأليف والترجمة، القاهرة، 1963 م ص142.
35. محمد كامل ،موسوعة غرائب المعتقدات والعادات ،عادات معتقداتي العصور القديمة،ج1،دار النهضة العربية،بيروت،1995،ص30.
36. سلوى هنري ،طرز الازياء في العصور القديمة ،فرعونى - يونانى - رومانى - بيزنطى - قبطى ، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة، 2001 م،ص86.
37. بلو تاخوس مؤرخ يوناني عاش في العصر الروماني ،للمزيد ينظر :
38. بلوتارك، مدرس سابق،ص555
39. بول فريشاور، الجنس في العالم القديم، الحضارات الشرقية، تر: فائق دحوج، ج1، مطبع جوهر اثام، 1999م،ص427
40. فايز يوسف محمد ،مدخل الى اثار الرومان ،جامعة عين شمس ،القاهرة،2001،ص54
41. ول دبورانت، ج 9،مرجع سابق ،ص143
42. محمود إبراهيم السعدني ، تاريخ وحضارة روما ،مرجع سابق،ص192.
43. محمود إبراهيم السعدني،معالم تاريخ روما القديم ،دار نهضة الشرق ،القاهرة،1991،ص108.
44. علي عاكشة وآخرون، اليونان والرومان، دار الأمل، 1991م،ص229.
45. محمود إبراهيم السعدني ، تاريخ وحضارة روما ،مرجع سابق،ص129.
46. جون هامرتن، تاريخ العالم، ماج3، وزارة المعارف العمومية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1970م،ص491
47. فاطمة الزهراء هاشم اللثى ،مرجع سابق ،ص3.
48. إبراهيم نصحي،زكي على ،النظم الدستورية الإغريقية والرومانية ،مطبعة الأميرية ،القاهرة، 1941م،ص138

الأدلة لرومانية فى روما لفترة

49. جوستيان،مدونة جوستيان في الفقة الروماني، تر: عبد العزيز فهمي، عالم الكتب، بيروت، 1946
مص 337.
50. محمد مرسي الشيخ،تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دار المعارف، الإسكندرية، 1966، ص 45، 57.
51. نافالى لويس،الحياة في مصر في العصر الروماني، تر: آمال الروبي، عين للدراسات، القاهرة، 1997، مص 24.
52. Campbell, B, *The Roman Army 31 BC – AD 337*, London, 2006. P152
53. أرنست ماسون،الإمبراطور الراهن تiberius، تر: جمال السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1985، مص 54.
54. The oxford Classical Dictionary PP400-401 p1215.
55. أوفيد،فيثارة حب، تر: على كنعان، إصدارات المجمع الثقافي، أبوظبي، 2003م، ص 10.
56. مها عيساوي،مرجع سابق، ص 413.
57. محمد أبو المحاسن عصفور،المدن الفينيقية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص 87، 96.
58. تربيانوسكينتوس سينيموس،مصدر سابق، ص 30.
59. عائدة سالم،المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، 1983، ص 27.
60. فاطمة الزهراء هاشم اللثى،مرجع سابق، ص 92.
61. حسين الشيخ،تاريخ وحضارة اليونان والرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987م، ص 318.
62. ول دبورانت،مرجع سابق، ج 10، ص 192، 303.
63. عبد الرحمن يوسف،تاريخ النظم الاجتماعية والقانونية، دار الكتاب الجديد، بيروت، د. ت. ص 198.
64. إبراهيم نصحي،تاريخ الرومان، ج 2، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1973م، ص 413.
65. أوفيد،فن الهوى أرس أموريا، تر: ثروت عاكاشة، مراجعة مجدى وهبة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1992، ص 89-90.
66. سيد أحمد على الناصري،تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسية والحضاري ط 3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998م، ص 134.

67. The Cambridge Ancient History, VOL. Cambridge, 1971. pp443–445.
68. ول دبورات، مرجع سابق، ج 10، ص 31.
69. سيد أحمد على الناصري، مرجع سابق، ص 135.
70. ول دبورات، مرجع سابق، ج 10، ص 30.
71. The Cambridge Ancient History. pp. 452.
72. أوفيد، فن الهوى، مصدر سابق، ص 9.
73. فرجيلوس ، الإيادة ، ج 1، ترجمة ، كمال ممدوح وآخرون ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، 1971م، ص 7 ، ص 10 .
74. هوراس ، فني الشعر ، ترجمة لويس عوض ، دار النهضة المصرية، القاهرة 1977 ، ص 10 ، ص .. 15



الأبعاد الأخلاقية لمهنة المحاسبة وتطبيقات التلاعب المحاسبي

دراسة تطبيقية بديوان المحاسبة - طرابلس

أ. كوثر عمار أجام

أ. هدى صبحي حمزة

عضو هيئة التدريس بقسم المحاسبة ، المعهد العالي
للعلوم والتكنولوجيا - الزهراء

عضو هيئة التدريس بقسم المحاسبة ، كلية
الاقتصاد ، جامعة الزاوية

الملخص :

لكل مهنة مهما كانت أخلاق مهنية، تقوم هذه الأخلاق المهنية على مجموعة من الضوابط السلوكية والقواعد التي قد تصوغها أعراف متوارثة أو قوانين وضعية، تعمل هذه الأخلاق المهنية على تنظيم علاقات المهنيين الداخلية والخارجية، كما تعمل على تحديد الأفعال والعلاقات والسياسات التي ينبغي عدتها صحيحة أو خاطئة، لهذا فقد اهتم المحاسبون سواء في الدراسة الفكرية أو الممارسة المهنية بالعمل على ربط الأخلاق بمهنة المحاسبة سواء باعتبار المدخل الأخلاقي أحد مداخل بناء النظرية المحاسبية، أو في تبني المنظمات المهنية المحاسبية في كل بلد وعلى المستوى الدولي إصدار مجموعات من الوثائق الأخلاقية لمهنة المحاسبة، أو قواعد للسلوك المهني سواء عند إعداد البيانات المحاسبية أو عند مراجعتها من أجل الالتزام بها أثناء التطبيقات العملية.

الكلمات المفتاح : الأخلاق ، الأخلاقيات ، مهنة المحاسبة ، التلاعب المحاسبي

Resume :

Par carrier, quelle que soit la deontologie, lethique professionnelle Ceci est base sur un ensemble de controles comportementaux, et les regles qui peuvent Formulees norms heritees ou le statut de lois, cette ethique de travail reglementent professionnels des relations internes et externs, il travaille aussi aidentifier les actes et les relations et les politiques qui devraient etre comptes raison ou mauvais , Cela a pris en charge pour les

comptables Tant dans l'étude intellectuelle ou pratique professionnelle Travaux sur les liens entre le théâtre de la profession comptable Que ce soit comme une entrée morale, un bâtiment entre les théories comptables Ou dans l'adoption des organisations professionnelles de comptables dans chaque pays et au niveau international Version groups des conventions morales de la profession comptable, Ou les règles de conduite professionnelle Tant lors de la comptabilisation préparation des données Ou quand revus afin de respecter pendant les applications de fonctionnement.

Les Most cles : la morale, le théâtre, la profession comptable, la manipulation comptable.

الكلمات المفتاحية :

1- الأخلاق : مجموعة من القواعد والمبادئ والقيم التي تعد الموجه الرئيسي لأفعال الفرد وسلوكاته للتمييز بين ما هو مقبول اجتماعياً وفق المعايير الاجتماعية أو ما هو مرفوض اجتماعياً وفق معتقدات الأفراد حول السلوك المرغوب لتحقيق العمل الصحيح والصائب الذي يتواافق مع أخلاقيات المجموعة والأفراد.

2- الأخلاقيات : يعود أصل مصطلح الأخلاقيات إلى الإغريق القدماء حيث كان يعني مصطلح الأفعال الحميدة أو الحسنة المقبولة من قبل المجتمع، والتي تتوافق مع عاداته وتقاليده، وبالتالي اعتبرت الأخلاقيات بمثابة علوم الأخلاق.

3- مهنة المحاسبة : هي مهنة كغيرها من المهن لها قواعد وسلوك وأداب تختص بها وتميزها عن غيرها، وهي بمجموعها عبارة عن مبادئ تمثل قيم أخلاقية تعد بمثابة مقاييس مثالية للسلوك المهني، ومجموعة قواعد تمثل الصفات السلوكية التي يتعين على الممتهن التحلّي بها عند ممارسة أعماله وعند تعامله مع زملاء المهنة والزبائن وغيرهم.

4- التلاعب المحاسبي : عرف التلاعب المحاسبي على أنه الممارسات غير الأخلاقية في اختيار التقديرات والسياسات المحاسبية المتاحة التي تتيح فرصة للتلاعب والغش مما ينتج عنه بيانات مالية غير صحيحة ومضللة .

أولاً / المقدمة

شهد العالم انهيار عدداً كبيراً من الشركات العملاقة في عدد من دول العالم مع نهاية عام 2001، وذلك نتيجة قيام إدارة تلك الشركات ببعض التصرفات الانتهازية سعياً وراء تعظيم مصالحها الذاتية على حساب قيمة الشركة في الأجل الطويل، والتي كانت من أهمها ممارسات الغش والتلاعب في التقارير المالية، وفي معرض تحليل أسباب حدوث تلك الانهيارات برزت أو ظهرت بقوة مجموعة كبيرة من الدراسات التي اشتهرت في الأدب المحاسبي بدراسات عن تطبيقات التلاعب المحاسبي، والتي توافرت على بيان قدرة الإدارة على التحكم في مستوى الأرباح المنصورة في القوائم المالية من خلال حرية الاختيار التي تمتلكها في ظل نظام محاسبة الاستحقاق. فإدارة الشركة تمتلك قدرًا كبيرًا من الحرية في عمل بعض التقديرات المحاسبية التي تتعكس آثارها على القوائم المالية مثل تقدير الأعمار الإنتاجية للأصول الثابتة، تقدير القيمة المتبقية منها كخردة في نهاية تلك الأعمار، وتقدير الالتزامات الناتجة عن خطط معاشات تقاعد العاملين، وتقدير ما يتوجب احتاجازه كمخصصات لمواجهة الديون المتوقع عدم تحصيلها، وغيرها.

وتمتلك الإدارة أيضاً قدرًا كبيرًا من الحرية حال الاختيار بين بدائل السياسات المحاسبية مثل الاختيار بين طريقي القسط الثابت والإهلاك المعجل لأهلاك الأصول الثابتة، والاختيار بين طريقي الوارد أولاً بصرف أولاً والوارد أخيراً بصرف أولاً لتقدير المخزون وغيرها. كما تمتلك إدارة الشركة قدرًا كبيرًا من الحرية في إدارة رأس المال العامل مثل تحديد مستوى المخزون، توقيت شراء وشحن ذلك المخزون وهو ما يؤثر بالطبعية على تخصيص التكاليف بين الفترات المحاسبية. ومن ناحية أخرى تمتلك الإدارة قدرًا كبيرًا من الحرية في تحديد توقيت حدوث، وكذلك تحديد قيمة بعض المصارف مثل مصارف البحث والتطوير، مصارف الدعاية والإعلان، مصارف الصيانة وغيرها.

وأخيراً تمتلك الإدارة قدرًا كبيرًا من الحرية في هيكلة العمليات بما يتيح لها إتباع طريقة معينة للمعالجة المحاسبية لبعض البنود، فعلى سبيل المثال تستطيع إدارة الشركة صياغة عقود إيجار الأصول طويلة الأجل بما يسمح لها بإتباع طريقة العقود التشغيلية بدلاً من طريقة العقود الرأسمالية.

وفي هذا الصدد فقد أسلبت كل تلك الأمور بأن ما تقوم به الشركات من تصرفات من واقع ما تمتلكه من حرية في إدارة التطبيقات المحاسبية، إلا أن هذه التصرفات لا تعتبر مرفوضة تماماً

طالما أن تلك الممارسات إنما تتم في إطار معايير المحاسبة المتعارف عليها، ولكنها في ذات الوقت لا تعتبر مقبولة تماماً ذلك أن النتيجة النهائية لهذه الممارسات هي جعل التقارير المالية لا تُعبر بصدق عن الوضع الاقتصادي الحقيقي للشركة، ومدى سلامتها وضعها المالي، وهو ما يمثل عملية خداع لمستخدمي تلك التقارير.

ثانياً / مشكلة البحث

تعتبر مهنة المحاسبة من المهن التي تؤثر وتنتأثر بالبيئة المحيطة التي تعمل بها بشكل كبير، لذلك فقد اهتم مصممو السياسات المحاسبية ومنذ نشوء هذه المهنة السيطرة على التطبيقات المحاسبية من خلال جميع الوسائل والقوانين والتشريعات والقواعد المحاسبية والأخلاقية والمعايير التدقيقية، وذلك لغرض ضمان نوعية ومصداقية المعلومات المحاسبية والمالية المنشورة .

فقد انهارت بعض الشركات والمؤسسات الاقتصادية نتيجة لحدوث اختلالات كبيرة، الأمر الذي كان من ايجابيات كشف مثل هذه الاختلالات المالية أنها بينت عدم وجود قواعد موضوعية مستقلة في العمل المحاسبي، وأن الأنظمة المحاسبية المعتمدة بها ما هي إلا صورة من الاتفاقيات المليئة باللغزات التي تسمح بالتللاعب بالمعلومات المحاسبية وعرض حسابات وهمية، وأن صورة المحاسبين ومهاراتهم تعاني بشكل كبير من موجات من الفضائح التي هزت مكانة الأسواق المالية، وهذا ما أثار مسألة حساسة تتعلق بالأبعاد الأخلاقية للمحاسبة.

فإدارة الشركة تمتلك قدرًا كبيراً من حرية الاختيار عند إعداد القوائم المالية في ظل نظام محاسبة الاستحقاق. ورغم أنه من الناحية النظرية يفترض أن تعمل الإدارة على تعظيم قيمة الشركة وما يتربّط عليه من تحقيق مصالح المالك، إلا أن التعارض في المصالح بين إدارة الشركة والمالك يمكن أن يدفع الإدارة إلى بعض السلوكات الاتهامية، والتي تقوم من خلالها باستغلال ما تمتلكه من حرية اختيار في تعظيم منافعها الذاتية حتى ولو على حساب المنافع أو المصالح الذاتية لبقية الأطراف ذوى المصلحة في الشركة وأهمهم المالك أو المستثمرين.

لذا لم تكن المشكلة الرئيسية في انهيار الشركات والمؤسسات الاقتصادية، وحدوث أزمات البعض الآخر ، تتعلق بوجود قصور بمعايير المحاسبة أو معايير التدقيق ، بل انحصرت في تدني أخلاقيات المهنيين، وبالرغم من وجود بعض الدراسات التي بحثت في الموضوع إلا أنه مازال بحاجة إلى دراسة أعمق لأهميته في الوقت الحالي ولزيادة درجة الوعي والتأهيل للمحاسبين للتزامهم بقواعد

السلوك المهني وأداب المهنة في مجتمعنا الليبي عامه والمؤسسة محل البحث خاصة، وعلى هذا الأساس يمكن بلوغ إشكالية البحث، والتي يمكن صياغتها في السؤال الرئيسي الآتي:

" ما هو دور الأبعاد الأخلاقية لمهنة المحاسبة في الحد من تطبيقات التلاعب المحاسبي؟ "

ثالثاً / فروض البحث

الفرضية الأساسية :: HO

" لا يوجد دور للأبعاد الأخلاقية لمهنة المحاسبة في الحد من تطبيقات التلاعب المحاسبي " ومن خلال هذه الفرضية الأساسية يتم اشتقاق الفرضيات الفرعية الآتية :

- 1- لا توجد مسؤولية لإدارة الديوان في توفير الظروف والشروط الازمة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.
- 2- لا تلتزم إدارة الديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.
- 3- لا توجد مسؤولية من المراجعين والمحاسبين بالديوان محل الدراسة عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.
- 4- لا يلتزم المراجعين والمحاسبين بالديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.

رابعاً / أهداف البحث

في ضوء مشكلة البحث وعناصرها نحاول تحقيق الأهداف الآتية :

- 1- إبراز أهمية أخلاقيات مهنة المحاسبة وقواعد السلوك المهني .
- 2- التطرق إلى تطبيقات التلاعب المحاسبي وداعمها والاتجاهات الحديثة للحد منها.
- 3- بيان مدى دور الالتزامات الأخلاقية لمهنة المحاسبة في الحد من ممارسات التلاعب المحاسبي .

خامساً / أهمية البحث

تبعد أهمية البحث من مصادرین أساسین:

الأول : هو أهمية أخلاقيات المهنة المحاسبية نفسها، والدور المنوط لها في عالم الأعمال، فالانهيار غير المتوقع لعدد كبير من المؤسسات الاقتصادية، والتي كان من أهم أسبابها التلاعب المحاسبي وسوء استخدام الموارد المتاحة وتدني أخلاقيات بعض إدارات المنظمات ومكاتب التدقيق والمراجعة، وكذلك إخفاء بعض المعلومات الداخلية ومحاولة التضليل، كل ذلك قد دفع وحث على الاهتمام بالقضية .

أما المصدر الثاني : فهو أهمية البحث ذاته، فعلى الرغم من كثرة عدد الدراسات التي تناولت الدوافع التي تقف وراء قيام إدارة تلك الشركات بهذه الممارسات إلا أن معظم تلك الدراسات ركزت على الدوافع الاقتصادية، في حين لم تتناول الدوافع الأخلاقية التي تقف وراء تلك الممارسات سوى عدد محدود جداً من الدراسات، وهو ما يزيد من أهمية البحث في هذا المجال، والتي تتوافق عليه الدراسة الحالية.

سادساً / حدود البحث

تقسم حدود البحث إلى حدود تطبيقية، وحدود بشرية ، وحدود موضوعية، وحدود زمنية كما يلي:-

أ- حدود تطبيقية :

تقصر الدراسة التطبيقية على ديوان المحاسبة في ليبيا، وقد أبدى الديوان رغبته في التعاون مع الباحثتان إيمانا منه بضرورة تركيز الجهات المسؤولة عن مهنتي المحاسبة والمراجعة على إيجاد الآليات الكفيلة لتعزيز ورفع السلوك الأخلاقي لمهنة المحاسبة وتجنب الممتهنين لها من عدم الوقوع في ممارسات التلاعب المحاسبي مع بيان العقوبات والمسؤوليات نتيجة إتباع هذه الأساليب. وتعتقد الباحثتان أن الديوان هو مجال خصب لإجراء دراستهما الميدانية، كما أنه يعد بيئة مناسبة تتفق وطبيعة هذا البحث، بالإضافة إلى أن نتائج هذا البحث سوف تخدم البيئة المحيطة.

ب- حدود بشرية :

تمثل عينة البحث في العاملين بالديوان، من مدربين ورؤساء أقسام ومحاسبين ومرجعين.

ج- حدود موضوعية :

ركزت هذه الدراسة على الأبعاد الأخلاقية لمهنة المحاسبة وتطبيقات التلاعب المحاسبي.

د- الحدود الزمنية :

اقتصرت الحدود الزمنية للدراسة في الاطلاع على التقارير المالية للديوان، من بيانات ومعلومات للقوائم المالية للفترة الممتدة من سنة 2015 فحتى 2019 ف.

سابعاً / منهجية البحث

لتحقيق هدف البحث ومحاولة الإجابة على تساؤلات البحث والتي تمثل جوهر المشكلة، فقد اعتمدت الباحثتان على الدراسة المكتبة وقواعد البيانات العالمية لتحديد المصطلحات ومحاولةربط بينها بطريقة منهجية، والذي توجب علينا استخدام المنهج الاستقرائي بخطواته المتتابعة بداية من ملاحظة وجود وشيع ممارسات عن الغش والتلاعب في البيانات والمعلومات المحاسبية، كنتيجة طبيعية للمرونة التي يتيحها نظام محاسبة الاستحقاق لإدارة تلك الشركات، ثم محاولة تحديد أبعاد تلك الممارسات من حيث مفهومها والدافع التي تقف ورائها. يلي ذلك قيام الباحثتان ببناء إطاراً نظرياً لتحليل الدور الذي يمكن أن تلعبه الجوانب الأخلاقية لإدارة تلك الشركات نحو القيام بهذه الممارسات، حيث تناول الجانب النظري من البحث مراجعة الأدب المحاسبي حول موضوع البحث بالاطلاع على بعض المراجع والكتب وكذلك الدوريات والبحوث العلمية المتخصصة في موضوع البحث، وأيضاً الاستعانة بمحركات البحث بشبكة الانترنت.

ثامناً / مجتمع وعينة البحث

- أ- مجتمع البحث : ويتمثل في ديوان المحاسبة في ليبيا الذي سبق الإشارة إليه.
- ب- أما عينة البحث : فتتمثل في فئة المديرين ورؤساء الأقسام والمحاسبين والمراجعين بالديوان محل البحث.

تاسعاً / تقسيمات البحث

الجانب النظري :

من أجل الإمام بكلفة حياثات هذا الموضوع تم تقسيم هذه الدراسة إلى المحاور التالية :

- أخلاقيات مهنة المحاسبة وقواعد السلوك المهني.
- تطبيقات التلاعب المحاسبية، المفهوم، الدافع والأساليب، وطرق الحد منها.

• دور الأبعاد الأخلاقية لمهنة المحاسبة في الحد من تطبيقات التلاعب المحاسبي

الجانب الميداني :

حيث يتناول الجانب العملي من البحث الآتي :-

• مصادر جمع البيانات:

تم الاعتماد على مجموعة من المصادر للحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بالبحث وللأغراض هذا البحث فقد تم تصميم استبانة تتعلق بدور الأبعاد الأخلاقية لمهنة المحاسبة في الحد من تطبيقات التلاعب المحاسبي لدى مجتمع البحث، وتعبر أيضاً عن الأنشطة التي يبذلونها في إبراز دور الالتزامات الأخلاقية لمهنة المحاسبة في الحد من ممارسات التلاعب المحاسبي، بالإضافة إلى ذلك فقد تم الاعتماد على الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية مع مجموعة من المدربين ورؤساء الأقسام المحاسبية، ومشرفي ومديري بعض الأقسام المالية بالديوان.

عاشرًا / الدراسات السابقة

دراسة (د.عادل محمد القطاونة ، د.هيثم ممدوح العبادي) : بعنوان " مدى أهمية المبادئ الأخلاقية الحاكمة لسلوك المحاسبين - حالة دراسية على مدققي ضريبة الدخل في الأردن "

استهدفت الدراسة بيان أهمية المبادئ الأخلاقية وقواعد السلوك المهني في عمل مدققي دائرة ضريبة الدخل والمبيعات.

لغایات تحقيق أهداف البحث فقد تم تصميم استبانة تم من خلالها جمع بيانات الدراسة، وتم إجراء التحليل الإحصائي .

وأظهرت نتائج هذه الدراسة وجود مبادئ أخلاقية تحكم عمل المراجعين بدائرة ضريبة الدخل والمبيعات ، ومن أبرزها الموضوعية والاستقلالية، كما وأظهرت نتائج الدراسة وجود بعض قواعد السلوك المهني التي تحكم عمل المراجعين بتلك الدائرة مثل عرض المعلومات والولاء الوظيفي، كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات من أبرزها ضرورة تعزيز المبادئ الأخلاقية التي تحكم عمل المحاسبين العاملين في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات، وهم المراجعون، وكذلك الحال في ما يتعلق بقواعد السلوك المهني.

أولاً : أخلاقيات مهنة المحاسبة وقواعد السلوك المهني

من أبرز الأمور التي تميز أي مهنة هو التزام أفرادها بقواعد ومبادئ سلوكية تحكم تصرفاتهم المهنية، حيث تعتبر مهنة المحاسبة والمراجعة أحد هذه المهن، وذلك نظراً لأهمية الخدمة التي يقدمونها ومسؤولياتهم نحو أفراد المجتمع.

1- الأخلاقيات المهنية المفهوم والأهمية:

تعد الأخلاق الدماء التي تحرك كافة شرائح المنظمة التي تضع الأخلاق من أولوياتها وهو أمر حتمي لا بد منه لأجل الاستدامة.

وقد عرفت الأخلاق كما جاء في قاموس webester "هي المبادئ الأخلاقية التي تحكم السلوك أو تؤثر على سلوكيات الأفراد" وعرفت أيضاً على أنها "مجموعة من القواعد والمبادئ والقيم التي تسيطر على سلوك الشخص أو المجموعة فيما يتعلق بما هو صح أو خطأ" كما عرفت على أنها "مجموعة من القواعد والمبادئ والقيم التي تعد الموجه الرئيسي لأفعال الفرد وسلوكياته للتمييز بين ما هو مقبول اجتماعياً وفق المعايير الاجتماعية أو ما هو مرفوض اجتماعياً وفق معتقدات الأفراد حول السلوك المرغوب لتحقيق العمل الصحيح والصائب الذي يتوافق مع أخلاقيات المجموعة والأفراد. (1)

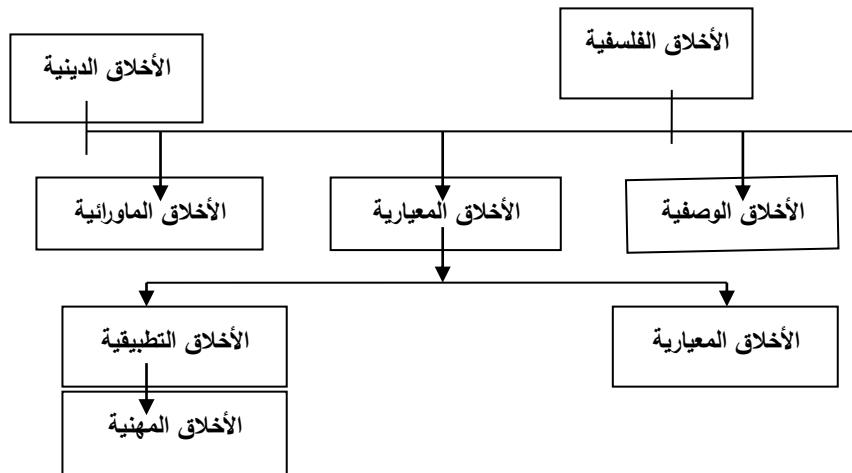
ويعود أصل مصطلح الأخلاقيات إلى الإغريق القدماء، حيث كان يعني مصطلح الأفعال الحميدة أو الحسنة المقبولة من قبل المجتمع، والتي تتوافق مع عاداته وتقاليده.(2) أما الأخلاق فهو أول مصطلح مستعمل في الفلسفة، والذي يعني معرفة الخير والشر، وبالتالي اعتبرت الأخلاقيات بمثابة علوم الأخلاق.(3)

ومنذ أوائل هذا القرن، كان المهتمون بدراسة الأنماط والأحكام الأخلاقية، موزعين بين فريقين، الفريق الأول كان من الفلاسفة التحليليين الذين أسسوا مجالاً جديداً في الأخلاق أطلقوا عليه اسم "ما بعد الأخلاق meta ethics" وقد اعتقدوا أن مهمتهم يجب أن تتحصر في دراسة الأحكام الأخلاقية لغوياً وتصنيفها لكي يتم استبعاد كل الأحكام الأخلاقية التي لا تتطابق عبارتها الواقع.

على هذا الأساس توصل الفلسفه التحليليين إلى رفض كل الأحكام الأخلاقية في صورتها التقليدية، أما الفريق الثاني فاهم بدراسة الأخلاق وأنماط السلوك فقد كان يتألف من علماء النفس والاجتماع والانتropولوجي الذين توصلوا نتيجة دراساتهم الوصفية إلى أنماط السلوك في رحلاتهم الاستكشافية في أنحاء الأرض، إلأن الأخلاق بشكل عام ما هي إلا أنماط سلوك نسبية تختلف من مجتمع إلى آخر، من فرد إلى آخر، مما دفع الكثيرين إلى القول أنه لا يوجد حكم أخلاقي ثابت لأي موقف، وأن المبادئ الأخلاقية ما هي إلا افعالات ومشاعر شخصية تقف وراء الأحكام التي تصدرها.⁽⁴⁾

ويرى نجم بأن الأخلاق تتكون من فرعين أساسين، وهما الأخلاق الفلسفية والتي تهتم بدراسة الحياة الأخلاقية من منظور الرؤية الفلسفية لفرد صاحب هذه الفلسفة، والفرع الآخر هو الأخلاق الدينية، وهي التي تستمد أحكامها للسلوك الملائم من مصادر دينية، ويمكن توضيح ذلك في الشكل التالي:

الشكل رقم (١) تصنیف الأخلاق في بینة الأعمال



المصدر: نجم عبود نجم، *أخلاقيات الإدراجه مسؤلية الأعمال في شركات الأعمال*، دار السوراق للنشر والتوزيع، ط١، 2006، ص 48.

وعلى هذا الأساس كانت هناك العديد من الأسئلة التي أثيرت في مجال الأخلاق ومنها مادامت الأخلاق تمثل عنصراً مهماً في عملية صنع القرار، إذن كيف ينظر صانع القرار إلى مفهوم الأخلاق، وبأي كيفية يمكن تضمين السلوك الأخلاقي في عملية صنع القرار وزيادة فاعليته، لذا باتت الأخلاق تحتل أهمية كبيرة لدى منظمات الغد واليوم باعتباره الموضوع المتعدد الذي لا يمكن الاستغناء عنه.

ومما لا شك فيه أن لمهنة المحاسبة كغيرها من المهن قواعد وسلوك وأداب تختص بها وتميزها عن غيرها، وهي بمجموعها عبارة عن مبادئ تمثل قيم أخلاقية تعد بمثابة مقاييس مثل السلوك المهني، ومجموعة قواعد تمثل الصفات السلوكية التي يتبعها المهتمون التحلي بها عند ممارسة أعماله، وعند تعامله مع زملاء المهنة والزيائين وغيرهم.

فالأخلاقيات المهنية هي المبادئ التي تعتبر أساساً لسلوك أفراد المهنة المستحب، والتي يتعهد أفراد المهنة بالتزامها، وللهنة آداب سلوك أو آداب لياقة، وهي الأصول العامة للآداب والسلوك الاجتماعي في المهنة التي حدتها اللوائح والقوانين المنظمة لمزاولة هذه المهنة، بحيث أن عدم مراعاتها يعرض صاحبها للتبذ من الأعضاء الآخرين (5)، وتهتم أخلاقيات المهنة كعلم بالواجبات المعنوية الخاصة بمهنة محدودة وجذراءاتها التأديبية science des obligations morales مهنة ما سواء فيما بين الممارسين أنفسهم أو اتجاه الغير.(6)

والجدير بالذكر أن أخلاقيات المهنة ظلت ولوقت طويلاً حكراً على المهن الحرة قبل أن يمتد نطاقها ليشمل نشاطات أخرى: كالرياضية والهندسة والطب والمؤسسات، فأخلاقيات المهنة تبدو ضرورية أكثر كلما كان أمام ممارسة مهنة professiou بسلطة التأثير d'influence une pouvoir أو تضع الغير في وضعية تسمح له بالاطلاع على المعرفة أو التمتع بصلاحيات معينة أو بنوع من الاحتقار، (7) كما هو الحال بالنسبة لمهنة المحاسبة.

2- السلوك الأخلاقي المهني للمحاسبين:

يعرف aevin aren's السلوك الأخلاقي على أنه "السلوك الذي يتعارض مع معتقدات الفرد ومفهومه للسلوك المناسب ضمن ظروف معينة، وكل فرد يحدد لنفسه ولغيره ما هو

السلوك الغير أخلاقي كما أنه من الضروري أن يفهم ما الذي يجعل الناس يتصرفون بطريقة يعتبرها غير أخلاقية⁽⁸⁾، وتهتم الأخلاق المهنية بشكل أساسى بمبادئ السلوك المناسبة للشخص المهني في سلوكه وعلاقاته مع الجمهور والعملاء وزملائه المهنيين ، وتهتم كذلك بقواعد محددة يمكن الاسترشاد بها في الحالات العملية وهذه القواعد مصممة لحفظ على المستوى المهني الرفيع، وللتتأكد بأن المهنة تقدم خدماتها بمستوى عال من الأداء، وتعتمد في ذلك على البناء الأخلاقي الذي يشتق من القيم الأساسية كالعدالة التي تمثل قمة عالم الأخلاق.⁽⁹⁾

ويضع الباحثون تعاريف عديدة لقواعد السلوك المهني ذكر منها : (10)

- القيود الذاتية التي تفرضها المهنة على نفسها، حيث يتوقع الجمهور إتباعها من قبل أعضاء المهنة .
- مجموعة القواعد التي يجب أن يلتزم بها المحاسبون القانونيون عند أداء مهامهم المهنية.
- المبادئ والمعايير التي تعتبر أساساً لسلوك أفراد المهنة، والتي يتعهد أفراد المهنة بالتزامها.
- مجموعة القواعد والأسس التي يجب على المهني التمسك بها، والعمل بمقتضاه، ليكون ناجحاً في تعامله مع الناس، وناجحاً في مهنته، وقدراً على كسب ثقة عملائه وزملائه ورؤسائه.
- مجموعة القواعد التي تحدد السلوك المهني المقبول وغير المقبول.

إن لأخلاقيات المحاسبين الأثر على سلوكياتهم ومن ثم سينعكس ذلك على نتائج أعمالهم، فالمعلومات المحاسبية ستتأثر وبشكل مباشر بهذه السلوكيات، ولا يقف الأمر عند هذا الحد، فمختلف القرارات الداخلية والخارجية تبني وتتخذ في ظل هذه المعلومات كونها المادة الأولية لها، وعليه فإن للسلوك الأخلاقي للمحاسبين الأثر المباشر في سلوك الأفراد والجماعات داخل المؤسسة وخارجها، ولغرض النهوض بهذا السلوك وتفعيله بغية

الوصول بأعمال المحاسب إلى أعلى مستوى من الأداء يتوجب تحقيق أربع متطلبات أساسية هي :

(أ) **الموثوقية** : وتحقق عندما تشمل على ما يلي :

1- **النزاهة** : ينبغي على المحاسب أن يكون موثوقاً به، أميناً في أدائه لواجباته وخدماته الوظيفية والمهنية، قادراً على تحمل المسؤوليات التالية:

- الامتاع عن الارتباط أو ممارسة أي سلوك بأي شكل يمكن أن يحد من قدراته على تنفيذ واجباته في إطار أخلاقي.
- رفض أية هدية أو ميزة أو مجاملة من شأنها التأثير في تصرفاته.
- عدم التأثير بشكل سلبي مباشر أو غير مباشر على تحقيق الأهداف القانونية والأخلاقية للمنشأة.

2- **السرية** : وتعني المحافظة على سرية المعلومات في منشأته، وفي ظلها يجب أن يتحمل أيضاً المسؤوليات الآتية:

- الامتاع عن الإفصاح عن أية معلومات يحصل عليها من خلال العمل إلا في حالة وجود إلزام قانوني بهذا الإفصاح.
- إعلام مساعديه بما يتعلق بسرية المعلومات التي يحصلون عليها في حالة التصريح بذلك ومتابعة أنشطتهم للتأكد من المحافظة على السرية.
- الامتاع عن استخدام المعلومات السرية التي تناح له للحصول على ميزة إضافية لمصلحته الشخصية أو لتحقيق مصلحة طرف ثالث بالرغم من عدم مشروعية ذلك سواء من الناحية الأخلاقية أو القانونية.

(ب) **المشروعية** : يجب على المحاسب إن يثبتت من مشروعية كل ما يتعلق بعمله وواجباته الوظيفية والمهنية، وأنها تقع ضمن إطار الأحكام والمبادئ الشرعية والقانونية.

ج) الكفاءة المهنية وإنقان العمل: يجب على المحاسب أن يكون مؤهلاً لكل ما يقوم به من مهام، وأن يؤدي واجباته وخدماته الوظيفية والمهنية على الوجه الأكمل، من حيث العناية والإتقان، ولا يدخل أي جهد في سبيل وفائه بمسؤولياته مجتمعة تجاه مهنته ورؤسائه، وعليه أيضاً تحمل المسؤوليات الآتية:

(1) المحافظة على مستوى ملائم من الجدارة والكفاءة المهنية من خلال التطوير المستمر للمعارف والمهارات ومتابعة كل ما هو جديد في مجال التخصص، وما يستجد من القوانين والتعليمات الصادرة من الجهات الرسمية.

(2) أداء الواجبات المهنية طبقاً للقوانين والتعليمات والمعايير الفنية الملائمة.

(3) إعداد تقارير وتوصيات كاملة بعد إجراء تحليل ملائم للمعلومات التي يمكن الاعتماد عليها.

د- **الموضوعية:** يتوجب على المحاسب أن يكون عادلاً متجرداً ومحايداً غير متحيز، وأن لا يسمح لآخرين بالتأثير فيه لتجاوز الأحكام المهنية كما يقع على عاته :

- توصيل المعلومات بعدالة وموضوعية.

• الإفصاح الكامل عن جميع المعلومات الملائمة التي يتوقع أنها على فهم مستخدم معلومات التقارير والإيضاحات أو التوصيات المعروضة.

ما سبق نلاحظ أن هناك مبادئ مشتركة بين المبادئ أو المعايير الأخلاقية الخاصة بالمحاسب وبين المبادئ العامة للأخلاق، كالثقة والموضوعية والكفاءة وإنقان العمل في حين هناك مبادئ أخرى تفرد بها المبادئ العامة، وأخرى تفرد بها أخلاقيات المحاسب، وتجدر الإشارة إلى أن أهمية الأطراfx الأخلاقية تتركز مع العلوم غير التطبيقية ومنها المحاسبة، لأنها تستند إلى إطار نظري مفاهيمي غير متكامل، وتحتوي على العديد من الفروض والمبادئ التي تخضع لسلوك الفرد، فجد في المحاسبة على سبيل المثال معايير خاضعة لتحكم المحاسب بدرجة كبيرة، كالنزيهية والإفصاح الشامل والحيادية والأهمية النسبية والتحفظ.....الخ، وعليه فإن التزام المحاسب بالأخلاق الشخصية والمهنية ستحد

من سلوكياته غير الصحيحة وتنحه دعماً وثقة بالنفس في مواجهة المعضلات والمغريات المختلفة.

ونظراً لأهمية قواعد السلوك المهني ووجوب التزام المحاسبين والمرجعين بها، فقد حظي هذا الموضوع باهتمام كبير من قبل الجهات المعنية بالمهنة، سواء على المستوى الدولي أو المحلي، فعلى المستوى الدولي قام المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (aicpa) بوضع أول دليل لقواعد السلوك الخاصة بمهنة المحاسبة والمراجعة في سنة 1917 م، كما كانت هناك جهود حثيثة للاتحاد الدولي للمحاسبين (ifac) في هذا المجال، حيث أصدر دليلاً للسلوك الأخلاقي سنة 1990 م، كمعذر لوجود المهنة ومصادقتها ووحدتها على الصعيد الدولي.

3-أهداف قواعد السلوك المهني المحاسبي:

إن أبرز الأهداف التي تسعى إليها مهنتي المحاسبة والمراجعة، وجود قواعد ومبادئ للسلوك المهني، والتي تعتبر دليلاً ومرشداً للمهنيين لممارسة الأعمال الموكولة إليهم والذي يهدف إلى تحقيق عدة أغراض منها :

- رفع مستوى مهنة المحاسبة والمراجعة والمحافظة على كرامتها وتدعم التقدم الذي أحرزته بين غيرها من المهن الحرة، وتنمية روح التعاون بين المحاسبين والمرجعين ورعاية مصالحهم المادية والأدبية والمعنوية.
- تدعيم وتكميل النصوص القانونية والأحكام التي وضعها المشروع لتوفير الكفاية في التأهيل العلمي والعلمي للمراجع وحياده في عمله.
- بث الطمأنينة والثقة في نفوس المعنيين بخدمات المحاسبين والمرجعين من العملاء وغيرهم من الفئات المتعددة بأنهم سيحافظون فيما يقدمونه من خدمات، وما يؤدونه من أعمال توكل إليهم على الالتزام بمعايير فنية ومستويات علمية ومهنية رفيعة.

4-أهمية الالتزام بالسلوك المهني الأخلاقي للمحاسبين:

إن الالتزام بالمبادئ والسلوك الأخلاقي سواء على صعيد الفرد في الوظيفة، أو في مهنة معينة يعتبر ذا أهمية بالغة لمختلف شرائح المجتمع، حيث إن هذا الأمر يقوى

الالتزام بمبادئ العمل الصحيح والصادق، ويبعد المنظمة من أن ترى مصالحها بمنظور ضيق لا يستوعب غير معايير محددة تتجسد في الاعتبارات المالية التي تحقق لها فوائد على المدى القصير ولكنها ستكون بالتأكيد ذات أثر سلبي في الأمد الطويل.(12)

وإذا ما أردنا الإشارة إلى أهم الفوائد التي يمكن أن تحصل عليها المنظمات جراء التزامها بالمنظور الأخلاقي القيمي في العمل، والتي تعطي أهمية لهذا الالتزام، فإننا يمكن أن تحصل عليها المنظمات جراء التزامها بالمنظور الأخلاقي القيمي في العمل، والتي تعطي أهمية لهذا الالتزام، فإننا يمكن أن نذكر ما يلي : (13)

أ. لا يمكن القبول بالمنظور التقليدي للعمل، والذي يري تعارضًا بين تحقيق مصالح المنظمات المتمثلة بالربح المادي وبين الالتزام بالمعايير الأخلاقية، ففي إطار المنظور الحديث نجد ارتباطاً إيجابياً بين الالتزام الأخلاقي والمردود المالي الذي تحققه المنظمة، وأن لم يكن ذلك على المدى القصير فإنه بالتأكيد سوف يكون واضحاً على المدى الطويل.

ب. قد تتصرف المنظمات كثيراً نتيجة تجاهلها الالتزام بالمعايير الأخلاقية، وهنا يأتي التصرف اللاأخلاقي ليضع المنظمة في مواجهة الكثير من الدعاوى القضائية، خاصة إذا ما تمادت المنظمة وأخذت تركز كثيراً على مبدأ الرشد، والنماذج الاقتصادي بعيداً عن التوجه الاقتصادي الاجتماعي الأخلاقي.

ج. تعزيز سمعة المنظمة على صعيد البيئة المحلية والإقليمية والدولية، وهذا أيضاً له مردود إيجابي على المنظمة.

د. الحصول على شهادات عالمية وامتيازات عمل خاصة.

هـ. قواعد ترسخ أو توطيد معايير دنبا للسلوك المقبول في أداء الخدمات المهنية. (14)

5- العوامل المؤثرة في أخلاقيات مهنة المحاسبة:

يمكن ملاحظة أهم العوامل المؤثرة في أخلاقيات هذه المهنة بما يأتي : (15)

- عدم قدرة المحاسبة في تمثيل أو ترجمة نشاط المنشآت بصورة دقيقة، خاصة فيما يتعلق بالتحولات المالية الكبيرة التي نتج عنها صعوبات في معالجة بعض الوسائل المالية كالمشتقفات المالية.
 - نتيجة لعدم تطابق المعايير المحاسبية مع متطلبات الأسواق المالية منها على وجه الخصوص، ظهرت نزعة جديدة نحو التلاعيب في المعلومات المحاسبية.
 - ضعف الأداء في مهنة المراجعة أثر تأثيراً مباشراً على المهنة المحاسبية انطلاقاً من أن مخرجات الثانية هي المادة الأولية أو مدخلات المهنة الأولى، ومن أهم صور ضعف الأداء هو الغياب المتزايد لمعايير الاستقلالية.
- وعليه فإن أغلب المنظمات والجمعيات والمعاهد المهنية تسعى جاهدة إلى وضع نموذج معياري لما يجب أن تكون عليه الأخلاقيات المهنية، وذلك للأسباب الآتية :
- (16)

- تعارض المصالح المادية.
- تعارض الواجبات والإجراءات الفنية.
- تعارض المفاهيم المحاسبية.
- تعارض خصائص المعلومات المحاسبية.
- ضعف قدرات التحقق لمستخدمي المعلومات المحاسبية.
- فجوة التوقعات.
- التغير والتطور المستمر في معايير المحاسبة لمواكبة متطلبات العولمة البيئية التنافسية.
- التغير والتطور المستمر في معايير المراجعة.
- التغير والتطور المستمر في القوانين المنظمة للمهنة.
- التغير والتطور المستمر في دستور أخلاقيات المهنة.

ثانياً : تطبيقات التلاعب المحاسبي، المفهوم ، الدوافع والأساليب، وطرق الحد منها

تشتمل العملية المحاسبية على معالجة العديد من قضايا الحكم وجسم الصراعات ما بين المناهج أو المداخل المتنافسة من أجل عرض نتائج الأحداث المالية والعمليات التجارية، وهذه المرونة توفر فرص للتللاعب والغش، الخداع والتحريف، أو سوء العرض.....الخ.

١-مفهوم التلاعب المحاسبي

خلال العقود الماضيين أخذ المختصون في المحاسبة بدراسة ظاهرة التلاعب المحاسبي وقدموا خلال دراستهم وتحليلهم لهذه الظاهرة العديد من التعريفات فعرفها oliveras & amal بأنها "العملية التي يستخدم فيها المحاسبون معرفتهم بالقواعد المحاسبية للتلاعب بالأرقام المعروضة في حسابات المؤسسات" وفي نفس الاتجاه يرى al mulford et al أنها "الإجراءات أو الخطوات التي تستخدم للتلاعب بالأرقام المالية من خلال الاستفادة من الخيارات والمبادئ المحاسبية، وأي إجراء أو خطوة باتجاه إدارة الأرباح أو تمديد الدخل". (17)

كما عرفت على أنها "عبارة عن تحويل أرقام المحاسبة المالية بما هي عليه فعلاً إلى ما يرغب فيه المدعون من خلال استغلال أو الاستفادة من القوانين الموجودة و/ أو تجاهل بعضها و/ أو جميعها".(18) كما عرف التلاعب المحاسبي على أنه "الممارسات غير الأخلاقية في اختيار التقديرات والسياسات المحاسبية المتاحة التي تتيح فرصة للتلاعب والغش. مما ينتج عنه بيانات مالية غير صحيحة ومضللة".

ما سبق نستنتج أن التلاعب المحاسبي صورة من صور التلاعب غير الأخلاقي يهدف إلى تغيير أرقام الحسابات بشكل يخالف حقيقتها، فهي وسيلة ممكن استخدامها للتلاعب في العناصر الخاصة بالقواعد المالية، ولوصف حالات إظهار الدخل، الموجودات والالتزامات للمؤسسات بصورة غير صادقة وغير حقيقة، الأمر الذي أدإلى حدوث العديد من الانهيارات والفضائح المالية في العديد من المؤسسات الاقتصادية الكبرى مثل: Merill endico ,harkin , worldcom ,enron وغيرها.

من التعريفات السابقة يتضح أن التلاعب المحاسبي يتصرف بما يلي:

أ) هو شكل من أشكال التلاعب والاحتيال في مهنة المحاسبة.

- ب) ممارساته تعمل على تغيير القيم المحاسبية الحقيقة إلى قيم غير حقيقة.
- ج) ممارساته تحصر في إطار المبادئ والمعايير والقواعد المحاسبية المتعارف عليها، وبالتالي فهي ممارسات قانونية.
- د) ممارسي التلاعب المحاسبي غالباً ما يمتلكون قدرات مهنية محاسبية عالية تمكّنهم من التلاعب بالقيم وتحويلها بالشكل الذي يرغبون فيه.

2- دوافع التلاعب المحاسبي

- أ) التأثير الإيجابي على سمعة الشركة في الأسواق بهدف تحسين القيمة المالية المتعلقة بأدائها.
- ب) التأثير على سعر سهم الشركة في الأسواق المالية، حيث تكون الغاية من ذلك تعظيم القيمة المالية، ومن ثم تحسين أسعار أسهم تلك الشركات في الأسواق المالية.
- ج) زيادة الاقتراض من البنوك.
- د) التلاعب الضريبي، وذلك عن طريق تخفيض الأرباح وإيرادات وزيادة المصروفات بهدف تخفيض الهامش الضريبي المترتب عليها.
- هـ) تحسين الأداء المالي للشركة بهدف تحقيق مصالح شخصية تتعكس إيجاباً على إيرادات الشركات لإظهارها بصورة جميلة أمام مجلس الإدارة.
- و) لغایات التصنيف المهني، وذلك للحصول على تصنيف متقدم للشركة على منافسيها في مجال العمل مستندة إلى المؤشرات ومعايير مالية.
- ونتي الباحثان أن درجة تأثير كل من هذه الدوافع على الإدارة يختلف باختلاف السلوك الأخلاقي للإدارة من ناحية واختلاف الأسواق المالية موضع التطبيق من ناحية التطبيق.

3- أساليب التلاعب المحاسبي

يعتمد سلوك الإدارة في ممارسة التلاعب المحاسبي على أساليب متعددة ومتعددة يمكن تصنيفها في الجدول التالي:

الجدول رقم (١) أساليب التلاعب المحاسبي

أساليب تستهدف التأثير الشكلي على المعلومات المحاسبية	أساليب تستهدف التأثير الدفتري على المعلومات المحاسبية	أساليب تستهدف التأثير الحقيقي على المعلومات المحاسبية
تقوم الشركات أحياناً بتعلقيات محاسبية من خلال التصنيف والتقويب الخاطئ لبعض البنود، وبعد هذا الأسلوب من الأساليب غير المؤثرة على أرباح الشركات، ولكن تؤثر على الأجزاء التي تتكون منها تلك القوائم المالية، وكل جزء منها يستخدم في احتساب نسب مالية، تؤثر على قرارات المستخدمين.	وهي التي تتم من خلال التركيز على استخدام المتغيرات المحاسبية التي تتضمن اختيار السياسات والطرق والتقديرات المحاسبية، وذلك من خلال استغلال المرونة المتاحة في المبادئ والمعايير، أو من خلال الخروج عن تلك المبادئ والمعايير.	تتعلق هذه الأساليب بالقرارات الإدارية المرتبطة بأنشطه لإنتاج والاستثمار، وذلك للتأثير على الإيرادات والمصروفات والتدفقات النقدية، لذلك تسمى بالأساليب ذات التأثير الموضوعي أو الحقيقي.

المصدر: حلا عدنان نيريبي، رزان شهيد ، إدارة الأرباح في ظل المعايير المحاسبية الدولية مقارنة بالمعايير المحاسبية الوطنية (دراسة تطبيقية)، الملقي الدولي حول دور معايير المحاسبة الدولية (ias – ifrs–ipsas) في تفعيل أداء المؤسسات والحكومات، اتجاهات النظام المحاسبي الجزائري (المالي والعمومي) على ضوء التجارب الدولية، جامعة ورقلة، الجزائر يومي 24-25 نوفمبر 2014 .

وما يمكن قوله وفي جميع الأحوال سواء كان التلاعب المحاسبي حقيقياً أو محاسبياً فذلك راجع بالدرجة الأولى إلى السلوك اللا أخلاقي لإدارة المنشأة، وبالرغم من كثرة الدراسات المتعلقة بهذه الظاهرة، إلا أنها تعتبر من المواضيع التي ما زالت تقصر إلى الأساس العلمي والعملي في معالجتها، ووضع الأسس والمفاهيم لها.

وترى الباحثتان ضرورة الالتزام بقواعد أخلاقيات مهنة المحاسبة ومراجعة الحسابات من طرف معدى القوائم المالية كأحسن حل لها.

4-الاتجاهات والأساليب الحديثة لكشف ممارسات التلاعب المحاسبي والحد منها:

لا شك أن مكافحة ممارسات التلاعب المحاسبي تعتبر من الأمور الصعبة والمعقدة، لهذا فإن على المهتمين في هذا المجال السعي باستمرار لمعرفة التطورات الخاصة بالتلاعب المحاسبي،

وذلك لكشف تلك الممارسات ومن ثم محاولة الحد منها، وفيما يلي أهم الاتجاهات والوسائل والأساليب الحديثة المستخدمة للكشف عن ممارسات التلاعب المحاسبى والحد منها.

(أ) لجان المراجعة :

ترجع نشأة لجان المراجعة إلى عام 1940 م نتيجة قيام العديد من إدارات الشركات بعمليات غش وتلاعب من أجل التأثير على نتائج الأعمال، ويمكن تعريف لجنة المراجعة بأنها "عبارة عن مجموعة من ثلاثة أعضاء على الأقل من أعضاء مجلس الإدارة المستقلين غير التنفيذيين ويمتلك أحد أعضائها على الأقل خبرة مالية أو محاسبية، وتشكل هذه اللجنة من قبل مجلس الإدارة ويحكم عملها دليل مكتوب يبين بوضوح مسؤولياتها وطرق القيام بها، كما تمتلك اللجنة السلطة الكافية للقيام بمهامها، وتقوم بمهام عديدة أهمها دراسة القوائم المالية قبل رفعها إلى مجلس الإدارة(19)، لضمان الحصول على جودة عالية للتقارير المالية، وذلك بتخفيض ممارسات إدارة الأرباح غير الشرعية، عن طريق تقييم قدرة المراجع الخارجي واستقلاله، وإجراء مناقشات مع إدارة الشركة والمراجعين عن السياسات والمبادئ المحاسبية، حيث تعد لجنة المراجعة بمثابة المراقب النهائي لعملية إعداد التقارير المالية للتحقق من خلوها من الأخطاء والانحرافات.

(ب) خفض مجال اختيار البديل والمعالجات المحاسبية :

ويتم ذلك عن طريق تقليل من عدد البديل والمعالجات المحاسبية المتاحة أو تحديد الظروف التي يمكن أن تستخدم فيها كل معالجة، ولهذا الأمر فإن لجنة معايير المحاسبة الدولية وفي تعديلاتها الأخيرة فإنها قد ألغت معاييرها المعالجة البديلة، ووضعت معالجة قياسية في أغلب معاييرها.

(ج) الحد من سوء استخدام بعض السياسات المحاسبية :

ويتم ذلك عن طريق ما يلي :

- سن قواعد تقلل من استخدام بعض السياسات المحاسبية أو حتى إلغاؤها.
- تفعيل خاصية الثبات في استخدام السياسات المحاسبية المتبقية من قبل معدى البيانات المالية، وهنا تجدر الإشارة إلى أن لا يعني أنه من غير المسموح تغيير السياسات المحاسبية، لكن

المقصود هو عدم تغيير تلك السياسات إلا في حال الضرورة القصوى وشريطة الإفصاح عن التأثيرات المالية الناتجة على تغيير تلك السياسات.

د) يقظة وكفاءة المراجعين والمراقبين ولجان المراجعة في اكتشاف ممارسات المحاسبة الإبداعية:

ويتم هذا الأمر عن طريق اختيار مكاتب المراجعة ذات الكفاءة والمصداقية العالمية، حيث أن المراجع الكفاء والمتمكن يقوم على تصميم إجراءات المراجعة للحصول على تأكيد معقول عن التحريفات الناشئة عن المحاسبة الإبداعية التي يتم اكتشافها، والتي تعتبر جوهرية للقواعد المالية الواحدة.

هـ) تنمية الثقافة المحاسبية بين المستثمرين والمهتمين ومستخدمي المعلومات المالية :

ويتم ذلك عن طريق التثقيف الذاتي الذي يقوم به مستخدمي المعلومات المالية بغرض رفع مستوى المعرفة، أو عن طريق الجهات المعنية بسلامة وشفافية القوائم المالية، وما يرد بها من معلومات سواء كانت تلك الجهات حكومية أو من القطاع الخاص.

و) تفعيل التنظيم المهني لمهنة المحاسبة والمراجعة ووضع ميثاق السلوك المهني وتشكيل لجنة الأخلاق المهنية :

والتي من أهم وظائفها وضع قواعد السلوك التي يجب أن يتلتزم بها المحاسب والمراجع المعتمد، والتي من شأنها الرفع من مصداقية المهنة ودليل على شفافيتها.

ثالثاً : الأبعاد الأخلاقية لمهنة المحاسبة ودورها في الحد من تطبيقات التلاعيب المحاسبية

يعتبر التلاعيب المحاسبية مشكلة أساسية تواجه مهنة المحاسبة فهي تتعارض مع قواعد السلوك المهني والأخلاقي الصادرة عن الجمعيات والهيئات المهنية المحلية والإقليمية والعالمية التي وضعت قواعد لسلوك المحاسبية ومبادئ يجب إتباعها وأهمها الكود الأخلاقي الدولي الصادر عن الاتحاد الدولي للمحاسبين ifac الذي صدر في عام 2005 م، وكذلك يقتضي المشرع الحنيف إظهار الحقائق كما هي وتوخي الصدق والأمانة، وهذا ما تقضي به التلاعيب المحاسبية.

1- المجهودات المبذولة للارتقاء بمستوى المهنة المحاسبية للحد من تطبيقات التلاعب المحاسبي

اهتم المحاسبون سواء في الدراسة الفكرية أو الممارسة المهنية بالعمل على ربط الأخلاق بمهنة المحاسبة سواء باعتبار المدخل الأخلاقي أحد مداخل بناء النظرية المحاسبية، أو في تبني المنظمات المهنية المحاسبية في كل بلد، وعلى المستوى الدولي إصدار مجموعات من المعايير الأخلاقية لمهنة المحاسبة، أو قواعد السلوك المهني سواء عند إعداد البيانات المحاسبية أو عند مراجعتها من أجل الالتزام بها أثناء التطبيقات العملية، ومع التسليم الأولي بقيمة هذه المجهودات التي بذلت لربط الأخلاق بالمحاسبة إلا أن الأمر يقتضي إعادة النظر فيها وتطويرها.

إن التقدم الذي لحق بمهنة المحاسبة في العالم أدى لوجود منظمات وهيئات تعمل على تنظيم المهنة، ولعل أبرز ما يميز مهنة المحاسبة عن غيرها من المهن وجود مثل هذه المنظمات التي تعمل بشكل مستمر من أجل رفع مستوى الثقة بالمهنة والارتقاء بها، من أجل خدمة المصلحة العامة وتعزيز مهنة المحاسبة.

وتعتبر المنظمات التي تم إنشاؤها في المملكة المتحدة وأمريكا من أهم المنظمات التي ساهمت في نمو المحاسبة والمراجعة، حيث حفر وضع قانون الشركات في إنجلترا سنة 1845 على تطوير المعايير المحاسبية، والذي يعمل على إلزام جميع الشركات بمسك دفاتر معينة وتحديد شكل ومحنتى القوائم المالية الواجبة الأعداد دورياً، كما أن وجود قانون للشركات سوف يؤدي لوضع ضوابط تحكم عمل المحاسبين، ومن جهة أخرى يتطلب القانون ضرورة تعيين مدقق للحسابات لإبداء رأيه بالقوائم المالية التي تمثل أعمال المنشأة، ونتيجة الثورة الصناعية التي حلت بالولايات المتحدة أصبحت الحاجة للإجراءات المحاسبية ومعاييرها أكثر أهمية حيث زاد الطلب على المحاسبين الأكفاء.

ويعتبر معهد المحاسبين القانونيين الأمريكي aicpa هو المعهد المسؤول عن تنظيم مهنة المحاسبة في أمريكا ومراقبتها، حيث قام المعهد بتشكيل العديد من المجالس واللجان من أجل زيادة تطوير مبادئ المحاسبة، ومن أبرزها مجلس معايير المحاسبة الأمريكي fasb الذي يعتبر الهيئة الرسمية المكلفة بإصدار معايير المحاسبة وتحسينها.

ومن أهم إنجازات هذا المجلس تكوين الإطار المفاهيمي لنظرية المحاسبة الذي وضع الأسس لإصدار معايير المحاسبة وتحسينها، بالإضافة لإصدار معايير التطبيق العملي بما يسمى

قواعد معايير المحاسبة المالية، وقام **aicpa** بإصدار معايير التدقيق المقبولة عموماً **gaas** وقسمت إلى ثلاث مجموعات، وهي المعايير العامة، ومعايير العمل الميداني، ومعايير التقرير وتعتبر هذه المعايير دليلاً لمساعدة المراجعين على تنفيذ مسؤولياتهم المهنية.

ومن أجل التوحيد والتنسيق بين التطبيقات المحاسبية في جميع البلدان، أصبح من المهم وجود مجموعة من المبادئ والمعايير المحاسبية المقبولة عموماً على المستوى الدولي، من أجل القيام بالمقارنات بين التقارير المحاسبية والتدقيرية الصادرة عن منظمات الأعمال في البلدان المختلفة، من هنا تم تأسيس الاتحاد الدولي للمحاسبين **ifac** في سنة 1977 كمنظمة عالمية لمهنة المحاسبة، وتكون مهمته في "خدمة المصلحة العامة وتعزيز مهنة المحاسبة على نطاق عالمي، والمساهمة في تطوير اقتصادات دولية قوية، وذلك بتحقيق ورفع مستوى الالتزام بمعايير مهنية عالية الجودة وزيادة التوافق الدولي لهذه المعايير (إصدارات المعايير الدولية وقواعد أخلاقيات المهنة) ، ومن المنظمات المهنية التي لها الأثر الكبير في تحسين استخدام المعايير وتطبيقاتها مجلس معايير المحاسبة الدولية **iasb** الذي تم تأسيسه في العام 1973 من خلال اتفاقية وضعها هيئات محاسبية مهنية من دول مختلفة.

ويتمثل دور هيئة الأوراق المالية في أمريكا **sec** كجهة حكومية بالإشراف على التزام شركات المساهمة التي تتداول أوراقها المالية في البورصة الأمريكية بتطبيق المبادئ والمعايير المحاسبية، وكان لتشريع قانون سيربنس أوكسلி **Sarbanes oxiey aet** الذي صدر عام 2002، نتيجة الفضائح المالية التي أدت إلى زعزعة ثقة الجمهور، ومن أبرزها ما حدث بين شركة **enron** للطاقة وشركة **Arthur Andersen** لتدقيق الحسابات، والتي تعتبر مثالاً لحالات فشل التدقيق والمحاسبة ، دوراً بارزاً في تطوير مهنة المحاسبة والتدقيق، فقد ألزم هذا القانون المحاسبين ومدققي الحسابات والمديرين والمحللين الماليين بالعمل به وبالتعليمات المتفرعة منه، والذي يعد حجر الزاوية في بناء معلومات مالية مفيدة وموثقة في شكل بيانات مالية يرافقها إصلاح ملائم لفائدة المستخدمين الداخليين والخارجيين يستند إليها في اتخاذ أفضل القرارات الاستشارية والإدارية، ولعل أبرز اتجاهات هذا القانون كان ما يأتي :

أ- تأسيس مجلس الأشراف العام على شركات المحاسبة العامة لتنظيم عمل مؤسسات التدقيق المستقلة.

ب- تحديد الخدمات الاستشارية التي يقدمها مدققو الحسابات.

ج- جعل لجان التدقيق أو المراجعة في الشركات المساهمة العاملة مسؤولة عن تحديد الأتعاب وتسديدها، ومتابعة أي مؤسسة تدقيق يوكل إليها إنجاز مهمة تدقيق الحسابات.

د- إلزام المدير التنفيذي والمدير المالي بالمصادقة على البيانات المرحلية وتقديم شهادة عن الرقابة المالية المطبقة في الشركة.

هـ- تعزيز العقوبات في الجرائم المالية والاختلاسات.

وبعد حدوث الانهيارات الاقتصادية والأزمات المالية التي تعرضت لها العديد من اقتصاديات دول شرق آسيا وأمريكا اللاتينية وروسيا في أواخر القرن العشرين، والانهيارات المالية التي حدثت في العديد من أسواق العالم، بالإضافة إلى افتتاح وعلوم أسواق المال العالمية والاعتماد على شركات القطاع الخاص لزيادة معدلات النمو الاقتصادي للعديد من دول العالم والتوزع الهائل في حجم هذه الشركات أصبحت هنالك حاجة ضرورية إلى وضع أساس ومعايير أخلاقية مهنية جديدة، وقد أطلق عليها بمفهوم حوكمة الشركات التي تدفع إلى الحد من تطبيقات التلاعب المحاسبي، وما تنشأ عنها من أضرار نتيجة لعدم وجود الشفافية التي ترفع مستوى الاقتصاديات العالمية والمحلية(20).

فقد أشارت الإرشادات الدولية للممارسة الجيدة لتقديم وتحسين الحوكمة في المنشآت الصادرة عن الاتحاد الدولي للمحاسبين ifac أن لكل منشأة تقارير خاصة بها سواء مالية أو غير مالية، ويجب توخي الحذر لعدم تحولها إلى أدوات تسويق، فيجب كتابتها بشكل عادل ومتوازن وإظهار النتائج السلبية بدلاً من محاولة إخفائها، وتعتبر هذه إشارة واضحة إلى عدم التلاعب في التقارير وإظهارها بشكلها الفعلي دون إجراء أي تعديلات ومارسة التلاعب المحاسبي(21).

وفي ضوء ما تم عرضه من منظمات مهنية ساهمت في وضع العديد من المعايير والضوابط من أجل الارتقاء بمهنة المحاسبة والمراجعة، ترى الباحثتان ضرورة الالتزام الأخلاقي من الممارسين لمهنتي المحاسبة والمراجعة بما ألزمت به المنظمات المهنية من معايير وضوابط سلوكية وأخلاقية باستخدام السياسات والأساليب المحاسبية والتدقيقية، والتي من شأنها أن تعمل على تحقيق أكبر قدر ممكن من الموثوقية للأطراف التي تأمل من المحاسبين والمدققين الالتزام بالقيم الأخلاقية والنزاهة والموضوعية والاستقلالية في جميع مراحل عملهم.

١- الالتزام الأخلاقي للمحاسبين ودوره في تدعيم الحكومة الجيدة للحد من تطبيقات التلاعب المحاسبي

أصبح من المرجح أن غياب الضمير كجوهر للأخلاق، وما ترتب على ذلك من تزوير واحتلال وتلاعب في الحسابات والقوائم المالية، كان من أهم الأسباب وراء الأزمات التي مسّت دول العالم وإنها يار شركات كبيرة وخروجها من السوق الاقتصادي، فإذا كانت مهنة المحاسبة والمراجعة تعتمد على عدة مواثيق للأخلاق، وعلى معايير متعارف عليها، فالحكومة تكلّمها من خلال أنها عبارة عن مجموعة القوانين والنظم والقرارات التي تهدف إلى تحقيق الجودة والتميّز في الأداء، عن طريق اختيار الأساليب المناسبة والفعالة لتحقيق أهداف الشركات والاقتصاديات، وهو الأمر الذي يتطلّب وجود نظم تحكم العلاقات بين الإطراف الأساسية التي تؤثّر في الأداء، ولا جدال من أن تحقيق سياسة ونظم الحكومة الجيدة في كافة ميادينها وعناصرها، إنما هو رهن كفاءة الإدارة المنفذة والمشرّوعة لتلك السياسات والنظم ومستويات الأخلاق القوى البشرية(22).

يستطيع المحاسب، وبناءً على رغبة الإدارة أن يتلاعب في القوائم المالية، وذلك يقصد تجميل الصورة التي تعكسها الأرقام الموجودة في تلك القوائم على نتيجة أعمال المنشأة ومركزها المالي، إذ غالباً ما تضع الإدارة التنفيذية تصوراتها عن رقم الأرباح الذي تزيد التقرير عنه يقودها في ذلك دوافعها لتعظيم المكافآت الحالية والمستقبلية، وما يتوقعه كبار المالك من توزيعات نقية أو عينية في صورة أسهم، وتسعى إدارة الشركات إلى جعل إدارة الأرباح جزءاً من مهام المحاسب على الرغم من أنه يعد سلوكاً غير قانونياً وغير أخلاقي.

فقد اتضح أنه من أسباب ظاهرة انهيار الشركات والمؤسسات هو شيوع الفساد الأخلاقي للقائمين بإدارة هذه الشركات والمؤسسات، سواء في الجانب المالي أو المحاسبية أو الإدارية، وافتقار الممارسة السليمة للرقابة وعدم الاهتمام بسلوكيات وأخلاقيات الأعمال وأداب المهنة، فإذا كانت الحكومة الجيدة تهدف إلى مقاومة أشكال الفساد الإداري والمالي، فإن الأخلاق الحميدة هي الإطار الأكثر مناسبة لتدعم هذا الهدف، كما أن حوكمة الشركات لا يمكن تطبيقها بمعزل عن الجانب الأخلاقي للأشخاص أنفسهم، والذين يقصد بهم أعضاء مجلس الإدارة، لأن الاقتناع بمبادئ حوكمة الشركات ومتطلباتها لا يفيده إذا كان أي منهم يضمّر سوء نية أو أن أخلاقياته تجيز له تسريب معلومات مهمة قبل صدورها(23).

ولهذا ولكي تنس ممارسات المحاسبة بالأمانة والصدق لا بد من تأخذ القيم الأخلاقية المستمدّة من المجتمع، الشريعة، والمهنة سلوكاً لموازي المهنة، فظهور تطبيقات التلاعب المحاسبي جعل المهنيين يولون اهتمام أوسع اتجاه أخلاقيات المهنة، إذ تعد المحاسبة نظاماً يتوجب عليه عكس حقائق أنشطة الوحدة الاقتصادية، وحيثما الحقائق قائمة على علم الأخلاق فيجب على المحاسبة أن تكون أيضاً قائمة على علم الأخلاق بعيداً عن تضليل الحقائق.

وخلصة القول نرى نحن الباحثان، بأنه ورغم صدور عدة قوانين التي ركزت في مضمونها على مراقبة أعمال الشركات كمحاولة لضمان عملها، وفقاً للأخلاقيات المهنية، إلا أنها ستكون صعبة التطبيق.

ومن ذلك يتضح بأن العيب ليس في القوانين، ولكن العيب الرئيسي يكمن في مطابقى القوانين، والأخلاقيات أمور لا يمكن إلزام الغير بها بل هي مكتسبات شخصية نابعة من عدة عوامل اجتماعية يحكمها الدين، والتربية، والمجتمع المحيط، وان أردنا إنجاح أي قانون فما علينا بكل بساطة سوى وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

وترى الباحثان إن مفاهيم الأخلاق والسلوك الأخلاقي القويم، جاءت لتعزيز مبدأ الحكم الصالح والإدارة العادلة في المنظمات، وبالتالي مكافحة جميع مظاهر التلاعب المحاسبي، فالتحدي الأكبر لممارسات التلاعب المحاسبي لا ينحصر في بعد الفني للمحاسبة، وإنما يتجاوزه إلى بعد الأخلاق للمحاسبين وهو أكثر خطورة على مستقبل مهنة المحاسبة، فظهور تطبيقات التلاعب المحاسبي جعل المهنيين يولون اهتمام أوسع اتجاه أخلاقيات المهنة، إذ تعد المحاسبة نظاماً يتوجب عليه عكس حقائق أنشطة الوحدة الاقتصادية، وحيثما الحقائق قائمة على علم الأخلاق، فيجب على المحاسبة أن تكون أيضاً قائمة على علم الأخلاق بعيداً عن تضليل الحقائق.

تحليل مخرجات الاستبيان

أ] صدق وثبات أداة الدراسة:

(1) الصدق الظاهري للأداة

اختبارت الباحث صدق وثبات أداة الدراسة إذ تم استخدام أسلوب الصدق وذلك من خلال عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من أصحاب الخبرة في مجال الدراسة، وقد أخذت الباحثتان بغالبية ملاحظات المحكمين لوضعها في صيغتها النهائية.

(2) ثبات الأداة

من أجل اختبار ثبات أداة الدراسة تم استخدام اختبار ألفا كرونباخ لاختبار ثبات الاستبيان، حيث تشير النتائج الواردة في الجدول (1) إلى درجة ثبات في استجابات عينة الدراسة كانت 74.2% وهي نسبة مقبولة، لأن قيمة ألفا المعيارية أكثر من 60%. وبالتالي يمكن القول إن هذا المقياس ثابت بمعنى أن المبحوثين يفهمون بنوده بنفس الطريقة، وكما نقصدها الباحثان، وعليه يمكن اعتماده في هذه الدراسة الميدانية لكون نسبة تحقيق نفس النتائج لو أعيد تطبيقه مرة أخرى تقدر .74.2%

جدول (1): نتائج اختبار ثبات أداة الدراسة (كرونباخ ألفا)

المحور	عدد الفقرات	قيمة ألفا
فقرات السؤال الأول	8	0.617
فقرات السؤال الثاني	10	0.865
فقرات السؤال الثالث	10	0.784
فقرات السؤال الرابع	13	0.655
الاداة ككل	41	0.742

ب] اختبار مقياس الاستبانة

لقد تم اعتماد مقياس ليكرتالخمسي (Likert Scale of five points) لتحديد درجة الأهمية النسبية لكل بند من بنود الاستبانة، وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

(2) جدول (2)

قيم ومعايير كل وزن من أوزان المقياس الثلاثي المعتمد من الدراسة

المقياس	الدرجة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	5	4	3	2	1	

مقياس الأهمية النسبية للمتوسط الحسابي

تم وضع مقياس ترتيبى للمتوسط الحسابي وفقاً لمستوى أهميته وذلك لاستخدامه في تحليل النتائج
وفقاً لما يلى:

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المقياس
1.79-1	2.59-1.80	3.39-2.60	4.19-3.40	5.00-4.20	الدرجة

جدول (3)

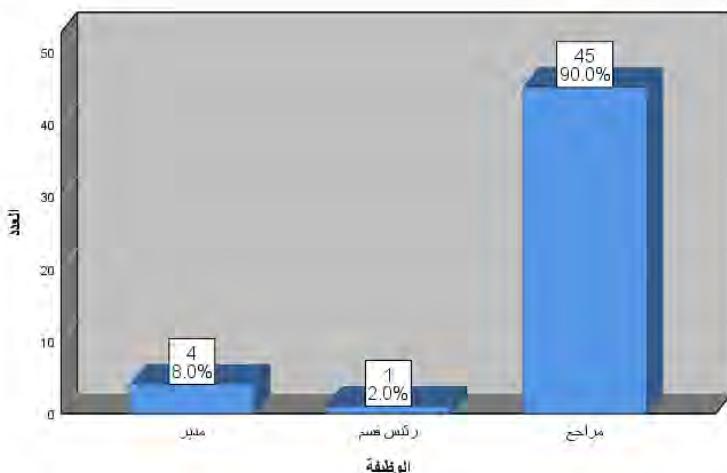
مقياس الأهمية النسبية للمتوسط الحسابي

الأهمية النسبية	المتوسط الحسابي
منخفضة جداً	1.79-1
منخفضة	2.59-1.80
مترسطة	3.39-2.60
مرتفعة	4.19-3.40
مرتفعة جداً	5.00-4.20

جدول (4): توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة

النسبة	العدد	الوظيفة
%8.0	4	مدير
%2.0	1	رئيس قسم
%90.0	45	مراجع
%100.0	50	المجموع

يظهر من الجدول رقم (4) أن 8.0% من عينة الدراسة يشغلون وظيفة مدير، بينما 2.0% من عينة الدراسة يشغلون وظيفة رئيس قسم، في حين أن 90.0% من عينة الدراسة يشغلون وظيفة مراجع، وهذا يشير إلى أن هؤلاء الموظفين، هم من مختلف الإدارات ذات العلاقة بموضوع البحث.

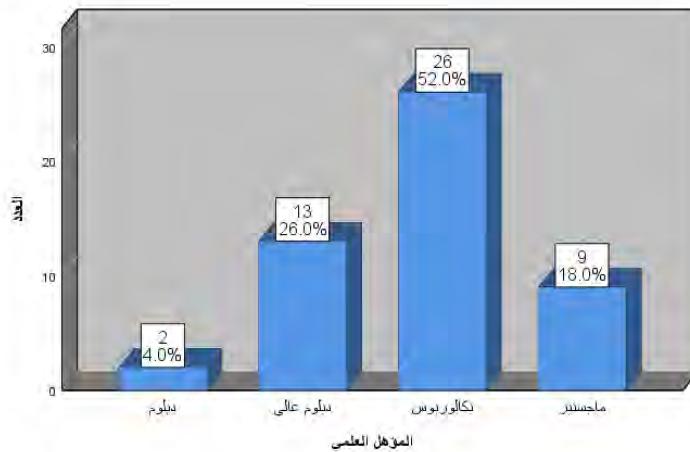


جدول (5): توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة
دبلوم	2	%4.0
دبلوم عالي	13	%26.0
بكالوريوس	26	%52.0
ماجستير	9	%18.0
المجموع	50	%100.0

يظهر من الجدول رقم (5) أن 4.0% من عينة الدراسة مؤهلهم دبلوم متوسط، 26.0% من عينة الدراسة مؤهلهم دبلوم عالي، بينما 52.0% من عينة الدراسة مؤهلهم بكالوريوس، في حين أن 18.0% من عينة الدراسة مؤهلهم ماجستير، أي أن 96% من المشاركين في الدراسة، هم من ذوي المؤهلات الجامعية والأكاديمية، الأمر الذي يدعم الثقة في البيانات المتحصل عليها منهم.

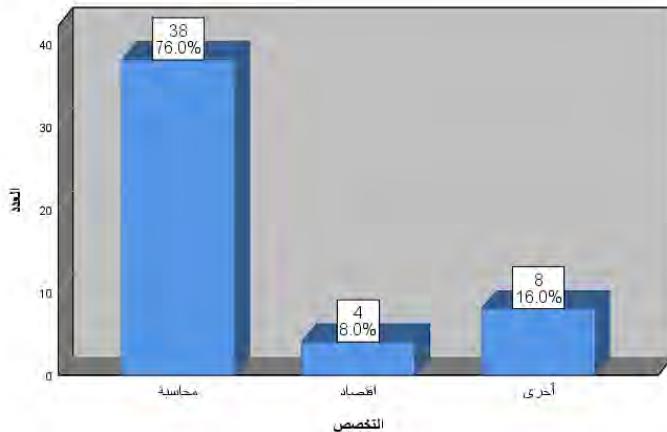
النهايات الأخلاقية لمنه لمحليات وتطبيقات للاعب لمحليات



جدول (6): توزيع عينة الدراسة حسب التخصص

النسبة	العدد	التخصص
% 76.0	38	محاسبة
% 8.0	4	اقتصاد
% 16.0	8	أخرى
% 100.0	50	المجموع

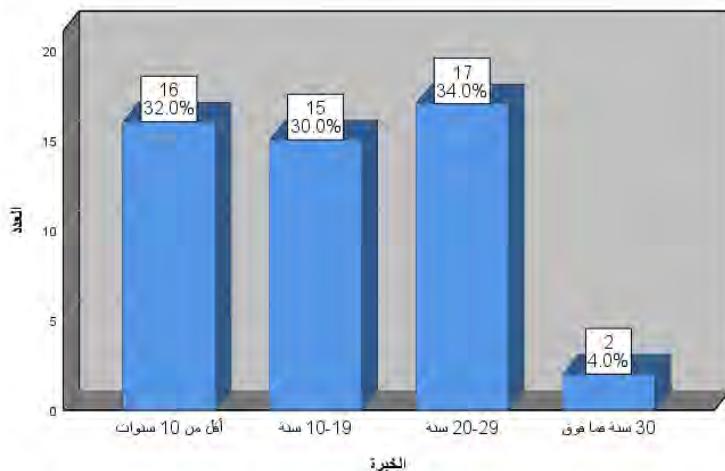
يظهر من الجدول رقم (6) أن 76.0% من عينة الدراسة تخصصهم محاسبة، بينما 8.0% من عينة الدراسة تخصصهم اقتصاد، في حين أن 16.0% من عينة الدراسة تخصصهم ليس من التخصصات المذكورة. وبذلك نلاحظ إن النسبة العالية من التخصصات كانت تخصص محاسبة وهذا مؤشر جيد ويكون له ردود إيجابية.



جدول (7): توزيع عينة الدراسة حسب الخبرة

الخبرة	العدد	النسبة (%)
أقل من 10 سنوات	16	%32.0
19-10 سنة	15	%30.0
29-20 سنة	17	%34.0
30 سنة فما فوق	2	%4.0
المجموع	50	%100.0

يظهر من الجدول رقم (7) أن %32.0 من عينة الدراسة خبرتهم العملية أقل من 10 سنوات، %30.0 من عينة الدراسة خبرتهم العملية من 10 إلى 19 سنة، بينما %34.0 من عينة الدراسة خبرتهم العملية من 20 إلى 29 سنة، في حين أن %4.0 من عينة الدراسة خبرتهم العملية 30 سنة فما فوق. وبذلك يمكن القول بأن ما يزيد عن %68 من المشاركين في الدراسة تزيد سنوات خبرتهم عن 10 سنوات، مما يعطي دعماً وثقة أكبر لنتائج الاستبيان نتيجة الخبرة الجيدة للموظفين في الديوان.



ج] نتائج اختبار فروض الدراسة

السؤال الأول: لا توجد مسؤولية لإدارة الديوان في توفير الظروف والشروط الازمة لمنع التحرير وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات

جدول (8): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لجابات عينة الدراسة على فقرات السؤال الأول

مستوى الاتفاق	الوزن المئوي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	t
مرتفع	%80.0	0.756	4.00	1	1
مرتفع جداً	%88.0	0.535	4.40	2	2
مرتفع	%80.8	0.533	4.04	3	3
مرتفع	%82.4	0.594	4.12	4	4
مرتفع	%81.6	0.877	4.08	5	5
مرتفع	%74.0	0.953	3.70	6	6
مرتفع	%81.6	0.829	4.08	7	7
مرتفع جداً	%84.8	0.687	4.24	8	8
مرتفع		0.384	4.08	المتوسط العام	

من خلال الجدول رقم (8)، يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى مسؤولية إدارة الديوان في توفير الظروف والشروط الازمة لمنع التحرير وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات تتراوح بين (3.70) - (4.40)، وجميعها تشير إلى أن

مستوى مسؤولية إدارة الديوان في توفير الظروف والشروط الالزمة لمنع التحرير وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات وهو بدرجة مرتفعة إلى مرتفعة جداً. فقد حصلت الفقرة الفائلة "المنع واكتشاف الخطأ والاحتياط" بتوحّب على الإدارة وضمانة رقابة داخلية والمحافظة عليها" على المرتبة الأولى إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (4.40) وبلغ انحرافها المعياري (0.535)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة جداً، بينما حصلت الفقرة التي تنص على "يجب على الإدارة أن تقدم لمراجع الحسابات خطاب تمثيل تؤكد فيه عدم وجود أي أعمال للتلاعب أو الاحتياط في البيانات المالية" على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.70) وانحراف معياري (0.953) وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة. كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مسؤولية إدارة الديوان في توفير الظروف والشروط الالزمة لمنع التحرير وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات اتساوي (4.08) بانحراف معياري (0.384)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة، مما يدل على أنه هناك اتفاق بين أفراد العينة على أن مستوى مسؤولية إدارة الديوان في توفير الظروف والشروط الالزمة لمنع التحرير وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات بشكل عام هو بدرجة مرتفعة.

السؤال الثاني: لا توجد تلتزم إدارة الديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحرير وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات

جدول (٩): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة على فقرات السؤال الثاني

نوع الإتفاق	وزن المعنوي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	ن
مرتفع	%77.6	0.799	3.88	1	1
مرتفع	%80.4	0.654	4.02	2	2
مرتفع	%78.0	0.763	3.90	3	3
مرتفع	%77.2	0.756	3.86	4	4
مرتفع	%76.4	0.720	3.82	5	5
مرتفع	%78.0	0.763	3.90	6	6
مرتفع	%75.2	0.822	3.76	7	7
مرتفع	%72.8	0.802	3.64	8	8
مرتفع	%76.8	0.792	3.84	9	9
مرتفع	%80.0	0.639	4.00	10	10
مرتفع		0.506	3.86	المتوسط العام	

من خلال الجدول رقم (9)، يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى التزام إدارة الديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات تتراوح بين (3.64) - (4.02)، وجميعها تشير إلى أن مستوى التزام إدارة الديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات وهو بدرجة مرتفعة. فقد حصلت الفقرة الفائلة "تراعي إدارة الشركات مبدأ الفصل بين الصالحيات والمسؤوليات عند وضع وتطبيق أنظمة الضبط الداخلي" على المرتبة الأولى إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (4.02) وبلغ انحرافها المعياري (0.645)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة، بينما حصلت الفقرة التي تنص على "تراعي إدارة الشركات مبدأ الموضوعية في تقديرها للقيم العادلة للموجودات المالية والعقارية" على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.64) وانحراف معياري (0.802) وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة. كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى التزام إدارة الديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات تساوي (3.86) بانحراف معياري (0.506)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة، مما يدل على أنه هناك اتفاق بين أفراد العينة على أن مستوى التزام إدارة الديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات بشكل عام هو بدرجة مرتفعة.

السؤال الثالث: لا توجد مسؤولية من المراجعين والمحاسبين بالديوان محل الدراسة عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات

جدول (10): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة على فقرات السؤال الثالث

نوع الافتراض	وزن المعنوي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	نوع
مرتفع	%73.6	0.891	3.68	1	1
مرتفع	%82.0	0.580	4.10	2	2
مرتفع	%83.6	0.523	4.18	3	3
مرتفع	%83.6	0.596	4.18	4	4
مرتفع	%82.0	0.789	4.10	5	5
مرتفع	%80.8	0.781	4.04	6	6
مرتفع	%81.2	0.586	4.06	7	7
مرتفع جداً	%84.0	0.639	4.20	8	8
مرتفع	%78.8	0.682	3.94	9	9
مرتفع	%79.6	0.685	3.98	10	10

المنتوسط العام	4.05	0.399	مرتفع
----------------	------	-------	-------

من خلال الجدول رقم (10)، يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى المسؤولية من المراجعين والمحاسبين بالديوان محل الدراسة عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات تتراوح بين (3.68) - (4.20)، وجميعها تشير إلى أن مستوى المسؤولية من المراجعين والمحاسبين بالديوان محل الدراسة عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات فهو بدرجة مرتفعة إلى مرتفعة جداً. فقد حصلت الفقرة القائلة "من مسؤولية المراجع التأكيد من ملائمة المبادئ والسياسات المحاسبية التي تطبقها الإدارات في إعداد البيانات المالية" على المرتبة الأولى إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (4.20) وبلغ انحرافها المعياري (0.639)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة جداً، بينما حصلت الفقرة التي تنص على "من مسؤولية المراجع الحصول على إفادات كتابية من الإدارات عن عدم وجود تلاعب أو احتيال في البيانات المالية" على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.68) وانحراف معياري (0.891) وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة. كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى المسؤولية من المراجعين والمحاسبين بالديوان محل الدراسة عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات يساوي (4.05) بانحراف معياري (0.399)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة، مما يدل على أنه هناك اتفاق بين أفراد العينة على أن مستوى المسؤولية من المراجعين والمحاسبين بالديوان محل الدراسة عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات بشكل عام هو بدرجة مرتفعة.

السؤال الثالث: لا يلتزم المراجعين والمحاسبين بالديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات

جدول (11): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة على فقرات السؤال الرابع

ن	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المنوي	مستوى الاتفاق
1	1	3.92	0.853	%78.4	مرتفع
2	2	4.18	0.748	%83.6	مرتفع
3	3	3.92	0.778	%78.4	مرتفع
4	4	4.08	0.601	%81.6	مرتفع
5	5	4.54	0.740	%78.8	مرتفع جداً
6	6	4.20	0.606	%84.0	مرتفع جداً
7	7	4.12	0.627	%82.4	مرتفع

مرتفع	%79.6	0.820	3.98	8	8
مرتفع	%80.8	0.807	4.04	9	9
مرتفع	%83.2	0.650	4.16	10	10
مرتفع جداً	%85.6	0.640	4.28	11	11
مرتفع	%77.6	0.918	3.88	12	12
مرتفع جداً	%87.6	0.635	4.38	13	13
مرتفع		0.493	4.13	المتوسط العام	

من خلال الجدول رقم (11)، يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى التزام المراجعين والمحاسبين بالديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات تتراوح بين (3.88) - (4.54)، وجميعها تشير إلى أن مستوى التزام المراجعين والمحاسبين بالديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات وهو بدرجة مرتفعة إلى مرتفعة جداً. فقد حصلت الفقرة الثالثة "يسعى المراجع بخبراء متخصصين في التحقق من تقدير القيمة العادلة لموجودات الشركات المحددة من قبل الإدارة عند الضرورة" على المرتبة الأولى إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (4.54) وبلغ انحرافها المعياري (0.740)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة، بينما حصلت الفقرة التي تتص على "يسعى المراجع بالمراجع الداخلي ولجنة المراجعة في التأكد من عدم وجود أعمال التلاعب والاحتيال" على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.88) وانحراف معياري (0.918) وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة. كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى التزام المراجعين والمحاسبين بالديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات تساوي (4.13) وانحراف معياري (0.493)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة، مما يدل على أنه هناك اتفاق بين أفراد العينة على أن مستوى التزام المراجعين والمحاسبين بالديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات بشكل عام هو بدرجة مرتفعة.

ج] اختبار فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: تعتبر إدارة الديوان غير مسؤولة عن توفير الظروف والشروط الازمة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.

تم استخدام اختبار t لعينة واحدة لاختبار الفرضية أعلاه حيث كانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (12): نتائج اختبار الفرضية الأولى

مستوى الدلالة	قيمة اختبار t	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفرضية
0.000	19.959	49	0.384	4.08	تعتبر إدارة الديوان غير مسؤولة عن توفير الظروف والشروط اللازمة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات

من نتائج الجدول رقم (12) يتبيّن أن قيمة الاختبار الإحصائي لاختبار إدراة الديوان غير مسؤولة عن توفير الظروف والشروط اللازمة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات تساوي 19.959 بدلاً من 19.959، وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، لذلك ترفض الفرضية الصفرية، مما يعني أن إدارة الديوان تعتبر مسؤولة عن توفير الظروف والشروط اللازمة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.

الفرضية الثانية: إن إدارة الديوان لا تلتزم فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.

تم استخدام اختبار t لعينة واحدة لاختبار الفرضية أعلاه حيث كانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (13): نتائج اختبار الفرضية الثانية

مستوى الدلالة	قيمة اختبار t	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفرضية
0.000	12.040	49	0.506	3.86	إن إدارة الديوان لا تلتزم فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات

من نتائج الجدول رقم (13) يتبيّن أن قيمة الاختبار الإحصائي لاختبار إدراة الديوان لا تلتزم فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات تساوي 12.040، وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، لذلك

ترفض الفرضية الصفرية، مما يعني أن إدارة الديوان تلتزم فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.

الفرضية الثالثة: يعتبر المراجعون والمحاسبون بالديوان محل الدراسة غير مسؤولين عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات

تم استخدام اختبار t لعينة واحدة لاختبار الفرضية أعلاه حيث كانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (14): نتائج اختبار الفرضية الثالثة

مستوى الدلالة	قيمة اختبار t	درجة الحرية	الاتحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفرضية
0.000	18.557	49	0.399	4.05	يعتبر المراجعون والمحاسبون بالديوان محل الدراسة غير مسؤولين عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات

من نتائج الجدول رقم (14) يتبيّن أن قيمة الاختبار الإحصائي لاختبار إن المراجعون والمحاسبون بالديوان محل الدراسة غير مسؤولين عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات تساوي 18.557، وهي أعلى من مستوى المعنوية 0.000، لذلك ترفض الفرضية الصفرية، مما يعني أن المراجعون والمحاسبون بالديوان محل الدراسة مسؤولين عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.

الفرضية الرابعة: لا يلتزم المراجعون والمحاسبون بالديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.

تم استخدام اختبار t لعينة واحدة لاختبار الفرضية أعلاه حيث كانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (١٥) : نتائج اختبار الفرضية الرابعة

مستوى الدلالة	قيمة اختبار t	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفرضية
0.000	16.196	49	0.493	4.13	لا يلتزم المراجعون والمحاسبون بالديوان فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات

من نتائج الجدول رقم (١٥) يتبين أن قيمة الاختبار الإحصائي لاختبار المراجعون والمحاسبون بالديوان لا يلتزموه فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات تساوي 16.196 بدلاً إحصائية تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، لذلك ترفض الفرضية الصفرية، مما يعني أن المراجعون والمحاسبون بالديوان لم يتمتعوا فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات.

النتائج والتوصيات :

أولاً النتائج :

في ضوء نتائج التحليل الإحصائي السابق، يمكن القول إن هذه الدراسة قد أسفرت على مجموعة من النتائج، يمكن إجمالها وفقاً للتسلسل الآتي :

- أثبتت نتائج التحليل الإحصائي إن إدارة الديوان تعتبر مسؤولة عن توفير الظروف والشروط الازمة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات ، وهذا يؤكد عدم صحة الفرضية الأولى.
- كما أثبتت النتائج أن إدارة الديوان تلتزم فعلاً بتطبيق الإجراءات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات، وهذا يجعل الفرضية الثانية غير مقبولة.
- وأن المراجعون والمحاسبون بالديوان محل الدراسة مسؤولين عن منع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات، وهذا يؤكد عدم صدق الفرضية الثالثة.

4. كما أن من نتائج التحليل الإحصائي أن المراجعون والمحاسبون بالديوان ملتزمون فعلاً بتطبيق الإجراءات والاختبارات الكفيلة لمنع التحريف وتطبيقات التلاعب في القوائم المالية المنشورة للشركات، وبذلك لا تقبل الفرضية الرابعة.

ب- التوصيات

في إطار النتائج السابقة توصي الباحثان بما يأتي :-

1. تشجيع المحاسبين ومراجعى الحسابات على تطوير وتحديث معلوماتهم فيما يتعلق بمعايير التدقيق الدولية، وبذل العناية المهنية الكافية، والشك المهني اللازم في عملية التدقيق لغايات اكتشاف التحريف أو بعض تطبيقات التلاعب المحاسبي ومنعه.
2. الاستفادة من تجارب مراجعى الحسابات الذين لهم علاقة تمثيل مع مؤسسات مراجعة خارجية، فيما يتعلق بإتباع الإجراءات التي نص عليها معيار التدقيق الدولي .(240)
3. عقد ورش عمل وندوات مهنية متخصصة بمعيار التدقيق الدولي رقم (240)، وكيفية تنفيذ إجراءاتها لكافة المراجعين، ذلك لغايات زيادة كفاءة وفاعلية دور مراجعى الحسابات في اكتشاف تطبيقات التلاعب المحاسبي.
4. إيجاد جهة رقابية ليبية ذات صلاحيات كبيرة، بحيث يمكنها التأكد من مدى إتباع المحاسبين ومراجعى الحسابات لكافة المعايير الدولية، ومنها معيار التدقيق الخاص بالكشف عن التحريف وتطبيقات التلاعب.
5. تعميق التمسك بأخلاقيات المهنة لكل من أعضاء مجالس الإدارة في الشركات الليبية ومراجعى الحسابات بتلك المؤسسات ليكون ذلك منهجاً لكل منها عن منع حدوث التحريف والتلاعب في القوائم المالية المنشورة.
6. أن تمارس جهات الرقابة والإشراف دورها المنوط بها في الرقابة على المهنة، ووضع التشريعات الكفيلة لمنع التحريف والتلاعب في القوائم المالية المنشورة، الصادرة عن الشركات الليبية، وكذلك تطبيق الجزاءات على من يرتكبها.

الهؤامش والمراجع :

- 1- يوسف حيم سلطاني الطائي، قياس جودة الأخلاقيات الجامعية في ظل ديمقراطية التعليم لتحقيق الاعتماد الأكاديمي، دراسة استطلاعية لأراء عينة من تدريسي جامعة الكوفة، الغرى للعلوم الاقتصادية، 2010، ص 5.
- 2-Jerome Balle et Françoise, de Bay L enterprise et L, ethique, Edition de seuil France, 2001 , p28.
- 3-Patrick Barthel, L ethique porte par le Courant du developpement durable, de management Strategique, universite de Metz 2005 Association Internatinal p2.
- 4- ناهدة البصبي، الهندسة الوراثية والأخلاق، عالم المعرفة، سلسلة كتب تقافية شهرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 174 ، 1993 ، ص 23-25.
- 5- رشيد عبد الحميد، محمود الحياري، أخلاقيات المهنة، بدون دار نشر ، ط 02، 1985 ، ص 69 .
- 6- سعيد مقدم، أخلاقيات الوظيفة العمومية- دراسة نظرية تطبيقية- شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، ط 01 ، الجزائر ، 1997 ، ص 12 .
- 7- سعيد مقدم، مرجع سبق ذكره، ص 12 .
- 8-Alven Arens, Randal Elder, and Mark Beasley , Auditing and Assurance Services, International Edition, Ninth edition, New Jersey, Prentice- Hall : 2003 p: 74.
- 9- كريمة الجوهر ، محمد الشجيري، مفهوم العدالة في التدقيق - دراسة تحليلية، تنمية الرافدين، العدد 70 ، 2002 ، ص 255.
- 10- ولد زكريا صيام، محمود فؤاد فارس أبو حميد، مدى التزام مراجعي الحسابات في الأردن بقواعد السلوك المهني، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ،الأردن، 2006 ، ص 205 .
- 11- ولد زكريا صيام، محمود فؤاد فارس أبو حميد ، مرجع سبق ذكره، ص 206 .
- 12- أحمد محمود حبيب البوني، أخلاقيات الأعمال وأثرها في تقليل الفساد الإداري، هيئة المعاهد التقنية أربيل، المعهد التقني - العمامية ، ص 05 .
- 13- طاهر محسن منصور الغالي، صالح مهدي محسن العامي، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل للنشر ، ط 03، الأردن ، 2010، ص 137-138 .
- 14- احمد محمود حبيب البوني ، مرجع سبق ذكره ، ص 05 .
- 15- صدام محمد محمود وأخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص 413 .

- 16- صدام محمد محمود وآخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص 413.
- 17- طارق حماد المبيضين، أسامة عبد المنعم، دور المحاسبة الإبداعية في نشوء الأزمة المالية العالمية وفقدان الموثوقية في البيانات المالية (من وجهة مدققي الحسابات والأساتذة الجامعيين) ، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خضر، بسكرة، العدد الثامن ، ديسمبر 2010 ، ص 88.
- 18-Naser. K and M. Pendlebury : A Note on the use of Creative Accounting , British Accounting Review 24, 1992, p4.
- 19- سامح محمد رضا رياض أحمد، دور لجان المراجعة كأحد دعائم الحكومة في تحسين جودة التقارير المالية، دراسة تطبيقية على شركات الأدوية المصرية، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 07، العدد 01، 2011، ص 51.
- 20- سيد عبد الرحمن عباس به، دور تطبيق حوكمة الشركات في ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 12، سنة 2012 ، ص 64.
- 21- سيد عبد الرحمن عباس به، مرجع سبق ذكره ، ص 62.
- 22- بريش عبد القادر ، حمو محمد، البعد السلوكي والأخلاقي لحوكمة الشركات ودورها في التقليل من آثار الأزمة المالية العالمية، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى العلمي الدولي حول : الأزمة المالية والاقتصادية الدولية والحكومة العالمي، يومي 20 - 21 أكتوبر ، جامعة فرhat عباس سطيف ، ص 05.
- 23- بريش عبد القادر ، حمو محمد ، مرجع سابق ، ص 05.
- 24- جون. د. سوليفان. ، البوصلة الأخلاقية للشركات، أدوات مكافحة الفساد ، الدليل السابع لحوكمة الشركات : قيم ومبادئ الأعمال : آداب المهنة وحوكمة الشركات : مركز المشروعات الدولية الخاصة ، 2009 ، ص 10.



استخدامات الطاقة النووية وأضرارها وكيفية معالجتها

نهى محمد خليفة ميلاد

كلية التربية زلطن قسم الفيزياء / جامعة صبراته

الملخص

تعد الطاقة النووية ثاني أكبر مصدر للطاقة منخفضة الكربون في العالم بحسب الرابطة العالمية للطاقة النووية ويمكن استخدامها في مجالات عدّة.

يتضمن هذا البحث دراسة عن الطاقة النووية واستخداماتها وكيفية معالجة أضرارها ، ويتضمن الفصل الأول التعرف على الطاقة النووية واستخداماتها في إنتاج الكهرباء وفي صناعة الأسلحة النووية والآثار الناجمة عن تجربة القنابل النووية والفصل الثاني معرفة أثار التلوث على العناصر البيئية التي تتضمن أثار تلوث عنصر التربة ، وأثار تلوث عنصر الماء ، وأثار تلوث الهواء ، وتأثير الإشعاع على الكائنات الحية ، ومعرفة أضرارها وكيفية معالجتها مثل النفايات المشعة الناتجة من المفاعلات وكيفية التخلص منها بمعايير السلامة الأكثر صرامة .

المقدمة

يتناول البحث الطاقة النووية كأحد مصادر الطاقات المتوفرة في العالم والتي يمكن الاستفادة منها . ويتم التعامل مع الطاقة النووية في توليد الكهرباء وتصنيع الأسلحة النووية والطب النووي وتستخدم في عدة مجالات .

الهدف أو الغرض من الدراسة ::

- 1- معرفة مصدر الطاقة النووية .
- 2- الحاجة لمثل هذه الدراسة لمعرفة أضرار التلوث على العناصر البيئية .
- 3- كيفية التعامل مع أثار التلوث البيئي وكيفية معالجتها .

الأسس التي تمت عليها الدراسة ::

- 1- إيجابيات الطاقة النووية وتمثل في الآتي ::
 - أ- مصدر ثابت للطاقة لا تتأثر بأي عوامل خارجية مثل المناخ .

- ب- التكلفة التشغيلية لإنتاج الكهرباء منخفضة مقارنة بتكلفة إنتاج الطاقة من الوقود الأحفوري .
- ت- الإنتاج المستمر والدائم للطاقة وإمكانية دمجها مع مصادر الطاقة المتعددة مثل الرياح والطاقة الشمسية .
- ث- صديقة للبيئة ، إذ لا تنتج أي انبعاثات كربونية أثناء تشغيلها .
- ج- تحقق كثافة عالية من الطاقة مقارنة بكثافة الطاقة التي تنتج من الوقود الأحفوري مثل الغاز والنفط بما يعادل 8000 مرّة .

2- سلبيات الطاقة النووية وتمثل في الآتي :-

- أ- التكلفة الإنسانية الأولية لمحطات الطاقة النووية مرتفعة جداً.
- ب- احتمالية حدوث الحوادث والأفجارات النووية وتأثيرها يكون طويلاً المدى في حال حدوثها .
- ت- خطورة النفايات المشعة الناتجة من إنتاج الطاقة النووية في حال عدم تخزينها بشكل آمن مما يؤدي إلى تلوث البيئة .
- ث- التأثير على البيئة بشكل سلبي من خلال عملية تخصيب اليورانيوم في حال بقاء كمية من الجزيئات المشعة وراءه مما يؤدي إلى تسربها للمصادر المائية القريبة وتلوث.
- ج- محدودية إمدادات الوقود النووي لمخزون اليورانيوم والثوريوم والذي لا بد أن ينفذ بالنهاية بسبب اعتمادهم على عملية الانشطار النووي لتوليد الطاقة ، وعدم إيجاد طريقة لحد الآن لإنشاء مفاعل نووي من الاندماج النووي .
- ح- الحاجة إلى الكثير من الماء مما يجعل استخدامها عائقاً في الدول التي تعاني من ندرة المياه والأمطار .

الفهرس

- الفصل الأول :-** يحتوي على نبذة تاريخية عن الطاقة النووية واستخداماتها في توليد الكهرباء
- الفصل الثاني :-** يحتوي على أثار التلوث على العناصر البيئية تمثل في أثار تلوث عنصر الترية ، وأثار تلوث عنصر الماء ، وأثار تلوث الهواء ، وتأثير الإشعاع على الكائنات الحية ، وأضرار

الطاقة النووية وكيفية معالجتها مثل النفايات المشعة الناتجة من المفاعلات وكيفية التخلص منها بمعايير السلامة الأكثر صرامة .

الفصل الأول

استخدامات الطاقة النووية

1-1_ استخدامها في إنتاج الكهرباء :

يمكن تحرير الطاقة لتوليد الكهرباء داخل الذرات الصغيرة داخل المفاعل النووي عند بدء التفاعل المتسلسل من انشطار ذرات اليورانيوم تتولد طاقة حرارية هائلة تعمل هذه الحرارة على تسخين الماء المبردة للمفاعل والتي عادة ما تكون ماء ولكن بعض المفاعلات تستعمل معدنا سائلا أو ملحا مصهورا فينتج البخار من هذا التسخين وهو الذي يستخدم لتدوير العنفات أو العجلات التي تدور بواسطة التيار المتدايق فتعمل هذه العنفات على تشغيل المولدات أو المحركات التي تولد الكهرباء ويتم استخدام قضبان معينة لضبط كمية الكهرباء التي يتم إنتاجها وتكون هذه القضبان من مواد مثل عنصر الزينون الذي يمتص بعض نواتج الانشطار الناتجة عن الانشطار النووي وكلما زاد عدد القضبان الموجودة أثناء التفاعل المتسلسل كان التفاعل أبطأ وسهل التحكم به ويمكن لإزالة هذه القضبان أن تؤدي لتفاعل متسلسل أقوى وبالتالي توليد المزيد من الكهرباء.

يتم توليد حوالي 15% من الكهرباء في العالم بواسطة محطات الطاقة النووية منذ عام 2011 حيث تمتلك الولايات المتحدة حوالي 100 مفاعل على الرغم من أنها تولد معظم الكهرباء من الوقود الاحفوري والطاقة الكهرومائية وتنتج دول مثل ليتوانيا وفرنسا وسلوفاكيا معظم طاقتها الكهربائية من محطات الطاقة النووية.

1-2_ استخدامها في تحلية المياه :

تحلية المياه هي عملية إزالة الملح من مياه البحر المالحة لجعلها آمنة وصالحة للشرب ولكن تتطلب هذه العملية كميات كبيرة من الطاقة ويمكن للمنشآت النووية توفير الطاقة التي تحتاجها محطات التحلية لتوفير مياه عذبة صالحة للشرب وعلى سبيل المثال استخدمت محطة كانيون دبابلو للطاقة

النووية في المناطق القاحلة بولاية كاليفورنيا الجنوبية في تشغيل محطة تحلية مياه قريبة تسهم في توفير إمدادات ماء موثقة وآمنة للمنطقة.

1- الزراعة والغذاء ..

استخدم كثير من المزارعون الإشعاع في عدة دول حول العالم لمنع الحشرات الضارة من التكاثر والتقليل من أعدادها وحماية المحاصيل الزراعية وبذلك توفير كميات أكبر من الغذاء للعالم ويعمل تعريض الطعام للإشعاع على قتل البكتيريا والكائنات الضارة الأخرى فيه ويعتبر نوعاً من التعقيم وذلك دون تحويل الطعام إلى غذاء مشع أو أن يؤثر على القيمة الغذائية للطعام وفي الواقع يعد التشيع الطريقة الوحيدة لقتل البكتيريا في الأطعمة النيئة والمجمدة بطريقة فعالة

و بالختصر أن الطاقة النووية تطلق بعض الإشعاعات الآمنة التي تقوم بقتل البكتيريا و الجراثيم داخل الأطعمة وداخل المحاصيل الزراعية بجرعات بسيطة ومحدودة وزيادة هذه الجرعات تعرض هذه المحاصيل للتلوث الإشعاعي وبالتالي تصبح غير صالحة للأكل .



(شكل_1) استخدام أشعة جاما لمنع تزريع درنات البطاطا

14-1_ في الطب:

توفر التقنيات النووية صوراً داخل جسم الإنسان وتسهم في علاج بعض الأمراض فعلى سبيل المثال تمكن الأطباء وفقاً للأبحاث النووية من تحديد كمية الإشعاع اللازمة بدقة لقتل الخلايا السرطانية دون الأضرار بالخلايا السليمة.

إضافة إلى التصوير بالأشعة السينية التي تعتبر من أهم أدوات التشخيص الطبية الأكثر استخداماً وهي تعتمد على الإشعاع وهي تتبع للأطباء فرصة الاطلاع على جسم الإنسان من الداخل وتستخدم المستشفيات أشعة جاما لتعقيم المعدات الطبية بأمان وبتكلفة قليلة مثل الحقن وضمادات الحروق والقفازات المستخدمة في الجراحة وضمادات القلب.

15-1_ في الصناعة:

من أبرز ما استخدمت فيه الطاقة النووية في مجال الصناعة هو تغذية السفن والبواخر الكبيرة والغواصات بالطاقة وكذلك في مجال صناعة الأسلحة إذ أن للأسلحة النووية قدرة تدميرية هائلة وكذلك في تقنية التصوير الشعاعي بأشعة جاما وغيرها من الإشعاعات وكذلك في جهاز الطبي المحروري الذي يستعمل أشعة إكس وغيرها من الصناعات.



(شكل_٢) غواصة تعمل بالطاقة النووية

١-٦ في استكشاف الفضاء ::

مكنت التقنية النووية العلماء من استكشاف الفضاء بدقة اذ تستخدم الحرارة الناتجة عن البلوتونيوم في توليد الكهرباء في مولدات المركبات الفضائية التي تعمل بدون طيار ويمكنها العمل لعدة سنوات وعلى مدى الاعوام الخمسين الاخيرة استخدمت 27 بعثة فضائية تقنية الطاقة النووية لاستكشاف النظام الشمسي فهي مصدر موثوق وطويل الأمد للطاقة الكهربائية ويمكنها تشغيل هذه المركبات الفضائية أثناء تجولها في عمق الفضاء.

وذكر في ملاحظات معهد الطاقة النووية إن المركبة النووية فوياجر 1 التي أطلقت عام 1977 لدراسة النظام الشمسي الخارجي أنها ما زالت ترسل بيانات إلى يومنا هذا إضافة لذلك تعمل المركبة الفضائية مارس روفر أو ما يطلق عليها كيوريوسiti بمولد للطاقة النووية الذي يوفر طاقة كافية تسمح للمعدات المتطرفة من جمع العينات وتحليلها وإرسال البيانات إلى الأرض ويساهم مولد الطاقة النووية في إبقاء أنظمة المركبة ضمن درجات الحرارة المطلوبة واللازمة لاستكمال العمليات بفعالية على كوكب المريخ الذي يمتاز بدرجات حرارة منخفضة تحت الصفر .

٢- صناعة الأسلحة النووية:



(شكل _ ٣) قنبلة نووية

1.2.1_ السلاح النووي :-

هو سلاح تدمير فتاك محرم دوليا يستخدم عمليات التفاعل النووي، يعتمد في قوته التدميرية على عملية الانشطار النووي أو الاندماج النووي؛ ونتيجة لهذه العملية تكون قوة انفجار قنبلة نووية صغيرة أكبر بكثير من قوة انفجار أضخم القنابل التقليدية، حيث أن بإمكان قنبلة نووية واحدة تدمير أو إلحاق أضرار فادحة بمدينة بكاملا.

1.2.2_ أنواعها : هناك ثلاثة أنواع رئيسية من الأسلحة النووية وهي:

1 _ الأسلحة النووية الانشطارية :

سلاح انشطاري معزز أحد أنواع الأسلحة النووية التي تكمن قوتها في عملية الانشطار النووي لعنصر ثقيل مثل البيرانيوم ذي الكتلة الذرية (بيرانيوم-235) و البلوتونيوم ذي الكتلة الذرية (بلوتونيوم-239) حيث تحفز هذه العناصر الثقيلة على الانشطار بواسطة تسلیط حزمة من النيوترونات على نواتها والتي تؤدي إلى انشطرارها إلى عدة أجزاء وكل جزء مكون بعد الانشطار الأولي تمتلك من النيوترونات الخاصة بها ما تكفي لتحفيز انشطار آخر وتستمر هذه السلسلة من الانشطارات التي يتم إجراءها عادة في المفاعلات النووية وكل عملية انشطار تؤدي إلى خلق كميات كبيرة من الطاقة الحركية، وتشمل الأنواع الفرعية: قنابل الكتلة الحرجة و قنابل المواد الخصبة ومنها قنبلتي فات مان واللبيت بوبي.

2 _ الأسلحة النووية الاندماجية .:

وهي أحد أنواع الأسلحة النووية التي تكمن مصدر قوتها مع عملية الاندماج النووي عندما تتحد أنوية خفيفة الكتلة مثل عنصر الديوتيريومو عنصر الليثيوم لتكون عناصر أثقل من ناحية الكتلة حيث تتم تحفيز سلسلة من عمليات الاتحاد بين هذين العنصرين وتنتج من هذه السلسلة من عمليات الاندماج كميات كبيرة من الطاقة الحركية، ويطلق على القنابل المصنعة بهذه الطريقة اسم القنابل الهميدروجينية أو القنابل النووية الحرارية إلا ان سلسلة الاندماج المحفزة بين أنوية هذه العناصر الخفيفة تتطلب كميات كبيرة من الحرارة وتعتبر القنبلة النيوترونية والهيدروجينية من أهم أنواع

الأسلحة النووية الاندماجية تستطيع القنابل الهايدروجينية أحداث أضرار بالغة تصل إلى 50 ميجا طن (مليون طن) حققتها إحدى القنابل التجريبية التي اختبرها الاتحاد السوفيتي، إلا أن عائق الحجم والوزن وتحدي الرابط برأس الصاروخ الناقل يجعل القنابل الهايدروجينية المستخدمة حالياً أقل قوّة.



(شكل _ 4) تجربة تفجير قبلة هيدروجينية (عملية كاستل)

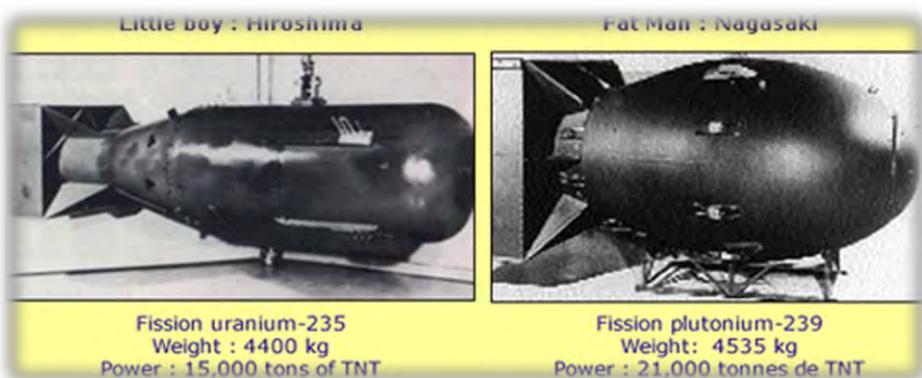
الأسلحة النووية التجميعية: 3

هي أحد أنواع الأسلحة النووية التي تتم صناعتها بخطوتين، تكمن فكرة هذا النوع من السلاح في تكوين ما يسمى الكتلة الفوق حرجة ويتم هذا بدمج كتلتين كل منهما كتلة دون الحرجة. ولغرض دمجهما سويا يسلط ضغط هائل مفاجئ على الكتلتين فتدمجان لحظيا في كتلة واحدة فتصبح كتلتهما الكلية فوق الكتلة الحرجة وتتفجر القنبلة الذرية وينتج عنها كميات هائلة من الحرارة والطاقة الحركية، وتشمل الأنواع الفرعية: القنابل ذات الانشطار المصوب و قنابل الانشطار ذات الانضغاط الداخلي.

1.23_أولى القنابل الذرية ::

فجرت أول قنبلة نوية للاختبار في صحراء الاموغوردو الواقعة في ولاية نيو مكسيكو في الولايات المتحدة الأمريكية في 16 يوليو 1945 وكان هذا الاختبار بمثابة ثورة في عالم المواد المتفجرة والأسلحة المدمرة، وبهذه العملية فإن شكلاً دائرياً صغيراً بحجم كف اليد يمكن أن يسبب انفجارات تصل قوتها إلى قوة انفجار تحدثه مئات الآلاف من الأطنان من مادة الـ (تي إنتي).

و الولد الصغير (Little boy) هو الاسم الرمزي الذي أطلق على أول قنبلة ذرية أُلقيت على مدينة هيروشيما اليابانية في 6 (أغسطس) 1945 من القوات الجوية الأمريكية. وتعتبر هذه القنبلة هي أول سلاح نووي وبعدها بثلاث أيام أُلقيت القنبلة الثانية الرجل البدين فات مان (Fat man).



(شكل_٥) القنبلتان اللتان انزلتا على هيروشيما ونجازaki

استُعملت القنبلة الذرية مرتين في تاريخ الحروب؛ وكانتا كلتاها أثناء الحرب العالمية الثانية عندما أُسقطت الولايات المتحدة قنبلتين ذريتين على مدينتي هيروشيما ونجازاكى في اليابان في أواخر أيام الحرب، أوقعت الهجمة النووية على اليابان أكثر من 120'000 شخص معظمهم من المدنيين وذلك في نفس اللحظة، كما أدت إلى مقتل ما يزيد عن ضعفي هذا الرقم في السنوات اللاحقة نتيجة التسمم الإشعاعي أو ما يعرف بمتلازمة الإشعاع الحاد، انقدت الكثير من الدول الهجوم النووي على هيروشيما ونجازاكى إلا أن الولايات المتحدة زعمت أنها أفضل طريقة لتجنب أعداد أكبر من

القتلى إن استمرت الحرب العالمية الثانية فترة أطول . بعد الهجوم النووي على هيروشيما ونجازaki وحتى وقتنا الحاضر ، وقع ما يقارب 2000 انفجار كانت بمجملها انفجارات تجريبية واختبارات قامت بها الدول الثمانية التي أعلنت عن امتلاكها أسلحة نووية وهي الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقاً وفرنسا والمملكة المتحدة والصين وروسيا حالياً اتهمت إيران مؤخراً وباكستان والهنـد وكوريا الشمالية . من قبل عدد من الحكومات بأنها إحدى الدول ذات القدرة النووية . ويستخدم السلاح النووي في وقتنا الحاضر كوسيلة ضغط سياسية وكوسيلة دفاعية استراتيجية ، وتستعمل القدرة النووية أيضاً استعمالات غير عسكرية للطاقة النووية و هناك بعض الدول التي تم اتهامها بالسعى إلى تصنيع السلاح النووي أو تصنيعه بالفعل ومن أبرزها مصر وتركيا . كما يعتقد أن إسرائيل تمتلك أيضاً السلاح النووي رغم أنها لم تتفق أو توكل ذلك .

1.2.4 _ أنظمة إطلاق الصواريخ النووية:

هي مجموعة من النظم المستعملة لوضع القنبلة النووية في المكان المراد انفجاره أو بالقرب من الهدف الرئيسي ، وهناك مجموعة من الوسائل لتحقيق هذا الغرض منها :

القنابل الموجهة بتأثير الجاذبية الأرضية تعتبر هذه الوسيلة من أقدم الوسائل التي استعملت في تاريخ الأسلحة النووية ، وهي الوسيلة التي استعملت في إسقاط القنابل ذات الانشطار المصوب على مدينة هيروشيما وقنابل الانشطار ذات الانضغاط الداخلي التي أقيمت على مدينة نجازكي حيث كانت هذه القنابل مصممة لتقديم طائرات بإسقاطها على الأهداف المطلوبة أو بالقرب منها .

الصواريخ الموجهة ذات الرؤوس النووية وهي عبارة عن صواريخ تتبع مساراً محدداً لا يمكن الخروج عنه . وتطلق هذه الصواريخ عادةً بسرعة يتراوح مقدارها بين 1.1 كم في الثانية إلى 3.1 كم في الثانية وتنقسم هذه الصواريخ بصورة عامة إلى صواريخ قصيرة المدى و يصل مداها إلى أقل من 1000 كم ومنها على سبيل المثال صواريخ 2-7 الألمانية ، وصواريخ سكود السوفيتية ، وصواريخ SS-21 الروسية . وهناك أيضاً صواريخ متوسطة المدى يصل مداها إلى 2500 - 3500 كم . وأخيراً، يوجد هناك صواريخ العابرة للقارات والتي يصل مداها إلى أكثر من 3500 كم . وتستعمل عادةً الصواريخ المتوسطة المدى والعابرة للقارات في تحمل الرؤوس النووية؛ بينما تستعمل

الصواريخ القصيرة المدى لأغراض هجومية في المعارك التقليدية. منذ السبعينيات شهد تصنيع الصواريخ الموجهة تطوراً كبيراً من ناحية الدقة في اصابة أهدافها



(شكل_٦) حاملة قابل نووية

الصواريخ الجوالة، مثل صواريخ بي جي إم-109 توماهوك، تعتبر هذه الصواريخ موجهة و تستعمل اداة إطلاق نفاثة تمكن الصاروخ من الطيران لمسافات بعيدة تقدر بآلاف الكيلومترات. ومنذ عام 2001 تم التركيز على استعمال هذا النوع من الصواريخ من قبل القوات البحرية الأمريكية وتكلف تصنيع كل صاروخ ما يقارب 2 مليون دولار أمريكي. وتشتمل هذه النوعية من الصواريخ - بدورها - على نوعين؛ نوع قادر على حمل رؤوس حربية تقليدية. وأخر يحمل فقط رؤوس "الصواريخ ذات الرؤوس النووية الموجهة من الغواصات في سبتمبر 1955 نجح الاتحاد السوفيتي في إطلاق هذه الصواريخ، وشكلت انعطافة مهمة في مسار الحرب الباردة. تمنت الولايات المتحدة بعد سنوات عديدة من تصنيع صواريخ مشابهة.

.



(شكل 7) إطلاق لصاروخ نووي تجاري

أنظمة إطلاق أخرى وتشمل استعمال القذائف المدفعية والألغام وقذائف الهاون. وتعتبر هذه الأنواع من أنظمة الإطلاق أصغر الأنظمة حجماً ويمكن تحريكها واستعمالها بسهولة. ومن أشهرها قذائف الهاون الأمريكية المسماة Davy Crockett ، والتي صُممَت في الخمسينيات وتم تزويد ألمانيا الغربية بها إبان الحرب الباردة وكانت تحتوي على رأس نووي بقدرة 20 طن من مادة تي إن تي. وتم اختبارها في عام 1962 في صحراء نيفادا في الولايات المتحدة.

1.2.5_التأثيرات الناجمة عن انفجار قبلة النووية:



(شكل 8) فوهة سيدان الناجمة عن تفجير قبلة نووية تجاري

تبلغ قوة الانفجار ما يقارب 40% إلى 60% من الطاقة الإجمالية للفنبلة النووية حيث تؤدي الحرارة والضغط الشديدين الناجمة من الانفجار إلى حركة سريعة للغازات الموجودة في الجو نحو خارج منطقة الانفجار مسلطًا ضغطاً هائلاً على المناطق المجاورة على شكل موجات متعاقبة دائرة الشكل وتكون سرعة هذه الموجات مئات الكيلومترات في الساعة وبهذا يمكن القول أن هناك نوعين من الضغط يتولدان في لحظة الانفجار وهما..

أولاً : ضغط مرتفع ساكن نتيجة لارتفاع المفاجئ والهائل من هول انفجار الفنبلة.

ثاني : اضغط مرتفع متحرك نتيجة للاهتزاز وحركة الغازات في الجو بشكل دائري نحو خارج نقطة الانفجار .

ناهيك عن تأثير هذين النوعين من الضغط العالي على المبني فان لها تأثيراً على جسم الإنسان أيضاً حيث يسلط ضغط شديد على جميع انسجة جسم الإنسان مؤثرة على مناطق الاتصال بين نسيجين مختلفين مثل اتصال العضلات مع العظام فيحدث تمزقات شديدة وكذلك تتعرض الأعضاء التي تحتوي على فوهه سيدان الناتجة عن انفجار قنبلة نووية اختبارية في صحراء نيفادا عام 1962 غازات مثل الرئة والأمعاء والأذن الوسطى إلى ضغط شديد يؤدي إلى انفجار هذه الأعضاء لقياس قوة الانفجار الأولى يستعمل تفجر مليون كيلو عادةً أسلوب المقارنة مع قوة انفجار مادة تي إن تي وعلى هذا القياس فان قوة انفجار قنبلة نووية هي معاذلة إلى 10 - 20 من الكيلوطن من مادة تي إن تي وللوضيح أكثر فان مقدار 10 كيلوطن كافية لتدمير مدينة عصرية صغيرة الحجم حيث تمتد القوة التدميرية لمقدار 10 كيلوطن إلى مسافة 4.2 كم من نقطة الانفجار .يعتمد قوة الانفجار الأولى للفنبلة النووية على عاملين مهمين اولهما وكما هو معروف عبارة عن قوة القنبلة مقارنة بمادة تي إن تي والعامل الثاني هو الارتفاع الذي فجرت فيه القنبلة فوق سطح الأرض ويعتمد اختيار الارتفاع المناسب لتفجير القنبلة على مدقوتها فعلى سبيل المثال تم اختيار ارتفاع 580 متر لتفجير القنبلة التي أقيمت على مدينة نجازكي في اليابان وكانت القنبلة من قنابل الانشطار ذو الانضغاط الداخلي وقوتها متساوية إلى 20 كيلوطن من مادة تي إن تي ، وهذه المسافة تتناسب طردياً مع قوة القنبلة فقنبلة بقوة 30 كيلوطن على سبيل المثال تحتاج إلى ان تفجر من ارتفاع أعلى لكي يكون تأثير الانفجار في أعلى حالات التأثير .



(شكل_ 9) انفجار لقنبلة نووية تجريبية على جزيرة

الفصل الثاني

١-٢_أثار التلوث الإشعاعي على العناصر البيئية:



(شكل _ 10) ملصق توعوي لخطر الكوارث النووية والأشعاعية

2.2.1-مفهوم الإشعاع النووي:

هو ظاهرة فيزيائية تحدث في ذرات العنصر غير المستقرة وفيه تفقد النواة الذرية بعض جسيماتها وتتحول إلى عنصر آخر أو إلى نظير آخر من العنصر نفسه واثناء ذلك التحول تبعث بإشعاع من نواة العنصر .

ويتضح لنا هنا ان الاشعاع النووي يعبر عن كل اشعاع كهرومغناطيسي او جسيمي يؤدي الى تأين المادة المعرضة له اشعاعيا مما يحدث تغيرا في تركيبتها الفيزيائية والكيميائية وتنتج عنه اضرار بعناصر البيئة المختلفة وتأثير على صحة الانسان.

1_الانشعاع المنبعث من تشغيل المحطات النووية

العمليات الروتينية واللحثية بالمفاعلات كتشعيع العناصر الثابتة للحصول على عناصر مشعة وما يتبع ذلك من اذابة لهذه العناصر وتنقيتها وتحضيرها للاستعمال المعملي وغيرها من العمليات وان احتمال تسرب جزء من هذه العناصر الى البيئة مثلا حدث بكندا عام 1952 حيث انصرفت قضبان اليورانيوم بأحد المفاعلات نتيجة لخطأ بالماء العادي وتسربت كميات كبيرة من المواد المشعة الى البيئة المحيطة وتلوث المفاعل نفسه تماما كذلك استعمال المياه او الهواء في عمليات تبريد الوقود الذي اثناء تشغيل المفاعلات وما يصاحب ذلك من احتمال لانفجار دوائر التبريد مما يؤدي الى خروج الماء الى البيئة محلا بكميات من المواد المشعة تؤدي الى تلوثه .

وكذلك عمليات الصيانة والنظافة وجمع المخلفات المشعة الناتجة عن ذلك وجمعها في ابار خاصة يحتمل ان يصدر عنها تسربات الى البيئة وكذلك احتمال وقوع حوادث اثناء عمليات التنظيف والصيانة .

وعمليات تصنيع وقود المفاعلات النووية من اليورانيوم او اعادة تصنيع الوقود المستهلك ينجم عنها التير من المخلفات الهائلة المشعة التي يستحيل التخلص منها .

2_ التفجيرات النووية .

تؤدي التفجيرات النووية عادة الى مخلفات اشعاعية تتطاير في الهواء عن طريق الغبار و بخار الماء وتسقط على سطح التربة في شكل غبار ذري او تتسرب الى المياه عند تساقط هذا الغبار الذي على المسطحات المائية وبطأ اثر هذه الاشعاعات باقيا لعدد من السنين المتتالية ويعتمد المدى الذي يصل اليه تلوث البيئة بالإشعاعات النووية على نوع التفجير وقوته وكمية المواد الانشطارية الناتجة عنه ويمثل الغبار الذري المتتساقط من التفجيرات النووية اهم مصادر تلوث البيئة بالمواد المشعة .

2.3.1 _تأثير الاشعاع على عناصر البيئة :

1_ اثار تلوث عنصر التربة .

التربة هي الوسط الطبيعي الذي يعيش عليه الانسان والحيوان والذي ينبت منه طعامهما وتربى فيه النباتات التي تطلق غاز الاكسجين الذي نتنفسه واذا تلوثت هذه التربة باي من مصادر التلوث واصبحت غير قادرة على الابنات اصبحت ارض قاحلة وذلك يعني نفوق الكائنات الحية بما فيهم البشر لعدم حصولها على غذائها وسيقل غاز الاكسجين ولن نستطيع التنفس حينها بمعنى اختفاء الحياة من على وجه الارض .



(شكل _ 11) تلوث التربة قرب احدى المفاعلات النووية

لذلك نجد قوانين حماية البيئة بمختلف انحاء العالم تسمم في حماية هذا العنصر من مختلف الملوثات ولاسيما التلوث الاشعاعي لما يخلفه من مخاطر على صحة الانسان والنبات والحيوان

فقد تلوثت التربة بالإشعاعات النووية اما بسبب التسربات الاشعاعية التي تحدث نتيجة لبعض الحوادث التي تتعرض لها المفاعلات النووية كما هو الحال في حادثة انهيار قلب المفاعل بتشيرنوبيل او بسبب التغيرات النووية اما بسبب القنابل الذرية او القنابل المضادة للدروع و المغلفة بطبقة من اليورانيوم المنصب وخير مثل على ذلك تعرض التربة العراقية في حرب الخليج الثانية والثالثة الى هذا النوع من التلوث الاشعاعي بسبب الكم الهائل من القنابل التي القت على العراق من قبل قوات التحالف .

وي المنتج عن تلوث التربة فساد المحاصيل والمزروعات من الخارج او عن طريق امتصاص المواد المشعة من التربة وتنتقل للحيوان والانسان عند تناوله لهذا النبات امراض خطيرة وحالات تشوه .

2 _ اثار تلوث عنصر الماء .

التلوث الاشعاعي للماء الذي يحدث بفعل الانسان والذي يمس بتركيبته الفيزيائية والكيميائية ينتج اساسا من التجارب النووية خاصة تلك التي تقوم بها الدول الصناعية الكبرى على اعمق مختلفة تحت سطح البحار والمحيطات يضاف اليها عمليات تسرب الاشعة النووية عبر المياه التي تستعمل في تبريد محطات الطاقة النووية ومصانع معالجة الوقود النووي تدخل الاشعاعات النووية الى البيئة المائية وتؤثر على الكائنات الحية من انسان ونبات وحيوان اذ تتأثر المحاصيل الغذائية بالإشعاع وينتقل خطرها بعد ذلك الى الانسان والحيوان عند تغذيته على النباتات المسقية بتلك المياه او شرب المياه الملوثة كما ان المياه تأثر على التربة بطريقة او بأخرى.



(شكل - 12) ملصق توعوي يوضح اثر التلوث الاشعاعي

مادام الانسان اهم عامل حيوي في الوسط الطبيعي يتعامل مع المياه ويستخدمها في شتى اغراضه فهو يتأثر بهذه المياه الملوثة فتسبب له امراض مختلفة من امراض جلدية وسرطانية وينتقل اثارها بعد ذلك الى نسله عن طريق توارث هذه الامراض .

3 _ اثار تلوث عنصر الهواء .

يعتبر تلوث الهواء بالمواد الاشعاعية من اخطر صور تلوث الهواء اذ سرعان ما تتتساقط ذرات الغبار الذي المشع على سطح الارض في المناطق التي تجري فيها التجارب النووية وهو ما يسمى بالتللوث الاشعاعي المحلي كما قد تنقله الرياح الى مسافات بعيدة فينتشر الخطر في مسافات واسعة من على سطح الارض وعليه فان تلوث الهواء بالمواد المشعة يسبب للإنسان العديد من الامراض اهمها سرطان الرئة وسرطان الجلد بسبب ملامسة الهواء لجلده وبذلك يكون تلوث الهواء بالإشعاعات النووية احد اهم الاسباب التي تؤدي الى فنائه والمساس بسلامة جسده .

2.3.1 _ تأثير الاشعاع على الكائنات الحية .

تسbib الإشعاع النووي عند الجرعات الاشعاعية الكبيرة في تشوّهات وإعاقات تصعب معالجتها وقد يصل تأثيرها إلى حد موت من يصاب بها ويؤثر الإشعاع النووي مباشرة على مكونات الخلايا الحية نتيجة تفاعلات لا علاقـة لها بالتفاعـلات الطبيعـية في الخلـية. وحجم الجرعة المؤثرة يختلف حسب

نوعية الكائن الحي فهناك حشرات تموت عندما تمتص أجسامها طاقة نووية تصل حتى 20 جراري وحشرات لا تموت إلا عندما تصل الجرعة إلى حوالي 3000 جراري تأثر الثدييات يبدأ عند جرعة لا تزيد عن 2 جراري والفيروسات تحمل جرعة تصل 200 جراري أي ضعف الجرعة المؤثرة على الثدييات 100 مرة وكمية النفايات المشعة نتيجة الانشطار النووي بمحطات إنتاج الكهرباء بالمفاعلات النووية محدودة مقارنة بكمية النفايات بالمحطات الحرارية التي تعمل بالطاقة الأحفورية فالنفايات تصل 3 ميليجرام لكل كيلو واط ساعة لكن هذه الكمية الصغيرة جداً من الإشعاع قد تكون قاتلة أو قد تسبب في عاهات وتشوهات لا علاج لها لهذا فإن جميع الدول التي تستخدم الطاقة النووية تعمل على التخلص من تلك النفايات المشعة بدفعها في الطبقات الجيولوجية العميقة تحت سطح الأرض بعيداً عن الناس وقد تستمر فعالية الإشعاعات لقرون بل لآلاف السنين حتى يخمد هذا الإشعاع أو يصل إلى مستوى الإشعاع الطبيعي لهذا يحاول العلماء توليد الطاقة النووية عن طريق الاندماج النووي بدلاً من الانشطار النووي.



(شكل _ 13) تأثير الإشعاع على أحدى الحيوانات بكارثة تشيرنوبل

2.4.1_ النفايات المشعة الناتجة من المفاعلات وكيفية التخلص منها .

تتشكل النفايات المشعة من توليد الكهرباء في محطات القوة النووية ومن عمليات دورة الوقود النووي ومن الأنشطة التي تستخدم فيها مواد مشعة كما تتشكل من الأنشطة والعمليات التي تصبح فيها المواد

المشعة ذات المنشأ الطبيعي مرکزة في مواد نفايات وتحتاج النفايات من حيث المحتوى الاشعاعي وتركيز النشاط الاشعاعي والخواص الفيزيائية والكيميائية كما يختلف معدل التوليد الخاص بها.

والاستراتيجية المفضلة في التصرف في كافة النفايات المشعة تقوم على احتواء هذه النفايات أي حجز النفايات المشعة ضمن اطار مصفوفة النفايات وغلافها ومرفق التخلص وعزما عن المحيط الحيوي المباشر ولا تحول هذه المرافق دون رفع الرقابة على هذه النفايات ويمكن ان تتشاً النفايات في اشكال متعددة منها الصلب والسائل والغازى وقبل تخزينها تعالج النفايات المشعة للوصول الى اشكال صلبة ومستقرة وذات احجام صغيرة ومثبتة من اجل تيسير عمليات خزنها ونقلها والتخلص منها .



(شكل _ 14) نفايات مشعة بكوريا الشمالية

وقد جرى تطوير عدد من خيارات تصميم مراافق التخلص وتتسم خيارات التصميم هذه بدرجات مقاومة من القدرة على الاحتواء والعزل بما يتاسب مع النفايات التي سيتم حفظها فيها و الغايات الخاصة بعمليات التخلص هي التالية :

- 1- احتواء النفايات.

- ٢- عزل النفايات عن المحيط الحيوي المباشر .
- ٣- كبح هجرة النويدات المشعة من النفايات الى المحيط البشري .
- ٤- التتحقق من ان كمية النويدات المشعة الخارجة الى المحيط الحيوي لا تتجاوز الحد الذي تصبح به خطرة .



(شكل_١٥) تكدس النفايات المشعة في احدى المخازن

٢.٣.٥ انواع مرافق التخلص من النفايات المشعة.

- ١. التخلص الخاص من خلال طمر النفايات أي دفنه.
- ٢. التخلص من النفايات قرب سطح الارض ويكون ضمن خنادق صناعية مشيدة على سطح الارض .
- ٣. التخلص من النفايات متوسطة الاشعاع داخل صوامع او اقبية يتراوح عمقها بضع عشرات من الامتار او قد تصل الى مئة متر .
- ٤. التخلص الجيولوجي ويتم في صوامع او حفر تصل الى مئات الامتار على اساس استقرارها الطويل الامد بسبب كونها نفايات عالية الاشعاع.
- ٥. التخلص ضمن مرفق مكون من حفر دفن او حفرة واحدة ضخمة ويتم استخدام هذا المرفق للنفايات الصغيرة نسبيا .

6. التخلص من النفايات بدفعها اعماق المحيطات.



(شکل _ 16) تخزين النفايات المشعة تحت سطح البحر

ولا يتوقف من مرفاق التخلص احتواء وعزلا كاملين للنفايات على مر الزمن لأن ذلك غير ممكن عمليا ولا يفرضه الخطر المرتبط بالنفايات الذي يتضاعل مع مرور الوقت .

2.4_كوارث الطاقة النووية.

2.4.1_كارثة مفاعل تشينوبيل .



(شکل _ 17) محطة تشينوبيل اثناء الحادثة

تقع محطة تشيرنوبيل بالقرب في مدينة برييات القريبة من العاصمة الاوكرانية كييف في شمال اوكرانيا جنوب الحدود الاوكرانية البيلاروسية بدأ تشغيل المحطة عام 1977 واكتمل بناء المفاعل الرابع الذي وقع فيه الحادث في الاول من ديسمبر 1983 وهو بمثابة انجاز كبير للعاملين في انتاج وصناعة الطاقة النووية وفي عام 1986 كانت الوحدتان الخامسة والسادسة قيد الانتاج وقد بدا انتاج الكهرباء من المفاعل الرابع في 20 ديسمبر 1983 وكان هذا الامر مثير للسخرية لأنه عادة ما هناك فترة زمنية تبلغ ستة اشهر بين بناء المفاعل وتشغيله وكان يجب اختبار جميع المكونات قبل بدء عملية الانتاج ولكن في المفاعل الرابع اقيم احتفال بعد ثلاثة اشهر من تشغيل المفاعل للإشارة الى حقيقة مفادها ان ما يقارب مليون كيلو وات في الساعة تم انتاجها بالفعل على الرغم من انها في ذلك الوقت لم تخضع للاختبار الدقيق وكان احد الاختبارات التي لم يتم القيام بها بشكل كامل قبل ان تصبح العملية فعالة تتعلق بعمل التوربينات في حالة حدوث مشاكل واذا كان هناك عيب ما فيجب ان تبطئ التوربينات من سرعتها مع الاستمرار في انتاج الكهرباء وهذه الكهرباء ضرورية لتشغيل مضخة الدوران ولتوفير الإضاءة لغرفة التحكم ولوحة التحكم ونظرا لان قضبان التحكم تستغرق عشرين ثانية للوصول الى اقصى وضع لها في حالة حدوث عطل ما فمن الامامية معرفة ما اذا كان باستطاعة التوربينات انتاج الكهرباء الضرورية لتلك العشرين ثانية الى ان يتمكن مولد الطوارئ من الحصول على امدادات الكهرباء وكان من المفترض ان يتم هذا الاختبار قبل تشغيل محطة توليد الطاقة والواقع ان مثل هذا الاختبار تم من قبل ذلك لا كنه فشل وقبيل وقوع الكارثة كان من المتعين اغلاق المفاعل الرابع من اجل الصيانة المقررة وكان من المقرر قبل الاغلاق دراسة امكانية استخدام الطاقة الميكانيكية للمولد التوربيني بعد قطع امدادات البخار من اجل ضمان توفير متطلبات الطاقة في حالة انقطاع التيار الكهربائي واسفرت الإجراءات المستخدمة خلال هذه العملية عن تغيير كبير في درجات الحرارة ومعدل تدفق المياه الداخلة الى قلب المفاعل بدأ من الساعة الواحدة وثلاث دقائق صباحا .



(شكل _ 18) انقاذ المصابين اثناء الحادثة

اجري الاختبار دون تبادل مناسب للمعلومات والتنسيق بين الفريق المسؤول عن الاختبار والموظفين المسؤولين عن تشغيل المفاعل وسلامته ولذلك ادرجت احتياطات السلامة غير الكافية في برنامج الاختبار ولم ينتبه موظفو التشغيل الى الاثار المترتبة على السلامة النووية والخطر المحتمل من الاختبار الكهربائي .

وكان الهدف من التجربة التي اجرتها مهندس كبير في غياب مدير المحطة وكبير المهندسين معرفة المدة التي يمكن ان تولد فيها التوربينات الدوارة طاقة كافية اثناء الاغلاق قبل تشغيل معدات السلامة ومن اجل وقف الاغلاق التلقائي تم تفكيك مختلفاليات الامان قبل ذلك وقد بدا احد المشغلين في سحب قضبان التحكم لرفع طاقة المفاعل مما تسبب في سقوط عنيف لسقف المفاعل على القلب وتسبب في انفجار كبير .

2.4.2 اسبابها:

وقد ارجعت لجنة الامم المتحدة العلمية المعنية بأثار الاشعاع الذري الى :

- 1 العيوب في تصميم المفاعل .

٢_ الخطأ البشري خلال العمليات التجريبية التي سبقت الحادث مباشرة.

٣_ عدم كفاية الوثائق والأوراق التي تنظم التشغيل الآمن للمفاعل .

ادى الانفجار الى تدمير قلب المفاعل ثم هدم الجدران وسقف القاعة المركزية وهدمت المبني التي تضم المضخات الرئيسية ودمر نظام التبريد الطارئ للمفاعل تماماً ودمر الهيكل المعدني العلوي مما تسبب في هبوط الهيكل المعدني السفلي بعد الانفجار بمقدار اربعة امتار عن موقعه الاول مما ادى الى تدمير الإنشاءات والمبني الداعمة وسحب نظم خط انابيب المياه كما دمر الرصيف الجنوبي الشرقي من الهيكل المعدني السفلي بالإضافة الى العديد من المبني والإنشاءات الأخرى وقد أدى تفجير سقف مبني مفاعل الوحدة الرابعة إلى حدوث فجوة كبيرة عرضت قلب المفاعل للهواء الخارجي مما أدى إلى تصاعد الأدخنة و الغبار لمسافة تزيد عن كيلو متر في الهواء، إلى جانب تطاير كمية كبيرة من وقود اليورانيوم والمواد الانشطارية من قلب المفاعن، وقد تطايرت هذه المواد إلى الشمال الغربي. وكانت لجرافيت الذي يشكل جزءاً رئيسياً من القلب قد اشتعل بسبب الحرارة العالية والانفجار واستمرت الانبعاثات المشعة لمدة عشرة أيام مما أدى إلى اطلاق كميات هائلة من المواد المشعة في البيئة وانتشار السحابة المشعة في معظم أنحاء أوروبا وتلوث مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية.



(شكل _ ١٩) احدى مباني المدينة بعد الحادثة

حاولت السلطات وقف الإشعاع والحد من التلوث ولكن بعد محاولات ثالث فاشلة لإطفاء المفاعل قررت السلطات إلقاء الرمال والرصاص و البارون والدول و ميت من الطائرات العمودية على المفاعل المدمر لمنع التفاعل النووي وقامت الطائرات بإسقاط حوالي خمسة آلافطن من الرمال والرصاص و تحديد موقع مصادر المواد المشعة ووقف انشطار اليورانيوم وانخفاض درجة الحرارة وإطفاء الحرائق .

كان الحادث هو الأعنف والأخطر في تاريخ صناعة الطاقة النووية، ووصفت البيئة الدولية للطاقة الذرية الحادث بأنه الكارثة النووية الأولى في تاريخ البشرية.

وفي ظل تلك الظروف كان لابد من اتخاذ تدابير عاجلة للسيطرة على الاطلاق للمواد المشعة، والا فستكون الكارثة أكبر وأخطر على السكان والبيئة . وللتعامل مع وقعا لإشعاع ومحاصرة الحطام الناتج عن تدمير المفاعل تم بناء هيكل خرساني اطلق عليه اسم هيكل الايواء او التابوت الذي انجز خلال ستة أشهر .



(شكل - 20) هيكل الاحتواء او التابوت الجديد عام 2016

الا ان الاشعاع الذي قد تسرب قبل بناء التابوت كان كبيرا لدرجة انه قد لوث المنطقة بأكملها وهجرة سكانها واصابة الكثير من السكان والاطفالين بالإشعاع ووفاة الكثير وانتشار سرطان الغدة الدرقية بين الاطفال وتلوث الكثير من الحيوانات ونفوق بعضها والكثير من الاضرار المادية.



(شكل_21) منظر للمدينة بعد تلوثها بالإشعاع

- القيود التي كان من المفترض الالتزام بها عند وقوع الحادثة .
- 1_ إخماد الحرائق وخاصة حرائق الجرافيت للحد من الانبعاثات المشعة في الجو التي تتتصاعد في عمود من الدخان وأدت إلى انتشار التلوث.
 - 2_ ضمان عدم تعرض القلب للحرارة العالية، لأن ذلك قد يؤدي إلى انهيار شديد للقلب وإطلاقات أخرى من المواد المشعة.
 - 3_ تبريد القلب وتعطيله لمنع المزيد من الإطلاقات المشعة.
 - 4_ ضمان الحفاظ على سلامة الوحدات الأخرى في الموقع .

2.4.3 _ ويمكن الاستفادة من الحادثة بعدة دروس اهمها:

- 1 . كشفت الكارثة عن الحاجة الملحة الى نشر الوعي بشأن المخاطر النووية والاحتياطات الواجبة اتخاذها للحماية من مخاطر الاشعاع .
- 2 . عززت الشكوك الواسعة النطاق في الصناعة النووية واكدت خطورة التوسيع في استخدام الطاقة النووية على البيئة والانسان .
- 3 . ضرورة التبليغ المستمر والفوري عن حوادث الطاقة النووية.

وفي النهاية يمكن وصف كارثة المفاعل الرابع بمحطة تشينوبيل بانها الأفظع بين جميع الكوارث النووية والتسربات الاشعاعية التي حدثت لما خالفته من تفكك اجتماعي وامراض بسبب الاشعاع وتلوث المياه وقد تستمر هذه التداعيات حتى الأربعين سنة القادمة.

2.5 الامن والسلامة النووية.



(شكل_22) طاقم تنظيف يعمل على ازالة التلوث الاشعاعي

يشكل الأمان والسلامة النووية أهمية كبيرة بعالمنا الحالي بعد انتشار الأسلحة النووية لما لهمنا أحطارات وكوارث على الحياة البشرية من هنا اهتمت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بهذا المصطلح وتعرف كالتالي:

(السلامة النووية) هي مصطلح يعني اتخاذ كل الإجراءات الممكنة لمنع وقوع الحوادث النووية والإشعاعية وتعريفها الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأنها تحقق ظروف تشغيل مناسبة ومنع الحوادث أو التخفيف من آثار الحوادث مما يؤدي إلى حماية العمال والسكان والبيئة من مخاطر الإشعاع الغير ضرورية.

(الأمن النووي) حيث تعرفه الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأنه الوقاية من السرقة أو التخريب أو الدخول غير المصرح به أو النقل غير المشروع أو أي أعمال ضارة أخرى تتطوي على مواد نووية أو مواد مشع أخرى أو مرافق مرتبطة بها ويشمل ذلك محطات الطاقة النووية وجميع المرافق النووية الأخرى ونقل المواد النووية واستخدام وتخزين المواد النووية لاستخدامات الطبية والطاقة والصناعة والعسكرية.

2.5.1 نظم الأمان النووي.

الأهداف الرئيسية الثلاثة لأنظمة السلامة النووية على النحو المحدد من قبل اللجنة التنظيمية النووية هي:

1 . إغلاق المفاعل.

2 . الحفاظ عليه في حالة إيقاف التشغيل.

3 . منع الإفراج عن المواد المشعة أثناء الحادث.

ويتم تحقيق هذه الأهداف باستخدام مجموعة متنوعة من المعدات التي هي جزء من أنظمة مختلفة والتي يؤدي كل منها وظائف محددة.

2.5.2 المقياس الدولي للحوادث النووية.

هو مقياس تم وضعه في عام 1990 من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتمكين التوصيل الفوري للمعلومات لأهمية السلامة العامة في حالة وقوع انفجار نووي ويكون كالتالي :

0. عطل تحت السيطرة.
1. خلل .
2. حادث .
3. حادث خطير .
4. حادث مع عواقب بسيطة .
5. حادث مع عواقب واسعة.
6. حادث شديد الخطورة .

كم انه من الصعب التنبؤ بحدث نادر لا سيما حدث لم يحدث قط وهو مكلف للغاية للتخطيط مع الإحصائيات.

يمكن أن تكون المفاعلات النووية ومجمعات الوقود المستهلكة أهدافاً للإرهابيين أيضاً .

كما يمكن أن تقع المفاعلات في اتجاه مجرى النهر من السدود التي قد تنفجر ويمكن أن يطلق عنها فيضانات هائلة.

كذلك بعض المفاعلات تقع بالقرب من الشواطئ وهو سيناريو خطير مثل ذلك الذي ظهر في جزيرة ثري مайл وفوكوشيميا.

2.5.3 معايير السلامة الأكثر صرامة .

هناك حاجة إلى معايير أكثر صرامة للسلامة النووية وتم اقتراح ستة مجالات رئيسية للتحسين:

- 1_ يجب على المشغلين التخطيط للأحداث خارج قواعد التصميم.

- 2_ الأمان النووي والهجمات الإرهابية
- 3_ أبحاث الاندماج النووي.
- 4_ معايير أكثر صرامة لحماية المنشآت النووية من التخريب الإرهابي.
- 5_ استجابة دولية أقوى في حالات الطوارئ.
- 6_ استعراضات دولية للأمن والسلامة.
- 7_ معايير دولية ملزمة بشأن السلامة والأمن.
- 8_ التعاون الدولي لضمان الفعالية التنظيمية.
- 9_ كما يجب زيادة حماية الموقع النووي الساحلي من ارتفاع منسوب مياه البحر والعواصف والفيضانات.

6.2 محطات طاقة نووية مستقبلية:

هناك جيل جديد من التصاميم لمحطات الطاقة النووية المعروفة باسم مفاعل الجيل الرابع، وهي موضوع بحث نشط. الكثير من هذه التصاميم الجديدة تحاول على وجه التحديد جعل المفاعلات الانشطارية أكثر نظافة وأماناً وأقل خطراً على انتشار الأسلحة النووية. مثل الاقتصادية المبسطة لمفاعل الماء المغلي (إسبور) متاحة للبناء وغيرها من المفاعلات التي تم تصميمها لتكون شبه واقية ويجري متابعتها. وبدأت عدة بلدان برامج الطاقة النووية القائمة على الثوريوم. والثوريوم أربع مرات أكثر وفرة في قشرة الأرض من اليورانيوم. حيث تم العثور على أكثر من 60٪ من خام الثوريوم المونازيت في خمسة بلدان: أستراليا والولايات المتحدة والهند والبرازيل والنرويج. هذه الموارد الثوريوم كافية لتلبية احتياجات الطاقة الحالية لآلاف السنين

وفي النهاية تبقى الطاقة النووية سلاحاً ذو حدين إذا استعملت استعمالاً حسناً يستفاد منها وإذا وقع خطأً ولو بسيط تؤدي إلى كارثة بيئية وانسانية .

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث توصلنا الى نتائج عده يمكن تلخيصها على صورة نصيحة الا وهي انه يجب عدم الاستهزاء بموضوع الطاقة النووية فرغم كونها تطور تكنولوجي وقفزة في علوم الطاقة والأسلحة ومصدر طاقة متعدد ومستدام الا ان أي خطأ في استعمالها يمكن ان يؤدي الى كارثة بيئية تؤثر على الانسان والحيوان وحتى النبات والبيئة تأثير سلبي وخطير قد يستمر الى مئات السنين بسبب التلوث الاشعاعي كما ان موضوع الاسلحه النووية واسلحة الدمار الشامل في حال الحروب قد تؤدي الى موت كثير من الاحياء وجعل الكثير من الاراضي غير صالحة حتى للسكن

وفي النهاية نقول انه في المستقبل ومع تطور العلم سيدرك الانسان حل لتكبد النفايات المشعة وستكون الطاقة النووية في المستقبل اكثر امان واكثر تطور

سائلين الله عز وجل ان يمن على الجميع الصحة والسلامة والتقدم والرقي بالعلم اكثرا واكثرا

المراجع

أولاً / الكتب والمجلات

١. كتاب الفيزياء النووية :تأليف الدكتور هيثم ابراهيم والدكتور جهاد كامل .الطبعة الاولى عام 2018
٢. منشورات الوكالة الدولية للطاقة الذرية iaea
٣. موقع الفريد للفيزياء _كتاب الفيزياء الذرية
٤. كتاب الفيزياء الذرية _للدكتور محمد انور
٥. كتاب المفاعلات البحثية تأليف محمد داخلي هيئة الطاقة الذرية المصرية

ثانياً / المصادر الالكترونية

1_ www.wikipedia.com

2_Nuclear power plants, world-wide (<http://www.euronuclear.org/info/a/n/nuclear-power-plant-world-wide.htm> <https://web.archive.org/web/20170819085913/http://www.euronuclear.org/info/encyclopedia/n/nuclear-power-plant-world-wide.htm> 19
2017)

3_Physics Flexbook (<https://www.ck12.org/student/>). Ck12.org. Retrieved on 2012-12-19 . 1

4_[صفحة- 304](https://web.archive.org/web/20171119001101/https://www-باك مشين.على موقع واي</p></div><div data-bbox=)

**مدى تطبيق التعليم الإلكتروني و معوقاته من وجهة نظر أعضاء التدريس بجامعة صبراته****دراسة ميدانية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطن****أبوبالبة عامر محمد معتوق**

عضو هيئة تدريس بكلية التربية زلطن . جامعة صبراته

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على تقييمات أعضاء هيئة التدريس حول التعلم عن بعد أثناء جائحة كورونا، والتعرف على أهم الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس للوصول لسبيل التغلب عليها وإيجاد الحلول لها، وأجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي خريف 2021، وتكونت عينة الدراسة من (50) عضو هيئة تدريس تم اختيارهم من مجتمع الدراسة الأصلي من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطن، واستخدم الباحثين المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق Questionnaire يتكون من (34) فقر مفروزة على أربعة محاور، ومن خلال نتائج الدراسة تبين أن المعوقات الإلكترونية والمادية جاءت في المرتبة الأولى بدرجة صعوبة كبيرة جداً وبمتوسط حسابي (4.44)، وانحراف معياري (0.71)، وجاءت المعوقات التنظيمية والمالية في المرتبة الثانية بدرجة صعوبة كبيرة وبمتوسط حسابي (3.91) وانحراف معياري (0.80)، وجاءت درجة استخدام التعليم الإلكتروني في المرتبة الثالثة بدرجة كبيرة وبمتوسط حسابي (3.8) وانحراف معياري (0.95)، أما بالنسبة للمعوقات البشرية جاءت في المرتبة الرابعة بدرجة صعوبة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.22) وانحراف معياري (0.94)، كما اتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) في واقع استخدام التعليم الإلكتروني تعزى لمتغير (الجنس - المؤهل العلمي) ولصالح الذكور ومؤهل الماجستير.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، الصعوبات ، جائحة كورونا ، المؤسسات**Abstract**

The study aimed to identify the assessments of faculty members about distance learning during the Corona pandemic, and to identify the most important difficulties that faculty members face in order to reach ways to overcome them and find solutions to them. The study was conducted during the fall semester of 2021, and the study sample consisted of (50) A faculty member who was chosen from the original study community, from among the faculty members of the College of Education, Zalton. The researchers used the descriptive analytical approach by applying a questionnaire consisting of (34) items distributed on four axes. Through the results of the study, it was found that the electronic and physical obstacles came

in the first place with a very large degree of difficulty, with an arithmetic mean of (4.44) and a standard deviation of (0.71). The degree of using e-learning ranked third with a large degree, with an arithmetic mean (3.8) and a standard deviation (0.95). As for human disabilities, it came in the fourth rank with a medium degree of difficulty, with an arithmetic mean (3.22) and a standard deviation (0.94), as it turned out that there are statistically significant differences. At the level of significance (0.05) in the reality of the use of e-learning due to the variable (gender – academic qualification) and in favor of males and master's qualification.

Key words:E-learning, difficulties

المقدمة

حضي علم الحاسوب باهتمام العلماء والباحثين باعتباره أهم الحقول العلمية، حيث تسارع هذا النشاط في مختلف فروع علم الحاسوب وذلك مع تزايد استخداماته في مختلف مجالات المعرفة، خاصة في مجال تقنيات الحاسوب والاتصالات التي توجت بشبكة الانترنت، الأمر الذي أدى إلى زيادة استخدام الحاسوب في مجال التعليم من خلال التعلم عبر الانترنت والتعلم الإلكتروني والتعلم باستخدام الواقع الافتراضي بما يواكب التحديث الذي استهدف طرق التعلم ضمن منظومة تعليمية متكاملة.

أولاً: مشكلة الدراسة

أن تطبيق التعلم الإلكتروني ومحله في العملية التعليمية يحتاج إلى أمكانية كبيرة على مستوى البنية التحتية للكليات في مجال تقنية المعلومات والاتصالات، بالإضافة إلى انقطاع التيار الكهربائي وعدم توفر الإمكانيات الفنية والتقنية لتطبيق التعلم الإلكتروني داخل الكلية، كما يحتاج تطبيقه إلى تأهيل أعضاء هيئة التدريس بشكل جيد خاصة غير المتخصصين في مجال تقنيات الحاسوب. وذلك لكي يتسعى للكليات الانتقال من عملية التعليم التقليدية إلى عملية التعلم الإلكتروني لابد من الأخذ في الاعتبار كافة الصعوبات التي قد تواجه هذه العملية.

حاولنا في هذه الدراسة التعرف على مدى تطبيق التعلم الإلكتروني وأهم الصعوبات أو المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

التساؤل الرئيسي: ما واقع استخدام التعليم الإلكتروني بكلية التربية زلطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

▪ ما درجة استخدام التعلم الإلكتروني من قبل أعضاء هيئة التدريس بالكلية؟

- ما هي أهم معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطن؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات اتجاهات أراء أعضاء هيئة التدريسي حول التعلم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير (الجنس - المؤهل العلمي).

ثانياً: أهمية الدراسة

تكمّن أهمية الدراسة من خلال الآتي:

أ- الأهمية العلمية:

1. أهمية تطبيق التعلم الإلكتروني في عملية إعداد وتكوين الطالب الجامعي وخاصة في الظروف الغير اعتيادية التي تحول دون مواصلة العملية التعليمية بالطرق التقليدية.
2. إثراء المكتبات الجامعية وتزويد المهتمين بمحال التعلم الإلكتروني بما تتضمنه هذه الدراسة من تحديد لأهم الصعوبات التي تواجه عملية التعلم الإلكتروني.

بـ- الأهمية العملية:

1. يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة المسؤولين على تطبيق التعلم الإلكتروني،أخذينا في الاعتبار وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية وذلك لغرض تطبيق التعليم الإلكتروني بالصورة السليمة.
2. يمكن أن توفر نتائج هذه الدراسة قاعدة بيانات حول إمكانيات الكليات من تطبيق التعلم الإلكتروني، وذلك لمساعدة المسؤولين في التعرف على أهم الصعوبات التي تحول دون تطبيق التعلم الإلكتروني ووضع الحلول المناسبة لها.

ثالثاً: أهداف الدراسة

هدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الآتي:

- 1- التعرف على درجة استخدام التعلم الإلكتروني من قبل أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطن.

2- التعرف على أهم معوقات أو صعوبات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطن.

3- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات اتجاهات أراء أعضاء هيئة التدريس حول التعلم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير (الجنس - المؤهل العلمي).

رابعاً: حدود الدراسة

الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي خريف 2021

الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطن جامعة صبراته.

خامساً: مصطلحات الدراسة

1- الصعوبية عرفها:

- فورتيار (Furetiere 1978): كل عائق أو موقف معارض يبعث في الإنسان الحيرة والتفكير^[1].

- المرashde (المراشدة 2002) بأنها: هي مشكلة أو مشكلات يعاني منها الطلبة أو الأساتذة بالمقارنة مع أقرانهم يجعلهم لا يواصلون تعلمهم وعملهم بصورة جيدة وهذه المشكلات قد تعود إلى عوامل أكاديمية ومهنية أخرى^[2].

2- التعلم الإلكتروني عرفه:

- عامر (عامر 2015) بأنه: استخدام أية وسيلة شبكية في مجال التربية والتعليم ومن بينها استخدام الحاسوب لتوصيل المعلومات للمتعلم وإتاحة الفرصة له للتفاعل.

- العريفي (العريفي 2003): تقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمنه من شروحات وتمارين ونماذج ومتابعة بصورة جزئية أو شاملة في الفصل أو عن بعد، بواسطة برامج متقدمة مخزنة في الحاسوب عبر شبكة الانترنت.

التعريف الإجرائي للصعوبية:

الصعوبات ونقصد بها المشاكل والعرقل التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في تطبيق التعليم الإلكتروني وأمكانية تطبيق ما اكتسبه من معلومات ومدى كفاية هذه المعلومات.

التعريف الإجرائي للتعليم الإلكتروني:

استخدام الأدوات والأجهزة الملائمة مثل أجهزة الحاسوب والهاتف النقال والشبكات الإلكترونية التي تعرض الوسائل التعليمية، مثل (الفيديو ، الصوت، الصورة، الأشكال، الرسومات البيانية وغيرها) و يتم ذلك باختلاف الزمان والمكان بأقل تكلفة ممكنة و وقت وأيضاً بأكثر فائدة، لضمان وصول المعلومات إلى المتعلم بأي زمان ومكان.

الإطار النظري للدراسة:

مفهوم التعليم الإلكتروني

يعتبر التعليم الإلكتروني نتاج عملية التطورات التكنولوجية في مجال علوم الحاسوب، وبعد نوحاً من طرق **التعليم والتعلم** الحديث الذي انتشر تطبيقه في أغلب المؤسسات التعليمية، مما دع إلى ضرورة توفير بيئة مناسبة وملائمة لتطبيقه في العملية التعليمية، كونه يعد بديلاً لاستمرار العملية التعليمية في حالة حدوث أي ظروف استثنائية تحال دون مواصلة التعليم بالطريقة التقليدية.

ويرى عامر (2015) التعليم الإلكتروني بأنه عملية للتعليم والتعلم باستخدام الوسائل الإلكترونية ومنها الحاسوب وبرمجياته المتعددة والشبكات والانترنت والمكتبات الإلكترونية وغيرها تستخدم جميعها في عملية نقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم والمعدة لأهداف تعليمية محددة وواضحة.

كما يعرفه بأنه أسلوب التعلم المرن باستخدام المستحدثات التكنولوجية وتجهيزات شبكات المعلومات عبر الانترنت معتمدًا على الاتصالات المتعددة الاتجاهات وتقديم مادة تعليمية تهم بالتفاعلات بين المتعلمين وهيئة التدريس والخبرات والبرمجيات في أي وقت وبأي مكان.

ماهية التعليم الإلكتروني

هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائل الإلكترونية في الاتصال بين عضو هيئة التدريس والمتعلم والمؤسسة التعليمية ولا يستلزم هذا النوع وجود مبني دراسي أو صفوف تعليمية بل أنه يهتم بوجود جميع المكونات البرمجية وتجهيزاتها التعليمية ويركز على الارتباط

بشبكات المعلومات وخصوصاً الانترنت ليتم توصيل المقررات والمناهج إلى الطلاب عن طريق وسائل الاتصال الإلكترونية مثل الانترنت والفيديو التفاعلي والأقمار الصناعية وكذلك أقراص الليزر. والتعليم الإلكتروني الآن هو تعليم فعال حيث يمكن الطالب من التعلم في أي وقت وأي مكان يريد، كما أنه يمكنه من الاشتراك مع عضو هيئة التدريس وغيره من الطلاب وذلك عن طريق حجرات المحادثة المرتبطة والتي تمكّنه من رؤية عضو هيئة التدريس والتحدث معه.

ومن هنا تأتي ماهية التعليم الإلكتروني بداية ببرمجة المناهج التعليمية لنشرها على الانترنت ولكونها أفضل النظم المتوفّرة لتأليف وبرمجة النصوص المعلوماتية وإعداد الصفحات التعليمية التي يتضمنها المنهج (عامر 2015).

الدراسات السابقة

١- دراسة قريب (2022 م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم الإلكتروني في جامعة فلسطين التقنية Хضوري بطولكرم في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر هيئة التدريس. وتكونت عينة الدراسة من (15) عضو هيئة تدريس، واستخدمت الباحثة المنهج النوعي التحليلي، وتم إعداد أداة الدراسة المتمثلة في المقابلة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن البنية التحتية في الجامعة ولكن بحاجة إلى التطوير، يوجد تأهيل وتدريب من قبل الجامعة ومركز التعليم الإلكتروني قبل وأثناء جائحة كورونا، توجد معيقات تتعلق بالمشاكل التقنية والتي من ضمنها انقطاع الكهرباء والنت، كما توجد صعوبات وضعغوطات نفسية ضمن الحجر المنزلي، كذلك يوجد تجارب سابقة في استخدام التعليم الإلكتروني لدى غالبية أفراد العينة. كذلك أظهرت النتائج أن بيئه التعليم الإلكتروني قد تكون مساندة لبعض المساقات ولكن ليس لجميعها خاصة المتعلقة باللغات والعلوم التطبيقية.

٢- دراسة منصور وآخرون (2021 م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على التعرف على معوقات التعليم الإلكتروني التيواجهها أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد و العلوم السياسية بجامعة صبراته. وتكونت عينة الدراسة من (57) عضو هيئة تدريس، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد أداة الدراسة المتمثلة في الاستبانة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى عدم توفر دورات دورية لتطوير مهارات التعليم الإلكتروني، عدم وضوح أهداف استخدام التعليم الإلكتروني، عدم وضوح أساليب وطرق التعليم الإلكتروني بشكل جيد.

3- دراسة الصويعيو عبدالسيد (2021 م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات وتحديات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الليبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وتكونت عينة الدراسة من (325) عضو هيئة تدريس، واستخدم الباحثين المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد أداة الدراسة المتمثلة في الاستبانة وتم توزيعها إلكترونياً، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المستوى العام لمعوقات تطبيق التعليم الإلكتروني كان مرتفعاً، كما خلصت إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين حول معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني تعزى للمتغيرات الديموغرافية.

4- دراسة الحاج ودحنس (2020 م)، بعنوان:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تطبيق التعليم الإلكتروني في كلية تقنية المعلومات بجامعة الزاوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب. وتكونت عينة الدراسة من (20) عضو هيئة تدريس، (21) طالب واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد أداة الدراسة المتمثلة في الاستبان، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أعضاء هيئة التدريس على محاور الدراسة تبعاً لمتغيرات الدرجة العلمية، المؤهل العلمي، الجنس، والصفة. كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب على محاور الدراسة تبعاً لمتغير الفصل الدراسي.

5- دراسة النظاري (2019 م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة معيقات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات اليمنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وتكونت عينة الدراسة من (34) أستاذًا جامعياً، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتم إعداد أداة الدراسة المتمثلة في الاستبانة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة معيقات تطبيق التعليم الإلكتروني في فرع التربية بجامعة تعز من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاءت بدرجة متوسطة، وحصلت مجالات الدراسة على الترتيب الآتي على التوالي: الإدارة الجامعية (درجة كبيرة)، الطالب (درجة متوسطة)، المقرر الجامعي (درجة متوسطة)، الأستاذ الجامعي (درجة متوسطة). كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) في استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير النوع. كما لم تظهر الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) في استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير الدرجة العلمية.

٦- دراسة الحوامدة (2011 م)، بعنوان:

هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات وتحديات تطبيق التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية. وتكونت عينة الدراسة من (٩٦) عضو هيئة تدريس، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد أداة الدراسة المتمثلة في الاستبانة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن بنود الأداة ككل شكلت معوقات للتعليم الإلكتروني، حيث أواجهه أعضاء هيئة التدريس، حيث شكلت المعوقات المتعلقة بالجانب الإدارية والمادية أكبر المعوقات، تلتها المعوقات المتعلقة بالتعلم الإلكتروني نفسه، أما المعوقات التي تتعلق بالمدرس والطلبة جاءت بالمرتبة الثالثة، كما خلصت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متosteats تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية في التخصصات الأكاديمية العلمية والأدبية على معوقات استخدام التعليم الإلكتروني بالنسبة لكل محور من محاور الدراسة، على المحور ككل، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متosteats تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية الحاصلين على الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب (ICDL) وأعضاء الهيئة التدريسية الذين لم يحصلوا عليها على معوقات استخدام التعليم الإلكتروني بالنسبة لكل محور من محاور الدراسة، على المحور ككل.

ومن خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة يتبيّن الآتي:

- ١- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام أداة جمع البيانات وهي الاستبانة.
- ٢- تشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الاعتماد على وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس حول معوقات أو صعوبات التعليم الإلكتروني.
- ٣- من خلال مراجعة الدراسات السابقة أتضح أنها لم تدرس آراء أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، عكس الدراسة الحالية التي اعتمدت على وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطن.

الإجراءات المنهجية في الدراسة الميدانية

بما أن الهدف من الدراسة هو معرفة واقع استخدام التعليم الإلكتروني و معوقاته في ظل جائحة فيروس كورونا، فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي وباستخدام الاستبيان كأداة لجمع المعلومات نظراً لملائمته لطبيعة وأهداف الدراسة.

1- مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطن والبالغ عددهم أستاذ لسنة 2021م (65).

2- عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة البالغ حجمها (65) أستاذ بنسبة 20% باستخدام العينة الطبقية النسبية، بواقع (30) من الذكور، (30) من الإناث، وقام الباحث بتوزيع الاستبيانات على أعضاء هيئة التدريس داخل الكلية، عاد منهم (60) استبياناً من الأساتذة، تم استبعاد (10) استبيانات لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي، وبذلك تبقى (50) استبياناً تم إخضاعها للتحليل الإحصائي. والجدول التالي يوضح الخصائص العامة لعينة الدراسة:

جدول رقم (1): يبين التكرارات والنسبة المئوية للأساتذة حسب الخصائص العامة

الخصائص العامة لعينة الدراسة	المجموع	الإناث العددية	الذكور	النسبة المئوية %
	50	23	27	58.0
		20	30	42.0
من 50 سنة فأكثر	7	0	7	14.0
من 40 إلى 50 سنة	20	13	7	40.0
من 30 إلى 40 سنة	23	17	6	46.0
المجموع	50	27	23	100.0
دكتوراه	9	0	9	18.0
ماجستير	41	28	13	82.0

		المجموع		
		مساعد محاضر	الدرجة العلمية	
% 52.0		محاضر		
% 28.0		أستاذ مساعد		
% 16.0		أستاذ مشارك		
% 4.0		المجموع	الخبرة العلمية	
100.0		أقل من 5 سنوات		
% 52.0		من 5 إلى 10 سنوات		
% 30.0		من 10 إلى 15 سنة		
% 8.0		من 15 سنة فأكثر		
% 10.0		المجموع		
100.0		50		

يتضح من الجدول (1) أعلاه أن نسبة الذكور من أفراد العينة قد بلغت 58%， ونسبة الإناث من أفراد العينة قد بلغت 42%， مما تقدم يتضح أن إدارة كلية التربية تعتمد على الأساتذة من الذكور أكثر من الإناث، من إجمالي مفردات العينة.

يتضح من الجدول(1) أعلاه أن 46% من الأساتذة أعمارهم من 30 إلى أقل من 40 سنة، و 40.0% أعمارهم من 40 إلى أقل من 50 سنة ، و 14% أعمارهم من 50 سنة فأكثر . مما تقدم يتضح أن أعلى نسبة كانت 46% للذين أعمارهم من 30 إلى أقل من 40 سنة، تليها الفئة العمرية من 40 إلى أقل من 50 سنة، وهذا يدل على أن الأساتذة أغلبهم في سن الشباب، أي أن ثلاثة أرباع أفراد العينة من الأساتذة تقريباً أعمارهم أقل من 50 سنة، وقد تكون هذه النسبة مؤشراً يدل على اعتماد إدارة الكلية على الأساتذة في سن الشباب.

يتضح من الجدول(1) أعلاه أننسبة أفراد العينة الذين مؤهلهم العلمي (ماجستير) قد بلغت 82% وهي تمثل أعلى نسبة، ونسبة الذين مؤهلهم العلمي (دكتوراه) قد بلغت 18.0%. ومما تقدم يتضح أن إدارة الكليةتعتمد على الأساتذة الذين مؤهلتهم العلمية (ماجستير) بنسبة عالية جداً من إجمالي مفردات عينة الدراسة.

يتضح من الجدول (1) أعلى نسبة أفراد العينة الذين درجتهم العلمية (مساعد محاضر) قد بلغت 52.0% وهي تمثل أعلى نسبة، ونسبة الذين درجتهم العلمية (محاضر) قد بلغت 28.0%， ونسبة الذين درجتهم العلمية (أستاذ مساعد) قد بلغت 16.0%， ونسبة الذين درجتهم العلمية (أستاذ) قد بلغت 4.0%， وهي تمثل أقل نسبة. و مما تقدم يتضح أن إدارة الكلية تعتمد على الأساتذة الذين درجتهم العلمية (مساعد محاضر) بنسبة 52.0% أي ما يعادل نصف أفراد عينة الدراسة تقريباً من إجمالي مفردات عينة الدراسة.

يتضح من الجدول (1) أعلى نسبة أفراد العينة الذين خبرتهم العلمية أقل من 5 سنوات قد بلغت 52.0% وهي تمثل أعلى نسبة، ونسبة الذين خبرتهم العلمية من 5 إلى 10 سنوات قد بلغت 30.0%， ونسبة الذين خبرتهم العلمية من 10 إلى 15 سنة قد بلغت 8%， ونسبة الذين خبرتهم العلمية من 15 سنة فأكثر قد بلغت 10%. مما تقدم يتضح أن إدارة الكلية تعتمد على الأساتذة الذين خبرتهم العلمية أقل من 5 سنوات بنسبة عالية من إجمالي مفردات عينة الدراسة.

3- الأداة المستخدمة في الدراسة (الاستبيان)

قام الباحث بتصميم استبيان الهدف منه جمع البيانات لغرض الحصول على آراء أعضاء هيئة التدريس حول معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الأساتذة، باستخدام مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة - موافق - محابي - غير موافق - غير موافق بشدة) أمام كل عبارة من عبارات الاستبيان، وأعطيت له الأوزان (5 ، 4 ، 3 ، 2 ، 1) على الترتيب.

4- صدق وثبات أدلة الدراسة

تعتبر مرحلة جمع البيانات من أهم مراحل البحوث العلمية، وأن عملية اختيار الأداة المناسبة لذلك هو أمرٌ في غاية الأهمية، إذ يتطلب الأمر اختيار الأداة التي تتصف بخاصية الصدق والثبات، وذلك لأن ضعف أدلة الدراسة المستخدمة أي عدم صدقها وثباتها يؤدي إلى ضعف النتائج المتحصل عليها في البحث العلمي. لذلك يجب على الباحث الحرص دائماً عند اختيار الأداة الدراسية أن تتميز بخاصية الصدق والثبات. ومن هذا المنطلق يجب علينا معرفة مدى صدق وثبات أدلة الدراسة المستخدمة.

أولاً: الصدق

يقصد بصدق الاستبيان أن تقيس عبارات الاستبيان ما وضعت لقياسه، أي ما مدى دقتها على قياس الغرض الذي صمم من أجله، وقام الباحث بالتأكد من صدق الاستبيان بطريقتين هما:

- الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

قام الباحث بعرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من الأساندة من ذوي الخبرة والاهتمام بموضوع الدراسة، وذلك للتأكد من مدى ملائمة كل عبارة للمحور الذي تنتهي إليه من محاور الاستبيان، وقد طلب منهم الباحث إبداء الرأي واللاحظات حول كل عبارة من عبارات الاستبيان، وقد أبدى المحكمون ملاحظاتهم حول بعض عبارات الاستبيان، وقد راعى الباحث تلك الملاحظات عند إعداده للاستبيان في صورته النهائية.

- صدق الاتساق الداخلي:

يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق عبارات الاستبيان مع المحور الذي تنتهي إليه، ويقصد بذلك أن تقيس العبارة ما وضعت لقياسه فقط. وللتتأكد من ذلك قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة من عبارات المحور والدرجة الكلية للمحور. كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول(2) : يبين صدق الاتساق الداخلي بين محاور الاستبيان باستخدام معامل بيرسون

الاستبيان ككل	المعوقات الإلكترونية والمادية	المعوقات البشرية	معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني	استخدام التعليم الإلكتروني	المحاور
**0.72	**0.63	**0.65	**0.52	1	استخدام التعليم الإلكتروني
**0.74	**0.57	**0.54	1	**0.52	معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني
**0.71	**0.58	1	**0.54	**0.65	المعوقات البشرية
**0.75	1	**0.58	**0.57	**0.63	المعوقات الإلكترونية والمادية
1	**0.75	**0.71	**0.74	**0.72	الاستبيان ككل

* يعني يوجد ارتباط معنوي عند 0.01

يتضح من الجدول (2) أعلاه أن قيم معاملات الارتباط لمحاور الاستبيان دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذا يدل على أن الاستبيان على درجة عالية من الاتساق الداخلي. وبذلك تكون عبارات الاستبيان تنقسم مع المحور الذي تنتهي إليه هذه العبارات.

ثانياً: الثبات

أن الهدف الأساسي من التحقق من ثبات الاستبيان هو التأكيد من أنه ملائم لأغراض الدراسة وله خاصية الثبات، ويقصد بذلك أن يعطي الاستبيان نفس النتائج لو تم إعادة توزيعه أكثر من مرة تحت نفس الظروف على أفراد العينة. يعني ذلك الاستقرار في النتائج وعدم تغيرها بشكل كبير، وبذلك توفر لنا هذه الخاصية إمكانية الحصول على نتائج صحيحة و دقيقة يمكننا الاعتماد عليها في الدراسة.

جدول (3) : يوضح نتائج معامل الثبات للفا كرونباخ لمحاور والاستبيان ككل

معامل الصدق	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات في كل محور	محاور الاستبيان
0.94	0.88	13	أولاً:- استخدام التعليم الإلكتروني
0.91	0.83	7	ثانياً:- معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني
0.93	0.87	7	ثالثاً:- المعوقات البشرية
0.93	0.86	7	رابعاً:- المعوقات الإلكترونية والمادية
0.94	0.88	34	جميع محاور الاستبيان

من الجدول (3) أعلاه يتضح أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لمحور استخدام التعليم الإلكتروني بالكلية (0.88)، ومحور معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني (0.83)، ومحور المعوقات البشرية(0.87)، ومحور المعوقات الإلكترونية والمادية (0.86)، وهي معاملات عالية، وكذلك نجد أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لجميع محاور الاستبيان قد بلغت (0.88) وهي قيمة عالية جداً، كما نلاحظ أن قيمة معامل الصدق قد بلغت (0.94) وهي قيمة عالية أيضاً، وهذا يدل على ثبات الاستبيان، وبالتالي يمكننا الاعتماد عليه في التحليل وتفسير نتائج الدراسة.

5- أساليب المعالجة الإحصائية التي تم استخدامها في الدراسة

من الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة البيانات ما يلي:

- 1- التكرارات والنسب المئوية لوصف المتغيرات الخاصة بالبيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة.
- 2- معامل ألفا كرونباخ Cronbachs Alpha، لتحديد معامل الثبات وصدق الاستبيان، وكل محور من محاور الاستبيان.
- 3- معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لاختبار معنوية العلاقة بين ضغوط العمل وأداء العاملين.
- 4- استخدم اختبار (T) للعينات المستقلة Independent samples Test (لمعرفة فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 5% بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير (الجنس - المؤهل العلمي).

الجانب العملي للدراسة (عرض النتائج وتفسيرها)

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الرئيسي: ما واقع استخدام التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطن من وجهة نظر الأساتذة؟

أ- النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الأول: ما درجة استخدام التعليم الإلكتروني من قبل أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية؟

الجدول التالي يوضح آراء أفراد العينة حول عبارات المحور الأول التي تعكس استخدام التعليم الإلكتروني من قبل أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطن.

جدول (4): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والنتيجة للمحور الأول

(استخدام التعليم الإلكتروني)

الترتيب	درجة الاستخدام	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	t
8	كبيرة	74.8	0.88	3.74	لديك المهارات الكافية مع الملحقات الأساسية من أدوات إدخال و إخراج الحاسوب	1
11	كبيرة	69.6	0.94	3.48	لديك القدرة على التحليل و المقارنة و التصنيف و التببيب و تنظيم البيانات و تخزينها و استرجاعها	2

3	كبيرة جداً	86.8	1.26	4.34	تتواصل مع طلابك من خلال البريد الإلكتروني	3
4	كبيرة جداً	84.0	1.56	4.20	لديك الفرصة على جمع البيانات باستخدام الانترنت	4
5	كبيرة	83.2	1.06	4.16	لديك صفة انتزست تضع فيها محاضراتك يمكن من خلالها التواصل مع طلابك	5
12	متوسطة	56.0	1.29	2.80	لديك الإمكانية لتقديم المحاضرات عن طريق الانترنت من التخطاب المعرفي	6
6	كبيرة	78.0	1.05	3.90	تقوم بالبحث في المكتبات الالكترونية من الكتب والمرجع المفيدة في موضوعات المواد الدراسية	7
2	كبيرة جداً	89.2	0.89	4.46	تستخدم محركات البحث للحصول على المعلومات اللازمة للمواد الدراسية وإثراء محاضراتك	8
1	كبيرة جداً	92.8	0.59	4.64	تشجع طلابك على التواصل عبر الانترنت وتبادل الخبرات فيما بينهم	9
13	متوسطة	52.0	0.49	2.60	يوجد في الجامعة مركز للتعليم الإلكتروني	10
9	كبيرة	74.0	1.43	3.70	يوجد موقع خاص بالكلية عبر الانترنت	11
7	كبيرة	76.0	0.99	3.80	تستخدم البريد الإلكتروني للتواصل مع زملائك	12
10	كبيرة	72.8	1.05	3.64	توجد لديك برامجيات خاصة عن المواد التي يدرسها على أقسام جامعة	13
	كبيرة	76.0	0.95	3.80	درجة استخدام التعليم الإلكتروني	٤٢

من الجدول (4) أعلاه يتضح أن العبارة (9) التي نصها " تشجع طلابك على التواصل عبر الانترنت وتبادل الخبرات فيما بينهم " احتلت المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي قدره (4.64) وبانحراف معياري قدره (0.59) ويزن نسيبي 92.8% وجاءت بدرجة " كبيرة جداً " ، في حين جاءت العبارة (8) التي نصها " تستخدم محركات البحث للحصول على المعلومات اللازمة للمواد الدراسية و إثراء محاضراتك " في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (4.46) وبانحراف معياري قدره (0.89) ويزن نسيبي 89.2% وبدرجة " كبيرة جداً " ، و جاءت العبارة (3) التي نصها " تتواصل مع طلابك من خلال البريد الإلكتروني " في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (4.34) وبانحراف معياري قدره (1.26) ويزن نسيبي 86.8% وبدرجة " كبيرة جداً " ، بينما جاءت العبارة (10) التي نصها " يوجد في الجامعة مركز للتعليم الإلكتروني " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (2.60) وبانحراف معياري قدره (0.49) ويزن نسيبي 52% وبدرجة " متوسطة " . وأيضاً نلاحظ أن نتيجة المحور الأول (درجة استخدام التعليم

الإلكتروني) ككل كانت بدرجة " كبيرة " ، حيث كان المتوسط الحسابي للمحور (3.80) وهو أكبر من المتوسط المقبول (3)، وبانحراف معياري قدره (0.95) ويزن نسبي 76%.

وهذا يشير إلى أن أفراد عينة البحث من خلال تقييمهم لمستوى استخدام التعليم الإلكتروني راضون بدرجة كبيرة عن الطرق والأساليب المتبعة لاستخدام التعليم الإلكتروني داخل الكلية.

بـ- النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الثاني: ما هي أهم معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني من قبل أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية زلطان ؟

الجدول التالي توضح آراء أفراد العينة حول عبارات المحور الثاني التي تعكس مستوى الصعوبات أو المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس لتطبيق التعليم الإلكتروني.

جدول (5): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والنتيجة للبعد الأول (المعوقات التنظيمية والمالية بالكلية)

الرتبة	درجة الصعوبة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	ت
5	كبيرة	78.0	1.15	3.90	قلة الدعم المالي لهذا النوع من التعليم	1
4	كبيرة	80.0	0.00	4.00	عدم وجود حواجز حواجز و عدم سالي لإجراء البحث العلمية في مجال التعليم الإلكتروني	2
2	كبيرة جداً	88.0	0.81	4.40	عدم وجود معامل علمية مجهزة و كافية	3
1	كبيرة جداً	88.0	0.49	4.40	ضعف التمويل للاشتراك في الانترنت	4
6	متوسطة	66.8	1.17	3.34	عدم وجود رؤية من قبل الجامعة نحو استخدام التعليم الإلكتروني	5
3	كبيرة	81.6	1.14	4.08	التكلفة العالمية لنظم التعليم الإلكتروني	6
7	متوسطة	64.4	1.27	3.22	عدم وجود برامج تدريبية حول استخدام التعليم الإلكتروني	7
	كبيرة	78.2	0.80	3.91	المعوقات التنظيمية والمالية	باقي

من الجدول (5) أعلاه يتضح أن العبارة (4) التي نصها " ضعف التمويل للاشتراك في الانترنت " احتلت المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي قدره (4.40) وبانحراف معياري قدره (0.49) ويزن

نسبة 88% وجاءت بدرجة " كبيرة جداً " ، في حين جاءت العبارة (3) التي نصها " عدم وجود معامل علمية مجهزة وكافية " في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (4.40) وبانحراف معياري قدره (0.81) وبوزن نسيبي 88% وبدرجة " كبيرة جداً " ، وجاءت العبارة (6) التي نصها " التكلفة العالية لتوظيف التعليم الإلكتروني " في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (4.08) وبانحراف معياري قدره (1.14) وبوزن نسيبي 81.6% وبدرجة " كبيرة " ، بينما جاءت العبارة (7) التي نصها " عدم وجود برنامج تدريسي حول استخدام التعليم الإلكتروني " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (3.22) وبانحراف معياري قدره (1.27) وبوزن نسيبي 64.4% وبدرجة " متوسطة " . وأيضاً نلاحظ أن نتيجة البعد الأول (المعوقات التنظيمية والمالية) ككل كانت بدرجة " كبيرة " ، حيث كان المتوسط الحسابي للمحور (3.91) وهو أكبر من المتوسط المقبول (3)، وبانحراف معياري قدره (0.80) وبوزن نسيبي 78.2%

وهذا يشير إلى أن أفراد عينة البحث من خلال تقييمهم لمستوى المعوقات التنظيمية والمالية يرون بدرجة كبيرة أنه هناك العديد من المعوقات التنظيمية والمالية تعيق استخدام التعليم الإلكتروني داخل الكلية.

جدول (6): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والنتيجة للبعد الثاني

(المعوقات البشرية)

الرتبة	درجة الصعوبة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	ت
5	متوسطة	60.8	1.11	3.04	قلة الأساندة الذين يجيدون المهارات التكنولوجية الازمة للتعليم الإلكتروني	8
2	كبيرة	67.6	1.24	3.38	عد اصحابية الطلبة مع النطج الجديد من التعليم	9
6	متوسطة	57.2	0.70	2.86	الستعلم الإلكتروني قد يضيق إيمان الطلبة بالاتجاهات والقيم التي تحمل الجامحة على إحساسهم	10
7	متوسطة	53.2	1.04	2.66	عد الافتقار بأهمية استخدام التعليم الإلكتروني وابحلياته	11
3	متوسطة	64.4	0.99	3.22	الشعور بأن التعليم الإلكتروني يفتقد إلى السرية والأمان بالنسبة للمحتوى والامتحانات	12
1	كبيرة جداً	85.6	0.88	4.28	الستعلم الإلكتروني يمثل عيناً إضافياً فوق عباء العمل الموكل للأستاذ	13
4	متوسطة	62.0	1.05	3.10	الشعور بأن التعليم الإلكتروني يقلل من درجة تحكم	14

الأستاذ في مجالات العلوم التطبيقية					
	متوسطة	64.4	0.94	3.22	المعوقات البشرية

من الجدول (6) أعلاه يتضح أن العبارة (13) التي نصها " التعلم الإلكتروني يمثل عيناً إضافياً فوق عباء العمل الموكل للأستاذ " احتلت المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي قدره (4.28) وبانحراف معياري قدره (0.88) ووزن نسيبي 85.6% وجاءت بدرجة " كبيرة جداً " ، في حين جاءت العبارة (9) التي نصها " عدم استجابة الطلبة مع النمط الجديد من التعليم " في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (3.38) وبانحراف معياري قدره (1.24) ووزن نسيبي 67.6% وبدرجة " كبيرة " ، و جاءت العبارة (12) التي نصها " الشعور بأن التعليم الإلكتروني يفقد إلى السرية والأمان بالنسبة للمحتوى والامتحانات " في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (3.22) وبانحراف معياري قدره (0.99) ووزن نسيبي 64.4% وبدرجة " متوسطة " ، بينما جاءت العبارة (11) التي نصها " عدم الاقتناع بأهمية استخدام التعلم الإلكتروني وأيجابياته " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (2.66) وبانحراف معياري قدره (1.04) ووزن نسيبي 53.2% وبدرجة " متوسطة " . وأيضاً نلاحظ أن نتيجة البعد الثاني (المعوقات البشرية) كانت بدرجة " متوسطة " ، حيث كان المتوسط الحسابي للمحور (3.22) وهو أكبر من المتوسط المقبول (3)، وبانحراف معياري قدره (0.94) ووزن نسيبي 64.4%.

وهذا يشير إلى أن أفراد عينة البحث من خلال تقييمهم لمستوى المعوقات البشرية يرون بدرجة متوسطة وجود معوقات بشرية تعيق استخدام التعليم الإلكتروني داخل الكلية.

جدول (7): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسيبي والنتيجة للبعد الرابع

(المعوقات الإلكترونية والمادية)

الترتيب	درجة الصعوبة	وزن النسيبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	ت
5	كبيرة جداً	88.0	0.81	4.40	ضعف البنية التحتية المتمثلة بالأجهزة و الشبكات	15
7	كبيرة	82.0	0.95	4.10	عدم توافر الانترنت في جميع مراافق الكلية	16
4	كبيرة جداً	88.0	0.67	4.40	عدم مناسبة بينة القاعات و مكوناتها عند إدخال أي وسيلة تكنولوجية تعليمية	17

3	كبيرة جداً	90.0	0.93	4.50	عدم وجود صيانة دائمة من قبل الفنين للأجهزة	18
6	كبيرة جداً	85.6	1.09	4.28	عدم توفر مناهج الدراسة بشكل الكتروني	19
1	كبيرة جداً	96.0	0.40	4.80	الانقطاع المتكرر للكهرباء بالكلية	20
2	كبيرة جداً	92.0	0.49	4.60	عدم التعاون بين الجامعات في تبادل الخبرات و المعارف في مجال التعليم الإلكتروني	21
	كبيرة جداً	88.8	0.71	4.44	المعوقات الإلكترونية والمادية	٢٣

من الجدول (7) أعلاه يتضح أن العبارة (20) التي نصها "الانقطاع المتكرر للكهرباء بالكلية" احتلت المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي قدره (4.80) وبانحراف معياري قدره (0.40) ويزن نسبي 96% وجاءت بدرجة "كبيرة جداً" ، في حين جاءت العبارة (21) التي نصها "عدم التعاون بين الجامعات في تبادل الخبرات والمعارف في مجال التعليم الإلكتروني" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (4.60) وبانحراف معياري قدره (0.49) ويزن نسبي 92% وبدرجة "كبيرة جداً" ، و جاءت العبارة (18) التي نصها "عدم وجود صيانة دائمة من قبل الفنيين للأجهزة" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (4.50) وبانحراف معياري قدره (0.93) ويزن نسبي 90% وبدرجة "كبيرة جداً" ، بينما جاءت العبارة (16) التي نصها "عدم توافر الانترنت في جميع مراافق الكلية" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (4.10) وبانحراف معياري قدره (0.95) ويزن نسبي 82% وبدرجة "كبيرة" . وأيضاً نلاحظ أن نتيجة البُعد الثاني (المعوقات الإلكترونية والمادية) ككل كانت بدرجة "كبيرة جداً" ، حيث كان المتوسط الحسابي للمحور (4.44) وهو أكبر من المتوسط المقبول (3) ، وبانحراف معياري قدره (0.71) ويزن نسبي 88.8%

وهذا يشير إلى أن أفراد عينة البحث من خلال تقييمهم لمستوى المعوقات الإلكترونية والمادية يرون بدرجة كبيرة جداً وجود العديد من المعوقات الإلكترونية والمادية تعيق استخدام التعليم الإلكتروني داخل الكلية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول التعليم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير (الجنس - المؤهل العلمي).

ويتفرع منه التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول واقع استخدام التعليم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير الجنس.

وإجابة عن هذه التساؤل استخدم اختبار (T) للعينات المستقلة (Independent samples Test) لمعرفة فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 5% بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول التعليم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير الجنس، والجدول التالي يوضح نتائج الاختبار .

جدول (8): يبين نتائج اختبار (T- Test) لدلالة الفروق

النتيجة	القيمة الاحتمالية Sig	قيمة (T)	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
دال إحصائياً	**0.000	11.68	4.44	29	ذكر
			3.02	21	أنثى

* يعني دال إحصائياً عند 1%

من الجدول (8) أعلاه يتضح أن القيمة الاحتمالية هي (0.000) وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وبناءً على هذه النتائج يتبيّن أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول واقع استخدام التعليم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير الجنس، وأن هذا الفرق لصالح الذكور، وبذلك يعتبر هذا الفرق فرقاً معنوياً.

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول واقع استخدام الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

وإجابة عن هذه التساؤل استخدم اختبار (T) للعينات المستقلة (Independent samples Test) لمعرفة فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 5% بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول التعليم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير المؤهل العلمي، والجدول التالي يوضح نتائج الاختبار .

جدول (9): يبين نتائج اختبار (T- Test) لدلالة الفروق

النتيجة	القيمة الاحتمالية Sig	قيمة (T)	المتوسط الحسابي	العدد	المؤهل العلمي
دال إحصائياً	***0.000	8.90	4.14	41	ماجستير
			2.47	9	دكتوراه

* يعني دال إحصائياً عند 1%

من الجدول (9) أعلاه يتضح أن القيمة الاحتمالية هي (0.000) وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وبناءً على هذه النتائج يتبيّن أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول واقع استخدام التعليم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وأن هذا الفرق لصالح المؤهل العلمي ماجستير، وبذلك يعتبر هذا الفرق فرقاً ممثلاً معيانياً.

نتائج الدراسة

أوضحت نتائج الدراسة النقاط التالية:

أولاً: بالنسبة لمحاور الدراسة

أ- المحور الأول (استخدام التعليم الإلكتروني)

اتضح من خلال نتائج التحليل أنالعبارة (9) التي نصها "تشجع طلابك على التواصل عبر الانترنэт وتبادل الخبرات فيما بينهم" احتلت المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي قدره (4.64) وبانحراف معياري قدره (0.59) ويزن نسبي 92.8% وجاءت بدرجة "كبيرة جداً" ، في حين جاءت العبارة (8) التي نصها " تستخدم محركات البحث للحصول على المعلومات اللازمة للمواد الدراسية و إثراء محاضراتك " في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (4.46) وبانحراف معياري قدره (0.89) ويزن نسبي 89.2% ودرجة "كبيرة جداً". بينما جاءت العبارة (10) التي نصها " يوجد في الجامعة مركز للتعليم الإلكتروني " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (2.60) وبانحراف معياري قدره (0.49) ويزن نسبي 52% ودرجة "متوسطة".

ويشكل عام جاء محور استخدام التعليم الإلكتروني بمستوى مقبول بمتوسط حسابي (3.80) وانحراف معياري (0.95) وزن نسيبي (76%) وبأهمية كبيرة.

بـ- المحور الثاني (معوقات التعليم الإلكتروني)

١- بعد المعوقات التنظيمية والمالية بالكلية

اتضح من خلال نتائج التحليل أن العبارة (4) التي نصها "ضعف التمويل للاشتراك في الانترنت" احتلت المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي قدره (4.40) وبانحراف معياري قدره (0.49) وبوزن نسيبي 88% وجاءت بدرجة "كبيرة جداً" ، في حين جاءت العبارة (3) التي نصها "عدم وجود معامل علمية مجهرة وكافية" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (4.40) وبانحراف معياري قدره (0.81) وبوزن نسيبي 88% وبدرجة "كبيرة جداً". بينما جاءت العبارة (7) التي نصها "عدم وجود برنامج تدريبي حول استخدام التعليم الإلكتروني" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (3.22) وبانحراف معياري قدره (1.27) وبوزن نسيبي 64.4% وبدرجة "متوسطة".

ويشكل عام جاء بعد المعوقات التنظيمية والمالية بمستوى مقبول بمتوسط حسابي (3.91) وانحراف معياري (0.80) وزن نسيبي (78.2%) وبأهمية كبيرة.

٢- بعد المعوقات البشرية بالكلية

اتضح من خلال نتائج التحليل أن العبارة (13) التي نصها "التعلم الإلكتروني يمثل عبئاً إضافياً فوق عبء العمل الموكل للأستاذ" احتلت المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي قدره (4.28) وبانحراف معياري قدره (0.88) وبوزن نسيبي 85.6% وجاءت بدرجة "كبيرة جداً" ، في حين جاءت العبارة (9) التي نصها "عدم استجابة الطلبة مع النمط الجديد من التعليم" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (3.38) وبانحراف معياري قدره (1.24) وبوزن نسيبي 67.6% وبدرجة "كبيرة". بينما جاءت العبارة (11) التي نصها "عدم الاقتناع بأهمية استخدام التعلم الإلكتروني و ايجابياته" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (2.66) وبانحراف معياري قدره (1.04) وبوزن نسيبي 53.2% وبدرجة "متوسطة".

ويشكل عام جاء بعد المعوقات البشرية بمستوى مقبول بمتوسط حسابي (3.22) وانحراف معياري (0.94) وزن نسيبي (64.4%) وبأهمية متوسطة.

3- بُعد المعوقات الإلكترونية والمادية بالكلية

اتضح من خلال نتائج التحليل أن العبارة (20) التي نصها "الانقطاع المتكرر للكهرباء بالكلية" احتلت المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي قدره (4.80) وبانحراف معياري قدره (0.40) وبوزن نسبي 96% وجاءت بدرجة "كبيرة جداً" ، في حين جاءت العبارة (21) التي نصها "عدم التعاون بين الجامعات في تبادل الخبرات و المعارف في مجال التعليم الإلكتروني" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (4.60) وبانحراف معياري قدره (0.49) وبوزن نسبي 92% وبدرجة "كبيرة جداً". بينما جاءت العبارة (16) التي نصها "عدم توافر الانترنت في جميع مراافق الكلية" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (4.10) وبانحراف معياري قدره (0.95) وبوزن نسبي 82% وبدرجة "كبيرة".

وشكل عام جاء بُعد المعوقات الإلكترونية والمادية بمستوى مقبول بمتوسط حسابي (4.44) وانحراف معياري (0.71) وزن نسبي (88.8%) وبأهمية كبيرة جداً.

ثالثاً: بالنسبة لاختبار الفرضيات

(1)- اتضح من خلال نتائج التحليل أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول واقع استخدام التعليم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير الجنس، وأن هذا الفرق لصالح الذكور، وبذلك يعتبر هذا الفرق فرقاً معنويأً.

(2)- اتضح من خلال نتائج التحليل انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) بين متوسطات اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول واقع استخدام التعليم الإلكتروني في كلية التربية زلطن تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وأن هذا الفرق لصالح المؤهل العلمي ماجستير، وبذلك يعتبر هذا الفرق فرقاً معنويأً.

الوصيات

من خلال نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي بالنقاط التالية:

- 1- وجود رؤية واضحة من الجامعة نحو استخدام التعليم الإلكتروني
- 2- وجود برامج تدريبية حول استخدام التعليم الإلكتروني
- 3- توفير معامل علمية مجهزة و كافية
- 4- توفير الانترنت في جميع مراافق الكلية

الهوماش:

1. Furtiere,Antoine. le Dictionnaire universal tom I,s.larobert, Paris, 1978.
2. المرashde، حسن محمد (2002)، صعوبات تعلم الكيمياء في المرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية المتحدة. مؤتمر الكيمياء الأول، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة.
3. انتصار قریب(2022)، واقع التعليم الإلكتروني في جامعة فلسطين التقنية Хضوري بطولکرم في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر هيئة التدريس. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد(6)، العدد(16)، ص 21-44.



تطور مفهوم الثقافة والحضارة بدءاً من القرن الثالث عشر حتى القرن التاسع عشر من المنظور العربي والغربي

أ. فاطمة ابوالقاسم السعادي

كلية الآداب والعلوم بدر - جامعة الزنتان

المقدمة :

قامت الحضارات المختلفة ونشأت شيئاً فشيئاً من التراث الماضي للأمم، بكل ما يحويه من آراء مختلفة، وأفكار وتديارات، أخذت الشكل الخاص بها، وكانت لنفسها كياناً محدداً، بعد أن أخذ وقتاً زمنياً طويلاً حتى وصل إلى ذلك الحال، وتعتبر مفاهيم الحضارة والثقافة من المفاهيم التي لاقت اهتمام العلوم الإنسانية، وتحدثت عنها من عدة زوايا، خلال القرون الثامن عشر والتاسع عشر، ظهر مفهوم الحضارة (Civilization) في نطاق علم التاريخ وعلم الاجتماع والفلسفة، وكان اهتمامهم يتركز في كشف القوانين العامة لنشأة الحضارة، وتطور وتفاعل الكيانات الاجتماعية، في الوقت ذاته أهتم علماء الأنثروبولوجيا بدراسة مفهوم الثقافة (Culture) من خلال البحوث الميدانية على بعض المجتمعات البدائية والمتاخرة حتى تبلور ليشكل علماً قائماً بذاته وهو علم الأنثروبولوجيا الثقافية، ثم أصبح مفهوم الثقافة محض اهتمام بقية العلوم الإنسانية الأخرى، كالاجتماع والسياسة والاقتصاد والتاريخ، في الفضاء العربي والغربي. واختلفت الآراء حول مفهوم الثقافة والحضارة والفرق بينهما، فيرى الكثيرين إن الثقافة في مفهومها الخاص هي حب الاطلاع والمعرفة، وهي أساس نشأة الحضارة وإن العلاقة بينهما تحدد عند النظر إليها من منظور الفرع والجذر، وستنتحدث خلال هذه الدراسة عن ماهية الثقافة والحضارة وتطورهما عبر التاريخ .

أهمية الدراسة :

تبين الآراء حول مفهوم الثقافة والحضارة، كان من الأسباب الداعية إلى طرح هذا الموضوع، لذا تكمن أهمية هذه الدراسة في كشف هذا التباهي و الغوص في سبر هذين المفهومين، والتطور الذي طرأ عليهما في الفكر العربي والغربي.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم الحضارة والثقافة والمراحل التاريخية التي مر بها هذين المفهومين، وما الفرق بينهما.

إشكالية الدراسة :

اختافت الآراء حول مفهوم الثقافة والحضارة، وتتطور هذا المفهوم خلال المراحل التاريخية، على المستويين العربي والغربي. من هنا ظهرت إشكالية هذه الدراسة بطرح هذا السؤال – فما هي الثقافة والحضارة. وهل طرأ أي تغير على هذين اللفظين عبر المراحل التاريخية؟. ومن خلال هذه الإشكالية نصل لطرح التساؤلات الآتية :

س ١- كيف عرف مفهوم الثقافة والحضارة في المعاجم اللغوية؟

س ٢- هل اختلف مفهومي الثقافة والحضارة في الاصطلاح عنه في اللغة؟

س ٣- كيف تطور المفهومان الاصطلاحيان للثقافة والحضارة عبر مراحل التاريخ المختلفة؟

س ٤- هل هناك فرق بين الثقافة والحضارة؟

أسباب اختيار موضوع الدراسة :

كان من دواعي اختياري لهذا الموضوع هو اللعنة الكثيرة حول مفهوم الحضارة والثقافة، فتارة نجد دمجهما في مفهوم واحد، وتارة أخرى نجد التفرقة بينهما من حيث المفهوم.

حدود الدراسة :

الزمنية : بدءاً من القرن الثالث عشر إلى التاسع عشر.

المكانية : المجال العربي، والمجال الغربي.

المنهجية: أتبعت في هذه الدراسة المنهج التاريخي السردي والتحليلي والمقارن

أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على عدة مصادر ومراجع ذكر بعض منها: أبي فارس - معجم مقاييس اللغة ج 1، ابن منظور - لسان العرب ج 2، الزاوي - ترتيب القاموس على طريقة المصباح المنير ولسان البلاغة، ج 1، الفيومي - المصباح المنير في غريب الشرع الكبير، ج 1، الفراهيدي - كتاب العين، ج 1، الزمخشري - أساس البلاغة، ابن خلدون - المقدمة، وحسين عويس - الحضارة الإسلامية إبداع الماضي وأفاق المستقبل، مؤنس، الحضارة - دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، مالك بن نبي - مشكلة الحضارة- مشكلة الثقافة، ونصر حسن عارف - الحضارة - الثقافة - المدنية، دينس كوش- مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، دبورانت- موسوعة قصة الحضارة ج 1، ج 2. وقد استندت كثيراً من هذه المصادر والمراجع وغيرها في إنجاز هذه الدراسة.

وقسمت الدراسة إلى محورين:

المحور الأول : مفهوم الثقافة والحضارة في اللغة.

المحور الثاني: المفهوم الاصطلاحي للثقافة والحضارة في المنظور العربي الإسلامي والغربي .

المحور الأول: مفهوم الثقافة والحضارة في اللغة

أولاً - الثقافة :

كلمة الثقافة من الألفاظ المعنية التي يصعب تحديدها وهي من المصطلحات الحديثة ، ذات الأبعاد الكبيرة والدلالات المتعددة، دار حول معناها جدل كبير في العصر الحديث سواء في التراث الغربي الذي أظهرها من نطاقها اللغوي، أو في التراث العربي الإسلامي الذي تبناها لغويًا وأهملها اصطلاحاً، ليعود إليها في الأدب العربي والإسلامي الحديث. **فما معنى الثقافة لغة؟**

- المعنى الغوي للثقافة من خلال المعاجم العربية :

يعود أصل لفظة الثقافة في المعاجم العربية إلى الفعل الثلاثي "ثقف" فيقال : الثناء، والقاف، والفاء، كلمة واحدة، إليها ترجع الفروع، وهي إقامة جزء الشيء (أبي فارس، معجم مقاييس

اللغة، ج 1/382) و جاءت الثقافة في اللغة العربية على عدة معانٍ منها : ما ورد في لسان العرب للمفهوم اللغوي لمادة "ثقف" فيقال : "ثقف الشيء ثقفاً، وتقافاً وتقوفه أي حذقه، رجل ثقف، حاذق فهم، وقيل ثقف لفق، ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم(أبن منظور، لسان العرب، 2008م، ج 2/ص ص 102، 101). وفي ترتيب القاموس المحيط وردت كلمة "ثقف" فيقال : ثقفاً، ثقفاً، وثقافة: صار حاذقاً خفيفاً فطناً، فهو ثقف كحبر وكتف، وثقف بالفتح من أشكال الرمل، وأنفنته : إِيْ قبض لِي (الزاوِي، ترتيب القاموس، ج 1 1980/ص 412). يقول الفيومي في المصباح المنير في غريب الشرع الكبير "ثقفت الشيء ثقفاً من باب تعب أخذته وثقفت الرجل في الحرب أدركته وثقفته ظفرت به وثقفت الحديث فهمته بسرعة والفاعل ثقيف ، وبه سمي حي من اليمن والنسبة إليه ثقفي بفتحتين وثقفته بالتنقيل أقامت الموج منه(الفيومي،المصباح المنير،ج 1323،1هـ/ص 43). ورد في كتاب العين للفراهيدي "ثقف": قال أعرابي: إني لثقف لقف راو رام شاعر . وثقفت فلانا في موضع كذا، أي : أخذناه ثقفاً . وثقف : حي من قيس. وخل ثقيف قد ثقف ثقافة. ويقال: خل ثقيف على قوله خردل حريف ، وليس يحن . والثقاف: حديدة يسوى بها الرماح ونحوها ، والعدد أنفقه ، وجمعه : ثقف والثقف مصدر الثقافة ، وفعله ثقف ، إذا لزم ، وثقفت الشيء وهو سرعة تعلمه . وقلب ثقف ، أي : سريع التعلم والفهم.(الفراهيدي، كتاب العين، ج 2003، 1م / ص 204) وفي معجم المقاييس اللغة لأبي فارس، يقال: ثقفت الفناة إذا أقامت عوجها. قال: نظر المثقف في كعوب قاته .. حتى يقيم ثقافة منادها ، وثقفت هذا الكلام من فلان ، ورجل ثقف لقف ، وذلك أن يصيب علم ما يسمعه على أستواء . ويقال : ثقفت به إذا ظفرت به ، فأما تثقفوني فاقتلوني وإن أثقلت فسوف ترون بالي ، فإن قيل : مما وجه قرب زمن الأول؟ قيل له: أليس إذا تفه فقد أمسكه وكذلك الظافر بالشيء يمسكه . فالقياس يأخذها مأخذ واحدا(Aبي فارس، معجم سابق،/ ص ص 383،382). ويقول الزمخشري في كتابه أساس البلاغة " ثقف الفناة وغض بها النقاب ، وطلبناه فشققناه في مكانه كذا أي ادركناه . وثقفت العلم الصناعة في أوحى مدة إذا أسرعت أخذه ، وغلام ثقف لقف وقد ثقف ثقافة . وثقفه ماتفاقه لاعبه بالسلاح وهي محاولة إصابة الغرة في المسابقة ونحوها . ومن المجاز : أدبه وثقفه.(الزمخشري، معجم سابق/ص 111) وهكذا نرى أن العرب قد استعملوا كلمة (الثقافة) بمعنى التهذيب والتقويم ، والتمكين والغلبة.(عويس،الحضارة الإسلامية، 2010م/ص 17) ولذا يقول حسين مؤنس في هذا السياق انه ليس في معاني لفظ ثقف ما يعيق المعنى الذي نريده نحن اليوم من كلمة ثقافة . ونحن لا نستعمل ثقف بل نقول ثقفت ، بمعنى أطلع إطلاعاً واسعاً في شتى فروع المعرفة ، حتى أصبح رجلاً متقدماً (مؤنس، الحضارة الإسلامية، 1978م/ص 342) و استعملت كلمة (ثقافة) استعملاً

مادياً، ومعنوياً، ومجازياً، تمثل المادي في تنقيف الرماح أي تسويتها وتقويم اعوجاجها، والمعنوي في تنقيف العقل أي جعله فطناً سريعاً للبيئة، أما المعنى المجازي المولود حديثاً فتظهر الثقافة فيه بمعنى المشاركة البارعة في شتى فروع المعرفة. (الهزيمة، العولمة والثقافة، / ص 57) لذا نجد إن لفظة ثقافة في المدلول اللغوي العربي تشمل عدة معانٍ، لها من العمق والثراء والشمول لكافة جوانب الحياة التي تخص الجماعات المتعددة والمختلفة .

-المعنى اللغوي للثقافة من خلال اللسان الغربي:

تعتبر الثقافة موروثاً إنسانياً مادياً كان أو غير مادي، اكتسبه الفرد من سبقوه وعلمه على تلك القيم والمعايير والفنون والسلوكيات، ويتم ذلك بواسطة اللغة، كما يمكن للإنسان أن يكتسب المزيد من الثقافات بواسطة الاحتكاك والممارسة مع بقية البشر، (السوبيدي، مفاهيم علم الاجتماع التقافي، 1991م/ص 92) وعن طريق التفاعل يكتسب الإنسان الثقافة منذ مولده، فهي تنتقل بالوراثة، لكنها تتكون من خلال التنشئة الاجتماعية (Socialization) أو الانتشار (Diffusion) أو التألف (Acculturation) أو الاستعارة (Borrowing) أو التماثل والاستيعاب (Assimilation) ، ولا يدخل فيها السلوك الفطري والأفعال المنعكسة، وذلك لا يمنع أن تكون بعض النظم الثقافية قد أوجدها الإنسان لإشباع حاجات فطرية. كجمع الطعام ، والصيد ، والزراعة، وهي مكتسبة عن طريق التعلم. (عماد، سوسيولوجيا الثقافة، 2006م/ص 115).

تطور لفظ "ثقافة" في اللسان الغربي بداية في العصر الوسيط، وكان تطور دلالي خاص بالكلمة التي نسب إليها لاحقاً ظهور مفهوم عام لهذه اللفظة داخل اللسان الفرنسي، في عهد الأنوار، ثم انتشر في اللسانين الانجليزي والألماني. (كوش، مفهوم الثقافة، 2007م/ص 16).

يعود ظهور لفظ "ثقافة" في التراث العربي إلى أواخر القرن الثالث عشر منحدراً من (كوش، المرجع نفسه/ص 17) كلمة (Culture) التي ترجع إلى لفظين لاتينيين هما (Cultura) (التي تعني حرث الأرض وزراعتها (Colere)، ولفظ (Agriculture) الذي يحوي مجموعة من المعاني كالسكن والتهذيب والحماية والتقدير إلى درجة العبادة (Les.Cultes) ، ثم توسيع في اللغات الأوروبية كالفرنسية والألمانية والإنجليزية، لتشمل بالمعنى المادي أو الحسي تنمية الأرض ، والعقل والذوق والأدب بالمعنى المعنى. (زريق، في معركة الحضارة، 1964/ص ص 33، 34). ومع بداية القرن السادس عشر كفت الكلمة "ثقافة" عن الدلالة على حالة الشيء المحروم، لتدل على فعل (فلاحة

الأرض)، ومع منتصفه بات المعنى المجازي للكلمة، الذي يدل على التطوير والكفاءة؛ (كوش، المرجع السابق/ص 17) وهي إحدى ثمار عصر النهضة الذي شهدته أوروبا في هذا العصر، عند انتباخ مجموعة من الأعمال الأدبية في الفن، والأدب، والفكر (بن نبي، مشكلة الحضارة - مشكلة الثقافة، ١٩٨٤م/ص ٢٥)، وخلال القرن الثامن عشر بدأت كلمة "ثقافة" تفرض نفسها كمعنى مجازي؛ فقد تم إدراجها في قاموس الأكاديمية الفرنسية Dictionnaire de L'Academie française (نشرة ١٧١٨م)، وهي في اغلب الأحيان متبوعة بمضاف، يدل على موضوع الفعل، مثل "ثقافة الفنون"، و "ثقافة الآداب"، و "ثقافة العلوم". (كوش، مرجع سابق/ ص ص ١٨، ١٧) .

ثانياً - الحضارة :

تعني الحضارة عدة انجازات ذات طبيعة ملموسة يساهم في ظهرها مجتمع معين؛ عن طريق تأثيره في أغلب مجالات الحياة سواء الدينية أو الاجتماعية، أو العمرانية أو السياسية؛ بسبب ظهور تفاعل بين الشعوب والبيئة التي يولدون فيها، والشعوب فيما بينها، وهي الشرة الناتجة عن الجهود الإنسانية التي تسهم في تحسن ظروف الحياة، سواء كانت هذه الجهود مقصودة أم غير مقصودة للوصول إلى ثمرة الحضارة. فماذا تعني الحضارة لغة ؟

- المعنى الغوي للحضارة في المعاجم العربية :

مصطلح الحضارة في اللغة العربية يأتي من الفعل الثلاثي " حضر" ومنه عديد التصريفات ، ولكن إذا ما عدنا إلى أوائل معاجم اللغة العربية؛ وتحديدا كتاب العين للعلامة" احمد الفراهيدي"(ت ١٧٠هـ) فلا نجد أثر لهذه الكلمة في مادة حضر (الفراهيدي)، مصدر سبق ذكره/ص ص ١٠٣، ١٠١). ولكن نجدها في المعاجم التي عاش أصحابها بين القرنين الثالث والرابع الهجري. فنجد العلامة ابن فارس(ت ٣٩٥هـ). يكشف عنها فيقول إن " الحاء والضاد والراء" إيراد الشيء، ووروده ومشاهدته. وقد جيء ما يبعد عن هذا وإن كان الأصل واحد . فالحضر خلاف البدو وسكن الحضر والحضارة(أبي فارس، معجم سابق/ ص ص ١٠٦، ١٠٣). أما الزمخشري في كتابه أساس البلاغة فيقول ان حضارة بمعنى أحضر وحاضرته : شاهدته. وهو من أصل الحضر والحاضرة والحااضر. وهو حضري بين الحضارة وبدوي بين البداوة وهو بدوي يحضر وحضري يتبدى.(الزمخشري، ص ١٩٥) وفي ترتيب القاموس المحيط ترد كلمة (حضر) كنصر وعلم حضورا وحضارة : ضد غاب. كاحتضر . وتحضر ، والحاضرة والحضارة - ويفتح: خلاف البدائية. الحضارة: الإقامة في

الحضر. والحضر دياراً ومسكن بناه الساطرون (الزلي مصادر سبق ذكره/ ص 659) الملك. وورد في لسان العرب الحضر خلاف البدو، والحاضر خلاف البادي. وفي الحديث لا يبع حاضر بلاد؛ الحاضر : المقيم في المدن والقرى والبادي : المقيم بالبادية، والحضارة : الإقامة في الحضر. (ابن منظور/ ص 182) ويرى ابن عباد ان الحضارة ضد البداوة (أبن عباد، المحيط في اللغة، 1994م) ، مج 11، ص 439)، ولكن وكما ذكر الزمخشري سالفاً من الممكن يتحضر البدوي، ويتبدى الحضري. أما مجمع اللغة العربية القاهرة فقد عرفها كونها من مظاهر الرقي العلمي، والفنى، والأدبى، والاجتماعى في الحضر (مجمع اللغة العربية القاهرة، د.ن، ج 11، ص 180). لذا نجد ان كلمة حضارة بمفهومها اللغوى قد عرفت في التاريخ العربي الإسلامي منذ القرن الثالث والرابع الهجري بحسب ما جاء عند العالمة أبي فارس.

معنى الحضارة اللغوي في اللسان الغربي:

اشتقت كلمة حضارة في اللغات الأجنبية من الأصل اللاتيني (Civis) وتعني مدنى أو مواطن مقيم في المدينة وكلمة (Civitas) تعنى مدينة أو حاضرة، فنجدتها بالإنجليزية (Civilization)، وبالفرنسية (Civilisation) (زياد، ع 115 / ص 48)، ثم أخذت هذه الكلمة معانى تدل على الأدب والعلم وحسن العشرة، وهي صفات يكتسبها الإنسان المتمدن ، إلى ان تطور مفهوم الحضارة فأصبح يدل على الوحدات الحضارية التي ظهرت في تاريخ البشرية أو حضارة الإنسان منذ ظهر على الأرض . (غنىمات، الحضارة والفكر العالمي، 2012م/ ص 24).

المحور الثاني

- المفهوم الاصطلاحي للثقافة والحضارة في المنظور العربي الإسلامي والغربي :

أولاً المفهوم الاصطلاحي للثقافة :

مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم تداولاً وأكثرها غموضاً وتلونا (لبيب، 1986م/ ص 2). فعندما نطرح تساؤلاً عن ماهية الثقافة؟ نحصل على عديد التعريفات التي تتناول هذا المفهوم، ولكن تبايناً إجاباتها؛ وتختلف حسب الأزمنة التي يطرح فيها السؤال؛ ونوع الثقافة التي وصل إليها الإنسان في تلك الأزمنة؟.وكما يقول زكي ميلاد : إن الإجابة عن هذا التساؤل تختلف باختلاف المناهج

ووجهات النظر ، والاتجاهات ، فتختلف باختلاف الزوايا المنظور منها لهذا الموضوع(ميلاد، المسألة الحضارية، 1999م/ص 29)، ففي اللغة العربية نجد إن المعاني والدلالات اللغوية لكلمة "الثقافة" التي أعطيت لها، كانت هامة وقيمة وثرية، بإمكانها المساهمة في تحريك هذه الكلمة وصياغتها مفهومياً . وذلك بتجاوزها لمجالها اللغوي . واندماجها مع مختلف المعارف الاجتماعية(ميلاد، المرجع السابق، 1999 / 27) . ولكن خلو الوسط الأدبي العربي من نعت هذه اللفظة كمفهوم اصطلاحي، جعلها مجرد كلمة لغوية، لا تتجاوز نطاق حدود دائرة الكلمة الضيق المحدود(بن نبي، / ص 26) . هنا نتساءل - لماذا لم تتحول كلمة "الثقافة" من مجرد كلمة لغوية إلى مفهوم اصطلاحي في الفضاء الأدبي العربي – الإسلامي ؟

إن التطور الذي طرأ على لفظة "ثقافة" ، هو سجل مهم ومتواصل ، من ردود الأفعال لهذه التغيرات في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، مما يظهر التباين في المفهوم الاصطلاحي لهذه الكلمة "الثقافة" ، فهناك رأي يقول : إنها تتكون من القيم والمعتقدات ، والمعايير والرموز ، والإيديولوجيات ، وغيرها من المتاحف العقلية ، وأخر يربطها بنمط الحياة الكلي لمجتمع ما ، والتي تربط بين الأفراد وتوجهاتهم في هذه الحياة(عارف، 1994 / ص) . فأصبح التطور في مفهوم (Culture) نتيجة منطقية للجزر الاتيني الذي عبر عن طبيعة الإنسان الأوروبي(تيري، 2000، ع2/ص 10) ، وقد شاع استعمالها من منتصف القرن التاسع عشر بمعنى القدرة الإنسانية الشاملة على التعلم ونقل المعرف واستخدامها في الحياة(وليامز، 1780-1950 / ص 26).

الثقافة من الكلمات التي لم تحظى باهتمام في الوسط الأدبي العربي والإسلامي قبل ظهورها أبان العصر الحديث ، وذلك لعدم ارتباطها بقضايا ، أو معارف أو مجالات تستدعي الاهتمام (ميلاد، المسألة الحضارية، 1999م/ص 28) . ففي الوسط الإسلامي لم ترد لفظة "ثقافة" بمفهومها الحالي ، ولكن ذكر الفعل "تفق" في النصوص القرآنية – كقوله تعالى "اقتلوهم حيث شفقتهم" وآخر جوهم من حيث آخر جوكم والفتنة أشد من القتل * (سورة البقرة // الآية ١٩١) ، "قوله "فخذوهم واقتلوهم حيث شفقتهم وآولئك جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً" . (سورة النساء // الآية ٩١)

يأتي هذا المعنى في سياق الحديث عن الحرب والقتال ، وتحديداً بمعنى الإدراك والظفر ، والمقصود به الوصول إلى المعنى الحسي والوجودي ، وليس بالمعنى الذهني(ميلاد، مرجع سابق/ ص 18) . كما أنه لم يكن عند ذكره ملفت الانتباه ، أو التأمل فيه بصورة تدعو إلى اكتشافه ، وبالتالي تطويره وتحويله إلى مفهوم يعبر عن فكرة محددة ، لها قابلية التجدد والتطور من خلال تراكمات

معرفة وخبرات اجتماعية(بن نبي / ص 27). ولأن القرآن اعتنى أساساً بالإنسان وليس الطبيعة، أي الثقافة لا العلم التجربى(عويس / ص 37). ولكن لا يخلو البراح الأدبي الإسلامي من وجود هذه اللحظة، فها هو ابن خلدون يطربها في مقدمته فيقول "أما الجيل الثالث فينسون عهد البداوة والخشونة ويلبسون على الناس في الشارة والزي وركوب الخيل وحسن الثقافة يموهون بها، وهم في الأكثر أجبن من النساء على ظهورها"(ابن خلدون، المقدمة،2007/ص 182). وهكذا يكون ابن خلدون أول من أشار إلى لفظة "ثقافة" بمعناها الحديث وليس اللغوي، فهو يقصد، حسن المحادثة، وهذا على غرار ما ذكره بن نبي بأنه " لا أثر لفظة ثقافة في لغة ابن خلدون(بن نبي،مرجع سابق / ص28). كما نجد ابن خلدون يذكرها في موضع آخر فيقول " فلا نفرق بينه وبين السوقه من الحضر إلا في الثقافة والشارة"(ابن خلدون، مصدر سابق/ص183) وهنا يعي بها المعنى اللغوي "الثقافة" في أصل اللغة وهو "الجلاد"، وليس كما ورد عن "سلامة موسى*", بأنه أول من أفسى لفظة "ثقافة" في الأدب العربي الحديث، بعد ترجمته لفظ (Culture) الذي استخدمه الغرب في مجال الاهتمام بالسلوك ونمط الحياة الاجتماعية في الفكر، إلى لفظ "ثقافة" وبأنه أخذها عن ابن خلدون الذي استعملها في معنى شبيه بلفظ (Culture) الشائعة بالأدب الأوروبي(مشاري،/ص 38، وميلاد، مرجع سابق/ص 18). ولكن متى ظهرت لفظة "ثقافة" كمفهوم اصطلاحي في الخطاب العربي الحديث والمعاصر ؟

ظهر أول تعريف للفظ "ثقافة" في الخطاب الأدبي العربي الحديث - لابن نبي الذي قدمها على إنها " مجموعة من الصفات الأخلاقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، ويصبح لأشعوريا، العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"(بن نبي،مرجع سابق/ ص 73) .ويقول إن تعريفه يضم بين دفتيره فلسفة الإنسان، وفلسفة الجماعة أي مقومات الإنسان، والمجتمع، وانسجامها في كيان واحد. (بن نبي، المرجع نفسه / ص 74) حسين مؤنس يرى" إن الثقافة هي أي نشاط إنساني محلي ناتج عن البيئة التي يعيش فيها الفرد، وهو معبر عنها أو واصف لثقافة ما في ميدان ما من الميادين". أي ما يميز بلد عن الآخر، وتحديداً في المجالات الأدبية والذوق الخاص بكل بلد. (مؤنس،مرجع سبق ذكره/ص 318) ثم ورد في معجم عصر العولمة أنها البيئة التي يعيش فيها الإنسان، والتي تنتقل من جيل إلى جيل، تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة من السلوك المكتسبة عن طريق الرموز، وت تكون ثقافة أي مجتمع من إيديولوجياته ومعتقداته، وديانته، ولغاته، وفنونه، وقيمه، وعاداته، وتقاليده، وقوانينه، وسلوكيات أفراده. (عبد

الباقي، معجم عصر العولمة، 2004/ ص 67) فلذلك تختلف الثقافة في مكوناتها من مجتمع إلى آخر، كما إنها تختلف حتى داخل المجتمع الواحد من فترة زمنية إلى أخرى، فتغير الأحوال والظروف عند مجتمع ما تدفع الناس إلى تغير نمط تفكيرهم ومعتقداتهم، ووسائل معيشتهم وأساليبهم العلمية وأنواع المعرفة لديهم ونظمهم السياسية والاقتصادية، يعني تغير معالمهم الثقافية. (العنابي، لارك الفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع 2018، 30/ ص 207) ويوصف شكسبير الثقافة بأنها الواسطة التي تعيد بها الطبيعة صياغة ذاتها على نحو متواصل دون انقطاع (سمسم، نظرية الرأي العام، 1992/ ص 105)، وهنا تبرز الحاجة إلى معرفة العلاقة بين الإنسان والثقافة وذلك من خلال دراسة الأنثروبولوجيا الثقافية (Culture Anthropology) التي تعني بدراسة الإنسان - أصله وفصله، ونشأته، وتطوره، ودراسة المجتمعات والثقافات المتعددة لبني البشر (هاميل، أزمة حضارة، ع 33)، فالثقافة متعلمة، أي تراث يكتسبه الناس من جيل لآخر عن طريق التعلم، كما إنها تراكمية وسهلة الفكر والمعرفة، في المجال النظري والعلمي، وهي تخص الكائن البشري لامتلاكه قدرات عقلية فريدة (بهانوي، الموسوعة الثقافية العلمية، 1997م/ ص 26)، فتبدأ من كونها سلوكاً متعلماً، إلى كونها أفكار في العقل (عارف، الحضارة - الثقافة، المدنية، 1994م/ ص 22). هنا يربط الجابري بين العقل والثقافة فيرى أن زمن الثقافة ليس بالضرورة زمن الدول والحوادث السياسية والاجتماعية، فالزمن الثقافي لا يخضع لمقاييس الوقت، لأن له مقاييسه الخاصة. وإن بنية عقل الأفراد المنتسبين إلى ثقافة ما، بعد أن ينسوا ما تلقوه من أراء ونظريات، لا تتعدم؛ بل تبقى حياً في اللاشعور (الجابري، نقد العقل العربي، 2009م/ ص 40، 39)، وهذا ما يؤكده فرويد أي أن بنية العقل المنتهي إلى ثقافة ما، تتشكل للاشعوريا داخلها هذه الثقافة، وتعمل بدورها وبطريقة لاشورية على إعادة إنتاج الثقافة نفسها (فرويد، فلق الحضارة/ ص 39). أما "ف - كونستانتنوف" في كتابه (دور الأفكار التقديمية في تطوير المجتمع)، فيرى أن "حياة المجتمع المادية هي واقع موضوعي ومستقل عن إرادة الناس، أما حياة المجتمع العقلية (Culture) أي مجموعة الأفكار الاجتماعية والنظريات والأديان، ونظريات علم الجمال والمذاهب الفلسفية فهي كلها انعكاس لهذا الواقع الموضوعي (بن نبي، مشكلة الثقافة ومشكلة الحضارة/ ص 32). وبالتالي تكون الحالة المادية هي المحرك الأساسي للتطور الفكري للإنسان، هنا تختلف مع "كونستانتنوف" في هذا الرأي. لأن هناك شعوب كثيرة عبر مراحل التاريخ المختلفة، تركت إرثاً ثقافياً لا بأس به، على الرغم من قلة إمكانياتها المادية .

إدوارد تايلور في كتابه "الثقافة البدائية" يعرف الثقافة بأنها "ذلك المركب الكلي الذي يستتم على المعرفة، والمعتقد، والفن، والأدب، والأخلاق، والقانون، والعرف، والقدرات ، والعادات الأخرى ، التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع"(زياد، معلم على طريق تحديد الفكر العربي، 1987م/ ص34) إلا إن هذا التعريف هو أقرب للحضارة من الثقافة، لأنَّه يركز على المظاهر الخارجية، وهناك من يراه تعريف عام كما يقول معين : انه بعد ظهور الدراسات الجديدة حول هذا الموضوع يمكننا التعليق على تعريف تايلور بأنه عام وطابعه وصفي، لإهماله لحركة وديناميكيَّة الظاهرة الثقافية(زياد، المرجع نفسه / ص35). أما روبرت بيرسند الذي ظهر في أوائل السنتين يعتبر الثقافة هي " ذلك المركب الذي يتألف من كل ما نفكُّر فيه، أو نقوم بعمله أو نمتلكه كأعضاء في مجتمع(عماد، سوسيولوجيا الثقافة، / ص 31)، ويقول (رالف لنتون) أن الثقافة هي " كل تداخل أجزاؤه تداخلاً وثيقاً، ولكن من الممكن أن نتعرف فيه على شكل بنائي معين، أي أن نتعرف على عناصر مختلفة هي التي تكون الكل "، في الجزء الأول من تعريفه يفسر العموميات، بدا من الأرض ثم الإنسان، وصولاً إلى تكوين المجتمعات، أما الجزء الثاني الذي يقصده (لنتون) هو مستوى الأفكار الخاصة الناتجة عن التخصص المهني(بن نبي، مشكلة الثقافة ومشكلة الحضارة، / ص 30). وربما يكون جزءه الثاني أقرب لتعريف الثقافة.

تنشأ الثقافة في مجتمع معين ثم تنتشر إلى المجتمعات الأخرى، فيما يترجم "الانتشار الثقافي " إِي- انتقال الثقافة من المجتمعات الأكثر رقياً إلى المجتمعات الأقل تطوراً(عارف، الحضارة-والثقافة- والمدنية، 1994م/ ص24)؛ ولعل محاولة الرومان لإيجاد علاقات ثقافية بينهم وبين السكان الأصليين من أبناء القبائل الليبية في إقليم المدن الثلاث، والتي لم تكن بنية تحويلهم إلى رومان؛ بل تكمن في إقناعهم بقبول ولو القليل من الثقافة الرومانية(ما تينغلي، منطقة طرابلس 2009م / ص 399). وذلك لكي يبقى تأثيرهم الثقافي من ضمن الموروث الشعبي لهذه المنطقة والمتوارث عبر مراحل التاريخ. وهذا ما يعززه مالك بن نبي بقوله: لا يمكن أن نتصور تاريخاً بلا ثقافة، فالشعب الذي يفقد ثقافته حتماً يفقد تاريخه (بن نبي، مرجع سابق / ص 76). أما التناقض أو المتأقلمة (Acculturation) : فيقصد بها تأثير الثقافات بعضها ببعض، نتيجة الاتصال بينها أيا كانت طبيعة هذا الاتصال أو مده(عارف، المرجع السابق/ ص25). فنرى في الثقافة الرومانية مثلاً استجابة للمشكلات التي نبنت على الأرض التي سيطرة عليها السلام الروماني (paxromana) ، فمن قبل أن تصبح هذه الأماكن متاحفاً يقدم لنا التفسيرات التاريخية عن ثقافة الماضي ، فإنها كانت

معملًا تركبت فيه عناصر تلك الثقافة(بن نبي، / ص120)، والثقافة تؤثر في حياة الناس، فكل ثقافة تحتوي على بعض المعايير والقيم التي توجه أفعال وسلوك أعضائها(رشوان، الثقافة، 2006م/ ص68)، يقول ميلن هرسكو فيتر ورالف لنتون، وروبرت ريفيلد : إن التغير الثقافي للظواهر التي تنشأ عندما تدخل جماعات من الأفراد ينتمون إلى ثقافتين مختلفتين في اتصال مباشر، ما يتربّط عليه حدوث تغييرات في الأنماط الأصلية السائدة في إحدى الجماعتين أو فيهما معاً (عارف، الحضارة- الثقافة- المدنية، 1994م/ ص24). وربما هذا ما ظهر في صور التفاعل الحضاري الذي حصل بين سكان ليبيا القديمة، وبين الشعوب الوافدة من الفينيقيين والرومان، وتباين من خلال الإرث الثقافي والحضاري الذي لا تزال شواهده باقية حتى يومنا هذا.

يمكن تعريف الثقافة من خلال هذه الدراسة ، بأنها " الوعي والإدراك وتهذيب السلوك العام للإنسان " و الذي يشمل كل البيانات التي تعيش داخل تجمعات منظمة، أو جماعات تمثل للضغط الاجتماعي، كالعادات التي تتباين من التفاعل الإنساني والاجتماعي، بمشاركة جميع أفراد المجتمع .

2- الحضارة في الاصطلاح من المنظور العربي الإسلامي والغربي :

تفاعل العوامل الدينية والثقافية والاجتماعية والجغرافية، والتي تنظمها القوانين التشريعية التي يمثلها الدين والقوانين الوضعية الإنسانية، ومحورها الإنسان والمجتمع ، والثقافة هي لغة تعاملها مع الآخرين، بعد تواجدها على رقعة واحدة من الأرض تمثل الاستقرار الذي يعني أساس حضارة أي شعب من الشعوب. فكيف ذلك ؟ وهل إن الشعوب والأمم التي تجمعها روابط مختلفة ومعينة منها الدم واللغة، تتشكل الحضارات وهي وحدات خالقة للتاريخ، ولا توجد ظاهرة واحدة ظلت ذات قيمة عميقة في الصور التاريخية لحضارة ما دون أن يوجد ما يناظرها تماماً في غيرها من الحضارات؟.

أختلفت الآراء حول مفهوم الحضارة. بالرغم من التوافق على إنها إحدى مراحل التطور الإنساني، فجد ابن خلدون في مقدمته يرى إن " البدو أصل للمدن والحضر سابق عليهم؛ لأنّه أول مطلب الإنسان الضروري، ولا ينتهي إلى الكمال والترف إلا إذا كان الضروري حالة من أحوال أهل مدینته " ويستدل على ذلك بقوله " إنّا إذا فتشنا أهل مصر من الأمسار وجدنا أولية أكثرهم من أهل البدو الذين بناحية ذلك المصر وفي قراه، وإنّهم أيسروا فسكنوا المصر إلى الدعة والترف الذي في الحضر. وذلك يدل على إنّ أحوال الحضارة ناشئة عن أحوال البداوة وأنّها أصل لها " فيتضطلع مما سبق إنّ الحضارة في تصوّر ابن خلدون مرحلة طبيعية من عمر المجتمع البشري يصل إليها

الإنسان حين تتجاوز مطالبه الحياتية الضروري ثم التعدي إلى الكمال، وبالتالي تمر المجتمعات والدول بمراحل متعاقبة كالتي يمر بها الأشخاص، ولها أعمار مثّلهم. كذلك يصفها بأنها تقنن في الترف وإنقان الصنائع التي تم استعمالها في وجود هذا الترف، وأن ما يحدثه الإنسان من تغيير في بناء المنازل هي حضارة دعاء إليها الترف (ابن خلدون، مصدر سابق ١٤٨). كما يقول "إن الحضارة هي نهاية العمران وخروجه إلى الفساد" (ابن خلدون، المصدر نفسه/ ص ٣٧٥) فمفهوم الحضارة في نظره، يرتبط بالتاريخ من منطلق أنه يزيد به طوراً تاريخياً في حياة المجتمع يصبو إليه أهل البدو باستمرار. وبسيطرة هذا الرأي أوزفالد شبنجلر الذي يعتبر مرحلة الوصول إلى الحضارة هي النهاية وبداية التدهور (مؤنس، مرجع سابق/ ص ٣٣٣)، أما عويس في كتابه الحضارة فيرى إن مدار الحضارة يقوم على الجهود التي يبذلها الإنسان في نطاق انتقاله من حياة البداوة وبساطتها، إلى حياة العمران وتعقيتها. ولذا كانت الحضارة ثمرة التفاعل بين الإنسان والكون والحياة (عويس، مرجع سابق/ ص ١٦، ص ١٥). ويتفق معه حسين مؤنس فإن "ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته سواء أكان المجهود المبذول للوصول إلى تلك الثمرة، مقصود أو غير مقصود"، ويقول إن تعريفه مرتبط بالتاريخ، لأن التاريخ زمن، والثمرات الحضارية تحتاج إلى زمن كي تتضح أي إنها جزء من التاريخ، وثمار الحضارة لا تظهر إلا بإضافة الزمن إلى جهد الإنسان. (مؤنس ، المرجع السابق/ ص ١٣) أما مالك بن نبي فقد تطرق لمفهوم الحضارة من عدة جوانب، منها الجانب البنوي الذي يحدد مقومات الحضارة والعناصر الأساسية في تكوينها، فيقول إن حضارة = إنسان + تراب + وقت، أي إن مشكلة الحضارة تتفاوت إلى ثلاثة مشكلات أولية. وإن كل حضارة من الحضارات هي كل متكامل غير قابل للتجزئة وظاهرة أولية متفردة، فالحضارات الإنسانية وإنجازاتها، من فن وعلم وفلسفة ومذاهب وأديان هي وحدة متكاملة (بن نبي، مرجع سبق ذكرها ص ٦٥).

عرف ديورانت الحضارة "بأنها نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وتنتألف الحضارة من أربعة عناصر: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون" (ديورانت، مج ١، ج ١، د.ن/ ص ٣). ويعرفها دون مار تندال وهو من التعريفات الحديثة للحضارة بأنها "حالة متقدمة للمجتمع تتميز بمستوى متقدم من الفن والعلم والدين (ليلة، ٢٠٠٦، ط ١/ ص ٢١). ولكن فرويد يقول إن كلمة الحضارة "تدل على مجموعة من الأعمال والتنظيمات التي إذا نحن أقمناها أبعدتنا عن الحالة الحيوانية التي كان عليها أجدادنا (فرويد، ط ٤،

1994/ص 41) يختلف فوليتز معه في ذلك و يقدر ما قام به رواد الحضارة السابقين وبطرق عليهم عمال الحضارة فيقول "إن أساس التقدم كله ومصدر النقاول بالمستقبل يكمنان في ميدان العمل الاجتماعي والاقتصادي وإن الجدرين حقا هم الذين اخترعوا المحراث ومنسج النساء وفارة النجار و منشاره(مؤنس ، /ص266)، أما علي ليلة في كتابه (تفاعل الحضارات) فييري أن الحضارة وعاء لثقافات متعددة تعددت أصولها و مشاربها و مصادرها ، فامتزجت وتلاخت ، فشكلت خصائص الحضارة.(ليلة/ ص22) كذلك هي محاولات الإنسان الاستكشاف والاختراع ، والتفكير ، والتنظيم ، لاستغلال الطبيعة؛ للوصول إلى مستوى حياة أفضل ، وهي حصيلة جهود الأمم كلها(أبو خليل،1996م، مج 1، ص20).

نرى أن أغلب التعريفات غير جامعة ومن شروط التعريف ان يكون جاماً نافعاً، إضافة إنها طويلة، وتفتقد للإيجاز، وقد اهتمت أغلبها بشكل الحضارة، وأثرها وتناسوا الأساس الأول في بناء تلك الحضارات، كما ان البعض منهم حصرها في الحضر، وربما هذا من الأخطاء التي وقع فيها المفكرين؛ سواء الغربيين أو العرب والمسلمين، وذلك لأن لكل بيئه جغرافية حضارتها الخاصة بها، فالبدو لهم حضارتهم، والأرياف لها حضارتها، والمدن لها حضارتها. وكذلك ليس بالضرورة ان تنشأ الحضارات حول منابع المياه، والدليل على ذلك وجود حضارات بدوية، وأخرى فلاحية وهذا ما ذكره ديورانت بقوله"ان المدينة تبدأ من كوخ الفلاح، ولكنها لا تزدهر إلا في المدن"(ديورانت، قصة الحضارة، مرجع سابق ج 1/ص 5)، إضافة إلى ما أفادنا به القرآن الكريم حين ذكر قصص الأمم والحضارات القديمة، وكذلك كتب المؤرخين الذين تحدثوا عن تلك الحضارات التي انطلقت من نقاط معينة وخاصة لكل حضارة، فأسست حضارتها حسب تصوّرها بغض النظر عن كونها كانت على قاعدة سليمة أو العكس، إلا إنها عاشت حياتها ونسجت تاريخها من خلال مظاهرها ومعتقداتها التي تبنتها، وذكر على سبيل المثال الفراعنة في مصر، وسكان بلاد الرافدين، وحضارة جنوب شبه الجزيرة العربية، والحضارات الأسيوية القديمة كالصينية والهندية وغيرها، والحضارات الغربية كاليونانية والرومانية والبيزنطية وغيرها، وليس بالضرورة أن يكون الدين هو الأساس في البناء الحضاري، ولكنه جزء من مظاهر تلك الحضارات. لذا من الممكن ان نطلق على الحضارة "بأنها"ميراث الشعوب المادي والمعنوي".

خاتمة الدراسة:

تبقى الحضارات العالمة الفارقة في سجل التاريخ بالنسبة للشعوب، فتختلف إبداعات تلك الشعوب؛ فهي نتاج إبداع الإنسان في هذا الكون، في مختلف المجالات المادية والمعنوية، وما تركه الأ előسلاف من شواهد معمارية عبرت عن ثقافة فكرية راقية، وعقبالية هندسية قمة الإبداع، كانت دليلاً واضحاً عن مدى التطور التاريخي للفكر الإنساني، والذي تجلّى في ثقافته السلوكية والفنية والأدبية. ويمكننا في هذا السياق ان نذكر قول الزمخشري :

وقريش والأنصار، وتقيف أهل حضر .. وهم أعرف بمكارم الأخلاق .

ونراه قد ركز على الجانب الثقافي من الحضارة وهو الأدب والتحضر. ومن خلال ما تقدم توصلنا إلى النتائج الآتية :

- 1- كلمة الثقافة التي يرجع إليها لفظ "متقف" في خطابنا العربي المعاصر، ليست هي كما ظهرت في الخطاب العربي القديم، وكذلك معناها في اللغات الأوروبية القديمة. لقد تطور استخدام الكلمة : حتى أصبحت مفهوماً له دلالات معرفية خاصة، وأبعاد سوسيولوجية متعددة.
- 2- تحت النزعة الألمانية نحو التمييز بين الثقافة بمعناها الروحي والفكري والعلمي وبين الحضارة بمعناها المادي.
- 3- إن السمات الأقوى للفرق الواضحة بين الثقافات والحضارات - قيام المدن أو غيابها مع فواصل طبيعية بين هذا التواجد وذلك الغياب.
- 4- يعد الاختلاف الثقافي والحضاري بين المجتمعات ، أحد المعايير التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض.
- 5- مواصفات الحضارة الكلية والوحدة، أما الثقافة فهي عامة لكل المجتمعات، وأوسع نطاق من الحضارة.
- 6- مساواة نايلور بين مدلول الثقافة والحضارة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر:

١- القرآن الكريم

٢- الفراهيدى، الخليل بن أحمد، المتوفى سنة ١٧٧هـ، كتاب العين، ترتيب وتحقيق-عبد الحميد هنداوى، ج١، المحتوى: ١-٢، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط.١، ٢٠٠٣م

٣- الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم، أساس البلاغة، كتاب الكترونى.

٤-----، الفائق في غريب الحديث، مج ٤، ط.٢، تحقيق :على الباجوى، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، د.م، ج.١، بيروت، ص ١١.

٥- ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي شأن الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م، بيروت- لبنان.

المراجع :

١- حسين مؤنس، الحضارة- دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، ط.١، عالم المعرفة، ١٩٧٨م، الكويت.

٨- محمد يوسف الهزيمة، العولمة الثقافية ولغة العربية(التحديات والآثار) ، المكتبة الالكترونية.

٩- عبد الحليم عويس، الحضارة الإسلامية إبداع الماضي وأفاق المستقبل، ط.٢٠١٠م، دار الصحوة للنشر، القاهرة- مصر.

١٠- عبد الغني عmad، سوسيولوجيا الثقافة والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط.٢٠٠٦م، بيروت.

١١- مالك بن نبي، مشكلة الحضارة - مشكلة الثقافة، ترجمة- عبد الصبور شاهين، دار الفكر، ١٩٨٤م، دمشق.

١٢- محمد السويدى، مفاهيم علم الاجتماع الثقافى ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٩١م، د.ط.

- 13- قسطنطين زريق، في معركة الحضارة، دار العلم للملاتين، ط.1، 1964م، بيروت- لبنان.
- 14- ليلة، على، تفاعل الحضارات بين إمكانيات الالقاء واحتمالات الصراع، ط1، دار شركة الحريري للطباعة والنشر، 2006م، جامعة عين شمس ،القاهرة، .
- 15- رشوان، حسين عبد الحميد أحمد، الثقافة، (دراسة في علم الاجتماع الثقافي)، مؤسسة شباب الجامعة، 2006م، الاسكندرية، د.ط. .
- 16- عارف، نصر محمد، الحضارة - الثقافة- المدنية- دراسة لسير المصطلح ودلالة المفهوم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، 1994م، د.ط.
- 17- الجابري، محمد عابد، نقد العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط.10، 2009م، بيروت- لبنان.
- 18- سمس، حميدة، نظرية الرأي العام،دار الشؤون الثقافية العامة، 1992م، بغداد.
- 19- ميلاد، زكي ، المسألة الحضارية كيف نستكمل مستقبلنا في عالم متغير ، المركز الثقافي العربي، مكتبة مؤنس فريش ، 1999م.
- 20- مشاري، جميلة عياد، مفهوم الثقافات في الفكر العربي والغربي، www.alukah.net . .

- لبيب، الطاهر ، سوسيولوجية الثقافة، القاهرة، معهد البحوث ، مطبعة فظالة1986م، ط.3.
- المراجع المترجمة:
- 1 - كوش، دينس، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: منير السعیدانی ، مراجعة: الطاهر لبيب، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، 2007م، بيروت- لبنان.
- 2 - تيري، ايغلتون، الثقافة في طبائعها المختلفة، ترجمة ثائر الأديب، مجلة الكرمك، العدد، 2000م، بيروت - لبنان ، .
- 3 - ولیامز، رایموند، الثقافة والمجتمع 1780 - 1950م، ترجمة: وجیه سمعان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

- 4- فرويد، سigmوند، *قلق الحضارة*، ترجمة: جورج طرابيشي، ١٩٧٧م، ط. ٢، ١٩٧٩م، ط. ٣، ١٩٩٦م، ط. ٤، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، نفلا عن الطبعة الألمانية فينا ١٩٢٩م.
- 5- ما تينغلي، د.ج، منطقة طرابلس في العهد الروماني، ترجمة ومراجعة: محمد الطاهر الجاري، ومحمد عبد الهادي حيدر، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ٢٠٠٩م.
- 5- هاميل، جورج، *أزمة حضارة*، مجلة المعرفة، ع3، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، بلاد.

المعاجم اللغوية :

- 1- أبي فارس، أبي الحسن احمد بن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق - عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، ج ١، د.ط، د.ن.
- 2- ابن منظور، جمال محمد بن ملتهم، لسان العرب، مادة ثقف، ضبط نصه خالد رشيد القاضي، دار الأبحاث، ج ٢، ٢٠٠٨م، ط. ١، الجزائر.
- 3- الزاوي، الطاهر احمد، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير ولسان البلاغة، ج ١، الدار العربية للكتاب، ط ١٩٨٠م، ٣م.
- 4- الفيومي، العالمة احمد بن محمد بن على المقري، المتوفي ٧٧٠هـ، المصباح المنير في غريب الشرع الكبير، ج ١، ط. ١، التقدم العلمية، مصر، ١٣٢٣هـ.

الموسوعات:

- 1- ديوانت، أيريل، *قصة الحضارة-* نشأة الحضارة، تقديم: محى الدين صابر، ترجمة: زكي نجيب محمود، مج ١، ج ١، بيروت، .
- 2- بهبهاني، بهيجة إسماعيل، *الموسوعة الثقافية العلمية*، ١٩٩٧م، الكويت، د.ط.



تحليل العلاقة بين الاقتصاد المعرفي والنمو الاقتصادي في ليبيا خلال الفترة (1990-2020)

د. محمد علي الحاج علي

دكتوراه في العلوم الاقتصادية - الأكاديمية الليبية جنوزر

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الاقتصاد المعرفي والنمو الاقتصادي في ليبيا خلال الفترة (1990-2020)، معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى المنهج الكمي عن طريق استخدام اختبار التكامل المشترك (Cointegration) ومنهجية تصحيح الخطأ (VECM). توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن مخزون رأس المال البشري وتكنولوجيا المعلومات والافتتاح التجاري لها أثر ايجابي وقوى على النمو الاقتصادي في ليبيا.

Abstract

This study aims to analyse the relationship between the knowledge economy and economic growth in Libya during the period (1990–2020), relying on the analytical descriptive approach, in addition to the quantitative approach by using the cointegration test and the error correction methodology (VECM). The study found the stock of human capital, information technology and trade openness have positive and strong impacts on economic growth in Libya.

1. مقدمة:

اقتصاد المعرفة هو فرع جديد من فروع العلوم الاقتصادية، ظهر في الآونة الأخيرة، فأصبح كلاً فاعلاً في ذاته وأصبح أيضاً جزءاً فاعلاً في كل اقتصاد، وفي كل نشاط ، وفي كل عمل، وداخل كل وظيفة وعنصر أساسى في كل مشروع، اذ يعطي له مزيداً من الفاعلية و يجعله اكثر توافقاً مع احتياجات الناس والمجتمع، وعلى الرغم من أن المعرفة تعد منذ فترة طويلة عاملاً مهماً في النمو الاقتصادي، إلا أن الاقتصاديين قد سعوا لدمجها بشكل مباشر في نظريات ونماذج النمو وخاصة فيما يتعلق بنظرية النمو الحديثة (New Growth Theory) في محاولة لفهم دور المعرفة

والتقنية في دفع الإنتاجية والنمو الاقتصادي عبر قنوات وأدوات رئيسة تتمثل في الاستثمار في البحث والتطوير والتعليم.

يعرف الاقتصاد المعرفي بأنه الاقتصاد المعتمد على صناعة وتدالو وتقدير المعرفة، المعتمد في نموه على نوعية وكمية المعلومات المتاحة والقدرة على الوصول إليها، ويعتمد الإنتاج فيه على رأس المال الفكري، ولهذا الاقتصاد حصة كبيرة في اقتصادات الدول المتقدمة، حيث ركز الاقتصاد العالمي في الآونة الأخيرة وبشكل واضح على التطور العلمي والتقني خصوصا فيما يتعلق باقتصاديات الإنتاج، وأصبح يعتمد بشكل واضح على المنتجات ذات الكثافة المعرفية، وحيث أصبح يسيطر على ما نسبته حوالي 8% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، ويترافق سنويا بما نسبته 10-15% خصوصا في دول الاتحاد الأوروبي (Chou & Gornitzka, 2014)، خصائصه أصبحت واضحة، فهي تمثل رأس المال الذي لا يقل ولا ينفد، وهو الأساس المستخدم لزيادة الإنتاج والإنتاجية والثروة ورفع مستوى الدخل القومي الحقيقي ونصيب الفرد.

من أهم مقومات هذا الاقتصاد هو التعليم والبحث والتطوير، فالدول التي تهتم بهاندين العنصرين تعتبر عادة من الدول المتقدمة حيث يأخذ فيها اقتصاد المعرفة نصيب أكبر من الاهتمام والتركيز، على النقيض من هذا، نجد إنه مازال ضعيف الأثر في معظم الدول العربية، فعلى سبيل المثال نجد أن صادرات التكنولوجيا كنسبة من صادرات السلع المصنعة لم تتجاوز 6.07% في 2018 في دولة تونس باعتبارها أكبر نسبة تحصلت عليها دولة عربية، في حين سنغافورة تجاوزت 48.8% في نفس السنة، وفيما يتعلق باستخدام الإنترنت عبر الهواتف الذكية في نفس السنة لم تتجاوز 3.6% من عدد السكان في العالم العربي، مقابل 71.5% في كوريا الجنوبية، أما عن عدد المقالات المنشورة في المجلات العلمية المحكمة في كل الدول العربية كانت 44733 مقابل 103121 في ألمانيا وحدها (UNDP, 2018).

مؤشر المعرفة العالمي باعتباره رصيد معرفي يتعلق ببناء مؤشرات التنمية المستدامة ويتركب من عدة مؤشرات فرعية تتعلق ببناء مؤشرات التنمية المستدامة، ويتركب من عدة مؤشرات فرعية تتعلق بالتطور المعرفي والتنموي والقدرة على بناء الاقتصاد، وتبيّن الجداول الآتية بعض هذه المؤشرات التي تختص بالمؤشر العام ومؤشر البحث والتطوير والابتكار، وكذلك مؤشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي تبيّن أن الدول العربية بعيدة جداً عن التميز والحصول على ترتيب متقدمة ضمن هذه المؤشرات (Chou & et. Al, 2015).

جدول (1): مؤشر المعرفة العالمي 2021

القيمة	التقييم	الدولة
71.5	1	سويسرا
70.0	2	السويد
70.0	3	الولايات المتحدة
69.9	4	فنلندا
69.5	5	هولندا
69.3	6	سنغافورة
69.0	7	الدنمارك
69.0	8	المملكة المتحدة
40.3	38	قطر
47.2	83	تونس
40.3	11	الجزائر

المصدر : UNDP

جدول (2): مؤشر البحث والتطوير والابتكار 2021

القيمة	التقييم	الدولة
57.2	1	سويسرا
56.7	2	الولايات المتحدة
56.5	4	المملكة المتحدة
56.4	5	السويد
52.7	6	هولندا
51.7	7	فنلندا
51.5	8	كوريا الجنوبية
36.6	41	قطر
26.8	100	تونس
17.0	145	الجزائر

المصدر : UNDP

جدول (3): مؤشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات 2021

القيمة	التقييم	الدولة
74.3	1	فنلندا
72.7	2	أيسلندا

72.4	3	الولايات المتحدة
72.2	4	سنغافورة
71.1	5	استونيا
71.0	6	المملكة المتحدة
70.6	7	لوكسمبورغ
70.5	8	النرويج
52.5	51	قطر
44.9	72	تونس
32.8	106	الجزائر

المصدر: UNDP

2. بعض الدراسات السابقة:

- دراسة بن ونيسة (2014)، هدفت إلى تحليل الأثر بين الاقتصاد المعرفي والنمو الاقتصادي في الجزائر من خلال التركيز على المؤشرات الصادرة عن المنظمات الدولية مستخدمة المنهج الكمي، حيث اعتمدت الدراسة متغير براءة الاختراع كمتغير مستقل، واستنتجت أن هناك علاقة ضعيفة بين متغيري براءة الاختراع والنمو الاقتصادي في دولة الجزائر.
- دراسة الشمري (2008)، هدفت إلى بيان أثر اقتصاد المعرفة على النمو الاقتصادي في دولة مصر خلال الفترة (1993-2005)، مستخدمة الأسلوب الاستقرائي في تحليل البيانات، واستنتجت أن الاقتصاد المعرفي يساعد في توفير فرص عمل ويزيد من حجم الصادرات من السلع المصنعة، وبالتالي فهو له أثر إيجابي على النمو الاقتصادي.
- دراسة الطائي وكشلول (2022)، هدفت إلى تحليل مؤشرات تطبيق اقتصاد المعرفة في قطاعات البحث والتطوير والتعليم والتكنولوجيا والإنفاق عليها خلال الفترة (2004-2019)، وبينت الدراسة أن الاهتمام بتطوير التعليم والتكنولوجيا والإنفاق عليها له أثر إيجابي على الرفع من مؤشرات التنمية في دولة العراق.

3. مؤشرات الاقتصاد المعرفي في ليبيا:

يلعب الإنفاق على التعليم دوراً مهماً في تطوير مستوى الدارسين والرفع من قدراتهم عن طريق توفير الإمكانيات المقدمة إليهم، فنجاح عملية تخطيط التعليم تعتمد اعتماداً كبيراً على التخطيط السليم للاحتياجات المالية لقطاع التعليم وتوزيعها بشكل سليم وأمثاله، مما يمكن من ربط عملية

نخطيط التعليم بخطط التنمية المستدامة على المستوى الكلى للاقتصاد، ومما نلاحظ إن ضعف الإنفاق على التعليم والبحث العلمي في اقتصاد الليبي قد يعيق مسيرة التعليم في ليبيا، حيث لا يتجاوز الإنفاق على التعليم (6%) من مجمل الإنفاق، في حين إن نسبة الإنفاق على التعليم في بعض الدول الأخرى قطر وال سعودية مثلًا تتجاوز 12%， ذلك ما يتطلب إعادة ترتيب الأولويات في الإنفاق على التعليم والبحث العلمي حتى يصبح التعليم مصدرًا ذو قيمة عالية يعتمد عليه في رسم خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا (الجدول رقم 4).

جدول (4): الإنفاق التنموي على التعليم في ليبيا - سنوات مختارة

مليون دينار ليبي

السنوات	الإنفاق الكلى	الإنفاق التعليمي	نسبة الإنفاق على التعليم %
1997	847.1	47.0	5.6
2006	12216	599.4	4.9
2008	29668.2	1147.9	3.9
2014	2784.3	974.6	3.5
2017	32692.0	237.596	0.73
2020	37310.0	755.12	2.02

المصدر: وزارة التخطيط. الإدارية العامة للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي.

مما لا شك فيه إن عملية التنمية والنمو الحقيقي تعتمد على العنصر البشري والعنصر المادي، ويعتبر العنصر البشري هو الأساس حيث يتوقف مدى إسهامه على المهارات والخبرات المكتسبة، ولا يمكن تطوير العنصر المادي والاستفادة منه بدون وجود عنصر بشري يتمتع بمستوى مهارة وتعليم جيد فالعنصر البشري المتعلّم يعتبر المحرك الأساسي للنمو الاقتصادي الحقيقي، وهذا لا يأتي إلا من خلال توفر عملية تعليمية متقدمة وإدارة كفؤة تقود الاقتصاد نحو النمو الحقيقي والتنمية المستدامة.

قد تكون هذه أهداف اقتصادية لأي مجتمع، وذلك باعتبار أن التعليم الجيد ينظر إليه عادة على أنه رافع للإنتاجية والاستثمار الحقيقي، مساعدًا على التغيير التقني، مكملاً لأدوار مدخلات عملية الإنتاج، مساعدًا على تحسين وتوزيع الدخل، ويضمن التوظيف في القطاعات المختلفة.

إلا إن الأمر في حقيقته قد يكون مختلفاً ويعطي نتائج بعكس ما هو مأمول ومقدر، خصوصاً عندما تكون العملية التعليمية غير جيدة وليس في محلها، حيث أن مساهمة التعليم في رفع الإناتجية تعتمد على نوعية التعليم ومدى ملائمته لاحتياجات سوق العمل والمجتمع، خصوصاً أن الإناتجية تتطلب أن يكون العامل عالي المهارة، وهذا ما يفتقده نسبة عالية من الباحثون عن العمل في ليبيا والذين اجتازوا العملية التعليمية وأصبحوا جزءاً من سوق العمل.

هذا يقود إلى ضعف وخلل في أساليب وطرق التدريس في المراحل التعليمية المختلفة التي تعتمد على منهجية التقين والأسلوب النظري وإتباع أسلوب الاعتماد على المناهج التقليدية والتي تهمل بشكل كبير التطبيق العملي ومحاكاة واقع سوق العمل والاقتصاد ككل بالشكل المطلوب.

فيما يتعلق بالتغيير والتطور التكنولوجي، فمن الملفت للانتباه عدد المشاريع التنموية في الاقتصاد الليبي على مر السنين اعتمدت على منهج استيراد التقنية الغربية في الإناتج، فبالرغم من المبالغ الكبيرة التي تم إنفاقها على توطيد بعض الصناعات التحويلية محلياً إلا أنها لم تؤتي أوكالها وباعت معظمها بالفشل، ذلك لأنها اعتمدت على المنهج الخطأ في استيراد التكنولوجيا، فمجرد انتهاء عقد الشركات الأجنبية المشرفة على توطيد تلك الصناعات، فإنها تنتهي ولا يعد لها أي أثر إيجابي في المجتمع الليبي، وحيث دليل على ذلك مصانع عدة كالأطارات والنضائد، والشاحنات والجرارات، والإلكترونات والسيارات وغيرها الكثير.

ناهيك على إن التعليم لم يعد وسيلة مقنعة لتحسين مستويات الدخل في المجتمع خصوصاً للعمل بالقطاع العام مقارنة بالوظائف الأخرى كالتجارة والخدمات، إضافة إلى ارتفاع نسبة البطالة بين الخريجين قد يكون دليلاً على إن التعليم في ليبيا لم يعد يضمن التوظيف في القطاعات المختلفة.

أما عن الاستثمار الحقيقي في مجال التعليم، فإنه حسب العديد من الدراسات والحقائق يعتبر محركاً للنمو الاقتصادي الحقيقي، فالاستثمار في البحث العلمي والتدريب المتقدم يساهم في الرفع من معدلات النمو الحقيقي للاقتصادات المختلفة، حيث تعد تقديرات تكوين رأس المال الثابت من المؤشرات والمتغيرات الإحصائية المهمة في الاقتصاد الكلي لكنها تغطي جانباً مهماً عن حجم الاستثمار بالدولة، وتبيّن مدى دقة مسار الخطط الاقتصادية والاجتماعية نحو الأهداف المنشودة، حيث تشير الإحصائيات إلى أن إجمالي تكوين رأس المال الثابت قد حقق زيادة في الفترة (2007-2007).

(2010) حيث وصل إلى (23946.5) مليون دينار ليبي بنسبة زيادة تقدر بحوالي 61 % مقارنة بسنة 2007، إلا إن هذه القيمة انخفضت لتصل إلى (13742.8) مليون دينار في سنة 2012، وذلك بنسبة انخفاض تصل لحوالي 74%， ومن ثم إلى (9285.26) مليون دينار وبنسبة انخفاض وصلت إلى أكثر من 150% حسب بيانات أولاً UNCTAD. من المعلوم أن من أهم محددات الاستثمار هو العنصر البشري، وباعتبار إن الإنفاق على التعليم بأشكاله المتعددة يمثل جزءاً مهم من الإنفاق على الاستثمار البشري، فإننا نلاحظ من خلال الجدول رقم (4) ضعف الإنفاق على هذا الجزء المهم مقارنة بالإنفاق على القطاعات الأخرى، فعلى سبيل المثال لم تتجاوز نسبة الإنفاق على الخدمات التعليمية في مجملها أكثر من 6% من مجموع التكوين الرأسمالي الثابت لسنة 2006، و5.7% في 2010 حين كانت نسبة الإنفاق على أنشطة التأمين والعقارات في نفس السنة حوالي 30% من مجموع التكوين الرأسمالي.

هذا يوضح مدى الخلل الناتج في الاهتمام بموضوع الاستثمار البشري ضمن الخطط الاقتصادية والاجتماعية في الاقتصاد الليبي، وهذا ليس مستغرباً خصوصاً إذا علمنا بأن الحكومة الليبية قد أنفقت مبالغ كبيرة على التنمية بشكل عام تقدر بأكثر من 30 مليار دينار وذلك منذ بداية السبعينيات إلى الآن، في المقابل ما تم إنفاقه على التعليم والبحث العلمي لم يتجاوز 45 مليون دينار، أي ما نسبته حوالي 0.1% من مجموع ما انفق على التنمية، هذه النسبة المتواضعة قد تعطينا إجابة مسبقة للسؤال المطروح دائماً لأن وهو لماذا لم تستفيد الأنشطة الاقتصادية المختلفة من ما هو معروض في سوق العمل الليبي من العنصر الوطني في زيادة مستوى الإنتاج الإنتاجية. هذا يقودنا إلى أن السبب الرئيسي في التخلف ليس الفقر في الموارد الطبيعية في حد ذاتها، ولكن السبب هو في تخلف مصادرها البشرية.

مما لا شك فيه أن تسجيل براءات الاختراع أيضاً يعتبر دليلاً ومؤشر هام على مدى انتشار المعرفة الجديدة بما يعود بالمنفعة على المجتمع ككل، كما إنه يسرع من عملية التطور والرسوخ إلى الوصول للتنمية المستدامة في الاقتصاد، ويرى الباحثون إن ضعف الإنفاق على تسجيل براءات الاختراع أمر يحول دون تشجيع الباحثين على الإبداع والإبتكار، وفي هذا الجانب أتسمت ليبيا على الأقل على المستوى العربي الضعيف نسبياً في تسجيل براءات الاختراع بين دول العالم، أتسمت ليبيا بضعف ملحوظ في هذا المجال، حيث لم يتجاوز عدد طلبات تسجيل الاختراعات إلى 55 في عام 2010، أرتفع بشكل متواضع ليصل إلى 78 طلب تسجيل اختراع في العام 2017 كما هو

مبين في الجدول (5)، ويعزو هذا الضعف إلى ضعف الإنفاق على دعم الباحثين في تمويل اختراعاتهم وحتى تسجيلها في المنظمات الدولية المختصة.

جدول (5): طلبات تسجيل براءات الاختراع في دول عربية مختارة خلال الفترة (2010 - 2017)

السنوات	مصر	السعودية	السودان	تونس	ليبيا
2010	570	272	277	111	55
2011	608	301	251	118	57
2012	641	373	253	142	60
2013	670	441	262	138	63
2014	676	542	269	121	66
2015	747	662	268	148	69
2016	888	1016	281	227	74
2017	7158	917	281	175	78

المصدر: المنظمة العالمية لملكية الفكرية، مؤشرات الملكية الفكرية.

هناك مؤشرات عديدة قد تعكس مدى قدرة الأداء الاقتصادي للدولة، كنصيب الفرد الحقيقي من الناتج المحلي الإجمالي، وواردات السلع التكنولوجية من إجمالي الواردات، كذلك عدد الأوراق العلمية المنشورة في مجلات محكمة، حيث يبين الجدول رقم (6) ضعفها ومستواها المتدني في الاقتصاد الليبي، بالإضافة إلى مؤشر مهم جدا وهو دليل التنمية البشرية التي تحصلت فيه ليبيا على نقاط ضعيفة جداً جعل منها الترتيب المائة وثمانية من بين دول العالم، يقابلها نسبة متدنية جداً من الإنفاق على التعليم من الناتج الكلي والتي لم تتجاوز 1.1%， مجموعة من المؤشرات تتبّع بضعف الأداء الاقتصادي الليبي بوجه عام مما ينعكس على تحقيق نسب متدنية من النمو الاقتصادي الحقيقي في البلاد.

جدول (6): مؤشرات حول الاقتصاد المعرفي في ليبيا لسنة 2020

نصيب الفرد	التكوين الرأسمالي الثابت %	متوسط سنوات الدراسة	معدل البطالة %	الإنفاق على التعليم %	استخدام الإنترنت	معدل المشاركة من GDP	واردات السلع التكنولوجية	عدد الأوراق العلمية ISI
3699.29	9.69	18.6	1.1	3.6	354	49.6	منخفض جداً	منخفض جداً
0.795	7.6	18.6	1.1	3.6	16	49.6	منخفض جداً	منخفض جداً
108 / العالم	منخفض	مرتفع	مرتفع	منخفض جداً	116 / العالم	3.6	2337057	354

المصدر: من إعداد الباحثين استناداً على مصادر مختلفة.

٤. ما نحتاجه للحق بركب الاقتصاد المعرفي:

- المنهج التعليمي: من أكبر مشاكل التعليم حالياً إنه يتم وضع مناهج دون مراعاة عوامل هامة مثل اهتمام
- الطلاب - التطور العلمي - مدى الاستفادة والتطبيق في الحياة العملية - الاقتصاد على المعرفة النظرية
- دون تطبيق وممارسة تلك المعارف (Bouhrous, 2021).
- طرق التدريس؛ تقديم محاضرات ودورس مسمومة تلقينية دون الفهم والتزبيب والمعرفة.
- استخدام التكنولوجيا: على الرغم من إن العالم أصبح كقرية صغيرة إلا إن التعليم في بلادنا ما زال يعاني من قصور في استخدام التكنولوجيا، حيث عملية التدريس ما زالت تمارس بالطريقة التي كانت عليها قبل مئات السنين وأكثر.
- مهارات سوق العمل: تنشأ حالات من التعجب عندما يتوجه الخريج لسوق العمل وذلك بوجود فجوة بين ما تعلمه وبين ما يحتاجه سوق العمل فعلاً، لأن هناك العديد من مهارات سوق العمل لا يتم تدريسها داخل المدارس والجامعات.

مهارات مطلوبة

- التفكير الإبداعي: التفكير خارج الحلقة المغلقة يؤدي إلى الابتكار والإبداع.
- مهارات التعاون: تكوين المجموعات والمشاركة للتعلم تساعد على تكوين مجتمع فيه العمل لا يتوقف عند أحد، بل يشمل كل المجموعة.
- التواصل: نشر ثقافة الكتابة الهدافـة والحسن التحدث والاستماع.
- مهارات البحث: تمكن الطالب من الحصول على مصادر المعرفة بأنفسهم دون الحاجة لقيود ومساعدات.
- مهارات المعرفة: التدريب وتعلم كيفية اكتشاف المعلومات المطلوبة وتحديد مكانها وتقييمها واستعمالها بفعالية.

- الثقافة الإعلامية: فهم كل الوسائل المشرفة على وسائل الإعلام المختلفة.
 - المعرفة التكنولوجية: استخدام الأدوات التكنولوجية بشكل مناسب ومؤثر للوصول للمعرفة.
 - مهارات الحياة: قد يتعلّق الأمر بسوق العمل فيطلب ذلك المهارات الاجتماعية وروح المبادرة ومهارات القيادة والإنتاجية بالإضافة إلى مهارات التنظيم والإدارة.
 - إتقان لغات متعددة للتعامل مع البيئة العالمية
 - إتقان العمل داخل وخارج الحدود
 - القدرة على تحديد حاجات ورغبات المستهلكين
 - القدرة على استقبال المعلومات وتعلمها وتسخيرها
 - القدرة على التعامل مع التقنيات الحديثة
 - امتلاك المهارات العالية
 - القدرة على العمل ضمن فرق وجموعات
- 5. بناء النموذج و تحليل العلاقة:**

- النمو الاقتصادي الحقيقي المتراكم يعود بأثار إيجابية على التنمية الاقتصادية، لذلك تم اختيار نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ليعبر عن النمو الاقتصادي في نموذج التحليل (PCGDP).
- هناك مؤشرات معتمدة دولياً تعبّر عن قياس المعرفة والتي تمثل الاقتصاد المعرفي تم استخدامها كمتغيرات مستقلة في النموذج هي:

 - مخزون رأس المال المادي معبراً عنه بإجمالي التكوين الرأسمالي الثابت (K).
 - مخزون رأس المال البشري معبراً عنه بمتوسط عدد سنوات الدراسة (HC).
 - الابتكار معبراً عنه بعدد المقالات العلمية المنشورة في مجلات محكمة (INV).
 - تكنولوجيا المعلومات معبراً عنه بعدد الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت كنسبة من مجموع السكان (IT).

- إجمالي القوى العاملة في الاقتصاد الليبي (L).
- النظام الاقتصادي معبرا عنه بدرجة الانفتاح التجاري (ES).

1.5 مصادر البيانات:

- تقارير التنمية الإنسانية UNDP
- قاعدة بيانات البنك الدولي (مؤشرات التنمية العالمية)
- إحصاءات الاتحاد الدولي للاتصالات ITU
- قاعدة بيانات صندوق النقد الدولي IMF
- قاعدة بيانات البنك الدولي IB
- مصلحة الإحصاء والتعداد

2.5 تحليل النموذج

$$PCGDP = f(K, HC, INV, IT, L, ES)$$

- تم استخدام أسلوب السلسل الزمنية (Time series) لتحديد أثر بعض متغيرات الاقتصاد المعرفي على النمو الاقتصادي في ليبيا خلال الفترة (1990-2020).
- تم فحص متغيرات النموذج عن طريق استخدام اختبارات (ADF, PP, KPSS) وذلك لاختبار مدى استقرارية هذه السلسل وتحديد درجة استقرارها، حيث تبين أن السلسل الزمنية للنموذج غير مستقرة في طبيعتها، ولكنها استقرت في الفروق الأولى لها (Dickey Fuller, 2016; Davidson & Mackinnon, 2004; Hobijn & et. A, 2004).
- تم استخدام اختبار (Cointegration Test) الذي بين أن هناك علاقة في المدى الطويل بين سلاسل النموذج المتكاملة من نفس الدرجة (Dwyer, 2015).
- تم استعمال اختبار السببية في المدى الطويل وبناء نموذج (VECM) لتصحيح الخطأ (sari & et al, 2011).

تم بالإمكان كتابة المتوجه التكاملى للنموذج في معادلة توضح العلاقة التوازنية في الأجل الطويل على الشكل التالي:

$$\text{PCGDP} = 0.49 + 0.08K + 0.12HC + 0.022INV + 0.81IT - 0.11L + 0.19ES$$

- ملمة تصحيح الخطأ قدرت بـ 0.605 (-)، أي سرعة تعديل الاختلال كانت حوالي 60%.
- اتصفت معاملات النموذج بالمعنىوية، وتصف النموذج بتنبؤية المعايير والشروط الإحصائية.

6. أهم النتائج:

- التكوين الرأسمالي الثابت في الاقتصاد الليبي له أثر إيجابي في الاقتصاد الليبي، إلا أن أثره ضعيف نسبياً، وقد يرجع ذلك لعدم كفاءة الاستثمارات المنفقة في أوجهها المطلوبة.
- مخزون رأس المال البشري المعتبر عنه بمتوسط سنوات الدراسة له الأثر الإيجابي القوي نسبياً على الاقتصاد.
- عامل الابتكار بالرغم من إيجابيته على نمو الاقتصاد الليبي إلا إنه كان ضعيفاً نسبياً، وقد يرجع ذلك ضعف الإنتاج العلمي المنصور في مجالات ومؤتمرات علمية محكمة.
- أثر تكنولوجيا المعلومات إيجابي وقوي نسبياً على نمو الاقتصاد الليبي.
- عامل القوى العاملة وبعكس النظرية الاقتصادية كان له أثراً سلبياً على نمو الاقتصاد، وقد يرجع ذلك لكبر حجم القوى العاملة في القطاع العام والبطالة المقنعة وقلة المهارة والكفاءة.
- الانفتاح التجاري كان له أثر إيجابياً على نمو الاقتصاد الليبي.

7. توصيات:

- إعادة هيكلة وتنمية قطاع التعليم والتربية في ليبيا ويتطلب ذلك تخطيط استراتيجي عالي المستوى يأخذ في الحسبان التركيز على الموائمة بين ما يتعلمها الطلبة في المؤسسات التعليمية وما تتطلبه التنمية وسوق العمل.

- تطوير المناهج والاهتمام بالتعليم التطبيقي والاستغناء عن أساليب التلقين، مع الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- تشجيع الاستثمار في مجال المعرفة والاهتمام بالتأليف وإجراء البحوث العلمية والنشر العلمي.
- العمل على تنظيم وتقنين ودعم وتشجيع القطاع الخاص ليكون بيئة مناسبة وجاذبة للعمل في الاقتصاد الليبي.
- التركيز على توسيع فرص التدريب التكنولوجي لما له من فوائد في اكتساب المهارات وتعزيز قابلية التوظيف وزيادة معدلات الإنتاجية.

المراجع:

- 1- بن ونيسة، ليلى: اقتصاد المعرفة والنمو الاقتصادي في الجزائر. المجلة الجزائرية للاقتصاد والإدارة، العدد 05. أبريل 2014، ص ص: 86-93.
- 2- الشمرى، محمد: دور اقتصاد المعرفة في تحقيق النمو الاقتصادي في مصر. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الكوفة، العدد 03، 2008، ص ص: 69-90.
- 3- الطائي، جنان، وكشلول، عادل: مؤشرات الاقتصاد المعرفي وأثرها في تحقيق التنمية الاقتصادية في العراق خلال الفترة (2004-2019). مجلة الاقتصاد والإدارة، العدد (14)، 2022.
- 4- Asari, F. ;Baharuddin, N.; Juson, N.; Mohamad, Z.; Shamsudin, N. and Jusoff, K. VECM: pproach in Explaining the Relationship Between Interest Rate and Inflation Towards Exchange Rate Volatility In Malaysia. World applied Science Journal. 12: 2011. pp. 49–56.
- 5- Bouhrous, a. Rebuilding Libya's Economy on New and Sustainable Grounds. SIPRI, 2021.
- 6- Chou, M. &Gornitzka, a. Building the Knowledge Economy in Europe. New Constellation in Europe Research and Higher Education Governance. Edward Elgar Publishing Limited, *Cheltenham, UK*. 2014.

- 7- Davidson, R. & Mackinnon, G. *Econometric Theory and Methods*. Oxford University Press, New York, 2014. p. 613.
- 8- Dickey Fuller Unit Root Test. Hkbu.ed.hk. Retrieved, 2016.
- 9- Dwyer, G. The Johansen Test for Cointegration. 2015.
- 10- Hobijn, B.; Franses, P. And Doms, M. Generalizations of the KPSS test for Stationarity. *StatisticaNeerlandica Journal*. Vol. 58, issue 4, November 2004. pp. 483-502.
- 11- Rottrnburg, R.; Merry, S.; Park, S. And Mugler, G. *The World of Indicators: The Making of Governmental Knowledge Through Quantification*. Cambridge University Press. Cambridge, UK. 1st edition, 2015.
- 12- UNDP reports, 2018, 2019, 2020, 2021.



دور المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر

أ. ربيع سلامة جمعة كريمة

كلية الاقتصاد والمحاسبة العجبلات . جامعة الزاوية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر، ومن خلال الاطلاع على الأدبيات المحاسبية المتعلقة بموضوع الدراسة نتبين أن مفهوم المراجعة الداخلية لم يعد يقتصر على المراجعة المالية واكتشاف الأخطاء فقط، بل تطور ليشمل مراجعة الأداء ومراجعة الالتزام وكذلك البناء من خلال التطوير والتحسين لمختلف الأنظمة بالشركة، وأصبحت وظيفة المراجعة الداخلية تشمل مراجعة الالتزام، والمراجعة المالية ومراجعة العمليات، وتقييم فعالية إدارة المخاطر والحكمة والرقابة الداخلية. وأصبحت شائطاً استشارياً يخدم جميع المستويات الإدارية بالشركة، وأصبحت أدلة لتقييم أداء الشركة بشكل عام بما فيها الإدارة العليا.

أما من خلال الجانب العملي للدراسة فنتبين أن هناك دور للمراجعة الداخلية في إدارة المخاطر والرفع من القدرة التنافسية للشركة محل الدراسة من خلال المساعدة في وضع الخطط لإدارة المخاطر وتطويرها والإشراف على دقة تنفيذها.

Study summary:

-This study aimed to identify the role of internal auditing in risk management, and by looking at the accounting literature related to the subject of the study, it was found that the concept of internal auditing is no longer limited to financial auditing and error detection only, but rather it has evolved to include performance reviewing, compliance reviewing, as well as building through development. And the improvement of the various systems in the company, and the internal audit function includes compliance audit, financial audit, operations audit, and evaluation of the effectiveness of risk management, governance and internal control. It has become an advisory activity that serves all administrative levels of the company, and has become a tool for evaluating the company's performance in general, including senior management. As for the practical side of the study, it was found that there is a role for internal audit in managing risks and raising the competitiveness of the company under study by contributing to the development of plans for managing Risks and their development and supervision of the accuracy of their discharge.

مقدمة :

نظراً لتطور بيئه النشاط الاقتصادي في الآونة الأخيرة، والتطور التكنولوجي الهائل في نظم التصنيع الحديثة، وزيادة المنافسة بين المنظمات والشركات والمشروعات الاقتصادية للحفاظ على حصصها بالسوق، وبالتالي المحافظة على نموها وبقائها بالسوق وذلك يتطلب منها الاستخدام المثالي للموارد المتاحة، وهذا ما يجعل إدارتها المختلفة تواجه صعوبات تؤثر على قدرتها التنافسية.

ونتيجة لذلك تتعاظم الجهد نحو تحديد تلك الصعوبات وإدارتها رغبة في زيادة كفاءة العملية الإنتاجية وتحقيق أهداف تلك المنظمات الاقتصادية، وذلك من خلال استخدام الأساليب المختلفة، وبصفة خاصة تلك التي تساعد على تحسين أداءها وزيادة فاعليتها.

وتعتبر المراجعة الداخلية من الأساليب الحديثة التي تدعم نشاط الشركة، وخاصة بعد أن شهد مفهوم المراجعة الداخلية تطويراً كبيراً خلال العقدين الأخيرين كما توالت الوظائف التي يقوم بها المراجع الداخلي داخل الشركة فلم تعد تلك الوظيفة تتحصر مهامها في فحص العمليات المالية والمحاسبية أو حتى جميع عمليات الشركة فحسب، بل أصبحت أحد الوسائل الإدارية الهامة التي يعتمد عليها مجلس الإدارة ولجنة المراجعة في الحصول على المعلومات الموثوقة عن فعالية نظام الرقابة الداخلية بالشركة، كما أصبحت أحد المكونات الرئيسية التي لها دور في تحديد وتقييم المخاطر المحيطة بنشاط الشركة، إن هذه الوظيفة التي تقوم بها المراجعة الداخلية في الشركة جعلت من نشاط المراجعة الداخلية نشاطاً مضيفاً للقيمة ونشاطاً يساهم بشكل مباشر في تحسين الأداء الاقتصادي بالشركة.

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في إيضاح أهمية المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر بالشركة لتعزيز استقرارها الاقتصادي وهنالك مجموعة من التساؤلات تمثل فيما يلي :

- هل تؤدي المراجعة الداخلية إلى وضع خطة لإدارة المخاطر وتقييمها بشكل مستمر ؟
- هل تؤدي المراجعة الداخلية إلى تقييم ووضع إجراءات وضوابط لإدارة المخاطر ؟

أهمية الدراسة :

تتناول هذه الدراسة أحد الأنشطة العامة في الشركات وهو نشاط المراجعة الداخلية، والذي يساهم إسهاماً كبيراً في خلق قيمة مضافة في الشركات حيث يمكن من خلاله :

- بيان كفاءة وفعالية نظام الرقابة الداخلية في الشركات .
- المساهمة في إدارة المخاطر في الشركة .

وانطلاقاً من هذه الأهمية تكون هناك ضرورة لتطبيق المراجعة الداخلية لتعزيز القدرة التنافسية في الشركات .

أهداف الدراسة :

يتمثل هدف الدراسة في إبراز دور وظيفة المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر وبيان مدى كفاءة وفاعلية نظام الرقابة الداخلية وزيادة القدرة التنافسية بالشركات .

فرضض الدراسة :

يمكن صياغة فرضيات الدراسة على النحو التالي :

- لا تؤدي المراجعة الداخلية إلى وضع خطة لإدارة المخاطر وتقييمها بشكل مستمر .
- لا تؤدي المراجعة الداخلية إلى تقييم ووضع إجراءات وضوابط لإدارة المخاطر .

الدراسات السابقة :

دراسة (الكافش 2000): التي قام بها الدكتور محمد يوسف الكافش بعنوان "تحو إطار متكامل لتطوير فاعلية المراجعة الداخلية كنشاط مضيف للقيمة " وقد هدفت الدراسة لوضع إطار عام لتطوير فاعلية دور المراجعة الداخلية في خلق القيمة منطلاقاً من نتائج تقييم جهود المنظمات المهنية والباحثين والممارسين للمهنة وسعى لتسلیط الضوء على مبررات توسيع النطاق التقليدي للمراجعة الداخلية وما يتربّى على ذلك من دعم مساهمة المراجعة الداخلية في تعظيم القيمة المتحققة عن ممارسة الشركة لنشاطها، واستعرض الكافش في الدراسة التغيرات التي جدت على الدور التقليدي للمراجعة الداخلية في ظل التطورات التي حدّت في بيئه النشاط من وجهة نظر المنظمات المهنية والباحثين والمستفيدين حيث تعدى دور المراجعة الداخلية مجرد التأكيد من صحة

وسلامة العمليات المالية والرقابية التي تقييم العمليات التشغيلية وأنشطة المنظمة للتحقق من الاستخدام الكفاءة للموارد وتقييم مدى فاعلية النظم الرقابية ونظم إدارة المخاطر ووضع وتطوير برنامج لضمان الجودة سو على مستوى المنظمة ككل أو على مستوى قسم المراجعة الداخلية بما يخدم الجهات المختلفة كما أصبح لزاما على أقسام المراجعة الداخلية المشاركة في وضع مقاييس الأداء والمساهمة في تطبيق إدارة الجودة الشاملة وقد أورد الكاشف في نهاية دراسته إطارا مقتبرا لتطوير فاعلية المراجعة الداخلية تتعدد فاعليتها في ضوء ثلاثة عوامل أساسية وهي أولا: طبيعة العلاقة بين فريق المراجعة الداخلية والإدارة والفهم المشترك لجميع الأطراف في سلسلة القيمة لدور وأهمية المراجعة الداخلية، وثانيا : مدى مساهمة فريق المراجعة الداخلية في تقييم مخاطر النشاطات الثلاثة المالية والتشغيلية والإستراتيجية أما العامل الثالث فهو مدى افتتاح الإدارة والمعاملين مع فريق المراجعة بدورها في تحقيق القيمة .

دراسة (بكري 2005) : بعنوان "دور المراجعة الداخلية في تفعيل الرقابة الاقتصادية في منظمات الأعمال " وقد هدفت هذه الدراسة إلى إيضاح أهمية المراجعة الداخلية في تقييم نظام الرقابة الداخلية والعمل على تحسينه وتطويره بهدف تحقيق الرقابة الاقتصادية وكذلك تطوير أهداف المراجعة الداخلية بما يخدم الإدارة ويحقق مصلحة الشركة ككل وهدفت أيضاً إلى تحديد الشروط والوسائل والأساليب التي من خلالها تستطيع المراجعة الداخلية تفعيل الرقابة الاقتصادية وتحسينها وتطويرها بهدف تحقيق هدف الشركة الأساسي وهو الحصول على أكبر قدر من القيمة الاقتصادية المضافة، وقد استنتج الباحث من خلال دراسته أن التعثر والفشل المالي الذي عانت منه العديد من الشركات في الولايات المتحدة وماليزيا واندونيسيا سببه ضعف أنظمة الرقابة الداخلية وخصوصا الرقابة على إدارة المخاطر الكامنة فيها، وان تلافي هذ الفشل والتعثر ممكن باستخدام أنظمة رقابة داخلية محسنة ودعمها بوظيفة المراجعة الداخلية وتزويد هذه الوظيفة بكادر مهني متخصص ومدرب واستخدام أسلوب المراجعة المستمر الذي يحقق جودة الأداء وجودة المنتج ، كما استنتاج بكري أن النطور في مهام وأهداف المراجعة الداخلية يؤدي إلى تحقيق أهداف الرقابة الاقتصادية أي الحصول على أكبر قدر من الربح الصافي .

منهجية الدراسة :

اعتمد الباحث على الأسلوب الوصفي، ومراجعة الأدبيات المتعلقة بالجانب النظري والتي ترتبط بإبراز المراجعة الداخلية ودورها في إضافة قيمة اقتصادية للشركة من خلال دورها في إدارة المخاطر، واعتمد الباحث على الأسلوب التحليلي في تحليل نتائج الاستبيان الذي تم توزيعه عن دور المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر.

مجتمع وعينة الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في الموظفين التابعين لشركة السهل الأخضر للمطاحن والأعلاف بفروعها الخمسة حيث يبلغ عددهم حوالي (70) موظف يتبعون للأقسام الإدارية والمالية المختلفة، والتي يسعى الباحث إلى تعميم النتائج ذات العلاقة بالمشكلة عليهم من خلال توزيع استبيان على عينة منهم تبلغ (20) موظف .

الإطار النظري للدراسة

أولاً: مفهوم المراجعة الداخلية ..

تعتبر وظيفة المراجعة الداخلية من أكثر وظائف المحاسبة تطوراً خلال الفترة الأخيرة، إذ كانت وظيفة المراجعة الداخلية لا تنتهي كونها فحص العمليات المالية للتأكد من عدم وجود أخطاء أو تلاعب والتحقق من الالتزام بالإجراءات والقوانين، ووضعها في الهيكل التنظيمي ضعيف حيث كانت تتبع إلى المدير المالي (1).

إلا أنه حدث تطويراً هاماً في وظيفة المراجعة الداخلية وإن اختلف شكل هذا التطور من صناعة إلى أخرى بل من شركة لأخرى داخل نفس الصناعة. إلا أنه قد أدى إلى إضافة بعضاً جديداً للمراجعة الداخلية وهو تقييم أداء العمليات أو مراجعة العمليات وذلك للوقوف على مدى كفاءة وفعالية العمليات والتي تهدف إلى تحديد كفاءة وفعالية أي قسم من أقسام الشركة .

إلا أن وظيفة المراجعة الداخلية شهدت في السنوات الأخيرة تطويراً جديداً وذلك بعد صدور التعريف الجديد لها عن معهد المراجعين الداخليين في عام 1999 حيث عرف المراجعة الداخلية (التدقيق الداخلي) بأنه ..

"نشاط مستقل وموضوعي واستشاري مصمم لإضافة قيمة وتحسين عمليات الشركة، ومساعدتها في تحقيق أهدافها من خلال منهجة منتظمة لتقدير وتحسين فعالية إدارة المخاطر والرقابة والحكومة" (٢)

وعرفت جمعية المحاسبة الأمريكية المراجعة (التدقيق) بأنها "عملية منتظمة للحصول على أدلة أدلة متعلقة بنتائج الأحداث والأنشطة الاقتصادية، وتقييمها بطريقة موضوعية لتحديد مدى التطابق بين هذه النتائج والمعايير المحددة وإيصال النتائج إلى المستخدمين المعنيين" (٣)

وكذلك تم تعريف بالرقابة الداخلية كما جاء في المعيار الدولي رقم ٣١٥ على أنها العملية المصممة والمنفذة من قبل أولئك المكلفين بالرقابة والإدارة والموظفين الآخرين، والتي تتعلق بما يلي:

- موثوقية إعداد التقارير المالية .
- فاعلية وكفاءة عملياتها .
- امتثالها للقوانين والأنظمة التي تطبق عليها . (٤)

وبناءً لذلك أصبحت وظيفة المراجعة في هذه المرحلة تقوم بوظائف متعددة تساعد في تقييم أداء الشركة بشكل عام من خلال تقييم المخاطر والحكومة وفعالية الرقابة الداخلية .

ويمكن من خلال التعريفات السابقة تلخيص أهم ملامح المرحلة الحالية بخصوص وظيفة المراجعة فيما يلي :

- اتساع وظيفة المراجعة الداخلية لتشمل مراجعة الالتزام، والمراجعة المالية ومراجعة العمليات، وتقييم فعالية إدارة المخاطر والحكومة والرقابة الداخلية.
- استخدام أسلوب المراجعة المبني على المخاطر كمدخل لعمل إدارة المراجعة الداخلية .
- أصبحت وظيفة المراجعة الداخلية نشاطاً استشارياً يخدم جميع المستويات الإدارية بالشركة .
- أصبحت أداة لتقييم أداء الشركة بشكل عام بما فيها الإدارة العليا .
- تتبعية وظيفة المراجعة الداخلية للجنة التدقيق بالشركة .

ثانياً: المراجعين الداخليين:

المراجعين الداخليين هم موظفون يتبعون مستوى معين من الإدارة العليا بحيث يوفر لهم قدر كافي من الاستقلالية لأداء وظيفة المراجعة، والمراجعين الداخليين يسعون إلى تحقيق أهداف الشركة والحفاظ على ممتلكاتها على عكس المراجعين الخارجيين الذين يتمحور هدفهم في إداري فني محايد حول عدالة القوائم المالية ومدى عكسها للوضع المالي للشركة. (5)

وقد حدد معهد المراجعين الداخليين الدولي أربعة مواصفات أو قواعد من الواجب توفرها في المراجع الداخلي وهي :-

(1) . النزاهة :: حيث يجب على المراجعين الداخليين التمتع بالنزاهة في أداء وظائفهم، ويتردج تحت هذا البند قواعد سلوكية هي :-

. الأمانة والموضوعية والاجتهاد .

. التزام بالقانون والكشف عن كل ما يخالف القانون ويسيء للشركة أو المهنة .

. المساهمة في تحقيق أهداف الشركة .

(2) . الموضوعية وتعني الحياد والابتعاد عن التأثيرات الشخصية عند القيام بوظيفة المراجعة وخصوصا عند جمع أدلة الإثبات وكتابة التقارير وإيصالها لمستخدميها.

(3) السرية يجب على المراجع الداخلي احترام قيمة وملكية المعلومات بالشركة وعدم نشرها .

(4) الكفاءة المهنية على المراجع أن يكون على قدر كافي من التأهيل العلمي والعملي الذي يمكنه من أداء وظيفته على النحو المقبول. (6)

ثالثاً: الخدمات التي تقدمها وظيفة المراجعة الداخلية:-

يمكن القول أن المراجعة الداخلية تقدم الخدمات التالية للشركة :-

خدمات وقائية : ومن خلال هذه الخدمة تقوم المراجعة الداخلية بالتأكد من وجود حماية كافية للأصول الشركة، وحماية السياسات الإدارية من الانحراف عند التطبيق الفعلي لها.

خدمات تقويمية: حيث تعمل المراجعة الداخلية على قياس وتقويم نظم الرقابة وإجراءاتها بالشركة، وكذلك مدى الالتزام بالسياسات الإدارية المعتمدة .

خدمات إنسانية (بناءة) : ومن خلال هذه الوظيفة يتم تقديم مقتراحات حول مختلف التحسينات اللازمة على الأنظمة الموضوعة . (7)

ويمكن تقسيم المراجعة الداخلية لعدة أنواع، ويرجع الفرق بينهم إلى أهداف ونطاق عملية الفحص، وهذا ينتج أيضاً أنواع مختلفة من اختبارات المراجعة ويمكن تقسيم المراجعة إلى ::

- مراجعة العمليات.
- مراجعة الأداء.
- مراجعة الالتزام بالسياسات.
- مراجعة أوجه الرقابة المالية.
- مراجعة القوائم المالية .(8)

رابعاً: دور المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر وتحقيق القيمة المضافة

يمكن تعريف الخطرهو "فرصة جرح أوأحداث ضرر أو خسارة أوأخطاء في القرارات، كما ترك الدفاتر المحاسبية بشكل خاطي يؤدي إلى فرضية التعرض لخطر غير مرغوب"(9)

ويمكن تعريف إدارة المخاطر بأنها" عبارة عن منهج أو مدخل علمي للتعامل مع المخاطر البحتة عن طريق توقع الخسائر العارضة المحتملة وتصميم وتنفيذ إجراءات من شأنها أن تقلل أمكانية حدوث الخسائر أو الأثر المالي للخسائر التي تقع إلى الحد الأدنى".(10) وتساهم المراجعة الداخلية في المحافظة على نظم رقابة فعالة من خلال تقييم كفاءة وفعالية هذه النظم، ومن تقويتها من خلال التحسن المستمر. وتدعيم المراجعة الداخلية إدارة المخاطر والتي تتمثل في مجموعة الإجراءات التي تتبعها الشركات بشكل منظم؛ لمواجهة المخاطر المصاحبة لأنشطتها بهدف تحقيق أقصى قيمة مضافة لكل أنشطة الشركة . إذ أن إدارة المخاطر بشكل جيد تزيد من احتمال النجاح وتخفض كلاً من احتمال الفشل وعدم التأكيد من تحقيق الأهداف العامة للمنشأة . وتساهم المراجعة الداخلية في دعم إدارة المخاطر من خلال ضرورة انخراط المراجعة الداخلية في نظام إدارة المخاطر في الشركة وهذا ما أكد عليه معيار الأداء 2100 ويتمثل دور المراجعة الداخلية في جميع مراحل عملية إدارة المخاطر وهذا يتجلّى في تحديد المخاطر وتقييمها والاستجابة لها . (11)

كما أن المراجعة الداخلية دور هام في الحوكمة التي تعد من أهم العمليات التي تهدف إلى التأكيد من حسن سير عمل الشركة وتأكيد نزاهة الإدارة فيها للوفاء بالالتزامات والتعهدات ولضمان تحقيق الشركة لأهدافها . بالإضافة إلى ما توفره من وسائل ضبط تعمل على زيادة الجودة وتطوير الأداء مما يؤدي إلى الحفاظ على مصالح جميع الأطراف ، كما أن الحوكمة الجيدة هي التي : توفر لكل من المجلس والإدارة التنفيذية الحوافز المناسبة للوصول إلى الأهداف التي تصب في مصلحة الشركة . وتسهل إيجاد عملية مراقبة فاعلة وبالتالي تساعد الشركة على استغلال موارداتها بكفاءة . من المفاهيم الواردة أعلاه لوظائف المراجعة الداخلية يمكننا استنتاج بأنها مؤشرات لتقدم القدرة التنافسية وتساعد على تحقيقها . (12)

الدراسة الميدانية

1. منهجة الدراسة:

هي مجموعة الإجراءات المنهجية والإحصائية التي اتبعها الباحث واستخدمها لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، المتمثلة في منهج الدراسة ومصادر بياناتها، وأدوات جمعها وتحليلها واستخراج النتائج منها وتقديرها.

1.1. منهج الدراسة:

نتيجة لطبيعة الأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها، تم توظيف منهج الوصفي التحليلي من خلال جمع وتحليل البيانات واستخراج وتقدير النتائج.

2. مجتمع وعينة الدراسة:

تم حصر مجتمع الدراسة في موظفي الأقسام المالية والإدارية لشركة السهل الأخضر للمطاحن والأعلاف والبالغ عددهم حوالي (70) موظف موزعين على الفروع الخمسة، حيث استهدف الباحث عينة تمتثل بـ (20) موظف بالشركة قيد الدراسة.

3. أداة الدراسة (الاستبانة):

استخدم الباحث الاستبانة، لجمع البيانات من مجتمع الدراسة المستهدف، حيث تضمنت محور على واقع المراجعة الداخلية بالشركة، يحتوى على (9) فقرات، كما تضمنت أيضاً محور عن

واقع إدارة المخاطر يتضمن (10) فقرات، وبهذا تم تصميم الاستبانة وفقاً لمقاييس "ليكرت الخُماسي" على النحو الآتي:

جدول رقم (1) مقاييس ليكرت الخُماسي

الدرجة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الوزن	5	4	3	2	1

4.1. قياس صدق وثبات أداة الدراسة (الاستبانة):

تم قياس صدق وثبات الاستبانة، عن طريق إتباع الخطوات الآتية:

4.1.1. صدق المحكمين:

يقصد بصدق الاستبانة، مدى قدرتها على قياس الشيء المراد قياسه، حيث قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكمين من الأساتذة المتخصصين في علم المحاسبة، وذلك لإبداء ملاحظاتهم حول صدقها، وفي هذا طلب من المحكمين: تقديم ما يرونها مناسباً من تعديلات عليها في الشكل أو المضمون، وبناءً على الملاحظات الواردة من المحكمين، تم إجراء بعض التعديلات على بعض فقراتها.

4.1.2. قياس الاتساق الداخلي للاستبانة:

ويقصد به مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المُتغير الذي تنتهي إليه، وتم قياسه من خلال تحديد معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المُتغير والدرجة الكلية للمُتغير الذي تدرج تحته الفقرة نفسها، باستخدام معامل ارتباط بيرسون على النحو الآتي:

الاتساق الداخلي لمتغير المراجعة الداخلية: 4.1.2.

الجدول (2) معاملات الارتباط بين فقرات متغير المراجعة الداخلية والدرجة الكلية له

نر	الفقرة	البيان	اتساق الفقرات	P-Value	R
1	هناك إدارة أو قسم خاص بالمراجعة الداخلية.			0.067	0.417
2	تتبع أو يتبع (إدارة/قسم) المراجعة الداخلية لمجلس الإدارة مباشرة.			0.013	0.543*
3	يتمتع المراجع الداخلي بنوع من الاستقلالية.			0.000	0.891**
4	المراجع الداخلي مخول بفحص وإعداد التقارير عن أي نشاط داخل الشركة وفي أي مستوى إداري.			0.001	0.693**
5	يتم الأخذ بمتوصيات أو تقارير المراجع الداخلي.			0.000	0.758**
6	يطبق المراجع الداخلي معايير المراجعة الدولية أثناء قيمة بعملية المراجعة الداخلية.			0.269	0.260
7	لا يتم التأثير على المراجع الداخلي أثناء قيمة بعملية المراجعة.			0.024	0.503*
8	يتتأكد المراجع الداخلي من توفر النزاهة والقيم الأخلاقية لدى السلطات الإشرافية والتنفيذية للقيام بواجباتهم بطريقة موضوعية.			0.001	0.677**
9	يقوم المراجع الداخلي بمتابعة وتقدير نظام المعلومات داخل الشركة والتتأكد من صحة ودقة المعلومات الناتجة عن هذا النظام.			0.000	0.709**

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01

يتضح من الجدول السابق رقم (2) إن هناك دلالة إحصائية على وجود ارتباط طردي في اجابات مجتمع الدراسة بين معظم فقرات متغير المراجعة الداخلية والدرجة الكلية له عند مستوى معنوية (0.05)، باستثناء الفقرتين رقمي (1) ، و(6) ، وبهذا يُعد المتغير بشكل عام مقياساً صادقاً لما وضع لقياسه.

2.2.4.1. الاتساق الداخلي لمتغير إدارة وتقييم المخاطر:

الجدول (3) معاملات الارتباط بين فقرات متغير إدارة وتقييم المخاطر والدرجة الكلية له

ن	الفقرة		اتساق الفقرات	P-Value	R
1		هناك قسم / إدارة متخصصة بالمخاطر بالشركة.		0.071	0.412
2		هناك تعريف واضح للمخاطر داخل الشركة.		0.000	0.831**
3		هناك تصنيف للمخاطر ودرجة خطورتها بالشركة.		0.000	0.850**
4		توجد ضوابط مناسبة بالشركة لمواجهة المخاطر.		0.000	0.900**
5		يتم تقييم مدى فاعلية تلك الضوابط لمواجهة المخاطر .		0.000	0.919**
6		وجود استراتيجية واضحة لإدارة المخاطر.		0.000	0.965**
7		وجود خطة مطورة لإدارة المخاطر ويتم مراجعتها بشكل دوري ومنتظم.		0.003	0.930**
8		يتم العمل بانسجام وتنسيق داخل الادارات المختلفة لتحديد المخاطر ومستوياتها وإجراءات مواجهتها أو التقليل منها.		0.007	0.582**
9		يتم مراجعة والتأكد من العمليات الإجرائية اللازمة لإدارة المخاطر بشكل دوري ومنتظم.		0.000	0.915**
10		يتم تقديم مقتراحات من أجل تقليلها او تقليل الآثار السلبية المتعلقة بها.		0.000	0.767**

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01

يتضح من الجدول السابق رقم (3) إن هناك دلالة إحصائية على وجود ارتباط طردي في إجابات مجتمع الدراسة بين الغالبية العظمى من فقرات متغير إدارة وتقدير المخاطر والدرجة الكلية له عند مستوى معنوية (0.05)، باستثناء الفقرة رقم (1)، وبهذا يُعد المتغير بشكل عام مقياساً صادقاً لما وضع لقياسه.

4.2.4.1 قياس الصدق البنائي للاستبانة ككل:

الجدول (4) معاملات الارتباط بين فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة ككل

الصدق في عينة الدراسة		الفقرة	ت
P-Value	R		
0.000	0.826**	متغير المراجعة الداخلية	1
0.000	0.945**	متغير إدارة وتقدير المخاطر	2

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01

يتضح من الجدول السابق رقم (4) إن هناك دلالة إحصائية على وجود ارتباط طردي في إجابات مجتمع الدراسة بين فقرات الإستبانة والدرجة الكلية لها عند مستوى معنوية (0.05)، وبهذا تُعد الاستبانة مقياساً صادقاً لما وضع لقياسه.

3.4.1. قياس ثبات الاستبانة:

الجدول (٥) ثبات الاستبانة

معامل الثبات	عدد الفقرات	البيان
0.755	9	بيانات متغير المراجعة الداخلية
0.946	10	بيانات متغير إدارة وتقدير المخاطر
0.920	19	بيانات الاستبانة ككل

تبين من الجدول رقم (٥) إن قيمة معامل كرونباخ ألفا أعلى من (0.70) لكافة فقرات الاستبانة، ومن ثم يمكن القول بأن الاستبانة تتوافر لها درجة عالية جداً من الثبات واستقرار النتائج.

2. المعالجة الإحصائية للبيانات (تحليل الاستبانة):

بعد ترميز وتقييم الاستبانات للحاسب الآلي، تم استخدام الإصدار السابع عشر من البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية Statistical Packages for Social Sciences (SPSS) في إجراء التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة، بهدف وصف متغيراتها واختبار فرضياتها من خلال الخطوات الآتية:

1.2. التحقق من شرط التوزيع الطبيعي لبيانات الدراسة:

يقصد به "أن تكون عينة الدراسة مسحوبة من مجتمع ممثلة ببياناتها التوزيع الطبيعي" وعلى اعتبار أن حجم عينة الدراسة أصغر من (50) مفردة، تم اللجوء إلى تطبيق اختبار (Shapiro-Wilk) لمعرفة توزيع البيانات، وذلك على النحو الآتي:

الجدول رقم (6) التوزيع الاحتمالي لجابات مجتمع الدراسة

البيان	إحصائية الاختبار	درجات الحرية	(P-Value) Sig
بيانات الاستبانة	0.938	20	0.220

الفرضية العدمية: بيانات الدراسة لا تتبع التوزيع الطبيعي.

الفرضية البديلة: بيانات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي.

يتضح من نتائج التحليل الإحصائي لاختبار (Shapiro-Wilk) المُبيّن في الجدول السابق رقم (6)، إن قيمة (P.value) تساوي (0.220) وهذا أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وبالتالي تم رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة التي نصها "بيانات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي"، وبالتالي تم اللجوء إلى تطبيق الاختبارات المعلمية في اختبار الفرضيات.

2.2. وصف خصائص مجتمع الدراسة:

تمثلت الخصائص الشخصية لمجتمع الدراسة في الآتي:

1. متغير الجنس: يوضح الجدول رقم (7) توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير الجنس.

الجدول رقم (7) توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير الجنس

مجتمع الدراسة		الجنس
النسبة	العدد	
% 85	17	ذكر
% 15	3	أنثى
% 100	20	المجموع

يتضح من الجدول السابق رقم (7) بأن موظفي الشركة... الممثلين لمجتمع الدراسة، يتوزعون حسب جنسهم إلى:

- ذكور: العدد (17)، وبنسبة (%85).

- إناث: العدد (٣)، وبنسبة (%) ١٥.

وبالتالي يتضح إن أكثر موظفي الشركة من (فئة الذكور) مقارنة بفئة (النساء)، وبالتالي تجمع العينة الجنسين، وهو ما يضفي على بيانات الدراسة ونتائجها صفة الواقعية والقابلية للتعلم.

٢.٢.٢. متغير المستوى التعليمي: يوضح الجدول الآتي توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي.

الجدول (٨) توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي.

مجتمع الدراسة		المستوى التعليمي
النسبة	العدد	
%90	18	بكالوريوس
%10	2	ماجستير
%100	20	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية من الجدول السابق رقم (٨) إلى أن أغلب مفردات مجتمع الدراسة يحمل (شهادة البكالوريوس) حيث بلغ عددهم (١٨)، وبنسبة: (%) ٩٠، بينما بلغ عدد حملة (شهادة الماجستير) (٢) فقط، وبنسبة: (%) ١٠.

2.2.3. متغير الوظيفة: يوضح الجدول الآتي توزيع مجتمع الدراسة حسب الوظيفة.

الجدول (9) توزيع مجتمع الدراسة حسب الوظيفة

مجتمع الدراسة		الوظيفة
النسبة	العدد	
%80	16	موظف بالإدارة
%20	4	موظف بمكتب المراجعة الداخلية
%100	20	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية من الجدول السابق رقم (9) إلى أن مفردات المجتمع تتوزع حسب الوظيفة الحالية إلى:-

• موظف بالإدارة: العدد (16)، وبنسبة (%80).

• موظف بمكتب المراجعة الداخلية: العدد (4)، وبنسبة (%20).

وبناء عليه يتضح إن مفردات المجتمع تتميز بقدر من الشمول ووجهات النظر المتعددة، حيث تتضمن موظفين يخضعون للمراجعة الداخلية، وموظفين يقومون بذلك المراجعة، وهو ما يضفي على بيانات الدراسة ونتائجها صفة الواقعية.

4.2.2. متغير سنوات الخبرة: يوضح الجدول الآتي توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير الخبرة.

الجدول (١٠) توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير الخبرة

مجتمع الدراسة		سنوات الخبرة
النسبة	العدد	
%35	7	أقل من ٥ سنوات
%60	12	من ٥ سنوات إلى ١٠ سنوات
%5	1	١٠ سنوات فأكثر
%100	20	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية من الجدول السابق رقم (١٠) إلى أن مفردات مجتمع الدراسة الذين خبرتهم الوظيفية تقل عن (٥ سنوات) بلغ عددهم (٧)، وبنسبة (35%)، والذين خبرتهم (من ٥ سنوات إلى ١٠) بلغ عددهم (١٢)، وبنسبة (60%)، والذين خبرتهم (أكثر من ١٠ سنوات) بلغ عددهم (١)، وبنسبة (5%) وبهذا هم يمثلون كافة فئات الخبرة العملية، وهو ما يزيد من إدراكهم لدور وظيفة المراجعة الداخلية في تقييم وإدارة المخاطر التي تواجه الشركة.

3.2. وصف متغيرات الدراسة:

3.2.1. وصف واقع المراجعة الداخلية بالشركة:

لوصف واقع متغير المراجعة الداخلية من وجهة نظر موظفي الشركة قيد الدراسة، تم قياسه بـ(٩) فقرات، والجدول الآتي يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية له والاتجاه السائد لدى مفردات المجتمع نحوه.

الجدول (11) نتائج وصف مُتغير المراجعة الداخلية من وجهة نظر مفردات مجتمع الدراسة

مجتمع الدراسة					الفقرة	ن
الاتجاه السائد	الأهمية النسبية	نسبة الموافقة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي		
أوافق بشدة	1	%91	0.510	4.55	هناك إدارة أو قسم خاص بالمراجعة الداخلية.	1
أوافق بشدة	2	%90	0.512	4.50	تتبع أو يتبع (ادارة/قسم) المراجعة الداخلية لمجلس الإدارة مباشرة.	2
أوافق	4	%78	0.788	3.90	يتمتع المراجع الداخلي ب نوع من الاستقلالية.	3
أوافق	3	%82	0.788	4.10	المراجع الداخلي مخول بفحص وإعداد التقارير عن أي نشاط داخل الشركة وفي أي مستوى إداري.	4
أوافق	8	%74	0.656	3.70	يتم الأخذ بتوصيات أو تقارير المراجع الداخلي.	5
لا أوافق	9	%46	0.978	2.30	يطبق المراجع الداخلي معايير المراجعة الدولية أثناء قيمة بعملية المراجعة الداخلية.	6
أوافق	7	%74	0.571	3.70	لا يتم التأثير على المراجع الداخلي أثناء قيمة بعملية المراجعة.	7
أوافق	6	%75	0.550	3.75	يتأكد المراجع الداخلي من توفر النزاهة والقيم الأخلاقية لدى السلطات الإشرافية والتنفيذية للقيام بواجباتهم بطريقة موضوعية.	8
أوافق	5	%77	0.489	3.85	يقوم المراجع الداخلي بمتابعة وتقييم نظام المعلومات داخل الشركة والتتأكد من صحة ودقة المعلومات الناتجة عن هذا النظام.	9
أوافق		%76	0.388	3.81	الوسط الحسابي الكلي	

تشير المعطيات الإحصائية من الجدول السابق رقم (11) إلى أن المتوسط الحسابي الكلي لأراء مفردات مجتمع الدراسة حول فقرات مُتغير المراجعة الداخلية بلغ (3.81) من أصل (5)

درجات على مقياس ليكرت الخماسي، وبنسبة موافقة وصلت إلى (76%)، وهو ما يحدد الاتجاه العام السائد لأراء مفردات المجتمع نحو الموافقة على واقع مضمون محور المراجعة الداخلية بالشركة قيد الدراسة، وفي المجال ذاته لوحظ إن الفقرة رقم (1) التي نصها "هناك إدارة أو قسم خاص بالمراجعة الداخلية" جاءت في المرتبة الأولى كونها أكثر الفقرات التي تحصلت على درجة موافق بشدة بين استجابات الباحثين، حيث بلغت قيمة وسطها الحسابي (4.55) وبنسبة موافقة وصلت إلى (91%)، بينما جاءت الفقرة رقم (6) التي نصها "يطبق المراجع الداخلي معايير المراجعة الدولية أثناء قيامه بعملية المراجعة الداخلية" في المرتبة الأخيرة كونها أكثر الفقرات التي تحصلت على درجة غير موافق بين استجابات الباحثين، حيث بلغت قيمة وسطها الحسابي (2.30) وبنسبة لم تتجاوز (46%)، وبهذا يُستنتج "بأن الاتجاه العام لأراء مفردات مجتمع الدراسة يوافق على واقعية مضمون محور المراجعة الداخلية بالشركة، ويؤكد على وجود نقطة ضعف تتمثل في عدم تطبيق معايير المراجعة الدولية من قبل مكتب المراجعة بالشركة".

2.3.2. وصف واقع إدارة وتقييم المخاطر بالشركة:

لوصف واقع متغير إدارة وتقييم المخاطر من وجهة نظر موظفي الشركة قيد الدراسة، تم قياسه بـ(10) فقرات، والجدول الآتي يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية له والاتجاه السائد لدى مفردات المجتمع نحوه.

الجدول (12) نتائج وصف متغير إدارة وتقييم المخاطر من وجهة نظر مفردات مجتمع الدراسة

مجتمع الدراسة					الفقرة	ت
الاتجاه السائد	الأهمية النسبية	نسبة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
أوافق	2	%77	0.489	3.85	هناك قسم / إدارة متخصصة بالمخاطر بالشركة.	1
أوافق	4	%71	0.887	3.55	هناك تعريف واضح للمخاطر داخل الشركة.	2
أوافق	7	%68	0.753	3.40	هناك تصنيف للمخاطر ودرجة خطورتها بالشركة.	3
أوافق	6	%69	0.825	3.45	توجد ضوابط مناسبة بالشركة لمواجهة المخاطر.	4
محايد	10	%66	0.732	3.30	يتم تقييم مدى فاعلية تلك الضوابط لمواجهة المخاطر .	5

محайд	9	%67	0.812	3.35	وجود استراتيجية واضحة لإدارة المخاطر.	6
أوافق	8	%68	0.820	3.40	وجود خطة مطورة لإدارة المخاطر ويتم مراجعتها بشكل دوري ومنتظم.	7
أوافق	1	%78	0.552	3.90	يتم العمل بانسجام وتتنسيق داخل الإدارات المختلفة لتحديد المخاطر ومستوياتها وإجراءات مواجهتها أو التقليل منها.	8
أوافق	5	%70	0.760	3.50	يتم مراجعة والتأكيد من العمليات الإجرائية الازمة لإدارة المخاطر بشكل دوري ومنتظم.	9
أوافق	3	%73	0.587	3.65	يتم تقديم مقترنات من أجل تقليلها او تقليل الاثار السلبية المتعلقة بها.	10
أوافق		%71	0.601	3.53		الوسط الحسابي الكلي

تشير المعطيات الإحصائية من الجدول السابق رقم (12) إلى أن المتوسط الحسابي الكلي لأراء مفردات مجتمع الدراسة حول فقرات متغير إدارة وتقدير المخاطر بلغ (3.53) من أصل (5) درجات على مقياس ليكرت الخماسي، وبنسبة موافقة وصلت إلى (71%)، وهو ما يحدد الاتجاه العام السائد لأراء مفردات المجتمع نحو الموافقة على واقع مضمون محور إدارة وتقدير المخاطر بالشركة قيد الدراسة، وفي المجال ذاته لوحظ إن الفقرة رقم (8) التي نصها "يتم العمل بانسجام وتتنسيق داخل الإدارات المختلفة لتحديد المخاطر ومستوياتها وإجراءات مواجهتها أو التقليل منها" جاءت في المرتبة الأولى كونها أكثر الفقرات التي تحصلت على درجة موافق بين استجابات المبحوثين، حيث بلغت قيمة وسطها الحسابي (3.90) وبنسبة موافقة وصلت إلى (78%)، بينما جاءت الفقرة رقم (5) التي نصها "يتم تقدير مدى فاعلية تلك الضوابط لمواجهة المخاطر" في المرتبة الأخيرة كونها الفقرة التي تحصلت على أقل درجة محайд بين استجابات المبحوثين، حيث بلغت قيمة وسطها الحسابي (3.30) وبنسبة موافقة بلغت (66%)، وبهذا يُستنتج "موظفي الشركة قيد الدراسة يقررون بوجود إدارة وتقدير للمخاطر بشركتهم".

4.2. اختبار فرضيات الدراسة:

بالنظر إلى أهداف الدراسة ونوعية بياناتها وخصائص عينتها وطبيعة المجتمع المسحوبة منه، تم استخدام الاختبارات المعلمية (تحليل الانحدار الخطي البسيط) في اختبار فرضيتها على النحو الآتي:

4.2.1. تحليل الانحدار الخطي البسيط:

إذ يستخدم في وصف العلاقة الخطية بين متغيرين أحدهما يؤثر في الآخر بتحديد شكل العلاقة بين المتغيرين رياضياً وبيانياً (خط الانحدار)، وتوضيح اتجاهها والتباين بقيمة أحد المتغيرين بدلة المتغير الآخر، بشرط أن يكون المتغير التابع متغيراً متصلاً ومستوى قياسه لا يقل عن المستوى الفئوي أو النسبي بينما المتغير المستقل قد يكون مستوى قياسه ترتيبياً أو فترياً أو نسبياً، كما يشترط عند تطبيقه، العشوائية في اختيار العينة واستقلالية مفرداتها عن بعضها البعض واعتدالية توزيع بياناتها، وهذا متوفّر تماماً في الدراسة الحالية.

4.2.2. القواعد الإحصائية المستخدمة:

- تم اعتماد مستوى المعنوية المعياري لهذه الدراسة (0.05)، ودرجة الثقة المتبعة فيها بـ (%) 95.
- تم اختبار الفرضية من خلال المقارنة بين مستوى المعنوية المعياري ($\alpha \leq 0.05$)، ومستوى معنوية الاختبار المشاهد، وبناءً على ذلك يتم رفض أو قبول الفرضية.

4.3.4. اختبار فرضية الدراسة:

"يوجد أثر (دور) للمراجعة الداخلية في تقييم المخاطر التي تواجه الشركة قيد الدراسة".

ولقد تم اختبارها من خلال إعادة صياغتها في صورة إحصائية على النحو الآتي:

الفرضية الصفرية (H0): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للمراجعة الداخلية في تقييم المخاطر التي تواجه الشركة قيد الدراسة.

الفرضية البديلة (H1): يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للمراجعة الداخلية في تقييم المخاطر التي تواجه الشركة قيد الدراسة.

ولمعرفة ما إذا كان هناك أثر ذو دلالة إحصائية للمراجعة الداخلية (المتغير مستقل) في تقييم المخاطر بالشركة قيد الدراسة (المتغير التابع)، تم تطبيق الاختبار، والجداول الآتية تبين نتائج التطبيق:

الجدول رقم (13) نتائج اختبار أثر المراجعة الداخلية في تقييم المخاطر التي تواجه الشركة قيد الدراسة.

القرار	مستوى المعنوية المشاهد	اختبار T	مستوى المعنوية المشاهد	اختبار F	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط R	البيان
H ₀ رفض	0.006	3.137	0.006 ^a	9.840	0.353	0.595 ^a	أثر المراجعة الداخلية في تقييم المخاطر التي تواجه الشركة قيد الدراسة...

تشير المعطيات الإحصائية من الجدول السابق رقم (13) إلى أن قيمة معامل الارتباط بين المراجعة الداخلية وتقييم المخاطر التي تواجه الشركة قيد الدراسة، بلغت (0.595)، وبنسبة تصل إلى (35%) وفقاً لقيمة معامل التحديد (R^2)، الذي يوضح نسبة التغيرات التي تحدث في تقييم المخاطر استجابة للتغيرات التي تحدث في المراجعة الداخلية، أما ما نسبته (65%) من التغيرات التي تحدث في تقييم المخاطر تعزى إلى تغيرات أخرى غير متضمنة في نموذج الدراسة الحالية.

وبهذا يتضح بأن هناك علاقة أثر للمتغير المستقل (المراجعة الداخلية) في المتغير التابع (تقييم المخاطر) تصل نسبتها إلى (35%)، وما يؤكد جوهرية أو معنوية هذه العلاقة بين المتغيرين، هي قيمة (F) البالغة (9.840) عند مستوى معنوية مشاهد (0.006^a)، وهو أصغر من مستوى المعنوية المعتمد (0.05)، وبالتالي يُعد نموذج الانحدار معنوي بين المتغيرين.

كما تُعد علاقة الانحدار بين المتغيرين، علاقة خطية بالنظر إلى قيمة ($T=3.137$) عند مستوى معنوية مشاهد (0.006) وهو أصغر من مستوى المعنوية المعتمد (0.05) مما يبرهن على أن العلاقة خطية بينهما.

عليه تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة (H_1) التي نصها: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للمراجعة الداخلية في تقييم المخاطر التي تواجه الشركة قيد الدراسة.

3. نتائج الدراسة وتوصياتها:

1.3. نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة اعتماداً على تحليل بياناتها الميدانية إلى جملة من النتائج، يمكن عرضها على النحو الآتي:

1.1.3. يعد مستوى وظيفة المراجعة الداخلية بالشركة قيد الدراسة، قوي من وجهة نظر موظفي الشركة بالنظر إلى قيمة المتوسط الحسابي الكلي له البالغة (3.81) من أصل (5) درجات على مقياس ليكرت الخمسى.

2.1.3. مستوى تقييم المخاطر بالشركة قيد الدراسة كان (قوياً) أيضاً من وجهة نظر موظفي الشركة بالنظر إلى قيمة المتوسط الحسابي الكلي له البالغة (3.53) من أصل (5) درجات على مقياس ليكرت الخمسى.

3.1.3. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمراجعة الداخلية في تقييم المخاطر التي تواجه الشركة قيد الدراسة من وجهة نظر موظفيها.

3.2. التوصيات

1.3.2 - ضرورة إجراء دورات تدريبية للعاملين في قسم المراجعة الداخلية، مع التركيز على التعريف بمعايير المراجعة الدولية التي لاحظنا عدم الاهتمام بها بشكل كافي من قبل الموظفين، لكي يبقوا على إطلاع مستمر على آخر التطورات المهنية في مجال المراجعة الداخلية محلياً ودولياً.

2.3.2 . ضرورة تكوين لجان للمراجعة الداخلية فرعية بكل فرع وتشكيل لجنة للمراجعة الداخلية تكون مركبة لكي يكون العمل أكثر كفاءة وأكثر استقلالية وأكثر شمولًا .

3.3.2. ضرورة وضع خطط لا استخدام الأنظمة الالكترونية وتدريب الموظفين والماراجعين عليها وخصوصاً إن الشركة لها عدة فروع وتعتبر من الوحدات الاقتصادية التي تنمو بشكل جيد حيث بلغ رأس مالها حوالي مئة مليون دينار.

4.3.2 . ضرورة استحداث قسم مركزي يهتم بالمخاطر ويكون هناك تعريف واضح للمخاطر وتصنيفها ووضع خطط تمتاز بالمرونة لمواجهة تلك المخاطر بالتعاون مع باقي الأقسام بالشركة .

المراجع

- (1) خالد أمين عبد الله (2007): علم تدقيق الحسابات الناحية النظرية والعملية، ط4، دار وائل للنشر والتوزيع. ص13
- (2) داود يوسف صبح (2007) : دليل التدقيق الداخلي وفق المعايير الدولية، اتحاد المصارف العربية، بيروت ، لبنان . ص 25
- (3) رزق ابو زيد الشحنة (2015): تدقيق الحسابات مدخل معاصر وفقاً لمعايير التدقيق الدولي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع. ص24
- (4) الاتحاد الدولي للمحاسبين (2009) : إصدارات المعايير الدولية للتدقيق ورقابة الجودة، ترجمة جمعية المجمع العربي المحاسبين القانونيين ، عمان ،الأردن.ص123
- (5) يوسف محمود جريوع (2002): مراجعة الحسابات المتقدمة وفقاً لمعايير المراجعة الدولية، إصدار جمعية المحاسبين والمراجعين الفلسطينية، غزة . ص52
- 6) IN nstitute of Internal Auditors IIA . 2004 , " Code of Ethics and standards for The Professional Practice of Internal Auditing " .P4
available at : <http://www.theiia.org/>
- (7) خالد راغب الخطيب (2010): مفاهيم حديثة في الرقابة المالية والداخلية في القطاع العام والخاص، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع عمان، الأردن . ص133 . 136
- (8) عبد الفتاح الصحن،محمد السيد،فتحي السوافي (2006) :الرقابة والمراجعة الداخلية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية. ص240
- 9) Chorafas,2008 N. Dimitris, Risk Accounting and risk management for Accountnt, CIMA Publishing, UK , P5 .

- (10) حمادطارق عبد العال (2007) : إدارة المخاطر افراد . إدارات . شركات . بنوك ، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ص 51
- (11) داود يوسف صبح (2007) : دليل التدقيق الداخلي وفق المعايير الدولية ، اتحاد المصارف العربية، بيروت ، لبنان . ص 75
- (12) داود يوسف صبح (2007) : دليل التدقيق الداخلي وفق المعايير الدولية ، اتحاد المصارف العربية، بيروت ، لبنان . ص 84.



التهابات المسالك البولية عند النساء في مختلف مراحل العمر

د. رمضان سرب

د. خيرية حسن شيخه

استشاري امراض كلى اطفال بمستشفى الجميل العام

محاضر بالمعهد العالي للعلوم الطبية بالجميل

الملخص

التهاب المسالك البولية (UTI) هي واحدة من أكثر أنواع العدوى التي تصيب النساء شيوعاً. غالباً ما يصاحب التهاب المسالك البولية الالتهابات المهبليّة وغالباً ما تحدث بسبب مسببات الأمراض التي تنشأ في الجهاز الهضمي. الورقة تناقش انتشار عدوى المسالك البولية في مختلف فئات النساء ، بما في ذلك بعد سن اليأس ، والحوامل ، ومرضى السكري ، والصرع ، و النساء المريضات أثناء وبعد الجراحة. في هذه الورقة تم دراسة إرشادات للعلاج والوقاية الحالية من عدوى المسالك البولية عند النساء في المرات الأولى والمتكرر. يجب تقليل مدة العلاج بالمضادات الحيوية بالجرعة والوقت المحددين حسب نوع العدوى. لا تتطلب البيلة الجرثومية عديمة الأعراض دائمًا علاجاً بالمضادات الحيوية لأن استخدامها المفرط قد يؤدي إلى ظهور سلالات مقاومة للمضادات الحيوية. وكذلك ناقشت دور العلاج الوقائي بغير المضادات الحيوية للعدوى المتكررة للمسالك البولية.

المقدمة

التهابات عدوى المسالك البولية (UTI) urinary tract infection تعتبر احدي اكثر انواع العدوى انتشارا لدى النساء في مختلف مراحل العمر، والنساء اكثر عرضه للإصابة بعدوى المسالك البولية من الرجال ، ويرجع ذلك أساساً إلى تشريح الجهاز البولي السفلي للإناث وقربه من الأعضاء التناسلية. الإحليل الأنثوي قصير نسبياً ، مما يقلل من مسافة دخول البكتيريا. علاوة على ذلك ، ينفتح على دهليز الفرج ، مما يجعلها اكثر عرضة أيضاً للعدوى ، نظراً لانتشار التهاب دهليز الفرج والتهاب المهبّل. في هذه الحالة ، غالباً ما يقع اللوم على النشاط الجنسي وكذلك الاستخدام المفرط لمنتجات النظافة الشخصية التي تتدخل مع الميكروبات المهبليّة الطبيعية. من ناحية أخرى ، فإن

قرب فتحة الشرج يسهل استعمار كل من الأعضاء التناسلية والأجزاء البعيدة من المسالك البولية عن طريق *Escherichia coli* و *Enterococcus faecalis* و *Streptococcus* ، الحمل وفترة ما حول الولادة هي نقاط زمنية مميزة أخرى تتميز بالتهابات المسالك البولية المتكررة، بعد العدد المتزايد من العمليات القيصرية والقسطرة المحيطة بالجراحة عامل خطر آخر في فترة ما بعد انقطاع الطمث يؤثر انخفاض مستويات هرمون الاستروجين على ظهارة المهبل *vaginal epithelium* ، مما يساهم في ضمورها التدريجي ، بينما يقلل نقص الجليكوجين من تعداد بكتيريا حمض اللاكتيك. نتيجة لذلك غالباً ما يتم استعمار المهبل بعد انقطاع الطمث بواسطة بكتيريا أخرى ، وخاصة *إيشريكية القولونية Escherichia coli* ، والتي قد تنتشر وتصيب المسالك البولية، كما يساهم تدلي أعضاء الحوض وسلس البول في الإصابة بالتهابات المسالك البولية المتكررة، يعتقد أن هذه تؤثر على ما بين 30 - 50% من النساء فوق سن الخمسين. تشير التقديرات إلى أن كل امرأة من اثنين سيكون لديها على الأقل عدوى المسالك البولية واحدة خلال حياتها [1 ، 2] ، مع 10-60% من جميع النساء المصابة بالتهاب المسالك البولية مع ظهور الاعراض *UTI symptomatic* واحد على الأقل في حياتهن [3 ، 4]. يزداد خطر الإصابة بالعدوى مع تقدم العمر [5].

تعرف عدوى المسالك البولية المتكررة عند النساء على أنها عدوى المسالك البولية التي تحدث مرتين على الأقل خلال فترة 6 أشهر أو ثلاثة عدوى المسالك البولية على الأقل في فترة 12 شهراً. يقدر انتشار عدوى المسالك البولية المتكررة لدى النساء بحوالي 25-50% من جميع الإصابات [6 - 9].

التشخيص

يمكن تصنيف جميع حالات التهاب المسالك البولية على أنها إما بدون أعراض *asymptomatic* أو بالأعراض *symptomatic* . يتم تشخيص التهاب المسالك البولية بدون أعراض بناءً على نتائج تحليل البول. يعد أخذ العينات بعناية أمراً بالغ الأهمية نظراً لوضعية فتحة مجرى البول الخارجي عند النساء. التشخيص السريري لعدوى المسالك البولية يعتمد بصورة أساسية على التاريخ المرضي لظهور الاعراض والعلامات ، والمعيار الذهبي لاختبار البول هو إجراء اختبار مزرعة البول لتحديد الممرض ، مع العد واختبار الحساسية للمضادات الحيوية. اختبار الدبسات والفحص تحت المجهر من أكثر الاختبارات استخداماً للاختبار التشخيصي لمرض التهاب المسالك البولية وخصوصاً إذا كان هناك دليل إكلينيكيأن المريض يعاني من التهاب المسالك البولية.

Multistix هي الأكثر استخداماً ، وهي قادرة على اكتشاف النتريت (المنتج الأيضي لمسيلات الأمراض النموذجية في المسالك البولية) و استراز الكريات البيض و البروتين والدم (تمتalamات الالتهاب). . قد يؤدي تلوث العينة بإفرازات مهبلية تحتوي على مخاط و بكتيريا حمض اللاكتيك إلى تشخيص خاطئ لخيوط مخاط متعددة ونمو بكتيريا غزير في روابس البول. في بعض الأحيان ينتج عن المخاط تشخيص خاطئ للبلية البروتينية. قد تؤدي الدورة الشهرية أو نزيف ما بعد الولادة أو أي نزيف رحمي آخر إلى تلوث العينة بخلايا الدم الحمراء. في مثل هذه الحالات ، من الضروري وجود تاريخ مفصل وتحاليل متكررة معدة بشكل أفضل. نتائج تحليل البول غير المصحوبة بأعراض المريض غير كافية لبدء العلاج. يمكن استخدام مزرعة البول لتأكيد أو دحض فرضية وجود عدو في المسالك البولية. يجب جمع عينة المزرعة في وعاء معقم لتجنب التلوث ، ويفضل أن يكون ذلك من بول الصباح الأول. وجود $\geq 10^5$ تؤك وحدات تشكيل المستعمرة لكل ملليلتر (CFU / mL) وجود عدو ، بينما تساعد اقرص المضاد الحيوي فوق المزرعة على التحقق من فعالية علاج معين.

في حالة ارتفاع قيم الكريات البيض في روابس البول مع الأعراض السريرية ، يجب البدء في العلاج. عند التعامل مع مريضات حوامل ، يوصى بأخذ عينة مزرعة في بداية العلاج بسبب زيادة خطر الولادة المبكرة المرتبطة بعدو المسالك البولية بالإضافة إلى محدودية خيارات العلاج بالمضادات الحيوية المتواقة مع الحمل. ستظل الأعراض النموذجية تشير إلى الحاجة إلى العلاج. في حالة عدم وجود إفرازات مهبلية غير طبيعية وإحساس حارق في دهليز الفرج ، تؤدي أعراض المسالك البولية النموذجية إلى تأكيد الإصابة في ما يصل إلى 90٪ من الشابات [10 ، 11].

عوامل الخطر عند النساء

تشمل الأسباب الرئيسية وراء زيادة انتشار التهابات المسالك البولية لدى النساء في فترة ما حول وبعد انقطاع الطمث التغيرات الهرمونية (نقص هرمون الاستروجين) وشيخوخة النسج الضام (سلس البول وت kali أعضاء الحوض). تشمل العوامل المؤدية إلى عدو المسالك البولية في فترة ما حول انقطاع الطمث سلس البول (يعيق النظافة السليمة) ، وضمور الأغشية المخاطية المهبلية (زيادة خطر الإصابة بالتهابات المهبل التي قد تنتشر في المسالك البولية) ، وت kali المهبل الأمامي (ما يمنع إفراج المثانة بالكامل) . يزداد انتشار البلية الجرثومية عديمة الأعراض asymptomatic bacteria في فترة ما حول انقطاع الطمث وما بعده ، لتصل إلى مستويات 4-19٪ مقارنة بـ bacteriuria

1.5٪ لدى النساء في فترة ما قبل انقطاع الطمث [12]. ثبت أن التطبيق المهبلي الموضعي (ولكن ليس الجهازي) للإستروجينات يقلل بشكل كبير من خطر البيلة الجرثومية [13]. كما تم تضمين توصية استخدام الإستروجين الموضعي في المرضى في فترة ما حول وبعد انقطاع الطمث للوقاية من عدوى المسالك البولية في الإرشادات التي نشرتها جمعيات الأبحاث [14].

يشكل مرض السكري عامل اختطار هام عند النساء بعد سن اليأس [15 ، 16]. أظهرت الدراسات التي شملت ما مجموعه 256725 أنثى مصابة بداء السكري من النوع 2 انتشاراً ملحوظاً في تشخيص التهاب المسالك البولية بدءاً من سن 45-49 عاماً فصاعداً [16]. قارنت دراسة أخرى مجموعتين من النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 55 و 75 عاماً تم تشخيصهن بالتهاب المسالك البولية الحاد - 901 مريض بالسكري و 913 مجموعة ليس لديهم مرض السكري (Control) [15]. تبين أن داء السكري عند النساء بعد سن اليأس يزيد من خطر الإصابة بالتهاب المسالك البولية بمعدل ضعفين، يعد داء السكري غير المنضبط على وجه الخصوص ، أحد عوامل الخطر لكل من التهابات المسالك البولية والتتناسلية (التي تشمل الفرج و دهليز الفرج و المهبلي). وقد أظهرت دراسته تشخيص 14٪ من النساء المصابة بداء السكري من النوع 1 و 23٪ من النساء المصابة بالسكري من النوع 2 بالتهابات المسالك البولية [18]، وتشمل عوامل الخطر الأكثر أهمية في هذه المجموعة السيطرة على نسبة السكر في الدم glycaemia control والبيلة السكرية glycosuria . كما أن العدوى أكثر انتشاراً في المرضى في فترة ما حول انقطاع الطمث والاتي يعانون من فترة مرض أطول.

في دراسة أخرى شملت 1357 مريضة مصابات بداء السكري من النوع الأول ، لوحظ انتشار متزايد لما يلي: التهاب المثانة الحاد acute cystitis ($p = 0.001$) ، التهاب المهبلي الحاد acute vulvitis ($0.001 > p = 0.044$) ، والتهاب الفرج الحاد acute vaginitis [10]. في مجموعة من 241 امرأة مصابات بداء السكري من النوع الأول ، تضمنت عوامل الخطر الأكثر أهمية للإصابة بأعراض العدوى الجماع الجنسي واستخدام موائع الحمل الفموية واعتلال الأوعية الدقيقة microangiopathy [18]. قد يكون سلس البول Urinary incontinence ، الأكثر انتشاراً بين الإناث المصابة بداء السكري منه في عموم السكان ، ربما يكون عاملاً مساهماً آخر [10]. في مرض السكري من النوع 2 ، تكون البيلة الجرثومية عديمة الأعراض asymptomatic bacteriauria أكثر شيوعاً منه في النساء الأصحاء (17.5٪ مقابل 10٪ ، $p = 0.015$). قد

تتطور البيلة الجرثومية عديمة الأعراض asymptomatic bacteriuria إلى التهاب المسالك البولية المصحوبة بأعراض في 20% من المرضى خلال 6 أشهر [19 ، 20]. في دراسة أخرى أجريت على 348 امرأة مصابة بداء السكري من النوع 2 ، شكلت البيلة الجرثومية عديمة الأعراض أيضًا عامل خطر أساسي لحدوث عدوى مصحوبة بأعراض asymptomatic bacteriuria [18]. تشير الدراسات إلى أنه يجب التوصية بإجراء تحليل مزرعة بول بتصوره دورية في مرضى السكري ، ولا سيما مرضى السكري من النوع 2.

تشير الدراسات إلى أن مرضى الصرع يتعرضون لعدوى المسالك البولية أكثر من عامة السكان [22] ، حيث تؤثر المشكلة على حوالي 58% من النساء و 42% الذي تم تشخيصهم بالصرع (P < 0.0001). ويمكن أن يفسر على أن أهم سبب وراء زيادة انتشار عدوى المسالك البولية في هذه الفئة من النساء هو الأدوية المضادة للصرع. تحدث التهابات المسالك البولية بشكل متكرر أكثر في المرضى الذين يستخدمون الفينيتوبين (Phenytoin p = 0.001) وPrimidone (p = 0.002) ، كاربامازيبين (Carbamazepine p < 0.0001) ، وفالبروات Valproate (p < 0.0001) ، ربما بسبب خصائصها المناعية [22]. تشير الدراسات المذكورة إلى الحاجة إلى التخطيط بعناية للعلاجات لمرضى الصرع المصابين بعده متكررة في المسالك البولية.

مجموعة أخرى تعاني من ارتفاع مخاطر عدوى المسالك البولية هم أولئك الذين يحتاجون إلى قسطرة ذاتية بتصوره متكرره [23]. تحدث عدوى المسالك البولية أكثر من مرة في السنة في 15.4% إلى 86.6% من المرضى في تلك المجموعة ، مع استخدام المطهرات ربما يقلل من المخاطر.

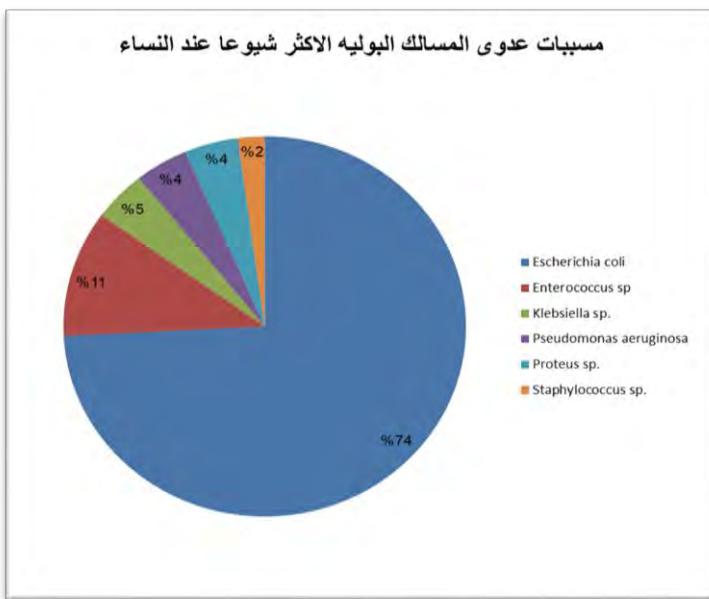
قد تساعد الفترة المحيطة بالجراحة أيضًا على التهابات المسالك البولية [17]. العمر فوق 57-60 سنة ، ومرض السكري ، والعلاج المتربط للمناعة ، والسمنة ، كلها عوامل خطر إضافية في هذه الحالة. إن الإعطاء الوقائي للمضادات الحيوية للمرضى الذين تم قسطرتهم للجراحة مع تشخيص البيلة الجرثومية بدون أعراض asymptomatic bacteriuria يقلل بشكل كبير من خطر التقدم إلى عدوى أعراض symptomatic bacteriuria [24]. يتم إجراء قسطرة للمريضات في الغالبية العظمى من العمليات الجراحية بسبب تسييجهن التناصلي. في حالة العمليات القيصرية ، قد تبقى القسطرة في الداخل لبعض ساعات بعد التخدير ، بينما في العمليات الخاصة بأمراض النساء ، عادةً ما تبقى لمدة 24 ساعة.

يصاحب الحمل سلسلة من العوامل التي تؤدي إلى التهابات المساك البولية - يكون صعوبة تدفق البول أكثر شيوعاً (خاصة قرب نهاية الحمل) ، وكذلك البيلة البروتينية proteinuria والسكري diabetes وفقر الدم. يعتبر أخذ عينة تحليل البول أكثر صعوبة ، خاصة في المرحلة الثالثة من الحمل third trimester و هذا قد ينتج عنه اكتشاف البروتين والبكتيريا في العينات التي لا تشير دائماً إلى وجود عدوى - وعادةً ما تنتج هذه عن تلوث العينة بالإفرازات المهلبية و قد ينشأ البروتين من تلوث المخاط ، ولكن في مرض ارتفاع ضغط الدم يشير ذلك إلى وجود بيلة بروتينية proteinuria المميزة لتسمم الحمل preeclampsia. تؤثر التهابات المساك البولية عديمة الأعراض على 2-8% من النساء الحوامل [25]. وفقاً لمصادر أخرى ، تشكل عدوى المساك البولية أكثر حالات عدوى الحمل شيوعاً ، ويتم تشخيصها بنسبة تصل إلى 50-60% من جميع النساء الحوامل [26]. تشير نتائج البحث إلى زيادة انتشار الولادة المبكرة المرتبطة بالبيلة الجرثومية عديمة الأعراض proteinuria asymptomatic [27]. يتم تشخيص التهاب المساك البولية بشكل أكثر تكراراً عند النساء المصابات بارتفاع ضغط الدم الناجم عن الحمل ، وبالتالي فهو مرتبط بزيادة خطر نقص نمو الجنين داخل الرحم ولولادة المبكرة ولولادة القيسارية [28] . تؤثر التهابات المساك البولية المتكررة على 1 من كل 4 نساء حوامل مصابات بالتهاب المساك البولية وتؤدي إلى التهاب الحويضة pyelonephritis والكلية في 4-5% من الحالات [25].

تحديد نوع البكتيريا مفتاح لاختيار العلاج

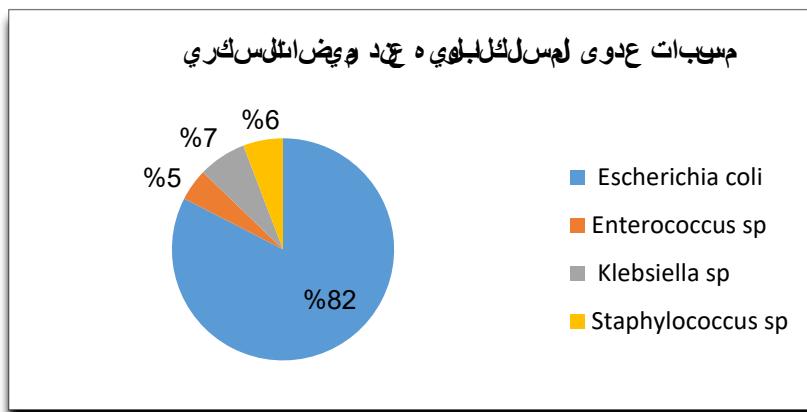
تشير الدراسات التي تحلل تصنيف مسببات لأمراض التهابات المساك البولية لدى مرضى غير مصابين بالسكري Escherichia coli (69%), Enterococcus sp. (10%), Klebsiella sp. (4%), Pseudomonas aeruginosa (4%), Proteus sp. (4%), and Staphylococcus sp. (2%) [30, 31]

لاتهبات لمس لثليبيه عند النساء في مختلف مراحل عمر



بالنسبة لمرضى السكري ، كانت أكثر مسببات لأمراض عدوى المسالك البولية شيوعاً التي لوحظت
هي

Escherichia coli (71%), Klebsiellaspp (6%), Staphylococcus spp (5%), and
Enterococcus spp (4%) [31]



اما عند النساء الحوامل ، تحدث عدوى المسالك البولية عادة بسبب

Escherichia coli (30.8–90%), *Staphylococcus* genus (4.3–32%), *Proteus mirabilis* (10.2%), *Enterococcus faecalis* (1–8.1%), and *Klebsiella pneumoniae* (6.1–9.1%) [25, 26, 32].

العلاج بالمضادات الحيوية

المبادئ التوجيهية الفرنسية الصادرة عن جمعية علم الأمراض المعدية باعطا fosfomycin و quinolones و nitrofurantoin لعلاج التهاب المثانة ، والجيل الثالث من السيفالوسورين لعلاج التهاب الحويضة والكلية [33] كما يجب علاج المرضي العوامل المصابات بالبول الجرثومي بدون اعراض asymptomatic bacteruria ، بصفه عامه يتطلب إجراء زراعة البول قبل بدء العلاج و في الحالات الحادة يجب البدء بمضاد حيوي واسع الطيف أثناء انتظار نتائج الزرع ومن ثم تغير العلاج حسب نتائج مزرعة البول وبعد ما ي بين 7 و 10 أيام بعد الانتهاء من دورة العلاج ، الى جانب التحسن في اعراض وعلامات المرض يفضل أخذ مزرعة بول مره اخري لتأكيد فعالية العلاج.

العلاج بغير المضادات الحيوية

الأساس وراء البحث على العلاج بغير المضاد الحيويه للميكروبات ينبع من فكرة الحد من ظهور سلالات مقاومة للمضادات الحيويه في البول ودائماً ما يكون الفشل في القضاء على الكائنات الحية الدقيقة أمراً بالغ الأهمية لأخذ أي علاج مضاد للميكروبات في الاعتبار . [37]

أ. تم اقتراح القلوية البولية باعتبارها التدخل لتقليل التهابات البول المتكرره UTI². يتم تحقيقه بواسطة إعطاء عوامل قلوية مثل البوتاسيوم سترات وقد اظهرت التجارب التي تعتمد على قلونة البول نجاحاً مهماً كطريقة لتجنب عدوى المسالك البولية [38]

ب. العلاج الوقائي المقترن هو استخدام البروبيريتيك *Lactobacillus probiotics*. و في الأساس يعتقد ان هذا يعمل على تكوين الحاجز المهبلي للبكتيريا المسيبة للأمراض [39]

ج. لطالما ارتبط التوت البري بالعلاج من التهابات البول المتكرره UTI² حيث يتميز التوت البري بخصائص مضادة للأكسدة وكذلك تثبيط ارتباط fimbriae-P لمسببات الأمراض البولية إلى مجرى البول. مع انه أظهرت المراجعة للدراسات في سنة 2012 أنه لم يكن هناك انخفاض كبير في

حدوث التهاب المسالك البولية في مجموعة فرعية من المرضي مع التهاب المثانة المتكرر باستخدام منتجات التوت البري [40]

الوقاية بالمضادات الحيوية

يوصي بعض الأطباء بالاستخدام الوقائي طويل الأمد للمضادات الحيوية لدى النساء المصابات بعدوى متكررة في المسالك البولية. أشارت الدراسات إلى نتائج إيجابية من الاستخدام الوقائي للمضادات الحيوية في الشابات المصابات بعدوى المسالك البولية المتكررة [34]. مع ان النتائج التي نشرتها دراسه اخرى [35] أظهرت أن العلاج الوقائي طويل الأمد بالمضادات الحيوية كان له نتائج إيجابية في المرضى الذين تتراوح أعمارهم بين 65 عاماً وفيما فوق فقط عندما استمر لأكثر من عامين. تلقى المرضى نتروفورانتوين nitrofurantoin ، سيفاليكسين cephalaxin ، أو تريميثوبريم trimethoprim . قلل العلاج من تكرار عدوى المسالك البولية المصحوبة بأعراض متكررة وال الحاجة إلى وصفات مضادات حيوية إضافية. وفقاً لإرشادات الجمعية الأوروبية لامراض المسالك البولية EAU ، يجب تقديم العلاج الوقائي بالمضادات الحيوية عندما لا تنجح التدخلات السلوكية أو الوقاية بغير المضادات الحيوية.

التوصيات الدولية والمحلية

وفقاً لجمعية المسالك البولية الأمريكية (AUA) ، والجمعية الكندية لجراحة المسالك البولية (CUA) ، وجمعية اليوروديناميک (SUFU) ، وطب الحوض الأنثوي ، وإرشادات إعادة بناء الجهاز البولي التناصلي ، فإنه يجب دائماً تأكيد تشخيص تكرار عدوى المسالك البولية عن طريق زراعة البول. قبل بدء العلاج يجب على الطبيب المعالج مراجعة نتائج تحليل البول ونتائج مزرعة البول ومع ذلك في حالة ظهور أعراض شديدة للغاية ، يمكن البدء في العلاج بالمضادات الحيوية أثناء انتظار نتائج الاختبارات المعملية. باستثناء النساء الحوامل لا ينبغي علاج البيلة الجريئية عديمة الأعراض asymptomatic bacteruria ؛ كما أنه لا يستلزم إجراء تحليل للبول أو إجراء مزرعة بولية. يجب ألا يتجاوز العلاج بالمضادات الحيوية 7 أيام ، ويمكن إعطاؤه بالحقن كلما لزم الأمر. في حالة انحسار الأعراض ، لا يلزم إجراء اختبارات معملية بعد العلاج. إذا استمرت الأعراض ، يجب إجراء زراعة بول متكررة لتوجيه العلاج الإضافي. يوصى بالإعطاء المهبلي

الموضعي للإستروجين في النساء بعد انقطاع الطمث و حول فترة انقطاع الطمث (ما لم تكن هناك موانع).

يوصى بالوقاية بالمضادات الحيوية فقط في حالة تكرار عدوى المساالك البولية على الرغم من اتباع الطرق الأخرى من غير المضادات الحيوية مثل الوقاية بمضادات الجراثيم بعد الجماع ، العلاج الدوري قصير الأمد بمضادات الجراثيم لدى النساء. في الوقت نفسه ، تم تصنيف التوصية بعلاج النساء بعد سن اليأس بالاستروجين وإدخال تعديلات سلوكية ، والاستخدام الواسع لتقنيات التصوير في النساء المصابة بالتهاب المثانة غير المعقد على أنه ضعيف من حيث الأدلة و يوصى بإجراء تحليل للبول وزرع البول والتصوير في جميع حالات التهاب الحويضة والكلية كما يوصى مؤلفو الدلائل الإرشادية بعلاج التهاب الحويضة والكلية غير المصحوب بمضاعفات بدورات قصيرة من الفلوروكيينولونات fluoroquinolones ودخول المستشفيات فقط في حالة إعطاء المضادات الحيوية بالحقن ، إلى حين تحويل المريض للعلاج عن طريق الفم في الوقت نفسه في حالة التهاب الحويضة والكلية pyelonephritis المعقد، يوصى باستخدام أمينوغليكوزيدات aminoglycosides amoxicillin أو الجيل الثاني من السيفالوسبورين second-generation cephalosporin . و الخيار آخر هو العلاج عن طريق الوريد مع الجيل الثالث من السيفالوسبورين third-generation cephalosporin في حالة ظهور الأعراض العامة. يوصى باستخدام سيروفلوكساسين cephalosporin فقط للعلاج الفموي للحالات التي لا تتطلب دخول المستشفى ، أو للمرضى الذين يعانون من حساسية معروفة تجاه المضادات الحيوية الأخرى المتاحة. يُمنع استخدام سيروفلوكساسين cephalosporin والفلوروكيينولونات fluoroquinolones الأخرى إذا كان المريض قد تناولها في الأشهر الستة الماضية. لا يوصى بالمعالجة الروتينية بالمضادات الحيوية للمرضى بعد إزالة القسطرة.

من توصيات اللجنة البريطانية للمعهد الوطني للرعاية الصحية والمنشورة في عام 2020 لعلاج التهابات المساالك البولية السفلية lower urinary tract infections [36]. خارج فترة الحمل ، تكون دورة العلاج لمدة 3 أيام فعالة مثل الدورات التي تستغرق 5 أيام أو 10 أيام. في النساء الأكبر سنًا ، قد يستمر العلاج لمدة 3 إلى 6 أيام. حيث يشكل Nitrofurantoin أو Trimethoprim هو خط العلاج الأول الموصى به ، حيث يشكل fosfomycin أو pivampicillin الخط الثاني من العلاج. يجب معالجة المرضى الحوامل لمدة 7 أيام ، مع التأكد من أنه قبل بدء العلاج ، لم يتم ملاحظة

أي مقاومة للمضادات الحيوية للعقار المختار في الماضي. تشمل الأدوية الموصى بها في حالات البيلة الجرثومية عديمة الأعراض عند الحوامل Nitrofurantoin نيتروفورانتوين وأموكسيسيلين amoxicillin وسيفالوكسرين cephalaxin .

الاستنتاجات

تعد عدوى المسالك البولية من أكثر أنواع العدوى التي تصيب النساء شيوعاً. يحدث التهاب المسالك البولية عند الإناث في أي عمر ، مع انتشار أعلى بين النساء الحوامل وبعد انقطاع الطمث. غالباً ما يصاحب التهاب المسالك البولية الالتهابات المهبلية وغالباً ما تحدث بسبب مسببات الأمراض التي تنشأ في القسم الأخير من الجهاز الهضمي. يجب تقليل مدة العلاج بالمضادات الحيوية ، بالجرعة المحددة والجدول الزمني حسب نوع العدوى. لا تتطلب البيلة الجرثومية عديمة الأعراض دائمًا علاجاً بالمضادات الحيوية ، لأن استخدامها المفرط قد يؤدي إلى ظهور سلالات مقاومة للمضادات الحيوية ويستثناء من ذلك النساء الحوامل. بالنسبة إلى الالتهابات المسالك البولية المتكررة ، يوصى بالوقاية من غير المضادات الحيوية كخط العلاج الأول ، بناءً على التدخلات السلوكية ويلجاء إلى المضادات الحيوية كخطوه تاليه.

References

- 1- Fihn SD. Clinical practice. Acute uncomplicated urinary tract infection in women. N Engl J Med 2003; 349: 259–266.
- 2- Griebling TL. Urologic diseases in America project: trends in resourceuse for urinary tract infections in women. J Urol 2005; 173: 1281–1287.
- 3- Curtiss N, Meththananda I, Duckett J. Urinary tract infection in obstetrics and gynaecology. ObstetGinecolReprod Med 2017; 27: 261–265.
- 4- Foxman B. Urinary tract infection syndromes: occurrence, recurrence,bacteriology, risk factors, and disease burden. Infect Dis Clin North Am 2014; 28: 1.
- 5-Ikäheimo R, Siitonen A, Heiskanen T, et al. Recurrence of urinary tractinfection in a primary care setting: analysis of a 1-year follow-up of 179women. Clin Infect Dis 1996; 22: 91–99.

- 6– Foxman B. Recurring urinary tract infection: incidence and risk factors. *Am J Public Health* 1990; 80: 331–333.
- 7– Geerlings SE. Clinical presentations and epidemiology of urinary tract infections. *Microbiol Spectr* 2016; 4.
- 8– Gupta K, Trautner BW. Diagnosis and management of recurrent urinary tract infections in nonpregnant women. *BMJ* 2013; 346: f3140.
- 9– Scholes D, Hooton TM, Roberts PL, et al. Risk factors for recurrent urinary tract infection in young women. *J Infect Dis* 2000; 182: 1177–1182.
- 10– Van den Boom L, KalderMs, Kostev K. Prevalence of urinary system, pelvic organ, and genital tract disorders among women with type 1 diabetes in Germany. *Primary Care Diabetes* 2021; 15: 257–261.
- 11– Brodie A, El-Taji O, Jour I, et al. A retrospective study of immunotherapy treatment with uro-vaxom (OM-89®) for prophylaxis of recurrent urinary tract infections. *Curr Urol* 2020; 14: 130–134.
- 12– Bonkat G, Bartoletti R, Bruyère F, et al. EAU guidelines on urological infections European as sociation of Urology 2020.
- 13 Cody JD, Jacobs ML, Richardson K, Moehrer B, Hextall A. Oestrogen therapy for urinary incontinence in post-menopausal women. *Cochrane Database Syst Rev* 2012; 10: CD001405.
- 14– Anger J, Lee U, Ackerman AL, et al. Recurrent uncomplicated urinary infections in women: AUA/CUA/SUFU guideline. *J Urol* 2019; 202: 282–289.
- 15– Boyko EJ, Fihn SD, Scholes D, et al. Diabetes and the risk of acute urinary tract infection among postmenopausal women. *Diabetes Care* 2002; 25: 1778–17816–Wilke T, Boettger B, Berg B, et al. Epidemiology of urinary tract infections in type 2 diabetes mellitus patients: An analysis based on a large sample of 456,586 German T2DM patients. *J Diabetes Complications* 2015; 29: 1015–1023.
- 17– Nguyen AQ, Foy MP, Sood A, Gonzalez MH. Preoperative risk factors for postoperative urinary tract infection after primary total hip and knee arthroplasties. *J Arthroplasty* 2021; 36: 734–738.
- 18– Geerlings SE, Stolk RP, Camps MJL, et al. Risk factors for symptomatic urinary tract infection in women with diabetes. *Diabetes Care* 2000; 23: 1737–1741.

- 19-Kelestimur F, Pasaoglu H, Basar E, et al. Asymptomatic bacteriuria in patients with diabetes mellitus. Mikrobiol Bull 1990; 24: 126–132.
- 20-Laway BA, Nabi T, Bhat MH, Fomda BA. Prevalence, clinical profile and follow up of asymptomatic bacteriuria in patients with type 2 diabetes—prospective case control study in Srinagar, India. Diabetes & Metabolic Syndrome. Clin Res Rev 2021; 15: 455–459.
- 21-Meland R, Geerlings SE, Stolk RP, et al. Asymptomatic bacteriuria in women with diabetes mellitus: effect on renal function after 6 years of follow-up. Arch Intern Med 2006; 166: 2222–2227.
- 22-Heidemann J, Schmitz B, Kostev K. Association between antiseizuremedication use and risk of urinary tract infection: a case control study. Epilepsy Behav 2021; 115: 107502.
- 23- Mitchell BG, Prael G, Curryer C. The frequency of urinary tract infections and the value of antiseptics in community-dwelling people who undertake intermittent urinary catheterization: a systematic review. Am J Infect Control 2021; S0196-6553: 00022-00025
- 24- Lusardi G, Lipp A, Shaw C. Antibiotic prophylaxis for short-term catheter bladder drainage in adults. Cochrane Database Syst Rev 2013; 2013:CD005428
- 25-Kashif U, Riaz N, Ramasubramanian SP, Illes D. Urogynaecological complications in pregnancy. ObstetGynecolReprod Med 2021; 31: 42–47.
- 26- Baraka MA, Hussain AI, Lehaibi LH, Al-Suwaidan HN, et al. Patternsinfections and antimicrobial drugs' prescribing among pregnant womenin Saudi Arabia: a cross sectional study. J Pharm Policy Pract 2021; 14: 9.
- 27-Sheiner E, Mazor-Drey E, Levy A. Asymptomatic bacteriuria during pregnancy. J Matern Fetal Neonatal Med 2009; 22: 423–427.
- 28-Mazor-Dray E, Levy A, Schlaeffer F, Sheiner E. Maternal urinary tractinfection: is it independently associated with adverse pregnancy out-come? J Matern Fetal Neonatal Med 2009; 22: 124–128.
- 29- Emamghorashi F, Mahmoodi N, Tagarod Z, Heydari ST. Maternal urinary tract infection as a risk factor for neonatal urinary tract infection. IJKD 2012; 6:178–180.
- 30- Bauer HW, Alloussi S, Egger G. A long-term,multicenter, double-blindstudy of an escherichia coli extract (OM-89) in female patients withrecurrent urinarytract infections. EurUrol 2005; 47: 542–548.

- 31- Malmartel A, Ghasarossian Ch. Bacterial resistance in urinary tract infections in patients with diabetes matched with patients without diabetes. *Diabetes Complications* 2016; 30: 705–709.
- 32- Ali SB, Perdawood D, Abdulrahman RM, et al. Vitamin D deficiency as a risk factor for urinary tract infection in women at reproductive age. *Saudi J BiolSci* 2020; 27: 2942–2947.
- 33- Société de PathologieInfectieuse de Langue Française. Diagnostic et antibiothérapie de la surinaires bactériennes communautaires de
- 34- Albert X, Huertas I, Pereiro II, Sanfelix J, Gosálvez V, Perrota C. Antibiotics for preventing recurrent urinary tract infection in non-pregnant woman. *Cochrane Database Syst Rev* 2004; 3: Cd001209
- 35- Ahmed H, Farewell D, Jones HM, et al. Antibiotic prophylaxis and clinical outcomes among older adults with recurrent urinary tract infection: cohort study. *Age Ageing* 2019; 48: 228–234.
- 36- NICE guideline. Urinary tract infection (lower): antimicrobial prescribing.
- 37- Franco AV. Recurrent urinary tract infections. *Best Pract Res Clin Obstet Gynaecol* 2005;19:861–73.
- 38- O’Kane DB, Dave SK, Gore N, Patel F, Hoffmann TC, Trill JL, et al. Urinary alkalinization for symptomatic uncomplicated urinary tract infection in women. *Cochrane Database Syst Rev* 2016;4:CD01074
- 39- Smith AL, Brown J, Wyman JF, Berry A, Newman DK, Stapleton AE. Treatment and prevention of recurrent lower urinary tract infection: A rapid review with practice recommendations. *J Uro* 2018;200:1174–9126. Micali S, Isgro G, Bianchi G, Miceli N, Calapai G, Navarra M. Cranberry and recurrent cystitis: More than marketing? *Crit Rev Food Sci Nutr* 2014;54:1063–
- 40- Jepson RG, Williams G, Craig JC. Cranberries for preventing urinary tract infections. *Cochrane Database Syst Rev* 2012 ;10: CD001321. www.nice.org.uk/guidance/ng109.l’adulte 2014



الحساسية الدوائية للبكتيريا المعزولة من تقرحات قدم مرضى السكري

Dr.DUKALI ALMABRUUK ABUJNAH

Abstract

الملخص

الحساسية الدوائية للبكتيريا المعزولة من تقرحات قدم مرضى السكري

Abstract

The study includes 40 patients infected with diabetes mellitus foot ulcer, belong to both sexes and their ages between 40–80 years, admitted to ALHOMS Educational Hospital. The swabs taken from patients have been cultured in media of Blood agar and MacConkey agar. The characterizations of morphology and biochemical test for isolates shows that 58 isolates of aerobic bacteria, these were as follows: *Staphylococcus aureus* 37.9%, *Pseudomonas aeruginosa* 32.8%, *E.coli* 22.4% and *Streptococcus pyogenes* 6.9%. Monobacterial infection was observed in 65% of the patients, while polybacterial infection was 35% . The peak proportion of diabetic foot ulcer was recorded between 41–50 years in both sexes. The sensitivity of isolates were tested against 15 different antibiotics according to Kirby-Bauer disc diffusion method on Mueller Hinton agar. It was obvious that Ciprofloxacin, Imipenem and Ofloxacin were more active against *S. aureus* followed by Cefotaxime.

Augmentin, Ciprofloxacin and Imipenem were more active against *S. pyogenes* followed by Ofloxacin. *Pseudomonas aeruginosa* resisted to most of antibiotics except Amikacin and Imipenem. The more active antibiotics against *E. coli* were Amikacin, Imipenem and Piperacillin/ Tazobactam followed by Gentamicin and Meropenem

المقدمة Introduction

يعتبر داء السكري *Diabetes mellitus* من أمراض الفسالجية المزمنة التي تهدد عدد كبير من البشر في المجتمع حوالي 170.150 مليون نسمة يعانون من المرض في العالم، ويتوقع أن يتضاعف انتشاره خلال عام 2025 بحسب تقارير منظمة الصحة العالمية^(١). يحدث المرض نتيجةً لاضطراب في التمثيل الغذائي للكربوهيدرات مؤدياً إلى ارتفاع تركيز الجلوكوز بالدم *Hyperglycemia*^(٢). يتعرض مرضى السكري إلى مضاعفات خطيرة تتمثل بقرحة القدم *footulcer* تؤدي إلى تكرار دخول المريض إلى المستشفى^(٣). القرحة تصبح معديّة وممكّنة ان تتطور في الجلد والعضلة وعظام القدم نتيجةً تحطم الأعصاب المحيطية وضعف الدورة الدموية في تلك المنطقة وتغيير وظائف كريات الدم البيض مؤدياً إلى مرض الغرغرين *gangrene* الذي يتطلب ضرورة بتر نهاية الطرف السفلي *Amputation*^(٤). إن تحطم الأوعية الدموية الشعريّة في نهاية القدم لمرضى السكري يؤدي إلى ضعف أداء الخلايا البلعميّة *Macrophage* مما يشجّع تطور عدوّي الإصابة البكتيرية^(٥). الإصابات الشديدة للقدم السكري وتتأخر شفاء الجروح وعدم التزام بأخذ العلاج المناسب قد تؤدي إلى الإصابات جهازية وتسمم الدم ويتراوح منطقّة الإصابة واحتمال الوفاة^(٦). بينت الدراسات السابقة أنَّ أغلب المرضيات البكتيرية تكراراً في إصابة قرحة قدم السكري وأحداث تلف الأنسجة تتمثل بالبكتيريا الهوائية *pseudomonas*, *Proteus spp.*, *E. coli* . وجد أن البكتيريا *Enterococcus spp.* وبعض أنواع البكتيريا الهوائية *S. aureus*^(٧). الموجبة لصبغة الجرام هي المسبب الرئيسي لإصابات القرحة القدم، وقد تم عزل عزلها بنسبة 60% من حالات الإصابة^(٨). تكررت عزلات *Pseudomonas aeruginosa* في مرضي الحروق وتليف المثانة المرافق لقرحة القدم، فهي واحدة من أكثر الميكروبات المهمة تسبباً للمشاكل السريرية الناتجة من مقاومتها العالية للمضادات الحيوانية والتي تنتج عنها تعفن الدم أو بتر العضو المصابة^(٩). ويشتهر في إصابة المرض اما نوع واحد من الميكروبات *Monmicrobial* أو تجمع عدة أنواع في إصابة القرحة الواحدة *polymicrobial*، كما تزداد صعوبة شفاعة القرحة عند إصابتها بالبكتيريا متعددة المقاومة للمضادات الحيوانية التي تشكل تحدياً واضحـاً بوجه الأطباء والجرحـيين في تعامل

معها وقد يعود السبب الي كثرة الاستعمال والتداول الخاطئ لتلك المضادات^(10,11) . هدفت الدراسة الي تشخيص انواع ونسب البكتيريا الهوائية المعزولة من التقرحات قدم السكري وتحديد استجابتها بعض المضادات الحياتية .

المواد و طرق العمل Materials and Methods

جمعت 44عينة سريرية من المرضى الوفاردين الي مركز مكافحة وعلاج داء السكري والغدد الصماء بالخمس للفترة بين (2017 - 2018) زرعت المساحات مباشرة علي الاواسط الزراعية MacConkeyagar و Bloodagar و حضنت بدرجة حرارة 37 لمنه 24 ساعه ، شخصت العزلات اعتمادا علي الصفات الزراعية والمجهريه والاختبارات الكيموحيوية⁽¹²⁾.

اجري فحص الحساسية للمضادات الحياتية بحسب طريقه ، اذا حضر عالي جرثومي بانتخاب عدد من المستعمرات النامية بعمر يوم كامل اي (24) ساعه وتعليقها بال محلول الملحي الفسلجي . قورنت درجة عكرة العالق الجرثومي مع ثابت العكره القياسي (ماكفلاند) والذي يعطي عددا تقريبا للخلايا مقداره (10×1.5) خلية/مل . غمرت قطيله معقمة بالعالق الجرثومي ونشرت علي سطح اطباق حاوية علي وسط ، وترك الاطباق لمدة 15 دقيقة لإتمام امتصاص المزروع واستخدمت أقراص المضادات الحياتية المدونة في جدول ، و وزعت علي سطح الاجراء بواسطة ملقط معقم مع الضغط الخفيف علي سطح القرص لتنبيته علي الوسط الزراعي ، وبواقع 6أقراص لكل طبق . حضنت الاطباق مباشرة بدرجة حرارة 37 لمنه 24 ساعه . قرأت النتائج بقياس قطر منطقة التثبيط التي كانت علي شكل منطقة شفافة خالية من النمو حول القرص وقيسست بالمليمتر بوساطة مسطره مدرجة ، قورنت النتائج بالمعدلات القياسية لقطر منطقة التثبيط للمضادات الحياتية المعتمدة عالمياً ، واعتمادا علي هذا الاساس عدت الجراثيم حساسة أو مقاومة لتلك المضادات الحياتية .

جدول (1)المضادات الحياتية المستخدمة في الدراسة

التركيز (مايكرو	الرمز	المضاد
10	AMP	Ampicillin
30	AMC	Augmentin
75	CFP	Cefoperazone
30	CTX	Cefotaxime

30	CRO	Ceftriaxone
5	CIP	Ciprofloxacin
30	DO	Doxycycline
10	GM	Gentamicin
10	IPM	Imipenem
10	MEM	Meropenem
5	OFX	Ofloxacin
10IU	P	Penicillin
110	TZP	Piperacillin/tazobactam
5	RA	Rifampicin
30	AMK	Amikacin
10	AMP	

Results النتائج

علاقة مرضي قرحة القدم السكري بالفئات العمرية والجنس.

أوضحت النتائج عدد الذكور المصابة بقرحة مرض السكري إذا بلغت بنسبة عن عدد الإناث البالغ بنسبة ، جاءت هذه النتيجة متوافقة مع دراسة كل من *Sekhar* وجماعته⁽¹⁷⁾ و *Turhan* وجماعته⁽¹⁸⁾ قد يعود السبب في هذا التباين إلى اختلاف القوة البدنية بين الرجل والمرأة وضعف حركة مفصل القدم وزيادة الضغط عليها في الرجل ، فضلاً عن ذلك تحسّن الرجل بتدحره العصب في منطقة القدم المصابة يكون أقل بضعفين عن المرأة.⁽¹⁹⁾

جدول (2) توزيع مرضي قرحة القدم السكري حسب الجنس.

النسبة المئوية	العدد	الجنس
%64.7	22	الذكور
%35.3	12	الإناث
%100	34	المجموع

يبين الجدول (3) مديعلاقة ارتباط العمر بالمرض، سجلن الفئات العمرية التيتراوحبين (40) سنة أكثر عدد لحال الجنسيون وهذا ينبع لأن المريض به هذه المرحلة من العمر كان قد تعرض للمشيلاعما به صور أكثر تكراراً من نسخة المراحل العمرية.

جدول (3) توزيع مرضي القرحة القدم السكري حسب الفئات العمرية والجنس

الجنس	الاعمار (العدد / النسبة المئوية)				
	المجموع	(80-71)	(70-61)	(60-51)	(50-41)
ذكور	27 (%100)	2 (% 7.40))	4 (%14.81)	9 (%33.34)	12 (%44.45)
إناث	13 (%100)	0 (%0.00)	2 (%15.38)	4 (%30.77)	7 (%53.85)
المجموع	40 (%100)	2 (%5)	6 (%15)	13 (%32.5)	19 (%47.5)

الأنواع البكتيريا المعزولة من إصابات قرحة قدم السكري.

غالباً ما تغزو الجراثيم جروح أقدام مرضي السكري وخاصة منطقة الإصبع الكبير وسطح باطن القدم مكونة الفوح (20)، وعند زراعة الماسحات المأخوذة من تلك الإصابات تبين إن نسبة منها كانت سببها نوع واحد من البكتيريا *Monobacterial infection*. بينما الإصابات البكتيرية متعددة الأنواع *Prabhakaraninfection* كانت 14 بنسبة 35 % جدول (4) ، اتفقت هذه النتيجة مع ما توصل اليه الباحثان (19) *PrabhakaranMathangi*.

الانتشار المنخفض للإصابات *polybacteria* في نتائجنا و المعدل المنخفض للعازلات البكتيرية المرضية بالقرحة الواحدة ربما يعزى التوعي الجغرافي للبيئة و ضعف شدة المرض في أغلب الإصابات و انخفاض ضرورة العازلات البكتيرية (20)، فضلاً عن عدم عزل البكتيريا اللاهوائية *Anaerobicbacteria* وتأخير نقل بعض العينات من مصادرها السريرية الى أماكن زرعها بالمخبر ، و كذلك بسبب تناول المرضى العديد من المضادات مسبقاً قبل أحد العينات منهم .

أن الإصابات الشديدة لقرحة القدم السكري غالباً ما تنتج من قبل عازلات بكتيرية متعددة الأنواع يشترك بها (3-5) نوع من البكتيريا تظهر من خلال الزرع الجرثومي ، أما الإصابات الأقل تأثيراً فدائماً ما تنتج عن مكروب بكتيري واحد (21)

جدول (٤) أنواع الاصابة لمرضى سكر القدم ونسبة المئوية

نوع الإصابة	العدد	النسبة المئوية
الاصابة أحادية البكتيريا (Monobacterial infection)	26	65%
الاصابة متعددة البكتيريا (Polybacteria infection)	14	35%
المجموع	40	%100

جدول (٥) أنواع البكتيريا المعزولة من فحة القدم ونسبة المئوية

البكتيريا المعزولة	العدد	النسبة المئوية
<i>S. aureus</i>	22	%37.9
<i>Pseudomonas aeruginosa</i>	19	%32.8
<i>E. coli</i>	13	%22.4
<i>S. Pyogenes</i>	4	%6.9
المجموع	58	%100

من خلال الدراسة تبين أن 32 عزلة بنسبة 55.2% تعود لمجموعة البكتيريا السالبة لصبغة كرام وهي الأكثر عزلاً لفرحة القدم السكري و 26 عزلة بنسبة 44.8% تتبع لمجموعة البكتيريا الموجبة لصبغة كرام ، وهذا ما أكدته دراسة *Mehta* وجماعته⁽¹⁰⁾، بينما لا تتفق مع نتائج الباحث *Radji* وشخصت خلال الدراسة 58 عزلة بكتيرية تضمنت 22 عزلة بنسبة 37.9% و *S.aureus* و 19 عزلة بنسبة 32.8% *Pseudomonas aeruginosa* و 13 عزلة بنسبة 22.4% *E.coli* و 4 عزلات بنسبة 6.9% *S. pyogenes*. جدول (٥) أوضح من خل التأثير أن الذكر أن بكتيريا *S.aureus* هي المسبب الرئيسي في اصابة القدم السكري واحادث ضرر في الانسجة و سجلت مثل هذه النتيجة من قبل من عدد باحثين.^(10,18).

يعتقد بعض باحثين الدول الغربية خلال دراساتهم التي اجريت على مرض القدم السكري بأن زرع العينات ينتج مرض واحد غالباً ما يكون *S.pyogenes* التي تعد من الجراثيم الممرضة للجلد وانسجه عند توفر الظروف الملائمة، فيما يتعلق بالبكتيريا سالية لصيغة كرام بكتيريا *Pseudomonas aeruginosa* وبنسبة عالية مقارنة ببكتيريا *E.coli* وتفق ذلك مع النتائج الباحث Sekhar⁽¹⁵⁾ و تستطيع هذه الجراثيم غزو الانسجة ملحقة التلف الشديد ، كما انها لتصنف كملوثات أو جزء من طبيعي و انما كممرضات خطيرة قد تسبب في العديد من الامراض مثل قرحة القدم يعزى الاختلاف في سيادة العازلات أعلاه الى العلاج المتبعه و الوعي الصحي للمريض ، أدى يقوم المريض في احياناً كثيرة بعلاج نفسه في البداية مستعيناً بالصيدلي و الطبيب غير المختص ، مع ملاحظة ان الجراثيم المعزولة من العينات المرضية تكون خاصة بالمنطقة أو البلد أو العرف السائد في المعالجة ، وهذا يختلف من بلد الى آخر

الهدف من الدراسة Objectives of the Study

يهدف هذا البحث إلى دراسة حساسية البكتيرية والتقرحات القدم السكري والتوصيل إلى معرفة أفضل الطرق لتشخيص المرض وكيفية التعامل معه.

1-الهدف من الدراسة عرضها الأساسي والرئيسي نشر الوعي والتفكير لدى المواطنين وخاصة الذين لديهم مرض السكر من الدرجة الثانية.

2-الهدف من هذه الدراسة هو معرفة مدى انتشار مرض القدم السكري وعدد المصابينه من جميع الأعمار.

3- التنبؤ حدوث المشاكل وخاصة في المستقبل وذلك بالكشف المبكر ما قد يلم به من أمراض في المستقبل .

4-السيطرة التامة على مستوى السكر في الدم تقلل من خطر الإصابة بالمرض القدم السكري

5- الوقايه الثانوية من مرض السكري النوع الثاني من خلال الكشف المبكر للمرض ومضااعفاته ومنعه عن طريق التحكم الجيد للسكر .

6-متابعة الرياضة تعتبر أهم الوسائل للتخلص من إشكاليات السكري المتعلقة بالسمنة وقلة فاعلية الأنسولين كذلك أشار تدراسات حديثة بأن النشاط الرياضي يدعم جهاز المناعة ويقويه.

7- يحتاج جسم الإنسان للطعام من أجل النمو وتتجدد الخلايا إكما أن الطعام يزود الجسم بالطاقة الضرورية للحركة.

النوصيات Recommendations

- قم بفحص القدم وتنظيمه ماعلي النحو المنتظم وقم بمعالجة أية عدوى أخرى.
- قم الحفاظ على مستوى السكر في الدم ضمن المدى المحدد والمتفق عليه مع فريق العناية بالسكر الخاص بك.
- يجب أن تذكر جديا في الإقلاع عن التدخين إذا كنت من المدخنين وحاول الحصول على عناية طيبة.
- قد يعوق مرض السكر تدفق الدم إلى قدميك، كما يزيد التدخين من احتمالية حدوث ذلك تأكيد من مراجعة طبيبك لعمل فحص سنوي لقدميك.
- قم بالحفاظ على مستوى ضغط الدم إلى ضعف الدم والكوليستيرونول عند مستويات صحية، ربما يؤدي ارتفاع مستويات ضغط الدم إلى ضعف الدورة الدموية الذي قد يحدث مزيدا من المتاعب مع قدميك.
- اختيار الحذاء المناسب والملائم للقدم مما يساعد من تقليل من مشاكل القدمين المحتملة
- الاهتمام بهذا المجال بالقيام بدراسات وأبحاث ميدانية عديدة علي العينات والمراحل العمرية المختلفة.
- الاستمرار في العلاج والمداومة على الطبيب مما يساعد في تقليل من الإصابة وعدم احتمالية حدوث منقطع القدم.

References

المراجع العربية

- 1- اليوم العالمي للسكري 14نوفمبر نشر جمعية أصدقاء مرض السكري ..الخمس بالاشتراك مع مركز مكافحة وعلاج داء السكري بالخمس وبرعاية فرع الشؤون الاجتماعية ..الخمس

- 2 المشروع القومي لتغيير مرض السكر هو مبادرة من شركة "توفونورديسك" الشركة الرائدة في مجال رعاية مرض السكر تحت رعاية وزارة الصحة.
- 3 دليل ارشادي للمرضى المصابين بمرض السكر من النوع 1و 2.
- 4 عينات من مركز مكافحة وعلاج داء السكري بالخمس

المراجع الأجنبية

1. Tamalli,M. Gamal, M.A.B. and Alghazal, M.A.(2015). Common aerobic bacterial isolates from diabetic foot ulcer and their antibiotic susceptibility testing. World J.pharmacy, pharmaceutical, Sci., 4(8):260–266.
2. Nagaraju,E.V. and Divakar,G. (2012). Antibiotic susceptibility of bacterial strains isolated from diabetic patients. Inter.J. Advan. Pharm. Bio. Chemist., 1(4): 546–550.
3. Mehta,V.J. ; Kikani, K.M. and Mehta,S.J. (2014). Microbiological profile of diabetic foot ulcers and its antibiotic susceptibility pattern in a teaching hospital, Gujarat. Int.J. Basic. Clin.pharmacol., 3(1): 92–95.
4. Shakil, S. and Khan, A.U.(2010). Infected foot ulcers in male and female diabetic patients: A 409clinic- bioinformative study. Ann.Clin. Microbiol.Antimicrob.,9:1–10.
5. Sivaraman, U.;Kumar, S.; Joseph, N.M.; Easow, J.M. and Kandhakumari, G.(2011). Microbiological study of diabetic foot infection. Indian, J.Med. Specislties., 2(1): 12–17.
6. Apelqvist,J. ; Bakker, K.; van Houtum, W.H. and Schaper, N.C. (2008). The development of global consensus guidelines on the management of the diabetic foot. Diabetes. Metab. Res. Rev., 24 suppl 1:S116–S118.
7. Gadepalli, R.; Dhawan, B.; Sreenivas, V.; Kapil, A.; Ammini, A.C. and Chaudhry, R.A. (2006). Clinico – microbiological study of diabetic foot ulcers in an Indian tertiary care hospital. Diabetes Care., 29: 1727–1732.
8. Lipsky, B.A. ; Berendt, A.R.; Deery, H.G.; Embil, J.M.; Joseph, W.S.; Karchmer, A.W.; Lefrock, J.L.; Lew, D.P.; Mader, J.T.; Norden, C. and Tan, J.S. (2004). Infectious diseases society of America. Clin. Infect. Dis., 39 (7): 885–910.

9. Mike,E. (2004). The use of antibiotics in the diabetic foot. American. J.Surg. 187 (5):S25–S28.
10. Radji,M. ; Putri, C.S. and Fauziyah,S. (2014). Antibiotic therapy for diabetic foot infections in a tertiary care hospital in Jakarta, Indonesia. Diabetes and metabolic Syndrome: Clinical Research and Reviews., 8 (4): 221– 224.
11. Yoga, R.; Khairul, A.; Sunita, K. and Suresh, C. (2006). Bacteriology of diabetic foot lesions. Med. J. Malaysia., 61:14–16.
12. Koneman,W.K. ; Allen,S.D. ; Janda,W.M. ; Schreckenberger, P.C.; Propcop, G.W.; woods, G.L. and Winn, W.C. (2005). Jr. Philadelphia Color Atlas and Textbook of Diagnostic Microbiology. 6th ed. Lippincott – Raven Publisher., pp: 624–662.
13. Bowering, C.K. (2001). Diabetic foot ulcer: Pathophysiology assessment and therapy. Can. Fam. Phys., 47: 1007–1016.
14. The clinical and Laboratory Standards Institute. (2011). Performance Standards for Antimicrobial Susceptibility testing, twenty first informational supplement, M100– S21.
15. Sekhar,S.M. ; Vyas, N.; Unnikrishnan, M.K.; Rodrigues, G.S. and Mukhopadhyay, C. (2014). Antimicrobial susceptibility pattern in diabetic foot ulcer: A pilot study. Ann. Med. Health. Sci. Res., 4(5): 742–745.
16. Turhan, V.; Mutluoglu, M.; Acar, A.; Hatipoglu, M.; Onem, Y.; Uzun, G.; Ay, H.; Oncul, O. and Gorenek, L. (2013). Increasing incidence of Gram– negative organisms in bacterial agents isolated from diabetic foot ulcers.J. Infect. Dev. Ctries., 7(10): 707–712.
17. Rajalakshimi, V. and Amsaveni, V. (2012). Antibiotic susceptibility of bacterial isolated from diabetic patients. Inter. J. Microb. Ros., 3(1):30–32.
18. Perim, M.C.; Borges, J.C.; Celeste, S.R.C.; Orsolin, E.F.; Mendes, R.R.; Mendes, G.O.; Ferreira, R.L.; Carreiro, S.C and Pranchevicius, M.C.S.(2015). Aerobic bacterial profile and antibiotic resistance in patients with diabetic foot infections. Rev. Soc. Bras. Med. Trop., 48 (5).

19. Mathangi, T. and Prabhakaran, P. (2013). Prevalence of bacteria isolated from type 2 diabetic foot ulcers and the antibiotic susceptibility pattern. Int.J. Curr. Microbiol. App. Sci., 2(10): 329–337.
20. Citron, D.M.; Goldstein, E.J.C.; Merriam, V.C. and Lipsky, B.A.(2007). Bacteriology of moderate to severe diabetic foot infections and invitro activity of antimicrobial agents. J. Clin. Microbiol., 45(9): 2819–2828.
21. Frykberg, R.G.(2003). An evidence-based approach to diabetic foot infections. Am. J. Surg., 186:44S–54S.



تطور النفقات العامة وأثرها على الناتج المحلي الإجمالي في ليبيا

أ. بسمة نوري المغريبي

أ. امال محمد الطيف

د. موسى بالقاسم الطويل

المركز العالي للعلوم والتكنولوجيا الزهراء

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وقياس أثر النفقات العامة على الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (2007-2020) مولتحقية هذا الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لمعرفة الجانب النظري في النفقات العامة والناتج المحلي الإجمالي، وعلى المنهج التحليلي في تحديد العلاقة واستخلاص النتائج بالاعتماد على البرنامج الإحصائي مستخدمين معامل الارتباط ولانحدار لتقدير معلمات النموذج

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين النفقات العامة والناتج المحلي الإجمالي وأوصت الدراسة بضرورة إرساء متطلبات الحكم من خلال سياسة الإنفاق العام بما يكفل رفع وفعالية الإنفاق العام من خلال وضع استراتيجية تنموية واضحة الأهداف وإعطاء الأولوية للقطاعات التي تضمن تحقيق النمو الاقتصادي

الكلمات الدالة: النفقات العامة، النفقات الاستثمارية، الناتج المحلي الإجمالي، النمو الاقتصادي

Abstract:

This study aims to analyze and measure the impact of public expenditures on the gross domestic product in the Libyan economy during the period (2007-2020) to achieve this goal the study relied on the descriptive approach to know the theoretical aspect of public expenditures and gross domestic product and the analytical approach in determining the relationship and drawing conclusions and based on the statistical program, using the regression to estimate the parameters of the model.

One of the most important findings of the study is the existence of a statistically significant direct

relationship between of public expenditures and gross domestic product the study recommended the need to establish governance requirements through the public spending policy in order to ensure the raising and effectivenessof public spending by setting clear development strategies and giving priority to sectors that ensure economic growth.

Keywords:public expenditures, investment expenditures,gross domestic product, economic growth

المقدمة:

تعتبر النفقات العامة أحد العوامل المؤثرة في الأداء الاقتصادي ، إذ تسهم في زيادة القدرات الإنتاجية لل الاقتصاد المحلي ، حيث تعكس النفقات العامة دور الدولة وتطورها وهي أداة رئيسية لتدخل الدولة في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتعد سبباً في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وبالتالي معدلات النمو الاقتصادي، وتختلف أوجه هذه النفقات ومن ثم تعددت أثارها على الاقتصاد الوطني ، وبالرغم من تزايد معدلات النمو في النفقات العامة في ليبيا إلا أنها لم تصل إلى هدفها في تحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي وفي إطار هذه الدراسة حاول التركيز على أثر النفقات العامة في نمو الناتج المحلي الإجمالي من خلال دراسة قياسية على الاقتصاد الليبي

1 - مشكلة الدراسة:

من الطرح السابق يمكن صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي: ما مدتأثير سياسة النفقات العامة في معدل النمو الاقتصادي في ليبيا خلال الفترة من (2007-2020)؟

2 - فرضية الدراسة:

تعتمد الدراسة على الفرضيات التالية:

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية أحادية أو ثنائية الاتجاه بين النفقات العامة والناتج المحلي الإجمالي.
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النفقات الاستثمارية والنفقات العامة.
- وجود علاقة تكامل بين النفقات العامة والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في ليبيا

- وجود أثر ذو دلالة إحصائية للنفقات الجارية في الموارنة العامة في الناتج المحلي الإجمالي

3-أهداف الدراسة:

- توضيح مدى فعالية سياسة النفقات العامة بشقيها الجارية والاستثمارية في تحقيق النمو الاقتصادي
- معرفة وتحليل واقع النفقات العامة في ليبيا واقتراح السياسات الملائمة له
- إبراز أهمية النمو الاقتصادي كمؤشر عام يعكس الوضع الاقتصادي السائد
- التعرف على الحلول المقترحة نحو محاولة ترشيد وضبط الإنفاق العام.

4-أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الإنفاق العام الذي يعد وسيلة مهمة من وسائل السياسة المالية ودوره في التأثير على المتغيرات الاقتصادية الكلية باعتباره جزءاً من الطب الكلى، تستطيع الحكومة من خلاله التأثير على مستوى الطلب الكلى في الاقتصاد وبالتالي التأثير في الناتج المحلي الإجمالي ومعدل النمو الاقتصادي. تعتمد عليها الدول المتطرفة والنامية على حد سواء، لتحقيق الأهداف الاقتصادية أو لمعالجة بعض الاختلالات في هيكل الاقتصاد

5-منهجية الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لبيان دور النفقات العامة وعلى المنهج القائم على أساليب التحليل القياسي في بناء نموذج قياسي يفسر إثر النفقات العامة على الناتج المحلي الإجمالي وعلى معرفة العلاقة المتبادلة بينهما، وذلك باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية والمتosteات المتحركة للاحدار وبرنامج القياس وذلك من خلال تحليل البيانات المتعلقة بالدراسة

وقد اعتمدت الدراسة على البيانات الرسمية الصادرة من مصرف ليبيا المركزي بالإضافة إلى مختلف الدراسات والبحوث التيتناولت الظاهرة محل الدراسة

6-حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

- **حدود موضوعية:** تهتم الدراسة بقياس أثر النفقات العامة على الناتج المحلي الإجمالي بلبيبا

– حدود زمنية: تعتمد الدراسة على جمع وتحليل البيانات خلال الفترة من 2007-2020

– حدود مكانية: تقتصر الدراسة في تطبيقها على دراسة الاقتصاد الليبي.

7- الدراسات السابقة:

دراسة (العيسي، سلوى ،2006) تهدف هذه الدراسة إلى تقييم أثر الإنفاق الحكومي على النمو الاقتصادي في المملكة السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة للفترة 1970-2002 وخلصت هذه الدراسة إلى نتائج أهمها أن الدول الثلاث محل الدراسة هي دول نفطية وقد لعبت أسعار النفط وإيراداته دوراً كبيراً في التأثير على النفقات الاستثمارية، بينما كان أثره محدوداً على النفقات الجارية. كما كان الإنفاق الحكومي أثراً إيجابياً على الناتج المحلي الإجمالي في الأجلين القصير والطويل في الدول الثلاثة.

دراسة (علسييف 2010) أثر الإنفاق العام في الناتج المحلي الإجمالي في الإمارات خلال الفترة (1990-2009) استخدم الباحث كلاً من المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التحليلي الكمي ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة أن الإنفاق العام في دولة الإمارات بمليون دوهم يؤدي إلى زيادة الناتج المحلي الناتج بمقدار (4.159) كما بينت الدراسة أن الإنفاق العام يؤثر إيجابياً بالناتج المحلي.

دراسة (وائلعى 2010) ركزت الدراسة على تأثيرات سياسة الإنفاق العام على النمو الاقتصادي وزيادة نصيب الفرد من الدخل الوطني في عينة من الدول النامية، وخلص الباحث إلى أن توجيه الإنفاق العام إلى مجالات التعليم والصحة والبنية التحتية يساهم على المدى الطويل في رفع معدلات النمو وزيادة نصيب الفرد من الدخل الإجمالي..

دراسة (دنيا احمد عمر 2013) التي هدفت لتقييم أثر حجم الإنفاق العام في قطاع التعليم على النمو الاقتصادي على عينة من الدول العربية للفترة 1990-2009 باستخدام طريقة المربيات الصغرى العادية حيث تم التوصل إلى إيجابية تأثيره على كل من المملكة السعودية وعمان ومصر ووجود تأثير سلبي له في كل من الجزائر واليمن.

دراسة (روعة شيخ الدين ، 2015) حاولت هذه الدراسة التعرف على أثر سياسة الإنفاق العام على النمو الاقتصادي في السودان في الفترة 2005-2013 تمثلت مشكلة الدراسة في كيفية استخدام الإنفاق العام لتحقيق التنمية الاقتصادية ولكن الإنفاق في الدول النامية لا يتواكب مع

متطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والإإنفاق لأن معظمها موجه بصورة كبيرة نحو توفير الأمن والدفاع للدولة وجاءت أهم الفروض في وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الإنفاق العام ومعدلات النمو الاقتصادي ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها لا يوجد حد معين لتدخل الدولة في الاقتصاد وذلك بسبب اختلاف الخصائص. وماماتوصياتالدراسة هي اتخاذ التدابير الازمة لضبط وترشيد الإنفاق العام.

في سبيل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم تقسيمها إلى ثلاثة مباحث

المبحث الأول: الإطار النظري لمفهوم النفقات العامة والناتج المحلي الإجمالي

المبحث الثاني: تطور واقع النفقات العامة والناتج المحلي الإجمالي

المبحث الثالث: تحليل قياسي لأثر (النفقات العامة) على الناتج المحلي الإجمالي

الإطار النظري للتطور النفقات العامة والناتج المحلي الإجمالي

المطلب الأول: النفقات العامة مفهومها وتقسيماتها وأثارها:

تعتبر النفقات العامة من الأدوات الأساسية التي تعتمد عليها الدولة في رسم وتطبيق سياساتها الاقتصادية ولها دور كبير في معالجة التقلبات الاقتصادية وخاصة عند توجيهها بصورة صحيحة نحو أكثر قطاعات الاقتصاد حيوية باستعمال مختلف أدواتها ويكون مردود إسهامها في الناتج المحلي الإجمالي، الذي مر بعدة مراحل في تطوره، وهذا التطور قد تغير بتغير دور الدولة في النشاط الاقتصادي.

أولاً: مفهوم النفقات العامة:

تعرف النفقات العامة بأنها " مبلغ من المال يخرج من خزانة الدولة سداداً لحاجة عامة، يكون الغرض منها حماية المواطنين، وزيادة رفاهيتهم العامة، ويستلزم لأداء هذه الخدمات إنفاق من الحكومة " يزداد تنوّع النفقات التي تقوم بها الدولة كلما ازداد تدخلها في النشاط الاقتصادي، بإتباع ما يلائم مع حاجاتها وظروفها وتطورها الاقتصادي والاجتماعي.

ثانياً: التقسيمات النظرية للنفقات العامة (الموسوي ، 2005 ، ص23)

نفقات عادية ونفقات غير عادية: النفقات العادية هي التي تتكرر بانتظام كدفع مرتبات الموظفين، بينما الغير العادية فلا تتكرر بانتظام في الميزانية كنفقات مواجهة الكوارث.

نفقات جارية ونفقات استثمارية: النفقات الجارية لازمة لدفع رواتب الموظفين وتسيير المرافق العامة، بينما النفقات الاستثمارية خاصة بتكوين رؤوس الأموال للمجتمع.

النفقات الحقيقة والنفقات التحويلية: النفقات الحقيقة تحصل الدولة فيها على مقابل لتلك النفقات كالحصول على السلع والخدمات، بينما النفقات التحويلية تحول فيه الدولة جزء من الدخل القومي من الطبقات الاجتماعية المرتفعة الدخل للطبقات محدودة الدخل.

التقسيمات العملية للنفقات العامة:

التقسيم الوظيفي: يقوم فيه الدولة بمعرفة إيرادات كل دائرة من دوائرها والمصاريف الازمة لها وبعد ذلك يتم تحديد النفقات المخصصة لكل قطاع حسب التكلفة.

التقسيم الاقتصادي: يعتمد هذا التقسيم على المهام التي تقوم بها الدوائر الحكومية بشرط تقسيمها حسب القطاعات الاقتصادية (صناعة- زراعة- تجارة)

التقسيم الإداري: يتم التقسيم هنا حسب الإدارات الحكومية التي تقوم بعملية الإنفاق كالوزارات والهيئات ثم الإدارات لإدارات أصغر.

ثالثاً: أثار النفقات العامة

للنفقات العامة عدة آثار اقتصادية نوجزها فيما يلي (علی 2000، ص 71-73):

أثار النفقات العامة على الإنتاج القومي:

تؤثر النفقات العامة على حجم الإنتاج والعمالة من خلال تأثيرها على حجم الطلب الكلي الفعلي الذي يتوقف أساساً على مرونة الجهاز الإنتاجي أو مستوى العمالة والتشغيل في الدول المتقدمة وعلى درجة النمو في الدول النامية ، حيث تمثل النفقات العامة جزءاً هاماً من هذا الطلب وتزداد أهميته بازدياد مظاهر تدخل الدولة في حياة الأفراد ، كما أن العلاقة بين النفقات العامة وحجم الطلب الكلي يتوقف على حجم النفقـة ونوعها مع العلم أن النفقات الحقيقة تتعلق بالطلب على السلع والخدمات بينما النفقات التحويلية بطريقة تصرف المستفيدين منها.

أثار النفقات العامة على الاستهلاك:

تؤثر النفقات العامة على الاستهلاك بصورة مباشرة فيما يتعلق ببنفقات الاستهلاك الحكومي أو العام وذلك من خلال ما توزعه الدولة على الأفراد في صورة مرتبات أو أجور والتي يخصص منها نسبة كبيرة لإشباع الحاجات الاستهلاكية من السلع والخدمات.

أثار النفقات العامة على الدخل الوطني:

يتوقف تأثير النفقات العامة على الدخل الوطني تبعاً لاختلاف وسائل تمويلها وتبعاً لنوعيتها (ساحل، 2017، ص 57)

أ- تبعاً لاختلاف وسائل تمويلها: يتم تمويل النفقات العامة من خلال الضرائب باقتطاع جزء من دخل المكلف مما يؤثر على حجم استهلاكه وكمية مدخراته، وتختلف أثارها تبعاً لنوعها سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، ففرض ضريبة مباشرة علا سلع ضرورية للاستهلاك وتخصيص حصيلتها للوفاء بقروض الدولة يؤدي إلى تخفيض حجم الإنفاق الكلي وتخفيف مستوى الدخل.

ب- تبعاً لطريقة استخدامها: كلما زادت الدولة خدماتها للطبقات الفقيرة كلما أدى إلى نمو النفقات العامة إلى زيادة الإنفاق الكلي، ويرجع ذلك إلى ارتفاع الميل الحدي للاستهلاك لهذه الطبقات فإنفاقاً يحصلون عليه من دخول إضافية، عكس ذلك فإذا استخدمت الأموال العامة لإشباع مطالب ورغبات الطبقات الغنية ينجم عنه انخفاض الميل الحدي للاستهلاك لهذه الطبقات التي تحصل أصلاً على دخول مرتفعة تمكنتهم من التوجه إلى اكتناز أجزاء من هذه الدخول.

ج- تبعاً لنوعيتها: يتعلق تأثير النفقات العامة على الاستهلاك والاستثمار، فالأولى تساهم بشكل فعال في رفع مستوى المعيشة للطبقات ذات الدخل المتوسط، لكن تأثيرها على الدخل الوطني يبقى متواضعاً، أما الثانية فتؤدي إلى نمو حجم الإنتاج وزيادة الدخل الوطني.

المطلب الثاني: مفهوم الناتج المحلي الإجمالي وطرق قياسه

أولاً: مفهوم الناتج المحلي الإجمالي (الوادي، 2007، ص 66):

يعرف الناتج بأنه عبارة عن مجموع السلع والخدمات المنتجة والمباعة في السوق والتي ينتجه المجتمع أو الاقتصاد في فترة زمنية عادة سنة داخل حدود الدولة، وعبارة أخرى يمثل الناتج المحلي الإجمالي ما ينتجه المجتمع أو الاقتصاد المحلي فوق البقعة الجغرافية للدولة ولا يشمل ما ينتجه

المواطنون العاملون في الخارج، وعليه فإن الفرق بين الناتج القومي الإجمالي والناتج المحلي الإجمالي يصبح قاصراً على تحويلات العاملين في الخارج صافي دخل عناصر الإنتاج في الخارج. ويمكن حساب الناتج المحلي الإجمالي بسعر السوق كما يمكن حساب الناتج المحلي بسعر التكلفة.

الناتج المحلي الإجمالي بسعر السوق (عایب، 2010 ، ص10):

يتم تقدير الناتج المحلي الإجمالي هنا على أساس الأسعار السائدة والجارية أي على أساس أسعار السوق الجارية للسلع والخدمات النهائية خلال فترة تقدير الناتج المحلي الإجمالي. ومن الملاحظ أن السعر الجاري للعديد من السلع والخدمات خلال فترة زمنية عادة ما يشتمل على الضرائب غير المباشرة والتي تفرض على بعض السلع والخدمات خلال تلك الفترة ، فإن فرض هذه الضريبة على سلعة أو خدمة معينة يجعل سعر السوق الذي يدفعه المستهلك أكبر من سعر المنتج النهائي لتلك السلعة أو الخدمة بمقدار تلك الضريبة ، ويحدث عكس ذلك في حالة دفع أو إعانت لمنتجي بعض السلع والخدمات حيث نجد قيمة الناتج المحلي بسعر السوق سوف تكون أقل مما تحصل عليه عناصر الإنتاج في المجتمع مقابل المساهمة بخدماتها الإنتاجية في تحقيق الناتج المحلي خلال فترة زمنية محددة ، ومن ثم فإن الإيرادات التي تحصل عليها الوحدات الإنتاجية وبالتالي عوائد خدمات الإنتاج المشغلة في العملية الإنتاجية سوف تختلف عن قيمة الناتج الإجمالي بسعر التكلفة .

الناتج المحلي الإجمالي بسعر التكلفة (تكلفة عناصر الإنتاج) (بن زيان. 2017 ، ص50):

وهو عبارة عن قيمة الناتج المحلي بسعر السوق مطروحاً منه قيمة الضرائب غير المباشرة ومضافاً إليه الدعم وإعانت الإنتاج، ويعتبر تقدير الناتج المحلي بسعر السوق هو الأكثر اتفاقاً وشيوعاً بين الاقتصاديين وفي النظم الاقتصادية المعاصرة التي تطبق نظام الضرائب غير المباشرة ونظام الإعانت، ولكن هناك بعض الدول التي تقوم بتقدير ناتجها بسعر التكلفة عوامل الإنتاج وذلك من أجل ضغط الأعباء العامة على الدخل القومي حيث أن كثيراً من الدول تنسحب الأعباء العامة فيها إلى الدخل القومي بثمن تكلفة عوامل الإنتاج.

ثانياً: طرق قياس الناتج المحلي الإجمالي

هناك مجموعة من الطرق التي يمكن من خلالها قياس الناتج المحلي الإجمالي ومنها:

طريقة المنتج النهائي

ت هتم هذه الطريقة بقياس الناتج المحلي عند مرحلة خلقه اثنا العمليات الإنتاجية، حيث يتم إضافة قيم كل السلع والخدمات النهائية باستخدام عناصر الإنتاج المتاحة في المجتمع خلال فترة زمنية سنة واحدة ما يتم تقدير قيمة الناتج المحلي خلال فترة زمنية معينة بالأسعار الجارية (الخطيب، 2013، ص34)

طريقة الدخول المكتسبة:

تستخدم هذه الطريقة لحساب الناتج المحلي الإجمالي وهي تشمل مجموع الدخل الذي تحصل عليه عناصر الإنتاج المساهمة في العملية الإنتاجية خلال سنة وبهذه الطريقة يعتبر الناتج المحلي هو مجموعة الدخول المكتسبة من عناصر الإنتاج من السلع والخدمات والمتمثلة في الأجر والربح والفائدة والربح (عمارة ، 2016 ، 315)

طريقة الإنفاق النهائي:

تعتبر هذه الطريقة أحد الطرق الأساسية لتقدير الناتج المحلي الإجمالي في المجتمع ويتم النظر فيها إلى الدخل المحلي من زاوية الإنفاق النهائي على مجموع السلع والخدمات التي يتم إنتاجها في فترة محددة غالباً سنة (على ، 1989، ص19).

المبحث الثاني: تطور وواقع النفقات العامة والناتج المحلي الإجمالي

أولاًً: تطور وواقع النفقات العامة

ت تكون النفقات العامة من إنفاق جاري وإنفاق استثماري وإنفاق على الدعم الحكومي على بعض السلع والخدمات، وتقوم الحكومة الليبية بتحديد حجم الإنفاق العام السنوي ضمن الميزانية العامة السنوية، تتضمن كيفية توزيع هذا الإنفاق على القطاعات والنشاطات المختلفة داخل الدولة ويتم توزيع الميزانية العامة للدولة إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

النفقات الجارية: وتعرف بالنفقات التسييرية وهي نفقات تتكرر بصورة دورية ومنتظمة تُعنى بتسيير شؤون الدولة وإشباع الحاجات العامة وتشمل الأجور والمرتبات وما في حكمها والمصروفات الإدارية والعمومية والتي ازدادت بصورة مضاعفة في السنوات الأخيرة.

تطور النفقات العامة وبُردها على إنتاج لمتحى الإيجي في ليبيا

النفقات الاستثمارية: يقصد بها الأموال التي تقوم بإنفاقها الحكومة والهيئات الاقتصادية العامة، والشركات بهدف تحقيق النفع العام وتتمثل في الأموال التي تتفق على السلع الرأسمالية أو السلع المستخدمة في إنتاج رؤوس الأموال السلع والخدمات وتشمل مشاريع البنية التحتية والكهرباء وتلك التي تخص قطاع التعليم والصحة والقطاع العام في مجال الزراعة والصناعة.

النفقات الحكومية: وتشمل النفقات الحكومية التي لا يترتب على إنفاقها زيادة في رأس المال الاجتماعي حيث يحظى دعم المحروقات ودعم الدقيق بنسبة أعلى ويتم تهريب من السلع المدعومة إلى دول الجوار بسبب الفارق في الأسعار. وتوضح البيانات الواردة بالجدول رقم (1) تطور النفقات العامة بأنواعها

الجدول رقم (1) تطور النفقات العامة في ليبيا خلال الفترة (2007-2020)

السنوات	النفقات الجارية	النفقات الاستثمارية	نفقات الدعم	نفقات أخرى	النفقات العامة
2007	11890.0	18993.0	-	-	30.883.0
2008	11874.8	28903.3	3337.4	-	44.115.5
2009	10252.9	18983.9	-	6440.4	35.677.2
2010	15121.3	23729.4	8019.7	7628.4	54.498.8
2011	17580.1	-	4414.4	1372.0	23.366.5
2012	36733	5500.0	11708.6	-	53.941.6
2013	42598.5	13276.0	9408.5	-	65.283.5
2014	26892.0	4482.4	12439.8	-	43.814.2
2015	23933.0	3861.9	8219.9	-	36.014.9
2016	21582.3	1747.6	5841.4	-	29.171.3
2017	24834.3	1887.7	5970.0	-	32.692.0
2018	29269.2	3390.4	6626.8	-	39.286.4
2019	33940.5	4637.5	7235.0	-	45.813.0
2020	25382.0	1801.0	5600.0	4527.0	37.310.0

المصدر: مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية، أعداد مختلفة

بعد الاقتصاد الليبي من بين الاقتصاديات التي يسود فيها القطاع العام على جميع نشاطاته الاقتصادية على مر السنين، فقد توسيع وظائف الدولة من ناحية الاقتصادية والاجتماعية والاستثمارية وبالتالي ازداد معها حجم النفقات العامة في الميزانية وذلك تبعاً للنظام الاقتصادي الذي تتبناه الدولة

ومن خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (1) نلاحظ أن النفقات العامة في تزايد مستمر طيلة فترة الدراسة وفي سنة 2009 بلغت 35.677 مليون دينار ثم ارتفعت إلى 54,498 مليون دينار سنة 2010 وبمعدل نمو 52.7% ويرجع سبب هذه الزيادة نتيجة اتخاذ الدولة انتهاج سياسة توسعية الهدف منها تنشيط الطلب الكلي من خلال إقامة المشاريع الاستثمارية.

وفي سنة 2011 انخفضت النفقات العامة بمعدل نمو سالب (-57.1%) وذلك بسبب الأحداث التي مرت بها البلاد وما نتج عنها من إغلاق حقول النفط وإلى تراجع الإنتاج وال الصادرات وتغير هيكل النفقات العامة نتيجة تأزم الوضع العام في ليبيا ، وفي سنتي 2012 و 2013 أخذت النفقات العامة مسارها بالارتفاع إذ ارتفع من 53.941 مليون دينار سنة 2012 إلى 65.283 سنة 2013 نتيجة ارتفاع أسعار النفط الأمر الذي أدى إلى التوسع في الإنفاق العام في الميزانية العامة ، وشهدت سنة 2013 أضخم ميزانية وذهبت معظم النفقات في هيئة مرتبات العاملين في القطاع الحكومي ومصروفات لا تمت بصلة لعملية التنمية .

أما بعد ذلك رجع الإنفاق العام إلى الانخفاض خلال السنوات الأخيرة 2014- 2016 بمعدلات نمو سالبة بلغت (-32.8% -18.8% -19.0%) ويرجع سبب هذا الانخفاض إلى مغادرة الشركات الأجنبية واليد العاملة الوافدة نتيجة للظروف الغير مستقرة في البلاد وفي الفترة من سنة 2017 إلى غاية 2019 قد ازدادت النفقات العامة بمعدلات نمو موجبة بلغت 32% و 20% و 16% ويعود سبب الارتفاع إلى الزيادة التي طرأت على أسعار النفط ، الأمر الذي أدى إلى التوسع في النفقات العامة في الميزانية العامة والتي أضفت نوعاً ما من الوفرة المالية واستغلالها في تحفيز النشاط الاقتصادي ، لكن رغم ذلك إلا أن النفقات العامة لم توجه التوجيه السليم نحو التنمية ومعالجة الاختلافات إلى تمر بها البلاد . انتهت الحكومات في ليبيا سياسة تخفيض الإنفاق حيث انخفضت المصروفات من 145% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2017 وبلغ الإنفاق الفعلي 40.5 مليار في عام 2018 ويعزى هذا التخفيض إلى الإجراءات التي اتباعها مصرف ليبيا المركزي للحد من صرف مخصصات الوزارات والهيئات بالإضافة إلى النتائج الإيجابية لتخفيض الازدواجية

تطور الفقفات العامة وبُردها على الناتج المحلي الإجمالي في ليبيا

في الوظيفة العامة ونقلب المصادر العامة ، إلا أن الجزء الأكبر من إجمالي الإنفاق لا يزال لمرتبات الدولة 63.5 % والدعم 21 % في حين أن نسبة النفقات في قطاع التنمية مازالت ضعيفة.

بينما فيما يخص الفترة (2016-2020) فنلاحظ بنسب المساهمة في تكوين الناتج المحلي الإجمالي ارتفعت بشكل كبير عن المدة السابقة كما أن النسب اتسمت بالتبذبذب ما بين الارتفاع والانخفاض، ويرجع سبب ذلك إلى ارتفاع الإنفاق الحكومي نتيجة عدم الاستقرار الأمني للبيضاء

ثانياً تطور وواقع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي

يعترض تطور الناتج المحلي الإجمالي من أهم المؤشرات الاقتصادية التي تقيس مستوى النمو الاقتصادي من سنة لأخرى فهو يعبر عن مدى استمرارية التغير في الناتج المحلي الإجمالي والدخل الفردي وكذلك مصادر الدخل ومدى التغييرات التي تطرأ عليها وبالنسبة لوضع هذا المؤشر في ليبيا لم يكن على وتيرة واحدة بل شهد عدة تقلبات في مجملها المسار الاقتصادي للبيضاء خلال فترة الدراسة وهو الأمر الذي يمكن ملاحظته من الإحصائيات المعروضة بالجدول رقم (2) والذي يوضح تطور النفقات والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي خلال الفترة (2007-2020)

الجدول رقم (2) يوضح تطور النفقات والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي خلال الفترة (2007-2020)

(2020)

السنوات	النفقات العامة	معدل نمو النفقات العامة	الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي	معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي	نسبة النفقات العامة إلى GDP
2007	30.883.0	-	48.898.0	-	63.1
2008	44.115.5	42.8	76.746.7	56.9	57.4
2009	35.677.2	19.1	74.341.1	- 3.1	48.0
2010	54.498.8	52.7	76.191.5	2.4	71.5
2011	23.366.5	-57.1	27.287.4	64.1	85.6
2012	53.941.6	130.8	56.355.1	106.5	95.7
2013	65.283.5	21.0	112.217.2	99.1	58.1
2014	43.814.2	-32.8	87.346.7	- 22.1	50.1
2015	36.014.9	-17.8	83.726.6	- 4.1	43.0
2016	29.171.3	-19.0	81.427.2	- 2.7	35.8

31.3	28.1	104.307.5	12.0	32.692.0	2017
34.8	8.1	112.791.5	20.1	39.286.4	2018
46.0	- 11.8	99.438.6	16.6	45.813.0	2019
183.0	-79.4	20.388.8	-18.5	37.310.0	2020

المصدر: مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية، أعداد مختلفة

ومن خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (2) نلاحظ أن هناك تذبذبات بين سنة وأخرى في معدلات الناتج المحلي الإجمالي حيث بلغ (63.689) مليون دينار سنة 2007 بمعدل نمو سالب -29.5 % في سنة 2009 ثم ارتفع في سنة 2010 حتى وصل الى 87.375 مليون دينار ثم انخفض في سنة 2012 إلى 65.994 مليون دينار وبمعدل نمو سالب -34.5 % ونلاحظ تراجع الناتج المحلي تراجعاً ملحوظاً خلال سنة 2011 مقارنة بما كان عليه خلال سنة 2010 ، حيث بلغت قيمة الناتج المحلي الإجمالي 20.1 مليار دينار مقابل 52.0 دينار خلال سنة 2010 لتبلغ نسبته في الانكمash في الناتج خلال سنة 2011 نحو 16.3 %، ويرجع ذلك إلى انخفاض قيمة الناتج المحلي الإجمالي النفطي من 22.7 مليار دينار في سنة 2010 إلى حوالي 6.5 مليار دينار في سنة 2011 ثم انخفض في سنة 2012 إلى 65.994 مليون دينار وبمعدل نمو سالب -34.5 %

كما نلاحظ تراجع الناتج المحلي تراجعاً ملحوظاً ملحوظاً خلال سنة 2011 مقارنة بما كان عليه خلال سنة 2010 ، حيث بلغت قيمة الناتج بالأسعار الثابتة نحو 20.1 مليار دينار مقابل 52.0 دينار خلال سنة 2010 لتبلغ نسبته في الانكمash في الناتج خلال عام 2011 نحو 16.3 %، ويرجع ذلك إلى انخفاض قيمة الناتج المحلي الإجمالي النفطي من 22.7 مليار دينار في سنة 2010 إلى حوالي 6.5 مليار دينار في سنة 2011 ونلاحظ أن الناتج في جميع سنوات الدراسة أخذ التزايد والتناقص على طول الفترة الزمنية 2007- 2020 كما يمكن ملاحظة العلاقة الطردية بينه وبين النفقات العامة بشكل واضح حيث تأثر الناتج المحلي الإجمالي بالانخفاض في حالة انخفاضهما والارتفاع في حالة ارتفاعهما وهذا ما يثبت ما جاء في النظرية الاقتصادية

ويمكن تتبع مسار العلاقة من خلال نسبة مساهمة النفقات العامة إلى الناتج المحلي الإجمالي والأرقام الواردة لذلك والتي يعكسها الجدول إذ نلاحظ بأن نسبة المساهمة ولاسيما في السنوات (2010 ، 2011 ، 2012) مرتفعة نوعاً ما ، إذ بلغت (95.7 ، 71.5,85.6) % على التوالي،

تطور الفوقات العامة وبثارها على الناتج لمتحى الإيجار في ليبيا

وبذلك سبب زيادة الإنفاق على الصحة والتعليم ودعم السلع الضرورية للأفراد والى زيادة الإنفاق العسكري والزيادة التي حصلت في الأجور والى غير ذلك ، ولقد حاولت الدولة انتهاج سياسة مالية توسعية الهدف منها تشتيط الطلب الكلي من خلال إقامة المشاريع الاستثمارية ، وفي سنة 2011 انخفضت النفقات العامة إلى (23.366.5) مليون دينار واغلب النفقات صرفت في يخص المرتبات وما في حكمها من نفقات التسيير والتشغيل ولم يتم تسليم أي مبلغ للباب الثالث نتيجة توقف مشاريع التنمية، وقد أنفقت ما يقارب 22 مليار وخمسمائة ألف دينار في مجال التموي خلال السنوات الثلاث (2012، 2013 ، 2014) نتيجة ارتفاع أسعار النفط ، الأمر الذي أدى إلى التوسيع في الإنفاق العام وشهدت سنة 2013 أضخم ميزانية حيث بلغت النفقات العامة (65.283.5) مليون دينار لأن النفقات العامة لم توجه التوجيه السليم نحو التنمية .

بينما فيما يخص الفترة (2016-2020) فنلاحظ بنسب المساهمة في تكوين الناتج المحلي الإجمالي ارتفعت بشكل كبير عن المدة السابقة كما أن النسب اتسمت بالتنبذب ما بين الارتفاع والانخفاض، ويرجع سبب ذلك إلى ارتفاع الإنفاق الحكومي نتيجة عدم الاستقرار الأمني لليبيا

المبحث الثالث:تحليل قياسي لأثر النفقات العامة على الناتج

المحلى الإجمالي في الاقتصاد الليبي

سيتم تناول أهم الأساليب الإحصائية في تقدير النموذج القياسي للدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي مستخدمين معامل الارتباط ولانحدار لتقدير معلمات النموذج.

التعريف بالمتغيرات المستخدمة

تسعى الدراسة القياسية في البحث خلال الفترة 2007-2020 وسيتم بناء نموذج قياسي لأن النفقات العامة على الناتج المحلي الإجمالي وبافتراض وجود علاقة بين المتغير التابع (الناتج المحلي الإجمالي) وبين المتغيرات المستقلة (الإنفاق الجاري، الإنفاق الاستثماري، والنفقات العامة)

اختبار الفرضيات

لاختبار صحة فرضيات الدراسة عند مستوى الثقة (95%) ومستوى الدلالة (0.05) والتي قبلتها وجود علاقات بين متغيرات الدراسة من عدمها، تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لإيجاد القيم المحسوبة لمعاملات كل من الارتباط (بيرسون) ومعامل الانحدار البسيط ومستوى

التباين للقيمة (F) ومقارنتها بقيمة الدلالة الإحصائية (0.05) المعتمدة لقبول أو رفض الفرضيات وذلك كما يلي:

قبول الفرضية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوبة لأي اختبار أقل من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (0.05).

رفض الفرضية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوبة لأي اختبار أكبر من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (0.05).

و قبل تطبيق تحليل الانحدار لاختبار فرضية الدراسة قامت الدراسة بإجراء بعض الاختبارات، لضمان ملائمة البيانات لافتراضات تحليل الانحدار وهي:

من أجل التحقق من إتباع متغيرات الدراسة للتوزيع الطبيعي، قامت الدراسة باحتساب قيمة معامل اللتواء (Skewness) لمتغيري الدراسة، ويشير إلى أن البيانات تقترب من التوزيع الطبيعي إذا كانت قيمة معامل اللتواء أقل من (-1.96) وأكبر من (1.96)، عند مستوى معنوية (0.05)، والجدول رقم (3) يوضح ذلك.

الجدول (3) نتائج تحليل معامل اللتواء لمتغيري الدراسة

(Skewness)	متغير بالدراسة
1.126	معدل نمو النفقات العامة
0.200	معدل نمو الناتج المحلي

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل اللتواء لمتغير بالدراسة أقل من (-1.96) وأكبر من (1.96).

كما استخدمت الدراسة اختبار كول مجريف - سميرنوف وظهرت النتائج كما يلي:

الجدول (4) نتائج تحليل اختبار كول مجريف - سميرنوف

متغير بالدراسة	قيمة الاختبار	مستوى المعنوية
معدل نمو النفقات العامة	0.202	0.149
معدل نمو الناتج المحلي	0.196	0.182

تطور الفوقات العامة وبُردها على لاتج لمتحى الإيجي في تطبيقيا

ومن الجدول السابق يتضح أن قيمة مستوى المعنوية لمتغير الدراسة أكبر من 0.05 مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة، حيث أن هذا الاختبار كلما كان مستوى المعنوية له أكبر من 0.05 كلما كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي. بذلك تم التأكيد بأنه لا توجد مشكلة تتعلق بافتراض التوزيع الطبيعي لبيانات متغيري الدراسة.

فرضية الدراسة:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية قائم على نمو النفقات العامة على معدن مواليات الناتج المحلي الإجمالي خلال فترة الدراسة.

وللأختبار هذه الفرضية، تم استخدام تحليل التباين للانحدار، وذلك لإثبات صلاحية النموذج لاختبار الفرضية، كما هو مبين بالجدول رقم (5).

جدول رقم (5) نتائج تحليل التباين للانحدار للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار الفرضية

معامل التحديد R^2	قيمة R	مستوى دلالة F	قيمة المحسوبة	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	المصدر
0.243	0.493	0.042	5.532	7735.828	7735.828	1	الانحدار
				2190.494	24095.429	11	خطأ
					31831.257	12	المجموع

يتضح من الجدول السابق ثبات صلاحية النموذج لاختبار الفرضية استناداً إلى ارتفاع قيمة (F) المحسوبة والبالغة (5.532) بمستوى دلالة (0.042) وهو أقل من مستوى قيمة الدلالة الإحصائية المعتمد بالدراسة (0.05)، ودرجات حرية (1، 11)، ويتحقق من الجدول نفسه أن المتغير المستقل (معدل نمو النفقات العامة) في هذا النموذج يفسر ما مقداره (24.3%) من التباين في المتغير التابع (معدل نمو الناتج المحلي) وهي قوة تفسيرية مناسبة، مما يدل على أن هناك أثراً هاماً للمتغير المستقل (معدل نمو النفقات العامة) في المتغير التابع معدن مواليات الناتج المحلي.

وبناء على ثبات صلاحية النموذج نستطيع اختبار صحة الفرضية، باستخدام أسلوب تحليل الانحدار البسيط، لذلك فأن المعادلة التي تمثل العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع تكون على الشكل التالي:

$$\text{المتغير التابع} = \alpha + x_1 \beta_1 + \text{خطأ العشوائي}$$

حيث:

α تمثل قيمة ثابتة، β = ميل الخط المستقيم (معامل الانحدار). x = المتغير المستقل.

الجدول (6)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر معدل نمو النفقات العامة على معدله نمو الناتج المحلي

مستوى دلالة t	قيمة t المحسوبة	Beta	خطأ العشوائي	معامل الانحدار β	المتغير المستقل
0.411	0.855		13.514	11.552	الثابت
0.042	1.979	0.493	0.288	0.540	معدل نمو النفقات العامة

يتضح من الجدول السابق أن العلاقة بين المتغير المستقل (معدل نمو النفقات العامة)، والمتغير التابع (معدل نمو الناتج المحلي) يمكن تمثيلها بالمعادلة التالية:

$$\text{معدل نمو الناتج المحلي} = 0.288 + 0.540 \beta_1 + 11.552$$

أي أن هناك أثراً للمتغير المستقل (معدل نمو النفقات العامة) في المتغير التابع (معدل نمو الناتج المحلي)، حيث كانت قيمة معامل (Beta) تساوي (0.493)، ونجد أن مستوى الدلالة المحسوبة للمتغير المستقل تساوي (0.042) وهو أقل من مستوى قيمة الدلالة الإحصائية المعتمد بالدراسة (0.05).

وبناء على نتائج الاختبارات الإحصائية السابقة للفرضية يتم قبول الفرضية التي تنص على يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعدل نمو النفقات العامة على معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي خلال فترة الدراسة.

النتائج:

يمكن استخلاص أهم نتائج الدراسة فيما يلي

- 1- اظهرت نتائج الدراسة ان النفقات العامة كانت في تزايد مستمر طوال مدة الدراسة باستثناء بعض السنوات بسبب الظروف التي تعرض لها الاقتصاد الليبي
- 1- اثبتت نتائج الدراسة ان هناك اثر قوي للنفقات العامة في الناتج المحلي الاجمالي، اذ أن الزيادة في النفقات العامة بمقدار واحد ستؤدي الى زيادة في الناتج المحلي بمقدار 0.540. وهذه النتيجة تتفق مع النظرية الاقتصادية التي تؤكد على وجود اثر ايجابي للنفقات العامة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.
- 2- النفقات العامة تساعد في زيادة القدرة الإنتاجية وتعتبر سياسة مالية فعالة في تحقيق اهداف الاقتصاد الوطني
- 3- أوضحت الدراسة بوجود علاقة بيننمو الناتج المحلي الحقيقي ونمو النفقات العامة في المدى الطويل والتي تستند نظرياً للنظرية الاقتصادية بمعنى ان الزيادة في النمو الاقتصادي تؤدي الى زيادة في الطلب الكلى الذي يؤدي بدوره الى زيادة الحاجة الى النفقات العامة.
- 4- يعتبر الاقتصاد الليبي مختلفاً بيكلياً بسبب اعتماده على الموارد النفطية نظراً لأهمية مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي وبدرجة كبيرة وعدم تمكن القطاعات الصناعية من تحقيق الموارد المالية لتمويل الاستثمارات التنموية،

الوصيات:

في ضوء ما سبق عرضه من نتائج يمكن تقديم الوصيات التالية:

- 1- يجب صياغة موازنة مالية سليمة باتجاه تحرير الأسعار وتقليل الإنفاق الحكومي الناجم عن الدعم الكبير الذي تقدمه الدولة للسلع والخدمات ومساهمته في دعم القطاعات الإنتاجية
- 2- العمل في إطار برنامج زمني محدد على استغلال الإيرادات النفطية لأغراض الاستثمار في الأنشطة التي تساهم مباشرة في التنويع الاقتصادي وتطوير الصادرات غير النفطية وانتهاج سياسة تنموية لإعادة تأهيل جميع القطاعات الاقتصادية.

3- المواءمة بين معدلات النفقات العامة ومعدلات النمو الناتج المحلي الإجمالي لتجنب حدوث اختلاف في التوازن بين الطلب الكلي والعرض الكلي والذي سينعكس في زيادة الواردات لسد الطلب المحلي خصوصاً على السلع الاستهلاكية.

4- توجيه الإنفاق العام نحو الإنتاج والإنتاجية وضبطه بما يتناسب مع الإيرادات العامة حتى لا يكون هناك عجزاً على النشاط الاقتصادي.

5- العمل على رفع مساهمة القطاعات الاقتصادية الأخرى في الناتج المحلي الإجمالي للحد من هيمنة القطاع النفطي وتحقيق التنويع الاقتصادي.

المراجع:

- 1- الموسوي، ضياء مجید، نظرية الاقتصاد الكلي، (ط1. دیوان مطبوعات، الجزائر ، 2005)
- 2 - سوزي عدلي، الوجيز في المالية العامة، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر ، 2000
- 3 - محمد ساحل، المالية العامة، ط 1، جسور للنشر والتوزيع، عمان ، 2017
- 4- محمود حسين الوداي، مبادئ المالية العامة، عمان، دار المسرة للنشر ، 2007
- 5- عبد الحميد عايب، الآثار الاقتصادية لسياسة الإنفاق، مكتبة حسين للنشر، لبنان ، 2010
- 6 - الخطيب، فاروق بن صالح دراسات متقدمة في النظرية الاقتصادية الكلية، ط1، 2014 بغداد.
- 7- عمارة، رانيا محمود عبد العزيز، مبادئ علم الاقتصاد، مركز الدراسات للنشر، ط1، 1989.
- 8- على عبد المنعم السيد، مدخل في علم الاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد، بغداد ، 2016.
- 9- رحمة بن زيان، دراسة العلاقة بين الإنفاق العام والنمو الاقتصادي في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، الجزائر. 2017.
- 10- مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية، (المجلد 59 الربع الرابع ، 2019).
- 11- مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية، (المجلد 61 الربع الأول ، 2021).

**الضوابط الاجتماعية لمعالجة ظاهرة التنمـر****(بين الشريعة والتنظير)****دراسة تحليلية****د. رفيق أحمد محمد****الملخص:**

يعد التنمـر أحد أكثر أنواع العنف شيوعا في المجتمع ولقد جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيق غاية الإستخلاف في الأرض في إطار العبودية لله سبحانه وتعالي فالMuslimون مطالبون بالتعايش مع غيرهم من البشر على اختلاف الوانهم والسننـهم ومثـلهم وجعل ميزـان النـقـاـضـلـ بينـهمـ هوـ الـإـيمـانـ ،ـ وـقـدـ وـضـعـتـ لـهـاـ الـاجـتمـاعـ وـالـتـعـارـفـ ضـوـابـطـ وـقـوـادـ وـقـوـانـينـ حتىـ تـصـفـ الـحـيـاةـ منـ الـمـشـكـلـاتـ الـتـيـ قدـ تـتـغـصـ عـلـيـهـمـ عـيـشـهـمـ فـأـمـرـتـ الـمـسـلـمـ بـأـنـ يـلـتـزـمـ بـالـآـدـابـ وـالـأـعـرـافـ وـالـآـتـوـالـ وـجـعـلـ حـسـنـ الـخـلـقـ لـهـ مـكـانـةـ مـقـسـةـ ،ـ وـحـرـمـتـ السـخـرـيـةـ وـالـاعـتـدـاءـ وـأـيـ أـعـالـ منـ شـائـنـهـاـ أـنـ تـتـبـرـ الضـعـيـنـةـ فـيـ نـفـوسـ الـآـخـرـينـ كـالـتـنـمـرـ وـحـثـتـ عـلـىـ التـدـخـلـ لـلـوـقـاـيـةـ وـالـحـمـاـيـةـ مـنـ أـيـ اـعـتـدـاءـ لـفـظـيـ اوـ جـسـديـ قدـ يـتـعـرـضـ لـهـ الفـردـ فـيـ حـضـرـ الآـخـرـينـ ،ـ كـمـاـنـ الـنظـرـيـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ قدـ عـالـجـتـ هـذـاـ المـوـضـعـ وـوـضـعـتـ لـهـ الضـوـابـطـ الـاجـتمـاعـيـةـ التـيـ تـحـمـيـ الـفـردـ وـالـمـجـتمـعـ مـنـ أـيـ سـلـوكـ عـدـوـانـيـ كـالـتـنـمـرـ وـقـدـتـ تـقـسـيـرـاتـ لـنـشـأـهـ هـذـاـ السـلـوكـ وـأـسـبـابـهـ وـعـوـامـلـ عـلـاجـهـ وـالـوـقـاـيـةـ مـنـهـ ،ـ وـقـدـ تـبـيـنـ مـنـ خـلـالـ هـذـاـ الـبـحـثـ وـجـودـ تـقـارـبـ بـيـنـ الـشـرـيـعـةـ وـالـنـظـرـيـةـ فـيـ مـعـالـجـةـ ظـاهـرـةـ التـنـمـرـ مـنـ حـيـثـ الـوـقـاـيـةـ وـالـمـنـعـ وـالـعـقـوبـةـ وـهـذـاـ التـقـارـبـ يـمـكـنـ أـنـ يـؤـسـسـ لـبـنـاجـ عـمـليـ لـلـحدـ مـنـ التـنـمـرـ .ـ

Abstract :

Bullying is one of the most common types of violence in society, Islamic law calls for achieving the goal Discord on earth. within the framework of slavery to God, Muslims are required to coexist with other human beings of different colors, tongues and religions, And he made the balance of differentiation between them is faith.

Islam has established for this meeting and acquaintance rules, and laws can clear up the problems that may disturb their lives, so it commanded the Muslim to abide by etiquette, customs and sayings, and made good manners a sacred place for him, It prohibited arrogance, sarcasm, backbiting, gossip, abuse, assault, and any actions that would arouse grudges in the hearts of others, such as bullying, and warned against its punishment, Islam also urges intervention to

prevent and protect from any verbal or physical assault that an individual may be subjected to in the presence of others.

Looking at the social theory, we find that one of its most important goals is to establish social controls that protect the individual and society from any aggressive behavior such as bullying.

It has been shown that prevention and punishment have been found to be present in prevention and prevention, which makes it commensurate with the requirements of prevention and punishment.

مقدمة :

يؤثر سلوك التنمّر على شرائح عديدة في المجتمع كالطلاب والمعلمين والموظفين والرياضيين والسياسيين والاعلاميين ويأخذ أشكالاً متعددة قد يكون لفظياً أو جسدياً وقد يكون التنمّر فردياً أو جماعياً كما قد يكون مباشر أو عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي وقد يكون من جماعة ضد أخرى أو ضد قبيلة معينة بل قد يكون التنمّر من دولة ضد أخرى وقد ينشأ عنه عدداً من المشكلات بين الأفراد أو الجماعات وقد يؤدي في بعض الأحيان إلى التفكك المجتمعي أو الصراعات وقد تفضي إلى الحروب والنزاعات ، ولقد عالجت الشريعة الإسلامية هذا الموضوع بحزم ووضعت له ضوابط لضمان استمرار المجتمع واستقراره وحمايته من حدوث كل ذلك بالوقاية والمنع حتى تستقيم الحياة وتتنظم العلاقات وينجو المجتمع من الصراعات والنزاعات ، كما أن النظرية الاجتماعية تعرضت لدراسة هذه الظاهرة لتفصيرها وفهمها ومعرفة أسبابها وعوامل تكوينها والأثار الناتجة عنها وتقييم المقترنات المفيدة لمعالجتها من خلال عملية الضبط الاجتماعي التي تهدف إلى الحفاظ على بناء المجتمع واستقراره ونبذ الخروج عن قيمه وأعرافه .

مشكلة الدراسة :

تشهد المجتمعات الإنسانية نقاشي ظاهرة التنمّر التي غالباً ما تؤدي إلى حدوث الضرر والعقد النفسي والمشكلات الاجتماعية والصراعات وفي بعض الأحيان قد تفضي إلى الانتحار ، وجدير بالذكر أن هذه الظاهرة ليست بالظاهرة الحديثة فهي قديمة إلا أنها لا زالت تحدث وتتكرر بالرغم من تحذير الشريعة الإسلامية من الاعتداء والسخرية والتباذل بالألقاب وبالرغم من وجود عدد من النظريات الاجتماعية التي وضعت قواعد للضبط الاجتماعي لحماية المجتمع من انحراف الأفراد أو خروجهم عن قيم المجتمع ، ولهذا فإن مشكلة الدراسة تتحول حول نقاشي ظاهرة التنمّر في المجتمع وما لها

من أضرار علي الفرد والمجتمع ومحاولة استخلاص برنامج عملى للحد من هذه الظاهرة من خلال تتبع الضوابط الاجتماعية بين الشريعة والنظرية .

تساؤلات الدراسة: تتمحور اسئلة الدراسة حول هذا التساؤلات الآتية :

- ما هي آثار التتمر على حياة الفرد والمجتمع ؟
- هل يأخذ التتمر شكل او موقف محدد ؟
- ما هي الضوابط الاجتماعية لمعالجة ظاهرة التتمر في الشريعة والتنظير ؟

أهداف الدراسة :

- توضيح آثار التتمر على الفرد والمجتمع .
- بيان أشكال التتمر في إطار كل قول او سلوك يؤدي الآخرين في المجتمع .
- عرض الضوابط الاجتماعية لمعالجة ظاهرة التتمر في الشريعة والتنظير .

أهمية الدراسة : تتبّع أهمية الدراسة كونها تعالج موضوعاً غاية في الأهمية وهو بيان خطر ظاهرة التتمر من منظور الشريعة الإسلامية والنظرية الاجتماعية ، هذه الظاهرة التي قد تؤثر على حياة الفرد والمجتمع ، لذلك وجب التبيه لبذاتها ومحاربتها وتجنب ممارسة التتمر وتوضيح أهم الوسائل للحد من هذه الظاهرة ومعالجتها بجميع أنواعها التي قد تأخذ أشكالاً عديدة منها اللفظي وجهاً لوجه ومنها الإلكتروني على وسائل التواصل الاجتماعي كما هو شائع في هذا العصر أو بالاعتداء بالضرب أو التهديد أو الابتزاز إلى غير ذلك .

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن بهدف عرض وتحديد الضوابط الاجتماعية التي عالجت ظاهرة التتمر في النظرية الاجتماعية وكذلك في الشريعة الإسلامية وذلك لبيان خطر التتمر والتحذير من عواقبه على الفرد والمجتمع والخروج ببرنامج عملى للوقاية من هذه الظاهرة .

مفاهيم الدراسة :**١- الضوابط الاجتماعية :**

الضبط الاجتماعي هو مجموعة القواعد والقيم والمعايير التي تعمل على تخفيف الصراعات القائمة وتحل درجة من التقبل والتآلف الاجتماعي عن طريق الإقناع أو الإكراه كما يمكن أن تسهم الأيديولوجية الشرعية في عملية الضبط أيضاً (Eric Carlton 2015 p12).

٢- التنمُّر: لغة يقال تنمُّر بمعنى غضب وسأله خلقه وتنمُّر له تذكر وتغيير(الطاهر الزاوي، ١٩٧٧، ص ٦٢٠) ويعرف التنمُّر أيضاً بأنه تكرار أعمال العنوان غير المبرر مما يسبب ضرراً نفسياً أو جسدياً للضحية (Dorothy L. Espelage) واصطلاحاً التنمُّر ممارسة ما فيه إساءة وأذى للأخر من ضرب وطعن أو سب وشتم أو تهديد أو وعيد أو استفزاز أو ابتزاز أو سخرية أو استهزاء أو تهكم أو ازدراء أو تكبر واحتفار أو غمز ولمز أو حتى اغتياب وتتبع للعورات أو تشويه وتغيير لحقائق الأشياء أو غيرها من أساليب التعذيب والإيذاء(محمد محمود العدد ٤١ ص ٢٥٨) وتشمل الأفعال العدوانية سلوكيات جسدية مثل الضرب أو الركل أو العرض وسلوكيات لفظية مثل الاتهام التحفيز والشتائم (القمش والمعايبة ٢٠٠٩ ص ٢٠٣) ، ولقد جاء تعريف التنمُّر في قرار وزير التعليم الإماراتي رقم (٦٤٥) لسنة ٢٠٢٠ للوقاية من التنمُّر بأنه : اعتداء متكرر سواء كان جسدياً أو اجتماعياً أو لفظياً لأولئك الذين يكونون في مركز قوة على أولئك الذين هم في مركز ضعف أو بلا قوة أولاً يستطيعون المقاومة (١) .

الشرعية: وهي ما شرع الله تعالى لعباده (الطاهر الزاوي ص ٣٢٨) ، فالشرعية مصطلح مرادف لمصطلح الدين ويراد بها دين الإسلام بمعنى ما شرعه الله لعباده من العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات ونظم الحياة (مناع القطان ١٩٨٢ ص ١٥١) ومصادر الشرعية المتفق عليها عند أهل السنة أربعة وهي القرآن الكريم والسنة المطهرة والإجماع والقياس وكلها ترجع إلى أصل واحد وهو القرآن لأن حجية السنة إنما جاءت من القرآن وحجية الإجماع والقياس جاءت من القرآن والسنة (متولي البرجلي ٢٠١٠ ص ٣٧).

^١<https://www.moe.gov.ae/Ar/Legislation/Documents/645.pdf>

3- التنظير : وهي النظرية الاجتماعية وتطوّي على إطار نظري يحد الهوية العلمية للدراسة كما تتطوّي على إطار عملي تحدد التقنيات الاجرائية ، ومن خلال النظرية تتسم الدراسة بوحدة الموضوع والهدف ، فالنظرية أعلى مستويات المعرفة حيث تساعد على تقديم فهم علمي للمجتمع من حيث بناءه ونظامه ووظائفه وتغييره واستمراريته (محمود عبدالحميد حسين 2013 ص6)، وتلعب النظرية الاجتماعية دورا هاما في تفسير الظواهر الاجتماعية المختلفة وفهمها ومعرفة أسبابها وعوامل تكوينها والآثار الناتجة عنها كما تقدم المقترنات المفيدة لمعالجة الظواهر المختلفة من خلال بناء مترابط منطقي ورؤى عميقة لواقع الاجتماعي وفك إبداعي يتسم بالمنهجية وروح الابتكار وقد تناولت النظريات الاجتماعية موضوع التنمّر من أكثر من زاوية كدراسة السلوك العنيف والمؤثرات البيئية والتربوية ووضع الضوابط الاجتماعية وغيرها .

الدراسات السابقة

بالنظر الى الدراسات السابقة في موضوع التنمّر نجد أن (Jun Sung Hong& others 2018)
فإنهم يعتقدون أنَّ دراسةً أجريت عالتنمّر كانت في عام 1969 من قبل طبيب في المدرسة اسمه P.P Heinemann وقد أوضحت الدراسة أنَّ التنمّر قد يكون ضد فرد أو جماعة في المجتمع وقد يتعرض للتنمّر الشيوخ أو النساء والرجال والاطفال ايضاً وقد أظهرت نتائج الدراسة بأنَّ التنمّر يعزى إلى التفاعلات المعقدة في البيئة الاجتماعية المباشرة لفرد بما في ذلك المنزل والمدرسة والمجتمع وقد يتغلغل التنمّر في جميع المجموعات الاجتماعية والاقتصادية والعرقية وقد يزداد في وجود نزاع مسلح او لعدم المساواة الاقتصادية ، وقد توصل (منصور العتيبي 2018 العدد 26) الى وجود عوامل مختلفة تشكل سلوك التنمّر عند الأطفال مثل العوامل الثقافية والاجتماعية للاسرة والمدرسة ونظرة المجتمع الى سلوك التنمّر ، وأن سلوك التنمّر يمكن أن يرتفع اذا لم يتم التدخل المبكر لمعالجته والحد منه وأن هذا السلوك يمكن تغييره وتعديلاته ، وقد بيّنت دراسة (أقروفة صفية 2022) والتي أجرت دراسة عن محاربة التنمّر في الوسط المدرسي وقد أخذت برنامج كيفا نموذجاً للمعالجة وهو برنامج للتدخل ضد التنمّر والذي صمم في فنلندا ولاقى أصداءً واسعةً في كل من اليابان وبولندا واليونان وجنوب افريقيا وتوصلت الدراسة الى أن فاعلية هذا البرنامج للحد من التنمّر لتركيزه على العوامل التي تعزز المشكلة وتساهم في استمرارها ، ويوري (Robert Thornberg 2015) أن التنمّر مفهوماً وظاهرةً مفتوحةً وغامضةً ومعقدةً ومتعددة الأوجه ويوصي بأجراء المزيد من البحوث والدراسات النظرية والتجريبية للحد منها ومعالجتها ولتطوير فهم المتنمّر وتحسين الادوات للتعامل

معه بطرق أكثر تأهيلًا ، وكانت دراسة (Remy Mbah Mbah 2020) بعنوان آثار التنمُّر على الأداء الأكاديمي للطلاب وتبيّن أنَّ معظم الطلاب يمرون بأنواع من التنمُّر في المدارس الثانوية، وفي أغلب الأحيان لا يعلم بذلك أحد وأظهرت الدراسة أنَّ التنمُّر في المدرسة لا يزال موجوداً في معظم المدارس ويؤثُّر على الطلاب في الأداء والحضور إلى المدرسة والإنجازات الأكاديمية لمعظم الطلاب في الكاميرون . كما بينت (سليمة بوخيط وباسمينة كتفي 2021) عدد من العوامل المسيبة للتنمُّر كالعامل الأسري والاعلامي وافلام العنف والألعاب الفيديو العنفية والعامل التربوي والمدرسي والعامل النفسي وغير ذلك وتوصلت إلى عدد من الاليات للحد من هذه الظاهرة منها التنشئة الأسرية السليمة والعدالة في التعامل مع الطلبة وتجنب العقاب وتوفير احصائيين اجتماعيين ونفسيين بالإضافة إلى تعزيز كفاءة البرامج الدينية والتلقيفية في الاعلام إلى غير ذلك من الوسائل المفيدة ، وقد أشار تقرير اليونيسيكو لسنة 2020(2) أنَّ التنمُّر والسلط هو أحد أكثر أنواع العنف شيوعاً في المدارس ويؤثُّر على ثلث الطلاب ، وفي دراسة (ملال خديجة ملال صافية 2022) تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستكشافي وقد تم استخدام استبيان الافعال السلبية على عينة قوامها 120 ممرض وتم التوصل إلى أنَّ الممرضين يعانون من مستوى متوسط من التنمُّر الوظيفي، ذلك من طرف عدة أشخاص يقدمهم المرضى وعائلتهم وكذلك المسؤولين والزماء ونوصي الدراسة تدريب الممرضين أثناء تكوينهم على المهارات الازمة للحماية الذاتية واستراتيجية التعامل مع التنمُّر .

تعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال عرض لبعض الدراسات السابقة التي تعرضت لظاهرة التنمُّر فقد تبيّن الآتي :

تنقق جميع الدراسات على وجود ظاهرة التنمُّر وازيداد آثارها السلبية اذا لم يتم التصدي لها .

يتعرض الشيوخ والنساء والرجال والأطفال للتنمُّر .

تأثير التنمُّر بشكل سلبي على الأداء والتحصيل الدراسي الحضور والإنجاز .

هناك عوامل متعددة تؤثُّر في نشأة سلوك التنمُّر مثل التنشئة الأسرية والاعلام والألعاب الفيديو العنفية.

²-www.unesco.org,2020

غالباً ما يفيد التدخل للحد من التتمر كما جاء في برنامج كيفا لمنع التتمر مع معالجة أسباب النشأة. يمكن للبرامج الدينية أن تساهم في الحد من هذه الظاهرة .

الضوابط الاجتماعية لظاهرة التتمر في التظير الاجتماعي:

اهتم علماء الاجتماع بدراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية المختلفة خاصة تلك الظواهر التي تهدى بنية المجتمع الانساني والخروج عن ما هو مألوف في الوضع السوي والسائل في التنظيم الاجتماعي وهو ما يطلق عليهما بالباثولوجيا الاجتماعية (Social Pathology) ودراسة الانحراف عن المعايير والقواعد التي يحددها المجتمع لتحديد المشكلة الاجتماعية وإيجاد وسائل وحلول لمواجهة هذه المشكلة (عادل بن عايض 1436) ، وحيث أن التتمر سلوك عدواني غير سوي قد يسبب حرجاً جسدياً أو نفسياً لشخص آخر فقد عالجت نظريات الضبط الاجتماعي هذا الموضوع بالدراسة والاهتمام حيث نجد تشارلز هورتون يقرر أن المجتمع يعتمد في تنظيمه على الرموز والانماط والمستويات الجمعية والقيم والمثل فهو يرى أن الضبط الاجتماعي هو تلك العملية المستمرة التي تكمن في الخلق الذاتي للمجتمع(حسام الدين فياض 2018 ص 26) وترى النظرية السلوكية أن المتتمر يعزز سلوكه من قبل الأفراد المحيطين به مثلاً لزماء والأصدقاء وإحرازه درجة النجومية بين زملائه مما يجعله يشعر بأنه مختلف ومتميز ، كما أن حصول المتتمر على ما يريد به يمثل تعزيزاً بحد ذاته وهذا يدفعه لإنشاء وبناء مواقف تتميره في الاعتداء على الأفراد المحيطين به من زملائه وقلما كان يواجه عقاباً من الأسرة أو من المدرسة وإنما يترك يمارس أفكاره واعتداءه الجسمي ، وبالتالي فتعزيز اكتساب هذا السلوك إلى البيئة المحيطة بالفرد (عبيب غنيمة 2022) ويرجع تنظيم الجماعات وتنميته السلوك الاجتماعي إلى الضبط الاجتماعي فالسلوك يحدده وتنضبطه قيم الجماعة ومعاييرها وأخلاقياتها العامة ، و تستند في ذلك إلى عناصر الضبط الاجتماعي مثل ضغط القانون ، والعادة وغير ذلك من ألوان الضبط والرقابة التي تفرض أنماطاً خاصة على سلوك الإنسان أثناء حياته الاجتماعية وهذا يؤكد أن وظيفة المعايير التي قد تصدر عن الدين أو تتبع من الأخلاقيات توضع في شكل قواعد أو اتفاقات أو قد تصاغ في صيغة قانون وهذه هي عناصر الضبط الاجتماعي التي لا تصدر إلا عن روح الجماعة والتي تفرض على سلوك الإنسان من الخارج (ابراهيم ابو الفار 1984 ص 297) ، ويري اميل دوركايم أن القيم تشكل مكانة محورية في بناء المجتمع وهذه القيم يجب أن تصبح موضع موافقة جماعية من قبل أفراد المجتمع فهي التي تشكل جوهر ثقافته وبالتالي تصبح قيم المجتمع هي مصدر الوعي والسلوك وهي التي تحدد طبيعة عقلانية

السلوك والرشد ، وفي الغالب تكون القيم الدينية هي التي تشكل قاعدة منظومات القيم التي تنظم التفاعل في المجتمع (علي ليلي 2014ص 137) وقد وصف دوركايم تأثير الدين على البناء الاجتماعي حيث يتغلغل في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية فهو الذي يشكل قاعدة الثقافة والبيان الاجتماعي ويلعب دورا محوريا في تحديد طبيعة سلوكيات البشر اذ نجد أن المعتقدات الدينية هي التي تسير في الغالب التفاعل الاجتماعي في مختلف النظم الاجتماعية حيث تتدخل القيم والطقوس الدينية في تكوين العائلة وفي اداء النظام الاقتصادي لفاعليته وكذلك في تحديد معايير النظام السياسي ، كما أنه يصف قواعد الردع والعقاب بأنها تلعب في مجموعها دورا أساسيا لدعم الاستقرار والتوازن الاجتماعي وبهذا يقف المجتمع ككتلة واحدة في مواجهة الفرد الذي قد أجرم او انحرف لأن الجرم الذي ارتكبه يكون بمثابة اعتداء علي المجتمع في كليته(علي ليلي ص 151)، وبهذا يمكن للقيم المجتمعية والعقاب الرادع أن يشكلان سدا منيعا امام اي انحراف عن المسار المجتمعي سواء كان هذا الانحراف تمر او اجرام او اي سلوك يناهض القيم المجتمعية ، أما هويز فيؤكد على تأصيل السلوك العنيف لدى الانسان لحل الصراع داخله، اي للتفيس عن النزاعات الداخلية الباطنية وفي ضوء هذه الرؤية فإن الانسان عدو ان يبطيعته يعيش تحت ظلال الظروف المدنية لابساً الفتاع الاجتماعي ليخدع الآخرين بمظهره ويعطي عن طبيعته الحيوانية. وتتجدر الاشارة في هذا المقام الى ان معظم علماء النفس يدعمون هذا التقسيم وبخاصة التوضيح الذي يقول يولد الانسان حيواناً بيولوجياً باحثاً عن حاجاته الخاصة به ومتمنعاً بقدر سلوكيه عنيفة وخلال تنشئته الاسرية والاجتماعية تتحول هذه القدرة السلوکية لتوازن بين عواطفه ورغائبه في صبجدئن غير عنيف تجاه أخيه الانسان او يتتجنب السلوك العنيف ويتعلم ايضا المشاركة معاً الآخرين في اهدافهم العامة اكثر من تحقيق اهدافه الخاصة فقط، وكلما زاد بروز الاهداف المشتركة او المكملة او المتساندة مع اهداف الآخرين قل ميله نحو الصراع مع الآخرين واذا وقع الصراع قل تحدته (معن خليل عمر 1998 ص 179)، ويرى شارلز كولي أن تطبيع الذات يتم على مجموعة من الرموز والمعاني السائدة في المجتمع وذلك من منطلق أن الفرد يعيش في بيئة فيزيقية تحركه الرموز التي يكتسبها من خلال تفاعلها مع الآخرين وعلى ذلك تنظر إلى هذه الرموز على أنها قيم ومعاني شائعة ومؤلفة (سامية الخشاب 1985 ص 36)، وتدور نظرية التفاعل الرمزي حول محور أساسي وهو دراسة حياة المجتمعات الإنسانية والسلوك (Rick Szostak 2003 p28)، وأن عملية ايجاد المفاهيم تتركز حول الذات وتظهر الذات في سياق تفاعل الأدوار فالدور يشمل توقعات السلوك ويأخذ معنى عندما نقارنه بدور آخر ولذلك فإن بحوث التفاعل الرمزي تؤكد على أهمية معنى الموقف

لهؤلاء الذين يخصهم هذا الموقف حيث أن مشاعرهم الذاتية وتعريفاتهم لها أهمية بالغة ومن ثم فإن المعلومات يجب أن تفسر من وجهة نظر الأفراد (السيد عبدالعاطى وأخرون 1998 ص 348)، ووفقاً لهذا يمكن أن نفترض قيام الأفراد بعملية التتمر ضد الآخرين في المجتمع نتيجة تأثرهم بالبيئة أو بالآخرين وبالتالي فإن الفرد قد يمارس التتمر نتيجة مؤثرات الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال التفاعل ويمكن عن طريق استخدام الرموز مثل القيم كمتغير لتحقيق الذات أو لتحقيق الامان والاستقرار ، ويطلق على ذلك اسم ايواء الذات الذي يتم بين ذات الفرد وذوات الآخرين أو بين ذاته ومجموعة من المعاني التي يتحقق عليها كل الأفراد داخل المجتمع (احمد زايد 1984 ص 419).

وهنا يجب الاشارة الى أهمية التضامن الاجتماعي في النظرية الاجتماعية حيث يرى أوجست كونت بأن الإنسان يرتبط بالإنسان من خلال الاحساس بالواجب والالتزام المتبادل فالإنسان كائن بيولوجي والتضامن مفيد للتوازن النفسي والعاطفي للأفراد وبهذا يكتسب بعدها نفسياً ويعيش للآخرين لأجل العيش وبهذا يقدم كونت جانباً آخر للتضامن يستمد من الأطباء النفسيين الذين أسسوا العلاج الأخلاقي وهذا يهم Esquirol و Pinel (فاطمة المؤمني 2021 ص 199-198)، كما توجه النظرية الأفراد الى المسؤولية الاجتماعية والتي بدورها توجه الفرد نحو السلوكات الأخلاقية الفاضلة وقد تم استخدام مفهوم المسؤولية الاجتماعية عبر العديد من المجالات مثل إدارة الأعمال والاقتصاد والعلوم السياسية وعلم النفس الإيجابي، فهي تتجاوز الاهتمامات والاحتياجات أو المكاسب الشخصية، ويمكن اعتبارها توجه قيمي يحفر السلوكات الإيجابية للأفراد (Syvertsen, A. K. 2010).

كما تشير النظرية الاجتماعية الى أهمية التنشئة الاجتماعية التي تبدأ منذ نشأة الفرد وتستمر معه الى مراحل متقدمة من الحياة ، الا أنها قد تكون غير كافية في هذا التطبيع للسلوك العنيف عند الإنسان حتى لو نجحت في تلقين الأفراد الاهداف المشتركة اذ أنها لمكافأة ضرورية لكل من يحقق أهداف المجتمع والعقوبة تكون جوهرية لكل من يخالف تلك الاهداف المجتمعية العامة (معن خليل 1998 ص 179)، وبهذا فإن النظرية ترى ضرورة إيقاع العقوبة للتأديب ولردع كل من يخالف القيم والاعراف او يخرج عن الأهداف الكلية للمجتمع .

الضوابط الاجتماعية لمعالجة ظاهرة التنمُّر في الشريعة الإسلامية :

جاءت رسالة الاسلام الخالدة تجسد الاخلاق الحميدة بين افراد المجتمع الاسلامي قال النبي صلى الله عليه وسلم (إنما بعثت لاتتم مكارم الأخلاق) (اللباني 1995 ح 45) وقد بين النبي صلى الله

عليه وسلم أن دعائكم بناء المجتمع إنما تقوم على المودة واللطف والرحمة فقال (مثلاً لمؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثلاً لجسد الواحد، إذا أشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (بحي بن شرف النووي ص 121) هكذا يتحقق التوازن بين أفراد الأمة وطبقاتها وشرائحها الاجتماعية كما يتحقق التوازن بين أعضاء الجسد الواحد ، هذا هو التكافل الاجتماعي الذي يحقق الوحدة المتوازنة بين مكونات المجتمع الإسلامي ويتمثل نظاماً يقيم علاقة التفاعل والتضامن والإعالة والرعاية بين أعضاء الاجتماع الإنساني حتى لا يسير التناقض والتنافر بالأطراف المختلفة المصالح إلى الصراع والدمار (محمد عمارة 2007 ص 35-36) .

وقد شددت الشريعة الإسلامية في كثير من الآيات القرآنية على حرمة الإساءة لآخرين سواء الإساءة بالكلمة بالتهكم أو السخرية أو الاستغاص من قدرهم أو رميهم بالألفاظ التي يكرهونها كما حذرت من إيذاء المؤمنين أو الغيبة والنعيمية وجعلت هذه الاعمال من موجبات العقاب في الآخرة قال تعالى محذراً من هذه الصفات : (بِاَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَى اَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِسَاءٍ عَسَى اَنْ يَكُنْ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَأْمِرُوا اَنفُسَكُمْ وَلَا تَتَابِرُوا بِالْأَلْفَاظِ بِنُسَاءِ الْاسْمِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتَبَرَّ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)(٣) فالسخرية مخالفة صريحة لأمر الله وفيها انتهاك صريح لحقوق الإنسان عامة ومخلة بمبدأ تكريم الإنسان علي وجه الخصوص وهي تفكك عرى المجتمع وتجعل المستسخر به ناقماً علي الساخر متربصاً به يحاول الانتقام لنفسه (صالح بن حميد وآخرون ص 4614) ، وقال تعالى (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً) (٤) كما حذرت العديد من النصوص القرآنية من الأخلاق الذميمة قال تعالى (وَيُنَلِّ لِكُلِّ هُمَرَةٍ لُّمَرَةٍ) (٥) وقال (وَلَا تُطِعْ كُلُّ حَلَافٍ مَّهِينٍ هَمَازٍ مَّشَاءٍ بِنَمِيمٍ مَّنَاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْنَدٍ أَثْيَمٍ) (٦) وقال عز وجل (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُوا بِهِمْ تَغَامِزُونَ وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَيْ أَهْلِهِمْ أُنْقَلَبُوا فَكِهِينَ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هُؤُلَاءِ لَضَالُولُونَ) (٧) وفي السنة المطهرة نجد الكثير من الأحاديث التي تحذر من عاقبة الأخلاق الذميمة منها قول النبي صلى الله

3 - سورة الحجرات، آية: ١١.

4 - سورة الأحزاب ، آية 58

5 - سورة البقرة ، آية ١

6 - سورة القلم ، آية ١٠-١٢

7 - سورة المطففين ، آية 29-36

عليه وسلم (لا تحسدوها، ولا تناجشُوا، ولا تباغضُوا، ولا تدابِرُوا، ولا بَيْعٌ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعٍ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ: لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، الْتَّقْوَى هَا هُنَا وَيُشَيرُ إِلَى صَدَرِهِ ثَلَاثَ مَرَأَتٍ بِحُسْبٍ امْرَأٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ) (إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَرْفِ الدِّينِ النَّوْوِيِّ ص 575) وهذا الحديث فيه تحذير من احتقار المسلم او وصفه بأي شيء يهينه او ينزل من قدره ، كما قال صلي الله عليه وسلم (المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده ، والمهاجر من هَجَرَ ما نهى الله عنه) (إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَرْفِ الدِّينِ النَّوْوِيِّ ص 211) وفي بيان خطر ايذاء المسلمين قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (أتدرؤن من المفلس؟ «قالوا: المفلس فينا من لا دِرْهَمَ له ولا مِتَاعٌ، فقال»: إن المفلس من أمتى من يأتي يوم القيمة بصلة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وَقَذَفَ هذا، وأكل مال هذا، وَسَفَكَ دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطُرِحَتْ عليه، ثم طرح في النار) (إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَرْفِ الدِّينِ النَّوْوِيِّ ص 119-120) هكذا كان حرص الشريعة على أهمية التحلی بالأخلاق الحميدة والتحذير من خطر السلوكات والافعال المسيئة للآخرين والتي في مجملها تقع تحت مسمى التتمر ولهذا فالمسؤولية جماعية والتوعية تقع على كل راع بده من رب الاسرة الي حاكم الدولة قال صلي الله عليه وسلم (الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم) (ابي عيسى 1999 ص 135)ولقد حرصت الشريعة على ما هو أقل من التتمر وهو مراعاة مشاعر الآخرين او إهراجمهم بمجرد التاجي او الهمس قال النبي صلي الله عليه وسلم (إذا كنت ثلاثة فلا يتاجي اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يُحزِّنه) (مسلم 1997 ح 4061).

ويحث القرآن الكريم علي ردع المتتمر وضرورة الدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (8) وفي الحديث علي الاصلاح يقول عز وجل (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ) (9) ويقول عز وجل (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ) (10) وقال النبي صلي الله عليه وسلم (أَنْصُرُ أَخَاكَ طَالِمًا أَوْ مَظْلومًا، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرْهُ إِذَا كَانَ مَظْلومًا، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ طَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: تَحْجُرْهُ—أَوْ:

8 سورة آل عمران ، آية 104 .

9 سورة الحجارات ، آية 10 .

10 سورة التوبية ، آية 71 .

تُمنَعُهُ - مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنْ ذَلِكَ نَصْرَهُ (يحيى بن شرف الدين النووي ص 242) وفي هذا الحديث بيان واضح لضرورة دفع الظلم والأذى عن المظلوم وردع الطالم وإن كان أخوك حيث جعلت الشريعة ردعه عن الظلم نصرة له ليتغلب على دوافع نفسه الشريرة . وهذا الحرص والتشديد على عدم التمر على الآخرين إنما هو لحماية المجتمع المسلم من هذه الظاهرة، وما لها من آثار سلبية قد تقوض العلاقات والروابط الاجتماعية ولذلك قررت الشريعة الإسلامية بإيقاع العقوبة على مرتكبي الأفعال المحرمة التي تنتهي الأصول الخمس التي جاءت الشريعة لحمايتها وهي ما يطلق عليها الضرورات الخمس (حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ النسب، حفظ المال) فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة (أبو حامد الغزالي 1993 ص 174) ، وبذلك توجه الشريعة المسلممنذ نعومة أظفاره للتخلص من الأفعال والاقوال السيئة والتخلص منها بالفعل والأخلاق الحميدة ثم بعد بلوغه سن التكليف يصبح مسؤولاً عن كل تصرفاته وأفعاله وبهذا فإن الشريعة الإسلامية لم تسارع بعلاج الاعتداء أو التمر بإيقاع العقوبة على المتمر بشكل فوري دون انذار أو تحذير بل جعلتها تأتي بعد بيان التحريم والنصائح بعدم ارتكاب هكذا افعال وبينت سن التكليف التي يصبح فيها الفرد مسؤولاً عن أفعاله ، فلا يمارس التمر ولا يرضي بحدوثه امامه فيبادر لحماية الأفراد من التمر ويساهم في بناء مجتمع متاغم وضعف له الاسس السليمة للتعامل مع هذه الظاهرة وذلك على النحو التالي :

اولا : تحريم الاعتداء او السخرية والتباين بالألفاظ والهمز واللمز وايذاء المسلمين باللسان او باليد وقال تعالى (وَلَا تَعْذِنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْنَدِينَ) (١١) وقال عز وجل محذرا من عاقبة الاستهزاء (وَلَئِنْ سَأَلْتُمُ لِيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا تَحْوُضُ وَتَلْعَبُ فَلْ أَبِلَّهُ وَأَيَّاهُ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ شَهَرُونَ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ تَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ ثُعَذْ طَائِفَةً بِإِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ) (١٢) ، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم (المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (باب المسلم فسوق وقاتله كفر) (صحيح النسائي) والفسق هو الخروج عن طاعة الله فالمسلم لا يؤدي الآخرين بالسباو الشتم ويبتعد عن كل ما يسبب لأخيه المسلم الأذى كأن يتعرض له بكلام سيء أو يضره، وبذلك يسد باب الاجتهاد او الفلسفة ويمنح المجتمع مجموعة من القيم والأخلاق الحميدة المعينة على حماية الفرد والمجتمع من الواقع في هذه المشكلات .

11 سورة البقرة، آية 190.

12 سورة التوبه، آية 6566.

ثانياً: التوعية بخطر التمروبيان اضراره التي قد تقع على الفرد فيصاب بمشكلات نفسية او جسدية او على المجتمع فينشأ عن هذا السلوك العدوانى تقطع الاوصال وال العلاقات و تفكك الروابط و تفشي الضغينة بين افراد المجتمع ، وهذه المرحلة يمكن أن نطلق عليها عملية التنشئة الاجتماعية التي تشرف عليها الاسرة ثم المدرسة والمسجد وجماعة الاقران ووسائل الاعلام وايضا وسائل التواصل الاجتماعي والنواحي وغيرها ، فالمنهج الاسلامي يؤكد على أهمية البناء الاخلاقي في القرآن فهو بناء جديد بمنهج قويم يجعل العقل حكم او ينصب الضمير رقيب او يحدد هدفه الأسمى أنها لسعى لابتغاء مرضاه الله وتنصي لذلك أن القرآن قد علمنا أن الكائن البشري قد خلق ناقصاً او قابلاً للكمال في آن، فمع أنه قد ولد محروم من جميع المعارف العقلية والحسية فإنه قد زود بملكاً تقadera على أن تقدم لهم ايمنى من هذه المعارف وأن الله عندما صاغ نفس الإنسان وسواها استودعها فكريتي الخير والشرف الإنسان اذن زود ب بصيرة أخلاقية ، وبهذا يعلم الأفراد أهمية الأخلاق في التعامل مع الآخرين في المجتمع الا أن العلم وحده ليس كافياً بذاته ليثمر الفضيلة فكثير من الناس يعلم الخير ولا يفعله ويعرف الشر و يأتيه لذلك كان لابد لهذا العلم من دعامة قوية تسنده وتترجم هفي الواقع الخارجي إلى فعل خير وهذه الدعامة لن تكون سوى الضمير الإنساني وهو بعينه ما اعتمد عليه القرآن في بنائها لأخلاقي و عمل على تنشئته و ائمته و وظيفة هذا الضمير أن يقف حارساً ايقظاً يحول بين النفس الأمارة وشهواتها كلما حاول تأن ترتكب مخالفه أو تقع على محظوظ ووجود هذا الواقع داخل الإنسان كفيل بأن يعد لنا أفراداً ملتزمين لأن الأخلاق هنا لا تعتمد على قانون وضعى وإنما على رقابة الله ، والله مع الإنسان أينما غداً أو راح (زينب رضوان 1982 ص 186) وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من إيذاء المؤمن أو حتى الإشارة له علی سبيل التخويف قال صلى الله عليه وسلم (من أشار إلى أخيه بحدیده فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه وإن كان أخيه لأبيه وأمه) (مسلم 1997 ح 2581)

ثالثاً : التدخل لمنع حدوث التتمر فإذا ما حاول فرد التتمر على آخر في حضور فرد او جماعة فيجب عليه التدخل للحماية والمنع قال تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالْقَوْمِ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعَدْوَانِ) (13) بهذه الآيات أثار القرآن الكريم حواجز التعاون على الخير والبر والعطاء بين الأفراد والجماعات ، وأسس للوحدة وبذل الجهد والمساندة والتلامح والمؤازرة وإنكار الذات ومناذنة الفرقـة والاختلاف ومختلف أسباب الفسقـ والمعصية والاعتداء(سالم الماقوري 1985 ص 270)، وقد

عالج النبي صلى الله عليه وسلم استهزاء نفر من اصحابه عندما صعد عبدالله بن مسعود الشجرة ليحضر له عود اراك فظهر لهم رقة ساقيه ، وكان في ساقيه دقة، فضحك القوم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أتعجبون من دقة ساقيه؟ فو الذي نفسي بيده لهما في الميزان أثقل من أحد) (الحافظ ابن كثير المجلد الثاني 2003 ص 252) ، وفي هذا الحديث ارشاد عملي لحماية الفرد من أفعاله وصيانته للمجتمع من هذا الضرر وذلك بالتدخل لمنع التنمّر والتوجيه المباشر لحماية الفرد من التنمّر سواء من فرد او من قبل جميع افراد المجتمع ، فالدفاع عن كل فرد يتعرض للاعتداء او الأذى او التنمّر يعزز التماسك الاجتماعي ويزيد من ثقة الافراد بمجتمعهم وينمي الولاء والانتماء للمجتمع والتعايش السلمي في المجتمع حتى لا يطغى القوي على الضعيف ولا الغني على الفقير ولا الصحيح على المريض ، وبهذا تصبح حماية الأفراد بمجتمعهم اجتماعية فلا عذر لاحد يقف متفرج اذا ما قام شخص بالتنمّر علي آخر أمامه بل ينبغي عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد أن تبين أن هذا التنمّر يعد من المنكرات لأن فيه امتهان لأدمية الإنسان وتعریضه للأذى النفسي او الجسدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فليسنه وإن لم يستطع فقبله وذلك أضعف الإيمان" (يحيى بن شرف الدين النووي ص 103) فالكل مسؤول عن محاربة هذا المرض الخطير ولا ينبغي السكوت او غض الطرف عن المتنمّر بل يجب إيقافه وردعه ونبذ هفوة وصفهم الله تعالى بالظالمين والمعتدين وهؤلاء هم الذين ستقع عليهم العقوبة وسيتألمون الوعد بالعقاب الشديد في الدنيا والآخرة .

وبهذا يربط القرآن الكريم أفراد الجنس البشري برباط المصلحة المشتركة ويقوى في داخلهم شعور التكافل والتضامن لمصلحتهم جمِيعاً وهو بذلك يقيم حدود المصلحة الشخصية بميزان المصلحة المشتركة (سالم الماقوري ص 1985) ، وبيان ذلك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (مثلُ القائم على حدود الله الواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفيهٍ، فأصاب بعضهم أغلاها وبعضهم أسفلاها، فكان الذين في أسفلاها إذا استنقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في تصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركونا وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعاً) (يحيى بن شرف الدين النووي ص 105)

رابعاً تقرير العقوبة فقد جعلت العقوبة لكل من خالف أوامر الله او نواهيه إما أن تكون عقاباً دنيوياً ينفذه الحاكم وإما أن تكون عقاباً آخر يتولى تنفيذه الله سبحانه وتعالى في الآخرة ، والعقوبة الدنيوية في الشريعة نوعان :

النوع الاول الحدود: كحد القتل بالقصاص قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْفَتْنَى الْحُرُّ بِالْحُرُّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى)⁽¹⁴⁾ وبيان حد السرقة في قوله تعالى (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطُعُوا أَيْدِيهِمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)⁽¹⁵⁾ وغيرها من الحدود التي نزلت فيها عقوبات محددة .

النوع الثاني التعزير : وهي عقوبة مقدرة تجب في المعصية التي ليس فيها حد ولا كفارة ويتراك لولي الامر تقريرها بحسب ما يرى به دفع الفساد في الارض ومنع الشر(فهد العصيمي) ، فكل ما جاءت النصوص بتحريمها جاز للسلطان أن يعزز فيه إذا استشري بين الناس ، فهي عقوبات تأدبية يفرضها القاضي على جنائية أو معصية لا حد فيها. ويتعلق بالتعزير حقان: حق الله وحق العباد، وما كان حق العباد فيه غالباً فيجوز قول العفو فيه، وما كان حق الله فيه أغلب فبرغم عفو المتضرر فإن التعزير واجبونا تتبع العقوبة الموقعة على المجرم من تأنيب، إلى تعنيف أمام العامة إلى السجن، إلى الجلد، ومن حق القاضي أن يتغاضى عن بعض الأخطاء الفالية حين تقع من إنسان ذي خلق(صالح بن حميد وآخرون)

وبهذا فإن كل أفعال وأقوال المتمر من السخرية واللهم والهمز والاعتداء والسب والتسيير والضرب والاعتداء والتحرش تقع مخالفة لأوامر الشريعة الاسلامية ويمثل القاضي إيقاع العقوبة على المتمر بما يراه مناسب ، ومهما كانت العقوبة سواء كانت في حد وقصاص، أم عقوبة تعزيرٍ فهي العلاج الحاسم الحازم لمعالجة الشعوب وإصلاح الأمم، ومواجهة ظواهر الانحراف والجرائم، وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار في المجتمع والدولة . والأمة التي تعيش بلا عقوبة لمجرميها خاصة عقوبة الحدود والتعزيرات هي أمة منحلة متفككة الكيان، منقطعة الروابط والأوصال، تعيش فوضى اجتماعية دائمة، وفي تخبّط مستمر من الانحراف(محمد عبد الصمد 2007 ص 158) ، هكذا تقوم الشريعة الإسلامية بإعداد الفرد والمجتمع المسلم الذي لا يفتح باباً للفتن او للسخرية او الاعتداء بل يحمي الحق ويدافع عن المظلوم ويشعر بمعاناته إخوانه ويتحرك لنجدتهم فالمؤمن يعتبر نفسه جزء من هذا المجتمع ومسؤول عن صلاحه فالكل مسؤول ومن لم تردعه الآيات والاحاديث وقيم المجتمع سيدع العقوبة رادعة له .

14 سورة البقرة ، آية . 178.

15 سورة المائد़ة ، آية . 38.

ومما تقدم يمكن إقتراح برنامج للوقاية من التنمري يعتمد على الضوابط الشرعية والاجتماعية ويكون على النحو التالي:

١ تجريم كل سلوك او فعل او قول يؤذى الآخرين.

٢ التوعية بالاضرار النفسية والجسمانية والاجتماعية للتنمر.

٣ لتدخل لمنع حدوث التنمري.

٤ إيقاع العقوبة على المتنمر وذلك بحسب كل فعل.

وبهذا يمكن وقاية المجتمع من هذه الظاهرة السلبية وإفساح المجال للافراد والجماعات لممارسة الحياة بشكل سليم وصحي بعيداً عن الإيذاء والضغوطات والاضطرابات .

ختام الدراسة :

بعد عرض النظريات الاجتماعية وتتبع المنهج الاسلامي في معالجة ظاهرة التنمري يمكن أن نضع إجابات لتساؤلات الدراسة على النحو التالي :

التساؤل الأول ما هي آثار التنمري في حياة الفرد والمجتمع؟

تظهر آثار التنمري على الفرد والمجتمع حيث ينعكس هذا السلوك على الضحية فيخالف أمراض مزمنة ومشكلات اجتماعية وانحرافات سلوكية واضطراب في الحياة وعقد نفسية مثل اللامبالاة والسلبية والانزعال والانسحاب والتسرب الدراسي والفشل والاخفاق والهروب من الواقع وفقدان الثقة بالنفس وكره كل من حوله والاكتئاب وقد ينتهي الامر بالإنتحار ، كما أن للتنمر أضرارا اجتماعية تؤدي الى انقطاع العلاقات والروابط الاجتماعية وحدوث المشكلات والصراعات العائلية وقد ينتهي الامر الى حدوث تصاصم وعراك او قطيعة ونزاعات وحروب .

التساؤل الثاني هل يأخذ التنمري شكل او موقف محدد؟

وللإجابة عن التساؤل الثاني فإن التنمري له أشكال مختلفة منها :

التنمر الفردي : ويكون من شخص لآخر مثل تنمري الكبير على الصغير او المعلم على الطالب او الرئيس على المرؤس او العكس وقد يتعرض الأطفال للتنمر في المدارس من أقرانهم وقد يتتمرن الفاشل على الناجح ويأخذ التنمري أشكال منها :

- التنمـر اللفظـي بالوصف بالأـلقاب المـسيئة أو الاستهـزـاء والـسـخـريـة
- التـسلـط وأـخذ ما لـديـمـهـمـ من أـموـالـ وـأـدـوـاتـ
- التـحرـشـ الـلـفـظـيـ أوـ عـبـارـاتـ العـنـصـرـيـةـ كـالـلـونـ وـالـجـنـسـ وـالـفـامـيـةـ وـالـبـادـانـةـ وـغـيرـهـاـ
- الـاعـتـداءـ بـالـضـربـ اوـ التـحرـشـ وـالـسـلـبـ اوـ التـهـيـيدـ بـالـقـتـلـ

وكل هذه الاشكال تعد من التنمـرـ والتـيـ قدـ تـختلفـ حدـتهاـ بـحسبـ طـبـيعـتهاـ ،ـ كماـ قدـ يـتـعرـضـ
الـكـيـارـ لـلـتـنمـرـ فـيـ اـعـمـالـهـمـ مـنـ قـبـلـ زـمـلـائـهـمـ اوـ رـؤـسـائـهـمـ كـتـجـاهـلـ الـاـرـاءـ وـحـبـ الـمـعـلـومـاتـ التـيـ يـمـكـنـ
أـنـ تـؤـثـرـ عـلـيـ الـاـدـاءـ اوـ إـهـانـةـ الـمـوـظـفـينـ أـمـاـ الـآخـرـينـ اوـ السـخـريـةـ اوـ التـحـقـيرـ مـنـ شـخـصـ مـاـ عـنـ
طـرـيقـ مـضـايـقـتـهـ اوـ إـعـادـهـ لـلـفـشـلـ إـلـىـ غـيـرـ ذـكـرـ مـاـ قـدـ يـحـصـلـ فـيـ بـيـئـةـ الـعـلـمـ(16)ـوهـنـاـ يـجـبـ أـنـ
نـمـيـزـ بـيـنـ نـوـعـيـنـ مـنـ الـافـرـادـ الـذـيـنـ يـمـارـسـونـ التـنمـرـ وـهـمـ الـضـالـ اـجـتمـاعـيـنـ وـالـعـاقـ اـجـتمـاعـيـنـ فـالـأـوـلـ
لـاـ يـدـرـكـ مـعـايـيرـ وـقـيمـ الـمـجـتمـعـ بـشـكـلـ مـبـاـشـرـ يـتـصـفـ بـقـلـةـ الـحـيـاءـ وـبـلـادـةـ الـمـشـاعـرـ وـعـدـمـ الـاـكـتـرـاثـ بـعـزـةـ
نـفـسـهـ هـذـاـ النـوـعـ يـحـتـاجـ إـلـىـ مـسـاعـدـةـ الـآخـرـيـنـ دـائـمـاـ وـلـاـ يـتـعـلـمـ إـلـاـ إـنـكـوـيـ بـحـرـارـةـ الـتـجـرـيـةـ وـشـكـلـ فـارـقاـ
فـيـ حـيـاتـهـ وـالـثـانـيـ الـذـيـ لـاـ يـتـمـاـشـلـ مـعـ مـعـايـيرـ وـقـيمـ مجـتمـعـهـ بـسـبـبـ نـظـرـتـهـ النـاقـدـةـ لـهـ وـالـسـاخـرـةـ مـنـ فـهـوـ
يـعـتـقـدـ أـنـ قـيمـ وـمـعـايـيرـ مجـتمـعـهـ لـاـ تـخـدـمـ أـهـدـافـهـ وـلـاـ تـجـدـيـ نـفـعـاـ لـأـبـنـاءـ جـيـلـهـ فـلـاـ يـعـيـشـ مـعـهـ وـلـاـ يـلـتـزمـ
بـهـاـ(مـعـنـ خـلـيلـ عـلـمـ اـجـتمـاعـ الـاسـرـةـ 1994ـ صـ 118ـ 119ـ)،ـ لـذـكـرـ يـلـجـأـ إـلـىـ السـخـريـةـ وـالـتـنمـرـ مـنـ
الـمـتـاغـمـيـنـ مـعـ هـذـهـ الـقـيـمـ وـالـمـعـايـيرـ الـمـجـتمـعـيـةـ .

الـتـنمـرـ الجـمـاعـيـ وـقـدـ يـكـونـ التـنمـرـ مـنـ جـمـاعـةـ ضـدـ أـخـرىـ مـثـلـ :

- التـنمـرـ ضـدـ جـمـاعـةـ عـرـقـيـةـ اوـ طـائـفةـ اوـ قـبـيلـةـ مـعـيـنـةـ اوـ عـلـيـ مـدـيـنـةـ ماـ ،ـ وـقـدـ ذـكـرـهـمـ الـقـرـآنـ
الـكـرـيمـ بـقـولـهـ تـعـالـيـ (إـنـ الـذـيـنـ أـجـرـمـواـ كـانـوـاـ مـنـ الـذـيـنـ آمـنـوـاـ يـضـحـكـوـنـ وـإـذاـ مـرـواـ بـهـمـ يـتـغـامـرـوـنـ وـإـذاـ
أـنـقـلـبـوـاـ إـلـىـ أـهـلـهـمـ أـنـقـلـبـوـاـ فـكـهـيـنـ وـإـذاـ رـأـوـهـمـ قـالـوـاـ إـنـ هـوـلـاءـ لـضـالـلـوـنـ)ـ(17ـ)
- التـنمـرـ الـرـياـضـيـ مـنـ مشـجـعـيـ فـرـيقـ رـياـضـيـ اوـ جـمـهـورـ ضـدـ أـخـرـ وـقـدـ يـسـتـمـرـ هـذـاـ التـنمـرـ لـفـترـاتـ
طـوـيـلـةـ

- التمر الإلكتروني حيث يلاحظ على تعاطي الجمهور في وسائل التواصل الاجتماعي للقضايا او التوجهات الاصلاحية كحادثة للتدر والتتمر ما قد يؤدي الى انسحاب الشخص المصلح نتيجة للهجمة الشرسة عليه والتي تجعله يترك هذا التوجه وينسحب الى مقاعد المتفرجين .
- تتمر دولة قوية علي أخرى ضعيفة وذلك بالاعتداء او الاحتلال او السلب او غير ذلك وهذه الظاهرة قديما والشاهد كثيرة ومن ذلك مايعرف بالحروب الصليبية حيث تكالبت الدول الاوربية في نهاية القرن الخامس الهجري علي المشرق الاسلامي وعاثت فيه فسادا قتلا وتشريدا وتنكيلا وفي مطلع القرن السابع الهجري ايضا نفاقت علي الامة هجمات المغول الوحشية والهمجية ثم تجدد في عصرنا الحديث الاشتراكية يجسد الانحطاط الاخلاقي والتتمر بجميع أنواعه وذلك أمام العالم (266) ، فالاحتلال الاسرائيلي يجسد الانحطاط الاخلاقي والتتمر بجميع أنواعه وذلك بأسره دون تدخل من الدول لمنع هذه التصرفات ضد الشعب العربي الفلسطيني الاعزل ، ايضا فيما يحدث اليوم من احتلال روسيا لأوكرانيا يجسد استعراض للقوة والتهكم والاستهزاء بالشعوب والدول وهذا ما يمثل الوجه الحديث لتتمر الدول علي بعضها في اشرع صوره .

التساؤل الثالثما هي الضوابط الاجتماعية لمعالجة ظاهرة التمر ؟

من خلال عرضنا لمعالجة ظاهرة التمر بين النظرية الاجتماعية والشريعة الاسلامية نجد هناك تقارب في وسائل الضبط علي النحو التالي :

لعن ويلط الاجتماعي قلم علجة ظاهرة لقى مر

النظيرية الاجتماعية	الشريعة الاسلامية	وسائل الضبط الاجتماعي	ر.ت
<p>تلزم نظرية الضبط الاجتماعي الافراد للامتثال للأنظمة والقوانين والأعراف واحترام القيم والعادات والتقاليد لوقاية المجتمع وحمايته من انحرافات الأفراد وقد شكلت عددا من النظيريات الاجتماعية محورا اساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية مثل النظرية البنائية الوظيفية نظرية الأنوار الاجتماعية ونظرية التفاعل الرمزي وغيرها التي تعمل على غرس القيم الانسانية الحميدة وتوجه الافراد للوعي بخطورة التنمّر على الفرد والمجتمع .</p>	<p>هناك العديد من الآيات القرآنية والآحاديث النبوية التي تحرم الاعمال والاقوال التي تؤذى الاخرين سواء بالاستهزاء والسخرية او الاعتداء كما تحث المجتمع على نبذ هذه الاعمال والنصرفات ، وتقر الشريعة الاسلامية في نصوص كثيرة ضرورة نشر الوعي بأهمية الالتزام بالاخلاق الحميدة ونبذ الاقوال والافعال الذميمة كالتمنم يقول النبي صلي الله عليه وسلم (الزموا أولادكم وأحسنوا أديبهم) (18)</p>	<p>التحذير و النوعية</p>	1
<p>التضامن والمسؤولية الاجتماعية للحماية من التنمّر وللتدخل لردع المتنمر من أهم منتجات التقطير الاجتماعي حيث تكفل للأفراد الانخراط في المجتمع والتعاطي مع الاحداث دون حرج او ضغط من أحد</p>	<p>الحث على ضرورة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد حرصت الشريعة على دفع الظلم والعدوان عن المسلم والدفاع على المظلوم وتغيير المنكر فالكل مسؤول ويجب التكافف لحماية الافراد من نصرفات المتنمرين</p>	<p>منع</p>	2
<p>تُطبع قواعد الردع والعقاب في النظرية دورا أساسيا لدعم الاستقرار والتوازن الاجتماعي حتى يلتزم الافراد بقيم المجتمع وعاداته وبهذا يقف المجتمع ككتلة واحدة في مواجهة الفرد الذي قد أُجرِم او انحرف .</p>	<p>لم تكتفي الشريعة ببيان خطر التنمّر وحرمته بل جعلته محظماً وأنه يجب لفاعله الغضب والطرد من رحمة الله في الآخرة ، وأجازت للقاضي تغیر العقوبة المناسبة بحسب كل فعل بحسب القاعدة كل ما نهي الشرع عنه جاز للسلطان التعزير فيه اذا استشرى بين الناس</p>	<p>العقوبة</p>	3

18 أبي عيسى محمد ابن عيسى بن سورة ، سنن الترمذى ، القاهرة ، دار الحديث ، 1999 ، ص 135 .

توصيات الدراسة

- اعتماد برنامج الوقاية من التنمُّر الذي خلصت إليه الدراسة والذي يقوم على التوعية بحرمة التنمُّر ثم التدخل لمنع التنمُّر وأخيراً العقوبة على كل من يمارس التنمُّر .
- تشريع قانون للوقاية من التنمُّر في مؤسسات الدولة بصفة عامة وفي المؤسسات التعليمية بصفة خاصة واصدار قوانين تجرم التنمُّر بجميع اشكاله وتضع له غرامات وعقوبات تعزيرية مناسبة لتأديب وردع كل من تسول له نفسه ايذاء الآخرين .
- التوعية المجتمعية بقبول واحترام الآخر مهما كان مختلف .
- إنتاج أعمال درامية للاعتزاز بالتعاليم الإسلامية ونشر الآيات والآحاديث التي تحرم الاعتداء والسخرية من الآخرين .
- إنشاء مؤسسة للحماية من التنمُّر تقوم بعدها مهام من ضمنها :

 - . تدريب فرق للتدخل والحماية من التنمُّر وتعزيز المشاركة والمسؤولية الاجتماعية لمنع التنمُّر.
 - . إعداد وتقديم برامج وندوات للتعريف بالتنمُّر وبيان اضراره النفسية والجسمية وكيفية التعامل مع المتنمُّر والدعم النفسي وتوزيع نشرات توعوية بالخصوص
 - . تدريب الافراد على الحديث عن اي اعتداء يمارس ضدهم وتقويت الفرصة على المتنمُّر وردعه.
 - . تقديم الدعم النفسي والمعنوي للضحايا .

المراجع :

- 1-ابى عيسى محمد ابن عيسى بن سوره ، سنن الترمذى ، القاهرة ، دار الحديث ، 1999 .
- 2-ابراهيم ابو الفار ، علم الاجتماع القانوني والضبط الاجتماعي ، مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة،1984.
- 3- الظاهر أحمد الزاوي ، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب ، ط 2، لبنان ، 1977 .
- 4 - أحمد زيد ، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية ، ط 1 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1984.
- 5 - ابو محمد بن ناصر الابانى ، سلسلة الاحاديث الصحيحة ، مكتبة المعرفة ، 1995 .
- 6 - الحافظ ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم ، المجلد الثاني ، دار الحديث ، القاهرة ، 2003 .
- 7 - السيد عبد العاطي وآخرون، دراسات في علم الاجتماع العائلي،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية،1998.
- 8- حسام الدين محمود فياض ، الضبط الاجتماعي ، ط 1 ، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري ، 2018 .
- 9- زينب رضوان ، النظرية الاجتماعية في الفكر الإسلامي ، ط 1 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1982 .
- 10- سامية الخشاب ، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ، ط 1 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1985 .
- 11- صالح بن عبدالله بن حميد وآخرون ، نظرية النعيم في مكارم الرسول الكريم ، ط 4، المجلد الاول ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، جدة . <https://shamela.ws/book/22798>
- 12-علي ليلي ، النظرية الاجتماعية الحديثة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2014 .
- 13 - محمد عمارة ، الاسلام والأمن الاجتماعي ، ط 2 ، القاهرة ، دار الشروق ، 2007 .
- 14- معن خليل عمر ، علم المشكلات الاجتماعية ، ط 1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 1998 .
- 15 - معن خليل عمر ، علم اجتماع الاسرة ، ط 1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 1994 .
- 16- مسلم بن الحجاج بن مسلم ، صحيح مسلم ، 1997
- 17- مصطفى نوري القمش و خليل عبدالرحمن المعايطة ، الاضطرابات السلوكية والانفعالية ، ط 2 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان،2009 .

- 18- مناع القطان ، التشريع والفقه في الإسلام (تاريخاً ومنهجاً) ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٢.
- 19- يحيى بن شرف النووي الدمشقي ، رياض الصالحين ، مطبعة دار أحياء الكتب العربية
- المجلات العلمية :**
- 1- اقروفة صفية ، برامج محاربة التتمر في الوسط المدرسي برنامج كيفا (kiva) ضد التتمر المدرسي- نموذجاً، مجلة الرسالة للدراسات الإنسانية والبحوث <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/194637>
- 2- سليمية بوخيط وباسمينة كتفي ، مجلة سوسيلوجيا ، ص ص 197- 175، العدد ١/المجلد ٥ ، جوان- ٢٠٢١ <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/153522>.2021
- 3- فاطمة المومني ، الاخلاق الاجتماعية عند اوست كونت ، مجلة الدراسات الاكاديمية المجلد ٣، العدد ٤، ٢٠٢١ <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/174840>.
- 4- عبيب غنية ، ظاهرة التتمر في ضوء المقاربات النظرية المفسر لها، مجلة البحوث التربوية ، جامعة الجزائر ، المجلد ١١، العدد ٢ ، ٢٠٢٢. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/192204>
- 5 - منصور العتيри ، التتمر المدرسي لدى بعض تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ، مجلة كلية الآداب جامعة الزاوية ، العدد ٢٦ ، ٢٠١٨ <https://zu.edu.ly/images/file-1548802774007.pdf>.
- 6- محمد احمد محمود ، التمر حقيقه اضراره واسبابه وعلاجه ، مجلة كلية أصول الدين والدعوة جامعة الازهر العدد ٤١https://bfdm.journals.ekb.eg/article_255533.html
- 7- محمد عبدالصمد ، ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجته ، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيئاً عن ، المجلد الرابع ، ديسمبر ٢٠٠٧ <http://www.alhudamissan.com/index.php/2013-03-05-21-25-16/2013-03-05-21-25-11/5526--http://www.alhudamissan.com/index.php/2013-03-05-21-25-16/2013-03-05-21-25-2021-08-23-19-11-54.html>
- 8- ملال خديجة ملال صافية مدورى وردة ، التمر الوظيفي في القطاع الصحي ، مجلة المعيار ، المجلد ١٣، العدد ١٢٠٢٢ <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/192292>.
- 9- منصور العتيري ، التمر المدرسي لدى بعض تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ، مجلة كلية الآداب جامعة الزاوية ، العدد ٢٦ ، ٢٠١٨ <https://zu.edu.ly/images/file-1548802774007.pdf>.

10– Robert Thornburg, The social dynamics of school bullying: The necessary dialogue between the blind men around the elephant and the possible meeting point at the social ecological square, (Confero | Vol. 3 | no. 2 | 2015

<https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000233558>

11-- Integrating multi-disciplinary social science theories and perspectives to understand school bullying and victimization, Jun Sung Hong, Dorothy L. Espelage, Simon C. Hunter, Paula Allen-Meares, January 2018

<https://core.ac.uk/download/pdf/146504377.pdf>

12–Rick Szostak , Classifying Natural and Social Scientific , Current Sociology , Sage Publication, London , VOL.51, January 2003.<https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/0011392103051001779>

المراجع الأجنبية :

1– Eric Carlton, Ideology and Social Order (RLE Social Theory.NY, Routledge, 2015.<https://www.routledge.com/Ideology-and-Social-Order/Carlton/p/book/9781138972285>

2–Preventing Bullying & Violence in Schools and Beyond , Dorothy L. Espelage, https://ed.lehigh.edu/sites/ed.lehigh.edu/files/documents/espelage_april18_2019.pdf

3–Remy Mbah, Effects of Bullying on Students' Academic Performance , Memorial University of Newfoundland May 2020, St John's, Newfoundland and Labrador.

<https://research.library.mun.ca/14613/1/thesis.pdf>

4–Syvertsen, A. K. Acting on behalf of others: The developmental underpinnings of social responsibility in adolescence. (Doctoral Dissertation, The Pennsylvania State University). 2010

https://etda.libraries.psu.edu/files/final_submissions/3720

Website:

1 – https://core.ac.uk/display/146504377?utm_source

2 – Bullying at work guidelines,www.unison.org.uk

4 - www.unesco.org,2020

5-<https://docplayer.net/93772978-Lmhdr@-lthny@-qdy-mjtm%60y@-m%60sr@.html> عادل بن عايش، 1436/.

6- صحيح النسائي - حديث 4123 ، الموسوعة الحدبية:

<https://www.dorar.net/hadith/sharh/4316>

7 - أبو حامد محمد بن محمد الغزالى، تحقيق محمد عبدالشافى ،المستصفى ، دار الكتب العلمية،1993 :

<https://shamela.ws/book/5459> الرابط



البنك الإسلامي للتنمية ودوره في دعم جهود التنمية في ليبيا

د. موسى بلقاسم الطويل

المركز العالي للعلوم والتكنولوجيا الزهراء

د. عبد الناصر محمد أبو زيقية

كلية الاقتصاد جامعة مصراته

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور البنك الإسلامي للتنمية، كمؤسسة تعمل على دعم مشاريع التنمية المستدامة في الدول الأعضاء (ومن بينها ليبيا) وكذلك الدول الإسلامية الغير أعضاء في البنك الإسلامي للتنمية، والاستفادة من أنشطة البنك الإسلامي للتنمية لخلق النمو الاقتصادي، كما اشتملت الدراسة على التعريف بمجموعات ومكونات البنك الإسلامي للتنمية. وتطور مؤسساته لدعم التنمية وتطوير التوجهات الاستراتيجية للبنك في خدمة التمويل للبلدان الأعضاء. كما اعدت الدراسة مصفوفة الخدمات التي يقدمها البنك الإسلامي للتنمية للتعرف على أي منها يمكن للدولة الليبية الاستفادة منها، واستخدمت الدراسة الأسلوب الاحصائي المناسب للتحليل نتائج الاستبيان لإثبات صحة او نفي فرضية الدراسة، كما أوضحت النتائج ان تأثير الاحداث السياسية والأمنية التي تحصل في الدول الأعضاء يكون لها تأثير على البنك في عدم إعطاء القروض من اجل التنمية لهذه الدول ، كما أكدت النتائج ان البنك الإسلامي للتنمية يعطي اولوية للدول التي تعاني من مشاكل اقتصادية ونزاعات داخلية وكذلك للدول الهشة من الدول الأعضاء وهذه اسباب منطقية.

كلمات الدالة: البنك الإسلامي للتنمية، التنمية المستدامة، ليبيا**Abstract:**

This study aims to identify the role of the Islamic Development Bank, as an institution that works to support sustainable development projects in member countries (including Libya) as well as Islamic countries that are not members of the Islamic Development Bank, and to benefit from the activities of the Islamic Development Bank to create economic growth. Introducing groups and components of the Islamic Development Bank. And the development of its institutions to support development financing and the development of the bank's strategic directions in the service of financing to member countries. The study also prepared a matrix of services provided by the Islamic Development Bank to identify any of them that the Libyan state can benefit from. It has an effect on the bank in not giving loans for development to these countries, and the results confirmed that the

Islamic Development Bank gives priority to countries that suffer from economic problems and internal conflicts, as well as to fragile member states, and these are logical reasons

Keywords: Islamic Development Bank, Sustainable Development, Libya

المقدمة

يعيش كثيرا من الدول الإسلامية ظروفا اقتصادية صعبة من أهمها الفقر الذي يعتبر من أبرز المشكلات التي يعاني منها كثير من هذه البلدان والتي تمتلك رصيدا كبيرا ومتنويا من الموارد الطبيعية والثروات المعdenية ومع ذلك نجد ان الفقر بلغت مستوياته حدا عاليا في بعض هذه الدول الى ان أصبح ظاهرة من الظواهر المألوفة وقد تسببت في أبرز مظاهر التخلف الاجتماعي على كافة الأصعدة مما جعل هذه الدول تسخر كل جهودها وطاقاتها وامكانياتها لمواجهة هذه المشكلة المتفاقمة. ولقد قامت هذه الدول بإنشاء البنك الإسلامي للتنمية الذي أصبح فيما بعد من اهم المؤسسات المالية الإسلامية التنمية التي تساهم في انتشار دول العالم الإسلامي وشعريه من ظاهرة التخلف والتي تهدف الى محاربة الفقر وتسيئه في دعم عمليات التنمية الاقتصادية والتقديم الاجتماعي من خلال تحقيق التنمية المستدامة في الدول الأعضاء وكذلك المجتمعات الإسلامية بالدول الغير الأعضاء وذلك للنهوض بمستوى المعيشة طبقا لمبادي الشريعة الإسلامية.

ويعمل البنك الإسلامي للتنمية لتحقيق التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء ، كذلك بينها وبين الدول الآخر ، فالتعاون الاقتصادي الدولي ضرورة اقتصادية لكل دول العالم ، تسعى من خلاله الدول النامية إلى امتلاك رؤوس الأموال والخبرة الفنية الازمة لاستغلال ثرواتها، وتسعى فيه الدول الغنية إلى الحصول على أسواق واسعة لتصادرتها من السلع والخدمات ومن دون هذه الدبلوماسية ستصاب الدول المتقدمة بالكساد وتتراجع معدلات النمو ولن تستطيع الدول الفقيرة الحصول على الأموال والخبرة اللازمين لتحقيق تميتها، ومن الأمثلة المهمة على التعاون الاقتصادي (البنك الإسلامي للتنمية) الذي يبرز ضرورة التعاون مع الدول النامية وتحقيق التقدم الاقتصادي والتكنولوجي فيها وتحقيق التنمية الاقتصادية،

وهذا ما ينطبق على دولة ليبيا باعتبارها إحدى الدول النامية فهي تحتاج إلى التعاون الاقتصادي الدولي لتحقيق التنمية المستدامة ودعم البرامج والمشاريع المختلفة التي من شأنها أن تستغل فيها الموارد المختلفة ويتم فيها إنعاش اقتصاداتها وتطوير بيئتها واستثماراتها المحلية وجلب استثمارات

جديدة، وهي تعتمد في تحقيق ذلك على التعاون الاقتصادي الدولي والإقليمي، وبصفتها احدى الدول الأعضاء الرئيسية للبنك الاسلامي للتنمية.

ويقوم البنك الإسلامي للتنمية في سبيل دفع عجلة التنمية بتقديم تمويلات كثيرة مختلفة ومتعددة حيث تعتبر السياسة التمويلية للبنك الوسيلة الأهم لتحقيق أهدافه المتعلقة بالتنمية المستدامة وانتشار المجتمعات الإسلامية في الدول الأعضاء من براثن الفقر والخلف حيث تتوجه تمويلات البنك نحو أنشطة متعددة ومندمجة كتطوير الدعم وتعبئة الموارد وتمويل القطاعين العام والخاص والاستثمار وكذلك تمويل التجارة وخدمات التأمين والبحث والتدريب في مجال الاقتصاد الإسلامي والبنوك الإسلامية وكذلك في مجال البنية التحتية والزراعة والتعليم وكذلك قطاع الصحة الذي يوليه البنك اهتمام خاص والمنح الدراسية بالإضافة إلى المعونات الإنسانية. كما يمول البنك مشاريعه عن طريق عدد من اشكال التمويل المتقدمة مع احكام الشريعة الإسلامية مثل القروض والإجارة والبيع لأجل والمساهمة في رأس المال واعتمادات التمويل وغيرها من اشكال التمويل التي تتمشى من الصيغ الإسلامية (توفيق، 1993). ومن خلال اطلاع الباحثين والتواصل مع العديد من المؤسسات المالية في ليبيا والخدمة الأخرى تبين عدم رضى ظاهر وجري من دور البنك الإسلامي للتنمية والمؤسسات الأخرى التي تساهمن بها ليبية لدعم جهود التنمية رغم مساهمة ليبية في هذه المؤسسات المالية. لذلك رأت الدراسة ضرورة معرفة الأسباب التي تحول دون تقديم الإقراض للمؤسسات الدولية الليبية.

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة من خلال استعراض الدور الذي يقوم به البنك الإسلامي للتنمية كمؤسسة مالية في دعم التنمية الاقتصادية للدول الإسلامية الأعضاء والمجتمعات الإسلامية في الدول الغير أعضاء والتعرف على الاليات التمويلية التي يستخدمها البنك في تنفيذ سياساته التمويلية وصولاً إلى تحقيق أهدافه المنشودة، وكذلك التعرف على أثر ذلك الدور في ليبية لأحد دول الأعضاء.

مشكلة الدراسة

تضخّح مشكلة الدراسة من خلال السؤال التالي

- ما هي الأسباب التي تحول دون قيام البنك الإسلامي للتنمية في تمويل المشروعات التنموية في ليبية.

فرضية الدراسة

السياسة التمويلية التي يتبعها البنك الإسلامي للتنمية لا تساعد بدرجة كبيرة على تحقيق هدف التنمية المستدامة في ليبيا (كمودج).

منهجية الدراسة

لمحاولة الإجابة على التساؤلات المطروحة رأت الدراسة انه سيتم اتباع المنهج الوصفي لعرض وتحليل مختلف المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة معتمدين في ذلك على المراجع المتوفرة من الواقع الإلكترونية وكذلك إلى بعض الأبحاث خاصة بالموضوع. كما اتبعت الدراسة المنهج الإحصائي الكمي جمع وتحليل البيانات من خلال استخدام استبيان تم تصميمه بعد مرجعة الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة وسيتم جمعها من خلال هذا الاستبيان المقدم الى أصحاب الشأن المشاركون في الدراسة من العاملين ذوي الاختصاص.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور البنك الإسلامي للتنمية، كمؤسسة تعمل على دعم مشاريع التنمية المستدامة في الدول الأعضاء (ومن بينها ليبيا)، ولمعرفة هذا الدور سيتم التعرف على أهم القطاعات في ليبيا والدول الأعضاء التي يمكن أن تتحقق الاستفادة من أنشطة البنك الإسلامي للتنمية خاصة حالة الدراسة.

الدراسات السابقة

(دراسة بشير فضل الله، 2006) بعنوان "تجربة البنك الإسلامي للتنمية في دعم التنمية في الدول الإسلامية والتحديات المستقبلية التي تواجه الصناعة المصرفية الإسلامية"، هذه الدراسة جمعت بين موضوعين هما دور البنك الإسلامي للتنمية في دعم التنمية في الدول الإسلامية والتحديات المستقبلية التي تواجه الصناعة المصرفية وخلصت الدراسة الى بعض النتائج أهمها ان تجربة البنك الإسلامي للتنمية في مجال استغلاله موارد التمويل التنموي يستطيع من خلال تطبيق أدوات التمويل الإسلامي انه يمكن تطبيق النظام المالي وانه يساهم فتلة في دعم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كما توصلت الدراسة ان البنك يواصل جهوده في مواجهة تحديات التنمية

البشرية والنمو الاقتصادي المستدام في الدول الأعضاء والمجتمعات المسلمة في الدول الغير أعضاء كما توصلت الدراسة انه من اكبر التحديات التي تواجهه الصيغة الإسلامية هو قناعة حكومات الدول الإسلامية بضرورة وجودى هذه الصناعة ومن ثم حمايتها على مستوى البنوك المركزية.

(دراسة حمزة عبد الرحيم، 2012)، بعنوان "دور البنك الإسلامي للتنمية في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاديات الإسلامية" تناولت الدراسة موضوع الهيكل الإداري للبنك الإسلامي للتنمية حيث تناولت مدخل مفاهيمي عن التنمية المستدامة تم تكلمت عن مساهمة البنك الإسلامي للتنمية في تحقيق التنمية المستدامة في اقتصاديات العالم الإسلامي ، وقد توصلت الدراسة الى بعض النتائج أهمها ان البنك الإسلامي للتنمية ساهم بشكل كبير في تسريع وتيرة التنمية الاقتصادية في الدول النامية من خلال توفير التمويل اللازم لإقامة المشروعات الإنتاجية لإنتاج السلع والخدمات وكذلك مشاريع البنية التحتية وكذلك قام البنك التنمية الإسلامية بتوفير التمويل الخارجي والاستثمارات الرسمالية الازمة للدول الإسلامية وبصفة خاصة الدول النامية ، كما اكدة النتيجة ان البنك الإسلامي للتنمية حقق الهدف من تأسيسه في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للدول الأعضاء.

(دراسة زياد الدمامغ، 2006)، بعنوان "اطار مقترن لتطوير السياسة التمويلية لدعم عمليات التمويل في المصارف الإسلامية، دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية الفلسطينية" تناولت الدراسة تقديم مقترن لتطوير السياسة التمويلية لدعم عمليات التمويل في المصارف الإسلامية الفلسطينية وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها وجود ارتباط وثيق بين نجاح السياسة التمويلية ودور هيئة الرقابة الشرعية في فلسطين ، وكذلك يزداد نجاح السياسة التمويلية كلما كان هناك تنويع لأساليب التمويل الإسلامي، كذلك اكدة الدراسة ان نجاح السياسة التمويلية يرتبط بسلامة الضمانات المقدمة من قبل العميل.

نبذة عن البنك الإسلامي للتنمية

تأسس البنك الإسلامي للتنمية كمؤسسة مالية دولية تطبيقاً لبيان العزم الصادر عن مؤتمر وزراء مالية الدول الإسلامية في شهر ديسمبر في العام عام 1973م، وقد تم افتتاح البنك رسمياً خلال العام 1975م. ويعتبر البنك الإسلامي للتنمية هو المؤسسة الأم والمراكزية على مستوى المجموعة

كلها، ويلعب البنك الإسلامي للتنمية كغيره من البنوك التنموية دوراً رئيسياً وهاماً في تجميع الموارد من الدول الأعضاء ومن الأسواق المالية وفي تخصيصها وتوزيعها على المشاريع والبرامج المتنوعة في قطاعات الاقتصاد المختلفة، خاصةً الإنتاجية منها، وذلك من أجل المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة وتحسين المستوى المعيشي للإنسان في الدول الأعضاء والمجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء. ومنذ نشأته دأب البنك الإسلامي على دعم قراراته للعب هذا الدور الحيوي بالاعتماد على التحسين المتواصل لكفاءة العاملين فيه أو كفاءة نظمه الداخلية، كما أعتمد على الدعم المستمر من دوله الأعضاء. كما يقدم البنك الإسلامي للتنمية التمويل لمجموعة من المشاريع في الدول الأعضاء، بما في ذلك تطوير البنية التحتية والتعليم والرعاية الصحية. كتمويل بناء المستشفيات والمدارس، وكذلك تحسين الطرق وأنظمة المياه والطاقة. وقد ساعدت هذه المشاريع في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية الحرجية لعديد الدول، وساهمت في التحسين الشامل لتنوعية الحياة فيها.

بالإضافة إلى ذلك، يقدم البنك الإسلامي للتنمية المساعدة الفنية والتدريب للمؤسسات الحكومية المختلفة، لا سيما في مجالات الإدارة المالية والسياسة الاقتصادية. وقد ساعد ذلك في بناء القدرات وتنمية المؤسسات، وهو أمر حاسم للتنمية المستدامة، علاوة على ذلك، يشارك البنك الإسلامي للتنمية بنشاط في دعم جهود الدول الأعضاء للاندماج في الاقتصاد العالمي. وقد قدمت التمويل للمشاريع المتعلقة بالتجارة وعملت مع حكومات الدول الأعضاء لتنفيذ إصلاحات تهدف إلى تحسين بيئة الأعمال.

كما يتمثل أحد الأهداف الرئيسية للبنك الإسلامي للتنمية في تعزيز النمو الاقتصادي المستدام والحد من الفقر. ولتحقيق هذا الهدف، يوفر البنك التمويل لمشاريع مختلفة في دول الأعضاء، بما في ذلك تطوير البنية التحتية والطاقة المتجدد والخدمات الاجتماعية مثل الصحة والتعليم. كما يقدم البنك الإسلامي للتنمية برامج مساعدة فنية وبناء القدرات لمساعدة البلدان الأعضاء فيه على تحسين تنميتها الاقتصادية والاجتماعية، كذلك يلعب البنك الإسلامي للتنمية دوراً مهماً آخر هو تعزيز الاستدامة البيئية. أنشأ البنك العديد من المبادرات التي تهدف إلى معالجة التحديات البيئية مثل تغير المناخ وفقدان التنوع البيولوجي. وتشمل هذه المبادرات تمويل مشاريع الطاقة المتجددة، والحفاظ على الموارد الطبيعية، وتطوير ممارسات الزراعة المستدامة. كما يعمل البنك الإسلامي للتنمية مع المنظمات الدولية الأخرى لتعزيز تبني سياسات وممارسات التنمية المستدامة على المستوى العالمي،

كما تمثل الاستدامة الاجتماعية جانبًا هاماً لـ البنك من خلال معالجة القضايا الاجتماعية مثل الفقر وعدم المساواة والوصول إلى الخدمات الأساسية. يوفر البنك التمويل للمشاريع التي تهدف إلى تحسين الوصول إلى الرعاية الصحية والتعليم والخدمات الاجتماعية الأخرى. كما يقدم المساعدة الفنية وبرامج بناء القدرات لمساعدة البلدان الأعضاء فيها على تطوير سياسات وبرامج فعالة لمواجهة التحديات الاجتماعية. وحافظ البنك منذ تأسيسه على ثلات سمات أساسية هي:

- التزام البنك في جميع أعماله بأحكام الشريعة الإسلامية، وهو بهذا أول مؤسسة مالية دولية في هذا المجال.
- يعتبر البنك نموذجاً يكاد يكون فريداً للتعاون بين عدد كبير (56 دولة) من دول الجنوب.
- تمثل الدول الأقل نمواً، (حسب تصنيف الأمم المتحدة) نحو نصف عضوية البنك مما يؤكّد على ضرورة إعطاء الأولوية لمسألة التخفيف من حدة الفقر في هذه الدول.

أهداف البنك الإسلامي للتنمية

- البنك الإسلامي للتنمية يعتبر بنك من البنوك التنموية، والتي يطلق عليها مصطلح البنوك متعددة الأطراف، وتقوم سياسة البنك منقسمة إلى عدة أهداف منها (almrsal.com).
- تحسين حياة العملاء المستهدفين بالخدمات، وذلك من خلال قطاعات ومشاريع مقدمة من البنك.
- تعزيز التنمية في البلاد الإسلامية بشكل كافٍ على المستويين، الاجتماعي، والاقتصادي.
- إحداث تأثيرات على مستوى البلاد الإسلامية، وذلك بشكل واسع على نطاق يشمل دول عدّة.
- توفير بيئة تحتية للناس على أساس تمكينهم بشكل مباشر من تحقيق وضع أفضل في حياتهم، وكذلك في إمكاناتهم بشكل كامل واستثمار تلك الإمكانيات.
- دفع النقدم الاقتصادي وكذلك النقدم على المستوى الاجتماعي للناس على نطاق أوسع.
- تقديم نمو أفضل، والعمل على الخروج من دائرة الفقر.
- تحقيق نوع من التعاون المشترك داخل البلاد والمجتمع الإسلامي، بالتعاون مع القطاعات العامة والخاصة

- تعزيز الحلول الجديدة والمبدعة، للتحديات التي تواجه التنمية على مستوى العالم، مع تحقيق النمو الدائم الذي تهدف له الأمم المتحدة.
- زيادة القيمة في اقتصاد الدول التي تصنف بأنها دول نامية وذلك عن طريق رفع المهارات، والمعارفة.
- التمويل الإسلامي المتطابق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وذلك عن طريق تمويل أخلاقي مستدام.
- تحسين الأوضاع الإنسانية، عن طريق تقوية العلاقات والتعاون بين الدول الأعضاء، بدون اعتبار للسياسة.
- تقديم فرص للاجئين من علماء الإسلام بسبب النزاعات أو الاضطهاد أو الكوارث الطبيعية، وما يتشابك معها
- تقديم الزمالء العلمية، لشباب الباحثين فيما بعد الحصول على رسالة الدكتوراه، وذلك بتقديم تدريب بحثي له علاقة بمجال العلوم المستدامة.
- تقديم ورش عمل لصانعي القرارات، والدبلوماسيين، ومراعاة مجال الدبلوماسية، لتسهيل التواصل في الدول النامية.
- تحسين حياة الأفراد، وذلك بالعمل على القضاء على الفقر، وعلى الجوع، وتحسين المجال الصحي، والخدمة التعليمية، والتصدي لعدم المساواة، ومجابهة التغير المناخي، والعمل على تخفيف الآثار البيئية على المحيطات، والبيئة بشكل عام.

مؤسسات البنك الإسلامي للتنمية

يقدم البنك الإسلامي للتنمية، دعم وخدمات لتنمية المجتمع والدول الإسلامية، وتطويرها، وخاصة الدول التي تحتاج إلى تميّتها من صنوف الدول النامية، لذلك يرعى البنك قطاعات هامة تهدف إلى تحقيق ما يصبوا إليه وتؤيد عملية التنمية المستدامة التي تعتبر خط رئيسي للبنك في توجهاته العامة، ومن هذه القطاعات ما يلي (almrsal.com) .

المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب

تأسس المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب في سنة (1981) لمساعدة البنك في الاضطلاع بمهامه الموكلة إليه بموجب اتفاقية التأسيس في مجالات البحث والتدريب. وتتمثل أهداف المعهد فيما يلي: إجراء البحوث وتوفير التدريب والمعلومات في البلدان الأعضاء والمجتمعات المسلمة في البلدان غير الأعضاء للمساعدة في جعل أنشطتهم الاقتصادية والمالية والمصرفية متوافقة مع الشريعة الإسلامية وزيادة تسريع التنمية الاقتصادية وتعزيز التعاون فيما بينهم.

المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات

تأسست المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات في سنة (1994 م) بهدف توسيع نطاق المعاملات التجارية وتدفقات الاستثمار بين البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. وتقدم المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات للمصدرين والبنوك والمستثمرين الخدمات التالية: (1) تأمين ائتمانيات التصدير لتغطية مخاطر عدم السداد فيما يتعلق بالمعاملات التجارية عبر الحدود وتمويل التجارة (2) التأمين الاستثماري لتغطية المخاطر الظرفية فيما يتعلق بالاستثمارات الأجنبية بين البلدان الأعضاء؛ (3) إعادة التأمين على العمليات التي تغطيها وكالات ائتمان الصادرات المحلية في البلدان الأعضاء.

المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص

تأسست المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص في 1999 ككيان مستقل ضمن مجموعة البنك الإسلامي للتنمية. وتتمثل مهمة المؤسسة في استكمال دور البنك الإسلامي للتنمية من خلال تطوير وتعزيز القطاع الخاص، كوسيلة للنمو الاقتصادي والتنمية في البلدان الأعضاء. أما الأهداف الرئيسية للمؤسسة فهي كالتالي: تحديد فرص الاستثمار في القطاع الخاص في البلدان الأعضاء لتسريع النمو الاقتصادي، وتوفير مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات المالية المتفقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وتوسيع نطاق وصول الشركات الخاصة في البلدان الأعضاء إلى أسواق رأس المال الإسلامي.

المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة

وافق مجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية على تأسيس المؤسسة الإسلامية الدولية لتمويل التجارة في مجتمعه المنعقد في 2005. وتحدّف المؤسسة إلى تعزيز التجارة بين البلدان الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية من خلال توفير تمويل التجارة والمشاركة في الأنشطة التي تسهل التجارة البينية والتجارة الدولية.

الهيئة العالمية للوقف

أنشأ البنك الإسلامي للتنمية الهيئة العالمية للوقف في سنة 2001 استجابةً للحاجة إلى إنشاء كيان عالمي للوقف، بالتعاون مع منظمات الأوقاف الحكومية، والمنظمات غير الحكومية والخيرية من القطاع الخاص. وتتمثل أهداف الهيئة العالمية للوقف فيما يلي: (1) تعزيز وتفعيل الأوقاف المساهمة في التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للبلدان الأعضاء والمجتمعات الإسلامية، وتحفيض المعاناة على الفقراء، فضلاً عن رعاية ودعم مؤسسات الوقف بالخبرة والتنسيق. (2) دعم المنظمات والمشاريع والبرامج والأنشطة في المجالات التعليمية والصحية والاجتماعية والثقافية. (3) تقديم الدعم لإجراء الدراسات والبحث العلمي في مجال الوقف. (4) مساعدة البلدان والمنظمات في صياغة التشريعات الوقفية.

برامج الدعم والتمويل التي تساهم في التنمية ويتبعها البنك الإسلامي للتنمية

يمكن ابراز برامج الدعم والتمويل التي يتبعها البنك الإسلامي للتنمية لتحقيق الاستدامة الاقتصادية للتنمية خاصة في الدول الأعضاء من خلال ما يلي، (العكروت، 2022).

- **تمويل المشروعات.** مول البنك برامج التنمية في القطاعين الخاص والعام في الدول الأعضاء منذ نشأته كما قدم لها المساعدات الفنية، ويقدم البنك التمويل التنموي عن طريق ثلاثة أنواع من عمليات التمويل وهي العمليات العادية وتشمل تمويل المشاريع والمساعدات الفنية، وعمليات تمويل التجارة، وصندوق الوقف (عمليات المعونة الخاصة).

- **تشجيع التجارة.** لدى البنك برامج خاصة لتشجيع التجارة بين الدول الأعضاء والهدف منها هي تقوية قدرات الوكالات المسئولة عن تشجيع الصادرات في الدول الأعضاء

- **تشجيع الاستثمارات البينية.** يقدم البنك خطوط تمويل إلى المؤسسات الوطنية للتمويل التموي، من أجل تشجيع تدفق الاستثمارات البينية بين الدول الأعضاء.
- **المساهمة في الاعمال المصرفية الإسلامية.** يعمل البنك لتشجيع وتحفيز ودعم البنوك الإسلامية في الدول الأعضاء وغير الأعضاء على الصناعة المصرفية الإسلامية على أنها نظام بديل قابل للبقاء قابل على تعبئة المدخرات والاستثمارات في مختلف أنحاء العالم، والهدف من هذا هو المساهمة في توحيد المعايير للمنتجات المالية الإسلامية وجعل الصناعة المصرفية تنافسية وشفافة قابلة للبقاء والاستمرارية، ومن المتوقع أن تسهم هذه الجهود في زيادة القدرة التنافسية للمؤسسات المالية الإسلامية.
- **تطوير العلوم والتكنولوجيا.** يشجع البنك الدول الأعضاء على الالامام بالعلوم والتكنولوجيا من أجل تحقيق التقدم الاقتصادي من خلال تقديم المساعدة للعلماء والمنح الدراسية لطلبة الدراسات العليا والبحوث والتعاون بين الدول الأعضاء لتبادل الخبرات والمعرفة وقدم البنك العديد من برامج العلم للشباب الباحثين الغرض منه هو تخفيف الاثار السلبية لظاهرة هجرة العقول التي يتعرض لها شباب العلماء ولتسهيل عودتهم إلى بلادهم للاستفادة من خبراتهم.
- **تحفيض الفقر في الدول الأعضاء.** ظل موضوع تخفيف الفقر من أولويات البنك الإسلامي للتنمية، وقد قدم البنك العديد من المساعدات للدول الأعضاء وخاصة الدول الأقل نموا التي تهدف إلى التخفيف من وطأة الفقر ودفع عجلة التنمية والنمو الاقتصادي.
- **دعم المجتمع المدني.** يعتبر اشراك المنظمات الغير حكومية ومؤسسات المجتمع المدني في عملية التنمية امرا حيويا لضمان نوعية الخدمات وتوصيلها الى مستحقيها من وجهة نظر البنك ان المنظمات الغير حكومية شريك أساسى في عملية التنمية التي تتمثل في تقديم الخدمات للفئات المحرومة من السكان في الدول الأعضاء.
- **الارتفاع بالخدمات الصحية.** ان أهمية تحسين الخدمات الصحية والارتفاع بها في الدول الأعضاء كانت من رؤية البنك الإسلامي للتنمية في مجال التنمية المرتبطة بالصحة من خلال تقليل نسبة الأطفال الذين يعانون سوء التغذية وخفض معدلات وفيات الأطفال والامهات ومكافحة الامراض.

- تمكين المرأة. يعتبر اشراك المرأة في عمليات التنمية في دولة عنصر مهم لتخفيض الفقر من خلال دعم البنك وتمويله للمشاريع ذات صلة بالمرأة، كما وضع إطار استراتيجي حيث من الأولوية للقطاعات ذات التأثير المباشر والفعال على المرأة ليكون لها دور فعال في مجال التنمية داخل الدول الأعضاء.
- تطوير التعليم. اهتم البنك الإسلامي للتنمية بتطوير برامجه في مجال تنمية التعليم وتطوير الخدمات الاجتماعية لتناسب واقع الدول الأعضاء، بهذا دعم البنك جهود الدول الأعضاء لتطوير الموارد البشرية من خلال تمويل برامج التدريب والتعليم وكان الهدف منها هو خفض معدل الأمية وزيادة فرص التعليم ليترتب على ذلك تحقيق نوع من النمو الاقتصادي والاجتماعي للقضاء على الجهل والبطالة.
- إدارة النفايات الصلبة. اعتمد البنك على إنشاء نظام فعال ومستدام لإدارة النفايات الصلبة الحضرية في أغلب البلدان الأعضاء المحتاجة إلى تدوير المخلفات من أجل التنمية.
- تعزيز امن الطاقة. عمل البنك على زيادة فرص الحصول على الطاقة وتكون فعالة وغير مكلفة من خلال استغلال موارد الطاقة المتجدد المحلية، وتعزيز المبادرات الرامية إلى تعزيز فعالية الطاقة.
- تطوير الموارد المائية متعددة الأغراض وتطوير الري. باعتبار أن الماء عنصر ضروري لحياة الإنسان ومعشه وامنه الغذائي فكان من أولويات البنك الإسلامي للتنمية فقد خصص التمويل لهذا الشأن في الدول الأعضاء المحتاجة لإقامة السدود التي يكون له تأثير كبير على المجالات المتمثلة في إدارة المياه والطاقة.

الخدمات التي يقدمها البنك الإسلامي للتنمية

تمويل المشاريع العامة الكبيرة. □

تمويل مشاريع القطاع الخاص. —

تمويل التجارة (واردات وصادرات). —

خدمات التأمين على الاستثمار وائتمان الصادرات. —

خطوط تمويل الأعمال الدقيقة والصغرى. —

- المساعدات الفنية (منح - قروض) لإعداد دراسات الجدوى والدعم المؤسسي.
- برنامج التعاون الفني للتدريب والاستفادة من الخبراء.
- البحث والتدريب في مجال الاقتصاد التمويل والصيرفة الإسلامية.
- البرامج والجوائز التشجيعية للتمكين وبناء القدرات.
- المنح الدراسية.
- تقديم خدمات استشارية خاصة للمستثمرين منها
- إعداد دراسات استراتيجية خاصة حول الفرص المتاحة في البلدان الاعضاء.
- ايجاد التركيبة التمويلية الملائمة.
- المساعدة على بناء علاقات بشركاء في رأس المال وفي الدعم التقني الزراعي أو الصناعي.
- امكانية مساهمة المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص في المشروع ذاته او المشاريع التحويلية المنبثقة منه.
- تأمين الاستثمارات واثتمان الصادرات الخاصة بالمشروع.
- امكانية مساهمة المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة بتمويل الواردات التي يحتاجها المشروع وصادراته.

صيغ تمويل البنك الإسلامي للتنمية لإرساء التنمية المستدامة

- الإجارة والبيع لأجل ، لشراء الأجهزة والمعدات اي بيع حق الانتفاع مع الاحتفاظ بحق التملك، ويقوم هذا التمويل على اساس طلب عميل المصرف الحصول على أحد الموجودات الثابتة للانتفاع بها كالآلات والمعدات الرأسمالية التي لا يستطيع العميل شراءها، او التي لا يحتاجها إلا لفترات محدودة.

- الإستصناع للمشروعات الإنسانية. ويمكن من خلالها ليس فقط تشغيل اموال المصرف وتحقيق الارباح، وإنما ايضاً المساهمة في التنمية الصناعية واستثمار الطاقات الانتاجية المعطلة في المصانع وتشغيل العمالة
- القروض الحسنة لمشروعات البنية الأساسية والاجتماعية في الدول الأعضاء الأكثر احتياجا، وهي صيغة تمويل طويلة الأمد من أجل تمويل مشاريع التنمية مثل مشاريع الزراعة والنفط التحتية
- المنح لإعداد المشاريع، الدعم المؤسسي وبناء القدرات والمساعدة في تطوير المؤسسات او الموارد البشرية وكذلك دراسات الجدو والتوصيات الهندسية التفصيلية او الاشراف على التنفيذ
- المشاركة في رأس المال، صيغة تمويلية يشارك البنك بموجبها في أسهم رأسمال مختلف الشركات
- المضاربة، شكل من اشكال الشراكة يشارك فيه أحد الطرفين بالمال ويشارك الطرف الآخر بالخبرة والإدارة
- المراقبة، عقد بيع بين مشترٌ وبائع يشتري البائع بمقتضاه السلع التي يحتاجها المشترٌ ثم بيعها للمشتري بسعر التكلفة مع زيادة ربح معلوم. (عادل بلقي، 2019)

مفهوم التنمية المستدامة

يعتبر مفهوم التنمية من أكثر المفاهيم عمومية وشموليّة ويرتبط بفكرة التقدم، والتطور من حالة إلى أخرى ويتضمن التغيير، ويشغل النمو الاقتصادي وعمودها الفقري، فكل من التنمية والنمو يرتبط أحدهما بالآخر، فالتنمية عملية تغير نوعي لما هو قائم سواء أكان اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية. (ستار شمس، الأبحاث العلمية، www)

وبهذا يمكن تعريف التنمية المستدامة بأنها نتية حاجات المجتمع في الوقت الحاضر بالاستخدام الأمثل للموارد المتاحة دون إهدار حق الأجيال القادمة من الانتفاع بهذه الموارد، ويشمل ذلك الجوانب الرئيسية للتنمية وهي الاقتصادية، والبيئية، والاجتماعية.(محمد يعقوبي: وآخرون:2012).

أهمية التنمية المستدامة

- تسهم في تحديد الخيارات ووضع الاستراتيجيات ورسم السياسات التنموية برؤيه مستقبلية وأكثر شمولية.
- تتطرق من أهمية تحليل الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والإدارية برؤيه شاملة وتكاملية، والبعد عن الأنانية في التعامل مع الموارد والطاقات المتاحة.
- تشجع على توحيد الجهد بين القطاعات الحكومية والخاصة حول ما يتم الاتفاق عليه، من أهداف وبرامج تسهم في تلبية حاجيات جميع فئات المجتمع الحالية والقادمة.
- تنشط وتتوفر فرص المشاركة في تبادل الخبرات والمهارات، وتنقسم في تفعيل التعليم والتدريب والتوعية لتحفيز الإبداع. (ستار شمس، الأبحاث العلمية، WWW)

أهداف التنمية المستدامة

- القضاء على الفقر على مستوى العالم، والعمل على تحسين نوعية الحياة والبيئة لجميع الأشخاص.
- القضاء على الجوع بشكلٍ نهائي، ويتم ذلك من خلال تحقيق الأمن الغذائي، وتحفيز عمليات الزراعة المستدامة.
- توفير الصحة الجيدة وحياة الرفاهية لجميع الأشخاص
- توفير التعليم ذي الجودة العالمية.
- توفير مياه الشرب النظيفة، والتأكد على معالجة مياه الصرف الصحي بشكلٍ آمن وسلامي.
- توفير الطاقة الحديثة المستدامة وتكلفة مادية قليلة.
- التشجيع على النمو الاقتصادي المستمر، وتوفير العمالة المؤهلة لذلك.
- التأكيد على وجود بنية تحتية مناسبة، الأمر الذي سيزيد من تعزيز وتطور العمليات الصناعية.
- اعتماد الإجراءات المناسبة التي تساعد على الحد من التغير المناخي والآثار المترتبة عليه.

آليات تحقيق التنمية المستدامة

لعمل على زيادة الوعي لدى جميع الأشخاص فيما يخص التحديات العالمية، وذلك من خلال تعريفهم بهذه الأهداف ومدى أهميتها في مواجهة التحديات، ويتم ذلك عبر وسائل الإعلام والتنفيذ المختلفة.

الحث على التعاون والتكافف بين جميع المنظمات والمؤسسات المعنية بتحقيق التنمية المستدامة، وتوحيد جهودهم معًا للوصول إلى الغاية المنشودة.

تشجيع الشباب وحثهم على المشاركة في الأنشطة المختلفة المعنية بالتنمية المستدامة، وذلك نظرًا لكونهم أكثر نشاطًا وإبداعًا، الأمر الذي سيساهم في تحقيق الأهداف المرجوة بسرعة وفعالية أكبر.

تعزيز مشاركة المجتمعات المحلية في عملية تحقيق التنمية المستدامة، وذلك نظرًا لكونهم الأكثر علمًا بحاجات مجتمعاتهم المحلية، والتحديات التي تواجههم، وبالتالي فهم الأقدر على إيجاد الحلول المناسبة التي تمكنهم من تحقيق التنمية المستدامة في هذه المجتمعات.

مبادئ التنمية المستدامة

نقوم التنمية المستدامة على مجموعة مبادئ تشكل الركائز التي تستند إليها في تحقيق استراتيجيتها الهادفة إلى تحقيق تنمية ورفاهية الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال الآتية تلبية حاجياتهم، وتتمثل أهم هذه المبادئ في (حسونة، 2013).

□ مبدأ الاحتياط

في هذا السياق ظهر مبدأ الحيوطة والذي بموجبه يجب على الدول اتخاذ التدابير اللازمة لاستدراك تدهور البيئة، لأنه في حالة غياب اليقين العلمي القاطع حول الآثار الناتجة عن الأنشطة الممكن القيام بها، فالضرر الذي يسعى مبدأ الاحتياط إلى منع وقوعه هو ضرر يستعصي على المعرفة العلمية المتاحة أن تؤكد وقوعه أو تحدد آثاره ونتائجها على البيئة إذا ما وقع، أي أن هناك عدم وجود يقين علمي فيما يتعلق مباهية الضرر. ومن خلال ذلك فانا هذا المبدأ يتصف بميزة السرعة والتوقع وبذلك يكون موجه نحو المستقبل للعمل قبل حصول الضرر او خلال في مجريات التنمية.

مبدأ المشاركة □

التنمية المستدامة عبارة عن ميثاق يقر بمشاركة كل الجهات ذات العلاقة في اتخاذ قرارات جماعية، خصوصا في مجال التخطيط ووضع السياسات وتنفيذها، فالتنمية المستدامة تبدأ في المستوى المحلي، وهذا يعني أنها تنمية من أسفل، يتطلب تحقيقها بشكل فاعل توفير شكل مناسب من أشكال الامرکزية، والتي تتمكن الهيئات الرسمية والغير رسمية بوجه عام من المشاركة في خطوات إعداد وتنفيذ ومتابعة خطط التنمية المستدامة.

مبدأ الإدماج □

في هذا المبدأ يجب اخذ في الحسبان الاعتبارات البيئية والاجتماعية كجزء من المعطيات التي يتم بناء عليها تصميم الخطط الاقتصادية الإنمائية بما في ذلك تقدير الآثار البيئية للمشروع قبل بدء في تنفيذه يعطي أبعادا جديدة لقيمة الموارد واستخدامها على أساس تحليل التكلفة والفائدة وكيف يمكن المحافظة عليها، فضلاً عما سيتحقق من فوائد اقتصادية، بالإضافة طبعاً لتحقيق هدف المحافظة على الموارد الاقتصادية.

أبعاد التنمية المستدامة

أولاً: البعد الاقتصادي

تعمل التنمية المستدامة على تحسين مستوى الرفاهية للإنسان من خلال زيادة نصيبه من السلع والخدمات الضرورية، وذلك بتوفير عناصر الإنتاج لهذه العملية وتعمل على زيادة معدلات النمو في مختلف مجالات الإنتاج لتصل إلى رفع مستوى دخل الأفراد وكذلك لرفع مستوى الكفاءة والفاعلية للفرد من خلال تنفيذ السياسات والبرامج التنموية داخل المجتمع.

ثانياً: البعد الاجتماعي

يشمل المكونات وال العلاقات الفردية والجماعية وما تقوم به من جهود تعاونية أو ما تسببه من مشاكل أو تطرحه من احتياجات من خلال سياسات وقواعد تمثل في الشراكة بين القطاع العام والخاص وقطاع المجتمع المدني وكذلك نوعية المجتمع بضرورة الاسهام في بناء وتعبئة الطاقات من أجل المستقبل. (ستار شمس، الأبحاث العلمية، WWW)

ثالثاً: البعد البيئي

يتمثل هذا البعد في تحسن التعامل مع الموارد الطبيعية وتوظيفها لصالح الإنسان، دون إحداث خلل في مكونات البيئة، من خلال التنوع البيولوجي وكذلك المحافظة على الثروات والموارد الطبيعية المتعددة والقابلة للنضوب لتكوين التنمية للمجتمع والمحافظة على حق الأجيال القادمة. (ستار شمس، الأبحاث العلمية، www)

بعض مساهمات البنك الإسلامي للتنمية لتمويل التنمية لبعض الدول الإسلامية لسنة 2021

يوجّه البنك كمؤسسة مالية تنمية جُل نشاطه ويستغل الموارد المتاحة، لديه لدعم ومساندته جهود دولة الأعضاء الهدافة إلى تحقيق الطفرة الاقتصادية والتقدم الاجتماعي، وتحسين المستوى والبيئة المعيشية للإنسان في تلك الدول. وبهتم البنك بصفة خاصة بالإنسان، باعتبار أنه المستهدف والمستفيد من التنمية، ولذلك فإن التنمية البشرية تمثل محوراً ومرتكزاً أساسياً لنشاط البنك، ويتمثل ذلك في اهتمامه بمحاربة الفقر وتمويل التعليم بكل مراحله والصحة والتدريب وتوفير مياه الشرب والارتقاء بالصرف الصحي وغيرها من الأنشطة. بهذا فانا البنك لا يحصر نشاطه على الدول الأعضاء، بل يتعدى ذلك ليشمل المجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء، وعلى سبيل المثال ساهمت مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في تمويل 24 مشروعًا تموياً جديداً في بلدانه الأعضاء في آسيا وأفريقيا وأوروبا بقيمة إجمالية بلغت 1.6 مليار دولار لسنة 2021. وقد غطت المشاريع التي تمت الموافقة عليها عدداً كبيراً من القطاعات التنموية من بينها مشاريع لبناء الطرق والنقل السريع ومشاريع للطاقة المتعددة والنظيفة، إضافة إلى حزمة مشاريع أخرى في قطاعات الدواجن والأسماك والري والزراعة وتغذية الأطفال والتعليم الفني والأكاديمي والتدريب المهني.

وبلغت مساهمة البنك في المشاريع المذكورة 1.37 مليار دولار من موارده الرأسمالية العادية، إضافة إلى 16.5 مليون دولار عبارة عن مساهمات صندوق التضامن الإسلامي للتنمية، ذراع البنك لمكافحة الفقر مع التزام البنك التام واستمرار دعمه للدول الأعضاء لمواجهة تحديات التنمية وإعادة اقتصاداتها والذهاب في مسار التنمية المستدامة إلى مسارها الصحيح وفي هذا المجال تستطيع ليبيا الحذو اسوة بهذه الدول في الحصول على التمويل المناسب للوصول إلى التنمية المستدامة وهي تعتبر ثاني دولة مساهمة في راس مال البنك. والجداول التالية توضح المبالغ والبلدان الأعضاء المتحصلة على التمويل المناسب لسنة 2021.

جدول رقم (1) يوضح تمويل البنك الإسلامي للتنمية للدولة (اندونيسيا باكستان السنغال غينيا كوت ديفوار) لسنة 2021

البلد	نوع المشروع	المبلغ المخصص	الهدف من المشروع
اندونيسيا	تطوير طريق جاوة العابر للجنوب (المرحلة - 2)	150 مليون دولار	تعزيز النمو الاقتصادي المستدام والحد من الفقر في جميع أنحاء جنوب جاوة وتحسين مستويات المعيشة وتسيير تنقل الأفراد
باكستان	تطوير نظم الري في مناطق أونتاماوانمالو وسيبي	180 مليون دولار	لحد من الفقر وتعزيز النمو الاقتصادي والأمن الغذائي والقدرة على التكيف مع تغير المناخ، وتعزيز الوصول إلى موارد المياه المستدامة
السنغال	لمشروع القطار السريع الإقليمي – المرحلة الثانية	100 مليون يورو	تبليية الطلب المتزايد على حركة المرور بين وسط مدينة داكار والمطار الدولي بلير ديانى وقليل تكاليف التشغيل والحد من تلوث الهواء
غينيا	تشييد مجمع وقف تجاري وسكنى صالح داراس بالسنغال.	5 مليون يورو	معالجة البنية التحتية المادية غير الكافية وغير الملائمة للمدارس
غينيا	بناء الطريق الرابط بين مدينة لابي في غينيا ومالي	159.56 مليون يورو	يدعم المشروع البنية التحتية الاقتصادية في مناطق الإنتاج الزراعي، ويحسن الوصول إلى المناطق الريفية ويعزز سلاسل القيمة للأنشطة الزراعية والتعدينية.
كوت ديفوار	تنفطية التمويل الإضافي لمشروع منظمة تنمية حوض نهر غامبيا المتعلق بالربط الكهربائي العالي الجهد	23 مليون يورو	تبليية الطلب المتزايد على الكهرباء وتحسين الظروف المعيشية من خلال تحقيق الرفاه الاقتصادي الجماعي
كوت ديفوار	مشروع التغذية المتكاملة والنمو في مرحلة الطفولة المبكرة	47 مليون دولار	تقليل معدل التقزّم بنسبة 5٪ بين الأطفال من سن الولادة وحتى 59 شهراً. وسيعزز المشروع جودة تقديم الرعاية الصحية وإجراءات التغذية
كوت ديفوار	دعم تطوير جامعة أويديني	115 مليون يورو	تعزيز تنمية رأس المال البشري من خلال زيادة الحصول على خدمات التعليم العالي وتحسين ملاعة سوق العمل

المصدر: البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية - 18 ديسمبر 2021

الجدول من اعداد الباحثين

جدول رقم (٢) يوضح تمويل البنك الإسلامي للتنمية للدولة (بوركينا فاسو، نيجيريا، توغو، غامبيا)
لسنة 2021

البلد	نوع المشروع	المبلغ المخصص	الهدف من المشروع
بوركينا فاسو	تنفيذ المرحلة الخامسة من مشروع تطوير التعليم الأساسي	17.39 مليون بورو	توسيع نطاق الحصول على التعليم الأساسي وتحسين جودة التعليم الأساسي وإنشاء/تعزيز الأعمال التجارية وفرص العمل
نيجيريا	دعم البنك المنفذة الخاصة للتكنولوجيا الزراعي	29.75 مليون دولار	زيادة دخل الأسر وتوفير 185 ألف وظيفة جديدة وتعزيز الأمن الغذائي وزراعة غلة المحاصيل الرئيسية بنسبة ٥٠٪. كما يدعم برنامجاً أكبر للحكومة لتحقيق تنمية صناعية زراعية شاملة ومستدامة لتعزيز القدرة التافيسية لقطاع الزراعة.
توغو	دعم وتطوير التعليم الأساسي	20 مليون دولار	المساواة في التعليم وجودة التعليم في توغو من خلال تسهيل فرص التعليم لـ 102 ألف من أطفال المدارس وتوفير التدريب وبناء القدرات لعدد 6آلاف معلم.
غامبيا	توسيع الطريق السريع الرابط بين برتيلاهاردينغ	14 مليون دولار	النمو الاقتصادي للدولة من خلال دعم النقل وزيادة نسبة شبكة الطرق الأولية من ٨٠٪ إلى ١٠٠٪
	المرحلة الثانية من مشروع تطوير جامعة غامبيا	7 مليون دولار	زيادة عدد الطلاب المسجلين في الجامعة بمقدار 1600، مما يرفع من نسبة الفتيات المسجلات إلى ٢٥٪، إضافة إلى إنشاء مدرستين وجهازهما

المصدر: البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية - 18 ديسمبر 2021

الجدول من اعداد الباحثين

جدول رقم (3) يوضح تمويل البنك الإسلامي للتنمية للدولة (غينيا بيساو، سيراليون، تركمانستان،
البحرين، ألبانيا) لسنة 2021

البلد	نوع المشروع	المبلغ المخصص	الهدف من المشروع
غينيا بيساو	دعم تطوير نظام التعليم المهني في إطار آلية تبادل المعارف والخبرات	17.15 مليون دولار	إنشاء 720 مقعداً إضافياً في التعليم المهني وزيادة نسبة القفيات المسجلات إلى 30% وتوفير وظائف لما نسبته 75% من الخريجين
سيراليون	تطوير طريق التكامل الإقليمي	40.98 مليون دولار	التخفيف من حدة الفقر من خلال توفير الفرص الاقتصادية والوصول إلى الأسواق، وخلق فرص عمل جديدة وتعزيز ريادة الأعمال
تركمانستان	تطوير النقل البحري	90.15 مليون دولار	زيادة النشاط البحري في ميناء تركمانباشي وتعزيز قدرة النقل وكفاءة الأسطول البحري الوطني.
البحرين	تحسين نقل المياه وتوزيعها في محطة الدور - المرحلة الثانية	80 مليون دولار	تحسين إمدادات المياه من 744 ألف متر مكعب/يوم إلى 971 ألف متر مكعب/يوم بحلول عام 2026 وسيفيد المشروع 420 ألف من المدنين و 100 ألف أسرة.
ألبانيا	بناء مقطع تشوكس - تشفاف بلوش من مرer الطريق الرابط بين تيرانا وكورتشنا	56.8 مليون دولار	تحسين الربط الإقليمي والدولي وتقليل وقت وتكلفة السفر بشكل كبير، إلى جانب خلق فرص عمل

المصدر: البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية - 18 ديسمبر 2021

الجدول من اعداد الباحثين

جدول رقم (4) يوضح تمويل البنك الإسلامي للتنمية للدولة (غينيا بيساو، سيراليون، تركمانستان، البحرين، البابوا) لسنة 2021

البلد	نوع المشروع	المبلغ المخصص	الهدف من المشروع
طاجيكستان	مشروع التعليم والتدريب التقني والمهني في المناطق الجبلية	17.15 مليون دولار	حصول 80% من طلاب التعليم والتدريب التقني والمهني المدربين على فرص عمل وبناء إعادة تأهيل وتجهيز 13 مركزاً للتعليم المهني.
تشاد	تعزيز خدمات صحة الأم والطفل	45 مليون دولار	بناء وتجهيز 20 مرافقاً صحيّاً، وإعادة تأهيل 87 مرافقاً بما في ذلك مستشفيان إقليميان ومركز صحة الأم والطفل في نجامينا
النiger	تطوير طريق دوشمي - كوردولا - حدود نيجيريا	20.49 مليون يورو	التنمية الاجتماعية والاقتصادية للنiger، والتقليل من تكاليف ووقت السفر وتعزيز الوصول إلى المرافق الاجتماعية
مالى	تطوير سلسلة قيمة الدواجن ومصائد الأسماك لتعزيز الدخل والتغذية	22.66 مليون يورو	سيفيد المشروع بشكل مباشر 120 ألف من منتجي الدواجن والأسماك، بالإضافة إلى حوالي 2 مليون أسرة زراعية. وتمثل النساء 60% من المستفيدن المباشرين من المشروع

المصدر: البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية - 18 ديسمبر 2021

الجدول من اعداد الباحثين

دور البنك الإسلامي للتنمية لخلق التنمية المستدامة في ليبيا

كما نعلم ان التنمية مستدامة هي التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والبيئية إلى جانب الأبعاد الاقتصادية لحسن استغلال الموارد المتاحة لتنمية حاجيات الأفراد مع الاحتفاظ بحق الأجيال القادمة. وتسعى التنمية المستدامة إلى التوفيق بين الأبعاد الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. فالبعد الاقتصادي يتعلق بإنتاج ما يغطي جميع حاجيات الإنسان الأساسية ويبحسن رفاهيته ومستوى عيشه، وهذا يستدعي تطوير القدرات الإنتاجية والتقنيات المتاحة عبر دعم البحث العلمي وتحفيز المقاولات على الاستثمار، وتبني أساليب الإنتاج والإدارة الحديثة من أجل مضاعفة الإنتاجية. أما البعد الاجتماعي فيكون بضمان نمو مدمج عبر توزيع عادل للثروة وللموارد ومنظومة ضريبية عادلة، وإرساء نظام حماية اجتماعية يوفر الحق لجميع أفراد المجتمع بدون تمييز في الحصول على الخدمات الصحية وتأمينهم ضد أخطار الحياة. ويكون البعد البيئي بالعمل على

الحد من الآثار الضارة للأنشطة الإنتاجية على البيئة والاستهلاك الرشيد للموارد غير المتجدد، والسعى إلى تطوير استعمال مصادر الطاقة المتجدد وإعادة تدوير المخلفات.

وتعد ليبيا ثانياً أكبر مساهمي البنك الإسلامي للتنمية حيث بلغت حصتها 9,8% إلا أن ليبيا ورغم ذلك إلا أن مستوى الاستفادة من الخدمات التي يقدمها البنك الإسلامي للتنمية لا ترقى ل تلك المساهمة، كما لا يكفي الحاجات المطلوبة من القطاعات المختلفة وتتعدد الأسباب منها أن القطاعات المختلفة في ليبيا لا تتبع الأسلوب والمنهج الصحيح في طلب التمويل والدعم اللازم.
(عبد الناصر بوزيقية 2018)

ذلك فإن قانون الدين العام لسنة 1985 الذي يحد من قيام الخزانة العامة كضمان للتمويل يسقط أحد أهم شروط البنك الإسلامي للتنمية في منح التمويل للجهات والمؤسسات الليبية.

من هنا صار دور البنك الإسلامي للتنمية ينحصر على الجانب الاستشاري والتدريب، وعلى الرغم من أهميته إلا أن يظل قاصراً على تلبية الاحتياجات.

وتسطيع دولة ليبيا من خلال مصفوفة الخدمات التي يقدمها البنك الإسلامي للتنمية التي تم اضافتها للدراسة بخصوص ما مدى الاستفادة من مؤسسات البنك الإسلامي للتنمية يمكن ان تبدأ بها ترسیخ التنمية المستدامة في ليبيا او ما مدى استفادة ليبيا من البنك الإسلامي للتنمية في ترسیم التنمية المستدامة خصوصاً ان ليبيا تعتبر ثانية دولة مساهمة في هذا المصرف، من خلال الأنشطة التنموية والأنشطة في مجال التعاون والتكامل الاقتصادي تشجيع التبادل التجاري بين الدول الأعضاء من خلال برامج لتمويل الواردات وتمويل الصادرات من أجل تحقيق التنمية والرفاه الاجتماعي للدول الأعضاء وغير الأعضاء من البلدان الإسلامية، كما ان للبنك رؤية على زيادة فرص الحصول على الطاقة فعالة وغير مكلفة وسد الفجوة الرقمية بين الدول الأعضاء وكذلك ضرورة تطوير موارد الطاقة المتجددة المحلية وتشجيع المبادرات الرامية الى تعزيز فعالية الطاقة وعليه يمكن لليبيا ان تستفيد من تمويل البنك الإسلامي للتنمية في تعزيز التنمية المستدامة في مجال الطاقة، كما ان البنك يعمل على النهوض بتطوير البنية التحتية وكذلك يعمل البنك على مساعدة الدول الأعضاء في جهودها التنموية عن طريق تقديم التسهيلات المالية في مجال التجارة التي تمكنها من استيراد سلع ذات طبيعة تنموية ، وعن طريق تمويل الصادرات لدعم موازينها التجارية وموازين مدفوعاتها وللحصول على النقد الأجنبي، وكذلك للبنك دور في دعم صناعة

الخدمات المالية الإسلامية مثلاً في تعزيز القدرات وتقديم المساعدة الفنية والاستثمار في اسهم راس المال وتمويل مشاريع الوقف وتطوير صيغ جديدة لتمويل الأنشطة الاستثمارية.

جدول رقم (٥) يوضح أهم المؤسسات والذراع التابعة لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية وأوجه الاستفادة منها لإرساء التنمية المستدامة في ليبيا

أوجه الاستفادة	اسم المؤسسة	رقم
<ul style="list-style-type: none"> ● تطوير وتمويل مشاريع البنية التحتية الصغيرة والمتوسطة (مشاريع الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص) مثل مشاريع الطاقة والمرافق والاتصالات والصناعة. ● الحصول على التمويل لإنشاء وتحديث المؤسسات الخاصة. ● تمويل المشاريع بالمشاركة المتميزة بالتملك المتفاوض مع الشريعة الإسلامية مثل الإجارة والمرابحة. ● وضع استراتيجية لتطوير قطاع الصناعات التقليدية في ليبيا. ● تقديم الدعم الفني للجهات الداعمة لقطاع الخاص في ليبيا. ● تدريب وتأهيل الكادر الفني للبرنامج الوطني للمشروعات الصغرى والمتوسطة. ● المساعدة على تطوير آليات ضمان الأراضي. 	المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص.	2
<ul style="list-style-type: none"> ● وضع استراتيجية وطنية لتعزيز التجارة البينية والدولية من خلال الاستفادة من تجارب مشابهة وتوفير التمويل التجاري للشركات الليبية. ● الاستفادة من خبرات المؤسسة وأموالها لبناء شراكات مع الدول الاعضاء لتشجيع التجارة البينية بتوفر الأدوات اللازمة لبناء القدرات في مجال التجارة لرفع من القدرة التنافسية للتمكن من اختراق الأسواق العالمية من خلال خطابات الاعتماد. 	المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة.	3
<ul style="list-style-type: none"> ● توفير الدعم لتشجيع البحث المبكرة من قبل الباحثين والرياديين في مجال المشروعات الصغرى والمتوسطة. ● الاستفادة من برامج البحث التي تعطى منح بحثية لاستفادة منها في تطوير أو حل بعض المشاكل ذات الصلة بالمشروعات. 	المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب.	4
<ul style="list-style-type: none"> ● الحصول على وثيقة للتأمين على استثمارات جديدة أو توسيع الاستثمارات / المشاريع القائمة للمشروعات الصغرى والمتوسطة. ● الحصول على وثيقة تأمين في حالة استيراد السلع الاستراتيجية والرأسمالية من باقي دول العالم التي يحتاجها المشروع. ● الصادرات من السلع المنتجة من المشاريع الصغرى والمتوسطة إلى الخارج 	المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وانتeman الصادرات.	5

بنك الإسلامي للتنمية ودوره في دعم جهود التنمية في ليبيا

<ul style="list-style-type: none"> ● دعم المشروعات الصغرى والمتوسطة في تطوير مراكز تنمية زراعية، وتنمية ريادة الأعمال وإدارة المشروعات والتنسيق. ● تنمية المناطق الريفية بمشروعات صغيرة تحد وتعالج حالة الفقر وتقلل حالة البطالة بحصولها على قروض إسلامية صغيرة 	<p>● صندوق التضامن الإسلامي للتنمية</p>	6
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------	---

المصدر: البنك الإسلامي للتنمية، كتيب تعريفي خاص بمجموعة البنك الإسلامي للتنمية، عبد الناصر ابوزقيه، مندوب ليبيا بالبنك الإسلامي للتنمية، 2019، ليبيا.

جدول رقم (6) يوضح مصفوفة أوجه استفادة الوزارات والهيئات والمؤسسات الليبية

من المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص لإرساء التنمية المستدامة في ليبيا

ر.م	اسم الوزارة / المؤسسة / الهيئة	أوجه الاستفادة
1	وزارة الاقتصاد والصناعة	<ul style="list-style-type: none"> ● الاستشارات في مجال البنية التحتية والشخصية بشأن تطوير وتمويل مشاريع البنية التحتية للمشروعات الصغرى والمتوسطة ومشاريع الشراكة بين القطاع العام والخاص في مجال الصناعة. ● في تطوير بيئة تكون مواتية للأعمال التجارية، وتحسين القدرة التنافسية للشركات، وتشجيع التصنيع في القطاعات الإنتاجية.
2	وزارة المرافق	<ul style="list-style-type: none"> ● تقديم الاستشارة خاصة في مجال البنية التحتية للمشروعات الصناعية بين القطاع العام والقطاع الخاص (مثل مشاريع الطاقة الميسقلة والمرافق والاتصالات والصناعة)
3	وزارة المواصلات والاتصالات	<ul style="list-style-type: none"> ● في تطوير وسائل الاتصال وتطوير المطارات
4	المصارف	<ul style="list-style-type: none"> ● الاستفادة من خدماتها في الحصول على استشارات لإنشاء نوافذ للتمويل الإسلامي وتحويل المؤسسات المالية التقليدية إلى منظمات إسلامية. ● تستفيد المصارف من خدمات هذه المؤسسة في حالة إنشاء مصارف إسلامية جديدة تركز على الأسواق المحلية وخاصة المؤسسات الصغرى والمتوسطة. ● مساعدة المؤسسات المالية الإسلامية في رفع رأس المال وإعادة الهيكلة والدمج مع المؤسسات الأخرى. ● الاستشارات في مجال الصكوك وأسواق رأس المال تساعد الدولة على تطوير سوق رأس المال خلال إصدار المشورة بشأن إصدار صكوك قصيرة الأجل وطويلة الأجل لاستثمار رأس المال الفائض.

<ul style="list-style-type: none"> ● الاستفادة منها في التمويل العقاري لإنشاء الوحدات السكنية او استكمال المترقب عن دعم مصرف الاستثمار العقاري. 		
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--	--

المصدر: البنك الإسلامي للتنمية، كتيب تعريفي خاص بمجموعة البنك الإسلامي للتنمية، عبد الناصر أبوزقية، مندوب ليبيا بالبنك الإسلامي للتنمية. 2019، ليبيا

جدول رقم (7) يوضح مصفوفة أوجه استفادة الوزارات والهيئات والمؤسسات الليبية

من المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة لإرساء التنمية المستدامة في ليبيا

رقم	الاسم الوزارة / المؤسسة / الهيئة	أوجه الاستفادة
1	وزارة الاقتصاد والصناعة	<ul style="list-style-type: none"> ● تشجيع ودعم التجارة البينية فيما بين البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي من منتجات محلية. ● الحصول على التمويل التجاري للشركات التجارية لغرض زيادة صادراتها فيما يتعلق في مجال التجارة البينية. ● الحصول على تمويل التطوير التجارة والقدرة التنافسية في مجال التصدير للمنتجات الاستراتيجية المحلية للشركات. ● الحصول على تمويل ما قبل التصدير لقطاع الأغذية المنتجة محلياً. ● الحصول على التمويل للمشاركة في المعارض التجارية الدولية للشركات المحلية لعرض منتجاتها.
2	وزارة الزراعة	<ul style="list-style-type: none"> ● الحصول على التمويل الزراعي لعرض تطوير الانتاج الزراعي سوى في شراء الالات الزراعية او البذور او الاسمدة. ● تأمين متطلبات الغذاء الأساسية ويمكن أن يغطي التمويل واردات القمح باعتباره سلعة استراتيجية تستورد من الخارج
3	وزارة النفط والغاز	<ul style="list-style-type: none"> ● الحصول على تمويل لغرض الاستخراج او التقسيب على النفط الخام للمؤسسة الوطنية مثل حالة (المغرب) ● الحصول على التمويل لتمويل واردات النفط والمنتجات النفطية وخاصة هذا القطاع يعتبر ركيزة أساسية للقطاعات الاقتصادية الحيوية الأخرى والصناعات مثل توليد الطاقة والنقل والبتروكيماويات والأسمدة، الخ.

المصدر: البنك الإسلامي للتنمية، كتيب تعريفي خاص بمجموعة البنك الإسلامي للتنمية، عبد الناصر أبوزقية، مندوب ليبيا بالبنك الإسلامي للتنمية. 2019، ليبيا

جدول رقم (8) يوضح مصفوفة أوجه استفادة الوزارات والهيئات والمؤسسات الليبية من المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات لإرساء التنمية المستدامة في ليبيا

أوجه الاستفادة	اسم الوزارة / المؤسسة / الهيئة	ر.م
<ul style="list-style-type: none"> ● خدمات التأمين الائتماني على السلع المستوردة في حالة عدم قابلية العملة للتحويل وقيود النقل التي يفرضها بلد المدين وخاصة للفترة الراهنة لليبيا. ● خدمات تأمين الاستشاري في حالة عدم وفاة الالتزامات المالية السياسية في حالة توفير السلع او دفع ضمانات على السلع 	المصارف	1
<ul style="list-style-type: none"> ● الاستفادة من خدمات وكالات ائتمان الصادرات وإعادة تأمين الاستثمار لاستيراد السلع الاستراتيجية والرأسمالية من دول العالم إلى ليبيا ● الاستفادة من خدمات صندوق حملة الوثائق في صرف مصاريف عمليات التأمين على الصادرات الليبية من مختلف السلع 	وزارة الاقتصاد والصناعة	2
<ul style="list-style-type: none"> ● الاستفادة من خدمات هذه المؤسسة في تسهيل إجراءات الاستيراد للسلع من خلال اصدار وثيقة تأمين للمورد للسلعة 	صندوق موازنة الأسعار	3

المصدر: البنك الإسلامي للتنمية، كتيب تعريفي خاص بمجموعة البنك الإسلامي للتنمية، عبد الناصر أبو زقية، مندوب ليبيا بالبنك الإسلامي للتنمية. 2019، ليبيا

جدول رقم (٩) يوضح مصفوفة أوجه استفادة والهيئات والمؤسسات الليبية

من المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب الوزارات لإرساء التنمية المستدامة في ليبيا

ر.م	الهيئة	اسم الوزارة / المؤسسة	أوجه الاستفادة
1		وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (الأكاديمية الليبية و الجامعات والمعاهد العليا المالية)	<ul style="list-style-type: none"> ● تطوير القطاع المالي الإسلامي من خلال توفير مستلزمات التعلم والتطوير والمعلومات ومؤسسات البحث المالية الإسلامية داخل كليات الاقتصاد والمالية التي تدرس اقسام الصيرفة الإسلامية. ● الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة لتعزيز المعرفة الاقتصادية والمالية الإسلامية في كليات الاقتصاد والمالية. ● الاستفادة من المنح المالية التي تعطى للبرامج البحث وتطويرها. ● بحوث لتكون خلفية أكاديمية في الاقتصاد والمصارف والتمويل والأعمال والشريعة (المتعلقة بالاقتصاد والتمويل). ● الاستفادة من برامج التعلم الإلكتروني في مجال التعليم العالي في مجال الاقتصاد الإسلامي والمالية. ● الاستفادة من المؤتمرات والندوات التي يقيمها المعهد في مجال البحث العلمي. ● الاستفادة من برنامج الزماله البحثية التي يمنحها المعهد للباحثين.
2	المصارف		<ul style="list-style-type: none"> ● تعليم وتطوير في قطاع التمويل الإسلامي وطرق تمويل المشروع لموظفي المصارف لتمويل المشروعات الصغرى والمتوسطة ● الاستفادة من المنح البحثية الجديدة للبحوث الزراعية للباحثين من غير الطلبة لتشجيعهم على المشاركة في ترويج ونشر الاقتصاد الإسلامي والبنوك والتمويل من المصرف الزراعي. ● الاستفادة من البحث في مجال (الاستقرار المالي وإدارة المخاطر، وتطوير المنتجات المالية الإسلامية، والمؤسسات المالية الإسلامية، وتنمية القطاع المالي، وتنمية الاقتصاد، والتنمية البشرية) ● الاستفادة من برنامج ورش العمل والتدريب للسنة 2017 الخاصة في مجال المال والأعمال.
3		وزارة الزراعة	<ul style="list-style-type: none"> ● تطوير المراكز البحثية في مجال الزراعة من خلال البحوث الزراعية الإسلامية لتشجيع البحث المبتكرة من قبل الباحثين والباحثين والمؤسسات الخارجية في الاقتصاد الإسلامي والبنوك والمالية وال المجالات ذات الصلة لتطوير قطاع الزراعة.

لبنك الإسلامي للتنمية ودوره في دعم جهود التنمية في ليبيا

<ul style="list-style-type: none"> • الاستفادة من المنح المالية التي تعطى للبرامج البحث وتطويرها. • منحة بحثية جديدة للباحثين من غير الطلبة (المزارعين) لتشجيعهم على المشاركة في ترويج ونشر الاقتصاد الإسلامي والتمويل. 			
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--	--	--

المصدر: البنك الإسلامي للتنمية، كتيب تعريفي خاص بمجموعة البنك الإسلامي للتنمية، عبد الناصر أبو زيقية، مندوب ليبيا بالبنك الإسلامي للتنمية. 2019، ليبيا

جدول رقم (10) يوضح مصفوفة أوجه استفادة الوزارات والهيئات والمؤسسات الليبية

من صندوق التضامن الإسلامي للتنمية لإرساء التنمية المستدامة في ليبيا

أوجه الاستفادة	اسم الوزارة / المؤسسة / الهيئة	رقم
<ul style="list-style-type: none"> • الاستفادة من الخدمات التي يقدمها الصندوق للدول الاعضاء في القضاء على الأمراض والأوبئة كالملاريا، والسل وفيروس الإيدز. 	وزارة الصحة	1
<ul style="list-style-type: none"> • الحصول على تمويل في الاستثمار في القطاع الزراعي للحد من الفقر لبعض اصحاب هذه المهنة وهو برنامج يوضع للحد من وطأة الفقر. • الاستفادة من الصندوق في تطوير او فتح مراكز تنمية زراعية، وتنمية ريادة الأعمال وإدارة المشروعات. 	وزارة الزراعة	2
<ul style="list-style-type: none"> • الاستفادة من خدمات الصندوق لمعالجة الانقطاعات الكهربائية وتحسين أمن الطاقة من خلال طاقة الرياح التي يشتعل بها الصندوق. • الاستفادة من خدمات الصندوق في مجال لطاقة الشمسية وتجهيز الشبكة الكهربائية لسد العجز و توفير مصدر كهرباء ميسور الكلفة 	وزارة الكهرباء والطاقة	3
<ul style="list-style-type: none"> • الاستفادة من برنامج دعم التمويل الأصغر في مكافحة الفقر من خلال تشجيع حصول الفقراء الناشطين على الموارد المالية وتنمية القدرات وخلق فرص العمل وتحسين ظروف الفقراء خاصة في المناطق النائية. 	البرنامج الوطني للمشروعات الصغرى والمتوسطة	4
<ul style="list-style-type: none"> • الاستفادة من الخدمات التي يقدمها الصندوق من برنامج محو الأمية المهنية وخاصة في مناطق الارياف في الحصول على تمويل لبناء بعض المدارس لمحو الأمية الوطنية والمهارات النظرية المناسبة خاصة لعنصر النساء. • الاستفادة من خدمات الصندوق في مجال التعليم التقني في إنشاء وتجهيز المعاهد الفنية 	وزارة التعليم	5
<ul style="list-style-type: none"> • الاستفادة من التمويل الذي يعطي برنامج القرى المستدامة خاصة في الريف او في المناطق شبه ريفية لتكوين التنمية المستدامة 	وزارة الاسكان	6

<ul style="list-style-type: none"> • الاستفادة من الخدمات في تحسين إمكانية الوصول وجودة المياه في المجتمعات الريفية المستهدفة وداخل المدن • تحسين خدمات الصرف الصحي بشكل أساسي في المدارس والمرافق الصحية في كامل الوطن 	وزارة المرافق	7
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------	---

- المصدر : البنك الإسلامي للتنمية، كتيب تعريفي خاص بمجموعة البنك الإسلامي للتنمية، عبد الناصر أبوزقية، مندوب ليبيا بالبنك الإسلامي للتنمية. 2019، ليبيا

تحليل الاستبيان والنتائج

سنقوم بتحليل الاستبيان الذي تم تجميعه حول البنك الإسلامي للتنمية ودوره في دعم جهود التنمية في ليبيا لإيجاد حل لمشاكل التمويل المشروعات حتى يساهم في تحقيق التنمية في الدول الأعضاء وغير أعضاء. ولتحقيق اهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها فقد استخدمت الدراسة الأسلوب الاحصائي المناسب للتحليل للحصول على نتائج الاستبيان لإثبات صحة او نفي فرضية الدراسة.

أولاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة

لتحقيق أهداف الدراسة ولتحقيق فرضياتها، تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- 1 اختبار ألفا كرو نباخ لمعرفة ثبات الاستبيان
- 2 استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات الاستبيان للحصول على نتائج دقيقة قدر الإمكان ثم استخدام البرنامج الاحصائي SPSS 16 والذي يشير إلى الحزمة الإحصائية Statistical Packe Social Sciences .

ثانياً: ثبات وصدق أداة البحث

الصدق الظاهري :

للتأكد من الصدق الظاهري للاستبيان وصلاحية عباراته من حيث الصياغة والوضوح قامت الدراسة بعرض عبارات الاستبيان على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجال الدراسة. وتم التأكد ان البيانات تتبع التوزيع الطبيعي وذلك باستخدام اختبار التوزيع الطبيعي.

ثالثاً: ثبات الاستبيان / معامل الفا كرو نباخ

يقصد بالثبات هو أن يعطي الاستبيان نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه عدة مرات متتالية ويقصد به أيضاً إلى أي درجة يعطي المقياس قراءات مترابطة عند كل مرة يستخدم فيها أو ما هي درجة اتساقه وانسجامه واستمراريته عند تكرار استخدامه في أوقات مختلفة، استخدمت الدراسة طريقة ألفا كرو نباخ لقياس ثبات الاستبيان وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم (11)

جدول (11) يوضح ثبات الاستبيان / معامل الفا كرو نباخ

معامل ألفا كرو نباخ	عدد الفقرات	محاور الاستبيان
0.806	14	

المصدر: اعداد الباحثين من تحليل الاستبيان من خلال برنامج **spss**

تبين من النتائج الموضحة في جدول (11) أن قيمة معامل ألفا كرو نباخ مرتفعة حيث بلغت جميع الفقرات الاستبيان (0.806) وهذا يعني أن الثبات مرتفع ودال إحصائياً بذلك تكون الدراسة قد تأكّدت من صدق ثبات الاستبيان مما يجعله على ثقة تامة بصحّته وصلاحيّته لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة الدراسة واختبار الفرضية

جدول (12) يوضح التكرار النسبي والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبند الاستبيان

الاتجاه الرأي	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	ال Benson	
محايد	11	1.157	3.32	2	8	5	2	2	ت	1
				10.5	42.1	26.3	10.5	10.5	%	
موافق	6	1.003	3.68	4	8	4	3	0	ت	2
				21.1	42.1	21.1	15.8	0	%	

	3	0.816	4.00	5	10	3	1	0	ت	يحتاج البنك الإسلامي إلى ضمانات التمويل مشروعات وبرامج التنمية	3
				26.3	52.6	15.8	5.3	0	%		
موافق	8	1.071	3.58	4	7	4	4	0	ت	ينتج البنك الإسلامي للتعمية سياسة حشد الموارد لتمويل المشروعات التنموية للدول الأعضاء	4
				21.1	36.8	21.1	21.1	0	%		
موافق	4	1.243	3.89	8	5	3	2	1	ت	تفقر كل المؤسسات في ليبيا إلى المعرفة الكافية لطرق طلب الدعم واعداد المنطلقات الضرورية لذلك	5
				42.1	26.3	15.8	10.5	5.3	%		
موافق	9	1.170	3.42	4	5	6	3	1	ت	يقوم البنك الإسلامي للتنمية من حين إلى آخر بزيارات متكررة إلى ليبيا والتعريف بدور البنك والخدمات التي يقدمها للدول الأعضاء	6
				21.1	26.3	31.6	15.8	5.3	%		
موافق	2	1.100	4.11	10	3	4	2	0	ت	يعطى البنك الإسلامي للتعمية أولوية للدول التي تعاني من مشاكل اقتصادية ونزاعات داخلية و كذلك للدول الهشة من الدول الأعضاء من خلال تقديم مساعدات فنية واسئتمارات	7
				52.6	15.8	21.1	10.5	0	%		
موافق بشدة	1	0.820	4.32	9	8	1	1	0	ت	تؤثر الاحداث السياسية والامنية التي تحدث في الدول الاعضاء على دور البنك الإسلامي للتنمية للدول الاعضاء من حيث منح التمويلات	8
				47.4	42.1	5.3	5.3	0	%		
موافق	7	0.895	3.62	3	8	6	2	0	ت	هناك علاقة طردية بين نمو القطاع الخاص في الدولة والدعم الذي يقدمه	9
				15.8	42.1	31.6	10.5	0	%		

بنك الإسلامي للتنمية ودوره في دعم جهود التنمية في ليبيا

										البنك الإسلامي للدول الاعضاء			
موافق	8	0.902	3.58	2	10	4	3	0	ت	١٠			
				10.5	52.6	21.1	15.8	0	%				
محايد	10	1.065	3.37	2	8	5	3	1	ت	١١			
				10.5	42.1	26.3	15.8	5.3	%				
محايد	12	0.991	3.26	2	6	6	5	0	ت	١٢			
				2	6	6	5	0	%				
موافق	8	1.017	3.58	4	6	6	3	0	ت	١٣			
				21.1	31.6	31.6	15.8	0	%				
موافق	5	0.918	3.79	5	6	7	1	0	ت	١٤			
				26.3	31.6	36.8	5.3	0	%				
موافق		0.54	3.68										
											المستوى الكلي للبعد		

المصدر: اعداد الباحثين من تحليل الاستبيان من خلال برنامج spss

باستقراء الجدول السابق رقم (12) يتضح أن الفقرة رقم 8 "تأثير الاحداث السياسية والامنية التي تحدث في الدول الاعضاء على دور البنك الإسلامي للتنمية للدول الاعضاء " جاءت بالمرتبة

الأولى بمتوسط 4.32 وانحراف معياري 0.820، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة 7 "يعطي البنك الإسلامي للتنمية أولوية للدول التي تعاني من مشاكل اقتصادية ونزاعات داخلية وكذلك للدول الهشة من الدول الأعضاء" بمتوسط 4.11 وانحراف معياري 1.100، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة كل من: تسهم المؤسسات التابعة للبنك الإسلامي للتنمية في برامج تمويلية في ليبيا. بمتوسط حسابي وانحراف معياري على التوالي 3.26، 0.991، اللمحور البحث المتمثل في "العوامل التي تساعد البنك الإسلامي للتنمية على تمويل الدول الأعضاء" باتجاه رأي عام "موافق" وفق مقياس ليكرت الخامس.

رابعاً: صحة او نفي فرضية الدراسة

لاختبار هذه الفرضية، استخدم الباحث اختبار T للعينة الواحدة وذلك للتحقق من صحة الفرضية

H_0 : السياسة التمويلية التي يتبعها البنك الإسلامي للتنمية لا تساعد بدرجة كبيرة على تحقيق هدف التنمية المستدامة في ليبيا نموذج.

H_1 : السياسة التمويلية التي يتبعها البنك الإسلامي للتنمية تساعد بدرجة كبيرة على تحقيق هدف التنمية المستدامة في ليبيا نموذج.

والجدول التالي يبين نتائج الاختبار دال احصائياً عند مستوى معنوية 0.05

جدول رقم (13) يوضح اختبار فرضية الدراسة

النتيجة	الدلالـة الـاحصـائـية	إحـصـاءـات اختـبار T	الـانـحرـافـ المـعـيـاري	المـتوـسطـ المـرـجـعـ
رفض الفرضية	0.000	5.456	0.543	3.680

المصدر: اعداد الباحثين من تحليل الاستبيان من خلال برنامج spss

من خلال الجدول السابق نلاحظ ان قيمة المتوسط الحسابي المرجع 3.680 أكبر من (3)، بالانحراف المعياري 0.543، وأن قيمة إحصاء الاختبار T(5.456) بدلالة احصائية (0.000) وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05، مما يدل على رفض فرضية العدم وقبول فرضية

البديلة القائلة بان السياسة التمويلية التي يتبناها البنك الإسلامي للتنمية تساعد بدرجة كبيرة على تحقيق الهدف التنموي المستدام في ليبيا. أما بخصوص الإجابة على تسؤال الدارسة ماهي الأسباب التي تحول دون قيام البنك الإسلامي للتنمية في تمويل المشروعات التنموية في ليبيا، فجات الإجابة من خلال تحليل الاستبيان ان البنك الإسلامي للتنمية لا يمكنه اقراض الدول التي تعاني من مشاكل امنية وانقسام سياسي وهذا الحال ينطبق على حالة الدراسة وهي دولة ليبيا. أما بخصوص هدف الدراسة فإنه يتحقق من خلال المصفوفة التي أعدتها الدراسة والتي أوضحت فيها كل قطاع او وزارة كيفية الاستفادة من خدمات أذرع البنك التي يشغله من خلالها لتحقيق التنمية وخاصة حالة الدراسة.

النتائج

من خلال نتائج الاستبيان والدراسة النظرية والمصفوفة المرفقة لما يجب ان يكون عليه دور البنك الإسلامي للتنمية كمؤسسة مالية ممولة وداعمة لمشاريع التنمية، فقد تبين انه يوجد قصور في دعم مشاريع التنمية في ليبيا، لعدة اسباب قد يكون عدم الاستقرار السياسي وحالة النزاع من بينها، واجمالا توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج اهمها:

- 1- من خلال نتائج الاستبيان التي تبين انتأثير الاحداث السياسية والأمنية التي تحصل في الدول الأعضاء يكون لها تأثير على المصرف في عدم منح التمويل من اجل التنمية لهذه الدول.
- 2- تبين ان البنك الإسلامي للتنمية يعطي أهمية بالغة للدول التي تعاني من مشاكل اقتصادية ونزاعات داخلية من اجل إرساء قاعدة للتنمية لخرج هذه الدول من دائرة الفقر والبطالة من خلال تقديم المساعدات الفنية والمشورات.
- 3- البنك الإسلامي للتنمية يساهم مساهمة فاعلة في دعم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وإرساء مبادئ التنمية المستدامة داخل الدول الأعضاء، وهذا مالا يتم في ليبيا، حيث لم يكن له مساهمة فعاله رغم انها ثانى مساهم في البنك.
- 4- ان البنك الإسلامي للتنمية يولي أهمية كبرى في مجال مشروعات التعليم والصحة والحفظ على البيئة والتنمية البشرية ودعم وتطوير الصناعة المصرفية الإسلامية في الدول الأعضاء وهذا لا يشمل ليبيا.

٥- تتصف سياسة التمويل في البنك الإسلامي للتنمية بالشمول وتنوع وتنوع المجالات والمشروعات والدول وليس مرتبطة بالدول الأعضاء فقط.

الوصيات

- ١- على صناع القرار في الدولة الليبية العمل على الاستفادة من الخدمات التي يقدمها البنك الإسلامي للتنمية للدول الأعضاء لخلق التنمية المستدامة في كل المجالات
- ٢- اما بخصوص مساهمة المؤسسات التابعة للبنك الإسلامي للتنمية في برامج تمويلية في ليبيا ان على الحكومة الليبية العمل على مدى الاستفادة من هذه المؤسسات التمويلية في برامج التنمية في ليبيا في كل المجالات.
- ٣- العمل على دراسة صيغ التمويل الإسلامي في البنك الإسلامي للتنمية من قبل المصارف التجارية للاستفادة منها في تطوير اعمالها بصيغة الإسلامية في تمويل المشاريع الصغرى والمتوسطة في ليبيا وذلك من خلال المصفوفة التي أعدتها الدراسة.
- ٤- العمل على إنشاء مؤسسة دولية إسلامية تكون تابعة للبنك تهتم برعاية الاعمال في الدول الإسلامية تعمل على دعم وتشجيع رواد الاعمال المسلمين في مجال معالجة مشكلات البطالة والفقر في الدول المستهدفة منها ليبيا.
- ٥- توثيق الصلة بين المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب مع المراكز النظرية في الدول الأعضاء بالبنك الإسلامي للتنمية وكذلك اقسام الاقتصاد الإسلامي بالجامعات المتخصصة وذلك لاستفادة من جهود المعهد في مجال تدريب الطلاب المتخصصين في الجامعات والمعاهد العليا في ليبيا.
- ٦- يوصي الباحث بأعداد دراسة حول الاسباب التي تحد من مساهمة البنك الإسلامي للتنمية في دعم وتمويل برامج ومشاريع التنمية والمشاريع الاقتصادية في ليبيا، سواء كانت اسباب داخلية او ادارية تنظيمية وغيرها.

المراجع

- 1- توفيق محمد الشاوي، البنك الإسلامي للتنمية اول روافد النظام المصرفي على أساس المبادئ الإسلامية دار الزهراء للأعلام العربي، الطبعة الأولى، الفاشرة، 1993.
 - 2- زياد الدماغ، إطار مقترن لتطوير السياسة التمويلية لدعم عمليات التمويل في المصارف الإسلامية "دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية الفلسطينية" رسالة ماجستير منشورة الجامعة الإسلامية، غزة، 2006.
 - 3- بشير فضل الله، تجربة البنك الإسلامي للتنمية في الدول الإسلامية والتحديات المستقبلية التي تواجه الصناعة المصرفية الإسلامية، ورقة بحثية مقدمة لمنتدى الفكر الإسلامي، جدة، 2006.
 - 4- حمزة عبد الرحيم، دور البنك الإسلامي للتنمية في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاديات الإسلامية، ورقة بحثية قدمت للملتقى الدولي الخاص بمقومات التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قالمة الجزائر، 2012.
- 5 <https://www.almrsal.com/>
- 6- (التنمية المستدامة، ستار شمس، الأبحاث العلمية، www)
 - 7- عادل بلقى، جهود البنك الإسلامي للتنمية في التمويل الدولي (دراسة تطبيقية) ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، كلية التربية جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية، 2019.
 - 8- البنك الإسلامي للتنمية، كتيب تعريفي خاص بمجموعة البنك الإسلامي للتنمية، عبد الناصر ابوزقيمة، مندوب ليبيا بالبنك الإسلامي للتنمية. 2019، ليبيا
 - 9- البنك الإسلامي للتنمية، مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في ايجاز ، 2012
 - 10- محمد يعقوبي، مسعود مويوب، التنمية المستدامة: تقييم للفكر الوضعي ورؤيه إسلامية، بحث مقدم الى الملتقى الدولي حول "مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي" جامعة قالمة:2012.



دور الاقتصادات الصاعدة في إعادة صياغة النظام الاقتصادي العالمي

مع إشارة خاصة لدول البريكس

د. عبد الرؤوف عمر زرتى

الملخص:

استهدفت هذه الدراسة الوقوف على دور الاقتصادات الصاعدة عموماً وتكلّل البريكس على وجه التحديد في رسم ملامح النظام العالمي الجديد، والتعرف على الرؤية الاستراتيجية لدول التجمع وعلى أهم المعوقات التي قد تقف في طريقه، وخلصت إلى أن تكثّل البريكس لا يسعى إلى قلب النظام العالمي جزرياً، بقدر ما يسعى إلى تغييرها بما يناسب مصالح دولة، وإلى أن التطورات الاقتصادية التي تشهدها الدول الصاعدة عموماً ودول البريكس تحديداً تتبع بتحول سريع في نمط وطبيعة النظام الاقتصادي العالمي.

الكلمات المفتاحية : تجمع البريكس، الاقتصادات الصاعدة، النظام الاقتصادي العالمي، التكتلات الاقتصادية

Abstract

This study aimed to identify the role of emerging economies in general and the BRICS bloc in particular in drawing the features of the new world order, and to identify the strategic vision of the bloc countries and the most important obstacles that may stand in its way.

The study showed that the BRICS bloc does not seek to radically overthrow the global system, as much as it seeks to change it in a way that achieves the interests of its countries, and that the economic developments taking place in emerging countries in general and BRICS countries in particular pave the way for a rapid transformation in the pattern and nature of the global economic system.

Keywords: BRICS bloc, emerging economies, global economic system, economic blocs

مقدمة

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والكتلة الشرقية عام 1991 انتهت الحرب الباردة وتحول العالم من نظام ثنائي القطبية (نظام توازن القوى) إلى نظام أحادي القطبية تسيطر فيه الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، فاتجهت العديد من الدول لتشكيل تحالفات وقوى بعثريين مختلفة منها ما هو إقليمي ومنها ما هو اقتصادي ومنها ما هو سياسي ومنها ما هو عسكري ولتحقيق غايات وأهداف مختلفة.

وبالرغم من وجود العديد من التمايز بين هذه المجموعات من حيث الأهداف، وحجم العضوية ودرجة الاستقرار والتماسك، أو من حيث أنماط تفاعلاتها مع النظام الدولي والمؤسسات الدولية التقليدية، إلا أنها تشتراك جمعاً في العديد من القواسم المشتركة على نحو يسمح بالتعامل معها كظاهرة مستقرة في السياسات الدولية ومنظومة ما بعد الحرب الباردة.

ارتبطت هذه الظاهرة بشكل أكثر وضوحاً بالاقتصادات الصاعدة، حيث تمثل هذه الظاهرة إلى حد كبير انقطاعاً مع نمط المؤسسة الدولية التقليدية، التي شكلت أطراً أساسية لإدارة التفاعلات والسياسات الدولية خلال فترة الحرب الباردة، بدءاً من الأمم المتحدة ومنظومة الوكالات والهيئات التابعة لها، وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية ، فضلاً عن المنظمات والترتيبيات الإقليمية التقليدية، أو ما يعرف بالموجة الأولى من الإقليمية، من بين تلك التكتلات أو التجمعات تحالف دول "البريكس" الذي ضم في البداية مجموعة البريك (البرازيل، روسيا، الهند والصين)، ثم تحولت إلى بريك بعد أن انضمت إليها جنوب إفريقيا.

يسعى هذا التجمع كما جاء في بيان تأسيسه عام 2009 إلى تأمين المصالح الاقتصادية المشتركة للدول الأعضاء ، وتعزيز دورها ومكانتها الدولية في المحافل الدولية، والوصول إلى موقع متقدم في مؤسسات صنع القرارات الدولية ، وبصورة خاصة الاقتصادية منها، ولتحقيق أهدافه قام بإنشاء بنك لتمويل المشاريع التنموية في الدول الأعضاء ، وصندوق احتياطي، لتمويل الأزمات أو الكوارث التي قد تتعرض لها أيّاً من دولة ، ومن هذا المنطلق عملت دوله خلال اجتماعاتها المتواصلة على تحديد خطط واستراتيجيات التعاون فيما بينها في جميع المجالات ، وترسيخ تحالف متوازن ومتوازن بين دولها بكافة مكوناتها، مستخدمة كل الأدوات والإمكانيات التي تتمتع بها ، إضافة إلى تنسيق مواقفها وقراراتها تجاه القضايا الدولية.

ستبحث هذه الورقة في مدى تأثير هذا التجمع في النظام الاقتصادي العالمي.

أولاً المشكلة البحثية

تأسساً على ما سبق يمكن صياغة المشكلة البحثية لهذه الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى تأثير تكتل البريكس كقوى صاعدة على هيكل النظام الاقتصادي العالمي الجديد؟

يتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي خصائص النظام الاقتصادي العالمي الجديد؟

- ما هي القوى الاقتصادية الصاعدة وما هي العوامل التي ساعدت على صعودها؟

- ما هي مميزات ومقومات تكتل دول البريكس كأحد القوى الصاعدة؟

- ما مستقبل النظام الاقتصادي العالمي في ظل صعود تكتل البريكس؟

ثانياً فرضيات الدراسة:

للإجابة على التساؤل الرئيسي والأسئلة الفرعية تم وضع الفرضيات التالية:

١- يتمتع النظام الاقتصادي العالمي الجديد بالдинاميكية، ويمتلك من العوامل والقوى الدافعة إلى تجده وتحييره في كل مرحلة من مراحل تطوره.

٢- القوى الاقتصادية الصاعدة عبارة عن اقتصادات في طريق التطور ، تمتلك مزايا اقتصادية وسياسية وعسكرية تساعد على صعودها.

٣- يبني الدور المتزايد الذي تلعبه دول البريكس على المستوى العالمي بتغيير توزيع القوة في النظام العالمي ، وتحول النظام العالمي من نظام أحادي القطبية إلى نظام متعدد الأقطاب.

ثالثاً أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها محاولة لتجمیع الأدبيات المتعلقة بموضوع حديث وغاية في الأهمية، يتعلق بطبيعة النظام الاقتصادي العالمي الجديد، والآليات التي اعتمدتها الاقتصادات الصاعدة للانتقال من وضع يتسم بالضعف والهشاشة، إلى اقتصادات متميزة في الأداء في العديد من المجالات بالرغم من الهزات والأزمات التي مرت بها ، في ظل نظام اقتصادي عالمي تديره

مجموعة من القوى الاقتصادية العملاقة، من خلال مؤسسات العولمة الاقتصادية التي تسعى لجعل مكونات الاقتصاد العالمي تصب في صالحها، كما تستمد أهميتها أيضاً مما قد تثيره من نقاط جديرة بالبحث والدراسة.

رابعاً أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

- 1- المساهمة في إثراء الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة
- 2- التعرف على خصائص ومقومات القوى الاقتصادية الصاعدة، ومكانتها في الاقتصاد العالمي.
- 3- الوقوف على مدى تطور وقوة الاقتصادات الصاعدة عموماً ودول البريكس بشكل خاص.
- 4- الكشف عن الخلفيات التي كانت وراء إنشاء تحالف البريكس، وأهم التحديات التي تواجهه.
- 5- فتح المجال أمام دراسات أخرى لنكتل البريكس باعتباره تحالف حديث النشأة.

خامساً منهجية البحث

ستعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتبويب المعلومات المتعلقة بكل من النظام الاقتصادي العالمي الجديد، وتحليل البيانات المتعلقة باقتصادات دول البريكس، وذلك بالاعتماد على الدراسات والتقارير والمعلومات والبيانات المنشورة من قبل المؤسسات العلمية والبحثية على المستوى الإقليمي والدولي.

سادساً الدراسات السابقة:

ينظر الأدب الاقتصادي بالعديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وفيما يلي بعض من الدراسات التي تمكّن الباحث من الإطلاع عليها.

- 1- دراسة (ماهر بن إبراهيم القصير، 4102) بعنوان: تحالف دول البريكس نشأته، إقتصادياته وأهدافه

استعرضت هذه الدراسة باستفاضة دوافع نشأة تجمع دول البريكس وأهدافه وتطلعاته ونظرته إلى النظام الدولي ومؤسساته، وكذلك موقف دولة من القضايا الاقتصادية الدولية، كما أوضحت الدراسة طبيعة العلاقات الثنائية بين دول البريكس مبينة قدراتها وأمكانياتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية،

وخلصت إلى أن الربط والتعاون الاقتصادي بين دول البريكس هو انعكاس لأخطاء المشروع الأمريكي العالمي، وأن التوجه والتشكيل الاقتصادي للبريكس هو مقدمة وغطاء للتحالف السياسي الاستراتيجي لدول البريكس والذي سيؤثر بشكل وأدوات العلاقات الدولية ومناطق توزيع النفوذ العالمي للقوى العظمى الصاعدة، والذي يعتبر ضمن أهم أهداف المشروع الأوروبي آسيوي الذي يسعى للتعديدية القطبية.

2- دراسة (حسن مصدق، 4103)، بعنوان: "البريكس تكتل ناشئ يسعى لإعادة توزيع القوة في العالم"

استهدفت هذه الدراسة الوقوف على مدى قدرة تكتل البريكس على رسم ملامح النظام العالمي، والتعرف على الرؤية الاستراتيجية لدوله وعلاقاته بالدول العربية بالإضافة إلى الوقوف على أهم المعوقات التي قد تقف في طريقه، وخلصت إلى أن تكتل البريكس لا يسعى إلى قلب النظام العالمي جذرياً، وإنما إلى تغييرها بما يناسب مصالحه ، وإلى أن الإنفتاح العربي على دول البريكس يجب أن يسير بالتوافق مع منع أي توجيه لأزمات المنطقة واستغلالها، ويقتضي ذلك التوجه من الدول العربية عدم الانخراط في لعبة يحددها قائد دولي واحد، بل عليها الانخراط في دينامية التاريخ وتعزيز علاقاتها مع قوى الدفع الجديدة في السياسة الدولية، وأن العلاقة بين العرب ودول البريكس لن تكون خالية من التوترات السياسية، إلا أنه من المهم الإنتباه إلى أن هناك دول نامية صاعدة قد تؤثر في شكل النظام العالمي .

3- دراسة (مورلان وآخرون) بعنوان : دور البريكس في دول العالم النامي

تناولت هذه الدراسة دور البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا (دول بريكس) كلاعبين ناشئين في مجال التعاون الإنمائي الدولي، مشيرة إلى أن دول بريكس زادت خلال العقود الأخيرة من حجم المساعدات المالية والتكنولوجية للدول النامية، وأنشأت الطرق المختلفة ووسائل التعاون الاقتصادي في دول العالم النامي، وأن أهمية تدرج البريكس في النواحي الاقتصادية ينعكس على النواحي السياسية، ما يوحى بأنها تسعى للتغيير في بنية السياسة الدولية، واعتبرت الدراسة أن دول البريكس تستخدم وزنها الاقتصادي للحث على التغيير، وهو ما يعد تحدي للجهات الغربية التقليدية المانحة بشكل عام والاتحاد الأوروبي تحديداً ، وفي إطار التمييز بين دور دول التجمع بينت الدراسة أن دور جنوب أفريقيا مختلفاً إلى حد ما عن باقي دول التكتل نظراً لصغر حجم وقدرة اقتصادها مقارنة

بالدول الأربع الأخرى، أو بمعنى أدق أنها لا تتوافق في جميع خصائص دول التكتل، كما خلصت الدراسة إلى أن تميز دول البريكس بوفرات الحجم وتحقيق معدلات نمو مرتفعة يجعلها ذات أهمية في الاقتصاد العالمي، ويدفعها إلى طلب الحصول على صوت سياسي أقوى في هيكل الإدارة الدولية، بالرغم من أنها مجموعة غير متاجنة وتدخل دولها في تحالفات وتحالفات دولية أخرى.

4- دراسة (دانيال إبشتاين 4103) بعنوان: التنمية الجديدة؟ بنك بريكس والنظام الدولي.

أظهرت هذه الدراسة أن البريكس تعتبر شبكة دبلوماسية غريبة. فهي تمتد في أربع قارات لا تشترك في أي لغة أو تاريخ ثقافي مشترك، وأنه يمكن النظر إليها على أنها نوع من موازنة الهيمنة الاقتصادية الغربية، وقد أنتجت الجماعةآلية للتعاون بين المصارف في منطقة البريكس، ومجلس أعمال بريكس، ومنتدى بريكس المصرفى، وتحالف البورصات.

وقد طرحت روسيا مقترنات لاتحاد الطاقة لدول البريكس، مع استكمال احتياطي الوقود ومؤسسة متعددة الأطراف لصنع السياسات.

كما بينت الدراسة أن عدم تجانس دول البريكس لا يعد نقطة ضعف بل قوة، لأنها تتجاوز القيود الإقليمية وتصبح نوعا من عالم غير غربي، كقوة من نوع جديد لأولئك الذين يعانون من حالة من الإرهاق من الدول النامية، كما أشارت الدراسة إلى أنه مع وجود بنك التنمية الجديد، فإن دول البريكس أصبحت بعد أول ظهور له من ضمن القيادة العالمية الجماعية، وربما هذه ليست سوى البداية.

5- دراسة (أوليفر ستينكل 2015) ، بعنوان: "بريكس ومستقبل النظام العالمي"

استعرضت هذه الدراسة تطور تكتل بريكس منذ تأسيسه عام 2009، حتى عام 2002 ، حيث تناولت التفاعلات بين البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا بشأن القضايا العالمية، وأفردت مساحة واسعة للجانب المتعلق بالأهمية الجيوسياسية والجغرافية والاقتصادية لدول البريكس، وخلصت إلى أن ظهور منتدى بريكس يعد انعكاساً لمنتدى جديد متعدد الأطراف، للنظام العالمي متعدد القطبية، نتيجة التحول في القوة الاقتصادية والسياسية من شمال العالمي إلى الجنوب العالمي.

⁶- دراسة (ريتشارد كاري واكسبيرون لي 2016)، بعنوان: "البريكس في التنمية الدولية"

استعرضت هذه الدراسة تكتل بريكس كرابطة سياسية، ثم نظرت في مساره الاقتصادي منذ عام 2000 فصاعداً، مستهدفة التحقق في الآثار السياسية والعالمية للحكم على مشاركة بريكس في الجغرافيا الاقتصادية والسياسية الجديدة ، وخلصت إلى أنه من المرجح أن تستمر دول البريكس في العمل ككتل للدول الصاعدة مما يشكل عالماً متعد الأقطاب، وإلى أن الشراكات الإنمائية التي تشارك فيها دول البريكس ستكون كثيرة ومختلفة، وتمتد خارج هوية البريكس، وأن عضويتها في مجموعة العشرين هي القوة الأكثر أهمية لكل من دول مجموعة البريكس، وأن دول البريكس فعلياً ذات تأثير على نظام التنمية الدولية.

7- دراسة، علاء الدين محمد الجعبري (4106) بعنوان: واقع ومستقبل مجموعة البريكس في النظام الدولي.

قامت هذه الدراسة بتتبع نشأة وتطور مجموعة بريكس ودرافعها وأهدافها ومقوماتها من جهة وعلاقتها بالنظام الدولي والواقع الحالي الذي يقوم عليه، ومدى تأثير صعود دولها عليه من جهة أخرى وخلصت إلى جملة من النتائج من أهمها :

- تعمل دول البريكس على توحيد موقفها تجاه القضايا الدولية كما تؤكد إعلانها الوقف إلى جانب الشعوب المضطهدة والحفاظ على سيادة الدول القائمة وتتبني موقف موحد لمحاربة الفقر والتوجه إلى التنمية المستدامة ورفض الهيمنة الغربية على المؤسسات الدولية سواء المالية والاقتصادية أو السياسية والاجتماعية.
 - تمتلك مجموعة بريكس رؤية واضحة لطبيعة مستقبل النظام الدولي.

١.١ الاطار النظري للدراسة

١- مفهوم النظام الدولي:

يجمع الباحثون على أن النظام بمفهومه المطلق عبارة عن منظومة مبنية على مترابطة الأجزاء والمكونات والاقسام وتشكل وحدة واحدة. (تشومسكي، 2000، ص 8)، بينما يستمد تعبير دولي من اسم الدولة باعتبارها الفاعل الرئيسي في العلاقات الدولية، أي أن مصطلح النظام الدولي هو تعبير مستمد من

طبيعة التتنظيم الدولي الذي يستند في أساسه إلى الدولة، وعليه فإن القول بوجود نظام دولي يعني ضمناً تضافر مجموعة من المقومات أو الأركان أو المتطلبات، من أبرزها: وجود أشخاص دوليين، ووجود نوع من التفاعلات التي تؤدي إلى الاستقرار النسبي للنظام، ووجود مجموعة من القواعد المنظمة لواقع الدولي.

ويستخدم البعض تعابير "النسق الدولي" بدلاً من "النظام الدولي"، على أساس أن "النظام الدولي" مفهوم غير عملي ، بمعنى أن مقوماته لا تتطابق دائماً مع حقائق البيئة الدولية، حيث يعبر هذا المفهوم عما يجب أن يكون وليس عما هو قائم بالفعل.(محمود، 1998، ص 24)، وفي هذا السياق يرى الباحث أن استخدام مفهوم النظام الدولي في مجال العلاقات الاقتصادية الدولية أكثر دقة من مصطلح النسق الدولي، كون مفهوم النظام الدولي ينصرف إلى الأداة التي تساعده على فهم علاقات القوة بين الفاعلين الدوليين، وتوزيع هذه القوة بينهم، لكن مفهوم "النسق المستمد أصلاً عن علم الفيزياء، والمستخدم في دراسة علاقات القوة بين الأجسام المادية، مجرد من المضمون القيمي، ويترك المجال مفتوحاً بالنسبة لعلاقات القوة في إطار العلاقات الإنسانية أمام الاعتبارات القيمية" كعوامل مؤثرة أو موجهة للسلوك الإنساني الاجتماعي، ولذلك شاع استخدام مصطلح "النظام الدولي" حتى أصبح أحد المفاهيم الأساسية في تحديد طبيعة التفاعلات في السياسة الدولية، (شود، 2009، ص 209).

وتأسيساً على ذلك سيتم في هذا البحث اعتماد مصطلح "النظام الدولي" بوصفه يشير إلى مجموعة من الأشخاص الدوليين، الذين تجمع بينهم تفاعلات منتظمة، نتيجة لوجود شكل من أشكال السيطرة. ونعني بالسيطرة هنا ممارسة النظام الدولي السيطرة النسبية على سلوك الدول، بالرغم من انتسامه بالفوضى (غياب سلطة مركزية).

ويلاحظ أنه خلال الفترة الممتدة من معاهدة ويستفاليا وحتى الحرب العالمية الثانية اتسم النظام الدولي بالتعديبة القطبية حيث كانت هناك مجموعة من القوى السياسية التي تتنافس وتنتصار فيما بينها للسيطرة على القوى السياسية في العالم، مثل الدولة العثمانية، وإمبراطورية النمسا والمجر، وغيرها من القوى الأوروبيية، تغيرت هذه الصورة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 ، وتحول هذا النسق إلى نظام الثانية القطبية ، عندما دار الصراع في السيطرة على القوة بين الاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة الأمريكية فيما عرف بالحرب الباردة، واتسم الصراع نفسه

باستقطاب القوى العظمى (موسكو، وواشنطن) لكافة دول العالم التي صارت تابعة لأحد القطبين الرئيسيين.

وفي عام ١٩٩٠ شهد العالم تحولاً مهماً عندما سقط الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي ، وعلى الفور تغير شكل النظام الدولي من نظام ثنائي القطبية إلى نظام أحادي القطبية تسيد عليه الولايات المتحدة، وهي الحالة التي بقيت سائدة حتى الأزمة المالية العالمية ، ٢٠٠١ التي اسهمت في ظهور قوى اقتصادية جديدة على المسرح الدولي تمثلت في روسيا والصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا ممثلة في تحالف البريكس ، وهي دول غير مقتنة بالنظام أحادي القطبية وتسعى إلى التأثير والتغيير في شكله وبنائه وإدارة الصراع الدولي .

ويرى العديد من الباحثين أن ذلك يمثل ارهاصات لتحول النظام الدولي إلى نظام متعدد الأقطاب خلال العقود المقبلة مستتدلين في ذلك إلى مجموعة من المؤشرات التي تشير إلى احتمال تراجع نفوذ القوة الأعظم (الولايات المتحدة الأمريكية)، من أهم تلك المؤشرات، الاتفاق النووي الإيراني الذي كان برعاية وحماية روسيا ودعم دول تحالف البريكس ، ووقف دول البريكس بشكل عام وروسيا بشكل خاص ضد التدخل الخارجي في الأزمة السورية ودعمها العسكري لمحاربة الإرهاب فيها، إضافة إلى الأزمة الأوكرانية ، والتايوانية وما تتطوّر عليه من أبعاد اقتصادية وجيوسياسية ، كل هذه المؤشرات مرتبطة بأهم الدول وأقواها على الساحة الدولية وهي الولايات المتحدة وحلفائها من جهة روسيا والصين وحلفائهما من جهة أخرى، حيث تسعى جميع هذه القوى إلى إعادة تقاسم المصالح وإدارة الصراع في العالم الذي يؤدي بدوره إلى تبلور شكل جديد للنظام الدولي.

٢- خصائص النظام الدولي

تتمثل أولى خصائص أي نظام دولي في أنه (رابطة قوى)، أي مجموعة قوى دولية كل واحدة منها على درجة من القوة تمكنها على الأقل من الاستمرار في الوجود، وهو أيضاً (رابطة قوى) بحكم عامل الانتظام فيه ، ذلك أن انتظامه يتم بتحقق توازن قواها القطبية التي تقود الرابطة، بينما تتمثل الخاصية الثانية في أنه مجموعة من القوى في حالة توازن، أي أنه صورة منتظمة للعلاقات بين العديد من القوى الفردية في غياب حكم أعلى، ويشير التوازن هنا إلى حرص كل لاعب رئيسي على مسرح العلاقات الدولية على أن لا يكون تحت رحمة الآخرين، وبما يقتضيه ذلك من مناورات وسياسات، ونتيجة للتداخل بين مفهومي النظام الدولي والتوازن الدولي، حيث يشكل توازن الأنظمة

الدولية جوهر هذه الأنظمة، يذهب العديد من الكتاب الأنجلوسكسون إلى عدم التمييز بين النظام الدولي وبين حالة التوازن الدولي (شدو ، 0991، ص 242)، إلا أننا نعتقد أنه من الخطأ الخلط بين مفهوم النظام الدولي الذي يشير إلى مجموعة من القوى الدولية الفاعلة على المسرح الدولي والتي تسعى إلى تحقيق مصالحها ويوضح أيضاً توزيع هذه القوى على الساحة الدولية، وبين مصطلح التوازن الدولي الذي يشير إلى حالة من التساوي في القوة بين الدول سواء كانت قوّة اقتصادية أو عسكرية أو سياسية تجعل سلوك الدول مع بعضها البعض يتسم بالمرونة والتفاهم وتقبل اللجوء للوسائل السلمية في التعامل عن الدخول في صراعات وحروب، ذلك أن التوازن الدولي ينطوي على ثلاثة أبعاد أساسية، الأول بنائي قوامه حالة التعادل أو التكافؤ بين ما نحدده على أنه المتغيرات الأساسية التي تميز النظام الدولي كالمقدرات ، أو مستوى التسلح ، أو تدخلات القوى الكبرى في منطقة إقليمية معينة ، والثاني سلوكى قوامه وجود قدر من المرونة في التفاعلات الدولية وقدر من الارتباط بين الفاعلين الدوليين، أما الثالث فيقيم أساسه رضاء الوحدات المكونة للنظام عن حالة التوازن القائمة ، وهو ما يتضمن بالضرورة أن وجود دولة أساسية ترفض واقع التوازن وتعمل على تغييره من شأنه تهديد العلاقات التوازنية ، وهو ما يلاحظ على سلوك كل من روسيا والصين وحلفائهما الممثلين في تحالف البريكس تجاه بنية وشكل النظام الدولي القائم وسعيهما إلى خلق نظام تديره عدة قوى دولية .

وقد حرص أنصار منهج النظم على استخدام عبارة "النظام الدولي" بدلاً من المجتمع الدولي أو الأسرة الدولية أو الجماعة الدولية لوصف الظاهرة نفسها، إلا أنهم اعتبروا أن مفهوم النظام الدولي مفهوم محايد لا يفترض وجود درجة كبيرة من درجات التماسك بين مكوناته.

ويرى الباحث أن هناك اختلاف بين مفهوم التوازن الدولي والاستقرار الدولي الذي يعني ديمومة الخصائص البنائية والتفاعلية الأساسية للنظام الدولي وقدرته على التكيف مع التغيرات البيئية مع عدم حدوث حروب ذات نطاق تدميري واسع.

والنظام الدولي بهذا المعنى _من منظور البنية والإيديولوجية والأطراف الفاعلة والقدرات والتوازنات والمؤسسات العليا داخله لم ينشأ إلا بعد معاهدة وستفاليا 1648 إذ لم يكن هناك قبل هذه الاتفاقية نظام دولي له قواعد وأسس قانونية وعرفية تنظم حركته، وترتبط قواعده، وتحدد تفاعলاته وдинاميكياته السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية، أما بعد تلك المعاهدة فقد شهد العالم أنظمة دولية مختلفة في، هيكلتها ووظائفها وإيديولوجيتها.

3- بنية النظام الدولي:

القوى الفاعلة في النظام الدولي : إذا كان النظام الدولي يعبر عن مجمل العلاقات التي تقوم بين متغيرات تدعى الفاعلين فإن ذلك يتطلب معرفة تلك القوى التي تجمع بينها تفاعلات منتظمة، أي وحدات النظام الدولي القادرة على لعب دوراً على المسرح الدولي، وفي مقدمتها الموارد الاقتصادية ووسائل اقتصاد المعرفة ، التي تعد في الوقت الراهن العناصر الأكثر تأثيراً على السياسات الدولية، لارتباطها المباشر بأنشطة التصدير والاستيراد وتبادل السلع والخدمات، كما تشمل أيضاً نظم المنح والمساعدات الاقتصادية، وتبادل الثروة والمعاملات المالية كأدوات الحماية التجارية، والعقوبات والمقاطعات الاقتصادية، ومنح الأفضليات التجارية كوضع الدولة الأولى بالرعاية، وأدوات تحديد أسعار صرف العملات الوطنية، والاستثمارات المباشرة وغير المباشرة ، وجميع أشكال المفاوضات.(أبو عامر ، 2004، ص 29).

وبصورة عامة يمكن القول أنه وبالإضافة إلى الدول، والمنظمات الدولية، والمنظمات الحكومية، وغير الحكومية، والشركات متعددة الجنسية، تعتبر التكتلات الاقتصادية الدولية في الوقت الراهن أيضاً فاعلاً مهماً ومؤثراً في البيئة الاقتصادية الدولية وبنية النظام الاقتصادي الدولي، ذلك أن حصر القوى الفاعلة في النظام الدولي بالدول فقط لا يتنقق مع الحقائق الموضوعية لعالمنا المعاصر لأن ذلك يقود إلى إهمال دور كيانات أخرى (المنظمات، الشركات. والتكتلات الاقتصادية الدولية) لمجرد إنها لا تتمتع بصفة الدولة رغم أنها تمثل وحدات ذات تأثير على مجريات التفاعلات العالمية، وقدرة على التعامل في محيط العلاقات الدولية وصياغة نماذج سلوكية مؤثرة على الصعيد الدولي. (عبد القادر، 1997، ص 10)

توزيع القوة وطبيعة التفاعلات والتوازنات: يعرف روبرت دال القوة بأنها القدرة على دفع الآخرين للقيام بأعمال ما كانوا ليقوموا بها، في حين يرى جوزيف ناي بأن هذا التعريف السلوكي قد يفيد المحلين والمورخين، لكنه غير مفيد لرجال السياسة والقادة العلميين، لأن القدرة على السيطرة على الآخرين مرتبطة بامتلاك قدرات أو مصادر خاصة، من بينها السكان، والمساحة الإقليمية، والموارد الطبيعية وحجم الاقتصاد، والقوة العسكرية، ومدى الاستقرار السياسي (ناي ، 0992، ص 12-18)، وطالما أن الدول مقاولة في مصادر القوة، فإن قدرتها على إحداث الفعل المؤثر تتفاوت ، ونتيجة لهذا التفاوت تتباين أهمية الأدوار التي تؤديها الوحدات السياسية على المسرح الدولي، فمن هذه القوى ما يحمل وصف القوى القطبية، التي يتقرر من خلالها انتظام الرابطة التي تجمع بين

القوى الدولية، ولا تتأهل الدول لتحديد شكل القوةقطبية إلا إذا أحرزت نقاطاً مميزة في مكونات القوة (عدد السكان الحجم الجغرافي، الموارد الطبيعية، والقدرات الاقتصادية، والقوة العسكرية، والكفاءة)، ذلك أن الكيفية التي يتم بها توزيع مصادر الثروة والنفوذ هي التي تحدد الأقطاب الفاعلة والمؤثرة في النظام الدولي، ففي النظام متعدد الأقطاب تتعدد الوحدات السياسية التي تتمتع بمستويات من القوة تهبي لتوازنها فيما بينها، وتشكل بذلك طبقة مميزة داخل النظام قادر على تقرير كيانه بأكمله ، وهي الحالة التي سادت إبان الأنظمة الدولية المحدودة أي قبل عام 1945 (بدوى، 1977، ص 45)

2.1 التكتلات الاقتصادية الدولية

تستمد ظاهرة التكتلات الاقتصادية جدورها الفكرية من نظرية التكامل الاقتصادي التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية كوسيلة لمواجهة الأزمات والمخاطر التي خلفتها الحرب، لكن هذه الظاهرة أخذت قوة جديدة في العشرينية الأخيرة من القرن العشرين، حيث أصبح التكامل الاقتصادي ضرورة تفرضها الظروف الاقتصادية الدولية ، ذلك أن بريق ظاهرة التكتلات الاقتصادية وتطورها جاء كرد فعل لما يحدث في البيئة الاقتصادية الدولية التي تتأثر بها وتؤثر فيها، حيث أصبح التكامل الاقتصادي بالنسبة للدول الخيار الأمثل الذي تلجأ إليه لخفيف الآثار المتوقعة والناجمة عن هذه الظروف، كما أصبح وسيلة للاندماج في الاقتصاد العالمي، ووسيلة مهمة للتأثير في هيكل النظام الدولي أحادى القطبية خاصة بعد الأزمة المالية العالمية ، 2001 ومن هذه التكتلات تكتل البريكس.

وبصورة عامة يمكن تعريف التكتلات الاقتصادية الدولية بأنها تعبير عن درجة معينة من درجات التكامل الاقتصادي الذي يقوم بين مجموعة من الدول المتGANسة اقتصادياً وتجمعها مجموعة من المصالح الاقتصادية والسياسية المشتركة، بهدف تعظيم المصالح وزيادة التجارة الدولية البينية لتحقيق أكبر عائد ممكن، ومن ثم الوصول إلى أقصى درجة من الرفاهية الاقتصادية لشعوب تلك الدول، أو بمعنى آخر أن التكتلات الاقتصادية الدولية هي وسيلة تنجاً إليها دول معينة لتحقيق أهداف متعددة، ترتكز في مجملها حول دفع عجلة النشاط الاقتصادي في الاتجاه الصحيح بالسرعة الضرورية ومن ثم تحقيق الأهداف السياسية، حيث يعتبر التكتل الاقتصادي مقدمة لاتحاد سياسي بين الدول المشتركة فيه أو تقديم الدعم السياسي لها، فتكتل البريكس بدأ بتكتل على الصعيد الاقتصادي لكنه بدأ بالتحول إلى الجانب السياسي في عدة مواقف دولية ، من أجل التأثير في بنية وشكل النظام الدولي.

وتعتبر ظاهرة التكتلات الاقتصادية من أكثر الظواهر العالمية اللافتة لانتباه، خاصة بعد انتقال هذه التكتلات من مراحل الانتشار إلى مرحلة تعميق العلاقات الاقتصادية بين أعضائها، ومحاولة التأثير في السياسة العالمية، والتوازن الدولي، فلم تعد التكتلات حكراً على قارة أو مجموعة دول أو إقليم بعينه وإنما انتشرت في جميع مناطق العالم.

وهناك فرق بين التكتلات الاقتصادية الدولية والمنظمات الاقتصادية الدولية، التي ظهرت في أوروبا مع قيام الثورة الصناعية منتصف القرن التاسع عشر، ثم انتقلت إلى الولايات المتحدة واليابان، لتصبح بعد ذلك إحدى الظواهر الأساسية المميزة للسياسة والنظام الدولي، خاصةً في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، يأتي في مقدمة هذه المجموعات الجديدة مجموعة العشرين التي بدأت عملياً على المستوى الوزاري في ديسمبر 1999 ، ثم ما لبثت أن تحولت إلى مستوى القمة في نوفمبر 2001

وبالتعریف فإن المنظمات الدولية عبارة عن جمعيات تقييمها الدول باتفاق فيما بينها بغية تحقيق مصالح مشتركة من خلال التعاون، ذلك أن المنظمات تقوم على جملة من القواعد هي، قاعدة اشتراك الدول وقاعدة الإرادة، ووجود جهاز دائم، والاستقلالية ووظيفة التعاون (عامر، 2004، ص 84)، أي أن الفرق الجوهری بين التكتل والمنظمة يمكن في وجود جهاز دائم في الأخيرة تحت مسمى الجمعية العامة أو الأمانة العامة أو السكرتارية.

ولقد تعددت المنظمات وتتنوعت، سواء من حيث الغرض الذي أنشئت من أجله ، أو من حيث الشكل القانوني الذي أخذته، أو من حيث الوقت الذي ظهرت فيه، فمن حيث الغرض هناك منظمات اقتصادية دولية، ومن حيث الشكل القانوني، هناك منظمات اقتصادية دولية خاصة ومنظمات اقتصادية دولية عامة ونظمات اقتصادية دولية مختلطة ، أي تشتت فيها الحكومات والأفراد، أما من الناحية التاريخية فقد ظهرت المنظمات على ثلاث مراحل بدأت الأولى بانتصار المذهب الحر، وانتهت ببداية الحرب العالمية الأولى ومن أمثلة تلك المنظمات (الحلف التعاوني، والاتحادات الدولية العامة)، بينما مثلت المرحلة الثانية فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية وشهدت ظهور منظمات مثل بنك التسويات الدولية، في حين بدأت المرحلة الثالثة بانتهاء الحرب العالمية الثانية واستمرت حتى الآن، وظهرت فيها منظمات دولية عديدة ، منها على سبيل المثال صندوق النقد الدولي ، والبنك الدولي، وبعض المنظمات الاقتصادية المشتركة مثل السوق الأوروبية المشتركة،(عزت وآخرون، 2002، ص 6-2)، بالإضافة إلى المنظمات الجديدة، كمجموعة العشرين، ومجموعة دول البريكس"، والسؤال هنا هل يمثل هذا النمط الأخير من المؤسسات (ظاهرة

المجموعات الدولية) تهديداً للمؤسسات الدولية التقليدية؟ وما هي طبيعة وحجم التهديد الذي تمثله هذه المجموعات للنظام الدولي القائم والقوى الكبرى؟

أحد الافتراضات التقليدية المطروحة في حقل العلاقات الدولية أن دول المجموعات الدولية الصاعدة غالباً ما ترتبط بمشروعات ورؤى صدامية مع النظام الدولي والمؤسسات الدولية التقليدية وغالباً ما يكون مآل هذا النظام ومؤسساته القائمة الإنذيار، إذا لم يتوافق لدى تلك المؤسسات الآليات التي تصمن استيعاب هذه القوى. (فرحات، 2000، ص 02)

1.0 تعريف مجموعة البريكس

يعبر مصطلح (BRIC) عن الأحرف الأولى من أسماء كل من (البرازيل وروسيا والهند والصين) ظهر هذا المصطلح لأول مرة في التقرير الذي تقدم به الاقتصادي البريطاني "جيم أونيل" محل شركة غولدمان ساكس Goldman Sachs في نوفمبر 2000 في إطار التنبؤ بالاتجاهات الاقتصادية العالمية في نهاية الربع الأول من القرن الحادي والعشرين ، بنى أونيل تصوره في البداية على أن دول البريكس (البرازيل وروسيا والهند والصين) من الممكن أن تخلق بدليلاً في هيكل التمويل العالمي، (Naik Shraddha , 2016 p , 8)، وتوقع أن تلعب دوراً أكبر في صنع السياسات الاقتصادية العالمية مستقبلاً، مقابل الانحدار النسبي لمجموعة G2، (الولايات المتحدة وكندا وألمانيا وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا واليابان)، مستنداً في ذلك على اتجاه النمو الاقتصادي وتأثير البعد السكاني على الأداء الاقتصادي للأسوق هذه البلدان، (Marsh & Hongmei , 2016 , p 292)، مشيراً إلى أنه إذا زادت دول البريكس من إنتاجيتها، ستتحول دول اقتصادياً، بحلول عام 2082 ، وأن يفوق الناتج المحلي الإجمالي المشترك لهذه الدول الاربعة الناتج المحلي الإجمالي لدول مجموعة السبع معيزاً ذلك إلى حجم أسواقها المحلية ونمو تجارتها العالمية (p10 2014). أصبحت المجموعة أكثر شعبية بعد نشر خبراء مجموعة "جولدمان ساكس" عام 2008 دراسة بعنوان "حمل BRICs: الطريق إلى 2020"، معلنة أن البريكس كيان اقتصادي سياسي من المرجح أن يتقدّم على اقتصادات دول مجموعة السبع مجتمعة بحلول عام 2020 وأن اقتصاديات دول هذه المجموعة ستتفاوت اقتصاد أغنى الدول في العالم، متوقعين أن مركز التقليل الاقتصادي العالمي في غضون خمسة عقود سيتجه نحو بلدانها، ومع انضمام جنوب أفريقيا إلى

التجمع رسميا عام 2000 تغيرت التسمية إلى بريكس BRICS ، وتحقق للتجمع خاصية الشمول بإضافة منطقة من أفريقيا القارة الأقل تمثيلا على الساحة العالمية نسبيا ما أدى إلى تسمية جولمان ساكس العقد الأول من القرن الحادي والعشرين "عقد البريكس" (8) Shraddha ،

استتبع ظهور هذا المصطلح ظهور العديد من المصطلحات الأخرى، كمصطلاح BRICS-Near والذى يعني شبه البريكس للدلالة على لقوى الإقليمية التي تحقق نمو عاليا ولها طموحات في القيادة الإقليمية واتباع سياسة خارجية مبنية على اقتصادها، أي تمثل خصائص مماثلة لدول البريكس فيما يتعلق بالأداء الاقتصادي وتزايد حضورها الإقليمي والدولي، إلا أنها ليست بنفس أهمية البريكس من حيث الحجم الاقتصادي، سميت هذه الدول أيضاً بالقوى المتوسطة" والدول المترحة والقوى الناشئة" ، وتشمل المكسيك وكوريا الجنوبية وتركيا وإندونيسيا وماليزيا، التي تساهم في ظهور نظام دولي جيد مع إمكانات كبيرة للتعاون والصراع (Kutlay & Öniş 2017, pp 165-180)، وعلى هذا الأساس صاغت Goldman Sachs مصطلح Next Eleven أو Next BRICS أو Yılmaz & Öniş 2016, 20-22)، وفي عام 2002، أطلق أونيل مصطلح الاقتصادات الأحد عشر الناشئة (N-00) ، أو مجموعة الأحد عشر القادمة على مجموعة من الدول تضم بنغلاديش ومصر وإندونيسيا وإيران والمكسيك ونيجيريا وباكستان والفلبين وتركيا وكوريا الجنوبية وفيتنام ، متوقعاً أن تصبح هذه المجموعة من أكبر الاقتصادات في العالم (Siedem 2009 ص 90) ، وأن يكون تأثيرها في النظام الاقتصادي العالمي مماثلاً لأنثر تجمع BRICS، مشيراً إلى أن السبب الرئيسي لذلك يمكن في امتلاكها مقومات سكانية تؤهلها للنجاح اقتصادياً على المدى المتوسط والطويل، وشملت المعايير التي استخدمها "أونيل" في تصنيفه لهذه الدول، استقرار الاقتصاد الكلي، والنصح السياسي، والانفتاح التجاري، وسياسات الاستثمار وجودة التعليم، مشيراً إلى أن هذه الدول الأحد عشر تشكل عام 2006 نحو 2% من إجمالي الناتج المحلي العالمي، مقابل 0.6% لدول البريكس (Laurence, 2014, p 10 – 11)، وبعد ظهور هذا المصطلح، جمعت دول أخرى في اختصارات مماثلة من قبل المؤسسات المالية الدولية على أساس أوجه التشابه فيما بينها، من حيث معدلات التنمية والأداء الاقتصادي، من أبرز هذه الاختصارات دول مينت (MINT) (المكسيك وإندونيسيا ونيجيريا وتركيا)، ودول ميست / ميك (MIST / MIKT) وتضم المكسيك وإندونيسيا وكوريا الجنوبية وتركيا (اعشور وأخرون، 2006 ص 00) ، وهذا تجدر

الإشارة إلى أنه وبالرغم من أن المجموعتين الآخرين قد صفت أيضاً من قبل أونيل من ضمن مجموعة Eleven Next ، إلا أن المعايير في كلا الحالتين ليست واضحة بالشكل الكافي، إذ من الصعب تحديد أوجه تشابه اقتصادي أو ديموغرافي بين كوريا الجنوبية وإندونيسيا على سبيل المثال ، ذلك أن التصنيف في كلا الحالتين اعتمد في المقام الأول على مؤشرات القطاع المالي المتعلقة بالبيانات الصادرة عن حكومات هذه الدول (Laurence, 2014, p 11).

كما صاغ "روبرت وارد" عام 2000 مصطلح CIVETS لمجموعة من الدول تضم كولومبيا وإندونيسيا وفيتنام ومصر وتركيا وجنوب أفريقيا ، مستنداً إلى معايير تشمل ديناميكية اقتصadiاتها وتتنوعها وكبر عدد سكانها وارتفاع نسبة الشباب من بين عدد سكانها واستقرارها السياسي .

وبصورة عامة يمكن القول أن جميع هذه الدول تمثل ما يعرف بالاقتصاديات الصاعدة التي تعاظمت مواقعها السياسية فضلاً عن دخولها كفاعل رئيسي في معركة التناقض الاقتصادي الدولي، ذلك أنه وفي سياق الحديث عن التعددية الشمولية Inclusive Multilateralism ، فإن مجموعة البريكس ليست المجموعة الوحيدة التي تسعى إلى تحدي النظام القائم، وفي وقت ليس ببعيد، ستبدأ هذه المجموعات من الدول في الصعود، لسبعين رئيسين، يتمثل الأول في أنها مكونة من دول تتمتع بميزة جغرافية كبيرة في سيناريو التجارة العالمية المتغير، بينما يتمثل الثاني في أنها تمتلك إمكانات ديموغرافية كبيرة (عاشور ، وأخرون ، 2006 ص 00) .

2.0 معايير الصعود الاقتصادي

استندت تحليلات "أونيل" على خمسة معايير تراكمية هيكلية لتحديد الدول الصاعدة هي:

٠- عدد السكان: وفقاً لهذا المعيار يجب أن يكون عدد السكان كبيراً بما يكفي، لتشكل سوقاً محلياً (على الأقل 000 مليون نسمة) ، كمنفذ للصناعة المحلية، وللواردات الضرورية لازمان لتحقيق التوازن التجاري فكلما كان سكان الدولة أصغر سنًا وأفضل تعليمًا مع ارتفاع معدل محو الأمية لدى الإناث، يزيد النمو الاقتصادي للدولة.

٢- النمو الاقتصادي المحتمل: أي أن يأخذ النمو على المدى الطويل مسار متزايداً (لمدة لا تقل عن ٥٠ سنوات ، ونسبة لا تقل عن ٢٪) ، وأن يقوم هذا النمو على التفاعل بين زيادة رأس المال ومقدار العمل والتقدم التقني ، بما يؤثر على مستوى النشاط الاقتصادي.

- 8- التحضر الرئيسي أو الديناميكي، إذ تسمح المدينة بتطوير النقل والوصول إلى مياه الشرب والكهرباء، مما يسهل عملية التجارة.
- 4- توافر البنية التحتية الازمة للتنمية الاقتصادية ، ويتضمن ذلك بناء الطرق والجسور وخطوط السكك الحديدية والمطارات والطاقة.
- 2- استقرار سياسي يسمح بتنفيذ مشاريع طويلة المدى، وفي هذا السياق يظهر النموذج الصيني أن التنمية الاقتصادية لا ترتبط بالضرورة بالنظام الغربي للديمقراطية بقدر ما ترتبط بوجود قوة مستقرة ومحظوظة برؤية طويلة الأجل ومؤسسات مستقرة، تجعل من الممكن تنفيذ سياسات أعمال واسعة النطاق. ووفقاً لهذه المعايير، يرى البعض أن بنغلاديش وإثيوبيا ونيجيريا وإندونيسيا وفيتنام والمكسيك، ستكون من الدول الصاعدة (Daziano, 2014, p 15) (Laurence, 2006 ص 00)، وهو ما تعكسه محاولات العديد منها لإنشاء تجمعات ونتائج محادثات مماثلاتها حول الأفكار والسياسات المتعلقة بالعديد من القضايا الاقتصادية والمالية وسعها المستمر للاضطلاع دوراً بارزاً في الحكومة العالمية، خاصة بعد أن ارتفع مركز تلك القوى في سلم القوى الدولية لاسيما بعد استمرار إنجازاتها التنموية وترتبطها وأساسة علاقاتها، وإسهامها في الحفاظ على النمو واستقرار الاقتصاد العالمي بعد الازمات التي شهدتها الاقتصاد العالمي (Laurence, 2006 ص 00)، ذلك أنه بالرغم من أن هذه الدول قد لا تكون مؤثرة مثل دول البريكس، إلا أنها ترسخ نفسها كجهات فاعلة ومهمة ليس فقط في جوارها المباشر ولكن أيضاً كمشاركة نشطة في إطار الحكومة العالمية كمجموعة العشرين G20، أو في تجمعات أقاليمية أخرى صاعدة كتجمع ميكتا MIKTA الذي يتتألف من المكسيك وإندونيسيا وكوريا الجنوبية وتركيا وأستراليا، (Öniş et al, 2016, p 71 – 72)

3.0 أهداف مجموعة بريكس

تتلخص أهم أهداف مجموعة بريكس في : (إبراهيم، 2002، ص 6)

- 0- تخفيض مستويات الفقر في دول المجموعة، وتتوسيع هيكلها الاقتصادية، ومواصلة التعاون التجاري والاقتصادي القائم على التوازن والاستدامة.
- 2- تحقيق نوع من الشراكة العصرية واسعة النطاق، وذلك من خلال الالتزام بمبادئ التدرج في التنفيذ والافتتاح والشفافية بشكل يؤدي إلى زيادة مستويات التعاون مع الدول النامية في المستقبل .

8- زيادة مجالات التعاون بين الدول المتقدمة والنامية، حيث يمكن للمجموعة مساعدة الدول النامية الأخرى من خلال زيادة مستويات التعاون على الحد من الفقر .

4- المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة للاقتصاد العالمي، من خلال دعم التعاون التجاري البيني ومشاركة الاقتصادات الصاعدة في إدارة المسائل المتعلقة بالاقتصاد الدولي .

ولتحقيق هذه الأهداف وغيرها انعقدت دول المجموعة في يوليو 2004 على تأسيس مصرف إئتماني برأس مال أولي يقدر بنحو 000 000 مليار دولار، وضعت على رأس أهدافه مساعدة الدول الأعضاء على احتواء آثار خفض الولايات المتحدة لبرنامج الحفز الاقتصادي، وخطط للبنك أن يبدأ عمليات الاقراض عام 2006.

4.0 خصائص دول مجموعة البريكس:

٠- البرازيل: تعد البرازيل الخامس أكبر دول العالم من حيث المساحة ، إذ تبلغ مساحتها نحو 17204126 كم² ، بينما بلغ عدد سكانها عام 2020 نحو 202 مليون نسمة، ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي خلال نفس السنة نحو 0608070 دولار

٢- روسيا: تعد روسيا أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، حيث تبلغ مساحتها نحو 202222000 كم² ، بينما بلغ عدد سكانها عام 2020 نحو 042 مليون نسمة، ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي خلال نفس السنة نحو 8296674 دولار.

١- الهند: تعتبر الهند سابع أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، حيث تبلغ مساحتها نحو 8212296 كم² بينما بلغ عدد سكانها عام 2020 نحو 0826 مليار نسمة، ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي خلال نفس السنة نحو 22427072 دولار.

٢- الصين: تحل الصين المركز الرابع عالميا من حيث المساحة، إذ تبلغ مساحتها نحو 9296960 كم² ، بينما بلغ عدد سكانها عام 2020 نحو 0408 مليار نسمة، ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي خلال نفس السنة نحو 0988172 دولار.

٣- جنوب إفريقيا: تحل جنوب إفريقيا المركز الخامس والعشرين عالميا من حيث المساحة، إذ تبلغ مساحتها نحو 0209902 كم² ، بينما بلغ عدد سكانها عام 2020 نحو 60 مليون نسمة، ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي خلال نفس السنة نحو 0462474 دولار.

5.0 أهم المؤشرات الاقتصادية لمجموعة البريكس

تظهر البيانات المتاحة أن:

- بلغ إجمالي عدد سكان دول البريكس عام 2028 نحو 8720 مليار نسمة أي نحو 40% من إجمالي عدد سكان العالم ، كما بلغ إجمالي القوى العاملة نحو 041079 مليون عامل أي نحو 42.4% من إجمالي القوى العاملة في العالم.
- كما بلغ إجمالي الناتج المحلي لدول التجمع مجتمعة ، وفقاً لتعادل القوة الشرائية للدولار بالأسعار الثابتة عام 2020 نحو 42706، مليار دولاً وهو ما يعادل 8074% من إجمالي الناتج العالمي وتتأتي كل من الصين ، والهند ، روسيا الاتحادية ، والبرازيل وجنوب أفريقيا في المراكز 2 ، 1 ، 00 ، 29 على الترتيب عالمياً من حيث قيمة الناتج المحلي الإجمالي .
- بلغ متوسط معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي لدول التجمع مجتمعة 272% وهو أعلى من متوسط معدل النمو العالمي البالغ 472% ، وقد حققت كل من الصين ، الهند ، روسيا الاتحادية ، جنوب أفريقيا ، والبرازيل معدلات نمو بلغت في المتوسط نحو 170% و 278% و 271% و 270% و 472% على الترتيب .
- بلغت نسبة مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي نحو 2976% في المتوسط وهي نسبة أعلى من المتوسط العالمي الذي يقدر بنحو 2678% ، وقد بلغت نسبة مساهمة القطاع الصناعي في المتوسط في كل من الصين ، روسيا الاتحادية ، جنوب أفريقيا ، البرازيل ، والهند ، نحو 4271 ، 8076 ، 2272 ، 2274 ، 2274% على التوالي .
- بلغ متوسط معدل نمو الانتاج الصناعي نحو 272% وهو معدل أعلى من المتوسط العالمي الذي يقدر بنحو 478% ، وقد حققت كل من الصين ، الهند ، روسيا ، جنوب أفريقيا ، والبرازيل معدلات نمو بلغت 0879% ، 078% ، 472% ، 471% على التوالي .
- بلغ متوسط نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي 8272% وهو أقل بكثير من المتوسط العالمي الذي يقدر بنحو 6870%.
- بلغ متوسط نسبة عجز الموازنة العامة إلى الناتج المحلي الإجمالي 076% وهو أقل من المتوسط العالمي الذي يقدر بنحو 6%.

- بلغت قيمة صادرات التجمع من السلع والخدمات عام 2020 نحو 2728 تريليون دولار أي نحو 171% من إجمالي قيمة الصادرات العالمية، بينما بلغت قيمة واردات التجمع من السلع والخدمات خلال نفس العام نحو 4764 تريليون دولار ، أي نحو 0272% من إجمالي قيمة الواردات العالمية.

- بلغ حجم الاحتياطيات بما فيها الذهب لدى دول المجموعة مجتمعة عام 2020 نحو 27609 تريليون دولار، استحوذت الصين على نحو 60.76% منها ، تليها الهند 74.007% وروسيا 78.007%， ثم جنوب أفريقيا 78.007% وأخيراً البرازيل 72.672%， بينما تظهر البيانات المتاحة أن الاحتياطي من النقد الأجنبي فقط لدول التجمع مجتمعة معاً، قد ارتفع من 4321 مليار دولار عام 2010 إلى نحو 5550641 مليار عام 2021 أي بنحو 28.5%， وأن الصين تمتلك الحصة الأكبر من هذا الاحتياطي 60.8% تليها الهند 11.5% ثم روسيا الاتحادية 11.2%， ثم جنوب أفريقيا 9.8%， وأخيراً البرازيل 6.7%

6.0 تأثير مجموعة بريكس على النظام الاقتصادي العالمي.

مع دخول العالم الحادي والعشرون بدأ النظام الدولي بالتغيير، حيث تشير العديد من الدراسات والتقارير إلى انحدار القوة الأمريكية وموقعها في النظام الدولي كقوة مهيمنة Power Super وصعود عدد من القوى الناهضة على الساحة الدولية من أبرزها مجموعة بريكس التي حاولت جاهدة أن تكون قوة موجهة في هذا القرن، من خلال التحول نحو نظام اقتصادي عالمي متعدد الأقطاب. حيث حققت الدول الصاعدة والنامية خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين معدلات نمو جيدة ، ساهمت في رفع معدلات النمو الاقتصادي العالمي، خصوصاً بعد الأزمة المالية العالمية 2001، وكان لدول صاعدة من مجموعة بريكس وتحديداً الصين والهند دور مهم في رفع معدلات النمو الاقتصادي العالمي، كما ساهم النمو الاقتصادي المعتدل في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وجنوب الصحراء في انتشار الاقتصاد العالمي من الركود الاقتصادي الكبير الذي حدث بعد الأزمة المالية العالمية 2001 ، وبالرغم من ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي لمجموعة الدول الصاعدة والنامية بشكل عام إلا أن بعض الدول الصاعدة في شرق أوروبا ودول الاتحاد السوفيتي السابقة وأمريكا اللاتينية عانت من تراجع النمو الاقتصادي عام 2009 .وكما هو الحال بالنسبة لمساهمة المجموعة في الناتج المحلي الإجمالي، شهدت حصتها في التجارة العالمية تغيراً ملحوظاً، حيث زادت حصتها مجتمعة معاً في التجارة العالمية من 0.0272% عام 2002 إلى 0.0172% عام 2020، وعلى مستوى الدول زادت حصة الصين من 6.74% عام 2002، إلى 2.72% عام 2020،

وارتفعت حصة البرازيل خلال نفس الفترة من ٥٧% عام ٢٠٠٢ إلى ٧٢% عام ٢٠٢٠ وحصة الهند من ٥٨% عام ٢٠٠٢ إلى ٢٧% عام ٢٠٢٠ في حين بقيت حصة روسيا ثابتة عند ٧٢%， وشهدت حصة جنوب إفريقيا تراجعاً ملحوظاً، كما تظهر المؤشرات أن دول المجموعة تعطي أهمية خاصة للتجارة البينية فيما بينها، حيث تظهر البيانات المتاحة أن حجم التجارة البينية بين بلدان بريكس يتعدى ١٧٢% من حجم تجاراتها مجتمعة ويصل بين بعضها (البرازيل، وجنوب إفريقيا، على سبيل المثال) إلى نحو ٢٠%， كما تعكس اتجاهات الصادرات البينية لمجموعة البريكس أن الصين أصبحت أكبر شريك تجاري للبرازيل وروسيا وجنوب إفريقيا، وثاني أكبر شريك للهند ، وهو ما يدل على أن التجارة لعبت دوراً مهماً في تعزيز آفاق النمو الاقتصادي لهذه البلدان.

أما فيما يتعلق بحصة تجمع البريكس من الاستثمار الأجنبي فتظهر البيانات المتاحة أن الاقتصادات التي تمر بمرحلة انقلالية ومن بينها دول البريكس استوعبت خلال العقد الثاني من الألفية أكثر من نصف تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، وأن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة لدول البريكس كانت أقل تأثيراً بتأثيرات الأزمة المالية العالمية مقارنة بالدول الأخرى، حيث انخفضت التدفقات بنسبة ٨٠% مقابل ٤٠% في البلدان المتقدمة، وأن ما يقارب نصف تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة إلى بلدان المجموعة ذهب إلى الصين ٤٢%， تليها البرازيل ٢٢% ثم روسيا ٠٢% والهند ٠٠%， كما تشير البيانات أيضاً إلى حدوث ارتفاع سريع لرصيد تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر لدول البريكس ليصل إلى ٠٠% من رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر العالمي.

كما تظهر البيانات المتاحة أيضاً أن تدفقات الاستثمارات الخارجية شهدت هي الأخرى تزايداً ملحوظاً، واتسمت بمرونة عالية خلال الأزمة المالية، إذ انخفضت بنسبة ٢٦% فقط عام ٢٠٠٩ مقارنة بنحو ٩٠% بالنسبة للعالم ككل، وأن الصين وروسيا استحوذتا على حصة الأسد من التدفقات الخارجية، حيث تقدر حصتهما بنحو ٥٤% و٤٠% على التوالي. أما فيما يتعلق بالإستثمارات البينية بين دول البريكس، فتظهر البيانات المتاحة أنه وبالرغم من أن رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر بين دول البريكس ظل محدوداً إلا أنه حق نمواً سريعاً خلال الفترة قيد البحث.

٨.١ علاقة تجمع البريكس بالمؤسسات الاقتصادية الدولية.

تطالب مجموعة البريكس بإعادة تنظيم صندوق النقد الدولي على اعتبار أنها قوة اقتصادية فاعلة يتوجب الاعتراف بها ومنحها قوة تصويتية أكبر في الصندوق، كما قامت في تحد مباشر للبنك

الدولي بإنشاء بنك للتنمية وصندوق للاحتياطي للترتيبات الطارئة ومعالجة ضغوط السيولة قصيرة الأجل وتعزيز الاستقرار المالي.

LIC 0.6.0 أثر دول البريكس على البلدان منخفضة الدخل

تجمع العديد من الدراسات على أن تجمع البريكس لعب دوراً مهماً في تخفيف اختناقات البنية التحتية في العديد من البلدان منخفضة الدخل، حيث أسمى تمويل دول البريكس لمشاريع تنمية في العديد من الدول منخفضة الدخل منها 35 بلداً على الأقل في إفريقيا، في تحسن إمدادات الكهرباء بنسبة 35% في بما في ذلك 6000 ميجاواط ، من الطاقة المائية، أي بزيادة قدرها ، 10٪ ، وكذلك في تحسن قدرة السكك الحديدية وتحفيض أسعار الخدمات الهاتفية ، كما أسمى التجمع في زيادة صادرات الدول منخفضة الدخل، حيث تظهر البيانات المتاحة أن تتركز معظم التمويل في تسهيل التجارة أسمى في الرفع من وثيرة التدفقات التجارية الثنائية، وتعزيز الروابط التجارية الإقليمية، فعلى سبيل المثال، أدت إعادة تأهيل خط السكك الحديدية بين أنغولا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وزامبيا، إلى زيادة صادرات المعادن من الكونغو وزامبيا، كما أسمى بناء مرافق السكك الحديدية والموانئ في ليبيريا وغينيا إلى تسهيل عملية تصدير خام الحديد .

وبصورة عامة يمكن القول أن التطورات الاقتصادية التي شهدتها دول البريكس انعكست بشكل مباشر وغير مباشر على العلاقات التجارية والمالية بين دول البريكس والدول منخفضة الدخل وأسهمت بشكل كبيرة في تعزيز النمو.

تأثير المستقبلي لدول البريكس على الاقتصاد العالمي

تشير العديد من الدراسات المبنية على توقعات النمو الاقتصادي أن استمرار دول البريكس في تحقيق معدلات عالية مترنة بارتفاع قيمة عملتها من شأنه تعزيز النقل الاقتصادي لدول هذا التجمع ، ويؤدي إلى تغيير علاقات القوة في العالم بحلول عام 2050، ذلك أن دول البريكس ستهيمن على الاقتصاد العالمي عام 2050 ، حيث، ستصبح الصين ثاني أكبر اقتصاد بعد الولايات المتحدة وستحتل الهند المركز الثالث متقدمة على اليابان، أما روسيا فستظهر كأقوى أوروبية إلى جانب ألمانيا، في حين ستحتل البرازيل المركز السادس ، بينما تذهب أخرى إلى التأكيد على أن الصين ستتجاوز الولايات المتحدة اقتصادياً بحلول عام 2027 وليس عام 2050 ، وإلى أن توقعات نمو الناتج المحلي الإجمالي للبلدان النامية تنبئ بتجاوز هذه البلدان المتقدمة بحلول عام 2032 ، وأنه

وبالرغم من أن الدول الرئيسية في الاتحاد الأوروبي ستبقى عام 2050 ضمن الدول 20 الأقوى اقتصاديا في العالم إلا أنها لا تحل أي مرتبة من المراتب الخمس الأولى لأقوى اقتصادات العالم، حيث سيمت تحاوزها من قبل الاقتصادات الناشئة، وهو ما أقره مركز الدراسات المستقبلية والمعلومات الدولية (CEPII) للاقتصاد العالمي الصادرة عام 2006 ، والتي تشير إلى أن الاقتصادات المتقدمة سينخفض وزنها بشكل كبير جدا في الاقتصاد العالمي بحلول العام 2050، مع استفادة الاقتصادات الآسيوية (الصين، الهند، وكوريا الجنوبية) ، وأن الصين ستشكل 22% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي عام 2050، وبين عامي 2005 و2050 سيتضاعف الاقتصاد الصيني بنسبة 13% والاقتصاد الهندي بنسبة 10% ، بينما ست فقد الولايات المتحدة مركزها كقوة اقتصادية عالمية رائدة بحلول عام 2050 ، وستتازل اليابان عن المركز الثاني للصين، في حين ستنتقل الهند من المركز الثالث عشر إلى المركز الخامس، أما البرازيل فإن تجرتها ستكون مخيبة للأمال بسبب أدائها الذي سيكون منخفضا نسبيا مقارنة بمكانتها كاقتصاد ناشئ الذي من شأنه أن يضع النمو القوي لها في المرتبة .23، أما محلوا البنك البريطاني HSBC ، فيشيرون في دراسة حول الصعود الذي لا يقاوم من الدول الناشئة الكبرى، إلى أنه وبحلول 2050 فإن 19 اقتصاد من بين أكبر 30 اقتصاد عالمي ستكون من البلدان الناشئة.

الخاتمة

يظهر العرض السابق أن الاقتصاد العالمي يشهد تغيرا ملحوظا ومتسارعا في التنمية الاقتصادية، وأن نفوذ مجموعة البريكس في تزايد مستمر ويخطو خطوات ثابتة من أجل الحفاظ على نسق النمو الاقتصادي الذي حققه هذه الدول، وفي إطار هذا العرض يمكن استخلاص ما يلي:

- أن التطوير الذي شهدته دول مجموعة بريكس يعد في حد ذاته مؤشر على التحول التدريجي في التوازن العالمي من الدول المتقدمة إلى الدول الصاعدة.
- أن البريكس ليست مهمة بالمواجهة مع مجموعة السبع بقدر ما تسعى إلى التعاون والسلام والنمو الاقتصادي وتحقيق العدالة الدولية.
- أصبحت دول البريكس منصة للأسوق الناشئة والدول النامية في إجراء التبادلات والحوال في مجال الاقتصاد والمالية والتنمية، وبذلك صارت قوة حيوية لتفعيل النمو الاقتصادي.
- أن المجموعة تسير تدريجيا وفق آلية متكاملة للتعاون المتبادل فيما يخص مسائل الاقتصاد

ال العالمي والسياسة العالمية، حيث تؤكد العديد من المؤشرات على تجمع البريكس يمضي نحو إضفاء تنوع حقيقي إلى النظام العالمي يحفظ الأمن والاستقرار.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المراجع باللغة العربية

- جمال عدوى، تأثير مجموعة بريكس في النظام الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف الجزائر، 2018-2019.

- حمدي رضوان ، الاقتصاد الدولي ، الأصالة الفكرية والдинاميكية الواقعية ، جامعة عين شمس ، القاهرة 2002.

- عبد المطلب عبد الحميد، اقتصاديات المشاركة الدولية من التكتلات حتى الكوبيز ، الدار الجامعية الإسكندرية 2006.

- عبد المنعم المشاط، النظام الدولي والتحول إلى التعددية التوافقية، مجلة السياسة الدولية، العدد 178، مركز الأهرام للبحوث والدراسات الإستراتيجية، القاهرة، 2009.

- عزت الحاج المنظمات الاقتصادية الدولية، دراسة تحليلية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير ، جامعة بيروت ، لبنان.2007.

- علاء أبو عامر، العلاقات الدولية: الظاهرة والعلم-الدبلوماسية والإستراتيجية، دار الشروق للتوزيع والنشر ، عمان 2004.

- علي مسعود، تكتل البريكس: تحديات الحاضر وآفاق المستقبل، مجلة أفق آسيوية، العدد الثاني، ديسمبر 2017.

- فايز محمد فرات، الدول الصاعدة وتأثيرها في النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، المجلد 46 العدد185، مركز الأهرام للبحوث والدراسات الإستراتيجية، القاهرة، يوليو ، 2011 .

- فهمي عبد القادر، النظام السياسي الدولي: دراسة في الأصول النظرية والخصائص المعاصرة، دار وائل للطباعة والنشر عمان 1997.

- ليلى عاشور وأخرون، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة: مجموعة البريكس (BRICS) (انموذجاً)،

محله جامعة النهرين، العدد 45، بغداد 2016.

- ليندة سيدهم، مجموعة البريكس منظور جديد للتكاملات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة
جامعة محمد الخامس الحسيمة ، 2019.

- ماجد شُّدود، **المتغيرات الدولية ومستقبل النظام الدولي**، دار كيوان للنشر ، دمشق ، 1998

- محمد طه بدوی ، مدخل إلى علم العلاقات الدولية، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، 1977.

- مصطفى محمود ، مفهوم "النظام الدولي" بين العملية والنمطية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد 17 ، الإمارات العربية المتحدة 1998.

- ناي، الالبن، جوزيف س ، المنازعات الدولية: مقدمة للنظرية والتاريخ، ترجمة: أحمد أمين ومحمد، كامل، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، 1997.

- نعوم تشومسكي، النظام العالمي الجديد القديم، ترجمة: صفوان عكاش، دار فصلت للدراسات، حلب، سوريا 2000.

- وليد ابراهيم حذيفة، القوى الاقتصادية الصاعدة في ظل العولمة الاقتصاد الهند أنمودجا، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، 2014 - 2015.

ثانياً المصادر باللغة الانجليزية

- Epstein, D. (2015). New Development? the BRICS Bank and International System. Harvard International magazine.
 - Goldman Sachs, G. (2007). BRICS and Beyond. New York: Goldman Sachs Global Economics Group.
 - Hongmei Li & Leslie L. Marsh, Building the BRICS: Media, Nation Branding, and Global Citizenship. International Journal of Communication, Vol 10, 2016, pp 2973–2988

- implementation, M. o. (2016). BRICS Joint Statistical publication 2016. New Delhi: prabhat publicity.
 - Jacques, M. (2012). When China Rules the World. The End of the Western World and the Birth of a New Global Order. London: Penguin Books.
 - Li, X. and Carey, R. . (2014). The BRICS in the International Development System: Challenge and Convergence. Brighton: IDS Evidence Report 58.
 - Oxford University Press.– 15– BRICS, The BRICS Report 2012. India:, 2012.
 - Report, T. B. (2012). A Study of Brazil, Russia, India, China, and South Africa with special focus on synergies. New Delhi: Oxford University.
 - Economics, P. (2013). World in 2050: The BRICs and beyond: prospects, challenges and opportunities. London. January: Economics, PwC.
 - Shraddha Naik, “The Rise of BRICS– A Multiplier World?”, Jawaharlal
 - Stuenkel, O. (2015). The BRICS and the Future of Global Order. London: Lexington Books.
 - UNCTAD. The Rise of BRICS . FDI AND Africa. Global Investment Trends



أثر الإنفاق العام على القوى العاملة خلال الفترة (1970 - 1990)

دكتور / عمار عياد الزايدى

المعهد العالي للعلوم التقنية سوق الخميس إمسيح

الملخص:

-**1970-1990** تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الإنفاق العام وحجم القوى العاملة في ليبيا خلال الفترة (1970-1990) واختبار الأطروحتين النظرية المفسرة للعلاقة بين هذين المتغيرين التي بنيت عليها فرضيات الدراسة وهل هناك تأثير للإنفاق العام على حجم القوى العاملة، وهل هناك علاقة طردية بين المتغيرين خلال فترة الدراسة .

أوضحت نتائج التحليل القياسي بأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية من خلال معامل الإرتباط بين المتغيرين (R^2) والذي يساوي (72%) ، كما أوضحت الدراسة بأن هناك تأثير قوي للإنفاق العام على حجم القوى العاملة .

الكلمات المفتاحية: - الإنفاق العام / القوى العاملة / الاقتصاد الليبي .

1- المقدمة

تهدف المؤسسات العامة صاحبة القرار السياسي والأقتصادي إلى تشغيل نسبة عالية من القادرين على العمل ، كما يعتبر الإنفاق العام أحد السبل للقضاء على أزمة البطالة المتفشية وخصوصاً في الدول النامية .

وعلى هذا الأساس فلابد من زيادة الدخول كي يزداد الإستهلاك بصورة مضاعفة ، وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات ، وزيادة الطلب على القوى العاملة بصورة مضاعفة ، إن التأثير المباشر للإنفاق العام الإضافي هو زيادة الطلب على السلع والخدمات ، نتيجة لزيادة حجم الدخول بالنسبة للعاملين في المنشآت والوحدات الإنتاجية الموردة للسلع والخدمات ، وهذا التأثير المباشر يظهر أنه جاء لنهاية الإنفاق الشخصي المتزايد .

وبما أن الجزء الأكبر من الدخل الإضافي المتاح للناشئ نتيجة للإنفاق العام الإضافي لينفق على الإستهلاك ، لذا نجد أن المنتجات الإنتاجية الموردة للمواد الخام والمواد نصف المصنعة ، والسلع الإنتاجية تتأثر بصورة غير مباشرة عند زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية ، وتضطر هي الأخرى إلى زيادة حجم العاملة لديها .

من هذا نستنتج أن النفقات الاستهلاكية الإضافية تخلق طلباً مباشراً على السلع الاستهلاكية والخدمات ، وهذا الطلب يخلق طلباً على العمالة (توظيفاً جديداً) ، فالتأثيرات المباشرة وغير المباشرة مجتمعة يطلق عليها مضاعف الإنفاق العام على مستوى التوظيف ¹ .

قيام الدولة على اختلاف هيآتها العامة بنشاطها المالي الذي تستهدف به إشباع الحاجات العامة التي تحدها كل من طبيعة النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في المجتمع ، وخصائص مرحلة التطور التي يمر بها إلى تحمل نفقات ضخمة تمثل في دفعة من مبالغ نقدية يتزايد حجمها بصورة مستمرة ، تسمى النفقات العامة تمييزاً لها عن نفقات الأفراد المتعلقة بالنشاط المالي الخاص.

وبذلك تتضمن النفقات العامة على قيام الهيئات العامة من مركزية ومحلية بإستخدام (أو إنفاق) مواردتها النقدية بقصد إشباع الحاجات العامة

2-1 : مشكلة الدراسة

حضرت العلاقة بين الإنفاق العام وحجم القوى العاملة للعديد من الدراسات التطبيقية التي توصلت إلى نتائج مفادها أن للإنفاق العام تأثير كبير على حجم القوى العاملة ، وذلك نتيجة لتدخل الدولة في الحياة الاقتصادية للأفراد ، وكذلك أيضاً لسياسات المالية التي تنتهجها الدول في تحقيق مستويات أفضل للمعيشة أولاً ، للحد من آثار التقلبات الاقتصادية ثانياً ، حيث يعتبر هدف العمالة الكاملة من أهم الأهداف التي تسعى إليها المؤسسات العامة ، كما يبقى الإنفاق العام أحد السبل للقضاء على أزمة البطالة المنقشية في الدول النامية وعلى هذا الأساس فلبدا من زيادة الدخول ، كي يزداد الإستهلاك بصورة مضاعفة ، وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات ، ومن تم زيادة الطلب على القوى العاملة بصورة مضاعفة .

٣-١ : أهمية الدراسة

تكمّن أهمية الدراسة في الدور الذي يلعبه الإنفاق العام والقوى العاملة في الاقتصاد الوطني ، وذلك باعتبارهما المقياس الرئيسي في إزهاق الاقتصاد الوطني وتحرير الاقتصاد الوطني من التبعية الاقتصادية ، وكذلك في إسناصال داء البطالة وتحقيق العمالة الكاملة .

٤-١ : أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى :-

- ١- الكشف عن طبيعة العلاقة بين الإنفاق العام وحجم القوى العاملة في ليبيا
- ٢- اختبار الفرضيات المفترضة للعلاقة بين المتغيرين .
- ٣- استخدام الأساليب الإحصائية لتحديد العلاقة بين المتغيرين .

٥-١ : فرضيات الدراسة

تقتصر الدراسة من فرضية مفادها أن هناك علاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين الإنفاق العام وحجم القوى العاملة .

٦-١ : حدود الدراسة

تقضي الدراسة على الأهتمام بكشف العلاقة بين الإنفاق العام وحجم القوى العاملة وبيان أهميتها في ليبيا .

أما الحدود الزمنية للدراسة فتمتد السلسلة الزمنية للمتغيرات (1970 - 1990)

٧-١ : منهجية الدراسة

تم استخدام الأسلوب الوصفي والتحليلي للتحقق من صحة الفرضية ، وذلك باستخدام بعض الأساليب الإحصائية المتمثلة في معامل الارتباط .

٨-١ : هيكلية الدراسة

بغية تحقيق أهداف الدراسة وأختبار الفرضيات قسمت الدراسة إلى الفقرات التالية :

أولاً:- الإنفاق العام الإطار النظري .

ثانياً :- القوى العاملة .

ثالثاً :- دراسة العلاقة بين الإنفاق العام وحجم القوى العاملة في ليبيا .

رابعاً :- الخاتمة .

خامساً :- المراجع .

ثانياً :- وصف متغيرات الدراسة

1- 2 الإنفاق العام :

يتكون هيكل النفقات العامة في دولة ليبيا حسب التقسيم الاقتصادي من النفقات الجارية والنفقات الجارية والنفقات الرأسمالية .

النفقات الجارية تتكون من ثلاثة مكونات رئيسية هي :- الأجر والرواتب ، وما ينفق على شراء السلع والخدمات ، وأخيراً التحويلات الجارية ، والنفقات الحكومية الجارية تشمل النفقات الحكومية التي لا يترتب على إنفاقها زيادة في رأس المال الاجتماعي (مشروعات البنية الأساسية) أو زيادة في رأس المال الإنتاجي (مؤسسات وهيئات حكومية) ويغلب عليها طابع الدورية والتكرار من سنة إلى أخرى ويطلق عليها أحياناً النفقات العادبة ، وتتمويل من خلال الإيرادات العادبة التي تعد من الضرائب أهمها ، وهي نفقات ضرورية لتشغيل المرافق العامة بمختلف مستوياتها الإدارية وأيضاً ضرورة لتأدية الأعمال الحكومية وتشمل الرواتب والأجر ومصروفات الصيانة وفوائير المياه والكهرباء وقيمة المستلزمات والأدوات اللازمة لتسهيل عمل الحكومة بوحداتها جمعياً ، أما النفقات الرأسمالية تتمثل نفقات استثماراته على المشروعات التطويرية ومشروعات البنية الأساسية بمحالتها كلها في الدولة فهي تتكون من الإنفاق التطويري على المشروعات الحكومية (نفقات إنمائية) والإإنفاق الرأسمالي المتعلق بالمصروفات الخاصة (القروض والمساهمات) والتحويلات الرأسمالية.

ومن خلال بيانات الجدول رقم (1) نلاحظ إن النفقات الحكومية في تزايد مستمر طيلة مدة البحث وعلى الرغم من الجانب الإيجابي لهذه المسألة إلا أن هناك جانبًا سلبيًا يترتب على هذا التزايد وهو أن الزيادة المستمرة في النفقات الحكومية ليست مقبولة فهي فضلاً عن إنها استهلاك

للمواد العامة فهي ترتب أثراً سلبياً على المدخرات الحكومية الازمة لتمويل عملية التنمية لذا ينبغي وضع النفقات الحكومية ولا سيما الجارية في الحدود التي تكفل استقرار الفائض الجاري وتنمية فقد ارتفعت النفقات الحكومية من (248.9) مليون عام إلى (3620) مليون عام 1982 وبنسبة (136%) بمعنى آخر النفقات الحكومية في ليبيا قد تضاعفت أكثر من (1.36) مرة خلال الفترة (1982 - 1968).

جدول رقم (1) تطور الإنفاق العام وحجم القوى العاملة في ليبيا

خلال الفترة (1990 - 1970)

السنة	الإنفاق العام بالملايين	قوى العاملة بالآلاف
1970	332.6	433.5
1975	1496.2	677.1
1980	3300.1	812.8
1983	3663.9	1179.5
1988	1970.3	963.0
1989	1930.9	1.002.0
1990	2590.0	1.018.6
1991	2190.0	1012.5

المصدر : إعداد الباحث .

2- القوى العاملة

تهدف معظم السياسات الاقتصادية في عصرنا الحاضر لاستئصال داء البطالة وتحقيق العمالة الكاملة ، فمنذ أزمة الكساد الكبير التي تميزت بانتشار البطالة على نحو هدد بإنهيار أركان الاقتصاد الحر والدول تبذل ما بوسعها لتحاشي إنخفاض مستوى العمالة عن حد معين ، ومن المعترف عليه في هذا الصدد إن العمالة الكاملة تعتبر متحققة إذا لم ترتفع نسبة البطالة عن 3% أو 4% من مجموع القوى العاملة ، فعدم إنتظام سوق العمل يدفع بالاقتصاديين إلى إسقاط هذه النسبة من إعثارهم خاصة وإنها تمثل في الغالب الأحوال ما يعرف بالبطالة الاحتكاكية وهي التي تنتج عن تغيير بعض العمال لأعمالهم مما يتضمن عادة مرور فترة من الوقت بين ترك العمل والتربّب عليه .

وقد أهتم كينز بكشف أسباب البطالة وأقتراح الحلول لعلاجها وأنهى به المطاف إلى تسفيه الاعتقاد الذي كان يسود الفكر التقليدي من أن العرض هو الذي يخلق الطلب ، وان علاج البطالة لا يتأتى إلا بمضاعفة الإنتاج ، وفا الواقع أن توقعات المنتجين الخاصة بحجم الإنفاق - أي بحجم الطلب - هي التي تدفعهم لاستخدام قدر معين من عوامل الإنتاج بما في ذلك عنصر العمل .

أي أن تحديدهم لحجم الإنتاج في المستقبل يتم بناء على توقعاتهم لحجم الطلب عليه ، وعلى هذا فإن دفعهم لزيادة الإنتاج أي لزيادة ما يستخدمونه من عوامل إنتاج لا يتيسر إلا بزيادة الإنفاق الكلي على نحو يسمح لهم بتوقع زيادة في الطلب .

وقد ركز " كينز" الأضواء على أهمية زيادة الإنفاق الحكومي - باعتباره أحد مكونات الإنفاق الكلي - في مواجهة إنخفاض الطلب وانتشار البطالة .

فزيادة الإنفاق العام ليست بالأمر العسير وهي كفيلة بزيادة الإنفاق الكلي ودفع المنتجين إلى التفاؤل في توقعاتهم ، و تستطيع الحكومة تحقيق هذه الزيادة بأحدى الوسائلتين الآتيتين :

١- إما باللجوء للموارد غير العادية من اقتراض عام وإصدار نقدى .

وفي هذه الحالة تخلق الحكومة قوة شرائية جديدة في السوق مما ينتج عنه زيادة الطلب وارتفاع مستوى الإنتاج والعملة تبعاً لذلك .

٢- وإنما باللجوء للموارد العادية عن طريق اقتطاع جزء من الدخول التي تكتنزها الطبقات الغنية وتحويلها في شكل إعانات أو أي شكل آخر للطبقات الفقيرة المتعطشة دائماً للاستهلاك .

وفي هذه الحالة سيزيد الطلب أيضاً نتيجة لامتصاص جزء من المدخرات الفائضة عن الحاجة وتحويلها للاستهلاك وسيتبع ذلك زيادة الإنتاج وارتفاع مستوى العملة .

وغمي عن البيان ، أن زيادة الطلب لن تؤدي عامة لزيادة حجم الإنتاج وبالتالي لامتصاص المزيد من قوة العمل العاطلة إلا إذا كانت هناك قوى عاطلة في الاقتصاد القومي ، أو بمعنى آخر إذا كان مستوى النشاط الاقتصادي أقل من مستوى التشغيل الكامل لعوامل الإنتاج من أرض ورأس مال وعمل .

وبالإضافة لذلك فإن الجهاز الإنتاجي ينبغي أن يكون مرنًا بالدرجة التي تسمح بإنتقال عوامل الإنتاج بسهولة بين مختلف فروع الإنتاج لتحقيق التشغيل الكامل بها .

إذا أختفت هذه الشروط فإن الإنفاق العام سيقتصر على زيادة حجم الطلب دون زيادة الإنتاج ورفع مستوى العمالة مما سيؤدي في نهاية المطاف لارتفاع المستوى العام للأسعار على النحو الذي سنراه بعد قليل .

ثالثاً: العلاقة بين الإنفاق العام والقوى العاملة

لقد ازداد دور المؤسسات العامة أهمية من النواحي الاقتصادية .

حيث أصبحت السياسات المالية أحد أهم الوسائل للوصول إلى الأهداف العامة في تحقيق مستويات أفضل للمعيشة ، وكذلك للحد من آثار التقلبات الاقتصادية .

ويعتبر هدف العمالة الكاملة أحد أهم الأهداف التي تسعى المؤسسات العامة إلى تحقيقها ، وكما يعتبر الإنفاق العام أحد السبل للقضاء على أزمة البطالة المتغشية ، وخصوصاً في الدول النامية وعلى هذا الأساس فلابد من زيادة الدخول كبيزداد الاستهلاك بصورة مضاعفة وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات وكذلك زيادة الطلب على القوى العاملة بصورة مضاعفة .

إن التأثير المباشر للإنفاق العام الإضافي ، هو زيادة الطلب على السلع والخدمات ، ونتيجة لزيادة حجم الدخول بالنسبة للعاملين في المنشآت والوحدات الإنتاجية الموردة للسلع والخدمات .

وهذا التأثير المباشر يظهر إنفاق شخصي متزايد وما يتبع ذلك من زيادة من حجم العمالة لتلبية هذا الطلب المتزايد .

وعند تطبيق ذلك على الاقتصاد الليبي بعد ظهور النفط وزيادة حجم الإنفاق العام وإرتفاع دخول الأفراد ، وزيادة حجم الاستهلاك ، ونجد أن الآثار الخاصة بالعمالة كانت كالتالي :-

بما أن إمكانات التوسيع الإنتاجي بالنسبة للإقتصاد الليبي كانت محدودة (من الناحية البشرية والفنية والإدارية) فإن زيادة الدخول وزيادة حجم الاستهلاك (بصورة مطلقة ونسبة) .

قد أدى إلى تطور قطاع التجارة المحلية والخارجية وتوسيع جميع أنواع الخدمات وهذا ما فتح المجال لتشغيل أعداد كبيرة من أفراد المجتمع في مثل هذه النشاطات الاقتصادية ، ومما يؤكد ذلك هو إن نسبة مساهمة قطاع التجارة والخدمات من الدخل القومي قد تضاعفت خلال الفترة (1970 -

(1978)

وذلك من (3.7%) عام 1970م إلى (6.2%) عام 1978م.

مع نمو قطاع التجارة والخدمات بدأت عملية الاستثمار في قطاع الإسكان ، وذلك من قبل القطاع العام والخاص تزداد توسيعاً نظراً لأن فرص الاستثمار في هذا المجال تدر أرباحاً عالية جداً.

كل هذه النشاطات أدت إلى زيادة مشاركة القطاع الخاص في الخدمات المتعلقة بها .

ما نتج عنه زيادة الطلب على العمالة ورفع مستويات الأجور ، إن التوسيع الكبير في الخدمات والمرافق العامة أدى هو الآخر إلى زيادة عدد العاملين في القطاع العام ، حيث ساعدت الهجرة.

الداخلية إلى المدن الكبرى ومراكز العمل والنشاط الاقتصادي وكذلك توفر وسائل النقل الخاصة على تشغيل أعداد كبيرة من أفراد المجتمع ، حيث أرتفع عدد العاملين من الليبيين من (422 ألفاً) عام 1973م إلى (678) ألفاً عام 1985م.

إن التوسيع الكبير في القطاع العام والخاص جعل الاعتماد على القوى العاملة غير الوطنية أمراً ضرورياً ، وذلك نتيجة لمحدودية القوى البشرية .

ونتيجة لذلك التوسيع فقد إزدادت نسبة العاملين من غير الليبيين من (4%) عام 1963م إلى (34.4%)

من إجمالي القوى العاملة عام 1980م.

تم إنخفضت إلى 30.7% عام 1985م والجدير باللحظة هو أن القوى العاملة غير الوطنية والتي تقوم بتحويل جزء كبير من دخولها إلى الخارج له الأثر الكبير على حجم الاستهلاك والإدخار وبالتالي مكرر الاستثمار ومعجل الاستثمار ، حيث أن أثارهما سوف لا تظهر على الاقتصاد الليبي بصورة كبيرة ، بل على الاقتصاديات الخارجية التي هي مصدر القوى العاملة ومع مرور الزمن ونظراً لسياسة الدولة وضرورة الاعتماد على الذات .

فإن عملية التوسيع في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية قد دفعت بالمرأة العربية إلى دخول الحياة الاقتصادية .

حيث تقدر نسبة مشاركة النساء في إجمالي القوى العاملة (2.7%) عام 1973م وارتفعت إلى (14.7%) عام 1985م

١- ٣ القوى العاملة والسكان

من المعروف بأن عناصر الإنتاج الرئيسية هي الأرض ، رأس المال ، القوى العاملة ، والإدارة ، والتكنولوجيا ، ومع العلم بأن الأرض وثرواتها الطبيعية ورأس المال الناتج عن عائدات النفط متوفران في ليبيا ، غير أن هناك نقص واضح في القوى العاملة الماهرة وغير الماهرة .

ويرجع السبب في ذلك إلى قلة عدد السكان المواطنين وبالتالي قلة عدد القوى العاملة الوطنية الأمر الذي استدعي جلب العمالة المطلوبة من الخارج لتسير عجلة التنمية الاقتصادية والعمل في مختلف المشاريع الإنتاجية والخدمية ، وعليه فمع بداية المسيرة الإنمائية في أوائل السبعينيات بدأ استيراد العمالة الأجنبية في مختلف التخصصات والمهارات الازمة للعمل في المشاريع الاستثمارية وفي الدوائر والمؤسسات العامة والخاصة ، ولذلك تطور عدد القوى العاملة في الدولة من (433.5) ألف في عام ١٩٧٠م إلى (812.8) ألف في عام ١٩٨٠م ليصل إلى (1.012.5) مليون عام ١٩٩١م وكما تشير الدراسات والتقديرات المتوفرة بأن القوى العاملة الوطنية تمثل فقط من محمل القوى العاملة في الدولة ، مقابل (٤%) عمالة وافدة .

وأنطلاقاً من الأهمية القصوى لعنصر العمل في العملية الإنتاجية في الاقتصاد الوطني ، عملت الدولة بالتركيز على الاستثمار في برامج التعليم والتدريب والتأهيل لزيادة أعداد المواطنين المؤهلين لدخول سوق العمل بمختلف التخصصات المطلوبة للاستعاضة عن العمالة الأجنبية وتشجيع عمل المرأة .

ولذلك فقد تطورت مساهمة المرأة في القوى العاملة من حوالي (١٨%) في عام ١٩٨٠م إلى (٢٢%) عام ١٩٩٩م .

وبخصوص التوزيع القطاعي للقوى العاملة فقد استحوذ قطاع الزراعة والغابات (١٨٧.٦) على أكبر عدد من القوى العاملة بالمقارنة مع القطاعات الأخرى ، حيث وصلت نسبة العاملين فيه (١٥٥.٧) من المجموع الكلي ويليه من حيث الأهمية بنسبة قطاع البناء والتشييد بنسبة (١٨٧.٦) من بعد قطاع الخدمات التعليمية بنسبة (١٥٣.٥)

حيث يعكس هذا التوزيع التطورات في الاقتصاد الوطني وفقاً لمعطيات الطلب والعرض في سوق العمل الأمر الذي يتمشى وتتناسب الطلب المحلي على إنتاج قطاعات التجارة والبناء والخدمات العامة والصناعات التحويلية .

وكل نتيجة حتمية لتزايد أعداد القوى العاملة والوافدة تتمى عدد السكان الكلي في الدولة من (2.249.237.000) مليون نسمة في عام 1973م (3.642576.000) مليون نسمة عام 1985م ليصل إلى (5.657.000) مليون نسمة عام 2006م .

وتتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن تزايد أعداد القوى العاملة وبالتالي تتمى عدد السكان كان له أثر مباشر على تطور الإنفاق العام بشقيه الجاري والإإنمائي .

فقد أرتفع إجمالي الإنفاق العام من حوالي (322.6) مليون عام 1970م إلى (1.012.5) كليون عام 1991م . ويرجع ذلك لوجود علاقة إيجابية بين عدد السكان و الإنفاق العام .

فتزايـد عـدـد السـكـان يـؤـدي إـلـى نـمو الـطـبـ المـحـلي عـلـى مـخـتـلـف الـخـدـمـات مـن نـقـل وـاتـصالـات وـصـحة وـتـعـلـيم ... إـلـخ ، مـا يـتـطلـب توسيـعـها وـزيـادـة الاستـثـمار فـيـها مـن خـلـل رـفـع عـدـد العـامـلـين ، وـزيـادـة المشـتـريـات من السـلـع وـالـخـدـمـات الـأـمـر الـذـي يـؤـدي بالـتـالـي إـلـى تـطـور إـجمـالـي الإنـفـاقـ العـامـ .

2- 3 نتائج التحليل القياسي

في هذا السياق سوف نقوم بتحليل العلاقة بين المتغيرين ، الإنفاق العام كمتغير مستقل في الدراسة القوى العاملة كمتغيرتابع وذلك عن طريق إيجاد معامل ارتباط بيرسون لتحديد قوة العلاقة بين المتغيرين ، ثم نقوم باختيار معنوية معامل الارتباط .

3.2.1 حساب معامل ارتباط بيرسون :

يوضح معامل ارتباط بيرسون درجة العلاقة بين المتغيرات التي تهدف إلى تحديد مدى جودة وصف معادلة خطية أو غيرها للعلاقة بين المتغيرات ، فإذا كانت جميع قيم هذه المتغيرات تحقق معادلة ما فتسمى هذه المتغيرات بأنها مرتبطة ارتباطاً كاملاً ، ويمكن حساب معامل الارتباط من خلال المعادلة التالية :

$$\frac{\sum (x - \bar{x})(y - \bar{y})}{\sqrt{\sum (X - \bar{X})^2(y - \bar{y})^2}}$$

احتساب مكون معامل الارتباط الجدول رقم (١)

$(\bar{y}y -)^2$	$(x-\bar{x})^2$	$(\bar{y}y -)(x-\bar{x})$	$y - \bar{y}$	$x - \bar{x}$	y	x	السنة
2.060.370.116.000	3.461.088.160.000	8.444.597.452.000	-453913.000	-1.860.400.000	433500.000	322600.000	1970
4.423.155.797	4.71694240.000	1.444.429.684.000	-210313.000	-686800.000	677100.000	1.496.200.000	1975
5567099769	1.247.912.410.000	-833501823.000	-74613.000	1.117.100.000	812800.000	3.300.100.000	1980
8.531.481.557	2.193.064.810.000	-4.325.516.383	292087.000	1.480.900.000	1.179500.000	3.663.900.000	1983
571.339.4569	4.524.129.000	-160.773.549.000	75587.000	-212700.000	963000.000	1.970.300.000	1988
1.319.902.277	6.3554410.000	-289630127.000	1114.887	-252100.000	1.002.300.000	1.930.900.000	1989
1.721.002.897	1.656.490.000	533.931.090.000	131187.000	407000.000	1.018600.000	2.590.000.000	1990
1.564.675.757	4900000.000	8.756090.000	125087.000	7000.000	1.012500.000	2.190.000.000	1991
20.748.637.833	24.204.067.780	16.041.136.198	000	000	7099300.000 $\bar{y}=887413$	17.464.000.000 2.183000X =	الإجمالي

المصدر : إعداد الباحث

$$r = \frac{\sum(x-\bar{x})(y-\bar{y})}{\sqrt{\sum(x-\bar{x})^2} \sqrt{\sum(y-\bar{y})^2}}$$

$$r = \frac{16.041.136.198}{\sqrt{24.204.067.780} \sqrt{20.748.637.833}}$$

$$= \frac{16.041.136.198}{22.4.09.851.414} = 072$$

اختبار معنوية معامل الارتباط :

إذا أردنا اختبار النظرية الفرضية الخاصة بمعامل الارتباط للمجتمع المأخوذة من العينة فيمكننا

استخدام لذلك اختبار (t)

تبعاً للمعادلة التالية :

$$t = r \frac{\sqrt{n-2}}{1-r^2}$$

حيث

= درجات الحرية 2n

= عدد أفراد العينة للمتغيرات تحت الدراسة n

$$\begin{aligned} \text{مربع معامل الارتباط المحسوبة .}^2 \\ t &= 0.72 \frac{\sqrt{8-2}}{1-(0.72)^2} = 0.72 \frac{\sqrt{6}}{0.5184} \\ &= 0.72 \sqrt{26.60} = 0.72 \times \frac{(2.449489)}{0.5184} = 3.4021 \end{aligned}$$

(t) وبالكشف في جدول (أمام درجات حرية 6 - 2 = 8) ومستوى معنوية (5%) ، (1%) نجد أن قيمة (t) الجدولية (2.447) وقيمة (t) الجدولية = (3.707) وبمقارنة قيمة (t) المحسوبة بقرينتها من الجدول نجد أن قيمة (t) المحسوبة أكبر من قيمة (t) الجدولية عند مستوى معنوية (5%) ، (1%) وهذا يعني أن العلاقة بين الإنفاق العام وحجم القوى العاملة معنوية جداً.

رابعاً :- الخاتمة

عند تطبيق أي سياسة اقتصادية فإن لها آثار مهمة على الاقتصاد الوطني ، حيث تختلف هذه الآثار حسب طبيعة هذه السياسة المطبقة ، بالإضافة إلى البيئة الاقتصادية التي يتم فيها تطبيق هذه السياسة ، كما أن لكل سياسة آثار مرغوبة وأخرى غير مرغوبة ، الأمر الذي يجعل أصحاب القرار يفضلون بين هذه السياسات الاقتصادية التي لها آثار واضحة على الاقتصاد ، وخاصة بالنسبة للدول النامية مثل ليبيا .

لقد هدفنا من خلال هذه الدراسة التي تصب في إطار الدراسات الاقتصادية الكلية ، حيث تطرقنا إلى توضيح جانب مهم يتعلق بمدى تأثير الإنفاق العام على حجم القوى العاملة باعتبارهما الجانبان الرئيسيان في الاقتصاد الوطني وكذلك باعتبارهما الحركات في برنامج التنمية الاقتصادية .

أما فيما يتعلق بنتائج الدراسة فجاءت متطابقة مع الفرضيات المبنية في الدراسة ، حيث كانت العلاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين الإنفاق العام وحجم القوى العاملة والتي بلغت (72%)

خامساً : المراجع

- 1- السيد عبد المولى ، المالية العامة ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، من دون تاريخ .
- 2- بسام يونس إبراهيم وأخرون ، الاقتصاد القياسي ، الطبعة الأولى ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، الخرطوم ، دار عزة للنشر ، 2002 .
- 3- حامد دراز ، مبادي المالية العامة ، منشورات الدار الجامعية الإسكندرية ، ط ١ ، ١٩٨٨ .
- 4- خالد عبد الزامل ، دور السياسة النقدية في رسم معالم السياسية الاقتصادية الكلية في سوريا رسالة دكتوراه في الاقتصاد ، جامعة دمشق ٢٠٠٥ .
- 5- مصرف ليبيا المركزي ، النشرة الاقتصادية ، أكتوبر / ديسمبر ١٩٨١، ص^{٢٢} .
- 6- سوزي عدلي ، أساسيات المالية العامة منشورات المنظمة الطفولية ، بيروت ٢٠٠٩م .
- 7- دولة ليبيا التقرير الاقتصادي والاجتماعي السنوي ٢٠٠٩ .
- 8- دولة ليبيا وزارة الاقتصاد ، التقرير الاقتصادي والاجتماعي السنوي ٢٠٠٩ .
- 9- دولة ليبيا وزارة الاقتصاد ، تقرير عن المالية العامة ٢٠٠١ .
- 10- سامي ولسن حبيب ، أثر الإنفاق العام على معدل النمو الاقتصادي مع دراسة تطبيقية على مصر ، رسالة دكتوراه في الاقتصاد ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥ .
- 11- سلوى بنت عبد الرحمن العيسى ، أثر الإنفاق الحكومي على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة ، رسالة دكتوراه في الاقتصاد ، جامعة الملك سعود ، ٢٠٠٦ .
- 12 - عبد الكرييم صادق بركات ، الاقتصاد المالي ، منشورات الدار الجامعية دمشق ، ١٩٨٧ عبد المنعم فوزي ، المالية العامة والسياسة المالية ، منشأة المعارف الإسكندرية ، ١٩٦٥ .
- 13 - د.فتحي صالح أبو سدرا ، مبادي الاقتصاد ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، ١٩٨٩ .

- 14 - د. عادل فليج العلي ، د. جلال محمود كداوي ، اقتصاديات المالية العامة ، مديرية دار الكتاب للطباعة والنشر ، 1989 .
- 15 - د. هيثم صاحب عجام ، دور أهمية العمالة الوطنية في تطوير القطاع الصناعي .
- 16 - د. د. هيثم صاحب عجام ، المالية العامة ، دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي ، معهد الإنماء العربي ، طرابلس ، 1992 .



تأثير السياسات النقدية والمالية على النشاط الاقتصادي الليبي

نعمه أحمد محمد شهيد

جامعة الزاوية/ كلية الاقتصاد العبيات

الملخص:

مع بداية الفكر الكينزي ، ازداد دور الدولة بفضل السياسة الاقتصادية ، والسياسة المالية والنقدية في المقام الأول. ويرجع ذلك إلى فاعلية السياسيين في تحقيق الأهداف الاقتصادية للبلاد ، وبالتالي فإن هذه الدراسة من خلال تطبيقها على ليبيا ستعرف أثر السياسات المالية والنقدية على النمو الاقتصادي ، والغرض منها هو ذلك.

لقد قسمت بحثي إلى محورين رئисين. يتناول المحور الأول الدراسات النظرية لشرح اتجاهات السياسة النقدية والنقدية ، ويتناول المحور الثاني تطورات السياسة النقدية والنقدية في ليبيا.

من خلال هذه الدراسة تم تحديد السياسة المالية والنقدية من حيث المفاهيم والأدوار والمكونات ، وتناولت الدراسة النظريات المعاصرة للنمو الاقتصادي ، ثم هيكل السياسة المالية والنقدية وتطورها في ليبيا حقل الأرز. أهم نتائج الدراسة هي:

- إن تأثير الإنفاق الحكومي هو تلبية احتياجات الناس ، ومن خلال التأثير على الاستهلاك والإنتاج وإعادة توزيع الدخل القومي ، فإنه يؤثر أيضًا على النشاط الاقتصادي الكلي.
- تؤثر السياسة النقدية على النمو الاقتصادي من خلال الأدوات النوعية والكمية. لأن الأدوات النوعية لها تأثير مباشر.

توصي الدراسة بما يلي:

بين البنك المركزي ، بصفته الوكالة المسئولة عن تنفيذ أهداف السياسة النقدية ، والوكالات الحكومية الأخرى المسئولة عن صياغة وتنفيذ السياسات النقدية والتجارية وسعر الصرف ضمن إطار السياسة الاقتصادية الوطنية ؛ الحاجة إلى التيسير بين الأهداف الاقتصادية مثل معدل النمو ومعدل التضخم وتحديد فترة التنفيذ. كما نجد طرقاً لضمان فعالية التطبيق ومتابعة التنفيذ.

Abstract

With the beginning of Keynesian thought, the role of the state increased thanks to economic policy, primarily fiscal and monetary policy. This is due to the effectiveness of the two policies in achieving the country's economic goals, and therefore this study, by applying it to Libya, will know the impact of fiscal and monetary policies on economic growth, and its purpose is that.

I divided my research into two main axes. The first axis deals with theoretical studies to explain monetary and monetary policy trends, and the second axis deals with monetary and monetary policy developments in Libya.

Through this study, the fiscal and monetary policy was defined in terms of concepts, roles and components, and the study dealt with contemporary theories of economic growth, then the structure of fiscal and monetary policy and its development in the Libyan rice field. The most important results of the study are:

- The effect of government spending is to meet people's needs, and by influencing consumption, production and the redistribution of national income, it also affects overall economic activity.
- Monetary policy affects economic growth through qualitative and quantitative tools. Because qualitative tools have a direct impact.

The study recommends the following:

between the central bank, as the agency responsible for implementing monetary policy objectives, and other government agencies responsible for formulating and implementing monetary, trade and exchange rate policies within the framework of national economic policy; The need to coordinate between economic objectives such as the growth rate and inflation rate, and to determine the implementation period. We also find ways to ensure effective implementation and follow up on implementation.

: مقدمة

التطورات التي شهدتها العالم في النصف الثاني من القرن الماضي ، لا سيما الدين الخارجي ، وخدمة الدين العام ، والعجز المالي ، والاختلالات في ميزان المدفوعات الوطني ، والتي لعبت دوراً رئيسياً في تحويل الحاجة إلى التدخل الوطني باستخدام سياسات الاقتصاد الكلي. التغييرات في دور السياسة النقدية ، ومفهومها ، وأساليبها التشغيلية ، الناجم عن ظهور الفكر الكينزي. للتعامل مع

الركود الاقتصادي والاستقرار والنمو. كل هذا يتطلب تغييرات كثيرة في السياسة النقدية والمالية وأدى إلى تطوير الأساليب والأدوات والأهداف لكل من السياسة المالية والنقدية. وقد لعب هذا دوراً رئيسياً في تغيير الطريقة التي تنظر بها البلدان إلى السياسات النقدية والمالية.

السياسة الاقتصادية من الأدوات الرئيسية التي تستخدمها الدول في تبني العديد من البيانات النقدية والمالية والتجارية كموضوع للتدخل لتحقيق أهداف اقتصادية مختلفة ، وقد وجدت هذه الدراسة أنها توضح بعض المفاهيم والأطر. استخدام إجراءات القياس والتقييم النقدي والنقد والاقتصادي الليبي ، ومختلف الإجراءات التي حدتها وأدرجت جميع أبعادها وعاملاتها ودعمت تمييزها فيما يتعلق بالسياسات النقدية والمالية المدرسية.

تلعب السياسة المالية دوراً مهماً في استقرار مستوى الأسعار بما يتناسب مع السياسة النقدية. وذلك لأن البنك المركزي والخزينة يفترض بهما تلبية احتياجات القطاعات الاقتصادية المختلفة من خلال الإقراض ، خاصة في أوقات الازدهار الاقتصادي ، عندما تحتاجها القطاعات الاقتصادية المزيد من الائتمان ، ومن ثم فإنه يؤثر على استقرار سعر الصرف.

نظراً للاعتماد المتزايد على المعرفة بدور السياسات النقدية والمالية في النشاط الاقتصادي الليبي، فإننا ندرس هذا الموضوع وفق الخطط التالية:

مشكلة البحث:

تكمن المشكلة في مواعنة السياسات النقدية والمالية ومراحلها الحرجية التي جعلت ليبيا دولة قادرة على تحقيق أهدافها المرجوة.

بحسب التطور التاريخي للسياسة النقدية ، هناك جوانب مختلفة للسياسة النقدية والنقدية ، وبما أن ليبيا تعتمد على تقلبات الإيرادات النفطية ، فإن لكل مرحلة خصائص وقدرات مالية مختلفة ، وكان من الصعب تقديرها. الأسعار بسبب الاختلافات في أسعار النفط العالمية من وقت لآخر.

أما بالنسبة لوضع السياسات المالية التي تعتمد على الأموال والإيرادات العامة ، من ناحية الإنفاق ، فتخصص للموازنة العامة في شكل نفقات جارية ، وتحصصها الحكومة لنفقات مثل الرواتب والأجور. النوع الثاني يتعلق بالنفقات الاستثمارية المتعلقة بنفقات التنمية.

أهمية البحث:

تكمّن أهمية هذه الدراسة في أن قضايا السياسة النقدية والنقدية من بين القضايا التي تشكّل دوراً إيجابياً في العديد من الدول ، حيث تؤثّر على النشاط الاقتصادي وتحقيق الاستقرار الاقتصادي والنمو الاقتصادي ، وتتبع من معرفة أنها تلعب أيضاً دوراً مهمّاً. في كما تعدّ ليبيا من الدول الجديدة في النظام المصرفي معدل النمو النقدي مقارنة بدول العالم الأخرى وخاصة الدول العربية والدول النامية. ولا بد من التذكير بأن تبني وإنشاء مصرف ليبيا المركزي ، لم يحدث حتى أوائل السينينيات من القرن الماضي ، ولم يتم اتخاذ سياسات الاقتصاد الكلي ذات الطبيعة النقدية. في الخمسينيات من القرن الماضي تزامنت مع استقلال الدولة في ديسمبر 1951.

أهداف البحث:

الغرض من هذا البحث هو:

- تحليل نجاح السياسة النقدية (عرض النقود والقاعدة النقدية) والسياسة النقدية (الإنفاق العام والاستثماري) خلال الفترة 2000-2013 لتحديد دورها في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والنمو وتنميته.
- مدى فعالية ونجاح السياسات النقدية والمالية ومدى تأثيرها. وهذا يساهِم في تحسين عملية التبؤ بنتائج التغيرات الخارجية على السياسة النقدية.
- تقييم النتائج من خلال اقتراح السياسات والإجراءات التي تدعم التنفيذ الناجح للسياسات النقدية والمالية.

طريقة البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي المستخدم في معظم البحوث الاقتصادية ، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ، من خلال العودة إلى المراجع والدراسات التي تعرض لها موضوع الدراسة.

الدراسات السابقة:

- 1- دراسة شنبيش (2008): تتناول هذه الدراسة تأثير السياسة النقدية على النشاط الاقتصادي في ليبيا ، مع التركيز على المفهوم العام للسياسة النقدية وأدواتها المختلفة ، وعلى بعض الآثار الاقتصادية الرئيسية ، وتحليل بعض المتغيرات الاقتصادية. الأنشطة في ليبيا والنتائج التالية:
- كانت السياسة النقدية المطبقة من 1984 إلى 1993 سياسة توسعية أدت إلى ارتفاع التضخم.
 - الاعتماد على الافتراضات المحلية لحفظ النمو الاقتصادي في مأمن من أسعار الفائدة.
 - يعود عدم قدرة الجهاز المالي على التنشيط بما يتناسب مع تطور النظام المالي إلى عدد من العوامل أبرزها الممارسات المعادية للمجتمع في المجتمع الليبي والتي حافظت على استقرار أسعار الفائدة لفترة طويلة والمعتقدات الدينية. على الرغم من التأثير المحدود لأسعار الفائدة على أسعار الصرف.
- 2- دراسة أبو العيون (2003 م): تتناول هذه الدراسة تطور السياسة النقدية المصرية خلال العقدين الماضيين ، وتستند الورقة إلى مراجعة للسياسة النقدية المصرية قبل تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي بها. الاقتصاديين في مرحلة ما بعد الإصلاح التي بدأت (الإصلاحات الهيكلية في مصر في التسعينيات) حتى عام 2003 ، خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية.
- يعتمد نجاح السياسة النقدية بالدرجة الأولى على عدة عوامل أهمها استقلالية البنك المركزي وشفافية السياسات المتبعة.
 - التدخل غير السياسي في الشؤون الاقتصادية وحرية النشاط الاقتصادي.
 - التركيز على القطاع التجاري وتركه للقطاع الخاص.
- 3- دراسة وليد (2014): تناولت هذه الدراسة أثر السياسة النقدية على النمو الاقتصادي وهي دراسة تطبيقية على حالة الجزائر باستخدام المقارنات الكمية والأساليب المعيارية الحديثة واستخدامات السلسل الزمنية ، وقد خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

• باستخدام اختبار التكامل المشترك ، هناك علاقة توازن طويلة المدى بين المؤشرات النقدية السياسية والناتج المحلي الإجمالي.

• متوجد علاقة سببية بين M1 وناتج المحلي الإجمالي.

• تقدم مطرد في المعروض النقدي مما يشير إلى ارتفاع التضخم.

4- دراسة دروسي (2006): تتناول هذه الدراسة السياسة المالية ودورها في تحقيق التوازن بين الاقتصاديين ، حالة الجزائر من 1990 إلى 2004 ، والمطبقة في الجزائر ، ومناقشة السياسات التي تم تبنيها ، الدراسة. خلصت إلى النتائج التالية:

• زيادة الإنفاق هي السبب الرئيسي للعجز المالي ، أي أن الدولة تركز على جانب الإنفاق المالي للحاجة إلى التنمية الاقتصادية ، وأن الدولة هي التي تدير العجز.

• جاء ترشيد الإنفاق نتيجة للإصلاحات الاقتصادية للدولة ، بما في ذلك إجراءات التقشف التي أعلنتها الدولة لتجنب الانهيار المالي الوشيك.

• اعتماد الميزانية على القبلبات الخارجية في أسعار الصرف وأسعار النفط..

المبحث الأول: تعريف السياسة النقدية.

السياسة النقدية من أهم السياسات الاقتصادية لأنها محور اهتمام المحللين الاقتصاديين. ويرجع ذلك إلى التأثير على حجم النشاط الاقتصادي والاتقني وتأثير الاستثمارات الداخلية. تستند فعالية السياسة النقدية ، في جملة أمور ، إلى مدى قدرة النظام المصرفى على تعبئة الحد الأقصى لمعدل المدخرات والودائع بحيث يكون مبلغ الأموال خارج الدورة المصرفية صغيراً قدر الإمكان وبخلق المال الثقة في السلطات النقدية . ولكنها تقدم أيضاً قيمة تنافسية. السياسة النقدية هي أيضاً واحدة من أهم مجالات السياسة الاقتصادية ، حيث تأخذ البيانات المالية كهدف للتدخل. عند القيام بذلك ، فإننا ننظر ، من ناحية ، في العلاقة بين المال والنشاط الاقتصادي ، وكيف يشكل الاستقرار المالي البيئة المناسبة. من ناحية أخرى ، يتم تمثيل ممارسة النشاط الاقتصادي ، وتطبيق هذه السياسة ،

من خلال مجموعة من الأدوات من أنواع مختلفة مجتمعة في حاوية واحدة وهي النظام المصرفى.^(١)

نظراً لأن السياسة النقدية لها دور فعال تلعبه في تنظيم الدورة المالية وكمية المال ، فقد وضع العديد من الاقتصاديين تعريفات محددة للسياسة النقدية لكل مدرسة وكيفية تحديد مكانها في السياسة الاقتصادية ، وهذا يعتمد على ما تفعله. الرائد الذي تناول هذه الفكرة: الاقتصادي الأمريكي كينز.^(٢)

كما تعرف بأنها : " عملية استخدام مجموعة من الأدوات والسياسات الهدافه إلى التأثير على المعروض النقدي بشكل خاص، والأداء الاقتصادي بشكل عام، وتمثل أيضاً الإجراءات المعتمدة من الحكومة، أو السلطة النقدية لإدارة عرض النقود وسعر الفائدة ".^(٣)

يعرفها البعض على أنها "مجموعة من التدابير التي يستخدمها البنك المركزي للتأثير على المعروض النقدي بطريقه ما من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية". النصوص والقوانين والإجراءات التي تعتمدها السلطات النقدية للتأثير على المعروض النقدي من خلال التوسيع أو التعاقد لتحقيق أهداف اقتصادية".^(٤)

المبحث الثاني: تطور مراحل السياسة النقدية.

تطور مفهوم السياسة النقدية مع تطور الأفكار والنظريات عبر مراحل متتالية من الزمن ، وكمية الأموال المعروضة وكمية السلع والخدمات المتاحة في السوق.^(٥) تطور مفهوم السياسة النقدية مع

(١) أحمد محمد مندور، مقدمة في النظرية الكلية، الدار الجامعية، القاهرة، 2004، ص123.

(٢) عبد المجيد قدی، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية، دیوان المطبوعات الجامعية، 2003م، ص89.

(٣) هيفاء غدير، السياسة المالية والنقدية ودورها التنموي في الاقتصاد السوري" دمشق ، الهيئة العامة السورية للكتاب، ص29.

(٤) صالح مفتاح، النقود والسياسة النقدية، مطبعة العلوم، بيروت، 2002، ص35.

(٥) ماجدة فائق الجندي: السياسات النقدية في الكويت، رسالة ماجستير، جامعة الكويت، ص108.

تطور الأفكار والنظريات عبر مراحل متتالية من الوقت ، وكمية الأموال المعروضة وكمية السلع والخدمات المتاحة في السوق .⁽⁶⁾

المرحلة الأولى: تميزت هذه المرحلة بطابع الحيادية للنقد في بداية القرن العشرين، أي : ينظر إليها على أنها عنصر محايد، وأن النقد هي مجرد أداة للمبادلة، ولكن مع تطور الفكر الاقتصادي ظهرت أهميته السياسية النقدية في خفض قيمة النقد وهي الدور الفعال في تشجيع الانتاج وتوزيع الدخول.

المرحلة الثانية: هذه المرحلة تميزت بظهور الفكر الكنزي، حيث بدأ الكنز يدعو للاهتمام بالسياسة المالية للخروج من الأزمة التي حدثت في عام 1929م، وذلك في المرحلة بين الحربين، وهكذا يتم تقديم السياسة المالية على السياسة النقدية، وتم اعطاء دور أكبر للدولة في التدخل عن طريق السياسة المالية، عن طريق الانفاق بالعجز الذي يسنده الاصدار النقدي أو الدين العام، وبين نظريته على جمود الأسعار والأجور في الأجل القصير .

المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة تم الرجوع إلى السياسة النقدية بسبب بطء السياسة المالية في معالج التضخم، وبذلك بدأت السياسة المالية في معالجة التضخم، وبدأت السياسة النقدية تعود إلى مكانتها الأولى، إلى أن جاءت أفكار التقديرين بزعامة (ملتون فريدمان) (التي حركت الأفكار إلى الوراء مرة أخرى)، وهي فكرة النظرية الكمية للنقد، وذلك بالتحكم في عرض النقد إذ هو السبيل لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، حتى يزداد عرض النقد بصورة عامة بمعدل مساو لمعدل النمو في الناتج القومي، ولكن بهذه الأفكار زاد معدل الكساد والبطالة.

المرحلة الرابعة: احتدام الجدل بين السياسة المالية والسياسة النقدية، واصبح كل فريق يعتقد أن سياساته هي التي يمكنها أن تحقق الاستقرار الاقتصادي في المجتمع، وبقى التقديرون يصررون على عدم جدوى السياسة المالية، وحاولوا تجريدها من رأي قدرة التأثير في الناتج الوطني والخروج من الأزمات وتحقيق الاستقرار العام.

المبحث الثالث: أهداف مراحل السياسة النقدية

(6) ناظم محمد نوري الشمرى: النقد والمصارف والنظرية النقدية، دار زهران للطباعة والنشر، عمان، 2006، ص 98.

تهدف السياسة النقدية إلى تحقيق أهداف معينة من خلال التأثير على النشاط الاقتصادي للحفاظ على استقراره والتخفيف من مشاكل التقلبات الاقتصادية المرتبطة بالتضخم والركود (٧).

تهدف السياسة النقدية إلى التأثير على عرض النقود لتوسيع أو تقليل حجم القوة الشرائية للأمة، والغرض من زيادة القوة الشرائية هو تحفيز الطلب على الاستثمار وزيادة الإنتاج وتقليل البطالة. على الرغم من أن المبلغ لا يعتبر المحدد الرئيسي للطلب ، يتم تحديد الطلب من خلال مستوى الدخل الذي يحدد قدرة الفرد على الإنفاق: (٨) وبالعكس يؤدي تخفيض القوة الشرائية إلى الحد من التوسيع في الانتاج.

ظهرت نظرية كينزية قدمت حلولاً مقترنة لمشاكل الأزمة الاقتصادية التي سادت في الثمانينيات من القرن الماضي ، وفي تلك المرحلة حول كينز انتباهه إلى دراسة الطلب على النقود نفسها ، درست العلاقة مع المستويات. لم يعد حياد الدولة في ظل هذه الظروف مقبولاً ، لأن النظرية الكينزية تربط الدخل بالنفقات. أن كمية المال تساوي الطلب على النقود ، وأنه بالإضافة إلى توازن توفير الاستثمار (توازن سوق السلع) ، فإن توازن سوق المال يتحقق التوازن الاقتصادي العام ؛ اقترح سياسة مالية من (٩).

ان اختيار الادوات الملائمة التي تمكن من تحقيق أقصى النتائج يفترض وجود علاقة متينة بين الأهداف المتداخة وهذه الادوات، وهذا يحيل على النظريات الاقتصادية وعلى القوانين التي تعدتها حول المنظومة الاقتصادية التي تخبر عن قنوات نقل الدوافع النقدية إلى الاقتصاد. ومن المهم أن يدرك اصحاب القرار في مجال السياسة النقدية وخاصة اصحاب القرار في مجال السياسة

(٧) وليد بشيشي: التحليل الكمي لأثر السياسة النقدية على المو الاقتصادي ، دراسة تطبيقية على الاقتصاد الجزائري خلال المدة 1990-2012، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد(33)، 2014، ص 168

(٨) محمد أحمد : السياسات النقدية بين النظرية والتطبيق الحديثة، رسالة دكتواره، جامعة القاهرة، كلية الاقتصادي والعلوم السياسية، القاهرة، 2015 ، 78.

(٩) حافظ شعيلي عمرو: النقود والمصارف وعمليات التحويل الخارجي، منشورات طرابلس، طرابلس، 2007، ص 112 .

الاقتصادية، كيف وعن طريق أي قناة ترسل قراراتهم نحو الاقتصاد التي اتخاذها عن طريق استعمال الأدوات، لكي يتمكنوا من التأثير في الاقتصاد، ومن ثمة انجاز اهدافهم النهائية.

أ- الفائدة:

هذه هي القناة التقليدية لإيصال تأثيرات السياسة النقدية إلى هدف النمو. وذلك لأن السياسات التقليدية تعمل على رفع أسعار الفائدة الاسمية ، وتعمل معدلات الفائدة الاسمية على رفع الأسعار الحقيقة ، بما في ذلك ارتفاع تكلفة رأس المال ، وقناة سعر الفائدة ، من حيث المبدأ ، أهم قناة المعاملات المصرفية (الإئراض والاقتراض) .) تخضع لسعر المال ، وبشكل عام ، تؤثر التغيرات في أسعار الفائدة على طلب القروض وتوفيرها. رفع سعر إعادة التمويل إذا كان البنك المركزي يريد اتباع سياسة نقدية مقيدة. (10)

ب- سعر الصرف:

نظرًا لاستخدامه كهدف للسلطات النقدية ، فإن انخفاض سعر الصرف يعمل على تحسين وضع ميزان المدفوعات ، ويشكل استقرار الأخير ضمانًا لاستقرار موقف الدولة تجاه العالم الخارجي. لهذا السبب ، تعمل بعض الدول على ضمان استقرار صرف عملاتها مقابل تلك العملات من خلال ربط عملاتها بعملة قوية قابلة للتحويل. يؤدي عدم القدرة على التحكم في هذا الهدف إلى تدخل السلطات النقدية للتأثير على أسعار الصرف والاحتياطيات التي يجب استخدامها. يجب الحفاظ على قيمة العملة بالنسبة للعملة المرتبطة بها ، وهذه هي تكلفة اختيار هدف تثبيت أسعار الصرف.

ج- الاعتمادات:

بدونها ، تنقسم هذه القناة إلى قناتين : (11)

الإئراض المصرفـي: عندما يؤدي انخفاض المعروض النقدي إلى انخفاض في حجم الودائع في البنوك ، مما يقلل من الائتمان المـصرفـي الذي يمكن تقديمـه ، ويـقلـلـ منـ الاستـثـمارـ ويـحدـ منـ النـموـ.

(10) عبد المنعم السيد علي، نزار سعد الدين العيسى، النقود والمصارف والأسوق المالية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الإسكندرية ، 2003م، ص 87.

(11) د. أمـالـ أـحمدـ أـبوـ عـبـودـةـ، دورـ السـيـاسـةـ الـنـقـدـيـةـ وـالـمـالـيـةـ فـيـ الشـاطـءـ الـاـقـتـصـادـيـ الـلـيـبـيـ، صـ 81ـ.

الميزانيات المؤسسية: يؤدي الانخفاض في المعروض النقدي إلى انخفاض في قيمة المؤسسات وتقليل الضمانات التي يمكن للمقرضين تقديمها عند الإقراض. وبالتالي ، تؤدي أسعار الفائدة المرتفعة إلى انخفاض التدفق النقدي إلى الشركات الصغيرة والمتوسطة ، حيث يصبح إقراض الشركات الصغيرة والمتوسطة أكثر خطورة ويوثر على استثمارات القطاع الخاص.

المبحث الرابع: أدوات السياسة النقدية:

أداة السياسة النقدية هي أحد أسعار الفائدة الخاضعة للسيطرة المباشرة للسلطة النقدية ويمكنها تعديل المستويات لتحقيق هدفها النهائي. إنه ينطوي على نوعين من الوسائل ، النوع الأخير يختلف بواحد. هذا لأنه يعتمد على درجة اتساق النظام المصرفي وقوة الاقتصاد.

أ- معدل إعادة الخصم (سياسة معدل إعادة الخصم) :

تتمثل إحدى أهم وظائف البنك المركزي في أن وظيفته هي بنك للبنوك. معدل الخصم هو سعر الفائدة الذي يفرضه البنك المركزي عند منح القروض أو خصم الكمبيالات للبنوك التجارية. أيضا ، معدل إعادة الخصم هو سعر الفائدة الذي يفرضه البنك المركزي على البنوك التجارية مقابل القروض أو السلف المضمونة من خلال سندات الصرف وأذون الخزانة الخاصة بالبنوك التجارية. وتتجدر الإشارة إلى أنها الفائدة التي يتم احتسابها مقابل إعادة خصم الورقة المالية. . بناءً على هذه الطريقة ، يمكن للبنوك التجارية الحصول على قروض من البنك المركزي لدعم السيولة النقدية بمعدل خصم معين.⁽¹²⁾

ب- سياسة السوق المفتوحة:

إنها العملية التي من خلالها يشتري البنك المركزي ويبيع السندات الحكومية إما مباشرة أو من خلال الأسواق المالية ، وإذا اشتري البنك المركزي السندات الحكومية ، يمكن للبائع أن يصبح

(12) عمرو محبي الدين، عبد الرحمن بسري أحمد: مبادئ علم الاقتصاد، دار الهبة العربية، بيروت، 1974، ص 114.

عصوا في المجتمع.⁽¹³⁾ تعني سياسة السوق المفتوحة دخول البنوك المركزية إلى سوق المال لتقليل أو زيادة مقدار التكاليف النقدية عن طريق شراء وبيع الأوراق المالية مثل الأسهم والسنداط. تمتلك البنوك التجارية فائض احتياطي ناري كبير ، وبالمثل ، فإن التداول على نطاق واسع في السنداط الحكومية ، في بالإضافة إلى غرض البنك المركزي المتمثل في مساعدة الخزينة على شراء وبيع السنداط الحكومية ، فقد يهدد ربحية البنوك التجارية. ومن حيث مصداقيتها وحجمها ، فهي تهدف إلى مكافحة الآثار غير المناسبة للإجراءات المالية ، كما تساعد في تحديد حجم الدين العام..⁽¹⁴⁾

ج- الاحتياطي النقدي القانوني:

عادةً ما تحتفظ البنوك بنسبة مئوية معينة من ودائعها في شكل أصول نقدية ، وذلك أساساً ل توفير حد أدنى من السيولة للبنك وحد أدنى من الضمان للمودعين. وللتأثير على الائتمان ، تودع البنوك التجارية نسبة معينة من عدائها الودائع في خزان البنك المركزي. أي ، تقوم البنوك التجارية بتجميد جزء من ودائعها في شكل احتياطيات سيولة للبنك المركزي. النسبة المئوية للسيولة التي يكون الغرض من تقييد الائتمان فيها هو الحد من المعروض من عملية تكوين النقود وليس لتوسيعها.

المبحث الأول: تعريف السياسة المالية.

تعُرف السياسة المالية بأنها سياسة تجمع بين الإنفاق الحكومي والإيرادات المطورة لمكافحة التقلبات الاقتصادية. وهذا يعني أنه خلال فترات الركود ، ستعمل الحكومة على تحفيز الاقتصاد من خلال زيادة المعروض النقدي ، وخلال التوسعات ستعمل الحكومة على تقليل أو القضاء على البطالة والتضخم ، بالإضافة إلى تحقيق نمو اقتصادي قابل للسيطرة عليه ومستدام. الحد من النمو الاقتصادي المتتسارع من خلال فرض الضرائب ، بغض النظر عن السياسة النقدية التي تسعى إلى تحقيق نفس الهدف من خلال التحكم في عرض النقود بحيث تتحقق فوائض في الميزانية وتجاوز الإيرادات المصرفوفات.

(13) بشير الويفاتي، مقدمة في علم الاقتصاد، ط2، دار الكتب الوطنية، طرابلس، 1999م، ص74.

(14) بشير الويفاتي، مقدمة في علم الاقتصاد، مرجع سابق، ص75.

تعرف السياسة المالية أيضاً بأنها السياسة التي تعمل على مواعنة الإنفاق الحكومي والإيرادات المصممة للاستجابة للنقبات الاقتصادية. وهذا يعني أنه خلال فترات الركود ، ستعمل الحكومة على تحفيز الاقتصاد من خلال زيادة المعروض النقدي ، وخلال التوسعات ستعمل الحكومة على تقليل أو القضاء على البطالة والتضخم ، بالإضافة إلى تحقيق نمو اقتصادي قابل للسيطرة عليه ومستدام. الحد من تسارع النمو الاقتصادي بفرض ضرائب لتحقيق فوائض في الميزانية

تعرف السياسة المالية بأنها "استخدام الإنفاق الحكومي والضرائب للتأثير على الاقتصاد ، واستخدام السياسة المالية من قبل الحكومة لتعزيز النمو والحد من الفقر. ".

السياسة المالية ، والمعروفة أيضاً بأنها وسيلة لتحديد مستويات الإنفاق ومعدلات الضرائب لمراقبة تأثيرها على اقتصاد الدولة ، يتم تنسيقها مع السياسات النقدية والمالية من قبل البنوك المركزية التي تؤثر على المعروض النقدي للبلد. أنا هنا. استخدم مجموعات مختلفة لتوجيه الأهداف الاقتصادية لبلدك (15)

المبحث الثاني: تطور السياسة المالية.

واحدة من أبرز المدارس الفكرية التي فضلت دور السياسة المالية على السياسة النقدية هي المدرسة الكينزية. هناك العديد من الأدوات لهذه السياسة المالية ، من أبرزها التأثير على الإنفاق العام والضرائب ، والذي يؤثر بدوره على جانب الطلب الكلي. (16).

اتبع بعض التطورات السياسة النقدية وفقاً للعقيدة الاقتصادية العالمية ، في الفكر الكلاسيكي كانت السياسة النقدية محايضة مثل الفكر الذي تعمل فيه ، وفي الفكر الحديث ، التطورات الاقتصادية والأيديولوجية والأحداث المتعددة التي أجبرت السياسة النقدية على التخلي عن فكرة الحياد.

(15) حافظ شعيلي عمرو، اقتصاديات المالية العامة والسياسة المالية ، منشورات جامعة طرابلس، طرابلس، 2009، ص.55

(16) حمزة سلام وولابريو فاتح: فاعلية السياسة المالية في تحقيق الاصلاح الاقتصادي، دراسة حالة الجزائر ، 2000-2014، رسالة ماجستير، جامعة أكلة محمد او لحاج، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسويق، الجزائر، 2014، ص214.

أولاً: السياسة النقدية الكلاسيكية

تستند النظرية النقدية التقليدية إلى فلسفة العقيدة الاقتصادية التقليدية القائمة على قوانين سوق ساي ، والتي يتمثل جوهرها في أن النظام الاقتصادي الحر ليس له عوامل جوهرية تضمن مستوى الدخل القومي في جميع الأوقات. يتم استخدام كل الطاقة الإنتاجية ويعود تفسير عبارة "قانون ساي" العلاقة السببية المباشرة بين الإنتاج والإنفاق. تؤدي الزيادة في الإنتاج إلى زيادة معادلة في الدخل النقدي.⁽¹⁷⁾

يعتقد أنصار الفكر الاقتصادي الكلاسيكي ، مثل ديفيد ريكاردو ، وجون ستيفارت ميل ، وألفريد مارشال ، أن السياسة المالية هي الميل للادخار والاستثمار لتحقيق المساواة من خلال التغييرات في أسعار الفائدة ومستويات التوظيف الكامل. السياسة المالية لها قاعدة ثانية ، تنص على أن تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي يجب أن يكون محايدها وفقاً لمبدأ حياد الدولة. يعتقد الاقتصاديون والفكر الكلاسيكي أن السياسة النقدية فقط هي القادرة على حل المشكلات الاقتصادية مثل الانكماش والتضخم ، ولكن بعد الكساد الكبير عام 1929 ، حلت السياسة المالية هذه المشاكل. .

ثانياً، السياسة المالية للفكر الكينزي

إن التطورات السياسية والاقتصادية التي أحاطت بالعالم خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي كانت إلى حد كبير نتيجة للهيمنة المؤقتة للنظرية الكلاسيكية ، التي أثرت على السياسة النقدية من دورها المحدود والمحدود. داعيا إلى ضرورة تغيير بعض من معتقدات ومفاهيم الرأسماليين خلال فترة الكساد وال الحرب العالمية الثانية ، والتي تدعو إلى زيادة التدخل الحكومي من خلال السياسة المالية لحل المشاكل الاقتصادية القائمة ،

كانت النتيجة النظرية الاقتصادية الكينزية ، والتي تستند إلى حقيقة أن التوازن لا يحدث تلقائياً ، كما يجادل مؤيدو الفكر الكلاسيكي. يستند إلى حقيقة أن الدولة بحاجة إلى التدخل باستخدام السياسات المناسبة. ، ركز على مفهوم التجميع الطلب. افترضنا أيضاً أن العجز في إجمالي الطلب كان أحد أسباب الركود. وخلص التحليل الكينزي إلى أن مستوى العمالة الكاملة والإنتاج يعتمدان

(17) هناء علي البشير بالحاج، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه بعنوان: السياسة المالية ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية، كلية الحقوق - قسم القانون العام، جامعة عين شمس، 2016، مصر. 89.

على الطلب الكلي الفعال ، على المستوى الذي يزيد من استخدام موارد المجتمع الإنتاجية إلى أقصى حد. تحدد تلقائياً⁽¹⁸⁾.

المبحث الثالث: أهداف السياسة المالية.

- تهدف السياسة المالية إلى تحقيق أهداف السياسة العامة من خلال استخدام الحكومة للإيرادات والنفقات العامة. تساهم السياسة المالية بشكل كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية.
- تعمل السياسة المالية أيضاً على توفير القدرة المالية والموارد الازمة لتسريع عمليات التنمية الاقتصادية المختلفة.
- يمكن أن تساعد أيضاً في تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تكيف الأدوات. أخيراً ، يمكن للسياسة المالية أن تسهم في تحقيق الاستقرار الاقتصادي. توزيع إعادة توزيع الدخل والثروة والموارد الاجتماعية الازمة لتسريع العمليات الاجتماعية والاجتماعية ، وقد أصبحت مهمة رئيسية يضطلع بها غالبية الحكومات في مختلف البلدان. كل هذا نابع من اتباع سياسة نقدية تتماشى مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها البلاد. هدف اقتصادي واجتماعي نهدف إلى تحقيقه بطريقة تزيد معًا من سبب الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية ..⁽¹⁹⁾

المبحث الرابع: أدوات السياسة المالية.

السياسة المالية هي أحد العوامل التي تحدد اتجاه اقتصاد الدولة. تستخدم الحكومات السياسة المالية للتأثير على الاقتصاد من خلال تعديل مستويات الإيرادات والنفقات. تعتمد الدول على تحديد مصادر الدخل وطرق الإنفاق مثل أجور العاملين أو مشاريع الإنفاق على البنية التحتية أو المشاريع الخدمية المختلفة للوصول إلى مستوى من التوازن الاقتصادي والاجتماعي. تهدف الحكومة إلى اتباع سياسات مالية مختلفة لزيادة الناتج المحلي الإجمالي وتحسين مستويات الطلب الكلي.

(18) نزار سعد الدين العيسى، إبراهيم سليمان قطف، الاقتصاد الكلي: مبادئ وتطبيقات، مطبعة الحامد، الطبعة الأولى، 2006، الأردن. ، ص 125 .

(19) أ.د. مشيم العبيبي اسماعيل، وأ.م. د . عصام عبد الخضر سعود، السياسات المالية ، المرحلة الثالثة، 2012-2020 . ص 1.

تؤثر الضرائب على الاقتصاد من خلال تحديد مقدار الأموال التي يتبعين على الحكومة إنفاقها في قطاع معين ومقدار الأموال التي يتبعين على الناس إنفاقها. على سبيل المثال ، يمكن للحكومات خفض الضرائب إذا كانت تحاول تحفيز الإنفاق الاستهلاكي. توفر التخفيضات الضريبية للعائلات أموالاً إضافية تأمل الحكومة في إنفاقها على السلع والخدمات ، وتحفيز الاقتصاد ككل.⁽²⁰⁾

تستخدم النفقات كأداة للسياسة المالية لدفع الأموال الحكومية إلى قطاعات محددة تحتاج إلى تعزيز في الاقتصاد. يمكن لأي شخص يحصل على هذه الدولارات أن ينفق الأموال الإضافية ، وكما هو الحال مع الضرائب ، تزيد الحكومة أن يتم إنفاق هذه الأموال على سلع وخدمات أخرى. ومن أهم الأدوات:

1- سياسة ضريبة الأعمال: تؤثر الضرائب التي تدفعها الشركات للحكومة على الأرباح ومبالغ الاستثمار. تزيد التخفيضات الضريبية من إجمالي الطلب والإنفاق على الاستثمار التجاري. هناك أنواع أخرى من الضرائب مثل الضرائب غير المباشرة وضرائب الشركات والرسوم التي تفرضها الدول على السلع والخدمات المحلية.

2- الإنفاق الحكومي: يزيد الطلب الإجمالي من خلال الإنفاق الحكومي. يتم إدارة الإنفاق الحكومي حسب حجمه وكيفية تخصيصه لأنشطة المختلفة داخل الدولة. وذلك لأن الإنفاق الحكومي له تأثير قوي على مجموعة من الأنشطة داخل البلد ، والتأثيرات على بعض هذه الأنشطة تؤثر على الأنشطة الأخرى ذات الصلة..⁽²¹⁾

3 - تأثير الضرائب المفروضة على الأفراد ، مثل ضرائب الدخل ، على الدخل الفردي والنفقات ، وتضخ المزيد من الأموال في الاقتصاد..

الخاتمة : وتتضمن أهم النتائج والتوصيات .

(20) حافظ شعيلي عمرو، اقتصاديات المالية العامة والسياسات المالية، مرجع سابق، ص 99

(21) عادل أحمد حشيش، أساسيات المالية العامة، مدخل لدراسة اصول الفن المالي للاقتصاد العام، دار الهبة العربية، 1992، ص 46

من خلال هذا البحث تم تحديد السياسة المالية والنقدية من حيث المفاهيم والأدوار والمكونات ، ومن أهم النتائج:

- إن تأثير الإنفاق الحكومي هو تلبية الاحتياجات العامة ، ومن خلال التأثير على الاستهلاك والإنتاج وإعادة توزيع الدخل ، فإنه يؤثر أيضاً على النشاط الاقتصادي الكلي.
- تؤثر السياسة النقدية على النمو الاقتصادي من خلال الأدوات النوعية والكمية. لأن الأدوات النوعية لها تأثير مباشر .
- تزايد القاعدة النقدية في ليبيا بشكل مطرد ، واتخذت ظاهرة التفضيل بين الأفراد شكل المدخرات النقدية ، مما أدى إلى إضعاف الاستثمار في الاقتصاد الوطني.
- اتسم الإنفاق العام والإيرادات الليبية خلال فترة الدراسة باستقرار نسبي نتيجة التنسيق السابق بين السلطات النقدية والنقدية ، وزيادة ثقة قطاع الأعمال في الإصلاح الضريبي وإلغاء أنظمة الرقابة السائد. تنفيذ إصلاحات كبيرة في أسعار الصرف والتعريفات والضرائب والرسوم على الواردات وال الصادرات.
- يعتبر معدل الإنفاق العام أعلى من معدل الإنفاق الاستثماري ، مما يدل على أن الدولة تتفق أقل من الإنفاق الاستثماري ، رغم أن الإنفاق الاستثماري يلعب دوراً أساسياً ومهماً في تنمية الاقتصاد الليبي من خلال مساهمته في زيادة تكوين رأس المال. لديهم أيضاً مصلحة في الإنفاق العام. سيؤدي هذا إلى زيادة الإنتاج المحلي.

الوصيات:

- البنوك المركزية باعتبارها مؤسسات مسؤولة عن تنفيذ أهداف السياسة النقدية ، والحكومات الأخرى المسئولة عن صياغة وتتنفيذ السياسات النقدية والتجارية وسياسات أسعار الصرف ضمن الإطار العام للسياسة الاقتصادية. احتياجات التنسيق بين الوكالات الاتفاق على أهداف اقتصادية مثل معدلات النمو ومعدلات التضخم وتحديد نطاق جداول التنفيذ وإيجاد السبل الكفيلة بالتنفيذ والمتابعة الفعاليين.
- الحاجة إلى دراسات بحثية لتوضيح أسباب تراجع الدخل الأساسي النقدي غير الخاضع للضريبة والدخل الضريبي المنتظم.

- يجب ألا يرتبط ترشيد الإنفاق العام ، وخاصة الإنفاق التنموي ، بانخفاض أسعار النفط ، بل يجب ربطه بالحاجة إلى الاستقرار والتنمية ومعدلات النمو المرتفعة.
- ضرورة معالجة السياسات الاقتصادية المؤثرة على النشاط الاقتصادي الليبي ، وخاصة التحديث المالي والمالي ، والعمل بما ينسجم مع هذه السياسة

المراجع

- .1. أحمد محمد مندور ، مقدمة في النظرية الكلية، الدار الجامعية، القاهرة، 2004 .
- .2. عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003.
- .3. هيفاء غدير، السياسة المالية والنقدية ودورها التنموي في الاقتصاد السوري" دمشق ، الهيئة العامة السورية للكتاب.
- .4. صالح مفتاح، النقود والسياسة النقدية، مطبعة العلوم، بيروت، 2002، ص35.
- .5. ماجدة فائق الجندي: السياسات النقدية في الكويت، رسالة ماجستير، جامعة الكويت.
- .6. ناظم محمد نوري الشمرى: النقود والمصارف والنظرية النقدية، دار زهران للطباعة والنشر، عمان، 2006 .
- .7. وليد بشيشي: التحليل الكمي لاثر السياسة النقدية على النمو الاقتصادي ، دراسة تطبيقية على الاقتصاد الجزائري خلال المدة 1990-2012، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد (33)، 2014.
- .8. محمد أحمد : السياسات النقدية بين النظرية والتطبيق الحديثة، رسالة دكتواره، جامعة القاهرة، كلية الاقتصادي والعلوم السياسية، القاهرة، 2015 .
- .9. حافظ شعيلي عمرو: النقود والمصارف وعمليات التحويل الخارجي، منشورات جامعة طرابلس، طرابلس، 2007.
- .10. عبد المنعم السيد علي، نزار سعد الدين العيسى، النقود والمصارف والأسوق المالية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاسكندرية ، 2003.
- .11. د. أمال أحمد أبو عبودة، دور السياسة النقدية والمالية في النشاط الاقتصادي الليبي.
- .12. عمرو محيي الدين، عبد الرحمن يسري أحمد: مبادئ علم الاقتصاد، دار النهضة العربية، بيروت، 1974.
- .13. بشير الويفاتي، مقدمة في علم الاقتصاد، ط2، دار الكتب الوطنية، طرابلس، 1999.

14. حافظ شعيلي عمرو، اقتصاديات المالية العامة والسياسة المالية ، منشورات جامعة طرابلس، طرابلس، 2009.
15. حمزة سلام وولابزيو فاتح: فاعلية السياسة المالية في تحقيق الاصلاح الاقتصادي، دراسة حالة الجزائر ، 2000-2014، رسالة ماجستير، جامعة أكلة مهدن او لحادج، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر، 2014.
16. هناء علي البشير بال حاج، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه بعنوان: السياسة المالية ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية، كلية الحقوق – قسم القانون العام، جامعة عين شمس، 2016، مصر.
17. نزار سعد الدين العيسى، ابراهيم سليمان قطف، الاقتصاد الكلي: مبادئ وتطبيقات، مطبعة الحامد، الطبعة الأولى، 2006، الأردن.
18. أ.د. مثير العبيبي اسماعيل، وأ. م. د . عصام عبد الخضر سعود، السياسات المالية ، المرحلة الثالثة، 2012-2020.
19. عادل أحمد حشيش، اساسيات المالية العامة، مدخل لدراسة اصول الفن المالي للاقتصاد العام، دار النهضة العربية، 1992



تقنيات معالجة خصائص نفط خام البوري المتوسط الجودة وتهيئة المصافي الليبية لتكريمه

أ. ميلاد فرج السراطقسم العلوم الطبية المعهد العالي للعلوم
والتقنية / زلطن**أ. خالد حامد الالبي**قسم الكيماويات النفطية المعهد العالي لتقنيات شؤون
المياه/ العجیلات**للمؤلف :**

يطلق النفط الخام المتوسط على النفط الخام الذي لا يتدفق بسهولة عند درجة حرارة الغرفة وبما أنه نفط خام متوسط يحتوي على نسبة من الكربون والشوائب الأخرى ويطلق المزيد من ثاني أكسيد الكربون عن إنتاجه واستخدامه مما يؤثر سلباً على البيئة فيجب التخلص منها ومعالجتها لذلك يتطلب حلولاً تقنية خاصة خلال سلسلة تحسين هذا النفط الخام متضمن في عملية الاستخلاص والتحسين والنقل والتكرير يمكن إضافة مواد تخفف النفط المتوسط حتى يسهل ضخها في خطوط الأنابيب، من بينها إضافة الهيدروجين لترقية الخام المتوسط إلى خام خفيف، وتزداد قيمة الخام بزيادة إضافة الهيدروجين ولكن يحتاج ذلك إلى تكلفة رأسمالية ومصاريف تشغيلية أعلى.

تتصف خصائص خام البوري المتحصل عليها بمختبر التحاليل (نفط متوسط) بنقص الهيدروجين، واحتواها على نسب عالية من الشوائب مثل الكبريت، والنتروجين، والفانديوم ، والنيلك، والأسفلتينات. تتضمن خيارات تحسين الجودة لإنتاج منتجات نهاية أو نفط خام قابل للتسويق، و تهدف عمليات معالجة خصائص النفط الخام المتوسط إلى تعديل بعض المعاصفات التي تعيق عمليات النقل والتكرير، كارتفاع كل من درجة كثافتها النوعية ولزوجتها، واحتواها على نسبة عالية من ذرات الكربون إلى الهيدروجين، فضلاً عن ارتفاع نسبة الشوائب.

تصنف تقنيات تحسين خصائص النفط الثقيل في مجموعتين رئيسيتين، الأولى تعتمد على نزع الكربون مثل التكسير الحراري كعملية التفحيم المؤجل أو كسر اللزوجة وزناع الأسفلتينات بالمندب ، والثانية تعتمد على إضافة الهيدروجين .

و في هذه الدراسة يمكن إجراء عمليات تحسين خصائص النفط المتوسط وتحويله إلى نفط خفيف في موقع حقول الإنتاج، أو في مصافي التكرير. ويعتمد اختيار الموقع المناسب لإجراء عملية تحسين النفط المتوسط على عدة عوامل، أهمها خصائص النفط كالكثافة ودرجة اللزوجة، وبعد المسافة عن مصافي التكرير. كذلك مناقشة الصعوبات التي تواجه استغلال وتكريير النفط المتوسط تختلف خصائص ومكونات النفط المتوسط عن النفط الخفيف مما يؤثر في وجود صعوبات أثناء النقل عبر الأنابيب أو التكرير مباشرة في مصافي النفط التقليدية، كارتفاع درجة كثافتها API، ولزوجتها، واحتواها على نسبة عالية من الشوائب مما يؤدي إلى زيادة طرح الملوثات مثل ثاني أكسيد الكربون وكربونات الهيدروجين .

Abstract : Medium crude oil is called crude oil that does not flow easily at room temperature, and since it is medium crude oil that contains a percentage of carbon and other impurities and releases more carbon dioxide from its production and use, which negatively affects the environment, it must be disposed of and treated, so it requires solutions A special technique during the improvement chain of this crude oil is included in the process of extraction, improvement, transportation and refining. Materials can be added to dilute the medium oil so that it is easy to pump into pipelines, including adding hydrogen to upgrade the medium crude to a light crude. The value of the crude increases by increasing the addition of hydrogen, but this requires a cost Higher capital and operating expenses.

The properties of the Bouri ore obtained in the analysis laboratory (medium oil) are characterized by a lack of hydrogen, and they contain high levels of impurities such as sulfur, nitrogen, vanadium, nickel, and asphaltenes . It includes quality improvement options to produce final products or marketable crude oil. The process of treating the characteristics of medium crude oil aims to change some of the specifications that hinder transportation and refining operations, such as its high specific gravity and viscosity, and its containment of a high ratio of carbon to hydrogen atoms, as well as of high impurities .

Techniques for improving the properties of heavy oil are classified into two main groups, the first is based on carbon removal such as thermal cracking, such as delayed carbonization or viscosity cracking and solvent removal of asphaltenes, and the second is based on the addition of hydrogen.

In this study, it is possible to carry out operations to improve the properties of medium oil and convert it into light oil in the production fields, or in the refineries. Choosing the appropriate site to conduct the medium oil improvement process depends on several factors, the most important of which are the characteristics of the oil such as density, degree of viscosity, and distance from refineries.

As well as discussing the difficulties facing the exploitation and refining of medium oil. The characteristics and components of medium oil differ from light oil, which affects the existence of difficulties during transportation through pipelines or refining directly in conventional oil refineries, such as its high API density, its viscosity, and its containment of a high percentage of impurities, which leads to Increased excretion of pollutants such as carbon dioxide and hydrogen sulfide .

١- المقدمة

يعتقد المهندسون إن النفط الثقيل ، تشكّل بسبب التحلل الحيوي للنفط الخفيف. فعند توفر درجة حرارة تُرُوح ما بين 65 - 80 درجة مئوية، تنشط بعض أنواع البكتيريا المختلة للنفط الخفيف، وتشكّل نفطاً ثقيلاً جداً يتواجد على أعماق قريبة من سطح الأرض لا تتجاوز مئات قليلة من الأمتار، ويكون هذا النفط لزجاً جداً، وغير قابل للجريان كذلك فإن عمليات استخراج النفط الخفيف من الآبار ينتج عنها متبقيات من النفط، فتحت أفضل الظروف التشغيلية لاستخراج النفط يبقى أكثر من خمسين بالمائة من النفط في مناطق المكامن وبين الصخور في باطن الأرض بعضها على شكل نفط ثقيل .

على الرغم من توفر النفط الخام الخفيف في كثير من الأماكن في ليبيا، واكتشاف مزيد من الاحتياطيات من هذا الخام، وتحسن عمليات استخراج النفط من باطن الأرض أو من عمق البحر، إلا أن النفط الثقيل يكتسب أهمية كبيرة لكونه أحد الاحتياطيات المؤكدة من الطاقة في المستقبل، كما أنه يتوزع في كثير من الأماكن في ليبيا، ومن أهم أنواعه النفط الثقيل، والثقيل جداً، هو نفط ذو كثافة مرتفعة نسبياً، بحيث تقارب كثافة الماء مما يصعب من عملية استخراجه.

تختلف أنواع النفط الخام في تركيبها الكيميائي وخصائصها الفيزيائية ، من حيث تكوين النفط الخام من مزيج معقد من الهيدروكربونات ، مع كمية قليلة من المركبات الكيميائية الأخرى التي تحتوي على الكبريت والأوكسجين والنیتروجين ، إضافة إلى أجزاء بسيطة من المعادن كالحديد والنیکل ويختلف تركيب النفط الخام اعتماداً على مكان وكيفية تكوينه ووجوده.

يطلق النفط الخام الثقيل على النفط الخام لا يتدفق بسهولة عند درجة حرارة الغرفة وبما أنه نفط خام ثقيل يحتوي على نسبة عالية من الكربون والشوائب الأخرى ويطلق المزيد من ثاني أكسيد الكربون عن إنتاجه واستخدامه مما يؤثر سلباً على البيئة فيجب التخلص منها ومعالجتها لذلك يتطلب حلولاً تقنية خاصة خلال سلسلة تحسين هذا النفط الخام الثقيل متضمن في عملية الاستخلاص والتحسين والتقليل والتكرير . [1]

١-١. الهدف من الدراسة

1. التعرف على حقل البوري من حيث الموقع وكمية الإنتاج و خصائص الخام .
2. تهدف تقنيات معالجة خصائص نفط خام البوري المتوسط الجودة إلى تغيير بعض

المواصفات التي تعيق عمليات النقل والتكرير.

3- دراسة موقع إجراء عمليات تحسين خصائص النفط المتوسط بالحقول أو المصافي .

4- تهيئة المصافي الليبية لنكيرير النفط المتوسط والثقيل .

5 - معرفة الصعوبات التي تواجه استغلال وتكرير النفط المتوسط والثقيل.

1-2- تصنیف النفط الخام :

يصنف النفط الخام طبقاً للمعهد البترولي الأمريكي ومركز البحوث الليبي حسب درجة جودته إلى عدة أنواع مختلفة .

• **النفط الخام الخفيف:** هذا النوع يكون بدرجة جودة أعلى من 31.1° أي أن كثافته النوعية أقل من 0.87

• **النفط المتوسط:** ويكون بدرجة جودة بين 22.3° إلى 31.1° أي أن كثافته النوعية بين 0.87-0.92

• **النفط الخام الثقيل:** وهذا النوع يكون بدرجة أقل من 22.3° أي أن كثافته النوعية أعلى من 0.92 ويتصف النفط الثقيل علاوة على كثافته العالية وانخفاض درجة جودته ، بارتفاع لزوجته والتي تكون عادة بين 10 سنطي بوز.

1-3. تصنیف النفط الخام الثقيل :

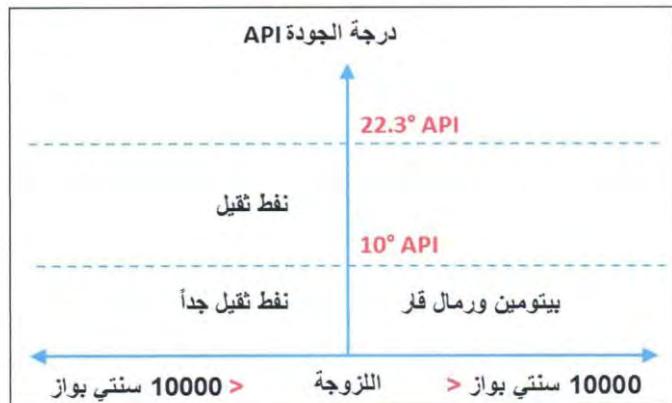
حيث صنف مركز البحوث الليبي النفط الخام الثقيل إلى تصنیفات مختلفة طبقاً لكتافته النوعية، ولزوجته في الظروف المکمنیة حسب الآتي :

• **النفط الثقيل :** الذي تزيد درجة جودته عن 10° ، ولزوجته أقل من 10 آلاف سنطي بواز ويتندق عند الظروف المکمنیة.

• **النفط الثقيل جدا:** الذي تقل درجة جودته عن 10° ، وتبلغ لزوجته في المكان أقل من 10 ألف سنطي بواز ، أي أن له بعض السیولة عند الظروف المکمنیة.

• **البيوتومین الطیبی :** يتواجد مصاحباً مع الرمال ويشار إليه برمال القار أو الرمال النفطية وتقل درجة جودته عن 10° ، وتبلغ لزوجته في المكان أكبر من 10 آلاف سنطي بواز ، ولا ينساب عن الظروف المکمنیة. [2]

كما يلاحظ أن النفط الثقيل جدا ، والبيوتومين لهما درجة جودة أقل من 10° ، مما يعني أن كثافتها النوعية أعلى من 1 ، أنهما أنقل من الماء النقي كما يتضح في الشكل (1-1)



الشكل (1-1) تصنیف أنواع النفط الثقيل

٤-٤. مقارنة بين مكونات النفط الثقيل و النفط الخفيف

يتكون معظم النفط الثقيل نتيجة للتأثير البكتيري على النفط الخام الخفيف داخل صخور المكمن. ويتصف بخصائص فيزيائية وكيميائية مختلفة ، ويكون عادة أدنى من النفط الخام الخفيف، حيث يتصف بلزوجته العالية ، والمحتوى العالى من الاسفلتينات ، والمعادن الثقيلة ، والكبريت والنитروجين. كما يتضح في الجدول (1-1).

الجدول (1-1): مقارنة بين مكونات النفط الثقيل والنفط الخفيف

النفط الخام		الخواص
الخفيف	الثقيل	
40	10	درجة الجودة API°
5	3000	الزوجة سنوي ستوك عند 60 °م
0.3	4	نسبة الكبريت % وزن
1	100	النيتروجين (جزء في المليون)
6	400	الفلانديوم (جزء في المليون)
0.05	4.1	الحموضة (ملجم بوأيد/جم)

تتطلب تلك الخواص الخاصة للنفط الثقيل حلولاً تقنية خاصة لاستخدامها خلال سلسلة تطوير هذه الخامات متضمنة عمليات الاستخلاص، و التطوير و النقل و التكرير .

يشكل نقل و تكرير النفط الخام الثقيل مخاطر أكبر من تلك التي يسببها نقل و تكرير النفط الخام الخفيف، نظراً لاحتواه على نسب عالية من الكربون علاوة على العديد من الشوائب الأخرى، لذلك فإنه يطلق المزيد من ثاني أكسيد الكربون أثناء إنتاجه، واستخدامه، مما يؤثر سلباً على البيئة، حيث أن كمية ثاني أكسيد الكربون التي تتولد أثناء عملية إنتاج النفط الثقيل تعادل ثلاثة أضعاف الكمية التي تتولد أثناء إنتاج النفط الخفيف.

يتم تحديد سعر النفط الخام الثقيل بأقل من النفط الخام الخفيف ، على الرغم من ارتفاع تكلفة استخراجه ونقله . مع العلم أن النفط الثقيل غالباً ما يتواجد على أعماق أقل بكثير من النفط الخفيف، والتي يفترض أن نقل بشكل كبير من تكلفة الاستخراج، إلا أن إنتاج النفط الخام الثقيل يكلف نفقات إضافية. [3].

1-5. حقل البوري

حقل البوري البحري، هو جزء من بلوك NC-41 ، والذي يقع على بعد 120 كم شمال الساحل الليبي في البحر المتوسط. اكتشف أول مرة عام 1976 على عمق 2.700 متر وتصل

الاحتياطيات المثبتة من النفط الخام في الحقل إلى 720.000.000 م³ و 3.5 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي وإنناج سنوي محتمل يصل إلى 6 بليون م³. يعتبر حقل البوري أكبر حقل منتج للنفط في البحر المتوسط.

يتولى تشغيل الحقل شركة أكيب للنفط والمؤسسة الوطنية للنفط، وبدأ أول إنتاج بالحفل من منصتي النفط DP3 و DP4 في أغسطس 1988. بحلول نهاية 1989 وصل متوسط الإنتاج إلى 60 مليون برميل/ يومياً (9.500.000 م³/ يومياً). المرحلة الأولى من التطوير، بتكلفة تقارب 2 بليون دولار، اكتملت عام 1990. أعقب هذا على الفور انطلاق المرحلة الثانية من التطوير والتي بدأت بحفر 55 بئر جديداً وإنشاء ثلاثة منصات إضافية.

وفي عام 1995، وصل إنتاج الحقل إلى ما يقارب 150.000 برميل/ يومياً (24.000 م³/ يومياً)، تلاه انخفاض حد إلى 60.000 برميل/ يومياً (9.500 م³/ يومياً) عام 1998. وفي سبتمبر 2003 وبسبب الاستثمارات الأجنبية المستقبلية. في 2006، أفادت إيني أن حقل البوري ينتج حوالي 55 برميل قط مفتوح يومياً.

يحتوي بلوك NC-41 على ثلاثة خزانات معروفة؛ أحدهما للنفط والآخرين للغاز. البلوك NC-41 منصتي إنتاج: DP4 و DP3. ترتبط المنصة الأخيرة بالمنصة DP4 التي تقع على بعد 6.5 كم شمال شرقاً. المنصة DP4 ترسو بشكل دائم في نقطة واحدة مرتبطة بناقلة بقدرة تخزين تصل إلى 1.5 مليون برميل (240,000 م³). يضم حقل البوري ثلاثة آبار تحت البحر مرتبطة بشكل مستقل المنصة DP3 عن طريق صمامات أمان تحت البحر مثبتة على مزقة تحت البحر تقع على بعد 150 متر من المنصة DP3. حفرت الآبار الثلاثة لأول مرة عام 1994. وتنشط الآبار بوساطة صمامات الأمان الخاصة بها تحت الماء والمرتبطة بالمنصة DP3 عن طريق خطوط تدفق مربعة قطر 4 بوصة. تم تركيب الضوابط الجانبية العلوية على المنصة DP3 بواسطة إف إم سي للتكنولوجيا ويستخدم نظام التحكم الإلكتروني-هيدروليكي المتعدد مع إنتاج مستقل في كل بئر. في 2004، كلفت أكيب للنفط شركة سطيمن بمشروعات تطوير إضافية متعلقة بحقل البوري. والتي قامت بتصنيع وحدات المعالجة والمرافق المتعلقة بالحفل. والجدول (2-1) يوضح أهم خصائص خام البوري.

بيانات معملة خصائص نفط خاطلبورى لوتوس طلجرة وتوى قلامصافى الفي قىكىوره

البيانات، معالجة خصائص، نفط خام البوري المتوسط الجودة، وتحليل المعايير التالية تتم درجتها

الجدول (2-1) أهم خصائص خام البوري

القيمة	الوحدة	الخاصة
26.1	API	درجة الجودة
0.8978		الكلالنة النوعية
1.9	WT %	الكبريت
0.15	Mg KOH/gr	رقم الحموضة
21	ppm	النيكل
23	ppm	اللاندروم
10.6	WT %	الشمع
4.8	WT %	الأسفلت
16.90	mm ²	اللزوجة عند 60 °C
2.56	Psi	الضغط التجاري
0.05	Traces	محتوى المياه
1.12	ppm	الحديد (Fe ³⁺)
13.0	mol %	الثروجين
39.0	mol %	ثاني أكسيد الكربون
0.28	mol %	كربيريد الهيدروجين
1.1279	Mg/ml	الكلالنة 15°C
32.6		الوزن الجزيئي
0.9968		الأنصفاطمية 15°C
8038	K cal/m ³	حرارة الاحتراق

من الجدول (2-1) نلاحظ إن خام البوري نفط متوسط الجودة (API) تساوي 26.1 واحتوائه على نسب عالية من الشوائب مثل الكبريت، والنيتروجين، و الفانديوم ، والنيكل، والأسفلتين. تتضمن خيارات تحسين الجودة لإنتاج منتجات نهاية أو نفط خام قابل للتسويق، و تهدف عمليات معالجة خصائص النفط الخام المتوسط إلى تغيير بعض المواصفات التي تعيق عمليات النقل والتكرير، كارتفاع كل من درجة الكلالنة النوعية ولزوجتها، واحتوائها على نسبة عالية من ذرات الكبريت إلى الهيدروجين، فضلا عن ارتفاع نسبة الشوائب مثل ثاني أكسيد الكربون وكربيريد الهيدروجين .

الجامعة التقنية للعلوم والتكنولوجيا، رقادالن، ليبيا
Higher Institute of Science & Technology, Raqdalen, Libya

من الجدول (1-2) نلاحظ إن خام البوري نفط متوسط الجودة (API)) تساوي 26.1 واحتوائها على نسب عالية من الشوائب مثل الكبريت، والنيتروجين، و الفانديوم ، والنيكل، والأسفلتين. تتضمن خيارات تحسين الجودة لإنتاج منتجات نهاية أو نفط خام قابل للتسويق، و تهدف عمليات معالجة خصائص النفط الخام المتوسط إلى تغيير بعض المواصفات التي تعيق

عمليات النقل والتكرير، كارتفاع كل من درجة كثافتها النوعية ولزوجتها، واحتواها على نسبة عالية من ذرات الكربون إلى الهيدروجين، فضلاً عن ارتفاع نسبة الشوائب مثل ثاني أكسيد الكربون وكبريتيد الهيدروجين.

2- تقنيات معالجة خصائص خام البوري

توجد خيارات مختلفة يمكن استخدامها لتحسين جودة الخامات النفطية بحيث تسهل عملية بيعها ومعالجتها في المصفاة. ويمكن أن تتكامل بعض وحدات التحسين مع المصفافي، بينما يصمم البعض الآخر لمجرد إنتاج المادة التي تلبي أنني متطلبات جودة معينة لجعل الخام مادة قابلة للتسويق. ويكون القرار في النهاية على أساس التكلفة، والقيمة، والتكنولوجيا التي تحدد الهيكل المستخدم لتحسين خام البوري.

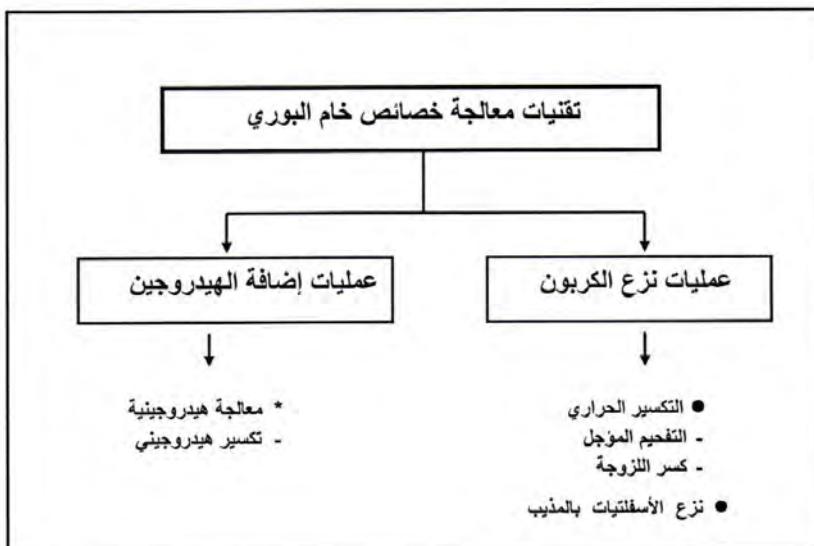
يمكن إضافة مواد تخفيف إلى الخام حتى يسهل ضخها في خطوط الأنابيب. وتوجد خيارات أخرى يمكن أخذها في الاعتبار لإنتاج خامات بجودة أفضل، ولكنها ستحتاج إلى معدات أكثر وتكلفه أعلى. كما يمكن كذلك إضافة الهيدروجين لتحسين الخام إلى خام خفيف، وتزداد قيمة الخام بزيادة إضافة الهيدروجين ولكن يحتاج ذلك إلى تكلفة رأسمالية ومصاريف تشغيلية أعلى.

يتصف خام البوري بنقص الهيدروجين، واحتواها على نسبة عالية من الشوائب مثل الكبريت، والنитروجين، و الفانديوم ، والنikel ، و الأسفلتينات. تتضمن خيارات معالجة الجودة لإنتاج منتجات نهائية أو نفط خام قابل للتسويق، عمليات طرح الكربون مثل التفحيم أو عمليات إضافة الهيدروجين.

تعد عمليات التخفيف أحد طرق تحسين خام البوري وأقلها تكلفة، حيث يتم استخدام نفط بجودة أعلى وذلك لإنتاج منتج يمكن تحسينه أكثر في المصفافي. ويحتاج إلى كميات كبيرة من مواد التخفيف وذلك لتحسين الخام إلى النقطة التي عندها يمكن معالجته في المصفافي ويمكن طرح بعض الكربون والشوائب في المتبقى. ومن الممكن أن تكون مواد الخفيف متوفرة محلياً مثل النفط الخام الخفيف أو وجود مكبات خفيفة.

تهدف عمليات معالجة خصائص خام البوري إلى تغيير بعض المواصفات التي تعيق عمليات النقل والتكرير، كارتفاع كل من درجة كثافتها النوعية ولزوجتها، واحتواها على نسبة عالية من ذرات الكربون إلى الهيدروجين، فضلاً عن ارتفاع نسبة الشوائب.

تصنف تقنيات معالجة خصائص خام البوري الى مجموعتين رئيسيتين، الأولى تعتمد على نزع الكربون ، والثانية تعتمد على إضافة الهيدروجين. يبين الشكل (1-2) تصنيف تقنيات معالجة خصائص خام البور



الشكل (2-1): تصنيف تقنيات معالجة خصائص خام البوري

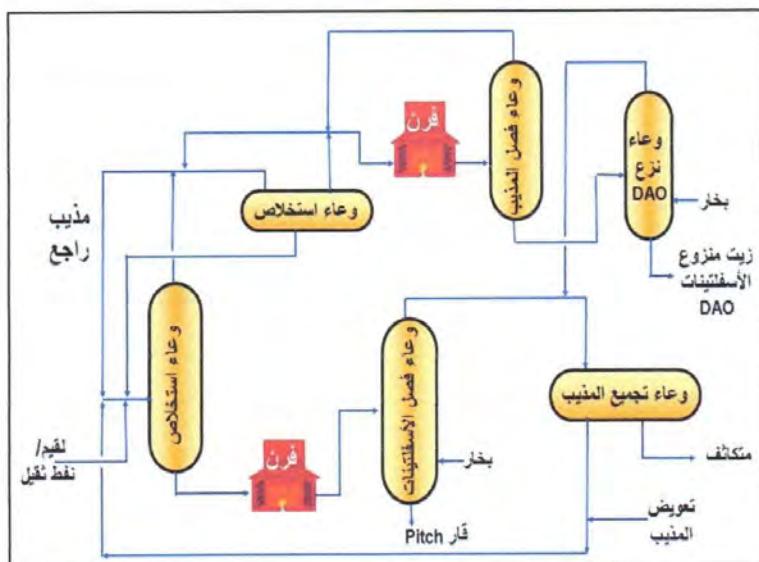
1-2-تقنيات نزع الكربون

تعتمد تقنيات نزع الكربون على مبدأ إزالة الجزيئات الكبيرة كالأسفلتينات من النفط، إما بفصلها باستخدام منذيب، كطريقة نزع الأسفلتينات بالمنذيب، أو بتحويلها إلى فحم بعملية التكسير الحراري، كعملية التفحيم، تجري عملية التكسير الحراري في أوعية كبيرة الحجم لتسخين الهيدروكربونات القليلة تحت الضغط إلى أن تتكسر الجزيئات الكبيرة حرارياً إلى مكونات ذات جزيئات صغيرة . يمكن أن تتم عمليات التكسير الحراري بوجود أو بدون عامل حفاز، ومن الأمثلة على عمليات التكسير الحراري بدون عامل حفاز عمليات التفحيم ، و كسر الزوجة ، نزع الأسفلتينات بالمنذيب. تعتبر تقنيات نزع الكربون (التكسير الحراري، والفحيم، ونزع الأسفلتينات بالمنذيب) أكثر استخداماً بسبب انخفاض تكاليفها مقارنة بعمليات إضافة الهيدروجين ، فضلاً عن أن منتجات عمليات نزع

الكريون تحتاج إلى معالجة لاحقة لتخلصها من الكبريت والشوائب الأخرى للوصول إلى المواصفات المطلوبة.

٢-٢ نزع الأسفلتينات بالمذيب.

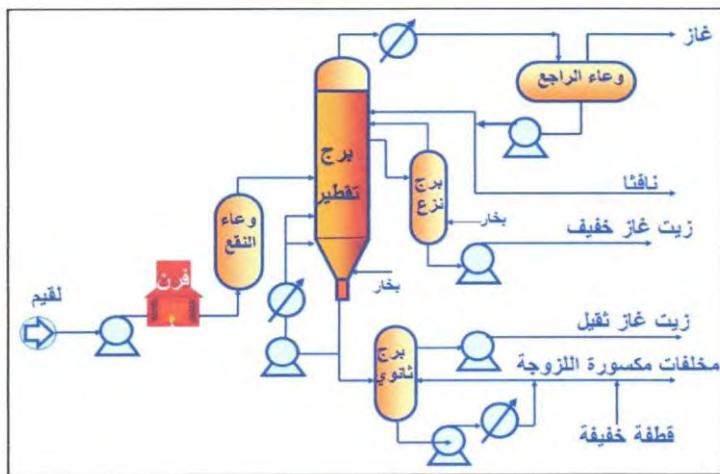
يعتمد مبدأ عملية نزع الأسفلتينات بالمذيب على ترسيب الأجزاء الأقل من النفط الأسفلتينات وجزء كبير من الراتنجات) باستخدام مذيب بارافيني يقوم بدور كسر الروابط بين هذه الأجزاء ودفعها إلى الترسيب، حاملة معها الشوائب الأخرى كالمركيبات الكبريتية والنتروجينية والمعادن. أما المقطر الخفيف الناتج الذي يسمى بالزيت منزوع الأسفلتينات فيحتوي على نسبة عالية من الهيدروجين، والمركيبات المشبعة، والنافاثينات، و الهيدروكريبونات العطرية، مع نسبة منخفضة جداً من المعادن والكربون والنتروجين. ويعاد تدوير المذيب لاستخدامه مرة أخرى مع اللقيم بعد فصله في وعاء التبخير . يبين الشكل (2-2) مخطط تقنية نزع الأسفلتينات بالمذيب.



الشكل (2-2): مخطط تقنية نزع الأسفلتينات بالمذيب

٢-٣. كسر الزوجة يسخن النفط الخام في فرن، ثم يدخل إلى وعاء لتأمين زمنبقاء ضمن ظروف

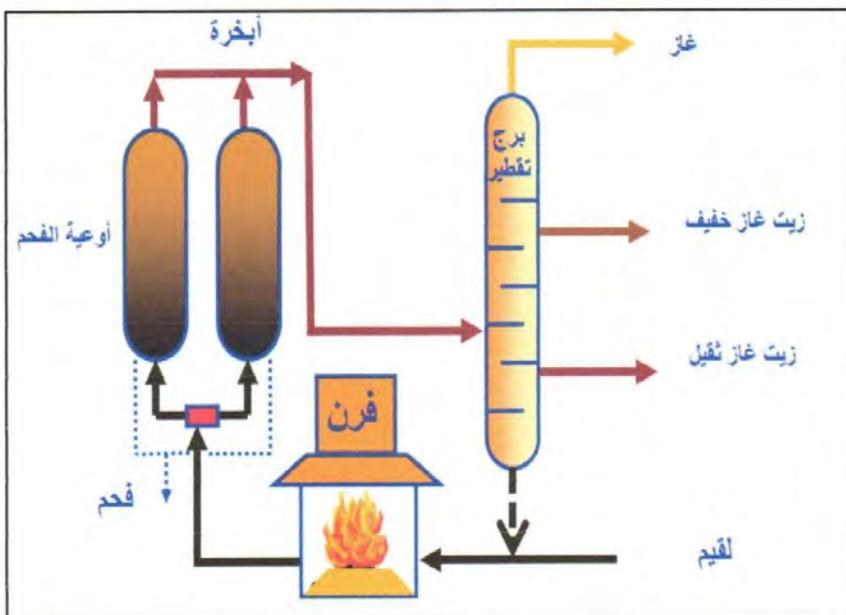
المناسبة من الحرارة والضغط لعملية تكسير الجزيئات الكبيرة إلى أخرى صغيرة. بعد ذلك يؤخذ ناتج التفاعل إلى برج نقطير لفصله إلى منتجات منخفضة اللزوجة تتالف من الغاز، والمقطرات الوسطى، ومنتجات مكسرة اللزوجة.. بين الشكل (3-2) مخطط مبسط لتقنية كسر اللزوجة.



الشكل (3-2): مخطط مبسط لتقنية كسر اللزوجة.

4-2. التفحيم

تهدف عملية التفحيم إلى فصل المقطرات الغنية بالهيدروجين عن المكونات الصلبة على شكل فحم يتجمع فيه معظم كمية الشوائب الكبريتية والنتروجينية والمعادن بواسطة التكسير الحراري، وبدون عامل حفاز. يوجد عدة أنواع من عمليات التفحيم، إلا أن أكثرها شيوعاً عملية التفحيم المؤجل المبينة في الشكل (4-2)، حيث يسخن اللقيم في أفران لرفع درجة حرارته إلى 500°C . ثم يدخل المزيج إلى أحد الأوعية لترسيب الفحم في الأسفل، بينما تطلق الأخيرة الخفيفة من أعلى الوعاء لتدخل إلى برج نقطير وتقسم فيه إلى منتجات (غاز، نافثا، وزيت غاز خفيف وثقيل). [4]



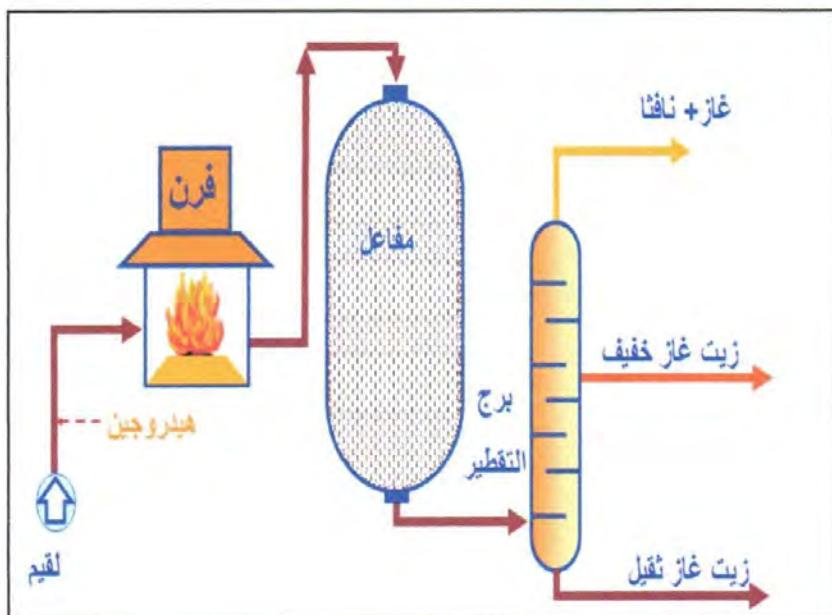
الشكل (4-2): مخطط عملية التفحيم المؤجل

5- تقنيات إضافة الهيدروجين

تعتمد تقنيات إضافة الهيدروجين على تحويل القطافات الثقيلة إلى منتجات خفيفة ذات وزن جزيئي أقل، ومحتوى هيدروجين أعلى . وتميز هذه التقنيات بأنها تنتج مشتقات ثمينة تحتوى على نسب منخفضة من الكبريت والشوائب، إلا أن من أهم مساوئها ارتفاع تكاليفها الاستثمارية والتشغيلية، نظراً ل حاجتها إلى معدات خاصة تتحمل الضغوط العالية، وإلى كميات كبيرة من الهيدروجين الباهظ التكلفة.

تشبه عمليات إضافة الهيدروجين، عملية التكسير الهيدروجيني مع عملية التكسير بالعامل الحفاز من حيث المبدأ، باستثناء وجود الهيدروجين، الذي يقوم بدور شبيط عملية تشكيل الفحم على سطح العامل الحفاز، وبالتالي يمكن المحافظة على استمرار عمل الوحدة لمدة زمنية أطول، دون الحاجة إلى إجراء عملية التشبيط.

تختلف فعالية وكفاءة التفاعلات الكيميائية لتنقية إضافة الهيدروجين تبعاً لنوعية العامل الحفاز المستخدم ونوع وعدد المفاعلات التي تجري فيها التفاعلات . يبين الشكل (5-2) أحد النماذج المطبقة لعملية التكسير الهيدروجيني .



الشكل (5-2) : نموذج عملية التكسير الهيدروجيني

6-2 مقارنة بين تقنيات معالجة خصائص النفط الثقل

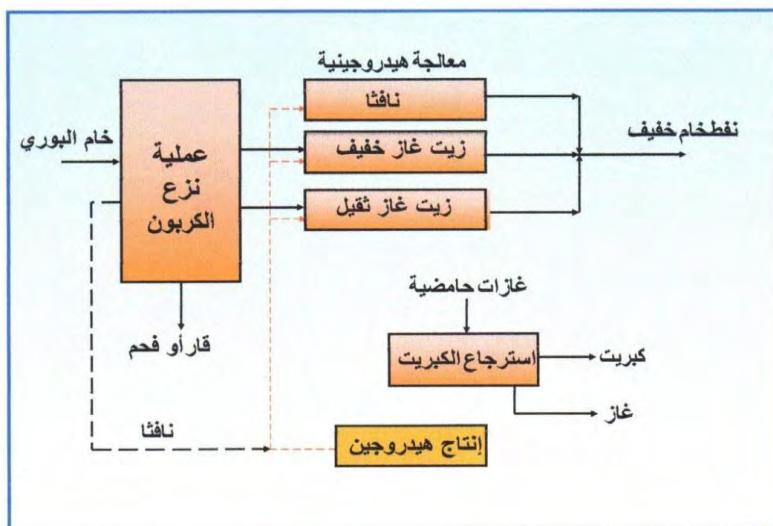
تختلف تقنيتي نزع الكربون وإضافة الهيدروجين من حيث ظروف التشغيل، والمردود الاقتصادي، وتكاليف الإنشاء والتشغيل.

• ظروف التشغيل: تجري عمليات نزع الكربون في درجات حرارة عالية، وضغط منخفضة نسبياً، بينما تتم عمليات إضافة الهيدروجين بدرجات حرارة أخفض، وضغط متراوحة بين المنخفضة في حالة المعالجة الهيدروجينية والمرتفعة جداً في عمليات التكسير الهيدروجيني.

• المردود الاقتصادي : يختلف المردود الاقتصادي لعمليتي نزع الكربون وإضافة الهيدروجين باختلاف الظروف المحيطة بالمشروع، مثل خصائص الخام المراد معالجة خصائصه، والفرق بين سعر كل من النفط المتوسط والخفيف.

- مواصفات المنتجات: تتميز منتجات عمليات إضافة الهيدروجين بأنها ذات جودة أفضل لأنخفض نسبة الكبريت والشوائب الأخرى، مقارنة بمنتجات عمليات نزع الكربون التي تحتاج إلى معالجة لاحقة.
 - تكاليف الإنشاء والتشغيل : تحتاج عمليات إضافة الهيدروجين إلى استثمارات باهظة، نظراً لاستخدامها معدات خاصة تعمل في ظروف قاسية من الضغط ودرجات الحرارة، كما أن تكاليف التشغيل أعلى من عمليات نزع الكربون بسبب استخدامها لكميات كبيرة من العوامل الحفازة والهيدروجين الذي يحتاج إنتاجه إلى عمليات عالية الكلفة.

على الرغم من أن لكل طريقة من طرفيتي نزع الكربون وإضافة الهيدروجين إيجابياتها وسلبياتها، فقد أثبتت التجربة العملية أنه يمكن الحصول على مردود أفضل لمعالجة خصائص خام البوري أو مخلفات التقطير الثقيلة التي تحتوي على نسب عالية من الشوائب بتطبيق الطريقتين معاً. يبين الشكل (6-2) نموذجاً لتكامل طريقي نزع الكربون وإضافة الهيدروجين لمعالجة خصائص النفط الخام البوري. [5]



الشكل (2-6): نموذج تكامل طريقي نزع الكربون وإضافة الهيدروجين لمعالجة

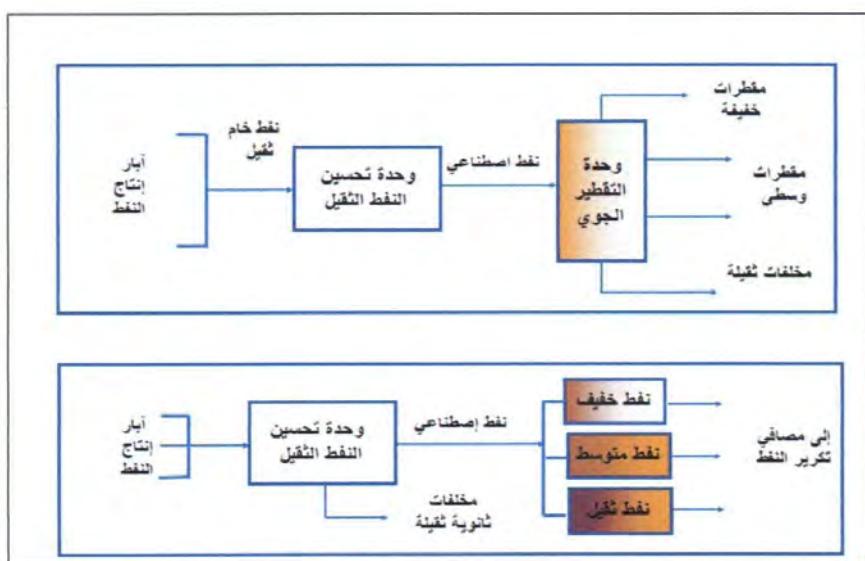
خصائص خام البوتاسي

3. اختيار موقع إجراء عمليات معالجة خصائص خام البوري :

يمكن إجراء عمليات معالجة خصائص خام البوري و تحويله إلى نفط خفيف في موقع حقول الإنتاج، أو في مصافي التكرير. و يعتمد اختيار الموقع المناسب لإجراء عملية معالجة النفط على عدة عوامل، أهمها خصائص النفط كالكتافة و درجة اللزوجة، وبعد المسافة عن مصافي التكرير.

1-3 خيارات معالجة خصائص خام البوري في الحقل

تقام وحدات معالجة خصائص الخام في موقع حقل النفط عندما تتوفّر الخدمات الازمة لعملية المعالجة ، أو عندما تكون لزوجة النفط الخام عالية لدرجة يصعب فيها نقله بالأنباب. وفي هذه الحالة يتم تجميع النفط المنتج من الآبار و ضخه مباشرة إلى فاصل أملاح، ثم إلى وحدة ، المعالجة التي ينتج عنها نفط خام محسن ، ذو خصائص مناسبة لنقله بسهولة بواسطة خطوط الأنابيب أو السيارات الصهريجية إلى المصافي. أما المنتجات الثانوية الثقيلة كالفحم أو الأسفلت) حسب الطريقة المتبعة في عملية المعالجة (فترحل إلى أسواق الاستهلاك أو إلى التصدير. يبيّن الشكل (3-1) خيارات معالجة خصائص النفط الخام البوري في حقل الإنتاج.

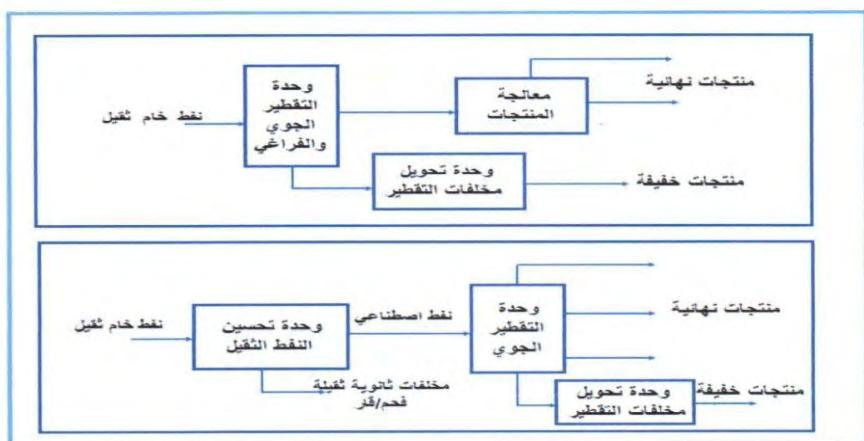


الشكل (1-3): خيارات معالجة خصائص نفط خام البوري في حقل الإنتاج

٣-٢. خيارات معالجة خصائص نفط البوري في المصافي

عندما يكون النفط الثقل قابلاً للنقل إلى موقع المصفاة يتتوفر عندئذ خيارات لمعالجة خصائصه وتهيئته لعمليات التكرير، بما على النحو التالي، الشكل : (٣-٢)

- إدخال النفط المتوسط إلى وحدات التقطير الأولية لتكريره مباشرةً في وحدات المصفاة القائمة.
- إجراء عمليات معالجة لخصائص النفط المتوسط قبل إدخاله إلى عمليات المصفاة الأساسية، وتحويل نواتج عملية التحسين إلى الوحدات القائمة.



الشكل (٣-٢): خيارات معالجة خصائص النفط الخام المتوسط في المصفاة

٣-٣. عوامل اختيار موقع معالجة خصائص النفط المتوسط

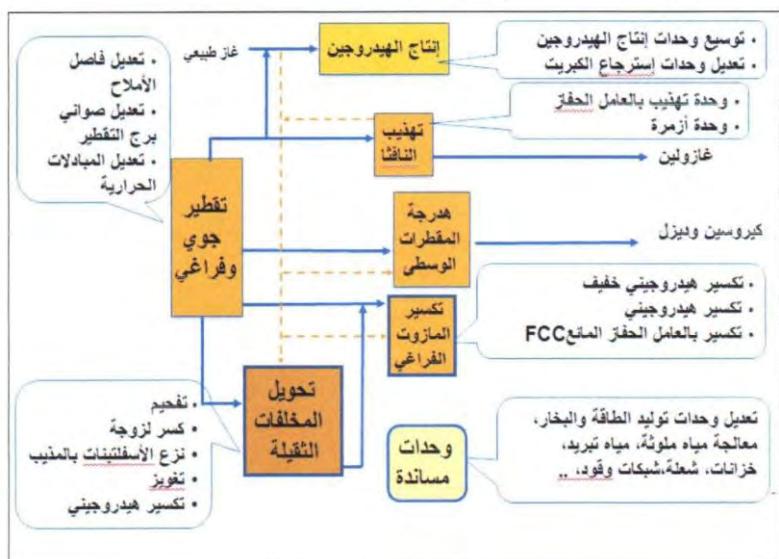
يمكن تلخيص العوامل المؤثرة في اختيار الموقع الأقرب المعالجة لخصائص النفط المتوسط على النحو التالي:

- البعض عن مصدر النفط الذي يؤثر على تكاليف النقل، فتجري عندئذ مقارنة بين تكاليف نقل كل من النفط الخام الثقيل والنفط الخفيف.
- لزوجة وكتافة النفط المتوسط المنتج، فالأنواع الثقيلة جداً لا يمكن نقلها، إلا إذا مزجت بممواد مذيبة، أو بنفط خفيف لتخفيض وزوتها، وهذه العمليات تكون في الغالب مكلفة.
- نسبة الشوائب الموجودة في النفط الخام المتوسط ، والقيمة المضافة التي يمكن الحصول عليها من خلال التحسين في كلا الحالتين.

- مقدار تكاليف التشغيل، والتكاليف الاستثمارية الازمة لإنشاء الوحدات الإنتاجية والوحدات المساعدة لها، في كل من الموقعين. [6]

4 . تهيئة المصفاة لتكرير النفط الخام المتوسط

يعتمد اختيار التقنية الأنسب لتكرير النفط المتوسط على طبيعة الوحدات القائمة في المصفاة، ونوع النفط المتوسط المراد تكريره، فعلى سبيل المثال قد يكون أحد أنواع العوامل الحفازة فعالاً في عملية التكسير الهيدروجيني لنفط خام محدد، بينما قد ينشأ عنه مشكلات خطيرة لنفط خام آخر. وفيما يلي أهم الإجراءات الازمة لتأهيل مصفافى النفط القائمة لتكرير النفط المتوسط. بين الشكل (4-1) مخطط مبسطاً لإجراءات تهيئة المصفاة لتكرير النفط المتوسط.



الشكل (4-1): إجراءات تهيئة المصفاة لتكرير النفط الثقيل

4-1. تعديل وحدات التقطير.

ينتج عن اختلاف التركيب الكيميائي للنفط الخام الثقيل واحتواه على نسبة أعلى من المخلفات اختلال التوازن المادي على صواني أبراج التقطير، لهذا يجب تعديل معدات وحدة التقطير بما يتناسب مع الظروف الجديدة، كإعادة تصميم سلسلة المبادلات الحرارية الأولية لتسخين النفط الخام

بما يتناسب مع لزوجة النفط المتوسط ، وذلك لنفادي مشكلة انخفاض كفاءة التبادل الحراري، وتعديل تصميم الأجزاء الداخلية لبرج التقطير بما يتناسب مع تغير نسبة المشتقات في النفط الخام المتوسط.

4-2. تعديل وحدات إنتاج الجازولين

ينتج عن زيادة طاقة وحدات تحويل المخلفات عند تكرير النفط المتوسط ارتفاع في معدل إنتاج المصفاة من النافتا بنوعيها الثقيلة والخفيفة. وفي هذه الحالة يجب النظر في تنفيذ خيار أو أكثر من الخيارات التالية لتصريف النافتا الفائضة، إما من خلال إنشاء وحدات جديدة لتهذيب النافتا بالعامل الحفاز، أو وحدة أزمرة للنافتا الخفيفة، أو تطوير الوحدة القائمة.

4-3. تعديل وحدات المعالجة الهيدروجينية

عند تكرير النفط المتوسط يتوزع الكبريت والشوائب الأخرى في منتجات وحدة التقطير، مما يؤدي إلى عجز طاقة وحدات المعالجة الهيدروجينية القائمة في المصفاة عن القيام بدورها في الوصول إلى القيم المطلوبة في مواصفات المنتج النهائي. ولكي تتمكن المصفاة من الالتزام بمتطلبات التشريعات البيئية الخاصة بحماية البيئة من التلوث، والتي تفرض وجود نسبة منخفضة جداً من الكبريت في المشتقات البترولية النهائية، يجب إعادة النظر في إمكانية تعديل وحدات المعالجة الهيدروجينية القائمة لرفع طاقتها أو إنشاء وحدات جديدة.

4-4. تعديل وحدات تحويل مخلفات التقطير الثقيلة

إن من أهم انعكاسات تكرير النفط المتوسط على مصافي النفط هي انخفاض نسبة إنتاج المقطرات الخفيفة وزيادة المخلفات الثقيلة الناتجة عن عملية التقطير، لهذا يجب تركيز الاهتمام على تحويل هذه المخلفات إلى مشتقات خفيفة ثمينة يمكن تسويقها بسهولة وتساهم في تحسين ربحية المصفاة. يتوقف اختيار التقنية الأنسب لتحويل مخلفات التقطير الثقيلة على نوع الوحدات الإنتاجية القائمة ودرجة تعقيد المصفاة، والمواصفات المطلوبة

للمنتجات النهائية. وهي إما أن تكون عملية واحدة كالتحريم المؤجل أو التكسير الهيدروجيني، أو أن تكون أكثر من عملية لتحقيق الهدف النهائي في تعظيم معدل إنتاج المشتقات الخفيفة على حساب المخلفات الثقيلة.

4-5. تعديل الوحدات المساندة

إن زيادة عدد الوحدات الإنتاجية والمساندة، وخاصة وحدات تحويل مخلفات التقطير الثقيلة، ينتج عنه زيادة في استهلاك المرافق العامة والخدمية، وهذا يتطلب إعادة النظر في كافة الوحدات

المساندة للتأكد من أنها تتوافق مع التغيرات المحتملة الناتجة عن تغير نوع النفط المكرر، وأهم هذه الوحدات هي كما يلي:

- تطوير وحدات إنتاج الهيدروجين، حيث تزداد حاجة المصفاة إلى الهيدروجين كلما ارتفعت نسبة الكبريت في النفط الخام المكرر، لذلك عند تهيئة المصفاة لتكثير النفط الخام القليلة يجب إعادة النظر في كمية الهيدروجين المنتجة ومدى تغيرها بتأثير تكرير النفط المتوسط.
- تعديل منظومة استرجاع الكبريت، بما يتاسب مع ارتفاع نسبة الكبريت في النفط المكرر.
- إعادة النظر في سعة منظومة تخزين المنتجات ، بما يتلاءم مع التغيرات المتوقعة في نسب المنتجات.
- تعديل طاقة وحدات معالجة المياه الملوثة ، وشبكات الوقود السائل والغازي اللازم لتشغيل الأفران في الوحدات الإنتاجية الجديدة، وشبكات الطاقة الكهربائية.

46- عوامل اختيار العملية الأنسب لتكثير النفط المتوسط

لتحديد العملية الأنسب لنوع محدد من النفط الخام لابد من إعداد دراسة جدوى فنية واقتصادية لكافة الخيارات المتاحة، التي تحقق أعلى ربحية، وتعطي منتجات ذات قيمة عالية بأقل الاستثمارات الممكنة، مع المحافظة على الالتزام بالتشريعات البيئية الخاصة بحماية البيئة من التلوث. وفيما يلي أهم العوامل المؤثرة في اختيار العملية الأنسب للمصفاة:

- نسبة الشوائب الموجودة في النفط المتوسط ودرجة التحسين المطلوبة، حيث يمكن أن تبلغ كفاءة نزع الشوائب إلى 95 % في تقنية إضافة الهيدروجين ، بينما لا تتجاوز 37 % في تقنية التفحيم المؤجل.
- نوع المنتجات النهائية المطلوبة، وذلك تبعاً لحاجة الأسواق المحلية أو الخارجية لنوع محدد من المنتجات، و يؤثر ذلك على اتخاذ القرار في اختيار نوع التقنية المختارة، حيث تختلف كل تقنية عن الأخرى في نوع المشتقات النهائية التي تنتج عنها، فمثلاً تزيد نسبة إنتاج المشتقات الوسطى كزيت الغاز الخفيف في تقنية الهرجة مقارنة بتقنية التفحيم المؤجل.
- المواصفات المطلوبة للمنتجات النهائية، تحتاج منتجات تقنية التفحيم المؤجل إلى عمليات معالجة هيدروجينية لاحقة للوصول بمواصفاتها إلى القيم المطلوبة، بينما ينتج عن تقنية التكسير الهيدروجيني منتجات تحتوي على نسبة منخفضة من الكبريت والشوائب الأخرى.

- مدى صرامة التشريعات البيئية، وتعقيد المعايير المطلوب مراعاتها في الحد من طرح الملوثات إلى البيئة، حيث أن تقنية نزع الكربون ينتج عنها ملوثات للبيئة بنسبة أعلى من تقنية إضافة الهيدروجين.
- حجم الاستثمارات المخصصة للمشروع، حيث أن مقدار الاستثمارات الازمة لتقنية التفحيم المؤجل منخفضة، مقارنة بتقنية التكسير الهيدروجيني التي تحتاج إلى معدات باهظة الثمن، فضلاً عن ارتفاع تكاليف التشغيل نتيجة استخدام عوامل حفارة وكميات كبيرة من الهيدروجين.
- مدى توفر فرص تسويق المخلفات الثانوية كالفحام البترولي أو القار. [7]

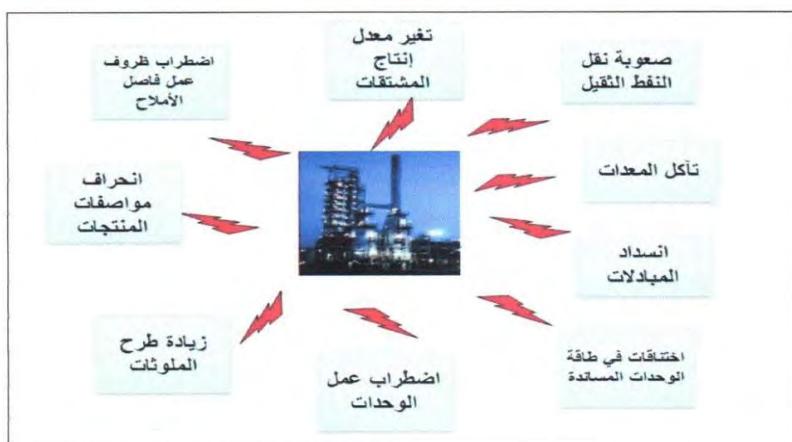
5. مناقشة الصعوبات التي تواجه استغلال وتكرير نفط خام البوري

- تختلف خصائص ومكونات النفط المتوسط عن النفط الخيف مما يؤدي إلى صعوبات أثناء النقل عبر الأنابيب أو التكرير مباشرة في مصافي النفط التقليدية، كارتفاع درجة كثافتها API، ولزوجتها، واحتواها على نسبة عالية من الشوائب، أهمها:
- المركبات النيتروجينية، يؤدي وجود المركبات النيتروجينية في لقيم وحدات الهدرجة إلى إضعاف فاعالية العامل الحفاز.
 - المركبات الأوكسجينية، التي تتميز بتأثيرها الأكال للمعادن، كما أنها تعزز من تشكل الصموغ في المنتجات النفطية.
 - المعادن، تقوم المعادن بدور إفساد الخاصة الانتقائية للعامل الحفاز في وحدات المعالجة الهيدروجينية.
 - المركبات ذات الوزن الجزيئي المرتفع، إن احتواء النفط الخام المتوسط على المركبات ذات الوزن الجزيئي المرتفع (كالأسفالينات) التي تتركز في مخلفات التقطير ينتج عنه مشكلات خطيرة في عمليات المعالجة الهيدروجينية، حيث تعتبر السبب الرئيسي لمشكلة انسداد مداخل السطوح الفعالة لحببيات العامل الحفاز بالرواسب الفحمية، وبالتالي تخفيض فاعليته.
 - المركبات الكبريتية، يعتبر ارتفاع نسبة الكبريت من أكثر المشكلات التي تعيق المصافي عن تكرير النفط الخام المتوسط ، في ظل تنامي متطلبات التشريعات البيئية لإنتاج وقد منخفض الكبريت، حيث يعتمد ذلك على مدى توفر طاقة فائضة لوحدات نزع الكبريت من المقطرات بالمعالجة الهيدروجينية، وعلى توفر الهيدروجين اللازم لهذه العملية. ينشأ عن هذه الشوائب

صعوبات تعترض عمليات نقل وتكرير النفط المتوسط ، يبين الشكل (5-1) أهم الصعوبات التي تواجه مصافي النفط عند تكرير النفط المتوسط. ويمكن تلخيصها بما يلي:

5-1. صعوبة نقل النفط المتوسط بالأنابيب

تزداد صعوبة نقل النفط الخام كلما ارتفعت درجة لزوجته. ولتقاضي هذه المشكلة تتبع عدة تقنيات تحتاج إلى تكاليف باهظة، كالتقنيات الحرارية أو المزج مع محليل منخفضة اللزوجة، أو باستخدام طريقة الاستحلاب بالماء، أو من خلال تعديل طريقة الجريان في الخط لتخفيض قوة الاحتكاك على سطح الأنابيب.

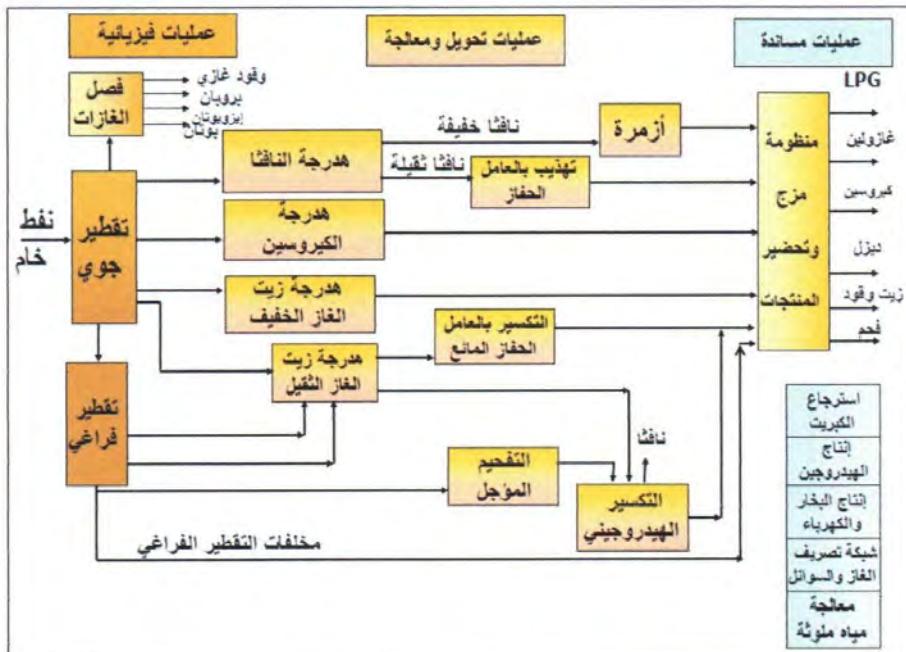


الشكل (5-1): صعوبات تكرير النفط المتوسط

2-5 التباين بين طاقة الوحدات الإنتاجية ونسب المنتجات المقطرة من النفط المتوسط

تحتاج القطافات التي تنتج عن عملية التقطر الابتدائي للنفط الخام المتوسط إلى عمليات معالجة لاحقة لتحسين مواصفاتها، كالمعالجة الهيدروجينية لنزع الكبريت والسوائل الأخرى، وعمليات التهذيب بالعامل الحفاز والأزمرة لتحسين الرقم الأوكتانى للجازولين، لذلك تصمم الطاقة الإنتاجية للوحدات اللاحقة تبعاً لنسب هذه القطافات، والتي تختلف حسب نوع النفط الخام المكرر. فإذا كانت طاقة وحدات الأزمرة والتهذيب بالعامل الحفاز في المصفاة كبيرة، وطاقة الوحدات التحويلية صغيرة فإن تكرير هذا النوع من النفط المتوسط سيؤدي إلى حدوث اختناق في وحدات

تحويل المخلفات الثقيلة، وفي نفس الوقت فائض في طاقة وحدات إنتاج الجازولين. يبين الشكل (5-2) مخطط سير عمليات التكرير في مصفاة النفط.



الشكل (5-2): مخطط عمليات تكرير النفط الخام المتوسط في المصفاة

3-5 تغير نسب ومواصفات المنتجات

بما أن المركبات الكبريتية والمعدنية والشوائب الأخرى الموجودة في نفط خام البوري المكرر تتوزع في المشقات الناتجة عن عمليات التكرير، فإن ارتفاع نسبة تلك الشوائب في الخام يؤدي إلى ارتفاعها في كافة المنتجات، وخاصة المقطرات الوسطى كالديزل والكيروسين ومخلفات التقطير الجوي والفراغي مسببةً ابتعادها عن المواصفات المعيارية المطلوبة. وذلك حسب مواصفات مركز بحوث النفط الليبي كما تتأثر مواصفات المنتجات بالخصائص الكيميائية للنفط الخام المكرر، حيث يختلف التوازن المادي لمنتجات المصفاة عند تكرير النفط المتوسط ، فتزداد المخلفات الثقيلة غير المرغوبية، وتنقص القطافات الخفيفة عالية القيمة، وبالتالي ينتج عن ذلك حدوث تباين بين هيكل

إنتاج المصفاة وهيكل الطلب على المشتقات النفطية في الأسواق التي صممت المصفاة أصلاً لتلبية حاجتها.

4-5 اضطراب ظروف تشغيل عمليات التكرير.

تعاني وحدات التكرير في مصافي النفط، وخاصة وحدات المعالجة الهيدروجينية لقطفات النفطية المتوسطة من اضطراب في ظروف تشغيلها نتيجة احتواء هذه القطفات على نسبة عالية من الشوائب، وفيما يلي بعض الأمثلة على الانعكاسات السلبية التي تنشأ نتيجة وجود الشوائب في لقيم وحدات المعالجة الهيدروجينية:

- تخفيض معدل انتقال الحرارة، في المبادرات الحرارية، نتيجة ترسب الأملاح على سطوح الأنابيب.
- تحفيز تشكيل الفحم ، على سطوح أنابيب أفران عمليات التكرير، وتشكل النقاط الملتهبة التي تؤدي إلى إحماء معدن الأنابيب وتشققه.
- تثبيط فعالية العوامل الحفازة ، المستخدمة في وحدات المعالجة الهيدروجينية، والتهذيب، والتكسير، وغيرها.
- ارتفاع نسبة المواد الهيدروكربونية، في المياه الخارجة من فاصل الأملاح، التي ترحل إلى وحدة معالجة المياه الملوثة، فيؤدي ذلك إلى اضطراب عملها، وبالتالي عجزها عن الوصول بمواصفات المياه المعالجة إلى القيم التي تحددها متطلبات المعايير والتشريعات البيئية.
- زيادة معدل تأكل المعادن، في المعدات اللاحقة لفاصل الأملاح، نتيجة ارتفاع نسبة المياه والأملاح في النفط الخام الداخل إلى برج التقطرير ، مما يؤدي إلى تسرب المواد الهيدروكربونية الخطيرة من الأماكن المتآكلة، يمكن أن تسبب في حدوث حرائق أو توقفات غير مبرمجة.
- ارتفاع الضغط في أنابيب أفران، ومسخنات وحدات التكرير، وذلك في حال ارتفاع نسبة المياه في النفط الخام الخارج من فاصل الأملاح، نتيجة صعوبة فصل المياه من النفط الخام المتوسط ، مما يؤدي إلى إعاقة دخول اللقيم إلى الفرن، وبالتالي انخفاض الطاقة التكريرية للمصفاة.
- ارتفاع فرق الضغط عبر المبادرات الحرارية، التي تستخدم بشكل واسع في كافة عمليات مصافي التكرير لتخفيض استهلاك الطاقة اللازمة لتسخين أو تبريد النفط الخام والمنتجات، حيث تترسب الشوائب على سطوح الأنابيب فتقوم بدور العازل الحراري مسببة انخفاض مردود انتقال الحرارة في هذه المبادرات.

- تلف أقطاب الشبكة الكهربائية لفاصيل الأملاح، وبالتالي انخفاض كفاءة الفصل، مما يؤدي إلى دخول الأملاح إلى معدات وأوعية الوحدات الإنتاجية.

٥-٥ ارتفاع تكاليف التشغيل

- ترتفع تكاليف التشغيل في مصافي النفط عند تكرير النفط المتوسط لأسباب عديدة أهمها:
- زيادة معدل استهلاك الهيدروجين اللازم لتنزع الكبريت من المشتقات النهائية.
 - ضرورة استبدال المعادن المستخدمة في تصنيع المعدات بخلاف ذات خصائص مقاومة للتأكل.
 - ارتفاع معدل استهلاك الطاقة الذي ينشأ عن ارتفاع معدل الرواسب في أنابيب المبادرات الحرارية وعلى السطوح الداخلية لخطوط أنابيب نقل النفط.
 - ارتفاع تكاليف تنظيف الأوعية والمبادرات الحرارية من الرواسب التي يحتوي عليها النفط المتوسط.

٥-٦ تغير طاقة الوحدات المساندة

إن أي تغير في خصائص النفط الخام المكرر يستوجب إعادة النظر في الطاقة الإنتاجية لكافة الوحدات المساندة في المصفاة، لتقييم الانعكاسات والتغيرات المحتملة، واتخاذ الإجراءات المناسبة، وفيما يلي أهم الانعكاسات المتوقعة على الوحدات المساندة.

- وحدات استرجاع الكبريت : وهي الوحدات التي تحول المركبات الكبريتية التي يتم نزعها من المنتجات في وحدات المعالجة الهيدروجينية، حيث تتعرض هذه الوحدات إلى زيادة في كمية اللقىم الداخل إليها، وذلك نتيجة ارتفاع نسبة الكبريت في النفط الخام المتوسط ، وال الحاجة إلى إضافة وحدات معالجة جديدة للوصول إلى مواصفات المشتقات النهائية.
- وحدات معالجة المياه الملوثة : وهي الوحدات التي تعالج المياه الناتجة عن عمليات التكرير قبل طرحها خارج المصفاة، والتي تتغير مواصفاتها بتغير خصائص النفط الخام، من حيث احتوائها على المركبات الكبريتية، والأملاح وغيرها من الملوثات إلى الزيادة المحتملة في كمية المياه الداخلة إلى الوحدة نتيجة التوسيع في عدد وطاقة وحدات التكرير والمعالجة بما يتاسب مع متطلبات تكرير النفط المتوسط.
- وحدات إنتاج الهيدروجين: حيث أن استهلاك الهيدروجين يزداد نتيجة لزيادة نسبة المركبات الكبريتية في النفط الخام.
- خزانات النفط الخام والمشتقات : إن تغيير نوع النفط الخام الداخل إلى المصفاة يؤدي إلى اختلاف التوازن بين كمية المشتقات الخفيفة والتقليلة حسب تركيب النفط الخام المكرر، وبالتالي ينتج

عن ذلك حدوث خلل في معدلات الطاقة التخزنية لكل نوع من أنواع المشتقات بما يتناسب مع التغير المحتمل.

- محطات توليد الطاقة الكهربائية والبخار: حيث تزداد حاجة المصفاة إلى البخار والطاقة الكهربائية نتيجة إدخال الوحدات الإنتاجية الجديدة الازمة لمعالجة المشتقات وتخلیصها من الشوائب الكبريتية كوحدات المعالجة الهیدروجينیة، ووحدات تكسير المخلفات الثقيلة.
- منظومة تجميع وحرق الغازات الفائضة: إن اختلاف تركيب النفط الخام المكرر يؤدي إلى تغير نسبة المركبات الغازية التي ستحرق في منظومة الشعلة، فضلاً عن الزيادة الناتجة عن الوحدات الجديدة.
- منظومة مياه التبريد: وذلك بما يتوافق مع الزيادة المتوقعة للوحدات الإنتاجية في المصفاة.
- محطات تحمل وتغريغ المشتقات وذلك بما يتناسب مع تغيرات محتوى النفط الخام المتوسط من المشتقات، وطبيعة الوحدات التحويلية الجديدة وطاقتها الإنتاجية.

7-5: الانعكاسات السلبية على البيئة

إن ارتفاع نسبة المركبات الكبريتية والشوائب في النفط الخام المتوسط يؤدي إلى ارتفاع نسبتها في المنتجات النهائية، وهذا يستلزم إنشاء وحدات معالجة هیدروجينیة إضافية لنزع الكبريت من المشتقات النهائية، للوصول بها إلى المواصفات المطابقة للمعايير المعتمدة، إضافة إلى التوسيع في وحدات تحويل المخلفات الثقيلة لتحويلها إلى مشتقات خفيفة قابلة للتسويق، وهذه الوحدات الإضافية تحتاج إلى طاقة ووقود لتشغيلها، مما يساهم في رفع إجمالي كمية انبعاثات المصفاة من الغازات الملوثة للهواء. إضافة إلى ارتفاع نسبة الملوثات في المياه الخارجية من وحدات المصفاة، وزيادة النفايات الصلبة الناتجة عن تكرير المخلفات الثقيلة، كالعوامل الحفازة المستهلكة في وحدات التكسير بالعامل الحفاز ، أو وحدات التكسير الهیدروجينی. كما تزداد فرص تسرب المواد الهیدروکربونیة من خطوط الأنابيب، وذلك نظراً ل تعرضها إلى إجهادات شديدة ناتجة عن وجود نسبة عالية من المواد الأکالله، تؤدي إلى تلوث التربة والمجاري المائية، وانطلاق الأبخرة إلى الجو، فضلاً عن الأعباء التي تترتب عن العمليات المعقدة لمعالجة التربة الملوثة بمواد النفطية الثقيلة، لتخلیصها من الملوثات الخطيرة. [8]

الاستنتاجات والتوصيات

1. الاستفادة من التقنيات المتقدمة لمعالجة خصائص نفط خام البوري.
2. تساهم التكنولوجيا المتقدمة في مساعدة مصافي النفط على تذليل الصعوبات التي تعترضها عند تكرير النفط الخام المتوسط ، وتحسين قدرتها على تحويل النفط الرخيص إلى منتجات ذات قيمة عالية.
3. تواجه مصافي النفط الثقيل صعوبات عديدة عند تكرير النفط المتوسط.
4. نظراً لتوفر نفط خام البوري المتوسط الجودة محلياً لذلك يمكن الاستفادة من ارتفاع فارق السعر بين النفط المتوسط والخفيف في الأسواق العالمية.
5. يجب إن تسعى ليبيا في تطوير مصافي النفط القائمة وتوسيع الطاقة التكريرية لتعظيم قدرتها على تكرير خام البوري.
6. تميز مصافي النفط التي تمتلك مرونة في إمكانية تكرير النفط المتوسط بحصولها على ربحية عالية.
7. تحسين القيمة المضافة لصناعة النفط والغاز من خلال تكرير النفط المتوسط وتصدير النفط الخفيف إلى الأسواق الخارجية.
8. الاستفادة من الخبرة العالمية في تكرير النفط الثقيل والمتوسط وألحادضي بطريقة يمكن أن تؤدي إلى ربحية عالية للمصافي.

المراجع

1. Ancheyta Jorge, Speight, J.G, 200 "Hydroprocessing of Heavy Oils and Residue" Taylor & Francis, Group. LLC.
2. Douglas Lanier, 1998 "Heavy Oil – A Major Energy Source for the 21st Century" Chevron Petroleum Technology Company.
3. E. VEITH , 2006 "Releasing the Value of Heavy Oil and Bitumen: HTL Upgrading of Heavy to Light Oil" Ivanhoe Energy Inc., Bakersfield, California, USA .
4. Jeremy Glunt, 2005 "Turning Sour Crude Into Sweet Profits", World Refining, March 2005.
5. IFP, 2011 "Heavy Crude Oils from Geology to Upgrading, an Overview" Institute Francis du Petrole. France.
6. Rashid Iqbal, et al. "Unlocking Refinery Constraint" PTQ, Q2, 2008 P(31–36).
7. Robert A. Meyers, 2009 "Handbook of Petroleum Refining Processes" Third Edition. France.
8. Yen, T.F. 2012, "Correlation Between Heavy Crude Sources and Types and Their Refining and Upgrading Methods, University .



التأثير الإسلامي في بعض المظاهر الاجتماعية في المجتمع المغربي

في عهد المرابطين والموحدين

د. محمد علي عمر رحومه

جامعة صبراته كلية التربية زلطن

الملخص

كان لزاماً التركيز على الدراسات التاريخية الإسلامية وأهمية الحياة الاجتماعية في المغرب الأقصى خلال عهد المرابطين والموحدين.

ونظراً لامتلاك المجتمع المغربي مقومات مهمة جعلت منه مجتمعاً فعالاً في الحفاظ على تركيبته الاجتماعية، فضلاً عن الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية.

وكان لابدا من تناول عناصر التكوين للمجتمع المغربي ودراسة فئاته خلال عهد المرابطين والموحدين ، كالفتات الخاصة وال العامة ، وإظهار المظاهر الاجتماعية من خلال الأسرة في المجتمع المغربي وما يتعلق بها من مظاهر اجتماعية أخرى كالزواج والطلاق والخدمات الاجتماعية والعمارية ، ومدى تنويعها وتأثيرها الاجتماعي الكبير والخدمات التي يقدمها ويوفرها والمتمثلة ببناء القصور والدور والمساجد والمدارس والأسواق والفنادق بالإضافة إلى الخدمات الصحية، إلى جانب ذلك لمس المجتمع المغربي حالة من الغنى من خلال تنوع الملابس وأزياء المجتمع وأطعمة تم وأشريفهم ومجتمعات الأئس والطرب والتي كان لها أثر إيجابي في حياة المجتمع المغربي وهي تدل على الرقي والتمدن.

وكانت تنشأ هذه المظاهر بين عامة الناس وهذا يؤدي بدوره إلى إيجاد بيئة تتصرف فيها كافة المكونات الاجتماعية والتي كان لها أثر إيجابي نحو النهوض والتقدم الحضاري على المجتمع في المغرب الأقصى خلال عهد المرابطين والموحدين.

المقدمة

تكمّن أهمية دراسة الحياة الاجتماعية في المغرب الأقصى خلال عهد المرابطين والموحدين في امتلاك المجتمع المغربي مقومات جعلت منه مجتمعاً فعالاً في الحفاظ على بنائه الاجتماعي فضلاً عن أثره في التصدي لأعدائه، ونظراً لتركيز الدراسات التاريخية الإسلامية على الجوانب السياسية

والعسكرية والاقتصادية، فإن في جل الدراسات لم تستهدف التاريخ الاجتماعي في المغرب الأقصى خلال عهد المرابطين والموحدين وتحقيقاً لذلك تضمن البحث التعرف على المجتمع المغربي ونشاطاته المختلفة. والتركيز على أهم المظاهر الاجتماعية، والأسرة في المجتمع المغربي وما يتعلّق بها من مظاهر اجتماعية كالزواج والطلاق، والخدمات الاجتماعية والعمانية. وقد تميزت هذه الخدمات بتنوعها فكان لها الأثر الاجتماعي الكبير فشملت القصور والدور فسكتن الفئة الخاصة القصور وكانت في بدايتها خالية من الزخارف والنقوش، إلا أنه بعد أن أصبحت الأندلس جزء من المغرب الأقصى تنوّعت زخاريفها ونقوشها، أما الدور فسكنها العامة وتميزت بتنظيم بنائهما، كذلك اتسعت المساجد في عهد المرابطين والموحددين بسبب الاتجاه الديني الذي تميزت به كلتا الدولتين.

أما المدارس فقد زاد الاهتمام ببنائها في عهد الموحدين بعد أن أصبح التعليم إجبارياً مفروضاً على الرجال والنساء. والخدمات الصحية التي تمثلت في إنشاء البيمارستانات ومن أشهرها البيمارستان التي أنشأها الموحدون في مراكش فضلاً عن الأسواق التي كانت توفر خدمة للمجتمع من خلال توفيرها السلع والبضائع المتنوعة، كذلك الفنادق فهي أماكن لآباء الوافدين على المغرب الأقصى، أما الحمامات فكانت لا تقل أهمية عن غيرها بسبب علاقتها بشعائر الدين الإسلامي الذي يبحث على النظافة.

أهم المظاهر الاجتماعية:

إن المظاهر الاجتماعية هي جزء لا يتجزء عن الحياة العامة في المجتمع المغربي وتعبر عن مدى تأثير أبعاد الشريعة الإسلامية على فئات المجتمع، فهي تقوه نحو التكامل الاجتماعي.

- الأسرة في المجتمع المغربي:

الأسرة هي نواة المجتمع، تتكون من الزوج والزوجة والأبناء، والزوج هو المسؤول عن الأسرة وتوفير سبل المعيشة لها كتوفير الطعام والشراب والملابس والسكن والحرص على تربية الأطفال إلى جانب الأم فهي لا تقل مسؤوليتها عن مسؤوليته الزوج تجاه الأسرة، فهي تشاركه في تحمل مسؤولية أفراد أسرتهم فتسهر على راحة الأطفال وتربيتهم فضلاً عن أعدادها وجبات غذائهم⁽¹⁾.

^١بروفنسال، ليفي، حضارة العرب في الأندلس، ترجمة دوفكان فرقوقط، دار مكتبة الحياة (بيروت -د. ت)، ص 26.

بصورة عامة تكون الأسرة خاضعة خضوعاً كاملاً لسلطة الأب وفي حالة غيابه عن أسرته تكون الأم هي المسئولة عنها^(٢). وأن الأسرة تبدأ بالزواج، ففي مجتمع المغرب الأقصى كان المستوى المادي أساساً للمصاہرات بين العوائل المغربية. يقول المراكشي: "... والناس لا يتزوجون إلا من كان له مال ..." ^(٣)، لذلك كان للعلماء موقف إيجابي تجاه الأسرة خلال عهد المرابطين، وهذا يتضح من خلال جمعهم الأموال وتزويج الفتيات الفقيرات منهم الفقيه عبد الله بن حسن الفاسي من مراكش^(٤).

إن الزواج ارتباط بين العائلتين، وهو أمر يرتبه الآباء، ويسبق الزواج خطوات تبدأ بالخطوبة فكان الشاب يستشار الفتاة تخبر^(٥). وبعد الموافقة بين الطرفين يتم عقد الزواج في المسجد فيقوم الفقيه المسؤول عن النكاح بتوقيع عقد الزواج ومن أبرز من تولى هذه الوظيفة الفقيه محمد بن أحمد اللخمي في مراكش^(٦). بعد ذلك يدفع الزوج لخطيبته مبلغاً من المال يسمى المهر لشراء ما تحتاجه من الملابس والعطور والمستلزمات الأخرى إلا أن مقدار المبلغ يختلف من شخص لآخر حسب حالته المادية.^(٧) بعد ذلك تحدد ليلة الزفاف فتبدى الفتاة بتجهيز نفسها لهذه الليلة فتستخدم الحنة لتجميل شعرها ويدها والكحل لعينيها وترتدي الملابس الفضفاضة ذات الألوان الجميلة^(٨). وتساعدها لتهيئة نفسها وملابسها امرأة تسمى "النكافة" تتميز بخبرتها لتجهيز العرائس^(٩). بعد ذلك تشاهد العروس جمال ماترتديه من ملابس وحلي ومجوهرات في المرأة^(١٠). وبعد إكمال هذه الخطوات يتم

^(٢) بن عبد الله، مظاهر الحياة المغربية، 22، ص 127.

^(٣) المعجب، ص 276.

^(٤) ابن الآبار، التكلمة، ج 1، ص 315.

^(٥) ابن الخطيب، مشاهدات، ص، 10.

^(٦) التادلي، التشوف، ص 75.

^(٧) ابن صاحب الصلاة، تاريخ المن، ص 297.

^(٨) ابن خاقان، الفتح (ت 520 هـ / 1126 م)، قلائد العيقان، ط 1، مطبعة التقدم العلمية (القاهرة - 1902 م) ، ج 4 ، ص 778.

^(٩) الفوادي، سنتان في المغرب، ص 141.

^(١٠) ابن بسام، الذخيرة، ق 2، م 1، ص 318.

زفاف العروس إلى زوجها "هودج"⁽¹¹⁾. فيداء الاحتفال بالتهليل والصلوة على النبي (صلى الله عليه وسلم) والغناء وقرع الطبل والدفوف⁽¹²⁾، وفي بعض الأحيان تطلب عائلة العروس من الزوج حضار المغنين لزيادة الفرح بهذه المناسبة⁽¹³⁾، وفي بعض الأحيان تقام حفلة الزفاف في أحد أيام الأعياد مما يزيد الفرح والابتهاج في نفوس الحاضرين⁽¹⁴⁾، أما وليمة العرس فتعد من قبل الزوج بصورة تتناسب مع مستوى المادي⁽¹⁵⁾.

وبعض الأسر ذات المستوى المادي المرتفع تستدعي طباخاً "يعلم كل ما يحتاجونه في الوليمة مقابل أجرة معينة يدفعها الزوج".⁽¹⁶⁾ ويستدعي الأخير جميع أقاربه وأصدقائه من الرجال⁽¹⁷⁾، أما النساء والأطفال فانهم يشرفون من سطوح دورهم لمشاهدة حفل الزفاف⁽¹⁸⁾، بعد الانتهاء من الوليمة تدخل العروس على زوجها بمساعدة عدد من النساء⁽¹⁹⁾، فتقيل يد زوجها إعلاناً منها للطاعة والاحترام له⁽²⁰⁾ ويستمر الاحتفال بهذه المناسبة ثلاثة أيام⁽²¹⁾. وكانت بعض الزيجات تتم لمصلحة سياسية مثل زواج يوسف بن عبدالمؤمن من ابنة مردبيش عند عبوره إلى الأندلس سنة 567 هـ/1171 م⁽²²⁾. وفي بعض الأحيان لا يكون توافق بين الزوجين مما يؤدي إلى الطلاق فقد تكون أسبابه من داخل الأسرة كعدم التفاهم والقسوة بين الزوجين أو من خارج الأسرة كتدخل الأهل والأقارب

¹¹) هو محفة مثمنة الشكل مصنوعة من الخشب مسللة عليها ستائر جميلة المصنوعة من الحبر والديباج وتحمل على الجمل، ينظر، لوتورنو، فاس في عصربني مرين، ص162.

¹²)البيدق، أخبار المهدى، ص43.

¹³)الونثريسي، المعيار، ج3، ص251.

¹⁴)ابن بسام، الذخيرة، ق2، م1، ص 318.

¹⁵)لوتسريبيسي، المصدر السابق، ص 250.

¹⁶)ابن عبدون، رسالة في الحسبة، ص 52.

¹⁷)ابن خاقان، قلائد العيقان، ج1، ص 198.

¹⁸)التادلي، التشوف، ص 98.

¹⁹)ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص108.

²⁰)لوتورنو، فاس في عصربني مرين، ص99.

²¹)ابن عبدون، المصدر السابق، 156.

²²)ابن صاحب الصلاة، تاريخ المن، 393.

في أمور الأسرة⁽²³⁾. وان إجراءات الطلاق تكون في المسجد فيلغى عقد الزواج من قبل القاضي الموجود في المسجد⁽²⁴⁾. بعد ذلك يدفع الزوج "النفقة" كبلغ لمعيشة الزوجة وأطفالها⁽²⁵⁾.

• الخدمات الاجتماعية وال عمرانية:

وفدي إلى المغرب الأقصى الكثير من الأيدي العاملة من الأندلس والشرق نقلوا معهم خبرتهم المتنوعة خلال عهد المرابطين والموحدين الذين أهتموا بتوفير الخدمات الاجتماعية وال عمرانية لمختلف فئات المجتمع ومن أبرز هذه الخدمات:

- ١- القصور والدور:

لم يشهد المغرب الأقصى حركة عمرانية في مجال القصور والدور في بداية عهد المرابطين تميزت حياتهم بالتنفس فلم يكن لهم أثر في هذا المجال، وأنهم سكنوا خيام الشعر⁽²⁶⁾. إلا أنه بعد أن أصبحت الأندلس جزء من المغرب الأقصى تغيرت أحوالهم فتأثروا بحياة الترف الأندلسية⁽²⁷⁾. فضلاً عن وفرة الأموال التي استخدمت في أمور البناء ودفع أجور العمال⁽²⁸⁾. فبنيت القصور الخاصة، تميزت في بدايتها بالدقّة والاتساع وخلوها من الزخارف⁽²⁹⁾. فانتشرت في مراكش مثل قصر الأمة في عهد يوسف بن تashfin أتخذه مقراً لحكومته⁽³⁰⁾. وقصر الحجر الذي بناه علي بن يوسف ويعرف أيضاً بقصر القصبة في مراكش⁽³¹⁾. أما في عهد الموحدين فقد اتسع بناء القصور إلا أنها كانت خالية من الزخارف والنقوش والألوان أيضاً⁽³²⁾. وخصصت بعضها لاستقبال الوفود مثل

⁽²³⁾الونشريسي، المصدر السابق، 251.

⁽²⁴⁾ابن عذاري، المصدر السابق، 82.

⁽²⁵⁾الونشريسي، المصدر السابق، ص 110-112.

⁽²⁶⁾مجهول، نخب تاريخية، ص 32، السلاوي، الاستقصاء، ج 2، ص 24، الألفي ابوصالح، الفن الإسلامي اصوله فلسفته، مدارسه، دار المعارف (مصر - 1969م) ، ص 217.

⁽²⁷⁾ابن عذاري، المصدر السابق، ص 123.

⁽²⁸⁾ابن أبي زرع، الأنبياء، ج 2، ص 37.

⁽²⁹⁾الإدريسي، صفة المغرب، ص 68.

⁽³⁰⁾الإدريسي، نفسه، ص 69.

⁽³¹⁾مجهول، الاستقصاء، ص 209.

⁽³²⁾بن عبد الله، عبد العزيز، تطور الفن في عهد الموحدين، مجلة البينة، ع 9 (المغرب 1969م)، ص 69.

قصر دار الكرامة في مراكش أيضاً⁽³³⁾. تتوعد القصور واتسعت زخرفتها في عهد المنصور المودحين بسبب اتساع حركة البناء والتعمير لذلك تميزت بالزخارف المتنوعة كالزخارف القرآنية والنباتية على جدران القصور وأشهرها قصور الحكام والوزراء المودحين⁽³⁴⁾. وبنيت الحمامات الخاصة بها فضلاً عن كثرة الفساتين التي تحيط بالقصور وكانت أبوابها تميز بكثرة زخارفها القرآنية وألوانها المختلفة⁽³⁵⁾.

وبصورة عامة احتوت القصور في داخلها على كل ما هو ثمين من ملابس ومجوهرات وحلي وأسلحة وأواني الذهب والفضة والكليل والستائر، أما بالنسبة لإدارة شؤون القصور فتكون عن طريق العبيد⁽³⁶⁾. أما الدور فبنيت للعامة، وكان بناؤها يبدأ بممر طويل يؤدي إلى صحن الدار يحيط به عدد من الغرف ويكون الدار مفتوحاً من الداخل⁽³⁷⁾. أمام هذه الغرف أروقة تساعد أهل الدار للتغلب على تغير درجات الحرارة ولا سيما الدور التي تقع في المدن ذات الحرارة المرتفعة مثل مدينة فاس ويصنع سقف الدار من الخشب⁽³⁸⁾ وتحتوي كل دار على خشبي كبير يتميز بنقوشه⁽³⁹⁾، ولكل باب مقربة نحاسية يعلم الزائر لضربيها عن وجوده⁽⁴⁰⁾ تحتوي الدور المغربية على نوافذ مقوسة تطل على صحن الدار لذلك لم يكن في خارجة أي نافذة⁽⁴¹⁾ أم أبواب الغرف تكون مقوسة ومصنوعة من الخشب وكل دار تحتوي على سقاية "بئر" أم أرضية الدار فقسم منها مغطى بالرخام أو الزليج⁽⁴²⁾ أو كليهما⁽⁴³⁾ معًا، وتكون الدور متقابلة⁽⁴⁴⁾. لذلك تكون هناك أواصر ترابط بين أهالي الدور بسبب قربها وتنقل أبوابها ليلاً⁽⁴⁵⁾.

⁽³³⁾العمري، مسالك الإبصار، ج 4، ورقة 78.

⁽³⁴⁾الوزان، وصف أفريقيا، ج 2، ص 105.

⁽³⁵⁾بن عبد الله، مظاهر الحضارة، ج 1، ص 62.

⁽³⁶⁾العمري، المصدر السابق، ص 86.

⁽³⁷⁾إسماعيل، الحضارة العربية الإسلامية، ص 172.

⁽³⁸⁾ابن الخطيب، مشاهدات، ص 124.

⁽³⁹⁾لوتورنو، فاس في عصر بنى مرين، ص 91. ؛ السامرائي؛ علاقة المراطيين، ص 424.

⁽⁴⁰⁾لوتورنو، المرجع السابق، ص 90.

⁽⁴¹⁾رأفت بك، البيان، ج 1، ص 165.

⁽⁴²⁾نوع من الفخار الخفيف ذات أحجام مختلفة، ينظر، الكعاك، عثمان، الحضارة العربية في حوض البحر المتوسط، مطبعة لجنة البيان العربي (القاهرة - 1965م) ص 48.

يعتمد حجم الدار على عدد أفراد الأسرة فإذا كانت كثيرة العدد فيكون الدار كبير الحجم ويكون من طابقين أما إذا كانت قليلة العدد فإنها تكون أقل حجماً وذات طابق واحد⁽⁴⁶⁾. بعض الدور تتميز بقدر ظهرها الخارجي والداخلي واحتواها على مخازن للحبوب ومراح للحيوانات، فتكثر مثل هذه الدور في فاس وتلمسان⁽⁴⁷⁾. قسماً من هذه الدور تكون ملكاً للأسرة وقسمًا منها كانت تؤجر للأسر التي لا تملك دار مثل إبراهيم بن الحسن الفاسي كان يؤجر له دار من مراكش⁽⁴⁸⁾.

- 2 - المساجد:

ارتكزت دولتنا المرابطين والموحدين على أسس دينية متينة فأفسرنا تشيد المساجد التي كان لها أثر اجتماعي واضح من خلال تنفيذ الشعائر الدينية من جهة وتنمية لزيادة عدد المصلين من جهة أخرى⁽⁴⁹⁾.

حظيت مدينة مراكش خلال عهد المرابطين ببناء عدد كبير من المساجد مثل بناء المسجد الكبير في عهد يوسف بن تاشفين⁽⁵⁰⁾. أما مدينة فاس فإنها لا تقل أهمية عن مراكش في بنائها للمساجد يقول ابن زرع: "أمر يوسف بن تاشفين ببناء المساجد في أحوازها وأزقتها وشوارعها، وأي رقاق لم يجد فيه مسجداً عاقب أهله وحثهم على بناء مسجداً فيه"⁽⁵¹⁾.

أتسع الاهتمام ببناء المساجد خلال عهد علي بن يوسف فبني مآذن المساجد في مراكش⁽⁵²⁾. فضلاً عن إشرافه بنفسه على بناء المسجد الذي سمي باسمه⁽⁵³⁾. أما مساجد الموحدين فقد أتسمت

⁴³(بنعبدالله، مظاهر الحضارة، ج ١، ص ٢٣).

⁴⁴(ابن الخطيب، مشاهدات، ص ١٢٤).

⁴⁵(رأفت، بك، المرجع السلبي ص ٢١٣).

⁴⁶(لوتوننو، المرجع السابق، ص ٩٤).

⁴⁷(بروفينال، الإسلام في المغرب، ص ٣٣).

⁴⁸(التادلي، التشوف، ص ٢٦١).

⁴⁹(ابن القاضي، حذوة الاقتباس، ص ٦٨).

⁵⁰(الادرسي، صفة المغرب، ص ٦٨).

⁵¹(الاتنيس، ج ٢، ص ٩١).

⁵²(ابن المؤقت، السعادة الأبدية، ج ١، ص ١٤).

⁵³(سالم، تاريخ المغرب، ج ٢، ص ٧٥٢).

بنوع من التجديد⁽⁵⁴⁾ فعند دخولهم مراكش استشاروا الفقهاء في موقفهم من مساجد المرابطين فأمرروا بهمها بحجة انحرافها عن القبلة وجاءت نصيحتهم هذه تلبية لرغبة الموحدين في القضاء على آثار المرابطين وطمس شخصيتهم⁽⁵⁵⁾. يقول البيدق : " ويقيت مراكش ، وذلك بعد أن فتحها الموحدون لم يدخلها داخل ولم يخرج منها خارج ثلاثة أيام وكانوا يتشارون على سكناها فامتنع الموحدون ان يسكنوها فقام اليهم الفقهاء فقالوا لهم لا ي شيء لا تسكنوها فقالوا لهم الموحدون ، امتنع المهدي من ذلك ولاسيما تشريق مساجدها عن القبلة المستقيمة التي لا عوج فيها ولا تحريف لأمة محمد (صلى الله عليه وسلم ...، فقال الفقهاء تطهر وتسكنوها فقالوا لهم : وما تطهيرها فقال الفقهاء تهدم جوامعها وتبني جوامع أخرى⁽⁵⁶⁾

وكان من أشهر مساجد الموحدين مسجد الكتبين الذي بني بأمر من عبد المؤمن بن علي سنة 553هـ / 1157م فيه درجات المنبر والمقصورة⁽⁵⁷⁾، بصورة عامه تميزت مساجد المرابطين والموحدين بأنها فسيحة ضخمة ذات ساحات واسعة ومكشوفة تحيط بها أروقة ذات عقوداً مستديرة بسيطة الأتساع، وصحوناً فسيحة، والمآذن منفصلة عنها فضلاً عن جدرانها المزخرفة بالأيات القرانية⁽⁵⁸⁾.

أما خطباء المساجد فيتم اختيارهم من العلماء والفقهاء فإلى جانب الاعمال التي يقوم بها خطيب المسجد فإنه يدعوا للحاكم في صلاة الجمعة والمناسبات الدينية⁽⁵⁹⁾. وتزدحم المساجد بالمصلين في أيام الجمع والعياد والمناسبات الدينية، ويسبب هذا فان جميع المساجد في المغرب الأقصى كانت تضاء بالقadelil من الليل حتى الفجر خلال هذه الأيام⁽⁶⁰⁾.

⁵⁴الجبوري، الحركة الفكرية في مدينة مراكش، ص120.

⁵⁵ ابن المؤقت، المصدر السابق، ص184، مانويل، جوميت، الفن الإسلام في إسبانيا، ترجمة د. لطفي عبدالبيبع ومحمد عبد العزيز سالم، لجنة التأليف والترجمة (د.م.-د. ت) ، ص353.

⁵⁶ أخبار المهدى، ص105.

⁵⁷ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 145.

⁵⁸ مؤنس، د. حسين، تطورات العمارة الإسلامية في الأندلس د.ط. (القاهرة - 1951م)، ص 216.

⁵⁹ ابن أبي زرع، الأنطيس، ج 2، ص137.

⁶⁰ ابن الخطيب، مشاهدات، ص97.

فضلاً عن أثر المساجد الاجتماعي فهي تعد من المؤسسات العلمية والتعليمية التي اعتمدها المرابطون والموحدون في بناء شخصيات مختلفة في المجتمع فنبع منهم ألف الأعلام والمتقين منهم الفقيه ابوالحسن يوكوت بن وراك والشيخ عمر الهناتي^(٦١)، وغيرهم فضلاً عن كونها أماكن لتأدية الفرائض ومعاهد للتعليم ومكتبات عامة^(٦٢).

- ٣ - المدارس:

بقيت المدارس إلى جانب المساجد^(٦٣) لها الأثر الاجتماعي الكبير في المجتمع المغربي فعن طريقها تم تخريج فئات أعتمدها في تسيير أمور مختلفة خلال عهد المرابطين والموحدين.

في بداية عهد المرابطين كان يتم تعليم الأطفال في السقائف^(٦٤) والكتاتيب ثم أنشئت المدارس مثل مدرسة الصابرين^(٦٥)، إلا أن المدارس انتشرت بصورة أكثر في عهد الموحدين، من خلال اهتمام عبد المؤمن على بناء المدارس إجبارياً منها المدرسة التي بناها في مراكش ضمت ثلاثة آلاف طالب من قبائل المصامدة فضلاً عن تمعتها بمختلف العلوم^(٦٦)، وأنه جعل التعليم في المدارس إجبارياً^(٦٧). مفروضاً على الرجال والنساء^(٦٨).

ثم أنشأ مدرسة عسكرية بحرية تهتم بتخريج ضباط البحرية هي مدرسة الاوداية^(٦٩)، وفي عهد المنصور الموحدي انتشرت المدارس في جميع أنحاء المغرب الأقصى^(٧٠) ويقول ابن أبي الزرع:

^{٦١} (البيدق، المصدر السابق، ص 93).

^{٦٢} (بن عبدون، رسالة في الحسبة، ص 21؛ محمود علي عبد الرحيم، المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي ندار المعارف (القاهرة - ١٩٧٥م)، ص 168، الخريوطلي، علي حسني، العرب والحضارة، مكتبة الانجلومصرية (القاهرة - ١٩٦٦)، ص 154).

^{٦٣} (رأفت بك، التبيان، ج ١، ص 98).

^{٦٤} (بنيات، بجوار المساجد وتابعة لها؛ ينظر، رأفت بالمرجع نفسه، ص 98).

^{٦٥} (لم تذكر المصادر موقعها؛ ينظر، كنون، النبوغ المغربي، ج ١، ص 75).

^{٦٦} (أشباح، تاريخ الاندلس، ج ٢، ص 368).

^{٦٧} (علم، قيام دولة الموحدين، ص 244).

^{٦٨} (محهول، مجموع رسائل موحدية، ص 31).

^{٦٩} (نسبة إلى قصبة الاوداية في المغرب الأقصى، ينظر، ابن صاحب الصلاة تاريخ المن، ص 300).

^{٧٠} (السلاوي، الاستقصاء ج ٢، ص 157).

”بني المنصور المساجد والمدارس في بلاد أفريقيا والمغرب والأندلس⁽⁷¹⁾. مثل مدرسة سلا⁽⁷²⁾ وبني المنصور مدرسة المهدية في أقليم سلا⁽⁷³⁾ وبسبب الاقبال الكبير على التعليم من أبناء المغرب الأقصى خلال عهد الموحدين أنشئت عشرون مدرسة في عهد الناصر المودي⁽⁷⁴⁾-595-610 هـ (1213-1199 م)⁽⁷⁵⁾، واستيعاباً أكبر عدد من الطلبة بنيت المدارس من طابقين شملت على عدد من الغرف لغرض الدراسة وصحن مكشوف وسقاية (بئر) لشرب الطلبة وقاعة كبيرة يتجه إليها الطلبة لأداء الصلاة⁽⁷⁶⁾ ومن شروط دخول المدرسة يجب أن يكون الصبية في أعمار متقاربة لتسهيل عملية تعليمهم وتربيتهم⁽⁷⁷⁾.

أما المناهج الدراسية فأنها تحدد من قبل الحاكم في عهد الموحدين كانت المناهج عملية ونظرية فالنظرية تشمل حفظ القرآن ودراسته صحيح مسلم والبخاري⁽⁷⁸⁾. والموطأ للإمام مالك بن أنس فضلاً عن دراسة عدد من كتب إدارة الولايات مثل رسائل المهدى⁽⁷⁹⁾.

أما من الناحية العملية فتشمل الفنون الحربية مثل ركوب الخيل ورمي السهام والحراب والبارزة وفنون السباحة والتجديف وقيادة السفن كي تجعل منهم فئة مقاومة ومتقدمة في الوقت نفسه إلى جانب ممارسة الرياضة البدنية⁽⁸⁰⁾. وكان يتم تعليم الطلبة بإشراف أشياخ البلاد من فقهاء وعلماء وأدباء وشعراء وكتاب⁽⁸¹⁾. ومن أشهر المربيين في عهد المنصور المودي عبد الله بن احمد بن محمد

⁷¹ (الاتيس، ج 2، ص 157).

⁷² (المونوني، العلوم والآداب، ص 21).

⁷³ (ابن صاحب الصلاة، تاريخ المن، ص 128).

⁷⁴ (سليمان، تاريخ الدول الإسلامية، ج 1، ص 54).

⁷⁵ (حسن، فنون الإسلام، ص 113).

⁷⁶ (ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص 125).

⁷⁷ (ابن القطان، نظم الجمان، ص 133).

⁷⁸ (يتضمن سياسة دولة الموحدين بشتى ضروب الحياة فقسمها منها تهتم بالمسائل الإدارية، وقسمها منها تحتضن الإعلان بنصر عسكري أوقضاء على فتنة أو توجيهه في أمر عام أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ينظر ابن القطان، المصدر نفسه، ص 136).

⁷⁹ (أشياخ، تاريخ الاندلس، ج 2، ص 51).

⁸⁰ (ابن القطان، المصدر السابق، ص 133).

وعبد الله بن سليمان بن حوط معلمي لتجويد القرآن واللغة العربية والادب^(٨١). وان طريقة تعامل المربى مع الطالب هي الترغيب والترهيب فيقدموا الهدايا والمكافأة للطلبة المتميزين بينما يستخدموا العقاب والتبيه للطلبة الذين يتبعون سلوكاً خاطئاً^(٨٢). وكانت الرغبة في التعليم كبيرة خلال عهد المرابطين والموحدين بسبب توفرها يحتاجه الطالب من كتب عن طريق خزانة الكتب، المكتبات العامة والخاصة" التي تحتوي في داخلها على المؤلفات القديمة والمفيدة وكانت تكثر بالقرب من المساجد والمدارس مثل خزانة عبد الرحمن بن يوسف الاسدي الفاسي (٦٠٥هـ/١٢٠٩م) في فاس^(٨٣).

وبسبب ما قدمته المدارس من خدمات كان أثرها الاجتماعي واضحًا، فضلاً عن الانفاق على الطلبة من مأكل ومشروب وملبس ومتابعة دراستهم^(٨٤).

٤ - الخدمات الصحية:

اهتمت الدولة المرابطية ب تقديم الخدمات الصحية للمجتمع المغربي وذلك من خلال تشجيع وفود الأطباء من الأندلس إلى المغرب الأقصى كأبي العلاء بن زهر وابنه أبي بكر^(٨٥). وكان الأطباء يخضعون لاختبارات من قبل الأمير المرابطي كما هو عليه في المشرق والأندلس ففيتم اختيار الأطباء للأطباء الخاصة ويكثر تواجدهم بالقرب من قصور المرابطين ، أما بالنسبة لبقية الأطباء فانهم يقدمون الأوئنة والأمراض مثل الطاعون الذي أصاب مراكش سنة ٤٦٧هـ / ١٠٧٥م مما أدى إلى موت الكثير من الناس^(٨٦). يقول ابن أبي زرع : " كان الناس يموتون فيه من غير مرض فكان الرجل لا يخرج من منزله حتى يكتب أسمه ونسبة وموضعه في ورقة و يجعلها في جيبه فأن مات حمل إلى موضعه وأهله^(٨٧). أما الظروف الاعتيادية فان المريض ينقل إلى دار الطبيب لمعالجة

^{٨١}(ابن الآبار، التكملة، ج ١، ص ١٤٣٥).

^{٨٢}(ابن القطان، نظم الجمان، ص ١٣٩).

^{٨٣}(أشياح، تاريخ الاندلس، ج ٢، ص ٥١).

^{٨٤}(ابن صاحب الصلاة، تاريخ

^{٨٥}(ابن أبي اصياغة، عيون الانباء، ص ٥١٧).

^{٨٦}(ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٤، ص ١٢٧).

^{٨٧}(الأئمـ، ج ٢، ص ٢١٦).

مقابل أجرة معينة⁽⁸⁸⁾. ومن هؤلاء الأطباء إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب وابن افلاطون في مدينة فاس⁽⁸⁹⁾. ومن الجدير بالذكر أن المصادر لم تنشر إلى بناء البيمارستانات⁽⁹⁰⁾ خلال عهد يوسف بن تاشفين وإنما هناك إشارة أنها بنيت في عهد علي بن يوسف بسبب ما تمنع به من ثقافة أندلسية إلا أنها لم تذكر أسمائها⁽⁹¹⁾. اتسعت الخدمات الصحية خلال عهد الموحدين خاصةً في عهد المنصور الموصي الذي بني بيمارستانًا يسمى "دار الفرح" في مراكش يصفه المراكشي بقوله: وبني المنصور بمدينة مراكش بيمارستانًا ما أظن إن في الدنيا مثله ، وذلك أنه تخير مساحة فسيحة باعدل موضع في البلد ، وأمر البنائيين باتقانه على أحسن الوجوه فأتقنوا فيه من النقوش البدعية والزخارف المحكمة ما زاد على الاقتراح وأمر أن يغرس فيه من ذلك من جميع الأشجار المشمولات والمأكولات وأجرى فيه مياهاً كثيرة تدور على جميع البيوت ، زيادة على أربع برك في وسطه ، أحدها رخام أبيض ، ثم أمر له من الفرش النفيسة من أنواع الصوف والكتان والحرير والأديم وغيره ما يزيد على الوصف ويأتي فوق النعت وأجرى له ثلاثين ديناراً في كل يوم برسم الطعام وما ينفق عليه خاصةً وخارجًاً عما جلب إليه من الأدوية واقام فيه من الصيادلة لعمل الأشربة والأدھان والاكھال واعد فيه للمرضى ثياب نهار وليل للنوم من جهاز الصيف والشتاء فإذا نفه المريض فان كان فقيراً أمرله عند خروجه بمال يعيش به ريثما يشتغل وان كان غنياً دفع إليه ماله وتركه وسببه ولم يচره على الفقراء دون الأغنياء بل كل من مرض بمراكش من غريب حمل إليه وعلج إلى أن يستريح أو يموت وكان في كل جمعة بعد صلاته يركب ويدخله ويعود المرضى ويسأل عن أهل كل بيت⁽⁹²⁾.

⁸⁸(ابن الآبار، التكملة؛ ج 1، ص 172).

⁸⁹(التادي، التشوف، ص 259).

⁹⁰(مكان علاج المرضى يقابلها في الوقت الحاضر (المستشفى) وكان يشمل في العصور الإسلامية مدارس الطب والمستشفيات معاً وأول من أنشأ البيمارستانات في الإسلام الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي في الشام سنة 706هـ؛ ينظر ن عيسى بك، احمد، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، المطبعة الهاشمية (دمشق - 1939)، ص 10.

⁹¹(حركات، المغرب عبر التاريخ، ج 1، ص 165، عبدالصاحب عمران، اعلام العرب في العلوم والفنون، ط 1، مطبعة الدجلي (النجف - 1966م) ص 263.

⁹²(المعجب، ص 287).

ونشا الموحدون بيماستاناً خالصاً للعمى ولرعاية العجزة في كبار السن في مناطق مختلفة من المغرب الأقصى^(٩٣). ومن أشهر أطباء الموحدين أبواسحاق إبراهيم الداني^(٩٤)، ومحمد بن بلقاسم فضلاً عن أبناء أسرةبني زهر^(٩٥). أما العلاج كان يتم باستخدام المستحضرات الطبية التي يحضرها الأطباء وبتشجيع من الحكام^(٩٦). فضلاً عن الوعي الصحي الذي كان يتمتع به المجتمع المغربي وهذا يتضح من خلال مواقفهم من الاوئلة والامراض وكيفية التحفظ منها الى جانب من الاستفادة من البيئة والطبيعة واستخدامها كعلاج طبيعي مثل الاستفادة من مياه أنهار المغرب الأقصى في القضاء على القمل وتقدير الحصى في المثانة^(٩٧). والاستفادة من أوراق الأشجار وثمارها بعد تجفيفها وغليتها في الماء تشرب كعلاج للكلى وإدرار البول^(٩٨). فضلاً عن انتشار مؤلفات الطب وعلاج الأمراض بين فئات المجتمع ومن هذه المؤلفات (الاقتصار في الإصلاح والاجساد) و(التيسيير) لأبي العلاء بن زهر^(٩٩). وكان الأشخاص المصابون بأمراض معينة يعزلون في أماكن بعيدة مخصصة لهم في مراكش مثل منطقة الجذماء، ومن الجدير بالذكر أن الأطباء تمعنوا بمكانة اجتماعية مرموقة خلال عهد المرابطين والموحدين بسبب ما قدموه من خدمات صحية للمجتمع المغربي إلى جانب ثقافتهم العلمية الواسعة من خلال حضورهم المجالس والندوات العلمية في مراكش، فضلاً عن تمعنهم بمستوى مادي مرتفع من خلال حصولهم على جامكية أكثر من غيرهم^(١٠٠). منهم الطبيب ابن طفيل طبيب يوسف بن عبدالمؤمن^(١٠١).

^{٩٣}(أشياخ ، تاريخ الاندلس ، ج ٢، ص ٣٢٧ـ).

^{٩٤}(عيسى بك، تاريخ البارستانات في الإسلام، ص ٢٨٢ـ).

^{٩٥}(ابن أبي أصيبيع، عيون البناء، ص ٤٧٠ـ).

^{٩٦}(التادلي، التشوف، ص ٢٥٩ـ).

^{٩٧}(اليلاي، رسالة في ذكر من أسس مدينة فاس، ص ٤٥ـ).

^{٩٨}(ابن أبي أصيبيع، المصدر السابق، ص ٥١٧ـ).

^{٩٩}(ابن بسام، الذخيرة، ق ٢، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩؛ ابن أبي أصيبيع، المصدر السابق، ص ٥١٧ـ).

^{١٠٠}(منطقة مخصصة للأشخاص المصابون بالجذام منهم ابوعصفور يعلى بت زين من أهالي مكناسة؛ ينظر التادلي، المصدر السابق، ص ٢٥٨ـ).

^{١٠١}(المراكشي، الاعلام، ج ٣، ص ٣٤ـ).

5 - الأسواق:

خصص المرابطون والموحدون حياً خاصاً للأأسواق و تكون مسقوفة بالآجر او معروشات العنبر لحماية الباعة من تقلبات الجو، قسم من الأسواق كانت قريبة من المساجد، (102) اتسعت الأسواق في عهد علي بن يوسف بسبب ازدهار الحياة الاقتصادية (103). وزاد الاهتمام ببناء الأسواق خلال عهد الموحدين اذ تميزت بتوزعها وأصبح لكل سلعة سوق خاص بها مثل سوق القمشة والذهب والاسماك والفاكهه والأدوات المنزليه والنحاسية (104). وغيرها. وكانت تخصص أيام للأأسواق كي يرتادها الناس لغرض البيع والشراء، فخصص يوم الجمعة للأسوق الموجودة في درعة (105). ويوم الثلاثاء لأسوق اغمات (106). وغيرها فضلاً عن الأسواق التي تفتح على طول أيام الأسبوع كأسواق مراكش (107).

أما بالنسبة لعلاقات أهالي الأسواق فتميزت بالترابط الاجتماعي والتعاون فيما بينهم وهذا يتضح من خلال توفير المبالغ لبعضهم الآخر لشراء السلع أو البضائع (108)، وكانت تؤثر على الأسواق بعض العوامل منها الكوارث الطبيعية كالزلزال التي تعرضت لها ارض المغرب الاقصى خلال عهد المرابطين سنة 472هـ / 1077م مما أدى إلى موت الكثير من الناس واضطراب الأوضاع في السوق وبالتالي ارتفاع أسعار السلع والبضائع (109). وكذلك الفيضانات التي تعرضت لها المنطقة سنة 532هـ / 1139م ، مما أدى إلى الضرر في حياة المجتمع وإتلاف المحاصيل الزراعية وارتفاع أسعارها أو فقدانها من الأسواق (110). ونتيجة هذه الظروف كانت تنشأ حالة من التكامل الاجتماعي بين أهالي السوق كالبيع بالمقايضة والدين (111) ، فضلاً عن اهتمام حكام المرابطين والموحدين

(102) الكعاك، الحضارة العربية، ص 66.

(103) حسن، فنون الإسلام، ص 12.

(104) ابن صاحب الصلاة، تاريخ المن، ص 122.

(105) تتابع فيه الملابس المستعملة، ينظر، ابن صاحب الصلاة، المصدر نفسه، ص 128.

(106) البكري، المغرب، ص 153.

(107) البكري، المصدر نفسه ص 157.

(108) ابن أبي زرع، الأنبياء، ج 2، ص 218.

(109) ابن صاحب الصلاة، تاريخ المن، ص 128.

(110) ابن أبي زرع، الأنبياء، ج 2، ص 96.

(111) ابن عذاري، البيان المغرب، ج 4، ص 96.

بالأسوق عن طريق حراس يطوفون في الأسواق لحفظ الأمن ومنع التلاعب في الأسعار او السرقة التي تتعرض لها الأسواق كما حدث في سوق مراكش سنة ٥٤٥هـ / ١١٤٦م⁽¹¹²⁾.

وكان يطلق على هذه الوظيفة "أمين السوق" أو "المحتسب" ومن الأشخاص الذين مارسوا هذه المهنة الحسن بن محمد من مراكش⁽¹¹³⁾.

- ٦ - الفنادق:

لها إثر اجتماعي كبير جداً فهي أماكن لأيواء الوافدين من تجار وأطباء وادباء وطلبة وغيرهم من بلدان مختلفة إلى المغرب الأقصى خلال عهد المرابطين والموحدين فضلاً عن أنها أماكن لتنفيذ المعاملات التجارية⁽¹¹⁴⁾.

في عهد المرابطين أنشأ يوسف بن تاشفين سنة ٤٦٢هـ / ١٠٧٠م الفنادق في مراكش وفاس⁽¹¹⁵⁾؛ وزاد عددها خلال عهد الموحدين، إذ أمر عبد المؤمن بن علي بإنشاء الفنادق في مناطق مختلفة من المغرب الأقصى مثل سجلماسة وتالادنت ثم اتسعت في عهد ابنه يوسف⁽¹¹⁶⁾. وأنشأ المنصور المودي عدداً من الفنادق في مراكش⁽¹¹⁷⁾ وبلغ عددها سبع وستين واربعمائة فندقاً خلال عهد الناصر المودي⁽¹¹⁸⁾ وعلى الرغم من كونه عدداً مبالغ فيه لكنه يدل على كثرة الوافدين إلى المغرب الأقصى بسبب ازدهار الحياة الاقتصادية خلال تلك الفترة. وت تكون الفنادق من طابقين فيها عدد من الغرف خصصت بعضها للنوم والراحة وبعضها الآخر لتنفيذ المعاملات التجارية وأخرى لخزن السلع والبضائع⁽¹¹⁹⁾ وهذه الغرف مجهزة ومفروشة فضلاً عن العاملين داخل الفنادق لغرض

¹¹² ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص ١٥٧.

¹¹³ (المراكشي، الاعلام، ج ٢، ص ٢٦٧).

¹¹⁴ (ليوبولدتريس، الأنثانية الإسبانية بمدريد، ع ١، ١٩٥٣م، ترجمة علي إبراهيم، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، ع ١، ١٩٥٣م، ص ٩٧).

¹¹⁵ ابن أبي زرع، الاتنيس، ج ٢، ص ٤٤؛ السلاوي، الاستقصاء، ج ٢، ص ٢٩.

¹¹⁶ (مجهول، الاستبصار، ص ١٤٠).

¹¹⁷ (مجهول، المصدر نفسه، ص ٢١٠).

¹¹⁸ (العربي، مسالك الأمصار، ج ٤، ص ٢٧).

¹¹⁹ (الكاك، الحضارة العربية، ٦٤).

تنظيمها واعداد وجبات الطعام للوافدين إليها مقابل أجرة معينة تمنح لصاحب الفندق⁽¹²⁰⁾، قسم من الفنادق تتخذ من أسم المدينة أسمًا لها مثل فندق مراكش وفندق فاس ، وقسمها الآخر تتخذ من السلع التي يجلبها التجار معهم من بلادهم إلى المغرب الأقصى أسمًا لها مثل فندق الزيت في مراكش وفندق الأقمصة في سجلamasة⁽¹²¹⁾، وقليلًا منها اتخذت من أسماء التجار المقيمين فيها أسمًا لها مثل فندق محمد بن الحسن اليسليوتى⁽¹²²⁾ . ومن الجدير بالذكر ان الفنادق كانت تميز بزخارف ذات أشكال هندسية ونباتية والوان متعددة فضلاً عن توفيرها الأمن والحماية للوافدين عليها عن طريق حرس خاص بها مسؤولاً عن فتح وغلق أبواب الفنادق من الصباح إلى المساء⁽¹²³⁾

7 - الحمامات:

سبب اتباع دولتي المرابطين والموحدين الدين الإسلامي ومن أهم شروطه النظافة لذلك سعى حكام الدولتين إلى توفير سبل النظافة، ومنها الحمامات في عهد المرابطين أمر يوسف بن تاشفين ببناء الحمامات في مراكش وفاس⁽¹²⁴⁾.

أما في عهد الموحدين انتشرت الفنادق في مناطق مختلفة من المغرب الأقصى لقد أنشاء الناصر المودي حمامات في مراكش⁽¹²⁵⁾، ومكناة⁽¹²⁶⁾، وغيرها.

تحتوي الحمامات على قبة تقوم على أعمدة وقاعدة رئيسية لخلع الملابس وثلاثة أحواض للماء البارد والمتوسط والحار وغرفة رطبة الجو في داخلها مصاطب مغطاة بسجاد جيد للجلوس ثم تلتها غرفة مدفأة لخلع الملابس والاستراحة في الشتاء ، أما في الصيف ف تكون درجة حرارتها معتدلة⁽¹²⁷⁾، واحتوت الحمامات على فتحات صغيرة لدخول الضوء إليها ، بالنسبة لمياه الحمامات فهناك

⁽¹²⁰⁾ لوترنفو، فاس في عصر بنى مرين، ص 112.

⁽¹²¹⁾ التالدي، التشوف؛ ص 186.

⁽¹²²⁾ مجهول المصدر السابق، 210.

⁽¹²³⁾ ابن أبي الزرع، الاتيس، ج 2، ص 44.

⁽¹²⁴⁾ ابن أبي الزرع، المصدر نفسه، ص 48؛ القفقشندى، صبح الأعشى، ج 5، ص 153.

⁽¹²⁵⁾ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج 6، ص 136.

⁽¹²⁶⁾ ابن غازى، الروض المتنون، ص 2.

⁽¹²⁷⁾ حسن، فنون الإسلام، ص 604.

عمال داخل الحمامات يجلبون إليها المياه من الأنهر بواسطة براميل خشبية⁽¹²⁸⁾ ، أما العاملون داخل الحمامات فيرتدون المئزر⁽¹²⁹⁾ وهؤلاء يقومون بتدليك وغسل المستحم بالماء والصابون وبطloc عليهم "الحاكين"⁽¹³⁰⁾ ، أما صاحب الحمام فهو المسؤول عن شراء الصابون وتوفير المياه للحمامات ويجلس خلف عارضة تعلوها اقداح القهوة⁽¹³¹⁾ .

وكذلك الحمامات على نوعين، حمامات خاصة ترتبط بقصور الخاصة والنوع الآخر لعامة الناس هذه تفتح قبل الظهر للرجال وبعد الظهر للنساء وتفصل بين الفترتين ساعتان او ثلاثة لغرض تنظيف المكان وجلب الكمية الكافية من المياه⁽¹³²⁾ .

وهناك بعض العوائل كانت تستأجر الحمامات يوماً كاملاً لأمر خاص بها كتحميم العروس ويكثّر الذهاب إلى الحمامات في المناسبات والاحتفالات الدينية كذلك تستخدم لغسل الميت⁽¹³³⁾ . وكان يرتدي الرجال داخل الحمامات السروال وبعضهم يرتدي التبان⁽¹³⁴⁾ وكل من الرجال والنساء يرتدون القباب ذات القاعدة الفليقية لحماية أقدامهم من أرضية الحمام الساخنة وبصورة عامة كان الدخول للحمامات مقابل آجره معينة تدفع لصاحبها وكانت تكثر في المناطق الوفيرة المياه⁽¹³⁵⁾ .

الخاتمة

لقد كان لدولتي المرابطين والموحدين أثراً اجتماعياً واضحاً في المغرب الأقصى، وهذا يتضح من خلال التنظيمات التي وضعتها كلتا الدولتين. لا سيما بعد أن كانت أوضاع المغرب في حالة من الاضطراب والفوضى في المجالات السياسية والإدارية والاقتصادية والدينية فضلاً عن الاجتماعية.

وتتميز المجتمع المغربي بتنوع فئاته وطوائفه بسبب الظروف المختلفة التي مر بها.

⁽¹²⁸⁾حسن، المرجع نفسه، ص 122.

⁽¹²⁹⁾اطوله شير يستر العورة؛ ينظر، دوزي، المعجم، ص 8.

⁽¹³⁰⁾لوتورنو، فاس في عصربني نامرين، ص 66.

⁽¹³¹⁾حسن، فنون الإسلام، ص 604.

⁽¹³²⁾لوتورنو، فاس في عصربني مين، ص 68.

⁽¹³³⁾التادلي، التشوف، ص 127.

⁽¹³⁴⁾قطعة من القماش تستر العورة وتلبس من الصرة إلى الأسفل؛ ينظر، دوزي المعمم، ص 40

⁽¹³⁵⁾الأدريسي، صفة المغرب، ص 200.

ويرزت هوية المجتمع المغربي من خلال اهم المظاهر الاجتماعية المتمثلة في الأسرة المغربية خلال عهد المرابطين والموحدين والخدمات الاجتماعية والعمانية التي وفرت الخدمات الجليلة للمجتمع تمثلت هذه الخدمات ببناء القصور والدور والمساجد والمدارس والأسواق والفنادق فضلاً عن الخدمات الصحية المتمثلة في إنشاء البيمارستانات. إلى جانب ذلك لمس المجتمع المغربي حالة من الترف والغنى من خلال تنوع ملابس وأزياء المجتمع وأطعمة وأشربته واجتماعات الأنس والطرب واللهو واللعب.

هذه المظاهر كان لها إثر إيجابي في حياة المجتمع المغربي فهي تدل على الرقي والمدنية.

قائمة المصادر والمراجع

- 1 ابن الآبار، ابوعبدالله بن ابي بكر القضاوي (ت 658هـ / 1259م): الخلة السيراء، تحقيق عبد الله انيس الطباع، دار النشر للجامعيين (بيروت - 1962م).
- 2 ابن بسام، ابـي الحـسن الشـنـتـرـي (ت 542 هـ / 1147 م): الذـخـيرـةـ في مـحـاسـنـ أـهـلـ الـجـزـيرـةـ تـحـقـيقـ إـحـسانـ عـبـاسـ (بيـرـوـتـ - 1987 م)
- 3 التـالـدـيـ، ابنـ الـزـيـاتـ يـوسـفـ بـنـ يـحـيـ بـنـ عـيـسـيـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ (627هـ / 1229 م): التـشـوـفـ إـلـىـ رـجـالـ اـهـلـ التـصـوـفـ، اـعـتـنـىـ بـنـشـرـهـ وـتـصـحـيـحـهـ اـدـولـفـ فـورـ، مـطـبـوعـاتـ اـفـرـيقـيـةـ الشـمـالـيـةـ الفـنـيـةـ (الـرـيـاطـ - 1958 م)
- 4 ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله الاشبياني (ت 529هـ / 1134 م): قلائد العبقان في محسن الاعيان، تحقيق محمد العنابي، المكتبة العتبقة (تونس - 1966 م)
- 5 ابن صاحب الصلاة، ابن عبد الملك بن محمد بن احمد الباجي (ت 594هـ / 1197م): تاريخ المن بالإمامية على المستضعفين بـاـنـ جـعـلـهـ اـللـهـ اـئـمـةـ وـجـعـلـهـ الـوارـثـينـ، تـحـقـيقـ دـ.ـ عـبـدـ الـهـادـيـ التـازـيـ طـ1ـ، دـارـ الـانـدـلسـ (بيـرـوـتـ - 1964 م).

- 6 ابن عبدون، محمد بن احمد التجيبي (٥٢٠ هـ / ١١٢٦ مـ) : ثلاثة رسائل اندلسية في أدب الحسبة والمحتسب ، تحقيق ليفي بروفنسال ، د. ط (القاهرة - ١٩٥٥ مـ).
- 7 ابن عذاري، أبو العباس احمد بن محمد المراكشي (ت ٧١٢ هـ / ١٣١٢ مـ) : البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، الجزء الرابع خاص بأخبار الدولة المرابطية ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة للطباعة والنشر (بيروت - ١٩٣٦ مـ).
- 8 ابن ابي زرع، علي بن محمد بن احمد بن عمر بن ابي زرع الناس (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ مـ) : الانيس المطرب لروض القرطاس في اخبار مملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، تعليق محمد الهاشمي الفيلالي ، دار المنصور (الرباط - ١٩٣٦ مـ).
- 9 الونشر يسي، احمد بن يحيى (٩١٤ هـ / ١٥٠٨ مـ) : المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى اهل افريقيا والأندلس والمغرب ، دار الغرب الإسلامي (بيروت - ١٩٨١ مـ).
- 10 بنعبدالله، عبد العزيز : مظاهر الحضارة المغربية ، الدار السلمي (الدار البيضاء - ١٩٨٠).
- 11 العمري، احمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ مـ) : مسالك الابصار في عجائب الأمصار ، طبعة مصورة من مخطوط احمد الثالث بإسطنبول ، اصدار فؤاد سزكين ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية (جامعة فرانكفورت - ١٠٨٨ مـ).
- 12 الاذرسي، ابو عبدالله محمد بن محمد المعروف بالشريف (ت- ٥٦٢ هـ / ١١٦٨ مـ) : صفة المغرب وارض السودان والأندلس ، مأخذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مطبعة بريل (ليدن - ١٩٨٢ مـ) .
- 13 الوزان، الحسن بن محمد الفاسي ، المعروف بلilion الافريقي (ت بعد عام ٩٥٧ هـ / ١٥٥٠ مـ) : وصف افريقيا ، ترجمة محمد الحجي ومحمد الأخضر ، د. ط (الرباط-١٩٨٠).
- 14 رافت بك، إسماعيل: البيان في تخطيط البلدان ، ط١، مطبعة محمد محمد الوراق بالخرموي (مصر - ١٩١١ مـ).

- 15- ابن القاضي، احمد بن محمد المكناسي (ت 1025 هـ / 1616 م): جذمة الأقباس فيمن حل من الاعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقه (الرباط- 1973 م).
- 16- لوتوينو، روجيه: فاس في عصر بنى مرين، ترجمة نيكولا زيادة، نشر وتوزيع مكتبة لبنان باشتراك مع مؤسسة فرالكلين للطباعة والنشر (بيروت، نيو يورك - 1967)،
- 17- ابن المؤقت، محمد بن محمد العبد الله بن المبارك: السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية، ط 2 (الدار البيضاء - د-ت).
- 18- البيدق، ابوبكر الصنهاجي (ت القرن السادس الهجري / الثاني الميلادي): اخبار المهدى بن تومرت وابتداء دولة الموحدين دار المنصور للطباعة والوراقه (الرباط - 1971 م)
- 19- المقري، احمد بن محمد التلمصاني (ت 104 هـ / 1631 م): نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، د. ط (القاهرة - 1949 م).
- 20- المراكش، عباس إبراهيم: الاعلام بمن حل بمراکش واغمات من الاعلام، ط 1 (فاس- 1936 م).
- 21- الكعاك، عثمان: الحضارة العربية في حوض البحر المتوسط، لجنة البيان (د. م - 1965 م).
- 22- مؤنس د. حسين: تطور العمارة الإسلامية في الاندلس، د. ط (القاهرة- 1951 م).
- 23- حسن، زكري محمد: فنون الإسلام، دار الرائد العربي للطباعة والنشر (بيروت- 1981).
- 24- أشباح يوسف: تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة محمد عبد الله عنان، ط 2 مؤسسة الخانجي (القاهرة- 1958 م).
- 25- مجهول،مؤلف: مجموعة رسائل موحدة من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية، تحقيق ليفي بروفنسال، المطبعة الاقتصادية (الرباط- 1941).